



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمران  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir

بِعَمْرِ الطَّلَبِ  
فِي تَارِيخِ حَلَبَ

منه  
ابن العديم

الضابط محمد الدين عمر بن أحمد بن أبي بكر ردة

مقدمة وتتميم له  
الدكتور سبيل كمار

للتجديد ٢-١

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بغية الطلب في تاريخ حلب

كاتب:

ابن عديم (عمر بن احمد)

نشرت في الطباعة:

دارالفكر

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	بغية الطلب في تاريخ حلب
٢٢	اشارة
٢٢	[الجزء الاول]
٢٢	تقديم
٢٢	اشارة
٢٨	[١-٢] كتب ابن السابق الحموى بخطه على الصفحة الأولى:
٢٨	٣- و جاء ايضا على الصفحة الثانية بخط ابن السابق:
٢٩	٤- و جاء على الصفحة الثالثة بخط ابن السابق أيضا:
٢٩	٥- و جاء على الصفحة الرابعة بخط ابن السابق أيضا:
٢٩	١- فصل في فوائد التاريخ
٣٠	٣- فائدة اخرى:
٣٠	٤- فائدة اخرى:
٣١	٦- و جاء على الصفه الخامسة بخط ابن السابق أيضا:
٣١	١- فائدة ينبغي للمؤرخ حفظها و العمل بها
٣٢	٢- فائدة أخرى:
٣٢	٧- و جاء على الصفحة السادسة بخط ابن السابق أيضا:
٣٢	اشارة
٣٣	و أقدم التواريخ التي بأيدي الناس:
٣٤	٨- و جاء على الصفحة السابعة، بغير خط ابن السابق:
٣٤	باب في ذكر فضل حلب
٣٤	اشارة
٣٥	باب في بيان أن حلب من الأرض المقدسه

- ٣٦ ..... باب فى بيان أن حلب مهاجر ابراهيم صلى الله عليه و سلم و أنها من جملة الأرض المبارك فيها
- ٣٦ ..... باب فى بيان أن أهل حلب فى رباط و جهاد (٣- و)
- ٣٧ ..... باب فى بيان أن حلب كانت باب الغزو و الجهاد و مجمع الجيوش و الأجناد
- ٣٨ ..... باب فى ذكر صفة مدينة حلب و عمارتها و أبوابها و ما كانت عليه أولاً، و ما تغير منها و ما بقى
- ٤٦ ..... باب فى ذكر قنسرين و تسميتها بهذا الاسم و معرفة من بناها
- ٤٦ ..... اشارة
- ٤٩ ..... باب فى فضل قنسرين
- ٥٠ ..... باب فى ذكر أنطاكية و تسميتها بهذا الاسم و لقبها و معرفة من بناها و ما قيل فيها
- ٥٠ ..... اشارة
- ٥٢ ..... و أما معرفة من بناها
- ٥٦ ..... باب ما جاء فى ذم أنطاكية
- ٥٨ ..... باب فى فضل أنطاكية
- ٦١ ..... باب فى ذكر منبج و اسمها و بنائها
- ٦٤ ..... باب فى ذكر رصافة هشام
- ٦٤ ..... باب فى ذكر خناصره
- ٦٥ ..... باب فى ذكر بالس
- ٦٥ ..... اشارة
- ٦٧ ..... [ذكر اخرى فى بالس]
- ٦٧ ..... باب فى ذكر حيار بنى القعقاع
- ٦٧ ..... باب فى ذكر معرة النعمان
- ٧٠ ..... باب فى ذكر معرة مصرين
- ٧١ ..... باب فى ذكر حاضر قنسرين
- ٧٢ ..... باب فى ذكر سرمين
- ٧٢ ..... باب فى ذكر كفر طاب

- ٧٣ ..... باب في ذكر أفايه
- ٧٤ ..... باب في ذكر شيزر
- ٧٥ ..... باب في ذكر حماة
- ٧٦ ..... باب في ذكر بغراس
- ٧٦ ..... باب في ذكر المصيصه
- ٨٠ ..... باب في فضل المصيصة
- ٨٢ ..... باب في ذكر عين زربه
- ٨٢ ..... باب في ذكر أذنه
- ٨٣ ..... باب في ذكر الكنيسة السوداء
- ٨٤ ..... باب في ذكر مدينة طرسوس
- ٨٤ ..... اشارة
- ٨٩ ..... ذكر كيفية النفير بطرسوس، و كيف كان يجرى أمره
- ٩١ ..... ذكر زهاد طرسوس
- ٩٤ ..... باب ما جاء في فضل طرسوس (٧١- ظ)
- ٩٧ ..... باب في ذكر حصون مذكورة
- ٩٧ ..... اشارة
- ٩٧ ..... ذكر حصن ثابت بن نصر
- ٩٨ ..... ذكر حصن عجيف
- ٩٨ ..... حصن شاکر
- ٩٨ ..... ذكر حصن الجوزات
- ٩٨ ..... اشارة
- ٩٩ ..... [ذكر اخرى في حصن الجوزات]
- ٩٩ ..... ذكر تل جبير
- ١٠٠ ..... ذكر حصن أولاس

- ١٠٠ ..... ذكر الهارونية
- ١٠٠ ..... ذكر الاسكندرونه
- ١٠١ ..... ذكر بياس
- ١٠١ ..... ذكر أياس
- ١٠١ ..... ذكر التينات
- ١٠١ ..... ذكر المثقب
- ١٠١ ..... ذكر سيسه
- ١٠٢ ..... ذكر حصن ذى الكلاع
- ١٠٢ ..... حصن قطرغاش
- ١٠٢ ..... حصن موره
- ١٠٢ ..... ذكر حصن بوقا
- ١٠٢ ..... ذكر الصخره
- ١٠٣ ..... باب فى ذكر الجرجومه
- ١٠٤ ..... باب فى ذكر مرعش (٨٢- ظ)
- ١٠٥ ..... باب فى ذكر الحد ث
- ١٠٨ ..... باب فى ذكر زبطرة
- ١٠٩ ..... باب فى ذكر حصن منصور
- ١٠٩ ..... باب فى ذكر ملطيه
- ١١١ ..... باب فى ذكر سميساط
- ١١٢ ..... باب فى ذكر رعبان
- ١١٣ ..... باب فى ذكر دلوک
- ١١٣ ..... باب فى ذكر قورس
- ١١٤ ..... باب فى ذكر كيسوم
- ١١٤ ..... باب فى ذكر عزاز (٩٢- ظ)



- ١١٤ ..... اشارة
- ١١٥ ..... باب فى ذكر بزاعا و الباب
- ١١٧ ..... [بزاعا و الباب فى الاشعار]
- ١١٩ ..... باب فى ذكر صفين و بقعتها و حكم من شهدها من الجانبين و وقعتها
- ١١٩ ..... اشارة
- ١١٩ ..... الفصل الاول فى ذكر بقعتها
- ١٢١ ..... الفصل الثانى فى بيان أن عليا عليه السلام على الحق فى قتاله معاوية رحمه الله
- ١٢٥ ..... الفصل الثالث فى بيان أن معاوية و من كان معه بصفين لم يخرجوا عن الإيمان بقتال على عليه السلام
- ١٣١ ..... الفصل الرابع فى ذكر ما جاء فى الكف عن الخوض فى حديث صفين
- ١٣٢ ..... الفصل الخامس فى ذكر نبذة من حديث وقعة صفين
- ١٣٢ ..... اشارة
- ١٣٤ ..... [نبذة اخرى من حديث وقعة صفين]
- ١٣٦ ..... باب فى ذكر حصون لم يقع لها ذكر فى الفتوح
- ١٣٦ ..... اشارة
- ١٣٦ ..... تل باشر
- ١٣٧ ..... فى ذكر عين تاب
- ١٣٧ ..... فى ذكر الراوندان
- ١٣٨ ..... ذكر المرزبان و اسمها الصحيح البرسمان
- ١٣٨ ..... ذكر بهسنى
- ١٣٨ ..... ذكر الشجر و بكاس
- ١٣٩ ..... ذكر حصن برزويه و الآن يعرف بحصن برزويه (١٢١- ظ)
- ١٣٩ ..... باب فى ذكر عربسوس
- ١٤٢ ..... باب فى ذكر فضائل الشام و لحلب و بلادها منها أوفر الاقسام
- ١٤٦ ..... باب فى ذكر قويق نهر حلب و مخرجه و ما ورد فيه

- ١٥١ ..... باب فى ذكر الفرات و مخرجه و معرفة من حضره و ما ورد فى فضله
- ١٥١ ..... اشارة
- ١٥٤ ..... فصل فى تفضيل ماء الفرات على غيره من المياه
- ١٥٤ ..... باب فى ذكر ما جاء فى فضل الفرات من الأحاديث و الآثار
- ١٥٨ ..... باب فى ذكر جيحان نهر المصيصة و أهل بلاد الروم يسمونه جهان
- ١٦٠ ..... باب فى ذكر سيحان نهر أذنة
- ١٦٠ ..... باب فى ذكر ماورد فى الحديث و السنة أن الفرات و سيحان و جيحان من أنهار الجنة
- ١٦٤ ..... باب فى ذكر العاصى و هو نهر أنطاكية و حماه و ذكر بردان و هو نهر طرسوس
- ١٦٥ ..... فى ذكر البحر الشامى و يعرف أيضا ببحر الروم
- ١٦٥ ..... اشارة
- ١٦٦ ..... فصل فى صفة البحر الشامى و طوله و عرضه
- ١٦٧ ..... [توصيف اخرى فى بحر الشامى]
- ١٦٧ ..... اشارة
- ١٦٩ ..... فصل فى ذكر ماورد فى دم بحر الشام
- ١٧١ ..... باب فى ذكر البحيرات التى فى أعمال حلب
- ١٧٢ ..... باب فى ذكر الجبال المذكورة بحلب و أعمالها
- ١٧٢ ..... اشارة
- ١٧٣ ..... ذكر جبل بانقوسا
- ١٧٤ ..... ذكر جبل سمعان
- ١٧٧ ..... ذكر الجبل الأعلى
- ١٧٧ ..... ذكر جبل السماق
- ١٧٨ ..... ذكر جبل الطور بقنسرين
- ١٧٨ ..... ذكر جبل بنى عليهم
- ١٧٨ ..... ذكر جبل الأحص

- ١٧٩ ..... ذكر جبل البشر
- ١٨٢ ..... ذكر جبل برصايا
- ١٨٢ ..... ذكر الجبل الأسود
- ١٨٣ ..... ذكر جبل اللكام
- ١٨٣ ..... ذكر جبل الأقرع
- ١٨٤ ..... باب في ذكر الاقليم الرابع
- ١٨٦ ..... باب ما جاء في صحة تربة حلب و هوائها و اعتدال مزاجها و خفة مائها
- ١٨٨ ..... باب في ذكر ما ورد من الكتابة القديمة على الاحجار بحلب و عملها و ما أشبه ذلك
- ١٩٠ ..... باب في ذكر ما بحلب و أعمالها من المزارات و قبور الأنبياء و الاولياء و المواطن الشريفة التي بها مظان اجابة الدعاء
- ١٩٥ ..... باب في ذكر ما بحلب و أعمالها من العجائب و الخواص و الطلسمات و الغرائب
- ١٩٥ ..... اشارة
- ١٩٨ ..... [في ذكر كفر نجد من أعمال حلب]
- ٢٠١ ..... باب في ذكر ما يتعلق بحلب و أعمالها من الملاحم و أمارات الساعة
- ٢١٢ ..... [في مد الفرات]
- ٢١٩ ..... باب في ذكر من نزل من قبائل العرب بأعمال مدينة حلب و من كان قبلهم في سالف الحقب
- ٢١٩ ..... اشارة
- ٢٢٥ ..... ذكر نزول بني كلاب بأعمال حلب
- ٢٢٧ ..... من نزل عمل حلب من ولد عمرو بن كلاب
- ٢٢٨ ..... و من ولد قشير
- ٢٢٩ ..... من نزل من ولد نمير بن عامر بن صعصعة
- ٢٣٢ ..... ذكر من نزل في أعمال حلب من حمير ابن سبابن يشجب بن يعرب بن قحطان
- ٢٣٦ ..... باب في ذكر فتح حلب و قنسرين و ما تقرر عليه أحكامهما
- ٢٤٣ ..... [انطاكية]
- ٢٤٥ ..... باب في ذكر نبذة من أخبار ثغور الشام و ما كان تجرى عليه أمورها في صدر الاسلام

- ٢٤٦ ..... [الجزء الثاني]
- ٢٤٦ ..... [ذكر حرف الجيم في آباء الاحمدين]
- ٢٤٦ ..... [ذكر من اسم ابيه جعفر]
- ٢٤٦ ..... اشارة
- ٢٤٦ ..... احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادى، أبو الحسين البغدادي
- ٢٤٨ ..... أحمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله
- ٢٥١ ..... أحمد بن جعفر بن محمد البزاز البغدادي
- ٢٥٢ ..... أحمد بن جعفر مشكان المصيبي:
- ٢٥٢ ..... أحمد بن جعفر الارتاحي:
- ٢٥٣ ..... و من أفراد حرف الجيم في آباء الأحمدين
- ٢٥٣ ..... أحمد جناب بن المغيرة، أبو الوليد المصيبي الحديثي، و قيل: الحلبي.
- ٢٥٤ ..... احمد بن جواس المنبجي
- ٢٥٥ ..... حرف الحاء في آباء الأحمدين
- ٢٥٥ ..... أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبه الطائي
- ٢٥٦ ..... أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس بن أحمد بن الحسين بن موسى، أبو بكر السلماسي القاضي.
- ٢٥٧ ..... ذكر من اسم ابيه الحسن من الاحمدين
- ٢٥٧ ..... أحمد بن الحسن بن أحمد أبو العباس الكفر طايب
- ٢٥٧ ..... أحمد بن الحسن بن جندب الترمذي
- ٢٥٨ ..... أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الشيرازي الواعظ أبو نصر
- ٢٦٠ ..... أحمد بن الحسن بن زريق الحراني أبو محمد.
- ٢٦٠ ..... أحمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن الملطي المقرئ
- ٢٦٠ ..... أحمد بن الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب أبو الفوارس:
- ٢٦١ ..... أحمد بن الحسن بن علي كليب، أبو جعفر الطرسوسي:
- ٢٦١ ..... أحمد بن الحسن بن عيسى الخشاب، أبو الفتح الحلبي الكردي:

- أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب -- ٢٦٢
- أحمد بن الحسن الانطاكى أبو بكر. .... ٢٦٢
- أحمد بن الحسن الملقى المقرئ. .... ٢٦٢
- أحمد بن الحسن المنبجى من رواة الشيعة: ..... ٢٦٣
- أحمد بن الحسن الاقليدىسى. .... ٢٦٣
- من اسم أبيه الحسين من الأحمدين ..... ٢٦٣
- إشارة ..... ٢٦٣
- أحمد بن الحسين بن أحمد بن على بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب: ..... ٢٦٣
- أحمد بن الحسين بن بندار بن أبان الاصبهانى القاضى الطرسوسى. .... ٢٦٥
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن على، أبو بكر البروجردى: ..... ٢٦٥
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفى الكوفى الشاعر المعروف بالمتنبى: ..... ٢٦٥
- إشارة ..... ٢٦٦
- [تنبيه] ..... ٢٨٠
- أحمد بن الحسين بن حمدان، أبو العباس التميمى الشمشاطى: ..... ٢٨٧
- أحمد بن الحسين بن سعد بن أبان: ..... ٢٨٨
- أحمد بن الحسين بن العباس الطرسوسى: ..... ٢٨٩
- أحمد بن الحسين بن على بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله: ..... ٢٨٩
- أحمد بن الحسين بن القاسم: ..... ٢٩٠
- أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد: ..... ٢٩٠
- أحمد بن الحسين بن محمد النفرى: ..... ٢٩٢
- أحمد بن الحسين بن المؤمل: ..... ٢٩٢
- أحمد بن الحسين النحوى المقرئ: ..... ٢٩٢
- أحمد بن الحسين، أبو بكر البصرى: ..... ٢٩٣
- أحمد بن الحسين المنبجى المعروف بدوقلة بن العبد: ..... ٢٩٣

- ٢٩٣ ..... أحمد بن الحسين بن الزيات:
- ٢٩٣ ..... أحمد بن الحسين الجزرى التغلبى:
- ٢٩٤ ..... أحمد بن الحسين أبو الفرج القاضى:
- ٢٩٥ ..... أحمد بن الحسين، و قيل الحسن:
- ٢٩٥ ..... و من أفراد حرف الحاء فى آباء الأحمدين
- ٢٩٥ ..... أحمد بن الحصين التميمى:
- ٢٩٥ ..... أحمد بن حماد بن سفيان أبو عبد الرحمن القرشى:
- ٢٩٦ ..... أحمد بن حمدان العائذى الضبى:
- ٢٩٦ ..... من اسم أبيه حمدون من الاحمدين
- ٢٩٦ ..... أحمد بن حمدون بن اسماعيل بن داود:
- ٢٩٨ ..... أحمد بن حمدون:
- ٢٩٨ ..... أحمد بن حمدون البالىسى:
- ٢٩٨ ..... أحمد بن حمدويه بن موسى:
- ٢٩٩ ..... من اسم أبيه حمزة من الاحمدين
- ٢٩٩ ..... أحمد بن حمزة بن الحسين بن الشام الحلبى:
- ٢٩٩ ..... أحمد بن حمزة بن حماد:
- ٣٠٠ ..... أحمد بن حمزة بن سويد المعرى:
- ٣٠٠ ..... أحمد بن حمزة بن عبيد الله:
- ٣٠٠ ..... اشارة
- ٣٠١ ..... تنبيه
- ٣٠٣ ..... أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن خزيمه الهروى:
- ٣٠٣ ..... أحمد بن حميدان الرمانى:
- ٣٠٤ ..... ذكر حرف الخاء فى آباء الأحمدين من اسم أبيه خالد
- ٣٠٤ ..... أحمد بن خالد المزنى الحلبى:

- ٣٠٤ ..... أحمد بن خالد الدامغانى:
- ٣٠٤ ..... و من أفراد حرف الخاء فى آباء الاحمدين
- ٣٠٤ ..... أحمد بن الخصب بن عبد الرحمن:
- ٣٠٥ ..... أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن على بن طاووس:
- ٣٠٦ ..... أحمد بن الخطاب السمساطى:
- ٣٠٦ ..... أحمد بن خلد:
- ٣٠٦ ..... أحمد بن خلف بن أحمد بن على:
- ٣٠٩ ..... أحمد بن خليد بن يزيد بن عبد الله الحلبي:
- ٣١٠ ..... من أسم أبية خليفة من الاحمدين
- ٣١٠ ..... أحمد بن خليفة الحلبي:
- ٣١٠ ..... أحمد بن خليفة الهراس المقرئ:
- ٣١١ ..... أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعى أبو العباس الخوتى:
- ٣١٢ ..... ذكر حرف الدال فى آباء الأحمدين
- ٣١٢ ..... ذكر من اسم أبية داود
- ٣١٢ ..... أحمد بن داود بن هلال:
- ٣١٢ ..... أحمد بن داود المكي:
- ٣١٢ ..... أحمد بن دبيس الاحصى:
- ٣١٣ ..... أحمد بن دهقان:
- ٣١٣ ..... ذكر حرف الذال فى آباء الأحمدين
- ٣١٣ ..... أحمد بن ذكر بن هارون بن اسحاق بن ابراهيم البجلي:
- ٣١٣ ..... أحمد بن ذواله المصيصى.
- ٣١٤ ..... أحمد ذو غباش القائد:
- ٣١٤ ..... ذكر حرف الراء فى آباء الأحمدين
- ٣١٤ ..... أحمد بن راشد بن أبى الحسن:

- ٣١٤ ..... أحمد بن رستم بن كيلان شاه:
- ٣١٦ ..... أحمد بن رضوان:
- ٣١٧ ..... أحمد بن رمضان المصرى:
- ٣١٧ ..... أحمد بن روح بن زياد بن أيوب:
- ٣١٨ ..... ذكر حرف الزاى فى آباء الأحمدين
- ٣١٨ ..... أحمد بن زرقان:
- ٣١٨ ..... أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسى:
- ٣١٨ ..... أحمد بن زياد بن يوسف:
- ٣١٩ ..... أحمد بن سطحان اليمانى:
- ٣١٩ ..... أحمد بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف:
- ٣٢١ ..... [ذكر حرف السين فى آباء الاحمدين]
- ٣٢١ ..... من اسم أبيه سعيد بن الأحمدين
- ٣٢١ ..... أحمد بن سعيد بن الحسن بن النضر الشىحى:
- ٣٢٢ ..... أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة:
- ٣٢٣ ..... أحمد بن سعيد بن عباس بن الوليد، أبو العباس الكلابى:
- ٣٢٤ ..... أحمد بن سعيد بن نجدة الازدى الموصلى:
- ٣٢٤ ..... أحمد بن سعيد بن أم سعيد:
- ٣٢٤ ..... أحمد بن سعيد المالكى:
- ٣٢٤ ..... أحمد بن سعيد الشيزرى:
- ٣٢٤ ..... اسم مفرد
- ٣٢٥ ..... أحمد بن سلم الحلبي السقاء:
- ٣٢٥ ..... من اسمه سلمان فى آباء الاحمدين
- ٣٢٥ ..... أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبى شريك:
- ٣٢٦ ..... أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسراييل بن يونس:



- ٣٢٩ ..... أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن سلامة بن الاصفر.
- ٣٢٩ ..... من اسم أبيه سليمان في آباء الاحمدين
- ٣٢٩ ..... أحمد بن سليمان بن حميد بن ابراهيم بن أحمد بن على بن ابراهيم المخزومي:
- ٣٣٠ ..... أحمد بن سليمان بن عمر بن شابور الحلبي:
- ٣٣٠ ..... أحمد بن سليمان بن عمرو:
- ٣٣١ ..... أحمد بن سليمان:
- ٣٣١ ..... و من الأفراد
- ٣٣١ ..... أحمد بن سنان، أبو جعفر المنبجي:
- ٣٣٢ ..... أحمد بن سهل بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان بن سلجق:
- ٣٣٢ ..... أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان، أبو العباس النجار:
- ٣٣٢ ..... ذكر حرف الشين في آباء الأحمدين
- ٣٣٢ ..... أحمد بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان:
- ٣٣٣ ..... أحمد بن شبوية:
- ٣٣٣ ..... من اسمه شعيب في آباء الأحمدين
- ٣٣٣ ..... أحمد بن شعيب بن عبد الاكرم الانطاكي:
- ٣٣٤ ..... أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر:
- ٣٣٤ ..... أحمد بن شكر بن عبد الرحمن بن أبي حامد بن عبد الرحمن:
- ٣٣٧ ..... أحمد بن شيبان الاحنف المصيبي:
- ٣٣٧ ..... ذكر حرف الصاد في آباء الاحمدين
- ٣٣٧ ..... أحمد بن صافي:
- ٣٣٧ ..... ذكر من أبوه صالح من الاحمدين
- ٣٣٧ ..... أحمد بن صالح بن عبد الرحمن:
- ٣٣٨ ..... أحمد بن صالح بن عمر بن اسحاق:
- ٣٣٨ ..... أحمد بن صالح المصري:

- ٣٤٢ ..... من اسم أبيه الصقر من الأحمدين
- ٣٤٢ ..... أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت:
- ٣٤٣ ..... أحمد بن الصقر بن ثوبان:
- ٣٤٣ ..... ذكر حرف الطاء في آباء الأحمدين
- ٣٤٣ ..... من اسم أبيه طاهر
- ٣٤٣ ..... أحمد بن طاهر بن النجم:
- ٣٤٤ ..... أحمد بن طاهر الدمشقي:
- ٣٤٤ ..... أحمد بن طاهر الاسدي:
- ٣٤٥ ..... و من أفراد حرف الطاء في آباء الأحمدين
- ٣٤٥ ..... أحمد بن طغان:
- ٣٤٥ ..... أحمد بن طلحة:
- ٣٤٥ ..... اشارة
- ٣٥٣ ..... [تتمة الكلام في المعتضد]
- ٣٥٤ ..... أحمد بن طولون:
- ٣٥٨ ..... أحمد بن الطيب بن مروان الخراساني السرخسي:
- ٣٦٤ ..... ذكر حرف العين في آباء الأحمدين (١٤٠ و)
- ٣٦٤ ..... من اسم أبيه عاصم من الاحمدين
- ٣٦٤ ..... أحمد بن عاصم بن سليمان:
- ٣٦٤ ..... أحمد بن عاصم الانطاكي:
- ٣٦٧ ..... ذكر من اسم أبيه العباس من الاحمدين
- ٣٦٧ ..... أحمد بن العباس بن أحمد بن الخواتيمي:
- ٣٦٧ ..... أحمد بن العباس بن عثمان، أبو العباس الكشاني:
- ٣٦٧ ..... أحمد بن العباس بن علي بن نوبخت:
- ٣٦٨ ..... من أسم أبيه عبد الله من الاحمدين

- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين: ..... ٣٦٨
- أحمد بن عبد الله بن أحمد المرعشي أبو الحسن: ..... ٣٦٨
- أحمد بن عبد الله بن اسحاق: ..... ٣٦٩
- أحمد بن عبد الله بن الحسن القاضي: ..... ٣٦٩
- أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير بن ابراهيم: ..... ٣٧٠
- أحمد بن عبد الله بن سابور بن منصور الدقاق: ..... ٣٧٠
- أحمد بن عبد الله بن سليمان: ..... ٣٧٢
- اشارة ..... ٣٧٢
- [تنبيه] ..... ٣٨١
- أحمد بن عبد الله بن صالح: ..... ٣٩٥
- أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم: ..... ٣٩٦
- أحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين: ..... ٣٩٨
- أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمى: ..... ٣٩٨
- أحمد بن عبد الله بن على: ..... ٣٩٩
- أحمد بن عبد الله بن علوان: ..... ٤٠٠
- أحمد بن عبد الله بن عمر بن جعفر: ..... ٤٠١
- أحمد بن عبد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق: ..... ٤٠٢
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن أبي المضاء المصيصى القاضي: ..... ٤١١
- أحمد بن عبد الله بن مرزوق: ..... ٤١١
- أحمد بن عبد الله: ..... ٤١٣
- اشارة ..... ٤١٣
- [تنبيه] ..... ٤١٤
- أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة: ..... ٤١٧
- أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمى: ..... ٤١٧

- ٤١٨ ..... أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطرسوسى:
- ٤١٨ ..... أحمد بن عبد الله الرصافى:
- ٤١٩ ..... أحمد بن عبد الله، أبو العباس الحلبي المعروف بابن كاتب البكتمرى:
- ٤١٩ ..... أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمه المقدسى:
- ٤٢٠ ..... أحمد بن عبد ذى العرش الربعى المصيصى:
- ٤٢٠ ..... من اسم أبيه عبد الرحمن من الاحمدين
- ٤٢٠ ..... أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد:
- ٤٢٢ ..... أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله:
- ٤٢٢ ..... أحمد بن عبد الرحمن بن على:
- ٤٢٣ ..... أحمد عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس:
- ٤٢٥ ..... أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هرون:
- ٤٢٥ ..... أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ماكا:
- ٤٢٦ ..... أحمد بن عبد الرحمن بن المبارك:
- ٤٢٨ ..... أحمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن الحسن بن أحمد اللخمى:
- ٤٢٩ ..... أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب:
- ٤٢٩ ..... أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن بزوان بن جابر بن قحطان:
- ٤٣٠ ..... ذكر من اسم أبيه عبد العزيز من الأحمدين
- ٤٣٠ ..... أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد:
- ٤٣١ ..... أحمد بن عبد العزيز بن داود بن مهران الراذانى الحرانى:
- ٤٣١ ..... أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمى:
- ٤٣٣ ..... ذكر من اسم أبيه عبد الغنى من الأحمدين
- ٤٣٣ ..... أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمى القطرسى
- ٤٣٥ ..... أحمد بن عبد الغنى القشبرى الحموى:
- ٤٣٦ ..... أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ابن طاهر بن الموصل:

- ٤٣٧ ..... من اسم أبيه عبد الكريم من الاحمدين
- ٤٣٧ ..... أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الانطاكي الحلبي:
- ٤٣٨ ..... أحمد بن عبد الكريم الانطاكي:
- ٤٣٨ ..... أحمد بن عبد اللطيف المعري:
- ٤٣٨ ..... أحمد بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد القيسي الحنفي:
- ٤٣٨ ..... ذكر من اسم أبيه عبد الملك من الاحمدين
- ٤٣٨ ..... أحمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس:
- ٤٣٩ ..... أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن الحافظ:
- ٤٤٣ ..... من اسم أبيه عبد الواحد من الأحمدين
- ٤٤٣ ..... أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور:
- ٤٤٤ ..... أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن علي، أبو الحسين المعدل الاسدي الحلبي:
- ٤٤٧ ..... أحمد بن عبد الواحد المدروز العجمي:
- ٤٤٧ ..... أحمد بن عبد الواحد بن مرء:
- ٤٤٩ ..... أحمد بن عبد الوارث بن خليفة القلعي:
- ٤٤٩ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## بغية الطلب في تاريخ حلب

## إشارة

نام كتاب: بغية الطلب في تاريخ حلب

bghiah altlb fi tarikh hlb

نويسنده: ابن عديم، عمر بن احمد

تاريخ وفات مؤلف: ٦٦٠ هـ. ق

محقق / مصحح: زكار، سهيل

موضوع: جغرافياى شهرها

زبان: عربى

تعداد جلد: ١٢

ناشر: دار الفكر

مكان چاپ: بيروت

نوبت چاپ: اول

تأليف: كمال الدين ابن العديم تاريخ النشر: ١٩٠٠/١/٠١

ترجمة، تحقيق: سهيل بكار

الناشر: دار الفكر

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ١٧×٢٤

الطبعة: ١ مجلدات: ١٢

## [الجزء الاول]

## تقديم

## إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم عرفت ابن العديم للمرة الاولى عام ١٩٦١، و كنت آنذاك طالبا فى قسم التاريخ فى جامعة دمشق، وقد عرفته آنئذ من خلال كتابه «زبدة الحلب من تاريخ حلب» ثم مرت الايام فأوفدت لتحضير الدكتوراه فى جامعة لندن، و هناك جعلت موضوع أطروحتى البحث فى تاريخ إمارة حلب خلال القرن الخامس للهجرة/ الحادى عشر للميلاد، ولدى شروعى بالعمل وجدت أن أهم مصادرى المتوفرة هو كتاب «زبدة الحلب»، و عدت الى هذا الكتاب فتعرفت من جديد على محتوياته، و بدأت معرفتى بابن العديم تتأكد و تتأصل، و من خلال البحث عرفت من مقدمه محققه المرحوم الدكتور سامى الدهان له، ان لابن العديم عددا من المؤلفات أهمها كتاب اسمه «بغية الطلب فى تاريخ حلب»، و قد تحدث الدكتور الدهان عن هذا الكتاب و نسخه الخطية و جاء فى ثنايا هذا الحديث قوله: «و لن نفيض فى وصف هذه النسخ هنا، و لن نبسط طريقتنا فى التعرف اليها و ترتيبها، و انما نحيل القارئ الى الجزء الاول من «بغية الطلب»، فنحن نطبعه فى القاهرة المعزية، و نصدده بدراسة مطولة يدرك معها القارئ سبب سرورنا، و مبلغ سعادتنا فى تسلمها جميعا فى القرن الرابع عشر كما ذكرها السخاوى فى القرن العاشر (ص: ٥٥).

و بحث عن كتاب بغية الطلب في مكتبة المعهد فلم أجده، و عجبت للأمر،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦

خاصة أن هذا حدث معي عام ١٩٦٧، أي بعد مرور ما يزيد على ست عشرة سنة على نشر المجلدة الاولى من كتاب زبدة الحلب. و بعد بحث طويل تأكد لدى أن الكتاب لم ينشر، و لم يدفع قط لمطبعة، و هنا أخذت أبحث عنه فوجدت المرحوم الاستاذ الطباخ يذكره في كتابه «أعلام النبلاء» انما يبين بأمانه أنه لم يره انما سمع بوجوده في استانبول. و تبعا لهذا يمت وجهي شطر استانبول، و أخذت أبحث عن الكتاب و عن مصادر اضافية أعود اليها أثناء البحث في موضوع اطروحتي، و في استانبول عرفت بوجود عشر مجلدات من هذا الكتاب جميعها بخط المؤلف، و هي موزعة على ثلاث مكتبات، و تمكنت من الحصول على مصورة لهذه المجلدات.

و بعد عودتي الى لندن عرفت أن بين محتويات مكتبة المتحف البريطاني مجلدا من كتاب بغية الطلب، و ان المكتبة الوطنية في باريس تحوى أيضا واحدا من أجزاء الكتاب كما أن مكتبة المرحوم داود جلي في الموصل فيها أحد أجزاء الكتاب، ولدى البحث و المقارنة تبين لي بأن هذه الاجزاء ليست بخط المؤلف و ان محتوياتها موجودة بين الاجزاء العشرة التي صورتها من مكتبات استانبول. و في لندن قرأت أجزاء كتاب بغية الطلب و تعرفت الى محتوياتها، فأدركت مدى أهمية هذا الكتاب و أهمية محتوياته ليس كمصدر لتاريخ شمال بلاد الشام بل كمصدر أساسى لتاريخ بلاد الشام جنوبا و شمالا ثم تاريخ الاسلام بشكل عام، و انه تبعا لهذا ينبغي نشره. و بعد عودتي الى دمشق أخذت أخطط لنشر المجلدات العشرة الموجودة من كتاب البغية، و تأكد لدى أنه لا يوجد في العالم غيرها، و معروف ان ابن العديم كان قد وضع خطة لكتابة مصنفه هذه في أربعين مجلدة، انما لا ندرى هل تمكن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧

من كتابه مسودة هذه المجلدات جميعا، أم أن المنية حالت بينه و بين ذلك، ثم نحن لا ندرى الآن ما ذا تحتل المجلدات الموجودة من حجم الكتاب الاصلى، لانها في وضعها الحالى هي على غير الحال التي كانت عليه حين صنفها ابن العديم: «أوراقها مدشوته» و قد أخذ كل جزء من أجزائها مكانا غير مكانه، و يعنى هذا انها كانت قبل تسفيرها الاخير عبارة عن مجموعة من الاجزاء و الاوراق، و أن الذى تولى تسفيرها لم يكن من ذوى العلم و الدراية ...

ليس فى نيتى القيام بوصف هذه المجلدات العشر بشكل مسهب فى هذا البحث بل أنتى سأدع ذلك كله الى بحث متكامل أصنعه عن ابن العديم و عن كتابه بغية الطلب، و سأقوم - بعونه تعالى - بالحاق هذا البحث بفهارس الكتاب العامة و ذلك بعد ما أفرغ من نشره. و من حسن الحظ أن الموجود من كتاب بغية الطلب فيه المجلدة الاولى مع المجلدة الاخرة منه، و هذا سيمكنا من التعرف على الخطة العامة للكتاب، و هى خطة اقتبسها ابن العديم من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، فقد أوقف ابن العديم المجلدة الاولى من الكتاب على الحديث ن فضائل شمالى بلاد الشام مع وصفها الجغرافى و أخيرا أخبار فتوحها على أيدي المسلمين، و بعد ذلك أخذ يترجم لاعلام شمال بلاد الشام ممن ولد هناك أو مر أو سكن أو ...، على حروف المعجم و لم يقتصر على اعلام حقب تاريخ الاسلام بل تناول اعلام ما قبل الاسلام مثل الفيلسوف أرسطو و سواه.

و يختلف عمل ابن العديم عن عمل «أستاذه» ابن عساكر، كاختلاف مهنتيهما مع سيرة حياتهما، فابن عساكر كان محدثا أولا و آخر، و ابن العديم كان سياسيا وريث أسرة عريقة جمعت بين العلم و القضاء و الحكم و السياسة و التجارة و النشاط الزراعى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨

بعد هذا كله أرى من الاحسن التعرف الى الملامح العامة لحياة ابن العديم و من ثم نعود الى الحديث عن كتابه بغية الطلب. ان مصدرنا الاول و الاساسى عن حياة ابن العديم مع تاريخ أسرته هو كتاب بغية الطلب، حيث ضمنه العديد من تراجم أفراد أسرته، كما تحدث هنا و هناك عن نشاطات رجال أسرته فى مجالات الحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية للقسم الشمالى من بلاد الشام، و

بالإضافة الى هذا المصدر الاساسى نجد ياقوتا الحموى صديق ابن العديم يذكر انه اعتمد فى ترجمته له على كتاب اسمه «الاجبار المستفادة فى ذكر بنى أبى جرادة»، وقال ياقوت: «أنا سألته جمعه فجمعه لى، و كتبه فى نحو أسبوع، و هو عشرة كراريس». و ابن العديم هو الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ... بن أبى جرادة، و قد ولد فى مدينة حلب فى ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة للهجرة و عندما بلغ السابعة من عمره حمل الى المكتب للدراسة، و هناك ظهرت استعداداته مما بشر بنوغه المبكر، و قد كان نحيف البنية لذلك عنى به أبوه عناية كبيرة، فحذب على رعاية صحته، و سهر على تربيته و تعليمه، و نظرا لمنزلة والده و لما تمتعت به أسرته من مكانة نال ابن العديم حظه و افيا من معارف عصره الدينية و الدنيوية، و يروى بأن أباه حضه على اتقان قواعد الخط، ذلك أنه- أى الاب- كان ردىء الخط، فأراد أن يجنب ابنه هذه الخلة، و نجح فى هذا المجال نجاحا كبيرا للغاية، و قد وصف ياقوت اتقان ابن العديم لقواعد الخط العربى بقوله:

«و أما خطه فى التجويد و التحرير و الضبط و التقييد فسواد ابن مقله، و بدر ذو كمال عند على بن هلال»، و يؤكد شهادة ياقوت هذه المجلدات العشرة من كتاب بغية الطلب التى وصلتنا بخط ابن العديم، حيث نرى فيه واحدا من ألمع النساخ فى تاريخ العربية و أكثرهم ضبطا و براعة و أمانة و يقظة و دراية.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩

و فى باب العناية فى انشاء ابنه و تثقيفه صحب أحمد بن هبة الله ولده عمر فى رحلاته و أسفاره، حيث زار دمشق أكثر من مرة كما زار بيت المقدس و رحل الى العراق و الحجاز.

و عندما بلغ سن الشباب وجد ابن العديم السبل أمامه كلها مفتوحة لمستقبل لامع، و كان لمواهبه و ثقافته و أسرته الفضل الأكبر فى تحقيق نجاحاته، و هنا يحسن التوقف قليلا للتعرف الى أسرة ابن العديم، و ذلك قبل متابعة الحديث عن مراحل حياته:

يعرف الجد الأعلى للصاحب كمال الدين باسم ابن أبى جرادة، و كان صاحبا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، ينتسب الى ربيعة من عقيل احدى كبريات قبائل عامر بن صعصعة العدنانية، و كان يقطن مدينة البصرة، و فى هذه المدينة عاش أولاد آل أبى جرادة و أحفادهم، و فى مطلع القرن الثالث للهجرة قدم أحد أفراد أسرة أبى جرادة الى الشام فى تجارة و كان اسمه موسى بن عيسى و حدث آنئذ أن ألم بالبصرة طاعون، لهذا قرر موسى البقاء فى الشام، و استوطن مدينة حلب، و فى هذه المدينة التى كانت عاصمة شمال بلاد الشام، و مفتاح الطريق الى العراق و بلاد المشرق الاسلامى مع آسية الصغرى و الأراضى البيزنطية، فيها خلف موسى بن عيسى أسرة نمت مع الأيام عددا و مكانة و ثروة و شهرة، و تملكت هذه الأسرة الأملاك، كما ساهمت فى جميع ميادين الحياة فى حلب من سياسة و علم و قضاء و ادارة و تجارة و غير ذلك، و بهذا غدت أسرة آل أبى جرادة من أبرز أسر حلب، و ظلت هكذا حتى حل بحلب الدمار على أيدي جيوش هولوكو، كما ظلت محتفظة باسمها ذاته طوال تاريخها، انما فى القرن الأخير من حياتها كسبت اسما اضافيا، أخذ رويدا يعم فى الاستعمال أكثر من الاسم الأصيل، لكنه لم يلغ، و كان الاسم الجديد هو «العديم»، و نحن لا نملك تعليلا لسبب هذه التسمية، فقد قال ياقوت: «سألته

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠

أولا- لم لم سميت بنى العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلى عن ذلك فلم يعرفوه و قال: هو اسم محدث لم يكن آبائى القدماء يعرفون بهذا».

و دانت أسرة ابن أبى جرادة بالتشيع حسب مذهب الإمامية، و ظلت هكذا حتى بدأ التشيع بالانحسار فى حلب، و ذلك منذ النصف الثانى للقرن الخامس / الحادى عشر، و هذا و ان كنا نعرف بالتحديد تاريخ أخذ هذه الأسرة بمذاهب السنة أمكننا أن نقدر ذلك، بحكم سقوط سلطة الشيعة فى حلب مع عصر السلطان السلجوقى ألب أرسلان (و هو أمر بحثته بالتفصيل فى كتابى مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية) و نظرا لعلاقات أسرة آل أبى جرادة الخاصة مع سلطات حلب، لا بد أن الحال اقتضى المسيرة و التحول الى السنة، و



لربما حسب المذهب الحنفي.

و في عودة نحو سيرة صاحب كمال الدين نجدة يحدثنا بأن والده خطب له و زوجه مرتين، فقد أخفق في الزواج الأول، لذلك طلق زوجته و تزوج ثانيةً بابنة الشيخ الأجل بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله - المعروف بالعجمي، و كان شيخ أصحاب الشافعي و من أعظم أهل حلب منزلة و قدرا و ثروة و مكانة سياسية و دينية و اجتماعية، و من زواجه الثاني رزق صاحب كمال الدين أولاده، و لم يمت والده حتى كان ابنه أحمد طفلا - يدب على الأرض، و يمكننا التعرف الى هذا الابن من خلال استعراضنا لكتاب بغية الطلب حيث سمع الكتاب على أبيه و قام بعد وفاة والده باستدراك بعض المواد التي حالت المنية بين والده و بين تدوينها في كتابه، فمن المقرر أن ابن العديم مات دون أن يقوم باعادة النظر في مؤلفه «بغية الطلب»، و لم يتم بتبييضه، و الذي وصلنا هو مسودة الكتاب، انما نظرا لبراعة المؤلف و حسن طريقتة و جودة خطه، نرى أن مكانة الكتاب و أهميته هي هي، ذلك أن أهمية الكتاب نابعة مما حواه من مواد تاريخية نهلها ابن العديم من وثائق و مصنفات غيبها الزمن عنا، فابن العديم كان مصنفا ممتازا و لم يكن «مؤرخا»

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١

حسب مصطلحات أيامنا هذه، فهو قد جمع في كتابه المواد الاخبارية و نسقتها، لكنه لم يحاول تحليلها و معالجتها كما يفعل الباحث في التاريخ في جامعات أيامنا هذه ...

و منذ أن بلغ صاحب كمال الدين سن الشباب أخذ يشارك في الحياة السياسية و العلمية لمدينة حلب، فقد كان يحضر مجلس الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب - فيكرمه و يقربه و يقبل عليه أكثر من اقباله على غيره على الرغم من صغر سنه، و في ذي الحجة سنة ست عشرة و ستمائة ولى ابن العديم أول عمل رسمي لقد ولى التدريس في مدرسة شاذبخت و كانت من أجل مدارس حلب و أرقاها، كل «هذا و حلب أعمر ما كانت بالعلماء و المشايخ، و الفضلاء الرواسخ، الا أنه رأى أهلا لذلك دون غيره، و تصدر، و ألقى الدرس بجنان قوى، و لسان لودعي، فأبهر العالم و أعجب الناس» (ياقوت: ١٦/٤٤)، و يبدو أنه تولى بعد هذه المدرسة التدريس بالمدرسة الحلاوية، التي كانت أجل مدارس حلب، و هي مدرسة ما زالت قائمة حتى الآن، تعلقوا واحدا من جدرانها لوحة حجرية كتبها ابن العديم بخطه.

و مع مرور الأيام علت مكانة ابن العديم، فسفر عن ملوك حلب الى ملوك الدول المجاورة في بلاد الشام و الجزيرة و آسية الصغرى، و الى سلاطين القاهرة و خلفاء بغداد، و كانت خزائن كتب و وثائق كل بلد زارها تحت تصرفه، فنهل منها ما لم ينهله سواه، و أودع جل ذلك في كتابه بغية الطلب، و من هذه الزاوية يمكن أن نرى أهمية هذا الكتاب، و من ناحية أخرى يمكننا أن نرى المدن الذي وصلت اليه خزائن المشرق العربي قبيل وقوع الطامة الكبرى على يد المغول بسنوات.

و في كل مكان زاره ابن العديم كان يلقي الحفاوة من رجال السلطة، و كان في الوقت نفسه يلتقي بالعلماء و شيوخ العصر فيأخذ عنهم، و لقد أودع ما أخذه عن علماء عصره، و ما رآه من أحداث أو شارك به، أودعه في كتابه بغية الطلب، حتى غدا هذا الكتاب أشبه بمنجم للمعلومات لا ينضب معينه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢

و ظل نجم ابن العديم يصعد في سماء السياسة في حلب و سواها حتى وصل الى مرتبة الوزير، و لكن مشاغل السياسة و الحياة العامة لم توقف العمل الفكري و لم تعطله، و هكذا صنف ابن العديم عددا كبيرا من الكتب، غلب على معظمها سمة التاريخ، و لعل أشهر كتبه «كتاب زبدة الحلب من تاريخ حلب» و «كتاب الانصاف و التحرر في دفع الظلم و التجري عن أبي العلاء المعري»، و كتابنا الذي نتحدث عنه اليوم، و قد طبع كتاب الزبدة في أجزاء ثلاثة في دمشق، أما كتاب «الانصاف» فقد طبعت قطعه منه للمرة الأولى بحلب ثم أعيد طبعا في القاهرة، و أقول قطعه ذلك أن الكتاب لم يصلنا كاملا بشكل مباشر.

و عند ما قلت بشكل مباشر أردت أن أقول بأن الكتاب وصلنا بشكل غير مباشر، فواحد من أحفاد ابن العديم ممن عاش بعد جده في القاهرة، صنف كتابا حول القاضي الفاضل دعاه باسم «سوق الفاضل في ترجمة القاضي الفاضل»، و توجد من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، و في ثانيا الكتاب ورد في احدى رسائل القاضي الفاضل بيت من شعر المعري، و أراد حفيد ابن العديم أن يعرف بالمعري، فقال: قال جدى فى كتابه الانصاف و التحرى، و أثبت نص الكتاب بكماله، و يوجد هذا الكتاب مصورا على شرايط فى معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سابقا.

و يعود سبب انتقال ابن العديم الى القاهرة، الى تعرض مدينة حلب الى الدمار سنة ٦٥٧ هـ على يد جيوش هولوكو، و كان ابن العديم غادر مدينته الى دمشق، ثم منها الى غزة بالقاهرة، و يبدو أنه عاد بعد عين جالوت الى دمشق، و ربما أراد التوجه الى حلب، أو توجه إليها فعلا- ليعاين الدمار الذى لحقها، و فى أثناء ذلك عرض عليه هولوكو منصب قاضى حلب، فرفض، و عاد الى القاهرة، حيث أمضى بقية حياته، و قد وافته منيته فى مصر فى العشرين من جمادى الأولى سنة ستمائة و ستين للهجرة.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣

ان التشتت الذى لحق بابن العديم فى سنوات حياته الأخيرة، ثم ما آلت اليه الحال فى بلاد الشام، قد ترك أبعاد الآثار على مكتبة ابن العديم مع مؤلفاته، و خاصة كتابه «بغية الطلب»، فاذا قبلنا فرضا بأن ابن العديم قد أنجز تسويد مؤلفه، من المؤكد أنه لم يتمكن من تبييضه و بالتالى لم تقم أمام الكتاب الفرصة لنسخه و تداوله.

ان من يقرأ بعض المتبقى من كتاب «بغية الطلب» يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، و بلا شك علما بارزا للغاية بين أعلام فن التأريخ الاسلامى، و من هذا المنطلق رأيت من المتوجب العمل فى سبيل تحقيق الكتاب و نشره، و بالفعل فرغت عام ١٩٧٢ من تحقيق المجلدة الأولى من الكتاب و توزيعه ضمن شروط تصون الكتاب و تبعده عن طرائق الوراقين فى النشر، فلم أوفق، و كانت القضية بحاجة الى مساعدة من جهة حكومية أو غير حكومية، و لقد رأيت فى المبادرات التى تمت تجاه تاريخ ابن عساكر ما يشجع، انما بعد اطلاعى على التجربة، ملت نحو عدم طلب المساعدة الحكومية، فأنا شخصا أرى فى التراث شيئا مقدسا، انه يحوى النتاج الفكرى لأمتى خلال أجيال و هذا النتاج جزء من الماضى، و لا- يجوز أن نطلب من الماضى أكثر من الماضى، و انه لإثم عظيم أن يبعث بترائنا، و انه لكفر ما بعده كفر أن يلقي التراث المعاملة التى يلقاها الآن من الوراقين و من أنصاف المتعلمين فالذى يحل بالتراث الآن على أيديهم أعظم شناعة من جريمة هولوكو و جنده.

و مرت الايام و شغلت بالأعمال الجامعية و باخراج عدد من الكتب لكن بقى كتاب البغية ماثلا أمامى يطالبنى بنشره، و سافرت الى المغرب و حملت الكتاب معى الى فاس حيث تابعت العمل فى نسخه، و بعد عودتى من المغرب شغلت مجددا فى اخراج عدد من الكتب، و مع حلول عيد الاضحى الماضى عقدت العزم مجددا على

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤

تحريك محاولات نشره فتوجهت نحو الرئيس المناضل حافظ الاسد بالتمنى عليه رعاية مشروع احياء هذا الكتاب، و تحققت الأمنية، و لا- عجب فى ذلك فالرئيس الاسد هو باعث أمجاد هذه الأمة و المحامى عن هويتها و تراثها و أصالتها و الساعى بإيمان راسخ فى سبيل وحدتها و تحرير أراضيها المغتصبة. فله شكرى و عظيم امتنانى و ليكتب له الخلود خلود أمتنا العظيمة و تراثها و رسالتها التى هو راعيها و أمينها.

توجد مخطوطة المجلدة الأولى من كتاب «بغية الطلب» فى خزانه جامع أيا صوفيا باستانبول و هى نسخة فريدة بالعالم، لا نعرف بوجود نسخة أخرى عنها، و جاءت هذه النسخة- كما سلفت الاشارة- بخط المؤلف، و تحوى مائتين و احدى و عشرين ورقة من الكتاب، ألحق بها بضع أوراق عليها ملاحظات و تمليكات كتبت بشكل أخص من قبل ممتلك النسخة الأخير فى القرن التاسع للهجرة و اسمه محمد بن محمد بن السابق الحموى الحنفى، و سألحق نصوص هذه الملاحظات و التمليكات بهذه المقدمة.

ان النسخة التي بين أيدينا هي بلا-شك تشكل المجلدة الأولى من كتاب بغية الطلب حسب خطة المؤلف، و حسب الموجود بين أيدينا الآن، و هذا أمر لا نستطيع تقريره بالنسبة للمجلدات الأخرى من الكتاب اللهم الا بالنسبة للمجلدة الثامنة من مجلدات مكتبة أحمد الثالث باستانبول، حيث أعتقد أنها تحوى نص المجلد الأخير من الكتاب، أى المجلدة الأربعين اذا صح خبر تصنيف ابن العديم لكتابه فى أربعين مجلدة.

وقد وصلتنا نسخة المجلدة الأولى ناقصة الأول و الآخر، فقد من أولها جزء واحد فيه ما لا يقل عن عشر أوراق، و لا بد أنه حوى خطبة الكتاب مع بداياته، هذا

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥

و من الصعب تحديد كمية الأوراق الناقصة من آخر المجلدة، انما يخيل لى أنها ليست كثيرة، ربما تماثل ما نقص من المطع تقريبا. هذا و لم تكن مشكلة النقص هى المشكلة الوحيدة التى أصابت هذه المجلدة، بل - كما سبق و أشرت - اضطرت أجزاء الكتاب و تداخلت الأوراق، و لقد قمت باعادة ترتيب أوراق هذه المجلدة بشكل متيقن من صحته، انما باستثناء ورقة واحدة لم أهتد الى مكانها لذلك ألحقتها بآخر الكتاب، و الذى مكنتنى من اعادة ترتيب الكتاب هو الترابط بين الموضوعات، علما بأن ابن العديم لا يستخدم «الرقاص» فى نهاية الصفحات، يضاف الى ذلك أن ابن العديم سمع الكتاب من أولاده، و تم السماع عبر عدة مجالس، و كان من حسن الحظ أن قام المؤلف بتدوين تاريخ كل مجلس سماع، و لقد مكن وجود التواريخ المتلاحقة من اعادة ترتيب الكتاب، و يكفى هنا أن نضرب بعض الأمثلة على حالة الاضطراب التى كانت مسيطرة على الكتاب، فالورقة رقم / ١ / الآن كانت من قبل تحمل رقم / ٤٧ / و رقم / ٢٧ / الآن كانت من قبل تحمل رقم / ٧٣ / و الورقة رقم / ١٥٧ / كانت من قبل تحمل رقم / ١٠ / و هكذا ...

و على العموم وصلنا كتاب بغية الطلب بحالة لا بأس بها، انما لا بد من أن نشير الى مسألة هامة، و هى أنه برغم جودة خط ابن العديم و ضبطه، فقد كان من عاداته الاقلال من استخدام التنقيط، و هذا الحال عبارة عن مزلة كبيرة تقود الى التصحيف، ان لم يتم العمل بحذر شديد مع الاستعانة بالمصادر اللازمة.

لقد أنجزت تحقيق القسم الأعظم من مجلدات بغية الطلب، و قمت أثناء عملى باعادة ترتيب أوراق كل جزء منها لأنها كانت «مدشوتة» و ها أنا ذا أدفع بالمجلدة الأولى الى النشر و كللى أمل و عزم بأن ينجز العمل فى أقل من عامين ان شاء الله تعالى و أعان، فقد زالت الآن جميع العوائق فى وجه النشر.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦

ان المنهج الذى اتبعته فى تحقيق كتاب بغية الطلب، استهدف أولا ضبط نصه، و اخراجه بالصورة التى ابتغها مؤلفه، مع الاقلال الى أكبر الحدود من الحواشى، و فقط اثبات الضرورى منها، هذا و من الملاحظ أن ابن العديم نهل جل مواد كتابه من مصادر متوفر بعضها و بعضها الآخر هو فى حكم المفقود، أو من المتعذر الوصول اليه، و لقد قمت بتخريج النصوص التى تمكنت من الوقوف على أصولها، و نبهت الى الفوارق ان وجدت، و لقد تجلى لى أثناء عمليات التخريج مدى دقة ابن العديم، و علو أمانته، و خلصت الى نتيجة هامة مفادها أن «نقول ابن العديم» يمكن اتخاذها مرجعا للضبط و التصحيح، و لا شك أن هذا يزيد من قيمة كتاب بغية الطلب و قيمة محتوياته.

و لقد ارتأيت فى البداية القيام بالتعريف بأصحاب المصادر التى نقل منها ابن العديم و لكننى أقلعت عن ذلك، كيما لا أثقل الحواشى و أتجنب عمليات التكرار، و رأيت الاستعاضة عن ذلك أثناء وضع الفهارس العامة للكتاب، بوضع فهرس على قاعدة- البيلوغرافيا- أوضح فيه مصادر ابن العديم بذكر اسم المؤلف و سنه و وفاته، مع اسم كتابه أو كتبه المنقول عنها مع موضوعات النصوص المنقولة، و أخيرا أرقام الصفحات و المجلدات التى جاءت فيها بعد طباعة كتابه البغية، و أملى كبير بأن يأتى هذا الفهرس كمفتاح عام للكتاب، و أن يكون فيه بعض التجديد بالنسبة لأعمال تحقيق النصوص خاصة الطويلة منها .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧

### [١-٢] كتب ابن السابق الحموي بخطه على الصفحة الأولى:

١- نوبة جمال غفرانه تعالى محمد بن محمد بن السابق الحنفي عفا الله عنهم أجمعين، بالقاهرة المحروسة في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الآخر في سنة ست و خمسين و ثمانمائة، أحسن الله عاقبتها في خير أمين.

٢- يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي: انه يروى تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن أبي جرادة و بابن العديم عن الشيخ تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرزي، مؤرخ الديار المصرية، عن ناصر الدين محمد الهواري الطبردار عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن مصنفه صاحب كمال الدين بن العديم تغمدهم الله تعالى برحمته و رضوانه.

### ٣- و جاء ايضا على الصفحة الثانية بخط ابن السابق:

١- عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨

الصاحب العلامة، رئيس الشام كمال الدين أبو القاسم الهواري العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم.

ولد سنة ست و ثمانين و خمسمائة و توفي سنة ستين و ستمائة، و سمع من أبيه و من عمه أبي غانم محمد، و ابن طبرزد، و الافتخار، و الكندي، و ابن الحرستاني، و سمع جماعة كثيرة بدمشق، و حلب، و القدس، و الحجاز، و العراق، و كان محدثا حافظا، مؤرخا صادقا، فقيها، حنيفا، مفتيا، منشيا بليغا، كاتبا مجودا، درس و أفتى، و صنف و ترسل عن الملوك، و كان رأسا في الخط المنسوب اليه بالنسخ و الحواشي.

أطب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه، و قال: ولى قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية، و له الخط البديع، و الخط الرفيع، و التصانيف الرائقة، منها تاريخ حلب، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، و روى عنه الدواداري و غيره، و دفن بسفح المقطم بالقاهرة.

قال ياقوت: سألته لم سميتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، و قال: هو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يعرفون به، و لم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا، و لا أحسب الا أن جدّ جدى القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة- مع ثروة واسعة، و نعمة شاملة- كان يكثر في شعره من ذكر العدم، و شكوى الزمان، فان لم يكن هذا سببه، فلا أدري ما سببه.

قال: ختمت القرآن ولى تسع سنين، و قرأت بالعشر ولى عشر سنين، و لم أكتب على أحد مشهور، الا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البورنطي البغدادي و رد الينا الى حلب، فكتبت عليه أياما قلائل، لم يحصل منه فيها طائل، و له كتاب «الدراري في ذكر الدراري» جمعه للملك الظاهر، و قدمه اليه يوم ولد ولده

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩

الملك العزيز، و كتاب «ضوء الصباح في البحث على السماح» صنفه للملك الأشرف، و كتاب «الأخبار المستفادة في ذكر بني أبين جرادة» و كتاب «في الخط و علومه و وصف آدابه و طروسه و أقلامه» و كتاب «دفع التجري على أبي العلاء المعري» و كتاب «الإشعار بما للملوك من النوادر و الأشعار».

و ممن كتب اليه يسترفده سعد الدين منوهر الموصلی، و أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم و منوهر ياقوت الكاتب الذي يضرب

به المثل.

و كان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين، و يجلس فيها و يكتب، و قدم الى مصر رسولا، و الى بغداد، و كان اذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزار، و له فيه مدائح.

#### ٤- و جاء على الصفحة الثالثة بخط ابن السابق أيضا:

١- للادريسي:

اذا عرف الانسان أخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر  
و تحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر إن أبقى الجميل مع الذكر  
فقد عاش كل الدهر من كان عالما كريما حلما فاغتم أطول العمر

٢- محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس (بن ادريس) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف الادريسي، مؤلف كتاب رجار، الفرنجي صاحب صقلية، و كان أديبا، ظريفا، شاعرا، مغوى بعلم جغرافيا، صنف لرجار الكتاب المذكور، و من شعر الادريسي المذكور:

ليت شعري أين قبري ضاع في الغربه عمري

لم أدع للعين ما تشتاق في برّ و بحر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠ و خبرت الناس و الأرض لدى خير و شر

لم أجد جارا و لا دارا كما في طي صدرى

فكأنى لم أسرألا بميت أو بقفر

٣- لأبي الخطاب محمد بن محمد بن أحمد البطائحي - روى شعره ابن النجار عن ثلاثة عنه:

يا راقد العين عيني فيك ساهرة و فارغ القلب منك منك ملاّن

إني أرى منك عذب الثغر عذبنى و أيقظ الجفن جفن منك و سنان

أخذ هذا المعنى شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي أحد من روى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، فقال في قصيدته التي أولها:

دمى بالحلال ذات الخال مطلول و جيش صبرى مهزول و مغلول

منها:

يا راقد العين عيني فيك ساهرة و فارغ القلب قلبى منك مشغول

غير القافية لا غير.

#### ٥- و جاء على الصفحة الرابعة بخط ابن السابق أيضا:

##### ١- فصل في فوائد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الذى أظهر كتابا، زعم أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بإسقاط الجزية عن أهل خبير، و فيه شهادة جماعة من الصحابة، منهم على بن أبي طالب رضى الله عنه، فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء، و وقع الناس فى حيرة، فعرضه على الحافظ أبى بكر خطيب بغداد، فتأمله ثم ألقاه، و قال: هذا مزور، فقيل له: من أين لك كل ذلك؟ فقال: فيه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١

شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح، وفتوح خيبر قبل ذلك سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وهو مات يوم بنى قريظة قبل خيبر بستين، ففرج ذلك عن المسلمين غما.

وروى عن اسماعيل بن عياش أنه قال: كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة - يعني ومائة - فقلت: أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين لأن خالد مات سنة ست ومائة.

وروى عن الحاكم أبي عبد الله أنه قال: لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي - بالشين والسين معا - وحدث عن عبد بن حميد، سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا هذا يزعم أنه سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة.

وذكر قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان، قال: وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين، و ذكر طائفة من الثقات الأثبات: إن هؤلاء الثلاثة تواصلوا على قلب الدول، والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطرا. أما الجنابي فأكناف الأحماء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج بغداد، فحكم عليه صاحبه بالهلكة والقصور عن درك الأمانة لبعد أهل العراق عن الانخداع، هذا آخر كلام إمام الحرمين.

ثم قال شمس الدين بن خلكان: وهذا لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد. أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما، ولكن لا أعلم هل اجتماعهما أم لا، و ذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلاثمائة، و ذكر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢

وفاة الجنابي في سنة احدى وثلاثمائة، و ذكر ابن المقفع فقال: كان مجوسيا، و أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، و كتب له، و اختص به، و ذكر أنه قتل في سنة خمس وأربعين ومائة.

ثم ان ابن خلكان قال: لعل إمام الحرمين أراد المقنع الخراساني، و انما الناسخ حرف عليه، ثم فكرت في أن ذلك أيضا لا يصح، لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة، ثم قال: و اذا أردنا تصحيح ما ذهب إليه إمام الحرمين فلا يكون الا ابن السلمغاني لأنه أحدث مذهبا عاليا في التشيع والتناسخ، و أحرق بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٢- فائدة:

رأيت مشايخ الكتابة لا يشكلون الكاف اذا وقعت آخرا، و لا يكتبونها مجلسه، أما اذا وقعت أولا و في بعض الكلمة حشوا فانهم يجلسونها و يشكلونها بردة الكاف، و رأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مدات، فأما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين، و يعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة.

٣- فائدة اخرى:

لا تنقط القاف و لا النون و لا الياء اذا وقعت أواخر الكلم. برهانه أن الإعجام إنما أتى به للفارق، فان صورة الباء و التاء و الثاء، و الحاء و الخاء، و الدال و الذال، متشابهة، و القاف و النون و الياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى، أما اذا وقع في بعض الكلمات و جب نقطهن لأن الفارق بطل.

٤- فائدة اخرى:

لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول، و يبدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣

كعبد الله، و أبي بكر، و المغاربة يفعلون ذلك، و ليس بحسن، و أبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين، كالزاي، و الياء، و الدال، و الواو، في السطر الأول آخرا، و النون من تنمة زيدون في أول السطر الثاني، و هو أقبح من الأول.

## ٦- و جاء على الصفة الخامسة بخط ابن السابق أيضا:

### ١- فائدة ينبغي للمؤرخ حفظها و العمل بها

ينبغي للمؤرخ أن يقدم اللقب على الكنية، و الكنية على العلم، ثم النسبة الى البلد، ثم الى الأصل، ثم الى المذهب في الفروع، ثم الى المذهب في الاعتقاد، ثم الى العلم، أو الصناعة، و الخلافة أو السلطنة، أو الوزارة، أو القضاء، أو الإمرة، أو المشيخة، أو الحج، أو الحرفة، كلها تقدم على الجميع، فتقول في الخلافة: أمير المؤمنين الناصر لدين الله، أبو العباس السامري، إن كان ولد بسر من رأى، البغدادي، فرقا بينه و بين الناصر الأموي صاحب الأندلس، الحنفي الماتريدي، إن كان يتمذهب في الفروع بفقهاء أبي حنيفة، و يميل في الاعتقاد الى أبي منصور الماتريدي، ثم يقول القرشي الهاشمي.

و يقول في السلطنة: السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي - نسبة الى أستاذه الملك الصالح - التركي، الحنفي، البندقدار، أو السلاح دار.

و تقول في الوزراء: الوزير فلان الدين أبو كذا فلان، و تسرد الجميع كما تقدم، ثم تقول: وزير فلان.

و تقول في القضاء كذلك: القاضي فلان الدين، و تسرد الباقي كما تقدم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤

و تقول في الأمراء كذلك: الأمير فلان الدين و تسرد الباقي الى أن تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الإمرة، مثل الجاشنكير، أو الساقى، أو غيرهما.

و تقول في أشياخ العلم: العلامة، أو الحافظ، أو المسند، فيمن عمّر و أكثر الرواية، أو الإمام، أو الشيخ، أو الفقيه، و تسرد الباقي الى أن تختتم الجميع: بالأصولي أو النحوي أو المنطقي.

و تقول في أصحاب الحرف: فلان الدين، و تسرد الجميع الى أن تقول الحرفة، إما البزاز أو العطار، أو الخياط.

فان كان النسب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قلت: القرشي، التيمي، البكري، لأن قرشيا أعم من أن يكون تيميا، و التيمي أعم من أن يكون من ولد أبي بكر رضي الله عنه. و إن كان النسب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قلت: القرشي، العدوي، الأموي، العثماني، و ان كان النسب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قلت: القرشي، الهاشمي، العلوي، و ان كان النسب الى طلحة رضي الله عنه، قلت: القرشي، التيمي، الطلحي، و ان كان النسب الى الزبير رضي الله عنه، قلت: القرشي، الأسدي، الزبيرى، و ان كان النسب الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قلت: القرشي، الزهري، السعيدى، و ان كان النسب الى سعيد رضي الله عنه، قلت: القرشي، العدوي، السعيدى، إلا أنه ما نسب اليه فيما أعلم. و إن كان النسب الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قلت: القرشي، الزهري، العوفى من ولد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، و ان كان النسب الى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قلت:

القرشي، من ولد أبي عبيدة، على أنه ما أعقب.

هذا و الذى ذكر هو القاعدة المعروفة، و الجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥

و ان جاء في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم و تأخير، فانما هو سبق قلم، و ذهول من الفكر، و انما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل إليها، و بالله التوفيق.

## ٢- فائدة أخرى:

كلما رفع المؤرخ في أسماء الآباء و النسب، و زاد في ذلك، انتفع به، و حصل له الفرق بين المترجمين، فقد حكم أبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى، قال:

حججت في سنة، و كنت بمنى أيام التشريق، فسمعت مناديا ينادى: يا أبا الفرج، فقلت: لعله يريدنى، ثم قلت: فى الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج، فلم أجه، ثم نادى: يا أبا الفرج المعافى، فهمت بإجابته، ثم قلت: قد يكون اسمه المعافى و كنيته أبا الفرج، فلم أجه، فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا، فلم أجه، فنادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهروانى، فقلت: لم يبق شك فى مناداته إياى، إذ ذكر كنيته، و اسمى، و اسم أبى، و بلدى، فقلت: ها أناذا، فما تريد؟

فقال: لعلك من نهران الشرق؟ فقلت: نعم، فقال: نحن نريد نهران الغرب، فعجبت من اتفاق ذلك. انتهى.

و كذلك الحسن بن عبد الله العسكرى أبو أحمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف، و الحسن بن عبد الله العسكرى، أبو هلال صاحب كتاب الأوائل، كلاهما الحسن بن عبد الله العسكرى، الأول توفى سنة اثنتين و ثمانين و ثلاثمائة، و الثانى كان موجودا فى سنة خمس و تسعين و ثلاثمائة، فاتفقا فى الاسم و اسم الأب و النسبة و العلم، و تقاربا فى الزمان، و لم يفرق بينهما إلا بالكنية لأن الأول أبو أحمد، و الثانى أبو هلال، و الأول ابن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل، و الثانى ابن عبد الله بن سهل بن سعيد، و لهذا كثير من أهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما، و يظنون أنهما واحد.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦

و كذلك أبو بكر محمد بن على الشاشى الشافعى، هذه الكنية، و الاسم، و اسم الأب، و النسبة الى البلد، و الى المذهب، الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين: أحدهما الفقيه المحدث الاصولى اللغوى الشاعر، المعروف بالقفال الكبير، و الاخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة، و الاول وفاته سنة خمس و ستين و ثلاثمائة، و الثانى وفاته سنة خمس و ثمانين و أربعمائه، الاول محمد بن على بن اسماعيل، و الثانى محمد بن على بن حامد: و كذلك محمد بن على، كلاهما شرح المقامات الحريرى، أحدهما محمد بن على بن أحمد أبو عبد الله، يعرف بابن حميدة الحلوى، توفى سنة خمسين و خمسمائة، و الاخر محمد بن على بن عبد الله أبو سعيد الجوانى الحلوى، توفى سنة إحدى و ستين و خمسمائة.

## ٧- و جاء على الصفحة السادسة بخط ابن السابق أيضا:

### إشارة

١- فائدة: كانت العرب تؤرخ فى بنى كنانة من موت كعب بن لؤى، فلما كان عام الفيل أرخت منه و كانت المدّة بينهما مائة و عشرين سنة.

قال أبو الفرج صاحب الاغانى: انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أرخت قريش بوفاته مدّة لاعظامها اياه، حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا، هكذا ذكر ابن داب.

و أما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تؤرخ بوفاء هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التى بنوا فيها الكعبة، فأرخوا بها، انتهى.



و أرخ بنو اسماعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بنائه البيت، و من بنائه البيت الى تفرق معد، و من تفرق معد الى موت كعب بن لؤى.

و من عادة الناس أن يؤرخوا بالواقع المشهور و الامر العظيم، فأرخ بعض العرب بعام الختان لشهرته، و كانت العرب قديما تؤرخ بالنجوم، و هو أصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤديه فى نجوم.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧

و قال بعضهم: قالت اليهود: ان الماضى من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلاثة آلاف سنة و أربعمائه سنة و ثمانية و أربعون سنة، و قالت النصارى:

انها خمسة آلاف سنة و مائة و ثمانون سنة.

و أما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذى كان فيه الطوفان عند اليهود، ألف سنة و ستمائة و خمسون سنة، و عند النصارى ألفا سنة و مائتان و اثنتان و أربعون سنة و عند السامرة ألف و ثلاثمائة سنة و سبع سنين.

و قال آخر: المدة التى بين خلق آدم و يوم الطوفان ألفا سنة و مائتان و عشرون سنة و ثلاثة و عشرون يوما.

و أما تاريخ الاسكندر المذكور فى القرآن العظيم (كذا؟) و تاريخ بخت نصر فمعلومات و تاريخ الطوفان مجهول، فأردنا تصحيح ذلك و تحريره، فصححناه بحركات الكواكب و أوساطها، من وقت كون الطوفان الذى وضع فيه بطليموس من أوساط الكواكب فى المجسطى، فبمقارنته هذين الاصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب، كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فعكسنا ذلك الى خلف، و جمعنا أزمنته و حرناه، فوجدنا بين الطوفان و بخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير الفى سنة و أربعمائة سنة و ثلثى سنة و ربع سنة، و منه الى تاريخ السريان أربعمائة سنة و ست و ثلاثون سنة، و جمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان و ذى القرنين بعد جبر الكسور الفين و تسعمائة و اثنتين و ثلاثين سنة، ثم زدنا على ذلك ما بيننا و بين ذى القرنين الى عامنا هذا و هو سنة إحدى و سبعين و ستمائة للهجرة، فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة و سبعمائة و تسعا و سبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨

و قال وهب: عاش آدم ألف سنة، و فى التوراة تسعمائة و ثلاثين سنة، و كان بين آدم و طوفان نوح ألفا سنة و مائتان و أربعون سنة، و بين الطوفان و ابراهيم عليه السلام تسعمائة و سبعة و أربعون سنة، و بين ابراهيم و موسى عليهما السلام سبعمائة سنة، و بين موسى و داود عليهما السلام خمسماية سنة، و بين داود و عيسى عليهما السلام ألف سنة و مائة سنة، و بين عيسى و محمد نبينا (صلوات الله و سلامه عليهما) ستمائة و عشرون سنة، و الله أعلم بالصواب.

### و أقدم التواريخ التى بأيدى الناس:

زعم بعضهم أن أقدم التواريخ تاريخ القبط، لأنه بعد انقضاء الطوفان، و أقرب التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسى، و هذا هو تاريخ أرخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الاكاسرة، و هى البلاد التى تسمى بلاد ايران شهرة. و أما التاريخ المعتضدى فما أظنه تجاوز بلاد العراق، و فيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط و الروم و الفرس، و بنى اسرائيل، و تاريخ عام الفيل، و أرخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة.

و أول من أرخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فى شهر ربيع الاول سنة ست عشرة، و كان سبب ذلك أن أبا موسى الاشعري، كتب الى عمر (رضى الله عنهما): انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى على أيها نعمل، قد قرأنا صكا منها

محلّه شعبان، فما ندرى أى الشعبانين، الماضى أو الآتى فعمل عمر (رضى الله عنه) على كتب التاريخ، فأراد أن يجعل أوله رمضان، فرأى أن الأشهر الحرم تقع حينئذ فى سنتين، فجعله من المحرم.

#### ٨- و جاء على الصفحة السابعة، بغير خط ابن السابق:

١- الحمد لله. من تاريخ ابن العديم، بخطه، رحمه الله عليه، و اسمه زبده الحلب فى تاريخ حلب.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩

٢- و جاء بخط ابن السابق: نوبه فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن السابق الحنفى عفا الله عنهم أجمعين، بالقاهرة المحروسة فى سنة اثنتين و أربعين و ثمانمائه، أحسن الله عاقبتها فى خير، آمين.

\*\*\* الكتاب سيغدو الآن ملكا للقارىء العربى و سواه و لا شك أن كل مهتم بالتاريخ العربى سيجد فيه فوائد كبيرة جدا. الامل كبير فى أن أكون قد وفقت فى عملى و لله الحمد أولا و آخرا و الصلاة و السلام على نبينا محمد و آله و صحبه و سلم.

دمشق فى ٢٢ جمادى الاولى ١٤٠٨ ١١- كانون الثانى ١٩٨٨ سهيل زكار\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١

الورقة الاولى بخط المؤلف

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢

الورقة الثانية

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣

كان رقم هذه الصفحة /٣٢٩/ و هى الآن /١٢٠/

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤

الورقة قبل الأخيرة

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥

الورقة قبل الأخيرة

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦

صفحة بخط ابن السابق

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧

صفحة بخط ابن السابق

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩

#### باب فى ذكر فضل حلب

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى.

أخبرنا القاضى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن ياسر الجيانى بالموصل، ح.

و أخبرنا المؤيد بن محمد بن على الطوسى، و منصور بن عبد المنعم بن عبد الله ابن محمد الفراوى فى كتابيهما إلى من نيسابور قالوا

كلهم: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي قال:

أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن سفيان قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج القشيري قال: حدثني زهير بن حرب قال:

حدثنا معلى بن منصور قال: حدثنا سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا، تقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا ينتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فينمنا هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن (١- و) المسيح قد خلفكم فى أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فينمنا هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠

عيسى بن مريم، فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء، فلو تركه لا نذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه فى حربته.

وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب قوله صلى الله عليه وسلم:

«ينزل الروم بالأعماق و بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض»، ذكره بحرف الفاء و إنها للتعقيب، و المدينة المذكورة التى يخرج منها الجيش هى حلب لأنها أقرب المدن الى دابق، و فى تلك الناحية إنما ينطلق اسم المدينة على حلب عند الإطلاق، لا على يثرب كما فى قوله تعالى: «و جاء رجل من أقصى المدينة»، و فى قوله تعالى «و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة». حيث انصرف الإطلاق الى المدينة التى يفهم إرادتها عند الإطلاق، و قد أخبر صلى الله عليه وسلم أنهم من خيار أهل الأرض، و ما زالت عساكر حلب فى كل عصر موصوفة بالمصابرة و الغناء، و الثبات عند المقاتلة و اللقاء.

و يؤيد ذلك ما يأتى فى فضل أنطاكية من قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على أبواب بيت المقدس و ما حولها، و على أبواب أنطاكية و ما حولها، و على باب دمشق و ما حولها (١- ظ) ظاهرين على الحق لا يبالون من من خذلهم و لا من نصرهم». الحديث، لأن الطائفة - و الله أعلم - هى جيش حلب لأنه عليه الصلاة و السلام قال: «لا تزال طائفة من أمتى» و أنطاكية استولى عليها الروم سنين عدة، ثم فتحها سليمان بن قطلمش، ثم استولى عليها الفرنج الى زمننا هذا، فلو لا أن يكون المراد بالطائفة المذكورة جيش حلب، و أنه يقاتل حول أنطاكية لتطرق الخلف الى كلامه صلى الله عليه وسلم، و ما زالت عساكر حلب ظاهرة على من مجاورها بأنطاكية فى قديم الزمان و حديثه إلا ما ندر وقوعه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١

### باب فى بيان أن حلب من الأرض المقدسة

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعى قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن الشافعى، إن لم يكن سماعاً فإجازة قال: أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين النجاد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سندی بن الحسن الحداد قال: حدثنا الحسن بن على القطان حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: أخبرنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشى قال: أخبرنا خارجة - يعنى - ابن مصعب السرخسى عن ثور - هو ابن يزيد الكلاعى الحمصى - عن خالد بن معدان عن معاذ رضى الله عنه قال: الأرض المقدسة (٢- و) ما بين العريش الى الفرات.

وقد حكينا عن أبي العلاء بن سليمان المعري أنه قال في بعض رسائله:

والشام خمسة أجناد، جند العواصم منه حلب و قنـسـيرون، و جند حمص، و جند جلق، و الأردن، و فلسطين، و هذه الأجناد الخمسة بلاد مقبله يزعم الأنبياء أنها ذرّت فيها البركة، و يذكرون أن جميعها أرض مقدسة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣

### باب في بيان أن حلب مهاجر إبراهيم صلى الله عليه و سلم و أنها من جملة الأرض المبارك فيها

أخبرنا الفقيه العالم فخر الدين أبو منصور بن عساكر الشافعي قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد قال:

أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو الدحداح قال: حدثنا أحمد بن عبد الواحد قال:

حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال يهاجر الرعد و البرق الى مهاجر إبراهيم حتى لا تبقى قطرة إلا فيما بين العريش الى الفرات. و أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا علي بن الحسن الإمام قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحنّائي في كتابه قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي (٢- ظ) قال: أخبرنا أبو الدحداح قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال: حدثنا الوليد بن موسى قال: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن كعب الأخبار قال: يوشك بالرعد و البرق أن يهاجر الى الشام حتى لا تكون رعدة و لا برقة إلا بين العريش و الفرات.

قال علي بن الحسن و أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي قال: حدثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال: قرىء علي أبي بكر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤

محمد بن أحمد بن النضر قال: حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن الأوزاعي عن يحيى قال: قال كعب: يهاجر الرعد و البرق الى الشام حتى لا تبقى رعدة و لا برقة إلا فيما بين العريش و الفرات.

و أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن قال: أخبرنا جدي أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا محمد بن موسى بن الحسن بن السمسار الحافظ قال: أخبرنا محمد بن خريم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا معاوية بن يحيى قال: حدثنا سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن يزيد بن شريح عن كعب الأخبار قال: إن الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥

### باب في بيان أن أهل حلب في رباط و جهاد (٣- و)

أخبرنا سليمان بن الفضل بن سليمان الباناسي فيما أذن لنا فيه، و اجتمعت به بحلب، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو عبد الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عوف أحمد المزكي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين السمسار قال: أخبرنا محمد بن خريم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا معاوية بن يحيى قال: حدثنا أرطاة عن من حدثه عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أهل الشام و أزواجهم و ذراريهم و عبيدهم و إماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله، فمن احتل منها مدينة فهو في رباط، و من احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد».

و قال الحافظ أبو القاسم: و أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، و أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكناني، و أبو

القاسم الحسين بن أحمد التميمي و أبو اسحاق إبراهيم بن طاهر الخشوعي قالوا: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس السلماسي قال: حدثنا أبو الحسن المظفر بن الحسن قال: حدثنا ابن حمير عن سعيد البجلي عن شهر بن حوشب عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «ستفتح على أمتي من بعدى الشام و شيكا، فإذا فتحها فاحتلها فأهل (٣- ظ) الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة رجالهم و نساؤهم و صبيانهم بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦

و عبيدهم، فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد، و من احتل بيت المقدس و ما حوله فهو في رباط». أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي زيد الكراني قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل قال: أخبرنا أبو الحسين بن فادشاه قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا أبو مطيع معاوية ابن يحيى عن أرطاة بن المنذر عن من حدثه عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أهل الشام و أزواجهم و ذراريتهم و عبيدهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينه من المدائن فهو في رباط، أو ثغرا من الثغور فهو في جهاد».

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب عن أبي بكر بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى إذنا: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف إجازة قال: حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عامر قال: سمعت أبان بن صالح يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول بدابق: نحن في رباط. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧

### باب في بيان أن حلب كانت باب الغزو و الجهاد و مجمع الجيوش و الأجناد

إعلم أن دابق كانت مجمعا العساكر الاسلام في كل صائفة من زمن معاوية ابن أبي سفيان، فكانوا يجتمعون بها فاذا تكامل العسكر و قبضوا عطاءهم دخلوا حينئذ من الثغور الى جهاد العدو، و استمر ذلك في أيام بنى أمية، لا سيما في أيام سليمان بن عبد الملك، فإنه أقام بدابق سنين، و سير أخاه مسلمة لغزو (٤-٥) القسطنطينية، و كان يمدده بالعساكر الى أن مات سليمان بدابق، و بعد زوال ملك بنى أمية تتبع بنو العباس مدن الثغور و حصونها فعمروها و حصنها، و غزوا غزوات مذكورة من نواحي حلب من العراق و دابق و غيرها، لا سيما أمير المؤمنين الرشيد رحمه الله عليه فإنه اجتهد في إقامة الجهاد، و أنفق الاموال الوفرة في الثغور و أهلها، و كان يقدم حلب و يرتب أمر الغزو منها، و كذلك فعل المأمون بعده، و مات غازيا بطرسوس، و جاء المعتصم كذلك و فتح عمورية. أخبرنا أبو منصور بن محمد بن الحسن الشافعي قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم قال: قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي زروان الحافظ قال: حدثنا عبد الوهاب بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: و حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر و غيره: أن جند حمص الجند المقدم، و أن قنبرين كانت يومئذ ثغرا و أن الناس كانوا يجتمعون بالجابية لقبض العطاء، و إقامة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨

البعوث من أرض دمشق في زمن عمر و عثمان حتى نقلهم الى معسكر دابق معاوية ابن أبي سفيان لقربه من الثغور. قال: و كان و الى الصائفة، و إمام العامة في أهل دمشق، لأن من تقدمهم من أهل حمص و أهل قنبرين، و أهل الثغور مقدمه لهم، و الى أهلها يؤولون إن كانت (٤- ظ) لهم جولة من عدوهم .

و أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد الشافعي قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد و عبد الكريم بن حمزة قالاً:

حدثنا عبد العزيز قال: أخبرنا تمام و عبد الوهاب قالاً: أخبرنا أحمد بن محمد قال:

حدثنا أحمد بن المعلى، ح.

قال تمام: و أخبرني أبو إسحاق إجازة قال: حدثنا ابن المعلى، ح.

قال تمام: و أخبرني يحيى بن عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال:

حدثنا ابن المعلى قال: و أخبرني صفوان بن صالح، أملاه علي، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم قال: حدثنا محمد بن مهاجر قال: سمعت أخي عمرو بن مهاجر قال:

سمعت عمر بن عبد العزيز، و ذكر مسجد دمشق فذكر الحكاية و مقدم خالد بن عبد الله القسري إليه و قوله له حين هم برفع الزخرفة منه: ما ذلك لك، حتى قال: فما قولك «و ما ذلك لي»؟ قال: لأننا كنا معشر أهل الشام و إخواننا من أهل مصر و إخواننا من أهل العراق نغزو فيعرض على الرجل منا أن يحمل من أرض الروم قفيزا بالصغير من فسيفساء، و ذراع في ذراع من رخام، فيحمله أهل العراق و أهل حلب إلى حلب، و يستأجر على ما حملوا إلى دمشق، و يحمله أهل حمص إلى حمص

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩

و يستأجر على ما حملوا إلى دمشق، و يحمل أهل دمشق و من وراءهم حصتهم إلى دمشق.

و قرأت في كتاب البلدان و فتوحها و أحكامها تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال: و حدثني محمد بن سهرم الأنطاكي قال: حدثني معاوية (٥- و) ابن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري قال: كانت بنو أمية تغزو الروم بأهل الشام و الجزيرة صائفه و شاتيه مما يلي ثغور الشام و الجزيرة، و تقيم المراكب للغزو، و ترتب الحفظه في السواحل، و يكون الإغفال و التفريط خلال الحزم و التيقظ، فلما ولي أبو جعفر المنصور تتبع حصون السواحل و مدنها فعمرها و حصنها و بنى ما احتاج إلى البناء منها، و فعل ذلك بمدن الثغور، ثم لما استخلف المهدي استتم ما بقي من تلك المدن و الحصون و زاد في شحنها.

قال معاوية بن عمرو: و قد رأينا من اجتهاد هرون في الغزو، و نفاذ بصيرته في الجهاد أمراً عظيماً، أقام من الصناعة ما لم يقم قبله، و قسم الأموال في الثغور و السواحل، و أشجر الروم و قمعهم، و أمر المتوكل بترتيب المراكب في جميع السواحل، و أن تشحن بالمقاتله و ذلك في سنة سبع و أربعين و مائتين.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١

### باب في ذكر صفة مدينة حلب و عمارتها و أبوابها و ما كانت عليه أولاً، و ما تغير منها و ما بقي

سور حلب: كان سورا مبنيا بالحجارة من بناء الروم، و لما وصل كسرى أنوشروان إلى حلب و استولى عليها، شعث سورها عند الحصار، ثم رمّ ما هدم منه، فبنى بالأجر الفارسي الكبار، و شاهدت مرتمه بالأجر الكبار في الاسوار التي بين باب الجنان و باب النصر، و سترها (٥- ظ) السور الثاني الذي ابتناه الملك الظاهر رحمه الله، فيما بين باب الجنان و باب النصر، فلا يبين الآن إلا لمن يمر بين السورين، و أظن أن كسرى أنوشروان فتح حلب من هذه الجهة، فإنها كانت أضعف مكان في البلد، فلهذا كانت المرمة فيه دون غيره، و كان ملكها و ملك أنطاكية الذي أخذها أنوشروان من يده يوسطينيانوس ملك الروم .

و في أسوار حلب أبرجة عديده جددتها ملوك الاسلام بعد الفتوح، و أسماؤهم مكتبة عليها، و بنى نور الدين محمود بن زنكي فصيلا على مواضع من الباب الصغير إلى باب العراق، و من باب العراق إلى قلعة الشريف، و من باب اليهود- الذي يقال له الآن باب النصر- إلى باب الجنان، و من باب الأربعين إلى باب اليهود، جعل ذلك سورا ثانيا قصيرا بين يدي السور الكبير و أمر الملك الظاهر

بتجديد سور من باب الجنان الى برج الثعابين، وفتح الباب المستجد، ورفع

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢

الفصيل و جدد السور و الابرجة على علو السور الاول، و كان يياشر العمارة بنفسه، فصار ذلك المكان من أقوى الاماكن.

ثم إن أتابك طغرل ابنتى برجا عظيما فيما بين باب النصر و برج الثعابين مقابل أتونات الكلس و مقابر اليهود.

ثم ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد أعز الله سلطانه أمر بتجديد أبرجة من باب الاربعين الى البرج الذى جرده

أتابك، فجددت أبرجة عظيمة كل برج منها حصن مفرد، و سفح من السور و الابرجة فى الميل الى الخندق فصار (٦- و) ذلك كله

كالقلعة العظيمة فى الارتفاع و الحصانة و أمر ببناء أبرجة كبار من باب الجنان الى باب قنسرين، فقويت المدينة بذلك قوة ظاهرة.

و أما قلعة حلب فلم يكن بناؤها بالمحكم، و كان سورها أولا منهدما على ما ذكره أرباب التواريخ و لم يكن مقام الملوك حينئذ فيها،

بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها، و لما فتح الروم حلب فى سنة احدى و خمسين و ثلاثمائة لجا الى القلعة من لجا، و ستروها

بالأكف و البراذع، فعصمتهم من العدو لعلوها، و زحف ابن أخت الملك فألقى عليه حجر فقتله، و رحل الدمستق عنها، فاهتم الملوك

بعد ذلك بعمارة القلعة و تحصينها.

و عصى فيها فتح القلعة على مولاه مرتضى الدولة بن لؤلؤ، ثم سلمها الى نواب الحاكم، فعصى فيها عزيز الدولة فاتك على الحاكم،

و قتل بالمركز، و كان قصره الذى ينسب اليه خانكاه القصر متصلا بالقلعة، و الحمام المعروفة بحمام القصر الى جانبه، فخرّب القصر

بعد ذلك تحصينا للقلعة و صار الخندق موضعه. و دخلت أنا هذه الحمام و هى دائرة، فهدمها الملك الظاهر رحمه الله، و جعلها

مطبخا له.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣

و لما قتل عزيز الدولة، صار الظاهر و ولده المستنصر يوليان واليا بالقلعة، و واليا بالمدينة خوفا أن يجرى ما جرى من عزيز الدولة. فلما

ملك بنو مرداس سكنوا فى القلعة، و كذلك من جاء بعدهم من الملوك و حصنوها لا- سيما الملك الظاهر غازى (٦- ظ) فانه

حصنها و حسنها و ابنتى بها مصنعا كبيرا للماء، و مخازن للغلة، و رفع باب القلعة و كان قريبا من المدينة، و يصعد منه الى باشورة، هى

موضع باب القلعة الآن.

و لها سور من موضع الباب الآن، يدور فى وسط التل الى المنشار المتصل بباب الاربعين و كان فى الباشورة مساكن لاجناد القلعة، و

رأيت فى وسطه برجا كبيرا، مبنيًا فوق طريق الماء من القناة الى الساتورة التى للقلعة، و كان على ذلك البرج اسم الملك الصالح

اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكى، فخرّب الملك الظاهر رحمه الله تلك الباشورة، و سفح القلعة من أسفل الخندق الى سورها

الاعلى، و كان قد بنى بعض السفح بالحجر الهرقلى، و عزم على تسفيحها بذلك الحجر، فحالت المنية بينه و بين أمه، و صده عن

مراده ما حضر من أجله، و كان قد وسع الخندق الذى للقلعة و عمقه، و بنى حائطه من جهة المدينة، و رفع باب القلعة الى مكانه

الآن، و عمل له هذا الجسر الممتد، فجاء فى غاية الحسن و الحصانة، و عمل بابا آخر كان اذا ركب ينزل منه وحده و يصعد و يعلق

فلا يفتح الا له، و هو باب الجبل الذى هو الى جانب دار العدل، و بنى الملك الظاهر سورا على دار العدل، و فتح له بابا من جهة القبلة

تجاه باب العراق، و بابا من جهة الشرق و الشمال على حافة الخندق، كان يخرج منهما اذا ركب، و بنى دار العدل لجلوسه العام فيها

بين السورين، السور العتيق الذى فيه (٧- و) الباب الصغير، و فيه الفصيل الذى بناه نور الدين، و بين السور الذى جرده الى جانب

الميدان.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤

و اهتم الملك الظاهر أيضا بتحرير خندق الروم، و هو من قلعة الشريف الى الباب الذى يخرج منه الى المقام، و بنى ذلك الباب و لم

يتمه، فتم في أيام ولده الملك العزيز رحمه الله، ثم يستمر خندق الروم من ذلك المكان شرقا، ثم يعود شمالا الى الباب الذي جدد أيضا في أيام الملك العزيز لصيق الميدان، و يعرف بباب النيرب، ثم يأخذ شمالا الى أن يصل الى باب القناة الذي يخرج منه الى بانقوسا، و هو باب قديم، ثم يأخذ غربا من شمالي الجبل الى أن يتصل بخندق المدينة. و أمر الملك الظاهر برفع التراب و القائه على شفير هذا الخندق فيما يلي المدينة، فارتفع ذلك المكان و علا، و سفح الى الخندق، و بنى عليه سور من اللبن في أيام الملك العزيز محمد رحمه الله، و ولاية الاتابك طغرل، و أمر الحجارون بقطع الاحجار من الحوارة من ذلك الخندق، فعمق و اتسع و قويت به المدينة غاية القوة.

و أما قلعة الشريف فلم تكن قلعة بل كان السور محيطا بالمدينة، و هي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة و سورها دائر مع سور المدينة على ما هي الآن.

و كان الشريف أبو علي الحسن بن هبة الله الحيتي الهاشمي مقدم الاحداث بحلب، و هو رئيس المدينة فتمكن و قويت يده، و سلم المدينة الى أبي المكارم مسلم ابن قريش، فلما قتل مسلم انفرد بولاية (٧-ظ) المدينة، و سالم بن مالك بالقلعة على ما نشرحه في ترجمته، فبنى الشريف عند ذلك قلعة هذه، و نسبت اليه،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥

في سنة ثمان و سبعين و أربعمئة، خوفا على نفسه من أهل حلب، و اقتطعها عن المدينة، و بنى بينها و بين المدينة سورا، و احتفر خندقا آثاره باقية الى الآن، ثم خرب السور بعد ذلك في أيام ايلغازي بن أرتق حين ملكها، و استقل بملكها في سنة ست عشرة و خمسمئة، فعادت من المدينة كما كانت.

و أما أبواب مدينة حلب فأولها باب العراق، سمي بذلك لأنه يسلك منه الى ناحية العراق.

ثم بعده الى جهة الغرب باب قسرين، سمي بذلك لأنه يخرج منه الى ناحية قسرين، و قد جدد في أيام السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز أعز الله أنصاره، و غير عن وضعه و وسع و عمل عليه أبرجة عظيمة، و مرافق للاجناد حتى صار بمنزلة قلعة عظيمة من القلاع المرجلة.

ثم باب أنطاكية سمي بذلك لانه يسلك منه الى ناحية أنطاكية.

ثم باب الجنان، سمي بذلك لانه يخرج منه الى البساتين التي لحلب.

ثم بعده باب اليهود سمي بذلك لان محال اليهود من داخله، و مقابرهم من خارجه، و هذا الباب غير السلطان الملك الظاهر رحمه الله، و كان عليه بابان، و يخرج منهما الى باشورة يخرج منها الى ظاهر المدينة، فهدمه و جعل عليه أربعة أبواب كل باين بدركاة على حدة، يسلك من احدي الدركاتين الى الاخرى في قبو عظيم محكم البناء، و جعل (٨-و) عليه أبرجا عالية محكمة البناء، و يخرج منه على جسر على الخندق، و كان على ظاهره تلول عالية من التراب و الرماد و كنايس المدينة، فنسفها و أزالها و جعلها أرضا مستوية، و بنى فيها خانات تباع فيها الغلة و الحطب، و سمي الباب باب النصر، و محى عنه اسم باب اليهود، فلا يعرف الآن إلا باب النصر، و هجر اسمه الاول بالكلية.

ثم بعده باب الأربعين و كان قد سد هذا الباب مدة مديدة، ثم فتح و اختلف في تسميته باب الأربعين، فقيل إنه خرج منه مرة أربعون ألفا فلم يعودوا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦

و أخبرني والدي رحمه الله أنه بلغه أنه خرج منه أربعون ألفا فلم يعد منهم غير واحد، فرأته امرأة في طاق في علو و هو داخل منه، فقالت له: دبير جنت؟ فقال لها: دبير من لم يجيء.

و قيل انما سمي باب الاربعين لانه كان بالمسجد من داخله أربعون من العباد يتعبدون فيه، و كان الباب مسدودا.



و أخبرني عمي أبو غانم رحمه الله أنه بلغه أنه كان به أربعون محدثا، وقيل كان به أربعون شريفا. و الى جانبه أعلى المسجد مقبرة للشراف العلويين، قيل أنهم من بنى الناصر.

و الباب الصغير و هو الباب الذي يخرج منه من تحت القلعة من جانب الخندق و خانكاه القصر الى دار العدل، و من خارجه البابان اللذان جددهما الملك الظاهر رحمه الله في السور الذي جدده على دار العدل، أحدهما يفتح على شفير الخندق و يدعى باب الصغير أيضا، و هو (٨-ظ) مسلوكة فيه الى ناحية الميدان.

و الآخر القبلي الذي يقابل باب العراق، و هو مغلق لا يخرج منه أحد بعد موت الملك الظاهر الا السلطان في بعض الاحيان، و كذلك باب الجبل الذي للقلعة أغلق بعده.

و جدد الملك الظاهر رحمه الله الى جانب برج الثعابين فيما بين باب الجنان و باب النصر بابا سماه باب الفراديس، و بنى له جسر على الخندق، و مات الملك الظاهر و لم يفتحه، فسد و تطيروا به، و فتحه الملك الناصر بعد ذلك، و رتب فيه أجنادا.

و جدد الملك الناصر أيضا بابا الى جانب برج الغنم، و عمل عليه برجان عظيمان و فتحة إلى جهة ميدان باب قنسرين في سنة خمس و أربعين و ستمائة و سمى (باب السعادة).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧

و كان لحلب باب يقال له باب الفرج الى جانب حمام القصر، كان الى جانبه القصر المشهور الذي يلي قلعة حلب، فخربه الملك الظاهر رحمه الله.

و كان خارج باب أنطاكية على جسر باب أنطاكية على نهر قويق باب يقال له باب السّلام، و هو الذي ذكره الواساني في قصيدته التي يهجو فيها ابن أبي أسامة، و أولها:

يا ساكني حلب العواصم جادها صوب الغمامه

و سيأتي ذكره بعد هذا.

و على خندق الروم أبواب مجددة أولها باب الزاوية التي تباع فيها الغلّة و التبن، خارج باب قنسرين، و السور اللبن المجدد على خندق الروم من حدّه.

و الثاني الباب المعروف بباب المقام خارج باب العراق من القبلة يسلك فيه إلى مقام إبراهيم عليه السلام و غيره.

و الثالث باب النيرب خارج باب العراق، و قد ذكرنا أنه جدد في أيام الملك العزيز رحمه الله ثم باب القنّاء، و قد ذكرناه أيضا.

و أما قنّاء حلب التي تدخل إلى المدينة فليل هي عين إبراهيم عليه السلام، و هي تأتي من حيلان، قرية شمالي حلب، و فيها أعين، جمع ماؤها و سيق إلى المدينة، و قيل إن الملك الذي بنى حلب، وزن مائها إلى وسط (٩-و) المدينة، و بنى المدينة عليها، و هي تأتي إلى مشهد العافية تحت بعاذين، و تركب بعد ذلك على بناء

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨

محكم رفع لها لانخفاض الأرض في ذلك الموضع، ثم تمر الى أن تصل الى بابلي، و هي ظاهرة في مواضع، ثم تمر في جباب قد حفرت لها إلى أن تنتهي إلى باب القنّاء، و تظهر في ذلك المكان، ثم تمر تحت الأرض إلى أن تدخل من باب الأربعين، و تنقسم في طرق متعددة إلى البلد.

و لأهل حلب صهاريج في دورهم يخزنون فيها الماء منها و يبردونه فيها، إلا ما كان من الأمكنة المرتفعة كالعقبة، و قلعة الشريف فإن صهاريجهم من المطر، و قد كانت هذه القنّاء فسد طريقها لطول المدّة و نقص منابع عيونها فكراها السلطان الملك الظاهر رحمه الله،

و حرر طريقها إلى البلد و كلّسه و سد مخارج الماء فيه، فكثر ماؤها و قويت عيونها، و جدد القنّات في حلب و القساطل، و أجرى الماء فيها حتى عست أكثر دور البلد، و اتخذت البرك في الدور، حتى قال أبو المظفر بن محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن

سينير يمدحه، و سمعتها من لفظه:

روى ثرى حلب فعاتد روضة أنفا و كانت قبله تشكو الظما

(٩- ظ)

أحيا رفات مواتها فكأنه عيسى بإذن الله أحيا الأعظما

لا غرو أن أجرى القناة جدا ولا فلطالما بقناته أجرى الدما

و وصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يسمع بوصوله إليها، حتى أنها سيقت الى الحاضر السلیمانی، و وقف عليها أوقافا لعمارتها و إصلاحها.

قرأت في كتاب المسالك و الممالك الذى وضعه الحسن بن أحمد المهلبى للعزیز الفاطمى المستولى على مصر قال: فأما حلب فهى مدينة قنسرین العظيمة و هى مستقر السلطان، و هى مدينة جليله عامره أهله، حسنه المنازل، بسور عليها من حجر، و فى وسطها قلعه على جبل وسط المدينة لا ترام، ليس لها إلا طريق لا مقابله

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٩

عليه، و على القلعه أيضا سور حصين؛ و شرب أهل حلب من نهر على باب المدينة يعرف بقويق، و يكنيه أهل الخلاعه أبا الحسن. و أعمال قنسرین كلها و مدينة حلب فتحت صلحا.

و قال: فأما الأقاليم التى هى منها، فإن من الإقليم الرابع حلب، و عرضها أربع و ثلاثون درجة.

فأما أهلها فهم أخلاط من الناس من العرب و الموالى، و كانت بها خطط لولد صالح بن على بن عبد الله بن عباس، و تأثلت لهم بها نعمه ضخمة، و ملكوا بها نفيس (١٠- و) الأملاك، و كان منهم من لحقت بقيتهم بنو القلندر فإننى شاهدت لهم نعمه ضخمة، و رأيت لهم منازل فى نهاية السرو.

و كان بها أيضا قوم من العرب يعرفون ببني سنان، كانت لهم نعمه ضخمة.

و سكنها أحمد بن كيغلع و بنى بها دارا معروفة الى الآن؛ و ملك بها بدر غلامه ضياعا نفيسة، فأتى على ذلك كله الزمان، و سوء معاملته من كان يلي أمورهم، لأنه لم يكن بالشام مدينة أهلها أحسن نعمنا من أهل حلب، فأتى على ذلك كله، و على البلد نفسه سوء معاملته على بن حمدان لهم، و ما كان يراه من التأول فى المطالبه.

قلت إلى ذلك أشار أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان فى قصيدته التى يقول فيها:

أودى على بن حمدان بوفرهم و قدرت لهم فى ملكه المحن

و كان سيف الدولة على بن حمدان قبض أملاك جده سعيد و هى مزرعه تعرف بكفر صفرا من كورة قورس، و رحى الدينارى و أرضها السقى و العذى، و بستان البقعه بحلب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٠

عدنا إلى كلام العزیزى قال: و حلب من أجل المدن و أنفسها، و لها من الكور و الضياع ما يجمع سائر الغلات النفسية، و كان بلد معزة مصرين إلى جبل السماق بلد التين و الزبيب و الفستق و السماق، و حبه الخضراء (١٠- ظ) يخرج عن الحد فى الرخص، و يحمل إلى مصر و العراق، و يجهز إلى كل بلد، و بلد الأثارب و الأرتاح إلى نحو جبل السماق أيضا، مثل بلد فلسطين فى كثرة الزيتون.

و لها ارتفاع جليل من الزيت، و هو زيت العراق، يحمل إلى الرقة إلى الماء، ماء الفرات، إلى كل بلد، و قد اختل ذلك و نهكه الروم. فأما خلق أهلها، فهم أحسن الناس وجوها و أجساما، و الأغلب على ألوانهم الدرية و الحمرة و السمرة، و عيونهم سود و شهل، و هم من أحسن الناس أخلاقا و أتمهم قامه و كانت اعتقاداتهم مثل ما كان عليه أهل الشام قديما، إلا من تخصص منهم، و قبلتهم موافقة لقبلة أهل الشام .

يشير بقوله: و كانت اعتقاداتهم مثل ما كان عليه أهل الشام قديماً؛ إلى مذهب أهل السنة و كذلك كان مذاهب أهل حلب، حتى هجمها الروم في سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة، و قتلوا معظم أهلها، فنقل إليها سيف الدولة من حران جماعة من الشيعة مثل الشريف أبي إبراهيم العلوي و غيره، و كان سيف الدولة يتشيع، فغلب على أهل حلب التشيع لذلك.

و قوله: و في وسطها قلعة على جبل وسط المدينة، ليس كذلك، بل القلعة في

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦١

طرف المدينة، و سور المدينة يختلط بسورها، و الظاهر أنه شاهد القلعة من داخل المدينة فظنها في وسطها، و لم يشاهدها من خارج. و قوله: و شرب أهل حلب من نهر قويق، ليس كذلك، إلّا من كان بالقرب منه، أو أنه أراد ما يحمله السقاءون في الروايا، بل الغالب في شرب أهلها من قناة حيلان.

و قد أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف عن أبي الفتح بن البطي قال:

أخبرنا الحميدى قال: أخبرنا محمد بن هلال بن المحسن الصابي (١١- و) قال:

كتب المختار بن الحسن بن بطلان المتطبب كتاباً إلى والدى هلال بن المحسن في سنة أربعين و أربعمئة يذكر له فيها خروجه من بغداد و ما دخل من البلاد، قال فيها: رحلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل، و حلب بلد مسور بحجر أبيض، فيه ستة أبواب، و في جانب السور قلعة في أعلاها مسجد و كنيسة، و في إحداهما كان المذبح الذى قرب عليه إبراهيم عليه السلام. و فى البلد جامع، و ست بيع، و بيمارستان صغير، و الفقهاء يفتون على مذهب الإمامية، و يشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر، و على بابه نهر يعرف بالقويق، يمدّ فى الشتاء و ينضب فى الصيف. و فى وسط البلد دار علوة صاحبة البحرى. و هو بلد قليل الفاكهة و البقول و النيذ إلا ما يأتىه من بلاد الروم، و فيها من الشعراء جماعة، و ذكر أبا الفتح بن أبى حصينة، و ذكر كاتبنا نصرانيا هو صاعد بن عيسى بن سمان، و ذكر أبا محمد بن سنان، و أبا المشكور .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٢

ثم قال: و من عجائب حلب أن فى قيسارية البرّ عشرين دكاناً للوكلاء، يبيعون فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة، و إلى الآن و ما بحلب موضع خراب أصلاً.

قلت: الكنيسة التى أشار إليها (١١- ظ) فى القلعة أن فيها مذبح إبراهيم عليه السلام، هى الآن مقام إبراهيم عليه السلام الأسفل، و الكنيسة الأخرى دثرت، و المسجد الذى فى أعلى القلعة هو مقام إبراهيم عليه السلام الأعلى، و أما البيع الست، فاثنتان باقيتان إحداهما بالقرب من الزجاجين إلى جانب مسجد ابن زريق، و الأخرى بالقرب من الرحبة، و البواقي جعلت مساجد فى سنة ثمان عشرة و خمسمائة، حين حصر الفرنج حلب، و بعثوا الضريح الذى بمشهد الدّكة، و يقال إن به سقطا للحسين بن على رضى الله عنه، و كان يدبر أمر البلدة أبو الفضل ابن الخشاب، لأن صاحبتها تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق كان بماردين، فجعل ابن الخشاب كنائس حلب هذه مساجد، إحداهما الكنيسة العظمى التى يقال إن هيلانة ملكة القسطنطينية بنتها، فجعل فيها محراب، و عرفت بمسجد السراجين، و هى غربى المسجد الجامع و جعلها نور الدين محمود بن زنكى مدرسة لأصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه، و الأخرى جعلت مسجداً بالحدادين، فوقف مدرسة للحنيفة أيضاً، و قفها حسام الدين لاجين و هى مدرسة الحدادين، و الأخرى كانت بدرب الخراف فهدمها عبد الملك بن المقدم، و بناها مدرسة للحنيفة أيضاً، و أما الرابعة (١٢- و) فلا أعلم بها.

قرأت بخط الحسين بن كوجك العيسى الحلبي فى كتاب سيرة المعتضد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٣

بالله تأليف سنان بن ثابت بن قرّة، كتب بها إلى أبى الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذبارى الكاتب، قال ثابت بن سنان فى أول الجزء السادس منها:

لما انتهيت إلى هذا الموضع، أمرني أمير المؤمنين أن أُمَيِّزَ معه و بحضرة ما في الخزائن القديمة للسلطان من الدفاتر والآلات النجومية و غيرها مما يجري مجراها فما كان يصلح للأميرين أبي جعفر و أبي الفضل أيدهما الله عزله لهما على ما رسمه لي فيما رغب في اختياري إياه لهما مما يشاكل سنهما من كتب الفقه، و كتب اللغة، و كتب السير القديمة و القريية العهد و أخبار الملوك و أيام الناس، و أخبار الدولة العباسية و أشباه ذلك.

قال: فكان فيما أخرج إلينا صناديق كثيرة فيها كتب أحمد بن الطيب التي كان المعتضد قبضها لما نكبه، و كنت بها عارفا، و قد كنت ميزتها للمعتضد في ذلك العصر و عملت لها فهرستا، فمر فيها كتاب بخط أحمد بن الطيب بأخبار مسير المعتضد بالله من مدينة السلام الى وقعة الطواحين و أخبار انصرافه عنها، فتبعته نفسى تبعا شديدا لصحته، و أنه أصل لرجل محصل و بخطه، و كان وقوع هذا الكتاب في يده قبل وقوعه في يدي، فبدأنى بما كان في نفسى، فرمى به إلى (١٢- ظ) لأتأمله، ثم قال لي: أحسب هذا مما سيبله أن تقتصه في الكتاب الذى عملته لمحمد بن عبد الرحمن الروذبارى، فقلت: بل أنسخه فيه حرفا حرفا، فقال:

إفعل، ثم اردده، فنسخه ثابت من خط أحمد بن الطيب كما قال، و ذكر فيه المنازل الى أن ذكر و قال: و رحلنا عن بالس ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت منه، فنزلنا على ميلين من بالس على صهريج في أول بريئة خساف، ثم رحلنا عن الموضع سحرا فقطعنا بريئة خساف الى انقضائها، و بين بالس و بين انقضاء بريئة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٤

خساف خمسة عشر ميلا بأميال العراق، و فيها قرى خراب، ثم يوجد بعد هذه الخمسة عشر ميلا ماء نزر قليل ينصب من قنى من حد حلب، حتى ينتهى الى هذا الموضع قليلا يسيرا، و فى هذا الموضع يجرى إليه الماء من قرية لمحمد بن العباس الكلابى، تعرف بقرية الثلج، كانت المنزل ذلك اليوم، و القنى فى هذه القرية غزيرة كثيرة الماء، قد سيقت من نهر حلب من نهر قويق من موضع الى موضع حتى انتهى إليها، ثم الى الموضع الذى ذكرناه على رأس بريئة خساف، و بين بالس و بين قرية لمحمد بن العباس الكلابى ثلاثة و عشرون ميلا، تكون سبعة فراسخ و ميلين.

قلت هكذا ذكر أحمد بن الطيب، و قد أخطأ فى موضعين أحدهما قوله:

ينصب من قنى من حد حلب، و الآخر فى قوله: و القنى فى هذه القرية (١٣- و) غزيرة كثيرة الماء، قد سيقت من نهر حلب، من نهر حلب، من قويق، فإن حد حلب و نهر قويق بعيد من هذا المكان، يكون مقدار ستة فراسخ من جهة الغرب، و هذه القنى تأتي من جهة الشمال، لكن الماء فى هذه المواضع التى ذكرها و فى قرى تأتي بعد ذلك فيما بين هذه المواضع و بين الناعورة، قد حفر له جباب الى منبع الماء، و منبع الماء قريب فى تلك الارض كلها، ثم حرق بعض الجباب الى بعض الى أن ينتهى الماء الى أرض يتسلط عليها، فيسقى أرض تلك القرية، و هذه القرية التى أشار إليها أظنها تعرف الآن بالكلابية.

قال ابن الطيب: و رحلنا عن هذا الموضع يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه، فنزلنا منزلا يعرف بالناعوره، بينه و بين المنزل الذى كنا نزلناه ثمانية أميال، تكون فرسخين و ميلين و فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة صلدة ليس بالكبير، و ماؤه من العيون التى ذكرناها.

قلت: هذا القصر كان مبنا من الحجارة السود الكبار المنحوتة، و أدركت أنا قطعة منه، و هو برج من أبرج القصر، و قد انهدم الآن، و تقسمت حجاراته إلا القليل منه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٥

قال ابن الطيب: و رحلنا غداة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر، فنزلنا مدينة حلب فى وقت ارتفاع النهار من هذا اليوم، و بين المنزلين ثمانية أميال (١٣- ظ) تكون فرسخين و ميلين، و أقمنا بحلب الى انقضاء يوم الأربعاء لليلة خلت من رجب.

قال: و على حلب سور محيط بها و بقلعتها، كانت الروم بنته، و بنت الفرس بعضه أيام أنوشروان، و القلعة على جبل مشرف على

المدينة، و عليها سور، و عليها بابا حديد واحد دون الآخر، و في وسطها قد حفر إلى الماء ينزل إليه على مائة و عشرين مرقاة، قد خرقت تحت الأرض خروقا، و صيرت آزاجا، ينفذ بعضها الى بعض الى ذلك الماء، و فيها دير للنصارى، و فيه امرأة قد سدّت الباب عليها في وجهها منذ سبع عشرة سنة. ثم ينحدر السور إلى المدينة من جانبي القلعة. و لها ستة أبواب، تعرف: بباب العراق، و باب قنسرين، و باب أنطاكية، و باب الجنان و باب اليهود، و باب أربعين، و هو مما يلي القلعة، و من جانبها الآخر باب العراق. و شرب أكثر أهل حلب من ماء قويق، لأنه يجري إلى أبواب الجنان و أنطاكية و قنسرين، و قدّام باب أنطاكية روض يعرف بروض الدارين في وسطه فنظرة على قويق، كان محمد بن عبد الملك بن صالح بناه، أعنى الروض، و لم يستتمه، و استتمه سيما الطويل، و رم ما كان استهدم منه و صير عليه باب حديد حذاء باب أنطاكية، أخذه من قصر لبعض الهاشميين بحلب، يسمى قصر البنات (١٤-و): و يسمى الباب باب السلامة.

قلت و القصر قد كان في الدرب المعروف بدرب البنات بحلب، بالقرب من الصناديقين، و شرقي الدارين بستان، يعرف ببستان الدار من شمالي ميدان باب قنسرين، و هو الآن وقف على المدرسة النورية الشافعية المعروفة ببني أبي بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٦

غصرون ، و هو منسوب الى إحدى الدارين اللتين ذكرهما أحمد بن الطيّب. قال ابن الطيّب: و شرب أهل باب أربعين، و أهل باب اليهود، و أهل الأسواق من عيون تجرى على وجه الأرض مقدار أربعة فراسخ في موضع هو أعلى من حلب، ثم تجرى على باب اليهود على وجه الأرض، و تسقى بساتين الدور هناك سيحا، ثم يكون ما وراء هذا الموضع من حلب أسفل منه فقد عدل بعيارة بنتها الروم في الطريق، يجرى الماء عليها، فهو في السوق، و إنما بينه و بين باب أربعين ربع ميل على عشرة أذرع من الأرض.

قلت: يريد بالعيون المذكورة قناة حلب الآتية من حيلان، و هي تسقى داخل باب الأربعين بستانا بطل، و بني دورا، و تسقى بستان اليهود بباب اليهود الذي هو وقف على الكنيسة.

قال: و قويق نهر يأخذ من واد على أربعة فراسخ من حلب مما يلي جبلا يتصل بوادي العسل. قلت: وادي العسل غربي مدينة حلب، و نهر قويق يأتي إلى حيلان، ثم يجري في الوادي بين جبلين، لا يتصل بوادي العسل. (١٤-ظ). و قال أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن أبي الحسن الزيات الفيلسوف في كتاب نزهة النفوس و أنس الجليس: ذكر مدينة حلب، و هي في الإقليم الرابع قريبا من أنطاكية، و بها ينزل الولاة العزام، و هي عامرة، أهلها كثير، و بعدها عن خط المغرب ثلاثة و سبعون درجة، و عن خط الاستواء خمسة و ثلاثون درجة.

و قرأت في كتاب جغرافيا تأليف ابن حوقل النصيبى، و هو كتاب حسن في

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٧

بابه، قال: حلب و هي مدينة جند قنسرين، و كانت عامرة جدا غاصة بأهلها، كثيرة الخيرات على مدرج طريق العراق إلى الثغور و سائر الشامات، افتتحها الروم، و كان لها سور من حجارة لم يغن عنهم من العدو شيئا، بسوء تدبير سيف الدولة و ما كان به من العلة، فأخرب جامعها، و سبى ذراري أهلها، و أحرقوها، و كان لها قلعة غير طائفة و لا حسنة العمارة، لجأ إليها قوم من أهلها فنجوا، و نقل ما بها من المتاع و الجهات للسلطان و أهل البلد و سبى بها، و قتل من أهل سوادها ما في إعادته إرماض لمن سمعه و وهن على الإسلام و أهله.

و كانت لها أسواق حسنة و حمامات و فنادق و محال و عراض فسيحة، و مشايخ و أهل جلة، و هي الآن كالمتماسكة. و لها واد يعرف بأبي الحسن قويق، و شرب أهلها منه، و فيه قليل طفس و لم تزل أسعارها في الأغذية و جميع المآكل قديما واسعة رخيصة.

و عليهم الآن للروم في كل سنة قانون يؤدونه و ضريبة تستخرج من كل دار وضيعة معلومة، و كأنهم (١٥- و) معهم في هدنة، و ليست و إن كانت أحوالها متماسكة و أمورها راجية بحال جزء من عشرين جزءا مما كانت عليه في قديم أوانها و سالف أزمانها. أشار ابن حوقل إلى فتح الروم لها و تخريبها في سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة و في ذكر الضريبة التي تؤدى إلى الروم في كل سنة إلى ما قرره قرعويه السيفي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٨

مع الروم من الأتاوة التي تؤدى في كل سنة عن حلب إلى الروم، و ليس هذا موضع ذكرها .

و قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفارسي الإصطخرى في كتاب صفة الأقاليم:

و أما جند قنسرين، فإن مدينتها قنسرين، غير أن دار الإمارة و الأسواق و مجامع الناس و العمارات بحلب.

قال: و هي عامرة بالأهل جدًا، على مدرجة طريق العراق إلى الثغور، و سائر الشامات .

سمعت أبا عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر يقول: بلغني أن حلب كانت من أكثر المدن شجرا، فأفنى شجرها وقوع الخلف بين

سيف الدولة و الإخشيد على ما ذكره، فإن كل واحد منهما كان ينزل عليها و يقطع شجرها، فإذا أخذها جاء الآخر و فعل مثله.

و أخبرني مكى بن هرون بن صالح الكفر بلاطى و كان من كفر بلاط من نقرة بنى أسد قال: أخبرني هرون عن أبيه صالح يآثره عن

سلفه أن الناس كانوا يمشون من مقام إبراهيم عليه السلام الذى على سطح جبل نوائل إلى زبيدة، و هي قرية على طرف جبل الأحص،

و هي مشرفة على النقرة، فى ظلال شجر الزيتون، و الدليل على صحة ما ذكره أنه ما من قرية فى نقرة بنى أسد إلا و فيها أثر معصرة

للزيت و الحجر الذى كان يعصر بها.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٦٩

## باب فى ذكر قنسرين و تسميتها بهذا الاسم و معرفة من بناها

### إشارة

قد ذكرنا فيما تقدم أن اسم قنسرين كان أولا صوبا ، فسميت بعد ذلك قنسرين، و صوبا بالعبرانية، قيل إن اسمها فى التوراة كذلك، و

يقال فيها قنسررون أيضا، و يقال بفتح النون بعد القاف و كسرهما.

و قرأت بخط محمد بن يوسف بن المنيرة فى حرفيه اشتقاق أسماء البلدان:

قنسرين من قولهم للشيوخ قنسرى، و قيل نزل بها رجل يقال له ميسرة، فقال:

ما أشبه هذه بقن نسرين، فبنى منه اسما للمكان.

و قال محمد بن سهل الأحول فى كتاب الخراج: قنسرين سميت برجل من قيس يقال له ميسرة، و ذلك أنه مرّ به رجل فقال له: ما

أشبه هذا الموضع بقن نسرين، فسميت بذلك.

أخبرنا أبو على حسن بن أحمد الأوقى بالبيت المقدس قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر (١٥- ظ) أحمد بن محمد بن إبراهيم السيلفى

الأصفهانى قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن المسيح قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الجبال قال: أخبرنا أبو العباس

منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال: أخبرنا على ابن أحمد بن إسحاق البغدادى قال: أخبرنا الوليد بن حماد الرملى قال:

أخبرنا الحسين بن زياد عن أبى إسماعيل محمد بن عبد الله البصرى قال: و حدثنى الحسين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٠

ابن عبد الله قال: ثم إن أبا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق فسرحه في ألفى فارس، فمر على قنسرين فأخذ ينظر إليها في الجبل، فقال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال: إنها لكذلك، والله لكأنها قن نسر.

وقال أبو بكر الأنباري: قنسرور أخذت من قول العرب رجل قنسرى، أى مسن، و أنشد للعجاج:  
أطربا و أنت قنسرى و الدهر بالانسان دوارى  
و أنشد غيره:

وقنسرته أمور فاقسان لهاوقد حنى ظهره دهر و قد كبر

وقال أبو بكر بن الأنباري: وفي إعرابه و جهان يجوزان تجريها مجرى قولك الزيدون، فتجعلها في الرفع بالواو فتقول: هذه قنسرورون، و في النصب و الخفض بالياء، فتقول مررت بقنسرين و دخلت قنسرين، و الوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال، و تجعل الإعراب في النون، فلا تصرفها.

وقال أبو القاسم الزجاجي: هذا الذى ذكره ابن الأنباري من طريق اللغاة، و لم يسم البلد كما ذكر، و لكنه روى أنها سميت برجل من عبس يقال له ميسرة و ذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال: ما أشبه هذا الموضع بقن نسرين فبنى منه اسم لمكان، فقيل قنسرين بفتح النون من قنسرين.

و ذكر عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي اللخمي ثم الرشاطي في كتاب اقتباس الأنوار و التماس الأزهار في أنساب الصحابة و رواة الآثار قال: قال آخرون:

دعا أبو عبيدة ميسرة بن مسروق القيسى فوجهه في ألف فارس، في أثر العدو  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧١

فمر على قنسرين، فجعل ينظر إليها، فقال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال:  
و الله لكأنها قنسرين فسميت قنسرين بذلك .

قال الرشاطي: فهذا الخبر يدل على أن قنسرين اسم مكان آخر عرفه ميسرة القيسى، فشبّه به هذا، فسمى به.

قلت: و هذا وهم من الرشاطي، و قد تصحّف عليه قن نسرين، أو قن نسر، على ما ذكرناه بقنسرين، فقال ما قال، و لعله بلغه أن حيار بنى القعقاع يقال لها قنسرين أيضا، فوقع في هذا الوهم، و لا يمكن الاعتداد بذلك، فإن من ذهب إلى ذلك جعل مدينة قنسرين هي قنسرين الأولى، و حيار بنى القعقاع هي قنسرين الثانية، فلا يمكن تشبيه الأولى بالثانية.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا القاضي أبو البركات محمد بن (١٦- و) حمزة العرقى إجازة قال: و أخبرنا أبو محمد عبد الدائم بن عمر بن حسين سماعا منه قال: أخبرنا أبو البركات بن العرقى قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن البر اللغوى قال: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابورى قال: أخبرنا أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قال: و قنسرورون بلد بالشام، بكسر القاف و النون مشددة تكسر و تفتح، و أنشد ثعلب بالفتح هذا البيت لعكرشة العبسى:

سقى الله فتيانا ورائى تركتهم بحاضر قنسرين من سبل القطر

قال: و النسبة إليه قنسرى، و إن شئت قنسريني .

وقع إلى كتاب ألفه أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى سماه الحافظ لمعارف حركات الشمس و القمر و النجوم في آفاقها و الأقاليم و أسماء

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٢

بلدانها في سياقها، و هو مسموع عليه، و أحسبه بخطه، فقرأت فيه: حدثنا جدى رحمه الله قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا أشعث و سعيد جميعا عن الحسن أنه قال: الأمصار: المدينة، و الشام، و مصر، و الجزيرة، و الكوفة، و البصرة، و البحرين.

قال ابن المنادي: وحدثني جدي قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد عن قتادة أنه كان يجعلها عشرة: المدينة، ومصر، والكوفة، والبصرة، ودمشق، والجزيرة، وحمص، والأردن، وفلسطين، وقنسرين.

وقال ابن المنادي: الشامات خمس كور: الأولى قنسرين، ومدينتها العظمى حلب، وقنسرين أقدم منها، وبينهما أربع فراسخ، وبها آثار الخليل عليه السلام (١٦- ظ) ومقامه، وقد نزلها أكابر الملوك كبنى حمدان وغيرهم. قال: ومن رسداتها منبج، وهي مدينة قديمة.

وذكر ابن حوقل النصيبى في كتابه قال في ذكر جند قنسرين: هي مدينة تنسب الكور إليها من أضيقي النواحي بناء وإن كانت نزهة الظاهر، معونة في موضعها لما كان بها من الرخص والسعة في الأسعار والخيرات والمياه، اكتسحتها الروم، فكأنها لم تكن إلا بقايا من، وجميع جند قنسرين أعداء، وشربهم من السماء، وهي مدينة كثيرة الخير والسعة، وبها الفستق والتين وما شاكل ذلك. قوله: وشربهم من السماء، يعنى ضواحي قنسرين وقراها، أما المدينة نفسها فقويق يمر بجانبها وكانت القناة من بركة عين المباركة بقرب حلب يأتي ماؤها إلى مدينة قنسرين، وكانت القناة قد سبقت في لحف الجبل عند الوضيحي إلى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٣

صلدى، ثم سبقت تحت الأرض إلى أن انتهت إلى القناطر، وهي قرية من عملها، فعقدت لها قناطر رفيعة، ورفع ماء القناة فوقها إلى أن انتهى إلى مكان مرتفع، فسبقت تحت الأرض إلى مدينة قنسرين، فكان شرب أهل قنسرين منها، وأدركت أنا معظم أسوارها، وبعض أسوار قلعتها، وأبواب مدينتها قائمة.

وكان سليمان بن قطلمش بعد قتله مسلم بن قريش قد استولى على قنسرين وعمر قلعتها وتحصن فيها، وحصر حلب، فاتفق ما اتفق من قتله على ما ذكره في ترجمته، فخربت قلعة قنسرين مع المدينة؛ وأخذ الناس حجارتها لعماثرهم، وسكورة الأرحاء. وبنى محمود بن زنكى أولا خان قنسرين منها، وزاده أتابك طغرل الظاهري ثانيا.

ونقل من عمد المدينة إلى حلب شيء وافر، ونقل أيضا من حجارتها إلى الجسر الذي جدده (١٧- و) سيف الدين علي بن سليمان بن خدر في الوطاة، ورففه بالحجارة، وفي الخان الذي جدده بتل السلطان، فتداعت أقطارها، وأمحت آثارها، ولم يبق منها اليوم غير قرية قنسرين يسكنها الفلاحون والأكره، ويرى من شاهد آثارها فيها معتبره.

وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الإصطخرى في كتاب صفة الأقاليم:

وقنسرين مدينة تنسب إليها الكور، وهي من أصغر المدن بها.

وقرأت في بعض كتبى من تواريخ القدماء، ولم يسم القائل أن سلوقوس، وهو الملك الأول بعد الاسكندر بنى فامية، وحلب، وقنسرين، وقد ذكرت ذلك، والله أعلم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٤

قلت: ويقال لقنسرين هذه قنسرين الأولى، كذا ذكره ابن الطيب وابن واضح وقال ابن واضح: وقنسرين الثانية، هي حيار بنى الققعاع.

وقال ابن الطيب السرخسى في رحلة المعتضد: ورحل الأمير نحو قنسرين الأولى وقنسرين مدينة صغيرة لأخى الفصيص التنوخى، وعليها سور، ولها قلعة، وسورها متصل بسور سائر المدينة.

وقال ابن واضح: وكورة قنسرين الأولى، وهي مدينة على جادة الطريق الأعظم، وبها قوم من تنوخ.

وقال أبو زيد أحمد بن سهل البلخى في كتاب صورة الأرض والمدن: وقنسرين مدينة تنسب الكورة إليها، وهي من أخصب المدن. وقال أيضا: وأما جند قنسرين، فإن مدينتها قنسرين، غير أن دار الإمارة والأسواق ومجامع الناس والعمارات بحلب. (١٧- ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٥



## باب في فضل قنسرين

و اعلم أن لحلب من هذه الفضيلة الحظ الأوفر و النصيب الأكثر، لان ذكر قنسرين في الغالب عند الإطلاق ينصرف إلى جند قنسرين، فيتناول ناحيتها، و قد بينا فيما تقدم أن قصبتها حلب، و أنها المدينة العظمى، فشاركتها في هذه الفضيلة المذكورة.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، و أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي قالوا: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، قال الطرسوسي: و أخبرنا أبو نهشل العنبري قال: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قالوا: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا الحسين بن حريث قال: حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين».

و أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذنا، و أبو محمد عبد العزيز (١٨- و) ابن الأخضر مكاتبه قالوا: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال: أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي قال: أخبرنا عبد الجبار ابن محمد الجراحي قال: أخبرنا محمد بن أحمد المحجوبي قال: أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الحافظ قال: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٦

حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله أوحى إلى أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين».

قال أبو عيسى الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى، تفرد به أبو عمار . و قد تابع أبا عمار الحسين بن حريث جعفر بن محمد الخراساني، فرواه عن الفضل بن موسى السيناني.

أخبرناه شيخنا الزاهد الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي مشافهه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال: أخبرنا جدي أبو محمد قال:

حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن عبد الله ابن الحسن الأديب بأطرابلس قال: حدثنا القاضي أبو نصر محمد بن محمد بن عمرو (١٨- ظ) النيسابوري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي قال جعفر ابن محمد الخراساني قال: حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان ابن عبد الله العامري عن أبي زرعة عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله أوحى إلى أي هؤلاء نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين».

و قد تابع الفضل بن موسى السيناني علي بن الحسن بن شقيق فرواه عن عيسى بن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله العامري. أخبرناه زين الأمان أبو البركان الحسن بن محمد بن الحسن بدمشق قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٧

أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي إجازة، إن لم يكن سماعا، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، ح.

و أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي، و زينب بنت الشعري في كتابيهما إلى من نيسابور عن أبي عبد الله الفراوي، ح.

قالت زينب: و أنبأنا أبو المظفر القشيري قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال: أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى بمرو قال: أخبرنا إبراهيم بن هلال قال: حدثنا علي

بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا عيسى بن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله (١٩- و) تبارك و تعالی أوحى إليّ أيّ هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنشرين».

قال أبو عبد الله الحاكم في المستدرک علی الصحیحین: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه . (١٩- ظ).  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٧٩

## باب في ذكر أنطاكية و تسميتها بهذا الاسم و لقبها و معرفه من بناها و ما قيل فيها

### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى و هى من الإقليم الرابع أيضا، و كانت دار الملك للروم، إلى أن كانت وقعة اليرموك، و نصر الله المسلمين فلم تقم للروم رايه بعدها، فانتقل الملك عن أنطاكية الى القسطنطينية، و لما انفصل هرقل عنها، و خرج طالبا القسطنطينية، التفت نحو الشام عندما جاوز الدرب و قال: عليك يا سوريه السلام، و سوريه هى الشام الخامسة، و أنطاكية منها، و قد ذكرنا أن فى طرف الأحص مدينة خربة يقال لها سوريه.

و أنطاكية أعجميه معربه، قيل إنها بتشديد الياء، و قيل بالتخفيف، و اسمها بالرومية أنطوخيا .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسين الكندي قراءة عليه قال: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي قال: فى كتابه: فيما تلحن فيه العامة، و مما يشدد، و العوام تخففه، قال: و أنطاكية بتشديد الياء.

و قال أبو منصور فى كتابه المعرب: و أنطاكية اسم مدينة معروفه، مشدده

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٠

الياء، و هى أعجميه معربه، و قد تكلمت بها العرب قديما، و كانوا إذا أعجبهم عمل شىء نسبوه اليها. قال زهير:

علون بأنطاكية فوق عقمه و راد الحواشى لونها لون عندم

(٢٠- و) قلت: و المشهور من شعر زهير:

و عالين أنماطا عتاقا و كله و راد الحواشى .....

البيت. و قد جاء فى روايه، كما ذكره أبو منصور.

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو زكريا التبريزي قال: أخبرنا أبو محمد الدهان اللغوى قال: أخبرنا على بن عيسى الرماني عن ابن مجاهد القارئ عن أبي العباس ثعلب، ح.

و قال ابن ناصر: و أخبرنا الحميدى سماعا من لفظه قال: أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن محمد بن سهل النحوى الواسطى قال: قرأت على أبي الحسين بن دينار قال: أخبرنا أبو بكر بن مقسم قال: حدثنا أبو العباس ثعلب و أنشد بيت زهير.

و عالين أنماطا عتاقا و كله و راد الحواشى لونه لون عندم

و قال: و يروى:

علون بأنطاكية فوق عقمه و راد الحواشى لونه لون عندم

و قال فى تفسيره: أنطاكية أنماط توضع على الخدور، نسبها الى أنطاكية، قال: و كل شىء عندهم من قبل الشام فهو أنطاكى .

قلت: و قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨١ أ هاجتك سعدى إذ أجد بكورها و حفت بأنطاكى رقم خدورها

و ذكر أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في اللامع العزيرى، قيل:

انما سميت أنطاكية، لان الذى بناها يقال له أنطيوخوس الملك (٢٠-ظ) و لا شك أن لفظها قد عرب بعض التعريب، فلو أنها عربية لوجب أن تكون من النطك، و لم يذكر ذلك أحد من الثقات.

قال أبو العلاء: أنطاكية بلد قديم، و قد ذكرته العرب فى أشعارها، و قيل انهم كانوا يقولون لمن جاء من الشام، و لما جلب من متاعه أنطاكى، و منه قول امرئ القيس:

علون بأنطاكية فوق عقمه كجرمه نخل أو كجنه يترب

أى بثياب أنطاكية.

قال السكرى: و هى قرية من قرى الشام، و يقال لكل ما يأتى من الشام أنطاكى و قرأت فى كتاب أبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى، كتاب معجم ما استعجم فى ذكر ما جاء فى أشعار العرب من الاماكن، قال: أنطاكية بتخفيف الياء، مدينة من الثغور الشاميه معروفه، قال اللغويون كل شىء عند العرب من قبل الشام، فهو أنطاكى، قال زهير:

و عالين أنطاكية فوق عقمه و راد الحواشى لونه لون عندم

و قد وجدت بخط على بن حمران فى ديوان شعر زهير هذا البيت، و كتب بخطه نسبها الى أنطاكية، و كتب فوقها خف، و ذكر أنه نقله من أصل أبى الحسين على بن محمد بن دينار، و هى مقابلة بنسخة أبى الفتح جحجج، و ذكر أنه

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٢

قابل بها كتاب أبى عمر القطربلى، و كتابا بخط أبى موسى الحامض، و نسخة بخط أبى الحسن محمد بن محمد الترمذى، و نقوله من أصل أبى بكر بن مجاهد، و ذكر أبو الفتح أنه قابل (٢١-و) نسخته بأصل ابن الخياط، و قابل أيضا بأصل أبى سعيد بخطه، قال ابن حمران: و قرأته على أبى أحمد عبد السلام البصرى، و سمعته يقرأ على أبى الحسن على بن عيسى صاحب أبى على.

و قال الحسن بن أبى الخصيب الكاتب فى كتاب الكار متهر فى علم أحكام النجوم: أقسام الأرض أربعة، أولها أنطاكية و ناحية المشرق، لها من البروج السرطان و الاسد و العذراء و من السبعة الشمس و المشتري.

و قرأت فى تاريخ أبى الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحرانى، بحران، قال:

و قيل ان ابراهيم عليه السلام قال: أخبرنى ربى ان أول مدينة وضعت على وجه الارض حران، و هى العجوز، ثم بابل، ثم مدينة تيونه، ثم دمشق، ثم صنعاء اليمن، ثم أنطاكية، ثم رومية.

و هذا خلاف ما يأتى من أن بنائها كان بعد موت الاسكندر.

قرأت بخط محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدى الحافظ: أنطاكية تسميها النصارى مدينة الله، و مدينة الملك، و أم المدن، لانها أول بلد ظهرت فيه النصرانية، و بها كرسى باطره، و هو المقدم على التلاميذ، و هو سمعون، و قيل انه هو الذى ابتدأ بنيان الكنيسة بأنطاكية، التى تسمى القسيان.

و قرأت بخط الشريف ادريس بن حسن بن على الادريسي المؤرخ ما ذكر أنه نقله من تاريخ أنطاكية لبعض النصارى، أفلو ذنوس ملك ثلاثة عشر سنة

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٣

و تسعة أشهر، و سمي المؤمنون بالمسيح- يعنى فى أيامه- بأنطاكية نصارى، و منها كان ابتداء النسبة و انتشر هذا الاسم فى سائر البلاد

و ذكر فى هذا التاريخ يوسطليانوس ملك تسعا و ثلاثين سنة، و فى السنة (٢١-ظ) الثالثة من ملكه خسف بأنطاكية. و أبصر رجل قديس فى نومه قائلا يقول له: تكتب على أبواب المدينة، الله معنا. و من ذلك اليوم دعيت مدينة الله.

و قرأت في بعض تواريخ المسيحية ان مقام الروم بأنطاكية- و كانوا يدعونها مدينة الله، و مدينة الملك، و أم المدن، و انما قيل لها أم المدن، لأنها أول بلد ظهر فيه دين النصرانية، و سميت مدينة الله، لأنه خسف بها في السنة الثالثة من مملكة يوسطليانوس الرومي، و أبصر رجل صالح في نومه قائلاً يقول: يكتب على أبواب المدينة، الله معنا، فدعيت من ذلك اليوم مدينة الله .

### و أما معرفة من بناها

فقرأت بخط يحيى بن جرير التكريتي في كتابه الذي ضمنه أوقات بناء المدن، و قد قدمنا ذكره قال: بعد دولة الاسكندر و موته باثنتي عشرة سنة بنى سلوقس اللاذقية، و سلوقية و أفامية، و باروا و هي حلب و إذا سا و هي الرها، و كمل بناء أنطاكية، و كان بناها قبله، أعني أنطاكية، أنطيوخوس في السنة السادسة من موت الاسكندر.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٤

قال يحيى بن جرير: بنى أنطيوخوس الملك على نهر أورنطس مدينة سماها أنطوغنيا و هي التي كمل سلوقس بناءها، و زخرفها و سماها على اسم ولده أنطيوخوس، و هي أنطاكية.

و ذكر أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، فيما قرأته في كتاب البلدان و أخبارها من تأليفه قال: و قال الهيثم بن عدي: (٢٢- و) أنطاكية بناها أنطيوخس الملك الثالث بعد الاسكندر و قد ذكرنا عن أبي العلاء أن الذي بناها يقال له أنطيوخوس الملك.

و قرأت في تاريخ قديم وقع الى و عدد فيه ملوك سورية قال: و هي بالشام فذكر سلوقس، و هو الذي بنى حلب و قنسرين، ثم ملك بعده أنطيوخوس بن سوطر تسعا و عشرين سنة، و بنى أنطاكية، و سمى الاله خمسة عشر سنة.

و قرأت في تاريخ سعيد بن بطريق النصراني قال: و ملك بطلميوس محب أمه عشرين سنة، و في أيامه غلب على الشام و أرض يهوذا أنطيوخوس ملك الروم، فأخرج اليهود من الشام، و نالهم منه كل شدة و عذاب. و ملك بعده أخوه بطلميوس و يلقب أيضا الصانع ثلاثا و عشرين سنة، و في أيامه بنى أنطيوخوس ملك الروم أنطاكية، و سماها باسمه فسميت مدينة أنطيوخوس و هي أنطاكية .

و قرأت في بعض ما علقته من الفوائد قيل ان أول من سكن أنطاكية و عمرها أنطاكية بنت الروم بن اليفن بن سام بن نوح، و هي أخت أنطاكية باللام.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٥

و قرأت في بعض تواريخ القدماء قال أونيناوس : في السنة الثالثة عشر من تاريخ الاسكندر بنى سولوقس أنطاكية .

قرأت بخط غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن في كتاب الربيع، و أنبأنا به جماعة عن ابن البطي عن محمد بن فتوح الحميدي قال: أخبرنا غرس النعمة أنه نقل من خط ابن بطلان الطبيب رسالته، كتبها الى والده هلال بن المحسن، بعد خروجه من بغداد يخبره فيها بأحوال البلاد التي مر بها في سفره، و ذلك في سنة أربعين و أربعمئة قال فيها: و خرجنا من حلب طالبين أنطاكية، و بين حلب و بينها يوم و ليلة، فوجدنا المسافة التي بين حلب و أنطاكية أرضا عامرة لا خراب فيها أصلاً، لكنها أرض زرع للحنطة و الشعير تحت شجر الزيتون، قراها متصله و رياضها مزهرة، و مياهها متفجرة، يقطعها السفر في بال رخي و أمن، و سكنون.

و أنطاكية بلد عظيم ذو سور و فصيل، و لسوره ثلاثمئة و ستون برجاً (٢٢- ظ) يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس، ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك يضمنون حراسه البلد سنة، و يستبدل بهم في السنة الثانية.

و سكك البلد كنصف دائرة قطرها يتصل بجبل، و السور يصعد مع الجبل الى قلته، فيتم دائرة، و في رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها عن البلد صغيرة و هذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها إلا في الساعة الثانية، و للسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب، و في وسطها بيعه القسيان، و كانت دار قسيان الملك الذي أحيا ولده فطرس رئيس الحواريين عليه السلام، و هو هيكل

طوله مائة خطوة، و عرضه ثمانون، و عليه كنيسة على أساطين، و كان بدور

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٦

الهيكل أروقة يجلس عليها القضاة للحكومة، و معلموا النحو و اللغة، و على أبواب هذه الكنيسة بنجام للساعات يعمل ليلا و نهارا دائما، اثنتى عشر ساعة، و هو من عجائب الدنيا، و فى أعلاه خمس طبقات فى الخامسة منها حمامات و بساتين، و معاصر حسنة نخرقها المياه، و علة ذلك أن الماء ينزل إليهم من الجبل المطل عليهم، و هناك من الكنائس مالا تحد كثرة، كلها معمولة بالفص المذهب، و الزجاج الملون و البلاط المجزّع.

قال: و ظاهر البلد نهر يعرف بالمقلوب، أخذ من الجنوب إلى الشمال، و هو مثل نهر عيسى، و عليه رحى، يسقى البساتين و الأراضى (٢٣- و).

و قال أبو العباس أحمد بن ابراهيم الفارسى الإصطخرى فى كتاب صفة الأقاليم:

أنطاكية، و هى بعد دمشق أنزه بلد بالشام، عليها سور صخر يحيط بها، و بجبل مشرف عليها، فيه مزارع و مياه و أشجار، و مراعى و أرحبة، و ما يشتغل به أهلها من مرافقها، يقال إن دور السور للراكب يومين، و تجرى مياههم فى دورهم، و سككهم، و بها مسجد جامع، و بها ضياع و قرى و نواحي خصبة جدا .

و قرأت فى كتاب ابن حوقل النصيبى قال: و العواصم اسم الناحية، و ليس بمدينة تسمى بذلك، و قصبته أنطاكية، و هى بعد دمشق أنزه بلد بالشام، و عليها إلى هذه الغاية سور من صخر يحيط بها، و جبل مشرف عليها، فيه لهم مزارع و مراعى و أشجار و أرحبة، و ما يشتغل بها أهلها من مرافقها.

و يقال إن دور السور للراكب يوم واحد، و تجرى مياههم فى أسواقهم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٧

و دورهم و سككهم و مسجد جامعهم، و كان لها ضياع و قرى و نواحي خصبة حسنة، استولى عليها الروم، و كانت قد اختلت قبل افتتاحها، فى أيدي المسلمين، و هى أيضا فى أيدي الروم أشد اختلالا، و فتحها الروم فى سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة .

قلت: و بعد استيلاء الروم عليها فى هذه السنة فتحها المسلمون، و ذلك أن سليمان قظلمش بن قاؤر بن سلجوق، و جده قاؤر أخو ألب أرسلان، أسرى من نيقية، و كتم خبره و جد فى السير (٢٣- ظ) فوصل إلى أنطاكية فى مائتى فارس و ثمانية فوارس ليلا، فتسوروا الأسوار، و فتحوها ليلا، و ذلك فى أول شعبان سنة سبع و سبعين و أربعمائه، ثم قتل سليمان بن قظلمش و استولى يغى سيان على أنطاكية، و أخذها الفرنج خذلهم الله منه فى سنة تسعين و أربعمائه، و بقيت فى أيديهم إلى الآن.

و المسجد الجامع الذى كان بأنطاكية للمسلمين، هو إلى جانب القسيان، و دخلت أنطاكية فى سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة و ستمائة، و دخلت بيعة القسيان فوجدت بجانبها محراب المسلمين على حاله، و فى سقفه آيات القرآن مكتوبة فى النقش، و هى على ما ذكره ابن بطلان من الصورة، و بيعة القسيان مزخرفة بالرخام و الفسيفساء.

و قرأت فى كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس و القمر و النجوم فى آفاقها، تأليف أبى الحسين ابن المنادى، يقال: ما من بناء بالحجارة أبها من كنيسة الرها، و لا بناء بالخشب أبها من كنيسة منبج و لا بناء بالرخام أبها من قسيان أنطاكية.

قال لى الشيخ على بن أبى بكر الهروى فى ذكر أنطاكية: و هى من المدن التى كانت يتسلى بها الغريب عن وطنه، و أما اليوم فلا يعنى لكربها صائم .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٨

و نقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب:

و لجنّد قنيرين و العواصم من الكور، كورة أنطاكية، و هى مدينة قديمة، يقال إنه ليس فى أرض الإسلام، و لا أرض الروم مثلها،

أجل ولا- أعجب سورا، عليها سور حجارة في داخل السور منازل تسير فيها الركبان. و بلغنى أن مساحة دور السور، و هو يحيط بالمدينة و بالجبل الذي المدينة في سفحه اثنا عشر ميلا، و افتتحت مدينة أنطاكية صلحا، صالحهم أبو عبيدة بن الجراح، و عندهم كتاب الصلح إلى هذه الغاية، و بها الكف التي يقال أنها كف يحيى بن زكريا عليه السلام في كنيسة يقال لها كنيسة القسيان. و لها نهر يقال له الأرنت، عليه العمارات و الأجنه، و لها عيون كثيرة تأتي من الجبل، ثم تجرى في منازل المدينة، و يصرف الماء فيها كيف أحب أهلها، و أهلها الغالبون عليها قوم من العجم، و بها قوم من ولد صالح بن على الهاشمي و قوم من العرب من يمن. قرأت في كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن بن أبي الحسن الزيّات الفيلسوف، المسمى نزهة النفوس و أنس الجليس في ذكر المدن و الأقاليم، فقال:

ذكر مدينة أنطاكية، و هي في الإقليم الرابع، و بعدها من خط الاستواء ستة و ثلاثون درجة، و هي مدينة قديمة، و ليس في أرض الإسلام ولا- في أرض الروم مثلها، و لها سور من حجارة، و دورها اثنا عشر ميلا و بعدها (٢٤-) و عن خط المغرب اثنان و ستون درجة افتتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحا، و عندهم الآن كتاب الصلح، و بها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام، و كنيسة يقال لها القسيان، و بها نهر الأرنت، عليه العمارات و الضياع و البساتين، و بها عيون كثيرة تأتي من قنوات من الجبال، فتدخل منازلهم، فيضرب الماء لكل جهة، و أهلها قوم من العجم، و بها قوم من العرب.

و قرأت في كتاب المسالك و الممالك للحسن بن أحمد المهلبى العزيزى، وضعه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٨٩

للعزيز الفاطمي المستولى على مصر، قال: فأما مدينة أنطاكية فهي مدينة العواصم، و هي مدينة جلييلة فتحها أبو عبيدة بن الجراح، و أسكنها المسلمين، و هي من الإقليم الرابع، و عرضها خمس و ثلاثون درجة، و هي مدينة عظيمة ليس في الإسلام، و لا في بلد الروم مثلها، لأنها في لحف جبل، هو من شرقها مطل عليها، لا تقع عليها الشمس إلّا بعد ساعتين من النهار، و عليها سور من حجارة يدور بسهلها، ثم يطلع إلى نصف الجبل، ثم إلى أعلاه، ثم ينزل حتى يستدير عليها من السهل أيضا، و في داخل السور عراض «كثيرة في الجبل و مزارع و أجنه» و بساتين، و يتخرق الماء من عيون له في الجبل مقنّاه إلى المدينة و الأسواق و المنازل، كما يتخرق مدينة دمشق، و أبنيتها كلها بالحجر، و الفواكه و الزهر بها كالمجان، و مساحة دور السور اثنا عشر ميلا، و بها كنيسة القسيان، و هي كنيسة جلييلة (٢٤- ظ) عظيمة البناء و القدر عند النصارى، و يقال أن بها كف يحيى بن زكريا عليه السلام، و برسمها بطريق، و تجل النصارى قدره، لها أعمال واسعة من المشرق إلى المغرب، و أهلها الغالبون عليها قوم من الفرس، و قوم من ولد صالح بن على و مواليه، و أهلها أحسن خلق الله تعالى و جوها، و أكرمهم أخلاقا، و أرقهم طباعا، و أسمحهم نفوسا، و الأغلب على خلقهم البياض و الحمرة، و مذاهبهم على ما كان عليه أهل الشام إلّا من تخصّص و لها من الكور، كورة تيزين، و هي ضياع جلييلة القدر، و كورة الجومة و بها العيون الكبرى التي تجرى إلى الحمّة، و كورة جندارس مدينة عجيبة البناء، مبنية بالحجارة و العمدة، و كورة أرتاح، و هي مدينة جلييلة القدر، و كورة الدقس، و هي كورة جلييلة، و كورة قرصيلي، و هي ضياع جلييلة، و كورة السويديّة و هي مدينة على ضفة البحر المالح، و كورة الفارسية و العربية، و هي جلييلة القدر، و كورة يدايا و القرشيّة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٠

قلت و أهلها الآن هم من أبناء الروم و الأفرنج، و خلقهم في الحسن و الجمال على ما ذكر. و كورة تيزين و كورة الجومة، و كورة جندارس، و كورة أرتاح في يد المسلمين الآن مضافه إلى ولاية حلب.

و حارم من هذه الناحية لها قلعة عظيمة حصينة، و هي عامرة، و لها ربض و أسواق و مسجد جامع، و هي كثيرة البساتين و الفواكه نزهة، كانت من أعمال أنطاكية، و هي الآن مستقلة (٢٥-) و بنفسها، مستتبعه لغيرها من أعمال حلب حرسها الله.

نقلت من خط بنوسة في كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى مما حكاه عن حدثه من أهل الشام، قالوا: و نقل

معاوية بن أبي سفيان إلى أنطاكية في سنة اثنتين وأربعين جماعة من الفرس من أهل بعلبك وحمص، و من المصريين، فكان فيهم مسلم بن عبد الله، جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الأنطاكي، و كان مسلم قتل على باب من أبواب أنطاكية يعرف اليوم بباب مسلمة، و ذلك أن الروم خرجت من الساحل، فأناخت على أنطاكية، و كان مسلم على السور، فرماه عالج بحجر فقتله.

و قال البلاذري: و حدثني جماعة من مشايخ أهل أنطاكية منهم ابن برد الفقيه أن الوليد بن عبد الملك أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل، و صير الفلث، و هو الجريب، عليهم بدينار و مدى قمح، فعمروها، و جرى ذلك لهم، و بنى حصن سلوقية.

قال: و حدثني أبو حفص الشامي عن محمد بن راشد عن مكحول قال: نقل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩١

معاوية في سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين إلى السواحل قوما من زط البصرة و السيابجة، و أنزل بعضهم أنطاكية.

قال أبو حفص: بأنطاكية محلة تعرف بالزط، و ببوقا من عمل أنطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط، و قد كان الوليد بن عبد الملك نقل إلى أنطاكية قوما من زط السند ممن حمله محمد بن القاسم إلى الحجاج، فبعث بهم الحجاج إلى الشام .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي مشافهة عن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أنطاكية هي من احسن البلاد في تلك الناحية و أكثرها خيرا، استولى عليها الفرنج، و هي في أيديهم الساعة، و هي دار مملكتهم، و الدواء المستقل الذي يقال له الأنطاكي منسوب إلى هذه البلدة، المعروف بالسقمونيا، و لا يكون ببلد إلا بهذه البلدة، و قيل إن هذه الآية في أنطاكية:

«و اضرب لهم مثلا- أصحاب القرية، إذ جاءها المرسلون». و بها قبر حبيب النجار في السوق كان بها، و منها جماعة من العلماء المشهورين قديما و حديثا.

قرأت في كتاب أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني الفقيه في البلدان و أخبارها: بغية الطلب في تاريخ حلب ؛ ج ١ ؛ ص ٩١

أ أن افتتح أنوشروان قنسرين و منبج و حلب و حمص و دمشق و إيليا و أنطاكية استحسن أنطاكية، فلما انصرف إلى العراق، بنى بها مدينة على مثال أنطاكية بأسواقها و شوارعها و دورها، و سماها رندخسره، و هي التي يسميها العرب الرومية، و أمر أن يدخل إليها سبي أنطاكية، فلما دخلوها لم ينكروا من منازلهم شيئا، فانطلق كل رجل منهم إلى منزله، إلما رجل أسكاف، كان على باب داره بأنطاكية شجرة فرصاد فلم يرها على بابه ذلك، فتحير ساعة، ثم دخل الدار فوجدها مثل داره .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٢

و قرأت في بعض ما علقته (٢٥- ظ) من الفوائد أن كسرى بنى الرومية بالمدائن و هي باذبجان خسره، و تفسيرها خير من أنطاكية. و هذا الذي ذكره ابن الفقيه أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني من أنهم لم ينكروا من منازلهم، و أن الرجل الإسكاف لم ير شجرة الفرصاد على بابه فتحير ساعة ثم دخل، بعيد جدا، بل هو من المستحيلات، لأن أبنية أنطاكية بالحجر، و بناء هذه المدينة بالآجر، بل يحتمل أنه شبهها بها في المنازل و الشوارع، فدخل كل واحد إلى ما يشبه منزله، لا أن الإسكاف أنكر الموضع لأنه لم ير شجرة الفرصاد .

و ذكر أبو عبد الله حمزه بن الحسن الأصبهاني في كتاب تواريخ الأمم: كسرى أنوشروان بن قباد، قال: و بنى عدة مدن، منها مدينة دخلت في عداد مدن المدائن السبع، و سماها به أربذيو خسره و معنى به أربذيو خسره، أي خير من أنطاكية و قال: أربذيو اسم لمدينة أنطاكية، و به اسم للخير.

وقع إلى قصيدة من نظم أبي عمرو القاسم بن أبي داود الطرسوسي مزدوجة و سمها بقصيدة الأعلام يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان و ثلاثمائة، و يصف فيها المنازل التي نزلها فذكر أنطاكية و فضلها، و فسر الأبيات، و النسخة نسخة عتيقة جدا. قال فيها:

ثم وردنا غدوة أنطاكية و أهلها في خيرها مواسيه

أهل عفاف و أمور عالية أخلاقهم قدما عليها جارية  
مدينة ميمونة مذ لم تزل النصف في السهل و نصف في الجبل  
و البق لا يدخلها و يتصل لكن بها فأر عظيم كالورل  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٣ كثيرة الخيرات و الثمارو تينها القلار في الأشجار  
مثل النجوم في دجى الأسحار حصينة كثيرة الآثار  
صاحب ياسين حبيب فيهاو كان عند ربّه و جيبها  
في الخلد و الثمار يجتنيها أكرم به مفتخرا نبيها  
و قال في تفسير الأبيات: أما أنطاكية فإن لها حصنا نصف في السهل، و نصف في الجبل و لا يدخلها البق، و من خرج منها آذاه البق،  
و هي كثيرة الفأر، و التين القلارى لا يكون إلا بها، و يعرف بالعراق بالشامى، و صاحب ياسين حبيب النجار قبره بها، و هو الذى قال:  
«يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى و جعلنى من المكرمين» .  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٥

### باب ما جاء فى ذم أنطاكية

قيل إن أمير المؤمنين هرون الرشيد رحمه الله عليه كان ورد أنطاكية، فاستطابها جدا، و همّ بالمقام فيها، و كره ذلك أهلها، فقال له  
شيخ منهم، و صدفه عن الصورة: يا أمير المؤمنين ليست هذه من بلدانك، قال: و كيف؟ قال: لأن الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا  
ينتفع به، و السلاح يصدأ فيها، و لو كان من قلع الهند، فتركها و رحل عنها.  
و يقال إن أنطاكية كثيرة الفأر، و قد ذكر ذلك أبو عمرو القاسم بن أبى داود الطرسوسى فى أرجوزة له، فقال فى ذكر أنطاكية:  
و البق لا يدخلها و يتصل لكن بها فأر عظيم كالورل  
أبنأنا عبد المحسن بن عبد الله الخطيب عن أبى عبد الله الحسين بن نصر بن (٢٦-) و خميس قال: أخبرنا أبو المعالى ثابت بن بندار بن  
إبراهيم البقال قال:  
أخبرنا أبو على الحسن بن الحسين بن دوما النعالى قال: أخبرنا أبو على محمد بن جعفر بن مخلد الباقى حى قال: حدثنا أبو محمد  
الحسن بن علوية القطان قال:

حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة عن ابن سمعان قال: بلغنى عنم له علم بالعلم الأول أن كل  
رجل بعثه سمعون بعد عيسى إلى أناس أو بلدة أقام عندهم حتى مات فى بلادهم، و اتبعوه ما خلا يحنى و تومان بعثا إلى أنطاكية فلم  
يجيبوهما، و قتلوا من آمن بهما و اتبعهما، و عدوا عليهما، و أرادوا قتلهما، و قتلوا حبيب النجار، فأخذهم الله بالصيحة، و كانت أول  
مدينة أهلكتها الله بعد عيسى أنطاكية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٦

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر: و قال الحسن: إن مدينة أنطاكية من مدائن جهنم.  
قلت ظن أبو حذيفة أن الحسن أراد بقوله ان مدينة أنطاكية من مدائن جهنم، أنطاكية الشام، فذكر ذلك عقيب ذكر حبيب النجار و  
أخذ أهل أنطاكية بالصيحة، و ليس الأمر كذلك، بل المراد من أنطاكية التى ذكرها الحسن أنطاكية المحترقه، و هى أنطاكية الروم،  
لما نذكره و نبينه، و أخذ أهل أنطاكية بالصيحة لعتوهم و تكذيبهم، لا يدلّ على عدم الفضيلة، فإن مكة أشرف البقاع و قد كذب  
أهلها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانتقم الله منهم، و نصره عليهم، بل عقوبة الجانى فى الموضع الشريف أليق بحال الجانى، ألا  
ترى إلى أصحاب الفيل كيف انتهكوا (٢٦-) ظ) حرمة الحرم، فأهلكهم الله تعالى كما أخبر فى كتابه بقوله تعالى: «و أرسل عليهم طيرا



أباييل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول»، فكان ذلك زيادة في شرف الحرم، فهكذا فيما نحن فيه. ألا ترى إلى ما حكيناه فيما تقدم من تسميتها مدينة الله، أنه لما خسف بها رأى رجل صالح في نومه قائلاً يقول: تكتب على أبواب المدينة الله معنا، فسميت مدينة الله.

و الدليل على أن المراد بقول الحسن أنطاكية الروم، ما أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال أخبرنا عمى أبو القاسم على بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد قال أخبرنا جدى أبو عبد الله قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله بن العباس بن أبي السحيس الحمصي، قدم علينا، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سليمان بن يوسف الربيعي قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي قال: حدثنا ادريس بن سليمان بالرملة قال: حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن حازم قال: حدثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٧

أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع مدائن في الدنيا من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق، وأربع مدائن من النار روميه وقسطنطينية وأنطاكية و صنعاء، قال إدريس: يعني أنطاكية المحترقة. وقد جاء في رواية أخرى مصرحاً في الحديث (٢٧- و) بأنها أنطاكية المحترقة. أخبرنا بذلك الفقيه العالم شرف الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن الدمشقي قال أخبرنا عمى أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر بن سبط و أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الباربع ببغداد، و أم البهاء فاطمة بنت علي بن الحسين العكبرية بدمشق قالوا: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي الدجاجي قال: أخبرنا علي بن عمر بن محمد الحربى قال حدثنا أبو السرى سهل بن يحيى، و قال ابن السبط: ابن يحيى بن سبأ الحداد، قال: حدثنا سعيد بن عثمان الرازى قال: حدثنا عبد الواحد بن يزيد عن محمد بن مسلم الطائفي عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أربع مدائن من مدائن الجنة و أربع مدائن من مدائن النار، فأما مدائن الجنة فمكة و المدينة و بيت المقدس و دمشق، و أما مدائن النار فالقسطنطينية و طبريه و أنطاكية المحترقة و صنعاء.»

و ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى أن أنطاكية المحترقة ببلاد الروم، أحرقتها العباس بن الوليد بن عبد الملك . و قال أبو عبد الله السقطي ليس هي صنعاء و انما هي صنعاء بأرض الروم. و قد جاء في رواية أخرى بدل طبريه الطوانه و هو الصحيح .

قرأت في كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس و القمر (٢٧- ظ) و الأقاليم بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٨

و أسماء بلدانها تأليف أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى، و أظنه بخطه، و النسخة مقروءة عليه، قال: بلغنا عن يزيد بن عبد الله الخولاني عن كعب الأخبار أنه قال: خمس مدائن في الدنيا من مدائن الجنة و خمس مدائن في الدنيا من مدائن النار، فأما مدائن الجنة فحمص، و دمشق، و بيت المقدس، و بيت جبرين، و ظفار اليمن، و أما مدائن النار فالقسطنطينية و عمورية و أنطاكية و تدمر و صنعاء اليمن.

قال أبو الحسين بن المنادى: هذه ليست أنطاكية الشام، و لكنها أنطاكية الروم.

أخبرني من أثق به، و كتبه لى بخطه، قال: قرأت في مجموع جمعه رشاء بن نظيف، قال: و أظنه بخطه، قلت و أخبرنا به إجازة أبو البركات الحسن بن محمد ابن الحسن عن عمه أبي القاسم الحافظ قال: أنبأنا أبو القاسم النسيب عن رشاء بن نظيف قال: حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبادة البيروتى، بمدينة دمشق قال: حدثني عبد المؤمن بن المتوكل قال: حدثنا أبو عبد الرحمن مكحول قال:

حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه الوليد عن عروة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثور بنو الأصفر بالعرب فتكون بينهم وقعة في موضع يقال له الرأس و اللفئكة، فتسيل فيه دماء حتى تخوض الخيل في الدماء الى أرسانها، قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أفمن قلته؟ قال: إنما تكثر الأعمال السوء، و ليزع (٢٨- و) الله المهابة من صدور أعدائكم منهم، و تكونوا في عينهم كغناء السيل، و يفتحون الملعونتان، قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله و ما الملعونتان؟ قال:

أنطاكية و صيدا.

و هذه أيضا أنطاكية المحترقة أيضا، و الله أعلم، لانه قد ورد أنها من مدائن النار أما أنطاكية الشام، فقد جاء في فضلها من الأخبار و الآثار ما نذكره إن شاء الله تعالى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٩٩

### باب في فضل أنطاكية

ذكر الله تعالى أنطاكية في القرآن في موضعين و سماها قرية، و سماها مدينة في الموضعين، ذكرها في سورة الكهف في قصة الجدار الذي أراد أن ينقض فأقامه، و سماها في أول القصة قرية بقوله تعالى: «حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها» و سماها تبارك و تعالى في آخر القصة بالمدينة حيث قال عز من قائل: «و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة».

جاء في التفسير عن ابن عباس رضى الله عنه أنها أنطاكية، و ذكر ذلك أبو إسحاق الثعلبي و غيره.

و ذكرها الله تعالى أيضا في سورة ياسين في قصة حبيب النجار، قال سبحانه و تعالى في أول القصة: «و اضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون».

و قال عز من قائل في آخر القصة: «و جاء من أقصى المدينة رجل يسعى» .

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن شهريار في كتابه إلينا من أصفهان (٢٨- ظ) قال: أخبرتنا فاطمة بنت أبي الفضل، المعروفة ببنت البغدادي، قالت:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة في قوله تعالى: «و اضرب لهم مثلا أصحاب القرية» . قال هي أنطاكية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٠

و نقلت من كتاب أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى الذي سماه الحافظ، و هو مسموع عليه، قال: حدثنا جدى قال: حدثنا يونس قال: حدثنا شيان عن قتادة: «و اضرب لهم مثلا أصحاب القرية» . قال: ذكر لنا أنها أنطاكية، مدينة من مدائن الروم.

قلت: قوله «من مدائن الروم» يعنى أنها كانت من مدائن الروم، و الروم يعظمونها.

قال: قصة حبيب كانت بأنطاكية الشام، و قبره بها.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذنا، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا الحسين بن علي بن الحسين بن بطحاء المحتسب قال: أخبرنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: حدثنا أحمد بن مسلم الحلبي قال: حدثنا عبد الله بن السري المدائني عن أبي عمر البراز عن خالد بن سعيد عن الشعبي عن تميم الداري قال:

قلت يا رسول الله ما رأيت بالروم مدينة مثل مدينة يقال لها أنطاكية، و ما رأيت أكثر (٢٩- و) مطرا منها، فقال النبي صلى الله عليه و

سلم: نعم و ذلك أنّ فيها التوراة، و عصا موسى و رضراض الالواح، و مائدة سليمان بن داوود في غار من غير انها، ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه إلّا أفرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي، و لا تذهب الأيام و الليالي حتى يسكنها رجل من عترتي، اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، يشبه خلقه خلقي و خلقه خلقي يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و قد روى هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم و فيه زيادة على ما رواه الشعبي عن تميم الداري، نقلته من خط القاضي أبي عمرو

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠١

عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمان، و كان فاضلا مسندا، قال: حدثنا أبو عمير عدى بن أحمد بن عبد الباقي قال: حدثنا يوسف ابن سعيد بن مسلم قال: حدثنا الحجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ أتاه تميم الداري، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أين قدمت؟ قال: من الشام، فقال تميم: يا رسول الله لم أر بالشام مدينة أحسن من أنطاكية و لا أطيب إلّا أنها كثيرة الأمطار، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتدرون ما السبب في ذلك؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فيها جبل، و في (٢٩-ظ) ذلك الجبل غار، و في ذلك الغار عصاة موسى صلى الله عليه، و شيء من ألواح، و مائدة سليمان، و محبرة إدريس، و منطقة شعيب، و بردا نوح، و لا تطلع سحابة شرقية و لا غربية و لا قبلية و لا حربية إلّا حط من بركتها عليها و على ذلك الغار قبل أن تمطر في الدنيا، و لا تقوم الساعة و لا تذهب الليالي و الأيام حتى يخرج رجل من أهل بيتي و من عترتي يوافق اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، فيستخرج جميع ما في ذلك الغار، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

أبنا عبد العزيز بن الحسين بن هلاله قال: أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الأصبهانية قالت: أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حاتم قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر الوراق عن حدثه عن كعب قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي، و يستخرج التوراة و الإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القرشي، ح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٢

و أخبرنا أبو محمد هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن طائوس إجازة قال:

أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود قال: حدثنا علي بن أحمد بن زهير قال: حدثنا علي بن محمد بن شجاع قال: أخبرنا أبو الحسن فاتك بن عبد الله المزاحمي بصور قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن طاهر بصور (٣٠-و) قال:

حدثنا أبو عبد الملك محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن جرير بن عبدوس قال:

حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا عبد الله بن قسيم عن السري بن بزيق عن السري بن يحيى عن الحسن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس و ما حولها، و على أبواب أنطاكية و ما حولها، و على باب دمشق و ما حولها، و على أبواب الطالقان و ما حولها، ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم و لا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزة من الطالقان فيحيي به دينه كما أميت من قبل .

و قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي القاضي:

حدثنا أبو الفضل صالح بن يوسف العجلي قال: حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود قال: حدثنا ابن مسرور عن ابن عيينة عن الزهري

عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الرباط أربعة:

عسقلان، والاسكندرية، وهما العروسان، وأنطاكية ثم قال: لا تزال طائفة من الملائكة يقاتلون حول أنطاكية و حول دمشق و حول الطالقان إلى أن يخرج يأجوج و مأجوج».

و سقط ذكر الرابعة في رواية القاضي أبي عمرو، و أظنها دمشق.

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي حدثنا أبو الحسن علان بن عيسى بن مشكان القاساني سنه اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٣

(٣٠- ظ) قال: حدثنا أبي و عمي قالوا: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا روح ابن عبادة قال: حدثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس و أبي سعيد الخدري و أبي هريرة قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليلة أسرى بي إلى السماء رأيت قبة بيضاء لم أر أحسن منها، و حولها قباب كثير، فقلت ما هذه القباب يا جبريل؟ قال: فقال هذه ثغور أمتك، فقلت: ما هذه القبة البيضاء فياني ما رأيت أحسن منها؟ قال: هي أنطاكية، و هي أم الثغور، فضلها على الثغور كفضل الفردوس على سائر الجنان، الساكن فيها كالساكن في البيت المعمور، يحشر إليها أختيار أمتك، و هي سجن عالم من أمتك، و هي معقل و رباط، و عبادة يوم فيها كعبادة سنة، و من مات بها من أمتك كتب الله له يوم القيامة أجر المرابطين.

و قرأت في كتاب البلدان و فتوحها و أحكامها تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال: حدثني محمد بن سهم الأنطاكي عن أبي صالح الفراء قال: قال مخلد بن الحسين سمعت مشايخ الثغر يقولون كانت أنطاكية عظيمة الذكر و الأمر عند عمر و عثمان رحمهما الله تعالى.

أبنا أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح المعزم قال: أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفرخ بن أخت الطويل قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المحكمي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل (٣١- و) الكرايسي البخاري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن موسى قال: حدثنا أبو جعفر هرون بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور أمير المؤمنين الهاشمي ببغداد قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الأنطاكي و الربيع بن ثعلب قالوا: حدثنا ربيع بن جميع عن الأعمش عن بشر بن غالب قال: قدم أهل أنطاكية على الحسين بن علي فسألهم عن حال بلدهم و عن سيرة أميرهم فيهم، فذكروا خيرا،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٤

إلا أنهم شكوا البرد، فقال الحسين بن علي: حدثني أبي عن جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أيما بلدة كثر أذانها بالصلاة كسر بردها.

و قد رواه الربيع بن ثعلب عن عمرو بن جميع عن بشر بن غالب.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله مشافهة قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري بقراءة أبي بكر الخطيب و أنا أسمع قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفى الصغير قال: حدثنا الربيع بن ثعلب العابد قال:

حدثنا عمرو بن جميع عن بشر بن غالب قال: قدم على الحسين بن علي عليهما السلام ناس من أهل أنطاكية فسألهم عن حال بلادهم، و عن سيرة أميرهم، فذكروا خيرا، إلا أنهم شكوا إليه البرد، فقال الحسين رضى الله عنه: حدثني أبي عن جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١- ظ) أنه قال: «أيما بلدة كثر أذانها بالصلاة كسر بردها».

و قد روى ذلك عن الحسن بن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سذكروه في ترجمة أخى بشر بن غالب فيمن

لا يعرف اسمه. (٣٢- و)

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٥

### باب في ذكر منبج و اسمها و بنائها

و هي مدينة حسنة البناء صحية الهواء كثيرة المياه والأشجار، يانع البقول والثمار، وأهلها خلق حسنة، ويقال أنها كانت مدينة الكهنة و دورها و أسوارها مبنية بالحجارة، و لم تزل أسوارها في أكمل عمارة الى أن حصرها الملك الظاهر غازي ابن يوسف بن أيوب في سنة (ثمان و تسعين و خمسمائة).

و لما فتحها خرب حصنها و كان حصنا مانعا، و هو الذي حصره بلك بن أرتق و صاحبها إذ ذاك حسان، فقتل عليها، و بقي السور على حاله، و إذا انهدم منه شيء لا- يعمر، فلما مات الملك الظاهر جاء كيكافوس ملك الروم و في صحبته الملك الأفضل علي بن يوسف أخو الملك الظاهر، فاستولى على المدينة، و رم ما تشعث من سورها، و فتح تل باشر من يد ابن دلدرم، و استدعى أتابك طغرل الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من حمص ليدفع كيكافوس، فجاء و خرج بعسكر حلب الى الباب، و اتفق للعسكريين وقعة أسر فيها جماعة من أمراء الروم، فاندفع كيكافوس عن البلاد، فاستعادها الملك الأشرف، فشعث أتابك طغرل سور منبج عند ذلك تشعيثا فاحشا، و تداعت أركانه، و بنى منه الخان الذي جدده أتابك للسييل، و هو موضع الحصن (٣٢- ظ) الذي خربه الملك الظاهر، و أخذ أهل البلد من حجارة السور أحجارا كثيرة لعمائرهم، فلم يبق منه إلا ما يمنع الغارة،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٦

و أما البلد فإنه عامر أهل كثير الخيرات و معاشهم وافرة جدا، لا سيما في استخراج ماء الورد و الخلاف الإبريسم.

و كان اسمها أولا سرياس ثم سميت أبروقليس، فسماها كسرى منبه، و عربت فقبل منبج.

قرأت في تاريخ وقع إلى ذكر جامعه أنه انتسخه من كتب شتى، و من التوراة اليونانية و السريانية، و من تاريخ للروم و غيرهم، قال: و في سنة خمسين من ملكه- يعني ملك بختنصر- قتل فرعون الأعرج ملك مصر و اسمه يويقيم، قال: و كان فرعون قد أحرق مدينة منبج، ثم بنيت بعد ذلك، و سميت أبروقليس، و تفسيره مدينة الكهنة. أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه إلى من مرو قال: أخبرنا أبي أبو سعد إجازة، إن لم يكن سماعا، قال:

و منبج بناها كسرى حين غلب على ناحية من الشام مما كان في أيدي الروم، و سماها منبه، و بنى بها بيت نار، و وكل به رجلا يسمى يزدانيار من ولد أردشير ابن بابك، و هو جد سليمان بن مجالد الفقيه، و منبه بالفارسية أنا أجود، فأعربت العرب منبه منبج، و يقال إنما سميت بيت نار منبه، فغلب على اسم المدينة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٧

أخبرنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي إذنا قال: أخبرنا أبو منصور موهوب (٣٣- و) بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال: و منبج اسم البلد، أعجمي، و قد تكلموا به، و نسبوا إليه الثياب المنبجانية.

قلت: و يقال الأنبجانية أيضا، و قد جاء في الحديث ...

و قال: أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض و المدن: و أما منبج فهي مدينة في بريه، الغالب على مزارعها الأعداء، و هي خصبة.

و بقربها سنج، و هي مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجاره، تعرف بقنطرة سنج، ليس في الإسلام قنطرة أعجب منها.

و قرأت في كتاب أحمد بن الطيب السرخسى في المسالك و الممالك، في الطريق من بلاد الروم الى الشام في بعض مسالكة، قال: ثم ارجع الى الحوره، فمنها طريق الى بحيرة سماطى ثم بعقبه بيغاس، الى علو و هي الفرات، ثم الى سرياس و هي منبج. و ذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان في بغداد، كور جند قنشيرين و العواصم، فقال و كورة منبج و هي مدينة قديمه، افتتحت صلحا صالح عليها عمرو بن العاص و هو من قبل أبي عبيدة بن الجراح، و هي على الفرات بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٨

الأعظم، و بها أخلاط من الناس من العرب و العجم، و بها منازل و قصور لعبد الملك ابن صالح بن علي الهاشمي. (قلت): قوله «و هي على الفرات» خطأ، لكن جسر منبج على الفرات. و قيل إن عياض بن غنم فتح منبج صلحا على مثل صلح حلب.

و ذكر البلاذري قال: و لم تزل قنشيرين و انطاكية و منبج و ذواتها جندا، فلما استخلف هرون بن المهدي أفرد قنشيرين بكورها فصير ذلك جندا (٣٣- ظ) واحدا، و أفرد منبج و دلوك و رعبان و قورس و أنطاكية و تيزين، و سماها العواصم، لأن المسلمين يعتصمون بها، فتعصمهم و تمنعهم إذا انصرفوا من عدوهم و خرجوا من الثغور، و جعل مدينة العواصم منبج، فسكنها عبد الملك بن صالح ابن علي في سنة ثلاث و سبعين و مائه، و بنى بها أبنيته.

و ذكر قدامه في كتاب الخراج نحو من ذلك.

و قرأت في كتاب ابن حوقل النصيبى: مدينة منبج، و هي خصبة كثيرة الأسواق قديمة عظيمة الآثار، و هي ذات سور أزلى رومي، و بقربها أيضا مدينة صنجه، و هي مدينة صغيرة، بقربها قنطره حجاره تعرف بقنطره صنجه، ليس على الإسلام أعجب بناء منها، يقال أنها من عجائب الزمان.

قال: و جسر منبج مدينة صغيرة لها زرع سقى و مباحس، و ماؤها من الفرات، حصينة، و زروعها سقى، نزهة ذات مياه و أشجار، و هي قريبة من الفرات، و قد قاربت أن تختل و تخرب.

قال البلاذري في كتاب البلدان: و قرية جسر منبج، و لم يكن الجسر يومئذ،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٠٩

إنما اتخذ في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه للصوائف، و يقال بل كان له رسم قديم.

و قال: قالوا: و أتى أبو عبيدة حلب الساجور و قدم عياضا الى منبج، ثم لحقه و قد صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية، فأنفذ أبو عبيدة ذلك.

قرأت بخط علي بن هلال الكاتب، المعروف بابن البواب: لما دخل الرشيد منبج قال: لعبد الملك بن صالح، و كان أوطنها: هذا منزلك؟ قال: هو لك، و لى بك، قال: كيف بناؤه؟ قال: دون منازل أهلى، و فوق منازل الناس، قال:

فكيف طيب (٣٤- و) منبج؟ قال: عذبة الماء، غذية الهواء، قليلة الأدواء، قال: فكيف ليلها؟ قال سحر كله.

و فى رواية أخرى من غير خط ابن البواب، قال: إنها لطيبه؟ قال: بك طابت، و بك جملت.

و قرأت في تاريخ محمد بن الأزهر الكاتب: يقال إن الرشيد لما وصل منبج، قال: له، يعنى لعبد الملك بن صالح: كيف مدينتك؟ قال عذبة الماء، باردة الهواء، صلبة الموطأ، قليلة الأدواء، قال: كيف ليلها؟ قال: سحر كله. و قال له يوما:

يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم! قال: و كيف لا يكون ذلك، و هي بريئة حمراء، و شملة صفراء، و شجرة خضراء، فيافى فيح و جبال و ضح! فالتفت الرشيد الى الفضل بن الربيع فقال له: ضرب السوط أسهل من هذا الكلام.

أبنا أحمد بن عبد الله الأسدى عن الحافظ أبى طاهر الأصبهاني عن أحمد بن محمد بن الآبوسى عن أبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى قال: يقال: إن ما من بناء بالحجارة أبها من كنيسة الرها، و لا بناء بالخشب أبها من كنيسة منبج، لأنها

بطاقات من خشب العنّاب، ولا بناء بالرخام أبهاً

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٠

من قسّيان أنطاكية، ولا- بناء بطاقات الحجارة أبهاً من كنيسة حمص، ولا بناء بالأجر والجص أبهاً من إيوان كسرى بالمدائن، ولا منارة أعجب بناء من منارة الإسكندرية.

نقلت من خط أبي جعفر أحمد بن جبير في رحلته، ذكر مدينه منبج حرسها الله، بلدة فسيحة الأرجاء و صحیحه الهواء، يحويها سور عتيق ممتد الغايه والانتهاه، (٣٤- ظ) جوها صقيل، و مختلاها جميل، و نسيمها أرح النّشر عليل، نهارها يندى ظله، و ليها كما قيل فيها سحر كله، يحف بغربها و شرقها بساتين ملتفه الأشجار مختلفه الثمار، و الماء يطرد فيها، و يتخلل جميع نواحيها .

قرأت في رساله أبي المظفر ابراهيم بن أحمد بن الليث الأذري، بخط أبي طاهر السلفي الحافظ: و رحلنا منه، يعني من نهر الساجور، الى منبج، فرأيته ثغرا قد تشعت سوره، و بلدنا قد اختلت أموره، إلا أني رأيت له ظاهرا حسنا أديمه، و جوا طيبا نسيمه، فلم ألم صديقنا الطائي على قوله:

أوطنتها و أقيمت في أفيائها فكأنني في منبج

و لأبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي يصف منتزهات منبج، و قد أنشدنا بعض قوله والدي رحمه الله قال: أنشدنا أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد قال: أنشدنا أبو منصور بن طاهر قال: أنشدنا محمد بن عمر المتكلم قال: أنشدنا أبو فراس لنفسه، فذكر بيتين من شعره، و الأبيات:

قف في رسوم المستجاب وحي أكناف المصلا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١١ فالجرس فالميموم فالسقى بها فالنهر الأعلى

تلك الملاعب و المنازل لا أراها الله محلا

حيث التفت و جدت ماء سايحا و سكنت ظلّا

تر دار وادي عين قاصر منزلا رحبا مطلا

و تحلّ بالجسر الجنان و تسكن الحصن المعلى

يجلو عرائسه لنا مرج أحسن العيش سهلا

و الماء يفصل بين زهر الرّوض في الشطّين فصلا

كبساط و شى جرّدت أيدي القيون عليه نصلا

(٣٥- و) قلت: و جسر منبج الآن تحت قلعه نجم، و هي قلعه صغيرة على الفرات، و الجسر في ذيلها، و هي قلعه حسنه المنظر محموده المخبر، كان لها ربض صغير و مسجد لطيف، فأقطعها الملك الظاهر بدر الدين ايدر عتيقه عند موته، و أخذ ولاية قلعه حلب منه، فعمرها و بنى في الربض مسجدا جامعاً، و جعل فيه منبرا و خطيباً، و بنى سوقا حسنا، فعظم الربض، و رغب الناس في المقام فيه، و عوض عن قلعه نج باللاذقيه، و جعل في القلعه وال من جهه السلطان الملك الناصر أعز الله نصره، و في البلد وال، فكثرت العمائر في الربض، و بنيت فيه منازل كثيره، فاستعت أرجاؤه، و كثر بناؤه، و صار مصرا من الأمصار، مقصدا للمعاش من سائر الأقطار.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٢

و القلعه منسوبه الى نجم غلام جنى الصفواني، و كانت لبني نمير، و آخر من كان بها منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور النميري من ولد الراعي عبيد بن الحصين الشاعر، فقتل منصور و أخذت القلعه منهم، و خلف ولدا اسمه نصر، فأضر و عمره أربع عشرة سنه، و قال الشعر، و انتقل الى بغداد بعد أن تغلب الترك على ديارهم، فقال ولده يذكر أباه، و أنشدنيها أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن مزيد الخواص البغدادي بها عنه.

لا تبعدن حسام دولة عامر من ليث ملحمة و غيث عطاء  
أنحى على شمل العشيرة بعده ريب الزمان بفرقة و تناء  
و سندكر ترجمه نصر في الأسماء إن شاء الله تعالى.

و قد ذكرها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الشيباني في بعض رسائله فقال: و جئنا قلعة نجم، و هي نجم في سحاب، و عقاب  
في عقاب، و هامة لها الغمامة عمامة، و أنملة إذا خصها الأصيل كان الهلال لها قلامه (٣٥- ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٣

### باب في ذكر رصافة هشام

و هي من عمل حلب، و اسمها بالرومية قطا ميلا، و ذكر ذلك أحمد بن الطيب السرخسي في كتاب المسالك و الممالك، و قال: و  
من قطا ميلا الى العذيب أربعة أربعة و عشرون ميلا.

و بناها هشام بن عبد الملك بن مروان، و لها سور من الحجر، و في داخلها مصنع كبير لماء المطر يشرب منه أهلها، و هي قوية منيعة  
لأنها في بريبة و لا ماء عندها إلا ماء المصنع الذي هو داخل السور، و كان هشام قد اتخذها دار إقامته، و يجري بها خيل الحلبة، و تفد  
إليه الوفود بها.

و أهلها مياسير و تغلب عليهم التجارة.

نقلت من كتاب ربيع الآداب في محاسن الأخبار و عيون الأشعار، تصنيف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، من نسخة  
مقروءة عليه، قال: أخبرني محمد بن يحيى بن العباس، أخبرنا الحسن بن عليل العنزي بها قال: حدثنا علي بن الصباح قال: حدثني  
هشام بن محمد قال: لما كثر الطاعون في زمن بني أمية و فشا، كانت العرب تنتجع البر و تبتني القصور و المصانع هربا منه، الى أن  
ولى هشام بن عبد الملك، فابتنى الرصافة.

و كانت الرصافة مدينة رومية بنتها الروم في القديم، ثم خربت، و كان الخلفاء و أبناءهم يهربون من الطاعون، فينزلون البرية، فعزم  
هشام على نزول الرصافة، فقليل له: لا تخرج فإن الخلفاء لا يطعنون، لم نر خليفة طعن، قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٤

أفتريدون (٣٦- و) أن تجربوا بي، فخرج الى الرصافة، و هي بريبة فابتنى بها قصرين .

و ذكر حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب تواريخ الأمم أن النعمان بن الحارث بن الأيهم بن الحارث بن ماريه ذات القرطين، و هو  
أول ملوك غسان هو الذي أصلح صهاريج الرصافة و كان بعض ملوك لخم خربها .

قلت و في الرصافة دير مذكور للنصارى ذكره الشمشاطي في كتاب الديارات، و ذكر حكاية الأخطل، و شدّ راهب الدير إياه على  
هجوّه الناس، و سندكر ذلك في ترجمه الأخطل إن شاء الله.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٥

### باب في ذكر خناصره

و كانت بلدة صغيرة و لها حصن، و بناؤه بالحجر الأسود الصلد، و هي من كورة الأحص، و بلاد بني أسد، و كان عمر بن عبد العزيز  
رضى الله عنه قد تديرها و كان يقيم بها في أكثر أوقاته، و هي اليوم قرية من قرى الأحص، يسكنها الفلاحون، و خرب حصنها و  
أبنيتها، و نقلت حجارته.

و سميت باسم بانيتها خناصره بن عمرو بن الحارث، و قيل بناها أبو شمر بن جبلة بن الحارث.



أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني عن أبيه أبي سعد قال:

وخصاصه بناها خصاصه بن عمرو بن الحارث بن كعب بن الوغى بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة الكلبي، وقيل الخصاصه بن عمرو، خليفة إبراهيم الأثرم صاحب الفيل، خلفه باليمن بصنعاء إذ سار الى كسرى أنوشروان، و يوم خصاصه أجازوا على العجم، و قيل بناها أبو شمر بن جبلة بن الحارث .

و نقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال:

حدثني العباس بن هشام عن أبيه قال: خصاصه نسبت (٣٦- ظ) الى خصاص ابن عمرو بن الحارث الكلبي ثم الكناني .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٦

و قرأت بخط محمد بن أسعد الجواني النسابة في كتاب الجوهر المكنون:

خصاصه فخذ في عذرة كلب، هم ولد خصاصه بن عمرو أحد بني عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب، و به سميت خصاصه.

و قرأت في جمهرة نسب اليمن، و لا- أعلم مؤلفه، في ذكر كعب المعروف بالوكاء بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن زيد بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان، قال: فمن بني الوكاء بن عمرو خصاص بن الحارث بن كعب الوكاء، كان قد ملك الشام و به سميت خصاصه.

و قال ابن الكلبي: بناها خصاصه بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة، و كان ملك الشام.

و قال غيره: عمرها الخصاص بن عمرو خليفة الأثرم صاحب الفيل.

و قال جران العود، و جعلها خصاصات:

نظرت و صحبتي بخصاصات ضحيا بعد ما متع النهار

إلى ظعن لأخت بني نمير بكابه حيث زاحمها العقار

يعنى الرمل.

و في خصاصه يقول عدى بن الرقاع العاملي، و قد نزل بها الوليد بن عبد الملك، و وفد عليه.

و إذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خصاصه الأحص و زادها

(٣٧- ٥)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٧ نزل الوليد بها فكان لأهلها غيثا أغانث أنيسها و بلادها

و قال أبو زيد البلخي في جند قنسرين: و الخصاصه حصن على شفير البرية كان يسكنه عمر بن عبد العزيز.

و قال ابن حوقل النصيبي في جغرافيا: خصاصه، هي حصن يحاذي قنسرين من ناحية البادية، و هي على شفيرها و سيفها، و كان عمر بن عبد العزيز يسكن بها، و هي صالحه في قدرها، مغوثة للمجتازين عليها في وقتنا هذا، لأن الطريق انقطع من بطن الشام بإتيان الروم عليه، و هلاك مرافقه و بوار ولاته، و استيلاء الأعراب عليهم بعد هلاك ولاته، فلجأ الناس الى طريق البادية و البر بالأدلاء و الخفارة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١١٩

## باب في ذكر بالس

### إشارة

و هي مدينة كانت في أول الإسلام عامرة جدا، و هي أول مدن جند قنسرين و كان لها سور من بناء الروم، و كانت تفضل على

قنسرين في العمارة، و خرج منها جماعة من العلماء و الرؤساء، و في زماننا خرب سورها و لم يبق فيها من العلماء أحد و لا من الرؤساء، و ينسب أهلها الى قلة العقول.

و الغالب على أهل البلد بنو كلاب، و بريتها نزلها قديما بنو فزارة.

أخبرنا أبو منصور بن محمد الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد، أخبرنا أبو القاسم بن طاهر قال: أخبرنا علي بن محمد قال: أخبرنا محمد بن أحمد (٣٧- ظ) قال: أخبرنا أبو حاتم البستي قال: أول الشام بالس.

و قال أبو زيد البلخي في كتابه: و أما بالس فهي مدينة على شط الفرات صغيرة، و هي أول مدن الشام، من العراق إليها عامر، و هي مدينة فرضة الفرات لأهل الشام.

قلت: و كانت الفرات تلصق بسور المدينة، فجزرت عنها و بعدت جدا حتى صار بينهما بعد، و في زماننا قد قربت منها.

و قرأت في كتاب البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال: و حدثني سفيان بن محمد البهراني عن أشياخه قالوا: فتح عبادة و المسلمون معه أنطرسوس

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢٠

و كان حصنا، ثم جلا عنه أهله، فبنى معاوية أنطرسوس و مضرها و أقطع بها القطائع، و كذلك فعل بمدقية و بالس .

و قال البلاذري، فيما حكاه عن شيوخ الشام: قالوا: ثم سار أبو عبيدة- يعنى بعد فتح دلوك و رعبان- حتى نزل عراجين و قدم مقدمته الى بالس، و بعث جيشا عليه حبيب بن مسلمة الى قاصرين و كانت بالس و قاصرين لأخوين من أشراف الروم أقطعا القرى التي بالقرب منهما، و جعلا حافظين لما بينهما و بين مدن الروم بالشام، فلما نزل المسلمون بها صالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء، فجلا أكثرهم الى بلاد الروم و أرض الجزيرة.

قالوا: و رتب أبو عبيدة ببالس جماعة من المقاتلة، و أسكنها قوما من العرب الذين كانوا بالشام، فأسلموا بعد قدوم المسلمين من الشام، و قوما لم يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من قيس، و أسكن قاصرين قوما ثم رفضوها و أعقابهم .

و نقلت من خط ابن كوجك في سيرة المعتضد تأليف سنان بن ثابت، و ذكر سنان أنه نقله من خط أحمد بن الطيب السرخسي في مسير المعتضد لقتال خمارويه ابن طولون في وقعة الطواحين، على ما ذكرناه في وصفه لمدينة حلب، و ذكر أنه رحل من دوسر إلى إلى بالس يوم السبت لتسع ليال خلون منه- يعنى من شهر ربيع الأول من سنة إحدى و سبعين- فنزل في الجانب الشرقي، ثم عبر في يوم الأحد إلى الجانب الغربي من الفرات، و هو جانب المدينة، و هي مدينة صغيرة (٣٨- و) و لها قلعة و روض، عليها سور واحد، بعض بنائها على الفرات و بعضه بينه و بين الفرات رقة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢١

و ذكر البلاذري في كتابه قال: و كانت بالس و الفرى المنسوبة إليها حدا الأعلى و الأسفل أعزاء عشريه، فلما كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان توجه غازيا للروم من نحو الثغور الجزرية، عسكر ببالس، فأتاه أهلها و أهل توبلس و قاصرين و عابدين و صفين، و هي قرى منسوبة إليها، و أتاه أهل الحد الأعلى فسأله جميعا أن يحفر لهم نهرا من الفرات يسقى أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كان يأخذه، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة و وفوا له بالشروط، و رمّ سور المدينة و أحكمه، و يقال بل كان ابتداء العرض من مسلمة، و أنه دعاهم الى هذه المعاملة، فلما مات مسلمة صارت بالس و قراها لورثته، فلم تزل في أيديهم إلى أن جاءت الدولة المباركة، و قبض عبد الله بن علي أموال بني أمية، فدخلت فيها، فأقطعها أمير المؤمنين أبو العباس سليمان بن علي ابن عبد الله بن العباس، فصارت لابنه محمد بن سليمان. و كان جعفر بن سليمان أخوه يسعى به إلى أمير المؤمنين الرشيد، و يكتب إليه فيعلمه أنه لا مال له و لا ضيعه الا و قد اختان أضعاف قيمته، و أنفقه فيما يشرح له نفسه، و على من اتخذ من الخول (٣٨- ظ) و أن أمواله حلّ لأمير المؤمنين، و كان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه، فلما توفي محمد بن سليمان، أخرجت كتب جعفر إليه و

احتج عليه بها، و لم يكن لمحمد أخ لأبيه و أمه غيره، فأقرّ بها، و صارت أمواله للرشيد، فأقطع بالس و قراها المأمون، فصارت لولده من بعده . (٣٩- و) ....

(٣٩- ظ) .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢٣

### [ذكر اخرى في بالس]

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى قرأت في كتاب جغرافيا لابن حوقل النصيبى قال: بالس و هى مدينة على شط الفرات من غريبه، صغيره، و هى أول مدن الشام على الفرات، فعفت آثارها و درست قوافلها و تجارها بعد سيف الدولة، و هى مدينة عليها سور أزلّى، و لها بساتين فيما بينها و بين الفرات، و أكثر غلاتها القمح و الشعير، و من مشهور أخبارها أن المعروف بسيف الدولة عند انصرافه عن لقاءه صاحب مصر، و قد هلك جميع ماله، أنفذ إليها المعروف بأبى حصين القاضى، فقبض من تجار كانوا بها، توافرت لهم الأوقات و لم يطلق لهم النفور مع خوف بالهم، فأخرجهم عن أحمال بزّ، و أطواف زيت الى ما عدا ذلك من متاجر الإسلام فى دفعتين بينهما شهر قلائل و أيام يسيرة ألف ألف دينار .

و نقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب، و ذكر بالس و قال: و هى مدينة قديمة على شاطئ الفرات فى أصل جبل، و منها تحمل التجارات التى ترد من مصر و سائر أرض الشام فى السفن إلى بغداد، و خراج بالس إلى عامل ديار مصر، و حربها و صلاتها إلى عامل جند قنسرين و العواصم، و أهلها أخلاط من العرب و العجم (٤٠- و).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢٥

### باب في ذكر حيار بنى القعقاع

و يعرف بحيار بنى عبس أيضا. و هى منسوبة إلى بنى القعقاع بن خليل بن جزء بن الحارث العبسى، و هم أخوال الوليد و سليمان ابنى عبد الملك بن مروان. لأن أمهما ولادة بنت القعقاع بن خليل بن جزء، و قيل هى ولادة بنت العباس بن جزء.

و كان الحيار بلدا قديما، فصار الآن منزلا للأعراب، و يعرف بقنسرين الثانية، فإننى قرأت فى كتاب البلدان لابن واضح الكاتب فى تعداد كور جند قنسرين و العواصم، قال: و كورة قنسرين الثانية و هى حيار بنى القعقاع و أهلها عبس و فزاره و غيرهم من قيس.

و ذكر أبو الحسين بن المنادى فى كتابه المعروف بالحافظ أن الحيار من الإقليم الثالث.

و ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب البلدان فيما حكاه عن شيوخه، و نقلته من خط بنوسه، قال: و قالوا: و كان حيار بنى القعقاع بلدا معروفا قبل الإسلام، و به كان مقتل المنذر بن ماء السماء اللخمى ملك الحيرة، فنزله بنو القعقاع بن خليل بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن عبس بن بغيض، فأوطنوه فنسب إليهم، و كان عبد الملك بن مروان أقطع القعقاع به قطيعه، و أقطع عمه العباس بن جزء بن الحارث قطائع أو غيرها له إلى اليمن، و أوغرت بعده، و كانت، أو أكثرها (٤٠- ظ) مواتا. و كانت ولادة بنت العباس عند عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد و سليمان .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢٧

### باب في ذكر معرفة النعمان

هى مدينة حسنة و كان لها سور من الحجارة، و أبنيتها أبنية حسنة بالحجر، و هى كثيرة الأشجار و الفواكه، لا سيما من التين و الفستق و الزيتون. و يغلب على أهلها الذكاء المفرط، و خرج منها جماعة من العلماء و الشعراء منهم أبو العلاء بن سليمان، و كان الفرنج قد

هجموها، و تشمتت أهلها في البلاد في سنة ست و سبعين و أربعمائه، ثم فتحها من أيديهم أتابك زنكي بن آقسنقر، و رد على أهلها أملاكهم، فعادوا إليها و سكنوها و عمرت المدينة عمارة حسنة، لكن سورها خرب، و بنى بها الملك المظفر محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاهانشاه حين كانت في يده قلعة حسنة حصينة، و نقل حجارتها من سياث، مدينة خربه كانت قريبا منها، و من أبنية الروم التي في الكنائس المنهدمة في بلدها، و انتزعها من يده عسكر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر أعز الله أنصاره، فزاد في عمارتها و تقويتها، فقويت قلوب أهلها بالقلعة و رغبوا في عمارة البلد و سكناء، و هي اليوم من أعمار البلاد، و قد صار أكثر عبور القوافل عليها.

أنبأنا أبو محمد و أبو العباس ابنا عبد الله بن علوان الأسيديان عن أبي عبد الله محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي قال: معزة النعمان هي منسوبة (٤١-) و إلى النعمان بن بشير من الصحابة رضوان الله عليهم، كان والي حمص و العواصم و تلك النواحي، و كانت المعزة قديما تسمى ذات القصور، فلما مات للنعمان ابن هناك، قيل لها معزة النعمان.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢٨

و أخبرني أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي قال: كان اسمها - المعزة - قديما ذات القصور، فنسبت إلى النعمان بن بشير من الصحابة رضي الله عنهم، لأن ابنه مات بها .

و بلغني من غيره أن التي تعرف بذات القصور هي معزة مصرين، و الأول أصح.

و أخبرني القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مدرك بن سليمان المعري قاضيها بها، فيما يآثره عن أهل معزة النعمان أن معزة النعمان إنما نسبت إلى النعمان بن بشير لأن موضعها كان أجمه قصب، و كان سكنى أهل المعزة بسياث، و هي المدينة إذ ذاك، و آثارها تدل على ذلك فخرج من سياث ولد النعمان يتصيد، فافترسه الأسد عند الأجمه، فدفنه في ذلك الموضع، و بنى منزلا عند قبره، و قال لأهل سياث من كان يودني و يحب موافقتي فليبن له موضعا عند الموضع الذي ابتنيته، فبنى الناس معزة النعمان، و سبت بذلك لما لحق النعمان من معزة الحزن على ولده.

قلت: و الصحيح أن النعمان بن بشير جدد بناءها و زاد فيه، و اختارها للمقام أيام ولايته فنسبت إليه، و قد كانت مدينة معروفة قبل ذلك، فتحها أبو عبيدة رضي الله عنه. و أكثر أهلها من تنوخ. (٤١- ظ).

و قال البلاذري في كتاب البلدان له: هي منسوبة إلى النعمان بن بشير .

و قال ابن حوقل النصبى في جغرافيا: معزة النعمان مدينة هي و ما حولها من القرى أعداء ليس بنواحيها ماء جار و لا عين .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٢٩

كذا قال و قد شاهدت عين ماء من قبلى المعزة على الطريق بالقرب منها.

و قال الجدلي: هي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري، كان معاوية ابن أبي سفيان أقطعه إياها فنسبت إليه.

و قال ابن واضح الكاتب: و معزة النعمان مدينة قديمة خراب و أهلها تنوخ.

و ذكر صاحبنا ياقوت بن عبد الله الحموي في كتابه و قال: بمعزة النعمان قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر .

و قرأت بخط محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب في روزنامج أنشأه و ذكر فيه رحلته من بلاد أذربيجان إلى الحج و عوده منه، و جعله كالتذكرة لولده قال فيه بعد أن ذكر خروجه من حلب حرسها الله: و نزلنا سرمين، فاستقبلني القائد بها بالإكرام و الإنعام، و ركب في صحبتي إلى معزة النعمان، بل مقر الروح و الريحان، بل زهرة العين و الجنان، بل معدن البيان و اللسان و الرجحان في الأدب و الشعر و الاتقان، بل محل كل كريم و هجان، و هي مدينة تيل غلة الظمان، و تفتأ أكلة الغرثان السغبان .

أخبرنا أبو علي الأوقى إذنا عن أبي طاهر السيلفي قال: حدثني محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال: هذه نسخة كتاب الشيخ أبي القاسم عبد العزيز بن الحسين بن علي بن زبيد المصري و قد رأيت بمعزة النعمان، و لم أسمعها منه، و ذكر فيها: ثم سافرت منها - يعنى

طرابلس - فوصلت معرفة النعمان فوجدتها واسعة الأسواق كثيرة الأرفاق، صحيحة الهواء، واسعة الفضاء، مياهها غزيرة، و فواكهها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٠

كثيرة، و أهلها يميلون الى الخير و التعفف، و يعيشون بالقناعة و التكلف، و فيهم بعض الحمية، و شىء من العصبية، و لهم مع هذا معرفة بالشر و الخصومة، و عادة شدة السعاية و النيمة، غير أن ذلك فيما بينهم لا يتعداهم و لا يتجاوزهم إلى أحد سواهم.

و أنبأنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عن تاج الاسلام أبي سعد السمعاني قال: و ذكر أبو نصر بن هميمه الرامشي أن النسبة الصحيحة إليها معر نمي لأن ثم معرتين (٤٢- و) معرّة النعمان و معرّة مصرين، فالنسبة الى الأولى معر نمي و الى الثانية معر مصي غير أن أكثر أهل العلم لا يعرف ذلك، و المعري المطلق منسوب إلى معرّة النعمان.

قال أبو سعد السمعاني: خرج منها جماعة من العلماء في كل فن، و قبر عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه في سوادها بموضع يقال له دير سمعان .

و من أحسن ما وقع إلى في وصفها أبيات قالها الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي، و قد أخبرنا ببعض قوله أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال: أنشدني أبو صالح قراطاش بن طنطاش الظفري إملاء قال: أنشدني أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري ح.

و قد أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن ابن كادش قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن حرده قال أنشدني الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه و الأبيات:

ما على ساكن المعرّة لو أن ديارا أنبت بهم أو طولولا

يسكنون العلى معاقل شماو يرون الآداب ظلا ظليلا

منزل شاقنى أنيس و ما كان رسوما نواحلا و طولولا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣١ حيث يدعى النسيم فضا و تطفى سبل الغاديات شكسا بخيلا

أينما تلتفت تجد ظلّ طويبي و تجد كوثرأ أغر صقيلا

(٤٢- ظ)

تربها طيب الشباب فما تصحب إلّا السرور فيها خليلا

فترى اللهو إن أردت طليقاو التقي إن أردته مغلولا

و إذا ما اعتري بها الأدب العذرىّ جاءوا عماره و قبيلا

ليت لا يعنف السحاب عليها ليته جادها عليلا كليلا

و سلام على بنيتها و لا زال نعيم الحياة فيهم نزيلا

أنشدنا الحسن بن عمرو بن دهن الخصاص قال: أنشدنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قال: أنشدنا الخطيب أبو زكريا التبريزي إجازة، ح.

و أنشدنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي قال: أنشدني أبو جعفر محمد ابن المؤيد بن أحمد التنوخي قال: أنشدني جدى أبو اليقظان أحمد بن محمد بن حوارى قالوا: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه مما قاله ببغداد يتشوق بلده:

متى سألت بغداد عنى و أهلها فإني عن أهل العواصم سأل

إذا جنّ ليلى جنّ لبي و زائدخفوق فوادى كلما خفق الآل

و ماء بلادى كان أنجع مشربا لو أن ماء الكرخ صهبا جريال

فيا وطنى إن فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال

فإن أستطع في الحشر آتتك زائرا و هيهات لى يوم القيامة اشتغال

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٣

### باب في ذكر معرة مصرين

وهي من الجزر من عمل حلب، و يقال فيها معارة مصرين أيضا، و هي مدينة مذكورة و بلدة مشهورة، لها ذكر في الفتوح، و باب الرزق فيها لطالبه مفتوح، باطنها حسن و ظاهرها أغن محفوفة بالأشجار، و شرب أهلها من ماء الأمطار، و لها سور قديم مبني بالحجر، و قد تهدم، و كاد أن لا يبقى منه إلا الأثر، و كان الفرنج قد استولوا عليها حين استولوا على الأثارب و زردنا.

و زردنا قرية قريبة منها كان لها قلعة خربت، ففتح إيلغازي بن أرتق مدينة معرة مصرين و زردنا و الأثارب في سنة ثلاث عشرة و خمسمائة بعد أن كسر الفرنج على ما نشرحه إن شاء الله في ترجمته؛ و أهلها ذوو يسار و أموال و أملاك و لما هجمها الفرنج دفن أهلها فيها أموالا، فظهر بعدهم منها شيء.

و يقال أنها هي التي تعرف بذات القصور، و كان أكابر حلب و أعيانها (٤٣- و) يرغبون في اقتناء الأملاك بها، و اتخاذ الدور و المنازل فيها، و كان فيها لسلفنا أملاك و افره، خرج عنا بعضها، و بقي البعض، و يجلب منها الزيت الكثير، و أرضها عدى بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٤

يزرع فيها البصل و الثوم و الكسفرة و الحبة، فتأتي على أكمل ما يكون من غير سقى.

و ذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان ما ذكره عن مشايخه في ذكر الفتوح قالوا: و بلغ أبا عبيدة أن جمعا للروم بين معارة مصرين و حلب، فلقبهم و قتل عدة بطارقة و فض ذلك الجيش، و سبى و غنم، و فتح معارة مصرين على مثل صلح حلب .

و قد عد ابن واضح الكاتب لجند قنشرين و العواصم كورا فقال: و كورة مرتحوان، و كورة معرة مصرين.

قلت: و كلتاها من الجزر متلاصقتان، و مرتحوان قرية من معرة مصرين.

و قال الحسن بن أحمد المهلبى في كتابه: و كان بلد معرة مصرين إلى جبل السماق بلد التين و الزبيب و الفستق و السماق و حبة الخضراء، يخرج عن الحد في الرخص، و يحمل إلى مدن العراق، و يجهز إلى كل بلد.

أنشدنى بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد الخشاب قال:

أنشدنى بعض أهل معرة مصرين لحمدان بن عبد الرحيم.

جادت معرة مصرين من الديم مثل الذى جاد من دمعى ليينهم

و سالمتها الليالى فى تغيرها و صافحتها يد الآلاء و النعم

و لا تناوحت الإعصار عاصفة بعرضتها كما هبت على إرم

حاكت يد القطر فى أفنائها حلامن كل نور شبيب الثغر مبتسم

(٤٣- ظ)

إذا الصبا حركت أنوارها اعتنقت و قبلت بعضها بعضا فما لقم

كأنما نشرت كف الربيع بها: بهار كسرى مليك الفرس و العجم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٥ كم وقفه لى بباب السوق أذكرها مع أسرة ماتت الدنيا لموتهم

و كم على تل باب الحصن من أرب أدركته عند خل من بنى جشم

و كم على الجانب الشرقى لى خلس مع فتية يدرؤون الهم بالهمم

مهلهتون لا يألون فى كرم جهدا و يرعون حق الجار و الدمم

عاقرتهم و جلايب الصبا قشب و عارضى غير محتاج إلى الكتم  
يا ليت شعرى و ليت أصبحت غصاهل يجمع الله شملى بعد بينهم  
و ما كفى الدهر منى أن نأى بكم عنى و غادرنى لحما على و ضم  
حتى أرانى حصار الكفر ثانية بناظر غرق تحت الدموع عم  
صبرا لعلى أرى للدهر عاطفة تدبّ فينا ديب البرء فى السقم  
فالله يعقب أهل الصبر إن صبروا و صابروا بنعيم غير منصرم  
الكفر قرية كبيرة من الجزر من كورة مرتحوان و لها مغائر كان الفرنج إذا أغاروا على البلد دخلوا و احتموا فيها و معهم أهل يحمول و  
بيت رأس و هى ثلاثة قرى مجتمعات يسمع فى كل قرية صوت من يصيح فى الأخرى، فكان الفرنج يحصرونهم فى المغائر فلا  
يقدرن عليهم. (٤٤- و).

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صبرى قال أجاز لنا أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسرانى و قال فى معرّة مصرين، و  
رأيته أنا بخطه فى ديوان شعره:

معرّة مصرين ناهيك مصرامحلاً محلى بهاء و فخرا  
أرق البقاع هواء و ماء و أبهى المنازل دارا و قصرا  
أقمت بها يوم صدر أغريضاهاى و جوها من القوم غرا  
و وا لهفتا لو أعان الزمان خلعت على ذلك اليوم شهرا  
(٤٤- ظ)

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٧

### باب فى ذكر حاضر قنسرين

و يقال له حاضر طىء، و كان مدينة إلى جانب قنسرين، و لها قلعة تشبه قلعة قنسرين و بها قوم من طىء، فلهذا ينسب إليهم. و قيل بأن  
محمد بن على بن عبد الله ابن عباس لما تزوج رائلة بنت عبد الله الحارثية، دخل بها فى دار رجل من أهل الحاضر يقال له طلحة بن  
مالك الطائى، أو منصور بن مالك الطائى، فاشتملت على أبى العباس السفاح فى داره.

و الحاضر الآن قرية كبيرة يسكنها الفلاحون، و خربت قلعتها و صارت الآن تلاً يزرع فيه القصيل و الأشنان.

قرأت بخط ابن كوجك العيسى الحلبي فى كتاب سيرة المعتضد تأليف سنان ابن ثابت بن قزّه مما نقله من خط أحمد بن الطيب  
السرخسى فى مسير المعتضد إلى وقعة الطواحين فقال بعد أن ذكر دخول المعتضد إلى حلب: و رحل الأمير من مدينة حلب يوم  
الخميس لليلتين خلتا من رجب - يعنى من - سنة إحدى و سبعين نحو قنسرين الأولى، و بينهما اثنا عشر ميلاً تكون أربعة فراسخ، و  
قنسرين مدينة صغيرة لأخى الفصيصة التنوخى، و عليها سور، و لها قلعة، و سورها متصل بسور سائر المدينة، و على فرسخ من هذا  
الموضع مما يلي حلب مثل هذه المدينة لطفىء، و هى التى تعرف بحاضر طىء، و عليها سور أيضاً، و لها قلعة على بناء قنسرين.

و قرأت بخط بنوسه فى كتاب أخبار (٤٥- و) البلدان و فتوحها و بنائها تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى: و كان حاضر قنسرين  
لتنوخ منذ أول ما تنخوا بالشام نزلوه و هم فى خيم الشعر، ثم ابتنوا به المنازل، فدعاهم أبو عبيدة إلى الإسلام، فأسلم بعضهم، و أقام  
على النصرانية بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٨

قال: فحدثنى بعض ولد يزيد بن حنين الطائى الأنطاكى عن أشياخهم أن جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا فى خلافة المهدي،

فكتب على أيديهم بالخضرة قنسرين.

ثم قال البلاذري: و كان حاضر طيء قديما نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حتى نزل الجبلين من نزل منهم، فتفرق باقوهم في البلاد، فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم، و صالح كثير منهم على الجزية، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير إلا من شذ عن جماعتهم . و قال ابن واضح الكاتب: و بإزاء مدينة قنسرين مدينة يقال لها حاضر طيء بها منازل طيء.

قلت: و بها الآن جماعة كبيرة عبيون. و كان عكرش بن أربد العبسي نازلا بها في أيام هشام بن عبد الملك و الوليد بن يزيد، فمات بنوه فيها فقال يرثيهم و سذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى.

سقى الله أجدانا ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر

مضوا لا يريدون الرواح و غالهم من الدهر أسباب جرين على فدر

(٤٥- ظ) أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بالمرّة من لفظه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد لفظا قال: أنبأنا محمد بن محمد الصوفي عن أبي سعد الفقيه قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: قرىء على أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أبو حاتم الرازي قال: دخلت حاضر قنسرين فرأيت مدينتها و بيوتها و حيطانها و أنهارها قائمة ليس فيها أحد، فسألت عن أمرهم فقيل لي: إنه كان بينهم و بين أهل حلب قتال، فكانوا يغدون كل يوم للقتال حتى كان ليلة دخلوا مدينتهم، فأصبحوا و ليسوا في المدينة لا يدرى أين أخذوا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٣٩

### باب في ذكر سرمين

و هي مدينة بطرف جبل السماق كبيرة العمل واسعة الرستاق، و لها مسجد جامع و أسواق. و كان لها سور من الحجر خرب في زماننا هذا و دثر، و بها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة، قيل إن بها ثلاثمائة و ستين مسجدا ليس بها الآن مسجد يصلى فيه إلا المسجد الجامع، و أكثرها الآن إسماعيلية و لهم بها دار دعوة.

و كان يسكن بها الحسن بن عجل المعروف بالصوفي الذي ينتسب إليه بنو الصوفي رؤساء دمشق، و كان جد أبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ صاحب شيزر لأمه، و لما قوى أمر الإسماعيلية بسرمين تحول (٤٦- و) إلى حلب فسكنها، و داره بحلب هي الدار التي وقفها شيخنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم رحمه الله مدرسة لأصحاب الشافعي رحمه الله، تجاه المدرسة النورية، و خرج منها فضلاء و شعراء.

و ذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان في تسمية كور جند قنسرين و العواصم فقال: كورة سرمين و أهلها من قيس.

و كان بقرها في جبل بني عليم حصن منيع يقال له كفر لاثا، و كان الفرنج قد استولوا عليه و على سرمين في سنة ست و سبعين و أربعمائه، فاستنقذه نور الدين محمود بن زنكي من أيديهم و خرّبه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤١

### باب في ذكر كفر طاب

و أما مدينة كفر طاب فكانت مدينة مبنية بالمدر و شربهم من صهاريج من ماء المطر، و كان بها جماعة من الأعيان الموسرين، و من أهل العلم و الدين، فهجمها الفرنج في سنة ست و سبعين، فتشتت أهلها في بلاد الشام، و كان منهم المعروفون ببني قشام، و لما استرجعها أتاك زكي من أيدي الكفار رجع إليها من أهلها من أحب الرجوع و اختار، و كان بها جماعة من العلماء، و الأدباء و



الشعراء.

و ذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح في كتاب البلدان فقال: و مدينة كفر طاب و الأطميم و هي مدينة قديمة، و أهلها قوم من يمن من سائر البطون، و أكثرهم كنده.

الأطميم هي المعروفة (٤٦- ظ) الآن بلطمين، و هي قرية كبيرة جامعة.

قرأت بخط أبي طاهر السلفي في رسالته أبي المظفر إبراهيم بن أحمد الأذري التي ذكر فيها رحلته إلى الشام و غيرها قال: و منها- يعني من معرة النعمان- إلى كفر طاب، و ما أحسنها بلدة لو أن لأهلها ماء لشفاهم و شربا لأفواههم .

أنشدني والدي رحمه الله لبعض الشعراء يصف كفر طاب بقله الماء:

بالله يا حادي المطايايين حناك و أرمنيا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٢ عرج على أرض كفر طاب و حياها أوفر التحايا

و أهد لها الماء فهي ممن يفرح بالماء في الهدايا

و يروي: يهدى لها الماء في الهدايا.

و قيل بأن هذه الأبيات لأبي محمد عبد الله بن محمد سعيد الخفاجي الحلبي، و الأمر على ما ذكره في قلته الماء بها، فإن حمامها لها صهريج من ماء المطر، و ما يخرج منها من الماء المستعمل يستعملونه في دباغة الجلود، ثم يستعملونه في طين الفخار الذي يعمل بها،

و يحمل الى البلاد التي حولها .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٣

### باب في ذكر أفاميه

و يقال فيها فاميه أيضا بغير ألف، و هي مدينة قديمة، و بها آثار روميه عظيمه و لها قلعة منيعه في نهاية القوه، هي باقية إلى اليوم، و قد ذكرنا فيما تقدم أن سلوقس بناها و بنى سلوقيه، و حلب، و الرها، و اللاذقيه.

و قال ابن واضح الكاتب في كتاب البلدان: و مدينة فاميه، و هي مدينة روميه قديمه خراب على بحيره عظيمه، و أهلها عذرة و بهراء.

و شاهدت في طريق حماه بالقرب من العبادي أثر قناة قيل لي: إن هذه قناة أفاميه و كانت تأتي إليها من سلميه.

و أخبرني والدي رحمه الله قال إذا مدّ نهر قويق و غاض بالمطخ يحمر ماء بحيره أفاميه فيقولون إن مغيض الماء يخرج تحت الأرض إلى البحيره المذكوره.

و بعض الناس يقول: إن سمك البحيره يحيض فيحمر ماؤها، و أفاميه بلدة وبنه جدا.

و يقال: إن أبا هريره صار الى فاميه فلم يضيفوه، فارتحل عنهم، فقالوا: يا أبا هريره لم ارتحلت عنا؟ فقال لأنكم لم تضيفوني. قالوا: ما عرفناك. فقال و إنما تضيفون من تعرفوا؟ قالوا: نعم، فارتحل عنهم.

أخبرنا بذلك أبو الحسن محمد بن علي قال: أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن علي الخزوي قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٤

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي ابن عبد الله بن العباس الأملوكي قال: أخبرنا أبي أبو طالب علي قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن سعيد قال: حدثنا عمران بن بكّار البراد قال: حدثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي عن

بقيته عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن أبا هريره دخل حمص مجتازا بها حتى صار الى فاميه فلم يضيفوه، فارتحل عنهم، و ذكر ما ذكرناه إلى آخره.

و قلعة فاميه من القلاع الموصوفة بالحصانة و المنعة .

و أنبأنا أبو القاسم الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن أحمد بن محمد بن الآبنوسى عن أبي الحسين بن المنادى قال: أما القلاع التي اتخذها جباروا الأمم و ملوك الأرض عواصم من أعدائهم، و الأبنية التي تحصنوا بها من مخاوفهم فأكثر من أن تحصى، و إن من أعجبها بناينا و أمنعها بإذن الله لمن استقطنها قلعة ماردین، و قلعة بعلبك، و قلعة فاميه. و ذكر غير ذلك.

و كانت أفاميه في أيدي نواب المصريين فنزل عليها قسيم الدولة آق سنقر في سنة أربع و ثمانين و أربعمائه، فكاتبه أهلها فخاف الوالى و سلمها إليه، فسلمها إلى أبي المرهف نصر بن منقذ، ثم أخذها منه تاج الدولة تتش، فلما قتل و ثب أهلها فيها، و نادوا بشعار المستنصر المستولى على مصر، فسير إليها خلف بن ملاعب في سنة ثمان و ثمانين، إلى أن قتله الباطني بها فنزل عليها طنكرى الفرنجى فتسلمها في شهر محرم من سنة خمسماية بعد أن أقام عليها ثمانية أشهر .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٥

### باب في ذكر شيزر

هي مدينة صغيرة و فواكهها كثيرة و لها قلعة حصينة، و مدينة تحت مدينة استولى عليها الفرنج حين خرجوا الى الشام و انتزعوها من أيدي ولاة الإسلام و كان لسديد الملك أبي الحسن على بن المقلد بن منقذ قلعة الجسر إلى جانبها فعمرها و حصنها، و قصد بذلك التضييق على الأسقف الذى كان بشيزر، فحصل لابن منقذ ما قصده، و ضاق بالأسقف الأمر و كره بلده، فاشترى شيزر من الأسقف بمال بذله، و تسلم منه البلد و نزله، و ذلك في سنة أربع و سبعين و أربعمائه، و عمرها ابن منقذ و سكنها، و شيد قلعتها و حصنها، فصارت مذكورة بين البلاد.

و أمراؤها السادة بنو منقذ هم الأجداد، و قصدها أبو المكارم مسلم بن قريش بالحصار، فعاد عنها بالخبيبة و الخسار، فقال فيه سالم بن المهذب عند عجزه عنها أبياتا ستذكر في ترجمته إن شاء الله، منها.

قمت كمدا فالجسر لست بجاسر عليه و عاين شيزرا أبدا شزرا

(٤٧- ظ) و شيزر بلد موصوف بالوخامة، و فيه يقول مؤيد الدولة أسامة:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٦ و خمت و جاورها العدو فأهلها شهداء بين الطعن و الطاعون

و لم تزل شيزر في أيدي بنى منقذ يسكنونها و يحامون عنها و يحفظونها إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين و خمسين و خمسماية، فهدمت شيزر و حماه، و قتلت صاحبها محمد بن سلطان بن منقذ، و هتكت حماه، و كان قد ابنتى دارا و زخرفها، و جلس فيها و عنده أولاده و بنو عمه و حاشيته و هم يتفرجون على قرد عندهم، فجاءت الزلزلة و هدمت الدار عليهم، فلم ينج منهم غير القرد، و بادر نور الدين محمود بن زنكى إلى شيزر فتسلمها و عمر أسوارها، و دفعها إلى سابق الدين عثمان ابن دايتها، و لم تزل في عمارة و زيادة إلى أن أخذت من ابنه، حصره الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر رحمهما الله، فتشعثت أحوال المدينة، و قلت معاش أهلها لعدم سكنى العسكر بها، و أما القلعة فأحوالها منتظمة و أمورها مستقيمة ملتئمة، و نهر الأرنت يحلء سفح القلعة، و قد بنى عليه سكر ليجمع الماء تحت القلعة، و يسمى ذلك الموضع الخرطله. و قد ذكرها امرؤ القيس في قصيدته الرائية بقوله:

تقطع أسباب اللبانه و الهوى عشية جاوزنا حماة و شيزرا

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدى قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن حمزة العرقى كتابه و أخبرنا عنه سماعا أبو محمد عبد الدائم ابن عمر بن حسين قال: أخبرنا أبو القاسم على بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن البر اللغوى قال: أخبرنا أبو محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٧

إسماعيل بن محمد النيسابوري قال: أخبرنا أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قال: و شيزر اسم موضع لا أحسبه عربيا صحيحا (٤٨- و).

وقد ذكرها أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورته الارض والمدن و ما تشتمل عليه فقال: فأما شيزر و حماه فإنهما مدينتان صغيرتان نزهتان، كثيرتا المياه و الشجر و الزرع.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٤٩

### باب في ذكر حماة

حماة بلدة حسنة نصره حلوة خضرة، أطاع حسننها العاصي و استحلها الداني و القاصي طيبة الفواكه و الثمار، و أهلها خيرة أبرار، و هي مدينتان و القلعة بينهما، و على كل مدينة منهما سور، و فيها سوق، و المدينة الغربية تعرف بسوق الأعلى، و المدينة الشرقية تعرف بسوق الأسفل، و لكل واحدة منهما مسجد جامع تقام فيه الخطبة، و نهر الأرنت يحف بدور المدينتين، و لم تكن قلعتها بالحصينة و لا المختارة و خربتها الزلزلة سنة اثنتين و خمسين و خمسمائة، و كانت زلزلة عظيمة هائلة.

و لما ملكها تقي الدين عمر ابن أخي السلطان الملك الناصر حصنها و قواها، و جاء بعده ولده الملك المنصور محمد بن عمر فجدد أسوار القلعة، و بناها و شيدها و علاها فصارت من أحسن القلاع و أبهاها، و يغلب على أهلها العلم و الأدب، و قد عدها البشاري كما ذكرناه من مدن حلب .

و قرأت بخط أبي طاهر السلفي في رسالته أبي المظفر الليثي قال: و منها- يعنى من كفر طاب- الى حماه، و هي مدينة نزهة بنيت على النهر المعروف بالعاصي، و ربما قيل له المقلوب، و على حافتى النهر دواليب يسميها أهلها الحنانات، و من جملتها الحنائة المعروفة بأمر الحسن، و يقال إن فلکها أربعون ذراعا (٤٨- ظ) و قد ذكرها امرؤ القيس مع شيزر في شعره كما ذكرنا، و كذلك عبيد الله ابن قيس الرقيات في قوله:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٠ قضاوى بي أنظر نحو قومي نظرة فلم يقف الحادى بنا و تغشما

فوا حزنا إذ فارقونا و جاوزوا سوى قومهم أعلى حماة و شيزرا

و قال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في ذكر حماة: و هي مدينة قديمة و على نهر يقال له الأرنت و أهل هذه المدينة قوم من يمن، و الأغلب عليهم بهراء و تنوخ. و عدها ابن واضح من عمل حمص لكن البشاري ذكرها و شيزر و رفينه من مدن حلب.

و ذكر أبو العلاء المعري أنها من العواصم.

و رفينه مدينة قريية من حماة خربت و دثرت.

و قيل إنما سميت حماة لأنه نزل بها الحماني بن كنعان بن حام.

أنشدني أبو الربيع سليمان بن ينيان بن أبي الجيش بن ينيان الإربلى لنفسه:

سقى زمنا بربع حماة ولى هزيم الودق منهل الرّباب

حتى يستطير البرق فيه كمتن السيف سلّ من القراب

فكم سلفت لنا فيها ليال سرقناهنّ من عصر التّصابى

و كم صدنا بها من ظبي إنس رخيم الدلّ مقتبل الشباب

يريك إذا بدا أنوار وجه كشمس الأفق تسفر عن نقاب

و عاصيها يصفق حين تشدوا الحمام فوق أغصان رطاب

ترى الأنهار منها فى اصطخاب إذا الورقاء أبدت فى انتحاب

فكم من جدول ينساب فيه على الحصاء جريا كالحباب  
و بدر التّم قد ألقى سناه عليه فهو فضّى الإهاب  
فلا تعدل بعاصيها قويقافأين الدّوح من تلك الهضاب  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥١

### باب في ذكر بغراس

هي قلعة مذكورة حصينة و كان الطريق الى الثغور للغزاة عليها، و كان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قد استنقذها من أيدي الكفار في ثاني شعبان من شهور سنة أربع و ثمانين و خمسمائة، فخرّب قلعتها.  
فجاء الفرنج الديوية و عمروها و استولوا عليها و هي الآن في أيديهم.  
و قريب منها حصن الدر بساك فتحه الملك الناصر أيضا في ثامن من شهر رجب من السنة المذكورة، و هو في أيدي المسلمين اليوم.  
و قرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في صفة الارض و المدن (٤٩- و) و ما تشتمل عليه قال: و بغراس على طريق الثغور، و بها دار ضيافة لزيدة، و ليس بالشام دار ضيافة غيرها.  
و ذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان و فتوحها و أحكامها و نقلته من خط بنوسه و حكاها البلاذري عن حدثه من أهل الشام قالوا: و كانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك فوقها في سبل البر، و كانت عين السلور و بحيرتها له أيضا.  
قلت: يريد بعين السلور و بحيرتها بحيرة يغرا من عمل حارم، و ناحية العمق.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٢

و قال البلاذري: و حدثني بعض أهل أنطاكية و بغراس أن مسلمة بن عبد الملك لما غزا عموريه حمل معه نساءه و حمل ناس ممن معهم نساءهم و كانت بنو أمية تفعل ذلك إرادة الجد في القتال للغيرة، فلما صار في عقبه بغراس عند الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض، فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء، فمشين، فسميت تلك العقبة عقبه النساء.  
قال: و قد كان المعتصم بالله صلوات الله عليه بنى على حد تلك الطريق حائطا قصيرا من حجارة.  
قال البلاذري: و قد اختلفوا في أول من قطع الدرب، و هو درب بغراس، فقال بعضهم لبعض: قطعه ميسرة بن مسروق العبسي، وجهه أبو عبيدة بن الجراح (٤٩- ظ) فلقى جمعا للروم و معهم مستعربة من غسان و تنوخ و إياد يريدون للحاق بهرقل، فأوقع بهم و قتل منهم مقتلة عظيمة، ثم لحق به الاشر النخعي مددا من قبل أبي عبيدة و هو بأنطاكية.  
و قال بعضهم: أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أثر جبله بن الأيهم.  
و قال أبو الخطاب الأزدي: إن أبا عبيدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة و طرسوس، و قد جلا- أهلها و أهل الحصون التي تليها، فأدرب و بلغ في غزاته زنده.

و قال غيره: إنما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زنده.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٣

### باب في ذكر المصيصة

و هي الآن في أيدي الأرمن.

و هي مدينة مذكورة من الثغور الشامية و أعمال حلب، و الاقليم الرابع، و تشتمل على مدينتين بينهما نهر جيحان، مدينة المصيصة من الجانب الغربي من النهر، و مدينة كفريا من الجانب الشرقي، و كلتاها كان بها جماعة من أهل العلم.

و قرأت في بعض المجاميع في عجائب طبائع البلدان قال: و من أطال الصوم بالمصيبة في الصيف هاجت به المرأة السوداء، و ربما جن.

و قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قال: حدثنا أبو محمد و أبو الفضل و القاسم و صالح ابنا أبي القاسم العجليان قالان: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس الرازي قال: سمعت علي بن عبد الله يقول: توسوس يوسف بن أسباط بالمصيبة، و عوفى حتى صار إلى حال الصحة.

و قرأت بخط أبي عمرو حدثني أبو الحسن العدل علي بن الحسين الحذاء و أبو بكر غانم بن يحيى بن عبد الباقي قالان: حدثنا أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال:

و كذلك يحكم أهل الحكمة على من أدمن شرب ماء جيحان مع ملازمة الصوم أنه يورث الوسواس.

و قرأت في كتاب أحمد بن محمد بن إسحاق الزيات الهمداني في البلدان و ذكر من أعاجيب البلاد و قال: و من أطال الصوم في المصيبة هاج به المرار الأسود.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٤

و قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد: المصيبة بكسر أوله و تشديد ثانيه بعده ياء ثم صاد أخرى مهملة، ثغر من ثغور الشام.

و قال أبو حاتم: قال الأصمعي: و لا يقال مصيبه بفتح أوله .

و قرأت بخط إبراهيم بن محمد الطبري (٥٠- و) المعروف بتوزون في كتاب الياقوت تأليف أبي عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب في ياقوته البرم، و ذكر أن أبا عمر أملاه علينا من حفظه في شهور سنة سبع و ثلاثمائة و عشرين، و ذكر أنه قرأه على أبي عمر أيضا قال: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: هي المصيبة، و النسب إليها مصيبي.

و أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه قال: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قراءة عليه فيما تلحن فيه العامة مما يكسر، و العامة تفتحها، و هي المصيبة بكسر الميم .

و قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي، و أجازته لنا عنه غير واحد من الشيوخ قال: و سمعته- يعني أبا الحسن أحمد بن حمزه بن أحمد التنوخي العرقى- يقول كان أبو القاسم بن القطاع يقول فلان المصيبى بتخفيف الصاد و ينكر على من يشدده.

و أما معرفه من بناها أولا فاختلف في ذلك، فقال أحمد بن الطيب السرخسى في المسالك و الممالك: المصيبة، قال: و هي مسماء فيما زعم أصحاب السير باسم الذى عمرها و هو المصيبة بن الروم بن اليفن بن سام بن نوح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٥

و قرأت في كتاب وقع إلى بالقاهرة في جماهير أنساب اليمن و أسماء ملوكها، قال أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله اليماني الصنعاني قال: حدثنا أحمد بن القاسم قال: حدثنا الفضل بن العباس الأنصاري عن أبيه قال: أتى معاوية بن أبي سفيان بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فما ينظر إلا ما رفع باليد، قال: ما اسمك؟ قال: عبيد بن شريه ، قال: المنى؟ قال: الجرهمي، قال: و هل بقى من جرهم أحد؟ قال: أنا من بقيتهم، قال: فسأله عن مسائل ذكرها، إلى أن ذكر له ولد يافث بن نوح، فقال:

يافث (٥٠- ظ) بن نوح ولد سبعة ذكور منهم جومر بن يافث، و مأجوج بن يافث و ماذى بن يافث، و ياوان بن يافث، و ثوبان بن يافث، و ماشج بن يافث و تيراس بن يافث.

قال: و ولد ياوان بن يافث أياس، و المصيبة و طرسوس، و أذنه، و الروم من ولد هؤلاء، و حلوا بلادهم، فعرفت بأسمائهم على تخوم الروم، طرسوس و أذنه و المصيبة و أياس.

وقد ذكر في التوراة ولد يواون كما ذكرناه.

وقال الحسن بن أحمد المهلبى العزيرى فى كتاب المسالك و الممالك الذى وضعه للعزيرى المستولى على مصر، و ذكر المصيصة: فكانت تسمى بغداد الصغيرة لأنها كانت جانين على النهر، و كان بها من أهلها فتیان فرسان ظرفاء شجعان.

قال: فأما خاصيات الثغر فإنه كان يعمل بالبلد الفراء المصيصية، تحمل إلى الآفاق، و ربما بلغ الفرو منها ثلاثين ديناراً، و يعمل بها عيدان السروج التى يبالغ

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٦

بثمنها إلى هذه الغاية، و لم يكن على وجه الأرض بلد يعمل فيه الحديد المحزوز للكراسى الحديد و اللجم و المهاميز و العمود و الدبابيس كما يعمل بالثغور.

و قرأت فى كتاب البلدان تأليف أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب قال:

و مدينة المصيصية مدينة بناها المنصور أمير المؤمنين فى خلافته، و كانت قبل ذلك مصلحة، و أول من قطع جبل اللكام و صار إلى المصيصية مالك بن الحارث الأشتر النخعى، من قبل أبى عبيدة بن الجراح، و كان بها حصن صغير بناه عبد الله بن عبد الملك لما غزا الصائفة.

و قد حكينا (٥١- و) فى الباب الذى قبل هذا الباب عن البلاذرى قال:

و قال أبو الخطاب الأزدي: إن أبا عبيدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصية و طرسوس، و قد جلا- أهلها و أهل الحصون التى تليها فأدرب، و بلغ فى غزاته زنده.

عدنا إلى كلام ابن واضح قال: و خرج المنصور إلى الثغور، فبنى مدينة المصيصية العظمى على النهر الذى يقال له جيحان، و نقل الى مدينة المصيصية أهل السجون من الآفاق و غيرهم، و بنى أمير المؤمنين المأمون مدينة إلى جانبها سماها كفر بيا، فصار النهر المعروف بجيحان بين المدينتين، و على النهر جسر عظيم قديم معقود بالحجارة، و مدينة المصيصية من الجانب الغربى من جيحان، و مدينة كفر بيا من الجانب الشرقى، و أهلها أخلاط من الناس.

و ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب البلدان قال: و حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى و غيره قالوا: لما كانت سنة أربع و ثمانين غزا على الصائفة عبد الله ابن عبد الملك بن مروان، فدخل من درب أنطاكية، و أتى المصيصية فبنى حصنها على أساسه القديم، و وضع بها سكانا من الجند فيهم ثلاثمائة رجل انتخبهم من ذوى البأس و النجدة المعروفين، و لم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك، و بنى فيها مسجداً فوق تل الحصن، ثم سار فى جيشه حتى غزا حصن سنان ففتحه و وجه يزيد بن حنين الطائى الأنطاكى فأغار ثم انصرف إليه.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٧

و قال أبو الخطاب الأزدي: و كان أول من ابتنى حصن المصيصية فى الإسلام (٥١- ظ) عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك فى سنة أربع و ثمانين على أساسها القديم، فتم بناؤها و شحنتها فى سنة خمس و ثمانين، و كانت فى الحصن كنيسة جعلت هرباً، فكانت الطوالع من أنطاكية تطلع عليها فى كل عام، فتشتوا بها، ثم تنصرف، و عدة من كان يطلع إليها ألف و خمسمائة إلى الألفين.

قالوا: و شخص عمر بن عبد العزيز حتى نزل هربى المصيصية و أراد هدمها و هدم الحصون بينها و بين أنطاكية، و قال: أكره أن يحاصر الروم أهلها، فأعلمه الناس أنها عمرت ليدفع من بها الروم عن أنطاكية، و قال: أكره أن يحاصر الروم أهلها، فأعلمه الناس أنها عمرت ليدفع من بها الروم عن أنطاكية و أنه إن أخرجها لم يكن للعدو ناهية دون أنطاكية، فأمسك و بنى لأهلها مسجداً جامعاً من ناحية كفر بيا، و اتخذ فيه صهريجاً، ثم ان المسجد جدد فى خلافة المعتصم، و هو يدعى مسجد الحصن.

قالوا: ثم بنى هشام بن عبد الملك الرض، ثم بنى مروان بن محمد الخصوص في شرقي جيحان و بنى عليها حائطا، و أقام فيه باب خشب، و خندق خندقا، فلما استخلف أبو العباس رحمه الله فرض بالمصيصة لأربعمائة رجل زيادة في شحنتها، و أقطعهم، ثم لما استخلف المنصور صلوات الله عليه فرض فيها لأربعمائة رجل، ثم لما دخلت سنة تسع و ثلاثين و مائة أمر بعمران مدينة المصيصة، و كان حائطها متشعنا من الزلازل، و أهلها قليل في داخل المدينة فبنى سور المدينة و أسكنها أهلها سنة أربعين و مائة، و سماها المعمورة و بنى فيها مسجدا جامعا في (٥٢- و) موضع هيكلك كان فيها و جعله مثل مسجد عمر مرات، ثم زاد فيه المأمون أيام ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين المغرب، و فرض المنصور رحمه الله عليه فيها لألف رجل، ثم نقل أهل الخصوص و هم فرس و صقالبه و أنباط نصارى، كان مروان بن محمد أسكنهم إياها و أعطاهم خططا في المدينة عوضا من منازلهم على ذرعها، و نقض منازلهم و أعانهم على البناء، و أقطع أرباب الفرض قطائع و مساكن،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٨

ثم لما استخلف المهدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرض بالمصيصة لألفي رجل و لم يقطعهم لأنها قد كانت شحنت من الجنود و المطويعه و لم تزل الطوابع تأتيها من أنطاكية في كل عام، حتى وليها سالم البرنسي، و فرض معه لخمسمائة مقاتل على خاصة عشرة دنانير، فكثر من بها وقوا، و ذلك في خلافة المهدي رحمه الله عليه.

و قال البلاذري: و حدثني محمد بن سهم عن مشايخ الثغر قالوا: ألحت الروم على أهل المصيصة في أول الدولة المباركة حتى جلوا عنها، فوجه صالح ابن علي جبريل بن يحيى البجلي إليها فعمرها و أسكنها الناس سنة أربعين و مائة، و بنى الرشيد صلوات الله عليه كفر بيا، و يقال بل كانت ابتديت في خلافة المهدي رحمه الله عليه، ثم غير الرشيد بناءها، و حصنها بخندق ثم رفع إلى المأمون رضى الله عنه في غلة كانت على منازلها، فأبطلها، و كانت منازلها كالكحانات، و أمر فجعل لها سور، فرفع، فلم يستتم حتى توفي، فقام المعتصم صلوات الله عليه بإتمامه (٥٢- ظ) و تشريفه.

و قال البلاذري: حدثني دؤاد بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه عن جدّه أن عمر بن عبد العزيز أراد هدم المصيصة و نقل أهلها عنها لما كانوا يلقون من الروم فتوفى قبل ذلك.

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني البغدادي إذنا، و قرأت عليه هذا الإسناد بحلب، قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الشريف أبو العز محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا هرون بن معروف قال: حدثنا ضمير عن رجاء بن أبي سلمة قال: هم عمر بن عبد العزيز بهدم المصيصة لتغولها في بلاد الروم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٥٩

عدنا إلى ما ذكره البلاذري قال: و قال أبو النعمان الأنطاكي: كان الطريق فيما بين أنطاكية و المصيصة مسبعة يعترض الناس فيها الأسد، فلما كان الوليد بن عبد الملك شكى ذلك إليه، فوجه أربعة آلاف جاموسة و جاموس، فنفخ الله بها، و كان محمد ابن القاسم الثقفي عامل الحجاج على السند بعث منها بألوف جواميس، فبعث الحجاج إلى الوليد منها بما بعث من الأربعة الآلاف، و ألقى باقيها في آجام كسكرك، و لما خلع يزيد بن المهلب فقتل، و قبض يزيد بن عبد الملك أموال بني المهلب أصاب لهم أربعة آلاف جاموسة، كانت بكور دجلة، فوجه بها يزيد بن عبد الملك إلى المصيصة أيضا مع زطها، فكان أصل (٥٣- و) الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف جاموسة، و كان أهل أنطاكية و قنسرين قد غلبوا على كثير منها و احتازوه لأنفسهم في آياه فتنه مروان بن محمد، فلما استخلف أمير المؤمنين المنصور رحمه الله، أمر بردها إلى المصيصة، و أما جواميس أنطاكية فكان أصلها ما قدم به الزط معهم، و كذلك جواميس بوقا.

و قال أبو الخطاب: بنى الجسر الذي على طريق أذنه من المصيصة و هو على تسعة أميال من المصيصة سنة خمس و عشرين و مائة،

فهو يدعى جسر الوليد، و هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول.

قالوا: و لما كانت سنة خمس و ستين و مائة أغزى المهدي رحمه الله ابنه هرون الرشيد صلوات الله عليه بلاد الروم، فنزل على الخليج، ثم خرج فرم المصيصة و مسجدها، و زاد في شحتها، و قوى أهلها .

و قرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في صفة الأرض و المدن قال:

و المصيصة مدينتان إحداهما المصيصة و الأخرى تسمى كفر بيا على جانبي جيحان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٠

و بينهما قنطرة حجاره حصينة جدا على شرف من الأرض، ينظر منها الجالس في مسجد الجامع بها إلى قرب البحر نحو أربعة فراسخ.

و جيحان يخرج من بلد الروم حتى ينتهي إلى المصيصة، ثم إلى رستاق يعرف بالملون، حتى يقع في بحر الروم.

قلت: فقد ينخل من مجموع ما ذكرناه أن بناء المصيصة في الدولة الإسلامية كان، لأن هرقل لما خرج عن أنطاكية إلى (٥٣- ظ) القسطنطينية استصحب أهل هذه البلاد، و أجلوا منها، و نقلهم معه، و شعث هذه البلاد. فإن البلاذري قال في كتابه: حدثني مشايخ من أهل أنطاكية و غيرهم قالوا: كانت ثغور المسلمين الشامية أيام عمر و عثمان و ما بعد ذلك أنطاكية و غيرها من المدن التي سماها هرون الرشيد فكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزو اليوم ما وراء طرسوس، و كانت فيما بين إسكندرونه و طرسوس حصون و مسالح للروم، كالمسالح و الحصون التي يمر بها المسلمون اليوم، فربما أجلاها أهلها، و هربوا إلى بلاد الروم خوفا، و ربما نقل إليها من مقاتلة الروم من تشحن به، و قد قيل إن هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من أنطاكية لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين أنطاكية و بلاد الروم، و الله أعلم.

قال البلاذري: و حدثني ابن طيبون البغراسي عن أشياخهم أنهم قالوا:

الأمر المتعالم عندنا أن هرقل نقل أهل هذه الحصون معه، و شعثها، و كان المسلمون إذا غزوا لم يجدوا بها أحدا، و ربما كمن عندها القوم من الروم، فأصابوا غرة المتخلفين عن العساكر و المنقطعين عنها، فكان ولاة الشواتي و الصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جندا كثيرا إلى خروجهم .

فكانت المصيصة و غيرها من الثغور الشامية خرابا بسبب ذلك، فلما غزا (٥٤- و) عبد الله بن عبد الملك بنى حصن المصيصة دون مدينتها، فأراد عمر بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦١

عبد العزيز هدمه بالكليّة، فلما عرف المصلحة في تركه، تركه و بنى مسجدا جامعاً للمسلمين من ناحية كفر بيا، ثم بنى هشام ريبض الحصن، ثم بنى مروان بن محمد الخصوص من الناحية الشرقية، لقله من يعم المدينة بالسكنى، فيكون ساكنوا الخصوص مستيقظين لأنفسهم، و جعل عليه خندقا و حائطا، و كثروا في أيام السفاح، ثم ازدادوا في أيام المنصور، فرأى أن يجدد عمارة المصيصة و يسكنها الناس لأنهم كثروا، فبنى المدينة على الوجه الذي نقلناه، فلهدا نسب بناء المدينة إليه، و كثر الناس بعد ذلك، فاحتج في أيام الرشيد إلى بناء كفر بيا، و لم يكن لها سور، فبنى المأمون لكفر بيا سورا، فلهدا نسب بناؤها إليه، و الله أعلم.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٣

## باب في فضل المصيصة

أخبرنا الفقيه العالم أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال: حدثنا عبد العزيز ابن أحمد قال: حدثنا تمام بن محمد قال: أخبرنا أبو الحارث بن عمارة قال: حدثنا أبي و هو محمد بن



أبي عماره بن أبي الخطاب الليثي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم عن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن مكحول عن كعب قال:

بطرسوس من قبور الأنبياء عشرة، و بالمصيصة خمسة، و هي التي يغزوها الروم في آخر الزمان، فيمرون بها فيقولون إذا رجعنا من بلاد الشام أخذنا هؤلاء (٥٤- ظ) أخذنا، فيرجعون و قد تحلقت بين السماء و الأرض .

قال الحافظ أبو القاسم رواه غيره عن محمد بن هشام و الرجل سعيد بن عبد العزيز.

قال أبو القاسم: أخبرنا أبو الفضل ناصر بن محمود بن علي قال: حدثنا علي ابن أحمد بن زهير قال: حدثنا علي بن محمد شجاع قال: حدثنا تمام بن محمد قال:

حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذري قال: حدثنا محمد بن هشام بن خالد عن الوليد - يعني - ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كعب، فذكره.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرغ الأبري قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٤

ابن محمد بن طلحة التّعالى قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن يوسف قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السّمّاك قال: حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن إسحاق بن سنين الختلي قال: حدثني عثمان بن سعيد الأنطاكي قال: حدثنا علي ابن الهيثم المصيصى عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس و بعسقلان قال: بينا أنا أسير في وادي الأردن إذ أنا برجل في ناحية الوادى قائما يصلى فإذا سحابة تظله من الشمس، فوقع في ظني أنه الياص النبي عليه السلام، فاتتبه، فسلمت عليه، فانفتل من صلاته فرد على السلام، فقلت له: من أنت رحمك الله؟ فلم يرد على شيئا، فأعدت القول مرتين، فقال: أنا الياص النبي، فأخذتني رعدة (٥٥- و) شديدة خشيت على عقلي من أن يذهب، فقلت له: إن رأيت رحمك الله أن تدعولي أن يذهب الله عنى ما أجد حتى أفهم حديثك، فدعا لى ثمان دعوات، قال: يا برياً رحيم يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شراها ، فذهب عنى ما كنت أجد، فقلت له:

إلى من بعثت؟ قال: إلى أهل بعلبك، قلت: فهل يوحى إليك اليوم؟ قال: منذ بعث محمد صلى الله عليه و سلم خاتم النبيين فلا، قال: قلت: فكم من الأنبياء في الحياة؟ قال: أربعة، أنا و الخضر في الأرض، و إدريس و عيسى في السماء، قلت:

فهل تلتقى أنت و الخضر؟ قال: نعم في كل عام بعرفات و بمنى، قلت: فما حديثكما؟

قال: يأخذ من شعري و أخذ من شعره، قلت: فكم الأبدال؟ قال: هم ستون رجلا، خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطئ الفرات، و رجلا بالمصيصة، و رجل بأنطاكية، و سبعة في سائر أمصار العرب، و هم بهم يسقون الغيث، و بهم ينصرون على العدو، و بهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد الله أن يهلك الخلق كلهم أماتهم جميعا.

و قد رواه أبو حذيفة إسحاق بن بشر عن محمد بن المفصل بن عطية عن داود بن يحيى عن زيد مولى عون الطفاوى نحوه، و الله أعلم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٥

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسى: حدثنا محمد بن سعيد بن الشفق قال: حدثنا محمد بن أحمد أبو الطيب قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نوح قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: قيل لعلى بن بكّار، و ذكر له جزع الروم، فقال: (٥٥- ظ) البطيخ كبير، و الحلو منه قليل، كنا في هذا الحصن - يعني حصن المصيصة - أربعمئة فتى، إذا أقلبنا حوافر خيولنا لننعلها للغزو اضطربت ركب بطارقة القسطنطينية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٧

### باب في ذكر عين زربه

و هي في أيدي الأرمن الآن.

و هي مدينة من الثغور الشامية، و الإقليم الرابع، بينها و بين المصيصة ثمانية عشر ميلا، و هي مدينة مذكورة خرج منها جماعة من العلماء و الحكماء. بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ١؛ ص ١٦٧

قال أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان: و حدثني أحمد بن الحارث الواسطي عن محمد بن سعد عن الواقدي قال: لما كانت سنة ثمانين و مائة، أمر الرشيد صلوات الله عليه بابتناء مدينة عين زربه و تحصينها، و ندب إليها ندية من أهل خراسان و غيرهم، فأقطعهم بها المنازل . هكذا ذكر البلاذري.

و قال أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب: بنى عين زربه أمير المؤمنين المهدي ابن المنصور، و أتقنها.

فيحتمل أن المهدي حين أغزى الرشيد ابنه الغزاة المعروفة ابتناها الرشيد بأمر أبيه، فنسبت إليه، و الله أعلم.

و ذكر أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتابه الذي ذكر فيه صورة الأرض و المدن و ما تشتمل عليه، قال فيه: و عين زربه بلد فيه الغورية، بها نخل، و هي خصبة واسعة الثمار و الزروع و المرعى، و هي المدينة التي أراد وصيف الخادم أن يدخل بلد الروم منها، فأدرکه (٥٦- و) المعتضد هناك .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٨

و قيل إن أبا سليمان الخادم التركي بنى عين زربه في أيام الرشيد، و كان ولاء الثغور، و الصحيح أنه أبو سليم فرج.

قال البلاذري: و قد كان المعتصم بالله نقل إلى زربه و نواحيها بشرا من الزط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط و البصرة فانفع أهلها بهم .

و كانت عين زربه قد خربت في أيام سيف الدولة بن حمدان، فسار سيف الدولة، و بناها، و غزا الروم بعد بنائها، و في ذلك قال أبو فراس:

و كل يوم تزور الثغر لا ضجريثنيك عنه و لا شغل و لا ملل

فالتفست جاهدة و العين ساهدة و الحبس منتهك و المال مبتدل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٦٩

### باب في ذكر أذنه

و هي في أيدي الأرمن.

و هي مدينة قديمة من بناء الروم سميت باسم أذنه ين ياوان بن يافث، و قد ذكرنا ذلك في باب المصيصة، و جدت عمارتها في الدولة العباسية، كما جدد عماره غيرها من مدن الثغور، و حالها في الخراب كحال المصيصه.

قرأت بخط ياقوت بن عبد الله الحموي قال: و لأذنه نهر سيحان و عليه قنطرة حجارة عجيبة بين المدينة و بين حصن مما يلي المصيصة، و هو شبيه بالربض، و القنطرة معقودة على طاق واحد، و لأذنه ثمانية أبواب، و سور و خندق.

و قال: قال ابن الفقيه: عمرت أذنه في سنة تسعين و مائة على يدي أبي سليمان خادم تركي كان للرشيد ولاء الثغور، و هو عمر طرسوس و عين زربه .

قال: و قال البلاذري بنيت أذنه في سنة إحدى أو اثنتين و أربعين و مائة، و جنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد

الله بن العباس .

و قرأت بخط بنوسه في كتاب البلدان للبلاذري فيما حكاه عن شيوخه قالوا: و لما كانت سنة خمس و ستين و مائة أغزى المهدي رحمه الله ابنه هرون الرشيد صلوات الله عليه بلاد الروم، فنزل على الخليج، و بنى القصر الذي عند جسر أذنه بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٠

على سيحان، و قد (٥٦- ظ) كان المنصور صلوات الله عليه أغزى صالح بن علي بلاد الروم، فوجه هلال بن ضيغم في جماعة من أهل دمشق و الأردن و غيرهم، فبنى ذلك القصر، و لم يكن بناؤه محكما، فهدمه الرشيد، و بناه. ثم لما كانت سنة أربع و تسعين و مائة بنى أبو سليم فرج الخادم أذنه، فأحكم بناءها و حصنها، و ندب إليها رجالا من أهل خراسان و غيرهم على زيادة في العطاء، و ذلك بأمر محمد بن الرشيد، و رم قصر سيحان، و كان الرشيد رحمه الله عليه توفي سنة ثلاث و تسعين و مائة، و عامله على أعشار الثغور أبو سليم، فأقره محمد، و أبو سليم هذا هو صاحب الدار بأنطاكية . قلت: و هذا أبو سليم قدم الثغور في أيام المهدي هو و غيره من الخدم، و سكنوها رغبة في الجهاد، و كانوا من أولاد الملوك بخراسان، و لخصائهم سبب أنا ذاكره، و نقلته من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت أبا نصر محمد بن أحمد بن الحمال، قبل أن يصيبه ما أصابه، يقول: سمعت أبا حفص يقول: سمعت أبا حفص عمر بن سليمان بن الشرابي يقول: سمعت أبا العباس بن المعتز بالله يقول: وردت الكتب من خراسان في أيام أبي جعفر المنصور: إن قوما من أبناء وجوه خراسان منعوا جانبهم، و قدر عليهم، و التمس إذن المنصور فيهم، فألفى ورود الكتاب أبا جعفر حاجا، و توفي في طريقه ذاك، و استخلف (٥٧- و) المهدي، فعرض عليه الكتاب، فأمر بكتب الجواب عنه، و أن يحصى أولئك الأبناء فيعمل في بابهم ما يعود بالصلاح، فسقط من قلم الكاتب على أعلى الحاء مقدار النقط، فقرأه بخراسان بالخاء معجمة. فخصوهم خدما، أربعة آلاف، منهم أبو سليم، و الحسين صاحب المهدي، و أبو معروف، و بشار.

و نقلت من كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض و المدن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧١

و ما تشتمل عليه، قال: و أذنه مدينة خصبة عامرة، و هي منعطفة على نهر سيحان في غربي النهر.

و سيحان هو دون جيحان في الكبر، عليه فنطرة حجارة عجيبة البناء طويلة جدا، يخرج هذا النهر من بلد الروم أيضا.

و قال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح في كتابه: و مدينة أذنه بناها أمير المؤمنين الرشيد، و استتمها أمير المؤمنين محمد بن الرشيد، و بها منازل و لاة الثغور في هذا الوقت لسعتها، و هي على هذا النهر الذي يقال له سيحان.

و أهلها أخلاط من موالى الخلفاء و غيرهم.

قلت: و كان بأذنه جماعة من الرؤساء و العلماء و المحدثين، سنذكرهم في الأسماء إن شاء الله.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٣

### باب في ذكر الكنيسة السوداء

و يقال لها الكنيسة المحترقة أيضا، و هي مدينة قديمة، مبنية بالحجر الأسود من بناء الروم، و أغارت الروم عليها و أحرقتها فقبل لها (٥٧- ظ) الكنيسة المحترقة، و حالها في الخراب و العمارة حال بقية مدن الثغور.

و قال أبو زيد البلخي في كتابه: و الكنيسة حصن فيه منبر، و هو ثغر في معزل من شاطئ البحر.

و قال أحمد بن الطيب السرخسي في كتاب المسالك و الممالك: و من عوادل الثغور الشامية، الهارونية، كنيسة السوداء، تل جبير.

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتابه، بعد ذكر المصيصه و أذنه و طرسوس: و للثغور الشامية غير هذه الثلاث المدن التي قد ذكرناها مدينة عين زربه، و الهارونية، و الكنيسة المحترقة.

بنى عين زربه أمير المؤمنين ابن المنصور و أتقنها، و بنى الهارونية الرشيد في أيام المهدي، و هو ولي عهد، و بنى الكنيسة المحترقة الرشيد أيضا.

و نقلت من خط بنوسة في كتاب البلدان للبلاذري، مما حكاه عن شيوخه من أه الشام، قالوا: و كانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر، و لها حصن قديم، أخرج فيما أخرج، فأمر الرشيد ببناء مدينة الكنيسة السوداء و تحصينها، و ندب إليها المقاتلة في زيادة العطاء.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٤

قال: و أخبرني بعض أهل الثغر و عزان بن سعد (٥٨-) و أن الروم أغارت عليها، و القاسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا مواشى أهلها، و أسروا عدة منهم، فنفر إليهم أهل المصيصه و مطوعتها، فاستنقذوا جميع ما صار إليهم، و قتلوا منهم بشرا كثيرا، و رجع الباقون منكوبين مفلولين، فوجه القاسم من حصن المدينة و رمها و زاد في شحتها. .

قلت و هذه المدينة هي الآن أيضا في أيدي الأرمين خذلهم الله. (٥٨-ظ)\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٥

## باب في ذكر مدينة طرسوس

### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتي و هي مدينة قديمة من بلاد الثغور الشامية عظيمة، و بها كان يقوم سوق الجهاد و ينزلها الصالحون و العبيد، و يقصدها الغزاة من سائر البلاد، و هي اليوم في أيدي الأرمين من ولد ابن لاون الملعون، و فيها قبر أمير المؤمنين عبد الله المأمون، و اسمها بالرومية تارسين، و سميت أيضا طرسوس، فعربت، و قيل طرسوس بفتح الراء و قيل باسكانها.

أخبرنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه بدمشق قال: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ح.

و أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي قراءة عليه بحلب قال:

أخبرنا محمد بن خمردكس مولى أبي زكريا التبريزي عن مولاه أبي زكريا قال:

أخبرنا أبو محمد الدهان اللغوي قال: أخبرنا علي بن عيسى الرمانى قال: أخبرنا ابن مجاهد القارئ قال: أخبرنا أبو العباس ثعلب، ح.

قال: شيخنا أبو اليمان: و أخبرنا سعد الخير بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٦

أبو سعد المطرز قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله (٥٩-) و قال:

أخبرنا ابن كيسان النحوي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتاب الفصيح في باب المفتوح أوله من الأسماء قال: و هي طرسوس .

و قرأت في كتاب البهية فيما تلحن فيه العامة لأبي حاتم السجستاني قال:

و تقول هي طرسوس بفتح الطاء و الراء جميعا و مثاله أسود حالك و حلكوك.

قال أبو زيد: عقيل و عامر يقولون طرسوس بضم الطاء و تسكين الراء، و يزعمون أنهم ليس يعرفون لحلكوك اسما ثانيا.

و قرأت بخط جعفر بن أحمد بن صالح المعري كاتب أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان في فوائد عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه قال:- يعنى ابن خالويه- و مما تخطىء فيه العامة شغب الجند، و ثغر طرسوس، و جبل و عر، و رجل سمح، هؤلاء الأربعة سواكن و العامة تحركهن.

و قد ذكرنا في باب ذكر المصيصه ما قرأته في كتاب جماهير أنساب اليمن من حديث الشيخ الكبير الذى دخل على معاوية بن أبي سفيان و ذكر أنه من جرهم، و ذكر له أن يافث بن نوح ولد سبعة ذكور و عدّ فيهم يوان بن يافث، و قال:  
و ولد يوان بن يافث أياس، و المصيصه و طرسوس و أذنه (٥٩- ظ) و المصيصه و أياس.

و قرأت في تاريخ وقع الى ذكر جامعه- و لم أعرف اسمه- أنه نقله من تواريخ شتى قال: في تاريخ بنى اسرائيل بعد مائه و خمسة و خمسين سنة بعد الألف الرابع لآدم عليه السلام أنه ملكهم يولع بن هوا من سبط ايساجار ثلاثة و عشرين سنة، و فى زمانه بنيت طرسوس، و هى طرسوس.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٧

و ذكر أحمد بن الطيب السرخسى فى كتاب المسالك و الممالك فى ذكر طرسوس قالوا: سميت بطرسوس بن الروم بن اليغن بن سام بن نوح. و قالوا: و اسم طرسوس بالرومية تارسين.

قال ابن الطيب فى رحلة المعتضد: و رحلنا من المصيصه نريد العراق الى أذنه، و من أذنه إلى طرسوس، و بينها و بين أذنه ستة فراسخ، و بين أذنه و طرسوس فندق بغا، و الفندق الجديد، و على طرسوس سوران و خندق واسع و لها ستة أبواب، و يشقها نهر البردان. قلت و كانت طرسوس قد خربت و جلا أهلها فى صدر الاسلام، خربها المسلمون حين غزوها و قاتلوا أهلها و هزموهم، و مضى من مضى منهم الى الروم، و كان ذلك فى السنة التى فتحت فيها حلب و أنطاكية.

فجدد عمارتها أمير المؤمنين الرشيد رحمه الله، و قواها و حصنها، و لم تزل قوتها تزيد و تتضاعف الى أن استولى عليها الروم فى شعبان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة (٦٠- و).

قرأت فى كتاب صفة الأرض و الأقاليم و ما تشتمل عليه تأليف أبى زيد أحمد بن سهل البلخى قال: و طرسوس مدينة كبيرة عليها سوران تشتمل على خيل و رجال و عدة، و هى على غاية العمارة و الخصب، و بينها و بين حد الروم جبال، و هى الحاجز بين المسلمين و الروم، و يقال ان بها زهاء ألوف من الفرسان فيما يزعم أهلها، و ليس من مدينة عظيمة من حد سجستان الى كرمان و فارس و الجبل و خوزستان و سائر العراق و الحجاز و اليمن و الشامات و مصر الا و بها لأهلها دار و أكثر، أهلها ينزلونها اذا وردوها.

و قال ابن واضح الكاتب فى كتاب البلدان: و طرسوس مدينة بناها أمير

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٨

المؤمنين الرشيد فى المرج الذى فى سفح الجبل الذى يقطع منه الى أرض الروم، و كان بناؤها اياها سنة سبعين و مائه، فى أول خلافته على يد أبى سليم فرج التركى الخادم، و بها نهر جار يأتى من جبل الروم، حتى يشق فى وسطها، و أهلها أخلاط من الناس من سائر الآفاق.

و قال اسحاق بن الحسن بن أبى الحسن الزيات الفيلسوف فى كتاب نزهة النفوس و أنس الجليس: مدينة طرسوس و هى من الاقليم الرابع، و بعدها من خط المغرب ثمانون درجة، و بعدها من خط الاستواء ست و ثلاثون درجة، بناها الرشيد سنة سبعين و مائه، و بها نهر جار يأتى من بلاد الروم (٦٠- ظ) يشق وسطها، و أهلها أخلاط من الناس.

و قرأت فى كتاب المسالك و الممالك الذى وضعه الحسن بن أحمد المهلبى للعزير المستولى على مصر: فأما مدينة طرسوس فهى من الاقليم الخامس، و عرضها ست و ثلاثون درجة.

و ارتفاع الثغور بجميع جباياتها و وجوه الأموال بها مائة ألف دينار على أوسط الارتفاع، تنفق فى المراقب و الحرس و القوائين و

الركاضة و الموكلين بالدروب و المخاض، و غير ذلك مما جانسه، و كانت تحتاج بعد ذلك لشحنتها من الجند و ما يقوم للمماليك و راتب تعاريفها للصوائف و الشواتى فى البر و البحر و عمارة الصناعة على الاقتصاد الى مائة و خمسين ألف دينار، و على التوسعة الى ثلاثمائة ألف دينار.

فأما ما يلقاها من بلاد العدو و يتصل بها فانها من جهة البر و ما يسامت الثغور الجزرية تواجه بلاد الفنادق من بلد الروم، و بعض الناطيق، و من جهة البحر بلاد سلوقية.

و كانت عواصم هذه الثغور من ناحية الشام أنطاكية و بلاد الجومة و قورس.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٧٩

فأما أهل هذه الثغور و من كان يسكنها و أحوال البلاد و مقاديرها، فان طرسوس كانت أجلها مدينة و أكثرها أهلا، و أغصها أسواقا، و ليس على وجه الارض مدينة جليلة الا و لبعض أهلها دار حبس عليها حبس نفيس و غلمان برسم تيك الدار بأحسن العدة و أكمل الآلة، يقوم بهم الحبس الذى عليهم، و كان أكثر ذلك لأهل بغداد، فانه كان لهم بها و لغيرهم (٦١- و) من وجوه أهل البلدان و ذوى اليسار منهم جلة الغلمان، مقيمين عليهم الوقوف السنية، و الارزاق الدارة، ليس لهم عمل إلا ارتباط فرهة الخيل و تخريجها فى الطراد و العمل عليها بسائر السلاح، يعملون ذلك فى صدور أيامهم، و يتصرفون فى أعجازها الى منازل فياحة فيها البساتين و المياه الجارية و العيش الرغد.

و كان أهل البلد فى نفوسهم على هذه الصفة من ركوب الخيل و العمل بالسلاح ليس فيهم من يعجز عن ذلك، و لا يتخلف عنه حتى أن دور المتاجر الدنية و الصنائع الوضيعة كانوا يلحقون بالطبقة العليا فى الفروسيه و الشجاعة و ارتباط الخيل، و اعداد السلاح. و كانت غزواتهم تتصل و من الغنائم و المقاسم لهم معيشة لا تنقطع.

فأما أهل البلد فكانوا من سائر أقطار الارض بخلق حسن و ألوان صافية، و فيهم رقيق و أجسام عبله، و الاغلب على ألوانهم البياض و الحمرة و السمرة الصافية و كان فى أكثرهم جفاء و غلظة على الغريب، الا من كان منهم قريب عهد بالغربة، و كذلك الشح كان فيهم فاشيا الا فى الغريب، و غلب على السوقه و المستخدمين قوم من الخوز و سفلة العجم، و من كانت فيه فسولة عن الحرفة، و كسل عن طلب المعاش فأظهروا زهدا و ورعا، و أعلنوا بالنصب، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٠

قال: فأما أهل البلد و أولاد المجاهدين و أولاد الغلمان و أولاد خراسان فكانوا من الاخلاق (٦١- ظ) السمحة، و النفوس الكريمة، و الهمم العالية و المحبة للغريب على ما ليس عليه أحد، و لكنهم كانوا فى تقية من هؤلاء الأوباش، فهذا الاكثر من حال طرسوس. و أما ما سوى ذلك من مدن الثغر فعلى هذا الوصف و هذا النعت، و خاصة المصيبة.

قال: و كان يعمل بها- يعنى بالثغور- ثياب كان تسمى الشفايا مثل رفيع الديقى تحمل الى كل بلد، و بالثغر زيب لا عجم فيه كالقشمش، و يقطع الى الثغور الجارح من بلد الروم، فتؤخذ فيه البزاة الفزة، و قد كان فى جبال الثغر أيضا أوكار للجارح و الكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية.

فهذه أحوال الثغر و من فيه و لم تزل أحواله تجرى على الانتظام و الرخاء و السلامة و الغزو متصل و المعاش رغده، و السبل آمنة ما دام الغزاة اليهم من العراق و من مصر متصلين، فلما زهد الناس فى الخير، وقع بينهم فى نفوسهم من التنافس و التحاسد و الغل ما وقع، و خاصة بين الغلمان الثمليته، و ابن الزيات، و المعروف بسيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان.

و قرأت بخط أبى عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسى فى كتاب سير الثغور، وضعه للوزير أبى الفضل جعفر بن الفضل، فذكر فيه صفة طرسوس، فقال: مدت طرسوس على سورين فى كل سور منها خمسة أبواب حديد، فأبواب السور المحيط بها حديد ملبس و أبواب السور المتصل بالخدق حديد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨١

مصمت، فالسور الاول الذي يلي المدينة مشرف تعلوه ثمانية آلاف شرافه، فيها مرتبة عند الحاجة الى الحرب عنها رجال يرمون عن ستة عشر ألف قوس رمية رجل واحد، و في هذا السور من الابراج مائة برج سواء، منها ثلاثة أبرجة للمجانيق الحرى، و عشرون برجا للمجانيق الكبار، و عشرون برجا للعرادات، و سائرهما لقسى الرجل، و هذه الابرجة التي ذكرناها فهي ملكك لاربابها، و مساكن لمتأهلين و عزاب، و بعضها مرسوم بعمل الورق و الكاغد، و هو مما يلي زاوية الحبالين.

قال: فأما برج باب قلميه المبنى عن يمين الخارج منه فموسوم بتفرقة أعشار غلات ضياع طرسوس، متى ورد منها عشرة أحمال أو رواحل أو عجل، حط واحد من عشرة و أطلق له تسعه، يقبل قوله فيه، فإذا اجتمع أطلق منه لأهل الشرف أبناء المهاجرين و الأنصار على رسم جريدة أمر بانشائها المأمون عبد الله بن هرون الرشيد رحمهما الله؛ يتوارث ما ثبت في تلك الجريدة أهل الشرف المقيمون بطرسوس، و يجرى بينهم مجرى الميراث، يأخذ خلفهم عن سلفهم، و إن طراً طرسوس غريب من أبناء المهاجرين و الأنصار دفع إليه مقدار كفايته، و كفاية جملته إن كان ذا عيال أو ذا جملة شريفة. و يفض منه على الشيوخ المسجدية رسماً لا ينقطع عنهم في كل سنة عند قبض الأعشار من الغلات، لكل شيخ منهم ستة أمداء بالمدى الطغاني الذي يبلغ كل مدى منه أربعة عشر مكوكا (٦٢- ظ) بالمكوك الطرسوسى، مبلغ المكوك منه زيادة على المكوكين بالبغدادى المعدل، و يفض منه على الأدلاء المؤلفه قلوبهم من الروم و الأرمين و أولادهم بحسب ما يراه السلطان بطرسوس من حسن النظر لهم و لمن يتجدد منهم، و يجعل ما يفضل عما وصفناه من الحنطة للخباز المقام لقوت الأعلاج المحبوسين فى سجن طرسوس؛ و ما ورد من الشعير يرسم العشر أطلق للأدلاء المؤلفه قلوبهم رسماً على مقدار كراهم قضيما لها فى كل سنة، و حمل سائرهم لقضيم بغال الساقه أولاً أولاً، فإن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٢

فضل من القمح شىء عما وصفناه و ذكرناه من وجوهه بيع بسعر وقته و صرف فى مهمات البلد، و سذكراها فى أماكنها إن شاء الله. قال: و ما وقع فى هذا البرج من غلات القطنى كلها مع ما يضاف إليها من زيتون و كمون و بزر فجل و بزر كتان و سمس و ترمس و أرز، بيع كل صنف منه بسعره و أضيف إلى راتب البلد.

قال: و كان فى هذا السور قديما، و قد رأيناه رأى عين، أثر خمسة و عشرين بابا، منها خمسة أبواب مفتوحة مسلوكة معروفة، و هى: باب الشام، و باب الصفصاف، و باب الجهاد، و باب قلمية، و باب البحر، و سائرهما مسدودة.

و قال: سمعت أبا الربيع سليمان بن الربيع الجوزانى، شيخا كبيرا كان أقام بحصن الجوزات زيادة على أربعين سنة مجاهدا يذكر أن جيشا لجبا خرج عن طرسوس غازيا فى زيادة على عشرين ألف فارس و راجل من باب المسدود (٦٣- و) فأصيبوا عن آخرهم فى بلد الروم، و استشهدوا رحمة الله عليهم، و لم يعد منهم إلى طرسوس مخبر، فأجمع رأى أهل طرسوس على سدّه تشاؤما به.

قال: و قد رأيت مفتوحا، و هو ما بين زاوية الحبالين و باب الجهاد عند آخر شارع النجارين، تصل به الدار الكبيرة التى بنيت للسيدة أم المقتدر بالله رحمهما الله، و ليس بطرسوس و لا بالثغر كله دار أكبر منها، و يرسم هذه الدار صناع معروفون من أهل سوق السلاح لتدبير جوانبها، ورم شعث سلاحها و جلاء دروعها و سيوفها فى كل سنة مرة أو مرتين.

و كان يركب من هذه الدار إلى الجهاد فى سبيل الله مائة و خمسون غلاما بجنايبهم و من ضامهم، و يروسهم رجل منهم على رأسه مطارد تعرف بهم متى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٣

احتيج إليهم فى الغزو لساقه أو ميمنه أو ميسره أو فى تجريد لحداثة سدوا أكبر مسد، و قوفهم بأرض الثغر و أعمال أنطاكية و حلب معروفة مشهورة.

و ارتفاعها فى السنة الواحدة مائة ألف دينار، يستغرقها الانفاق، و ربما اقترضوا إن تعذر وجه مالهم، و ردوه عند حصوله.

قال: وأما شارع باب الصفصاف ففيه دار قبيحة أم المعتر بالله رحمهما الله، قد بنيت حجرا مقدره، لسكنى مائة و خمسين غلاما في كل حجرة منها بيتان و مرتفق، و برسم هذا الوقف رئيس يركب هؤلاء الغلمان بركوبه، و يسرون بسيره، ينشر على رأسه مطرد و أعلام كتابتها المعتر بالله، و كذلك شعارهم (٦٣- ط) إذا سافروا و غزوا في بلد الروم و غيره.

قال: و للدار خزانه للسلاح تظهر في أيام الأعياد عند ورود الرسل من الروم، فيها الدروع الحصينة تستر الفارس و الفرس، و العمد المذهبه و الجواشن اليبتيه و الخوذ المنيعه، و من الأسلحة كل نوع يحمل كل غلام ما يعانى العمل به، و برسم هذه الدار مؤدب لا يدخل مكتبه أحدا، إلما أولاد موالى المعتر بالله، و الرئيس على موالى المعتر من الموالى من وجدوه مذكورا فارسا رئيسا مقدا ما فان تعذر من هذه صورته من الموالى، نصب لهم رئيس من قواد طرسوس و وجوها، يدبر أمرهم و يكتب العقود و الضمانات باسمه، و قد رأيت أبا حفص عمر بن سليمان الشرابي رحمه الله رئيسا عليهم، ثم رأيت بعده جماعة منهم و من غيرهم.

قلت و هذا أبو حفص عمر بن سليمان هو ممدوح أبي الطيب المتنبى بالقصيدة التي أولها.

نرى عظما بالصد و البين أعظم و تتهم الواشين و الدمع منهم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٤

و كان من موالى المعتر و شرايبا لابنه عبد الله بن المعتر، و سنذكر ترجمته في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و مما نقلته من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسى: حدثنى أبو نصر محمد بن أحمد بن الحمال قال: حدثنى ابن عطية قال: أحصينا سنة تسعين و مائتين سلكك طرسوس فوجدناها ألقى سكة نافذة و مسدودة، و أحصينا الدور فوجدناها أربعة (٦٤- و) و ثلاثين ألف دار اقتضى التقدير أن يكون ثلثها للعراب أهل البلدان، حتى لا يعرف من عمائر الإسلام بلد إلا و لهم بطرسوس دار أو داران، حتى أهل قم؛ و ثلثها للمتأهلين بها ملكا لأربابها أو وقفا عليهم.

قلت: و وقفت على كتاب وقف كتبه جد جدى زهير بن هرون بن أبى جرادة بحصه من ملكه بأورم الكبرى من ضياع حلب، على أن تستغل و يشتري من مغلها فرس تكون مقيمة بثغر طرسوس بدار السيل المعروفه بزهير بن الحارث، و يقام لها العلف و أجره من يخدمها، و يقام عليها فارس يكون مقيما بالدار المذكورة يجاهد عليها عن زهير بن هرون، و ما فضل من المغل يعد لثابتة إن لحقت هذه الفرس.

و قد ذكر هذه الدار أبو عمرو الطرسوسى و قال: و هذه الدار بيوت سفالى و إصطبلات و مخازن و علالي؛ فأما الحوانيت فهى وقف على سبعة أفراس تكون فى مربوط هذه الدار بسروجها و آلاتها و جلالاتها، و يقام بقضيمها و نعالها و مساميرها و أجره بباطرتها و أجره ساستها، و قد رسمت هذه الأفراس السبعة كل فرس منها بقائد من قواد طرسوس، متى نودى بنفير أو غزو قواد السائس فرسا برسم بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٥

قائد من القواد إليه بعينه، بعد القيام بكفائته، حتى إذا عاد القائد من نفيده أو غزوه ردّ الفرس إلى مربوطه.

و ذكر دورا كثيرة لا يحتمل الحال ذكرها، و يطول كتابنا بإيراد ما ذكره.

قرأت فى كتاب البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر (٦٤- ط) البلاذرى، و نقلته من خط بنوسه قال: و حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى قال: لما غزا الحسن بن قحطبة الطائى بلاد الروم سنة اثنتين و ستين و مائة فى أهل خراسان و أهل الموصل و الشام و أمداد اليمن و متطوعة العراق و الحجاز، خرج مما يلي طرسوس، فأخبر المهدي بما فى بنائها و تحصينها و شحنتها بالمقاتلة من عظيم الغناء عن الإسلام، و الكبت للعدو و الوقم له فيما يحاول و يكيد، و كان الحسن قد أبلى فى تلك الغزاة بلاء حسنا و دوخ أرض الروم حتى سموه التنين، و كان معه فى غزاته مندل العنزى المحدث الكوفى، و معتمر بن سليمان البصرى.

قال: و حدثنى محمد بن سعد قال: حدثنى سعد بن الحسن قال: لما خرج الحسن من بلاد الروم نزل مرج طرسوس فركب إلى مدينتها و هى خراب فنظر إليها و أطاف بها من جميع جهاتها، و حزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة ألف، فلما قدم على المهدي وصف له



أمرها و ما في بنائها و شحتها من غيظ العدو و كبتة و عزّ الإسلام و أهله؛ و أخبره في الحدث أيضا بخبر رغبه في بناء مدينته، فأمر ببناء طرسوس، و أن يبدأ بمدينة الحدث، فبنيت، و أوصى المهدي ببناء طرسوس.

فلما كانت سنة إحدى و سبعين و مائة بلغ الرشيد أن الروم قد ائتمروا بينهم بالخروج إلى طرسوس لتحسينها و ترتيب المقاتله فيها، فأغزى الصائفة في سنة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٦

إحدى و سبعين و مائة هرثمة بن أعين، و أمره بعمارة (٦٥- و) طرسوس و بنائها و تمصيرها ففعل، و أجرى أمرها على يدى فرج الخادم أبى سليم بأمر الرشيد فوكل ببنائها، و وجه أبو سليم الى مدينة السلام، فأشخص الندبة الأولى من أهل خراسان و هم ثلاثة آلاف رجل، فوردوا طرسوس، ثم أشخص الندبة الثانية و هم ألفا رجل، ألف من أهل المصيصه و ألف من أهل أنطاكية على زيادة عشرة دنانير لكل رجل فى أصل عطائه، فعسكروا مع الندبة الأولى بالميدان على باب الجهاد فى مستهل المحرم سنة اثنتين و سبعين و مائة، الى أن استتم بناء طرسوس و تحصينها، و بناء مسجدها؛ و مسح فرج ما بين النهر إلى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطبة، كل خطبة عشرون ذراعا فى مثلها، و أقطع أهل طرسوس الخطط، و سكنتها الندبتان فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و سبعين و مائة.

قال: و كان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخلد الفزارى على طرسوس، فطرده من بها من أهل خراسان، و استوحشوا منه للهيبريه، فاستخلف أبا الفوارس، فأقره عبد الملك بن صالح، و ذلك فى سنة ثلاث و تسعين و مائة .

قرأت بخط أبى عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسى سمعت أبا زرعة نعيم بن أحمد المكى سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة يقول: سمعت عبد الله بن كلثوم يقول: سمعت أشياخنا رحمهم الله يذكرون أن خيل خراسان وردت لعمارة طرسوس فى أيام المهدي مع رسله و عساكره، و أنهم (٦٥- ظ) حطوا بمكان وصفه لنا بباب الجهاد غربى حائط المصلّى، أربعة آلاف راحلة دقيقا، مكتوب عليها بلخ، خوارزم، هراء، سمرقند، فرغانه، أسيجاب، حمل ذلك كله على البخاتى من خراسان مع أبى سليم، و بشار، و أبى معروف الخدم أبناء الملوك.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٧

أبناءنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى عن أبى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى قال: سمعت أبا على الحسن بن مسعود الوزير الدمشقى الحافظ يقول: كان المشايخ يقولون زينة الإسلام ثلاثة: التراويح بمكة، فانهم يطوفون سبعا بين كل ترويحتين، و يوم الجمعة بجامع المنصور لكثرة الناس و الزحمة و نصب الأسواق، و يوم العيد بطرسوس، لأنها ثغر و أهلها يتزينون و يخرجون بالأسلحة الكثيرة المليحة و الخيل الحسان، ليصل الخبر إلى الكفار فلا يرغبون فى قتالهم .

قرأت بخط أبى عمرو الطرسوسى، و ذكره بإسناده الى وريزه بن محمد بن وريزه الغسانى قال: حدثنى الحارث بن همام قال: سمعت أبى يقول: استوصف الحجاج ابن القزيبى البصرة و الكوفة و واسط فوصفها، ثم استوصف منه الشام، فقال: الشام عروس بين نسوة جلوس.

قالوا أبو عمرو القاضى: قلت أنا: و ابن القزيبى نعت الشام و ليس للمسلمين يومئذ طرسوس، فأما منذ ملكهم الله إياها، و جعل خطبة خلفاء دينه على منابرها، و نصبها قبة للجهاد و ملجأ و علما لأوثك الأخيال البررة، فما اختلف اثنان سلكا عمائر الإسلام و جابا أفاقها أن مدن الشام كالنسوة الجلوس و أن طرسوس تلمع بينها بمنزلة العروس.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٨

### ذكر كيفية النفير بطرسوس، و كيف كان يجرى أمره

قرأت بخط أبى عمرو القاضى فى كتابه قال: يركب المتولى لعمل الحسبة أى وقت وقع النفير من ليل أو نهار، و رجالته بين يديه

ينادون بأعلى أصواتهم أجمع، صوتا واحدا، يقولون: النفير يا أصحاب الخيل و الرجال، النفير حملكم الله إلى باب الجهاد؛ و إن أراد إلى باب قلميه أو الى باب الصاف أو الى باب اتفق، و تغلق سائر أبواب (٦٦- و) المدينة، و تحصل مفاتيحها عند صاحب الشرطة، فلا تزال مغلقة حتى يعود السلطان من النفير، و يستقر في داره ثم تفتح الأبواب المغلقة كلها.

و يطوف المحتسب و رجالته الشوارع الجداد كلها، فإن كان ذلك نهارا إنضاف إلى رجالته عدد كثير من الصبيان، و ساعدوهم على النداء بالنفير، و ربما احتاجوا إلى حشد الناس لشدة الأمر و صعوبة الحال، فأمر أهل الأسواق بالنفير و حضهم على المسير في أثر الأمير أين أخذ و كيف سار، و يكون مركز صاحب الشرطة إذا وقع النفير مع رجالته الموسومين به عند الباب الأول الذي يلي المدينة الذي يخرج منه الناس إلى النفير، و كذلك المحتسب، إلما أن المحتسب يتردد في الأسواق إذا طال أمر النفير، و تأخر خبره، و يبعث على اللقوق بمن سار مع الأمير و بمن توجه إلى النفير، فلا يزال الأمر على هذا حتى يعود السلطان إلى دار الإمارة.

و يخرج إلى النفير قواد الرجال، معروفون متى عقد السلطان لقائد من الفرسان فبعثه للقاء من ورد من ذلك الوجه أضاف إليه قائدا من قواد الرجال، و أتبعه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٨٩

من أجلاذ الرجال أهل القوة و النشاط و النية من المطوعة المسجديه، حتى إذا نزلوا أول منزل، تبثل شيخ، بل شيوخ من الصلحاء معروفون بحفظ من هناك من الغلمان المرموقين بالصباحة و الوضاعة، فتضاف طبقة طبقة إلى ذى معرفتهم و ثقتهم و حصلوا تحت (٦٦- ظ) علمه و رايته، فلو هم أحدهم بالوضوء لصلاة لما أفرج عنه إلّا بريب ثقة أمين شيخ معروف، يمضى معه لحاجته، حتى إذا فرغ منها عاد إلى جملته.

و قد رأينا في آخر أيام طرسوس رجلا يعرف برؤية يجتمع إليه الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم، يزيد عددهم على ألف صبي كلهم بالسلاح الذي يمكن مثله حمل مثله، و بمزاودهم و قد أعدوا فيها من صنوف أطعمه أمثالهم يطوف جميعهم بمطرده يحمله رؤبه، يسرون بسيرة و يقفون بوقوفه، فلا يزال ذلك دأبهم حتى إذا عاد السلطان إلى مقر داره عند رجوعه من نفيره، دخل أولئك الصبيان أمامه على مراتبهم، يصفهم قائدهم الأمثل فالأمثل، رماهم عن قسى الرجل التي قد عملت على مقاديرهم، ثم رماهم عن القسى الفارسية، و ربما كان فيه من أولاد اليمانية من يحمل القسى العربية بنبهها، فيدخلون فوجا فوجا صبيين صبيين، ثم من يحسن الثقافة، فيثاقف قرينه و مثله و خدينه و شكله حتى يدخل كل صنف منهم في مرتبته، ثم يتلوهم رؤبه قائدهم بمطرده و علامته، حتى إذا خرج أحد أولئك الصبيان من حد الطفولة، و اشتد عضده، و قارب حد البلوغ، أو بلغ، أو تجاوز البلوغ قليلا، إنضاف إلى قائد من قواد الرجال الذين ذكرت، و صحبه في نفيره و غزوه، و ارتاد لنفسه الرفاق بحسب ما يختار تربه و جاره و قرينه، فإذا التحى، و خرج عن حد المرء دخل في جمهور (٦٧- و) الناس، حاذقا بما يحتاج إليه، ماهرا بصيرا بأمر جهاده و تدبير أمره، نافذا يقظا إن شاء الله.

وقع إلى قصيدة الأعلام، و هي أرجوزه نظمها أبو عمرو القاسم بن أبي داود

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٠

الطرسوسى يذكر فيها رحلته من طرسوس، و يتشوقها، و يصف أوضاع المجاهدين فيها، و قد شرحنا في ترجمته من كتابنا هذا صورة القصيدة، قال فيها في وصف طرسوس:

يذكر قومي عنهم ارتحالي و ترك دارى جانبا و مالى

تركى سجستان من المعالى مالى و دار للغواة مالى

لبس ما بدلتها مرارازرنج من طرسوس لا مختارا

طرسوس أرض الفضل و الجهادو منتهى الرغبة للعباد

تيك بلادى و بها تلالدى و ما لفى و معدن الرشاد

سكانها أهل البلاء و الجلد غلامهم لدى الحروب كالأسد  
و كهلمهم فى المعضلات معتمدو شيخهم لكل خير مستند  
أهل فضيلات و أهل سنّة للعائفين و الغريب جنّة  
حبّ النبى فيهم ما إنّه هداهم الله طريق الجنّة  
قد دوخوا بالضرب فى الحقائق بكلّ قطع من البوارق  
هام العدى و الوخر بالمزارق و الطعن بالخطى فى الحمالق  
(٦٧- ظ)

بالسمهريات من الزماح يخطفون شكّة الأرواح  
و فى الدجى يسرون للتصباح سريّة فى الروم لاجتياح  
و للثواب و الغنى و الريش يرجون خلدا فى لذيذ العيش  
ليسوا بأطياش غداه الهيش إذا اغتدوا كانوا أمام الجيش  
تراهم صبيحة المغار كالأسد فى أشبالها الضواري  
على الجياد العرب و الشهارى كأنّها العقبان فى البرارى  
من كل طرف مارح لدى العمل أغرّ كالبدر تدلى ما أفل  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩١ محجّل أرجله جم الكفل ما هاب يوما فى الوغى لمح الأسل  
فهم يحلون بها الدياراو يقتلون عندها الكفار  
و يستبون الخردّ الأبقاراو يحتوون المال و الأسارى  
قد صفدوا فى السير فى وثاق و ضمّت الأيدى إلى التراقى  
لخشية الفرار و الإباق و تلكم الجوار فى استباق  
يسقن كالأغنام فى الشغاف يحزن بالرماح و القذاف  
حوز الرعاة الشاء فى الفيافى كم فيهم من ظبية ذلاف  
يمنعها من مشيها سحج الربل و ثقل ردف مائل لها عدل  
و أنها ذات دلال و خجل لو حسّها الراهب يوما لنزل  
و القس لو أبصرها لما صبرو قبل الرجلين منها و اعتذر  
(٦٨- و)

تبكى بعين ذات غنج و حورو تلطم الوجه المنير كالقمر  
أبيض يعلوه كلون الخمرنعم و فى الصدر الوضىء تفرى  
باللكم و الخمش و نتف الشعر من حالك قد حل عند الخصر  
و كل ما يبدو لها ملىح إذا احتواها المرد يستريح  
دع ذكرها فذكرها قبيح على الفتى و خذ بما تبوح  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٢

بها رجال بعضهم من بعض في الله قاموا بحقوق الفرض  
فيها يعيشون بكل خفض يحبوهم ببركات الأرض  
يبدون من يلقون بالتسليم يعفون عن ذى القدرة الظلوم  
نهارهم صوم بلا تعميم و ليلهم عبادة القيوم  
فتارة يكون شجوا درراخوف الحساب و الخطايا حذرا  
و تارة يعتبرون السوراستغفرين عله قد غفرا  
و تارة يغزون أرض الروم يرجون قتلا في هوى الكريم  
يا ليتنى في الارض كالريم عندهم فقصرى أو لومى

هذا كان حال مدينة طرسوس و الشرائع محفوظة، و أمور الجهاد ملحوظة، و أحوال البدع مرفوضة، و الجفون عن الحرمات مغضوبة،  
فحين فسدت الأمور، و ارتكبت الفجور، و قلت الخيرات، و اشتغل أهل الجهاد (٦٨- ظ) باللذات، طمع العدو و منعه طلب الثأر الهدو  
فقصد البلاد و أكثر الأمداد، و هجم حلب و فتح أنطاكية، و قتل الأبطال، و سبى الذرية، ثم استولى على الديار، و قصد طرسوس، و  
السخ عليها بالحصار، فجرى في أمرها العظيم ما ذكره عثمان بن عبد الله بن إبراهيم في مقدمته كتابه الموسوم بسير الثغور، و نقلته من  
خطه مع ما نقلته من حوادث الأمور.

قال بعد أن حمد الله على نعمه التي تظاهرت فما تحصى و أياديه التي ترادفت فما تستقصى: نفذت سوابق أفضيته في عالم من بريته  
أسكنهم حيناً من الدهر ثغرا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٣

بأطراف الشام، نوه به و بهم في معالم الإسلام، متعمهم فيه مدّة من المدد، و أعزه و أعزهم إلى غاية من الأمد، ظاهرين على أعدائهم،  
مظفرين في قلوب إخوانهم المسلمين، معظمين مبعجلين، ضاقت بهم أرض الروم، ترى نيرانهم، و تكافح فرسانهم، إن دنوا منهم  
هلكوا، و إن أمعنوا الهرب عنهم أدركوا، لا تحرزهم أرضهم و ان اتسعت، و لا تحميهم معاقلهم و ان امتنعت، تغزى بنودهم، و تهزم  
حشودهم، و تفل جنودهم، و تستباح حريمهم، و يستأصل كريمهم، و تروح أفنيتهم، و تهدم أبنيتهم، و تشن الغارات فيهم، زيادة على  
مائتى سنة، حتى نبغ من نقفور بن خارديس الفقماس من صمد نحوهم و عندهم، و أناخ بهم و قصدهم، و أجمع على استئصالهم و  
اجتياحهم، و بوارهم، فغزاهم (٦٩- و) عاما بعد عام، و نازلهم في عقر ديارهم، يدوخ أطرافهم، و يسوق عواملهم، و يتردد إلى  
زروعهم أوان استحصادهم فيجتثها و يأتي عليها، و تتوالى لأجل ذلك سنوات الخوف و الجوع و نقص الأموال و الأنفس و الثمرات،  
و ضيق الأسعار، و تأخر المبر و الامداد، و فناء الحماة من الرجال الكماء، و تلاشى الشجعان و الفرسان، و انحلال الأحوال، و اختلال  
الأبطال، و حلول الداء الذى لا- دواء له، و العلة التى لا- يرجى برؤها، و هو نبو السلاطين حينئذ عن نصرتهم، و تناقلهم عن إجابة  
مستصرخهم، و تخلفهم حين دهمهم ما دهمهم عن معونتهم.

فالنائب بمصر و ما ينسب إليها برا و بحرا من أقاصى الصعيد إلى حدود جوسيه راض بمدافعة الأيام و سلامة الشهور و الأعوام من  
صوله ملك الغرب و مدبره،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٤

و الرائب المشار إليه بأرض العراق و ما يجرى مجراها إلى حدود بحر الصين و باب الأبواب، يتشاغل بأساورة ديلمان و جيلان، و  
ملك خراسان في كف غربه كما قال المساور بن هند العبسى:

و تشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين و منبر

فحاق لذلك بأهل الثغر- جده الله- من قراع الروم- و قمهم الله- على وفور عددهم و قوة عددهم، و وفاق أجناس الكفرة إياهم ما

ثقل حدّه (٦٩- ظ) و عظم مردّه، و امتنع مسدّه، بما وصفنا من خلف سلاطين الإسلام و أمرائه، و تفاوت كل منهم في شتات آرائه، و ما خامر أفئدتهم من الوهل و ران على قلوبهم من الرعب و الوجمل كما سبق لهم في علم الله العزيز و إرادته ألا يجعل لهم حظا في الآخرة.

فقد حدثني أبو العباس محمد بن نصر بن مكرم، أحد عدول بغداد، في درب الريحان، أن أحمد بن بويه رحمه الله جلس بمكان أرانيه بباب داره المعزية، يعرض خيله منتزها بالنظر إليها، فقيده بين يديه من دار الدواب إلى ذلك المكان في مدة أربعة عشر يوما متصله اثنا عشر ألف فرس، أغلاها ثمانمائة ألف درهم، و أدناها ثمانا عشرة آلاف درهم، لم يطرح قط على فرس منها سرج في سبيل الله و لا في غير سبيل الله.

و حدثني أيضا كهل من أهل أذنه يعرف بابن الشعرائي و قد سألته ببغداد عن منصرفه، فوصف إشرافا على قضيم حمير برسم فنا خسرو بن الحسن بن بويه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٥

رحمه الله عددها ستة آلاف حمار، قد رتبها لخدمه الكراع ينقل لها القصيل في حينه، و القضيم و العلوفا في سائر الاوقات، و سألته عن عدد هذا الكراع الذي قد رتبت هذه الحمير لخدمته، فذكر أن المشرف على قضيم جميع الكراع يستوفى كل ليلة قضيمًا لثمانين ألف رأس، من ذلك ثلاثون ألف جمل، و أربعة و عشرون ألف بغل (٧٠- و) و عشرون ألف فرس و ستة آلاف حمار.

فهذان رجلان من أمراء الاسلام و وصفنا ظاهر نعم الله عليهما، و الجهاد معطل و الثغر يباب لا أنيس به خاو من القرآن، خال من الأذان. مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فمن قتيل أو جريح، و عفير من أهلها طريح، و هارب طامح، و متحيز الى وطن نازح، و مفتون في دينه، و مغلوب على ملك يمينه، قد استبيحت منازلهم بجميع ما كانت تحويه الا ما نقله السائر عنها على ظهره بحسب قوته إن كان ذا طاقة لشيء من حملة، أو على ذى أربعة ان كان واحدا له أو أعوانه ان وجد عوننا، «فلكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه»، لا يعرج على سواه و لا يعود بعد الى مثواه بذلك سبق فيهم علم الله المكنون الغامض المصون، «لا يسأل عما يفعل و هم يسألون».

و قرأت بخط أبي عمرو في كتابه: و جرى من اعتياد الروم طرسوس ما اقتضت الصورة إخراج وفد الى مصر و العراق يستصرخون و يطلبون المدد، و رسم أبو الحسن ابن الفياض بوفادة مصر، و وفد أبو بكر الاصبهاني الاسكاف، و أبو علي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٦

ابن الاصبهاني خليفه القاضي العباس بن أحمد الخواتيمي على طرسوس الى بغداد، فندب للخطبة أبو صالح عبد الغفار بن الحراني الوراق عوضا منه (٧٠- ظ) فقام مقامه، و أقام أبو صالح عند خروج الناس بطرسوس لعله منعه من الحركة بها توفي، و ما زال أبو صالح يخطب مدة أيام منزلة نقفور إيانا، فلما انتهينا الى الأيام التي وادعناه فيها للخروج عن طرسوس اعتل أبو صالح عله حالت بينه و بين الصلاة، و احتاج الناس في آخر جمعة جمعوها بطرسوس إلى خطيب فسئل أبو الحسن بن الفياض الصلاة، و قد كان عاد من مصر معذرا لم ينل في الوفادة ما تمنى من أرسله لها، فأبى، و قال: ما أحب أن أكون آخر خطيب خطب بطرسوس، و حضرت الصلاة فصلى بالناس يومئذ أبو ذر، رجل من أبناء طرسوس، شيخ من أهل العلم كان سافر و غاب عن طرسوس عدة سنين، و عاد الينا في تلك الأيام، فهو آخر من خطب على منبر طرسوس يوم الجمعة العاشر من شعبان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، لأن خروج الناس كان عنها في يوم الاربعاء النصف من هذا الشهر في هذه السنة، و أقام المؤذنون في ذلك اليوم و أخذوا في الأذان، فسهبوا فأقاموا، فرد عليهم فأذنوا، و قام أبو ذر فخطب، فلما أتى الدعاء للسلطان خطب للمعتضد، و رد عليه، فتمم خطبته و نزل، فأقيمت الصلاة و كبر و قرأ في الركعة الاولى بفاتحة كتاب، و سورة و الشمس و ضحاها (٧١- و)، و في الركعة الثانية بسورة الحمد و سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها.

فلما سلم قام أبو عبد الله الحسين بن محمد الخواص قائماً في قبلة المسجد، واستقبل الناس بوجهه وقال: يا معشر أهل طرسوس أقول فاسمعوا: هذا المقام الذي كان يتلى فيه كتاب الله العظيم، هذا المقام الذي كانت تعقد فيه المغازي إلى الروم، هذا المقام الذي كان يصدر عنه أمر الثغور، هذا المقام الذي كانت تصلى فيه الجمع والأعياد، هذا المقام الذي يأوى إليه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٧

الملهوف بالدعوات، هذا المقام الذي يزدحم عليه أهل الستر والسداد، هذا المقام الذي كان يفد إلى الله فيه الوافدون، هذا المقام الذي كان يعتكف فيه العابدون الزاهدون، وما يجري مجرى هذا الكلام.

و قرأت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل المعري أن تقفور لما صالح أهل طرسوس، و خرجوا منها و تسلمها صعد على منبرها و قال: يا معشر الروم أين أنا؟ قالوا: على منبر طرسوس، فقال: لا بل أنا على منبر بيت المقدس، و هذه البلدة التي كانت تمنعكم من بيت المقدس.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ١٩٩

### باب ما جاء في فضل طرسوس (٧١- ظ)

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي، و نقلته منه، حدثنا أبو عمير عدى بن أحمد بن عبد الباقي قال: حدثنا عمي أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال: حدثنا يحيى بن زكريا أبو زكريا قال:

حدثني محمد بن ابراهيم بن مالك الصوري قال: حدثني فتح بن محمد بالغور قال: حدثنا عبد الله بن عيسى العقدي قال: حدثنا نصر بن يونس قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا السري بن بزيعة عن أبي بكر الشكري عن الحسن البصري عن أنسي بن مالك قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم و دموعه تقطر على لحيته قال: فقلنا بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله، من اخواننا هؤلاء الذين ذكرتهم فرقت لذكركم؟ قال: قوم من أمتي يكونون في مدينة تبني من وراء سيحان و جيحان فمن أدرك ذلك الزمان فليأخذ بنصيبه منها، فإن شهيدهم يعدل شهداء بدر، و الذي نفسى يده ليعثن الله يوم القيامة من تلك المدينة سبعين و مائة ألف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب، و ان الله عز و جل ينظر إلى أهل تلك المدينة كل يوم سبعين مرة، كلما نظر إليهم من بره و حنانه، الله عز و جل أرقق بتلك المدينة من الوالدة بولدها، يغفر الله لأهل تلك المدينة كل يوم عند (٧٢- و) طلوع الشمس و عند غروبها، و لا يزالون على الحق و الحق معهم حتى يكون آخر الزمان عصابة منهم يحاربون الدجال، يحشر الله من تلك المدينة اثني عشر ألف زمرة، في كل زمرة مائة ألف شهيد، و الشهيد منهم يشفع

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٠

في مائة ألف سوى أهل بيته و جيرانه، و اسمها بالعربية طرسوس، و في التوراة أرسوس، و في الإنجيل أرسوس، و هي الصارخة إلى الله عز و جل في بيت المقدس حين أخربت، و لها بابان مفتوحان حول العرش، من دخلها من أمتي غفر له ما سلف من ذنبه، و لم يكتب عليه ذنب حادث، طوبى لمن حشر منها من أمتي، طوبى له.

و نقلت من خطه حدثني أبو الحسن علي بن وهب الوراق الرملي بطرابلس قال:

حدثنا أبو يعقوب العدل العطار الموصل بالموصل قال: حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي قال: حدثنا محمد بن ابراهيم الحراني عن قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ستعمر مدينة بين سيحان و جيحان تسمى المنصورة، من دخلها من أمتي دخلها برحمة، و من خرج عنها رغبة عنها خرج بسخطه، يبني مسجدها على روضة من رياض الجنة، يدعى مسجد النور، الصلاة فيه بألفي صلاة، النائم فيها كالصائم القائم في غيرها، المنفق فيها على عياله (٧٢- ظ) الدرهم

بسبعمائته، طوبى للمجاهدين فيها، و طوبى لمن حشر منها، الميت فيها شهيد، و شهيدها يعدل عشرة من شهداء البحر.  
 و قال أبو عمرو القاضى فيما نقلته من خطه: حدثنا أبو هاشم عبد الجبار ابن عبد الصمد السلمي قال: حدثنا أبو يعقوب الأذرعى قال:  
 حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبيد الله السليمانى قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا إبراهيم ابن صدقة الجهنى قال: حدثنا عبد الله  
 بن المبارك قال: حدثنا هشام بن مودود الهجرى عن برد بن سنان عن وهب بن منبه قال: لا تذهب الأيام حتى تبنى مدينة من وراء  
 سيحان و جيحان قريبة من العدو غير بعيدة، تخيف العدو من وجهين من بر و من بحر، ينظر الله عز و جل اليهم فى كل يوم سبعين  
 مرة، كلما نظر اليهم ذرّ عليهم من برّه و حنانه، الله عز و جل أروف بأهل تلك المدينة من الوالدة الشفيقة بولدها، يغفر الله لهم فى  
 كل يوم مرتين عند طلوع الشمس و عند غروبها، يحشر

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠١

الله منها يوم القيامة اثنى عشر ألف زمرة فى كل زمرة مائة ألف شهيد، لا يزالون على الحق، و الحق معهم، آخر عصابة منهم تقاتل  
 الدجال.

قال ابن منبه: يا طوبى لأهل تلك المدينة هم أولياء الله و أحبائه.

و من خطه أيضا حدثنا عدى بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير قال: حدثنا عمى يحيى بن عبد الباقي أبو القاسم قال: حدثنا يوسف بن  
 بحر قال: حدثنا سعيد (٧٣- و) بن هشام الفيومى قال: حدثنا هشام بن مودود قال: سمعت وهب بن منبه يقول: تبنى مدينة من وراء نهر  
 من أنهار الجنة ينظر الله فى كل يوم الى تلك المدينة سبعين مرة، يدر عليهم من بره و حنانه و هو أروف بهم من الوالدة بولدها.  
 قال سعيد بن هشام: سمعت هشام بن مودود يقول: هى طرسوس.

و نقلت من خطه: حدثنا أبو عمير عدى بن أحمد الأذنى بطرسوس إملاء فى داره يوم السبت غرة ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و  
 ثلاثمائة حدثنا عمى أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي حدثنى أبو القاسم يوسف بن بحر الساحلى قال:

حدثنا جنادة بن مروان بن الحكم الأزدي قال: حدثنى الهيثم بن حميد الكندى عن الحكم بن عمرو الرعيني عن كعب الاحبار قال: إن  
 طرسوس خرجت إلى ربها عز و جل من وحشتها و بكت اليه من خرابها، فأوحى الله عز و جل إليها أيتها الصارخة إلى أنا أذنت  
 لخرابك، و أذنت لعمرانك، و أنزل عليك من بركات سمائي لأطهرك من دنس الأرجاس الأنجاس، ثم أعمرك «بخير أمة أخرجت  
 للناس يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر»، و أضع فيك معهم توراة محدثة و خدودا سجودا يدفعون اليك ديف النور الى  
 أوكارها، و يحنون اليك حنين الحمامة الى فراخها.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٢

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبى (٧٣- ظ) محمد قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن  
 حمزة، ح.

و أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن عبد الكريم بن حمزة قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: حدثنا تمام بن محمد قال:  
 أخبرنا أبو الحارث بن عمارة قال: حدثنا أبى و هو محمد بن عمارة بن أبى الخطاب الليثى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم عن  
 هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن رجل عن مكحول عن كعب قال: بطرسوس من قبور الانبياء عشرة.

أخبرنا أبو الفتوح الحصرى و أبو محمد عبد القادر الرهاوى فى كتابيهما قالوا:

أخبرنا أبو الخير القزوينى قال: أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عثمان الصابونى و البحيرى و أبوا بكر البيهقى و الحيرى إجازة  
 منهم قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال: سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب العدل يقول: سمعت حمش التريكى الزاهد يقول:  
 سمعت أحمد بن حرب يقول: المقام بطرسوس فى وقتنا هذا أحب الى من الجوار بمكة.

و قرأت بخط أبى عمرو القاضى فى كتابه حدثنا أبو هاشم السلمى قال: حدثنا أبو يعقوب الأذرعى قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن

عبيد الله السليمانى قال:

سمعت يوسف بن عبد الله الهاشمى يقول: قال عبد الله بن المبارك: تكبيره على حائط طرسوس تعدل فرسا في سبيل الله، و من حمل على فرس في سبيل الله حمله الله على ناقه من (٧٤- و) نوق الجنة. قلت و كان ابن المبارك قد قدم طرسوس فأقام بها و بالمصيصة غازيا سنين بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٣

عدة، فقال له أبو إسحاق الفزاري، ما أخبرنا به القاضي أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد إذنا قال: كتب إلينا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال: أخبرنا أبو بكر أحمد البيهقي و محمد الحيرى، و أبو عثمان إسماعيل الصابونى و سعيد البحيرى إجازة منهم قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال:

أخبرنى محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن المنذر قال: حدثنى محمد بن الوليد قال: حدثنى أبو عمران الطرسوسى قال: سمعت عبد الله بن محمد بن ربيعة المصيصى يقول: حضرت أبا إسحاق الفزاري و ابن المبارك، قال أبو إسحاق الفزاري لابن المبارك يا أبا عبد الرحمن تركت ثغور خراسان الواشجرد و قزوين و قد قال الله تعالى: «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار»، فقال: يا أبا إسحاق وجدت آية أوكد من هذه، قال الله عز و جل: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله»، قال: ثم قال: هؤلاء يقاتلون على دنيانا، يعنى الترك و الديلم، و هؤلاء يحاربونا على ديننا، يعنى الروم، فأيا أولى الذب عن ديننا أو عن دنيانا؟ قال: لا بل عن ديننا، لا بل عن ديننا.

و قال الحاكم أبو عبد الله: حدثنى أبو أحمد بن أبى الحسين قال: حدثنا محمد بن الفيض الدمشقى قال: حدثنا المسيب (٧٤- ظ) بن واضح قال:

أنشدنا عبد الله بن المبارك رحمه الله:

إنى أشير على العزّاب إن قبلوا بأن يكون لهم مثوى بطرسوس

الدار واسعة بالأهل رافقة غيظ العدو و أجر غير محسوس

قوم إذا نابهم فى الحرب نائبة حلّوا الرباط فلم يلوا على كوس

قرأت بخط أبى عمر و الطرسوسى: حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٤

الشفق قال: حدثنا محمد بن أحمد أبو الطيب قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نوح قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال ابن المبارك: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام واضعا يده على سور طرسوس قال: اللهم احفظنى فيها و فى أهلها. و من خطه: حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد قال: حدثنا أبو يعقوب الأذرعى قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبيد الله السليمانى قال: سمعت أبا الطيب يقول: حدثنى بعض إخوانى قال: قال ابن المبارك: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام و هو واضع يده على حائط طرسوس و هو يقول: اللهم اخلفنى على من فيها.

و قرأت بخطه أيضا: حدثنى محمد بن أحمد أبو نصر بن الحمال قال: سمعت أحمد بن مضر؛ و هو أبو أبى العباس بن مضر محمد بن أحمد يقول: كنا نسمع شيوخ الثغر قديما يقولون: لم يسكن طرسوس فيما مضى من الدهر و الأزمنة فى الكفر و الاسلام الا أوطاء أهل زمانهم حتى أن قوما من اليونانية سكنوها، فكانوا أهل سداد و صلاح.

و نقلت من خطه: حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد بن الشفق البغدادي بطرسوس سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد البغدادي بطرسوس سنة إحدى و تسعين و مائتين قال: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن نوح قال: سمعت محمد بن عيسى قال: جاء رجل إلى ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن أريد أن أسكن الثغر، قال: اسكن أنطاكية، قال: أريد أن أتقدم،



قال: أذنه، قال: أريد أن أتقدم، قال: أتريد أن تكون في الطلائع فعليك بطرسوس.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٥

## باب في ذكر حصون مذكورة

### إشارة

مجاورة لطرسوس و المصيصة و أنطاكية، كانت مضافة الى هذه المدن، و هي من الثغور الشامية التي يفصل جبل اللكام بينها و بين الثغور الجزرية، نذكرها عقيب ذكر طرسوس لأنها الآن في أيدي الكفار خذلهم الله، و اعادها إلى أيدي المسلمين. فمنها ذكر اقليقيه، و هي مدينة بين المصيصة و أذنه دائرة.

قرأت بخط أبي عمرو الطرسوسي: سمعت أبا الحسن علي بن جعفر بن عقبه الأعرابي صاحب الجيش بطرسوس سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة قال: سمعت أبي جعفر بن عقبه رحمه الله يقول كان شيوخنا يقولون: إن أول مدينة عرفت في إقليم الثغر أزيلية قبل الاسلام مدينة اقليقيه، و اليها ينسب علماء الروم الثغر فيقول بند اقليقيه، قال لنا أبو الحسن بن الأعرابي: و قد بقي أثر هذه المدينة (٧٥- ظ) دمنه فيها آثار أبنية قديمة و هي عن يمين السالك من المصيصة إلى أذنه بينها و بين أذنه نحو ميلين.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٧

### ذكر حصن ثابت بن نصر

و هو كان المشهور قبل الثغور و بنائها.

قرأت بخط أبي عمرو القاضي حدثني محمد بن أحمد الزمام قال: سمعت عبد الله بن كلرت يقول: ما زال أولونا يقولون لم يعرف الجهاد فيما مضى في شيء من أرض الثغور، يعني طرسوس و أذنه و عين زربه، إنما كان حصن ثابت بن نصر بمدينة المصيصة في آخر أيام بني أمية، و أول أيام بني العباس، يخرج منه أربعمائه فارس صلحاء إذا ألبوا حوافر خيولهم لتتعل للغزو، قلبوا بذلك قلوب بطارقه قسطنطينية خوفا منهم و جزعا.

قال: و قد غزا محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي رحمه الله فلم تك هناك طرسوس و لا أذنه و لا عين زربه، و إنما كان هذا الحصن لا غير.

و قرأت بخطه أيضا حدثني أبو الحسن العدل علي بن الحسين الحذاء و أبو بكر غانم بن يحيى بن عبد الباقي قالوا: حدثنا أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال: كان حصن ثابت بن نصر مشحنا بالابدال يجاهدون الروم، منهم يوسف بن أسباط صاحب سفيان الثوري، كان أدمن الصوم به فتوسوس.

و قرأت بخطه: حدثني علي بن إسحاق صاحب العرض قال: سمعت أبا العباس ابن عبدوس يقول: كان ابتداء أمر الثغر و حصول المسلمين به أن نفرا (٧٦- و)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٨

صالحين سكنوا حصن ثابت بن نصر بالمصيصة كثرت غزواتهم، و تشرم الروم منهم لشدة بأسهم و عظم نكايتهم فيهم، منهم: يوسف بن أسباط، و علي بن بكار، و بعدهم إبراهيم بن أدهم، و عبد الله بن المبارك، و أبو معاوية الأسود و طبقاتهم، وقتا بعد وقت من لا

يحصى عددا الى أن شحنت طرسوس، كلهم أهل فضل و جهاد.

قلت: وهذا ثابت بن نصر الذى نسب هذا الحصن إليه، هو ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف الخزاعى، أخو أحمد بن نصر الشهيد، و كان فيه دين، و له حسن أثر فى جهاد الروم، و ولى الثغور الشامية، و سنذكر حاله و نسبه فى ترجمته إن شاء الله تعالى.

\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٠٩

### ذكر حصن عجيف

و هذا الحصن ينسب إلى عجيف بن عنبسه من أكابر القواد، و من له بأس و نجدة فى الجهاد، و كان من قواد المأمون، و دخل معه إلى بلاد الروم، و سنذكره إن شاء الله تعالى.

قرأت بخط أبى عمرو الطرسوسى فى ذكر حصون طرسوس، ذكر حصن عجيف و أبرجته، رسم هذا الحصن أمير و أربعة فرسان، و ثلاثة حراس، و ثلاثة رجاله و خطيب، رزق الأمير عشرة دنانير، و رسم كل فارس ديناران، و الرجاله و الحرس دينار دينار، و الخطيب ديناران.

برج الوصيفى ثمانية رجال، للرئيس دينار و سدس، و للرجال دينار دينار.

برج المنشا ستة نفر، رئيس بدينار و سدس، و لكل راجل دينار.

برج المقطع (٧٦-ظ) خمسة عشر رجلا، الرئيس دينار و سدس، و لكل راجل دينار.

برج الجزيرى سبعة نفر، الرئيس بدينار و سدس، و لكل راجل دينار.

\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١١

### حصن شاكر

و هو قريب من طرسوس، ينسب هذا الحصن الى شاكر بن عبد الله أبى الحسن المصيصى، و كان من الغزاة المذكورين و المحدثين المشهورين، و سنذكر ترجمته فى بابيه إن شاء الله.

\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٢

### ذكر حصن الجوزات

#### إشارة

و بينه و بين طرسوس ثمانية فراسخ، و هو بين البذندون و طرسوس، و بينه و بين البذندون اثنا عشر ميلا، و هو حصن مذكور موصوف بالقوة.

وقفت على فصل فى ذكره بخط أبى عمرو الطرسوسى فى سير الثغور، فنقلته على حاله و صورته: رسم هذا الحصن أمير و خليفة ينوب عنه، و خطيب و قيم للدار، و صاحب الحمام، و كاتب، و مطرديان، و بوقى، و بواب.

و فى جبل هذا الحصن شجر جوز مثمر مسافته ثلاثة أميال فى عرض ميل، فاذا حان إدراكه، خرج و الى الجوزات و جميع رجالته، إلا

من يضبط الحصن من الثقات، فينفضون الجوز أياما، و ضم كل واحد ما نفضه، و عد بالإحصاء ما حصل، فدفح إلى الوالى من كل عشرة آلاف جوزه ألف جوزه، و أمسك لنفسه تسعة آلاف، فيجتمع للوالى - أعنى والى الجوزات - من ذلك خمسمائة الف جوزه و أكثر، و مما ينمحق من ذلك بالمسامحة فيه عند ضمه مع ما تعذر نفضه، (٧٧- و) لبعده فروع أشجاره و تعذر وصول الناس إليه، أكثر مما وصفت، فتمتلىء بيوت الجوزانيين كلهم من الجوز يرتفقون به مدة أيام الشتاء، و يتهادونه إلى طرسوس، الى ذى موداتهم و قراياتهم.

و فى فضاء من عمل الجوزات منبت للأشنان الزبطرى، فإذا تناهى إدراكه ضموه و ارتفقوا به من هديه و بيع و استعمال. و فى هذا الجبل أشجار مخصوصة بأوكار البزاة يفتادها قوم من الجوزانيين،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٣

فإذا فرخ فى و كره تعهده الطالب له بالتفقد و تردد إليه، حتى إذا صلح، تلتطف بحيلة فى نقل الفراخ، و دبّر تربيتها، و تكلف حملها الى طرسوس، و ربما بيع الواحد بمائة و خمسين درهما، فتستحيل إلى الفراهة إذا علم و ضرى، فبلغ خمسمائة درهم و أكثر (٧٧- ظ).

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٥

### [ذكر اخرى فى حصن الجوزات]

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى.

و فى جبلها أيضا عقار يعرف بالغاريقون يحمل منه إلى أكثر الاقاليم.

حدثنى أبو محمد عبد الله بن أبى مروان المعدانى، و هو الأفطس، و هو ممن رابط و جاهد فى حصن الجوزات ثلاثين سنه، أنهم أخرجوا فى فائور، فوجد أحدهم شيئا من الغاريقون، فرفعه فى مئزر معه، ثم وجدوا ماء ينبع من عين، فعزّسوا عليها و أخرجوا زادهم، و رفعوا الغاريقون من المئزر فى مزود مع أحدهم و بلوا كعكا معهم بذلك بالماء البارد و لفوه فى المئزر، و سار ثلاثة أو أربعة منهم يتجسسوا مكانهم لثلا- يعلم بمكانهم، فتناول صاحبهم شيئا من الكعك المبلول فنال منه، و أبطأ أولئك، فعمل الغاريقون الملتصق بالمئزر فى طبع الرجل، و تردد و اختلف، فوفاه أصحابه و قد تردد نحو مائتى طريق، و حيل بينه و بين القوة و الحركة، فرأوا إن قطعوا دهقين، و جعلوا صاحبهم فى عباء، و حملوه بينهم الى الجوزات، فعولج و عوفى، فباع ما كان معه من الغاريقون بجملة جاملة.

و ما وطئ هذا الحصن منذ ملكه المسلمون و شيدوه امرأة، و لا أطلق لأحد أن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٦

يدخل بسلام أمرد، إلى أن أخرج عنها المسلمون، و إنما يختار لها أهل القوة و البأس، و من يعانى أعمال السلاح المختلفة كالثقف بالسيف و الرمح، و الرمي عن القسي الفارسية، و قسى الرجل، من أبناء (٧٨- و) أربعين و ما زاد و ما نقص، فإذا حضر الغزو فقد رسم الجوزانيون يوما فى ساقه عسكر المسلمين، و يوما فى مقدمته بأحسن الزى، و أجمل الأحوال، و أكمل العدة، شامة فى الناس.

\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٧

### ذكر تل جبير

و هو من عوادل الثغور الشامية على ما ذكره أحمد بن الطيب السرخسى فى كتابه، و قال: و من طرسوس الى تل جبير اثنا عشر ميلا. و قرأت فى كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى البلاذرى فيما نقله عن أشياخ الثغر قالوا: و تل جبير نسب إلى رجل من فرس أنطاكية، كانت له عنده وقعة، و هو من طرسوس على أقل من عشرة أميال .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٨

### ذكر حصن أولاس

و يقال له حصن الزهاد، و هو على ساحل البحر، و منه أبو الحارث فيض بن الخضر بن أحمد التميمي الأولاسي، أحد الأولياء المشهورين، و سنذكر ترجمته في بابها إن شاء الله تعالى.

و قال أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض و المدن و ما تشتمل عليه:  
و أولاس حصن على ساحل البحر، بها قوم متعبدون، و هو آخر ما على بحر الروم من العمارة للمسلمين.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢١٩

### ذكر الهارونية

قال أبو زيد البلخي في كتابه: و الهارونية غربي جبل اللكام في بعض شعابه (٧٨-ظ) و هي حصن صغير، بناها هرون الرشيد، فنسبت إليه.

و قال أحمد بن الطيب في المسالك و الممالك: و من عوادل الثغور الشامية الهارونية، كنيسة السوداء، تل جبير.  
و ذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان قال: و للثغور الشامية مدينة عين زربه، و الهارونية، و الكنيسة المحترقة.

قال: و بنى الهارونية الرشيد في أيام المهدي، و هو ولي عهد.

قال البلاذري: ثم لما كانت سنة ثلاث و ثمانين و مائة أمر- يعني الرشيد- ببناء الهارونية فبنيت و شحنت أيضا بالمقاتلة و من نزع إليها من المطوعة، و نسبت إليه، و يقال أنه بناها في خلافة المهدي رحمه الله عليه، ثم أتمت في خلافته .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٠

### ذكر الاسكندرونه

و هو حصن بنته أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم الأمين، و جدد بناءه أحمد بن أبي دؤاد، و هو على ساحل البحر.  
قال ابن واضح الكاتب: تهبط من جبل اللكام إلى مدينة على ساحل البحر الأخضر يقال لها الإسكندرونه، بناها ابن أبي دؤاد الإيادي في خلافة الواثق.

و قال أبو زيد البلخي: و الإسكندرونه حصن على ساحل البحر للروم، و هي صغيرة بها نخيل.

و قال أبو عمرو القاسم بن أبي داود الطرسوسي في مزدوجته.

و الإسكندرون حصن أم جعفر وردت يوم الجمعة المطهر

كم من شهيد عندهم في المقبرو من خبايا من طبيات الثمر

و فسره بأن قال: بنته أم جعفر يعني زبيدة.

قال البلاذري في كتاب البلدان: و كانت الإسكندرونه له- يعني لمسلمة بن عبد الملك- ثم صارت لرجاء مولى المهدي إقطاعا يورثه منصور و إبراهيم ابنا المهدي، ثم صارت لإبراهيم بن سعيد الجوهري، ثم لأحمد بن أبي دؤاد الإيادي ابتياعا، ثم انتقل ملكها إلى المتوكل على الله .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢١

### ذكر بياس

و هي مدينة على البحر خرج منها جماعة من الرواة، و بينها و بين الإسكندرونه عشرة أميال، و بينها و بين فندق حسين خمسة عشر ميلا، و هذا الفندق في مرج يقال له مرج حسين منسوب إلى حسين بن سليم الأنطاكي، كانت له به وقعة مع العدو، و سذكروه إن شاء الله.

و قال أبو زيد أحمد بن سهل البلخي: و بياس مدينة صغيرة على شاطئ بحر الروم ذات نخيل و زروع خصبة.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٢

### ذكر أياس

قد ذكرنا أن الشيخ الجرهمي ذكر لمعاوية أن ياون بن يافث ولد أياس، فعرف المكان الذي حله باسمه. قلت: و أياس، مدينة إلى جانب بياس على شاطئ بحر الروم، من الثغور الشامية، هي الآن في يد الأرمن أيضا.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٣

### ذكر التينات

و هو حصن على شاطئ البحر بين بياس و المصيصة، أقام به أبو الخير التيناتي، فنسب إليه. قال أبو زيد البلخي: و التينات حصن على شاطئ البحر أيضا، فيه يجمع خشب الصنوبر الذي ينقل إلى الشامات، و إلى مصر، و إلى الثغور.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٤

### ذكر المثقب

و هو حصن على ساحل بحر الروم. قال أبو زيد البلخي: و المثقب حصن صغير بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله، بها منبر و مسجد و مصحف. قال البلاذري: و كان الذي بنى حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان بن ماهويه الأنطاكي، و وجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول، فبعث به إلى هشام .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٥

### ذكر سيسه

و يقال لها سيس، و هي مدينة قريبة من عين زربة، و هي الآن مستقر ملك الأرمن خذلهم الله، و لم يكن لها فيما مضى كبير ذكر. غير أن أحمد بن يحيى ابن (٧٩-ظ) جابر البلاذري ذكرها في كتاب البلدان و قال: قال محمد بن سعد، بعد أن أسند عنه فقال: حدثني

محمد بن سعد قال: حدثني الواقدي قال: جلا أهل سيسي، مدينة تلي عين زربه، وقد عمرت سيسي في خلافة المتوكل على يدى على بن يحيى الارمنى، فنزلوها، ثم أخرجتها الروم، ثم عمرها فارس بن بغا الصغير في خلافة أحمد المعتمد على الله في سنة ستين و مائتين، أو سنة تسع و خمسين و مائتين، و أنفق عليها من ماله بسبب نذر كان عليه، و جرت عمارتها على يدى مكين الخادم. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٦

### ذكر حصن ذى الكلاع

قال البلاذرى، فيما حكاه عن شيوخ الشام، قالوا: و الحصن المعروف بذى الكلاع إنما هو الحصن ذو القلاع، لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه، و تفسير اسمه بالرومية الحصن الذى مع الكواكب . بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٧

### حصن قطر غاش

قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى: و بنى هشام حصن قطر غاش على يدى عبد العزيز بن حيان الأنطاكي . قلت: و هذا الحصن بين أنطاكية و المثقب. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٨

### حصن مور

و هو فى جبل اللكام. قال البلاذرى: و بنى هشام ايضا حصن مور على يدى رجل من أهل (٨٠- و) أنطاكية و كان سبب بنائه إياه أن الروم عرضوا لرسول له فى درب اللكام عند العقبة البيضاء، و رتب فيه أربعين رجلا و جماعة من الجراجمه، و أقام ببغراس مسلحة فى خمسين رجلا، و ابنتى لهم حصنا . بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٢٩

### ذكر حصن بوقا

و هو حصن من عمل أنطاكية ينسب إليه بعض أهل الحديث، و له كورة تنسب إليه. قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى: و بنى هشام- يعنى ابن عبد الملك- حصن بوقا من عمل أنطاكية، ثم جدد و أصلح حديثا، و بنى محمد بن يوسف المروزى المعروف بأبى سعيد حصنا بساحل أنطاكية، بعد غارة الروم على ساحلها فى خلافة المعتصم . بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٠

### ذكر الصخرة

و هى بقرب أنطاكية، و قيل هى التى ذكرها الله فى القرآن بقوله تعالى: «أ رأيت إذ أوينا الى الصخرة». و قد ذكرها أبو زيد البلخي فى ذكر المدن و الحصون عقيب ذكر أنطاكية فقال: و أما الصخرة فإنها تعرف بصخرة موسى بن عمران فى هذا الموضع. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣١

## باب في ذكر الجرجومة

قد ذكر أحمد بن الطيب السرخسي فيما أوردنا عنه إنه عدّ في المسالك و المالک في ذکر المدن و الکور بقنسرین و العواصم و قال: الجرجومة على جبل اللکام.

و قد ذکر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان فيها فصلا نذكره هاهنا بعينه، قال: حدثني مشايخ من أهل أنطاكية أن الجراجمة من مدينة على جبل اللکام عند معدن الزاج، فيما بين بياس و بوقا يقال لها الجرجومة، و أن أمرهم كان في أيام استيلاء الروم على الشام و أنطاكية إلى بطريق (٨٠-ظ) أنطاكية و واليها، فلما قدم أبو عبيدة أنطاكية و فتحها، لزموا مدينتهم، و همّوا باللحاق بالروم إن خافوا على أنفسهم، و لم ينتبه المسلمون لهم، و لم يتجهوا عليهم، ثم إن أهل أنطاكية نقضوا و غدروا، فوجه إليهم أبو عبيدة من فتحها ثانية، و ولّاهما بعد فتحها حبيب بن مسلمة الفهري، فغزا الجرجومة، فلم يقاتله أهلها، و لكنهم بدروا بطلب الأمان و الصلح، فصالحوه على أن يكونوا أعوان المسلمين و عيونا و مسالحو في جبل اللکام، و أن لا يؤخذوا بالجزية، و أن ينقلوا أسلاب من يقتلون من عدو المسلمين إذا حضروا معهم حربا في مغازيهم.

و دخل من كان في مدينتهم من تاجر و أجير و تابع من الأنباط و أهل القرى و غيرهم في هذا الصلح، فسمّوا الرواديف لأنهم تلوهم و ليسوا منهم، و يقال أنهم جاءوا بهم إلى عساكر المسلمين و هم أرداف لهم، فسموا الرواديف، فكان الجراجمة يستقيمون للولاء مرة، و يعوجون أخرى، فيكاتبون الروم و يميلونهم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٢

و لما كانت أيام ابن الزبير، و موت مروان بن الحكم، و طلب عبد الملك الخليفة بعده لتوليته إياه عهده، و استعداده للشخص إلى العراق لمحاربة المصعب بن الزبير خرجت خيل للروم إلى جبل اللکام، و عليها قائد من قوادهم ثم صارت إلى لبنان و قد ضوت إليها جماعة كثيرة من الجراجمة و أنباط و عبيد أباقي من عبيد المسلمين فاضطر عبد الملك إلى أن صالحهم (٨١-و) على ألف دينار في كل جمعة، و صالح طاغية الروم على مال يؤديه إليه ليشغله عن محاربه، و تخوفه أن يخرج إلى الشام فيغلب عليها، و اقتدى في صلحه بمعاوية حين شغل بحرب أهل العراق، فصالحهم على أن يؤدي إليهم مالا و ارتهن منهم رهنا وضعه بعلبک و وافق ذلك أيضا طلب عمرو بن سعيد بن العاص الخليفة و إغلاقه أبواب دمشق حين خرج عبد الملك عنها، فازداد شغلا، و ذلك في سنة سبعين.

ثم إن عبد الملك وجه إلى ذلك الرومي سحيم بن المهاجر و تطف حتى دخل عليه متنكرا، فظهر الممالأة له، و تقرب إليه بدم عبد الملك و شتمه و توهين أمره حتى أمنه، و اغتر به، ثم أنه انكفأ عليه يقوم من موالى عبد الملك و جنده، كان أعدهم لمواقفته، و رتبهم بمكان عرفه، فقتله و من كان معه من الروم، و نادى في سائر من سوى إليه بالأمان، فتفرق الجراجمة بقرى حمص و دمشق، ثم رجع أكثرهم إلى مدينتهم باللکام، و أتى الأنباط قراهم، و رجع العبيد إلى مواليتهم.

و كان ميمون الجرجماني عبدا روميا لبنى أمّ الحكم أخت معاوية ابن أبي سفيان، و هم ثقفيون و إنما نسب إلى الجراجمة لاختلاطه بهم، و خروجه بجبل لبنان معهم، فبلغ عبد الملك عنه بأس و شجاعته، فسأل مواليه أن يعتقوه، ففعلوا، و قوّده على جماعة من الجند و صيّره بأنطاكية، فغزا مع مسلمة بن عبد الملك الطّوانه و هو على ألف من أهل أنطاكية، فاستشهد بعد بلاء حسن (٨١-ظ) و موقف مشهود، فغم عبد الملك مصابه، و أغزى الروم جيشا عظيما طلبا بثأره.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٣

قالوا: و لما كانت سنة تسع و ثمانين اجتمع الجراجمة إلى مدينتهم، و أتاهم قوم من الروم من قبل الإسكندرونه و روسس، فوجه الوليد بن عبد الملك إليهم مسلمة بن عبد الملك فأناخ عليهم في خلق من الخلق، فافتتحها على أن ينزلوا بحيث أحبوا من الشام، و يجري على كل امرئ منهم ثمانية دنانير، و على عيالاتهم القوت من القمح و الزيت، و هو مديان من قمح و قسطار من زيت، و على أن لا

يكرهوا ولا- أحد من أولادهم و نسائهم على ترك النصرانية و على أن يلبسوا لباس المسلمين، و لا يؤخذ منهم و لا من أولادهم و نسائهم جزية، و على أن يغزوا مع المسلمين فينقلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة، و على أن يؤخذ من تجاراتهم و أموال موسريهم ما يؤخذ من أموال المسلمين، فأخرب مدينتهم، و أنزلهم جبل الحوارة، و شيخ اللولون، و عمق تيزين، و صار بعضهم الى حمص، و نزل بطريق الجرجومة في جماعة معه أنطاكية، ثم هرب الى بلاد الروم، و قد كان بعض العمال ألزم الجراجمة بأنطاكية جزية رؤوسهم، فرفعوا ذلك الى الواثق بالله، و هو خليفه، فأمر باسقاطها عنهم.

و حدثني بعض من أثق به من الكتاب أن أمير المؤمنين المتوكل على الله أمر بأخذ الجزية من هؤلاء الجراجمة، و أن تجرى (٨٢- و) عليهم الارزاق، إذا كانوا ممن يستعان به في المسالحو و غير ذلك.

و روى أبو الخطاب الازدي أن أهل الجرجومة كانوا يغيرون في أيام عبد الملك بن مروان على قرى أنطاكية و العمق، و اذا غزت الصوائف قطعوا على المتخلف و اللآحق و من قدروا عليه ممن في أواخر العسكر، و غالوا في المسلمين، فأمر عبد الملك بفرض لقوم من أهل أنطاكية و أنباطها جعلوا مسالحو، و أردفت بهم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٤

عساكر الصوائف ليدبوا الجراجمة عن أواخرها، فسموا الرواديف، و أجرى على كل امرئ ثمانية دنانير، و الخبر الاول أثبت . فهذه أخبار الثغور الشامية، فنشرع الآن في ذكر الثغور الجزرية، و جبل اللكام هو الفاصل بين الثغور الشامية و الثغور الجزرية. و قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفارسي الإصطخرى في كتاب صفة الأقاليم: و قد جمعت الى الشام الثغور الشامية، و بعض الثغور تعرف بثغور الجزيرة، و كلاهما من الشام و ذلك أن كل ما وراء الفرات من الشام، و إنما سمى من ملطية إلى مرعش ثغور الجزيرة لأن أهل الجزيرة بها يرابطون، و بها يعرفون لأنها من الجزيرة، و بين ثغور الشام و ثغور الجزيرة جبل اللكام و هو الفاصل بين الثغرين.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٥

### باب في ذكر مرعش (٨٢- ظ)

و هي مدينة من أعمال حلب عامرة و لها مياه و زروع و أشجار، و لها حصن منيع، و خرج منها جماعة من أهل العلم و العبادة منهم حذيفة المرعشى.

و قد ذكرها أبو زيد البلخي في كتابه فقال: و الحدث و مرعش هما مدينتان عامرتان، فيهما مياه و زروع و أشجار كثيرة و هما ثغران. قلت: و بين مرعش و الحدث ثمانية فراسخ، و هي في زمننا هذا في أيدي المسلمين، تسلمها نور الدين محمود بن زنكي من جوسلين حين أسره، ثم استولى عليها الأرمن في سنة ست و خمسين و ستمائة من أيدي نواب ملك الروم كيكافوس بن كيخسرو بن كيقباز. و ذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان مما نقله عن مشايخ الشام، و قالوا: و جه أبو عبيدة بن الجراح و هو بمنبج خالد بن الوليد إلى ناحية مرعش ففتح حصنها، على أن جلا أهله ثم أخربه.

و كان سفيان بن عوف الغامدي لما غزا الروم سنة ثلاثين دخل من قبل مرعش فساح في بلد الروم، و كان معاوية بنى مدينة مرعش، و أسكنها جندا، فلما كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٦

قال: ثم إن العباس بن الوليد بن عبد الملك صار إلى مرعش، فعمرها و حصنها و نقل الناس إليها، و بنى لهم مسجدا جامعاً، و كان يقطع في كل عام على أهل قنسرين بعثا إليها، فلما كانت أيام مروان بن محمد و شغل بمحاربة أهل حمص، خرجت الروم فحصرت مدينة مرعش حتى صالحهم أهلها على الجلاء، فخرجوا نحو الجزيرة و جند قنسرين بعيالاتهم، ثم أخربوها، و كان عامل مروان عليها يومئذ الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي، و كان الطاغية يومئذ قسطنطين بن اليون، ثم لما فرغ مروان من أمر حمص و هدم سورها



بعث جيشا لبناء مرعش، فبنيت و مدّنت، فخرجت الروم في فتنته فأخربتها، فبناها صالح ابن علي في خلافة (٨٣- و) أبي جعفر المنصور، و حصنها و نذب الناس إليها على زيادة العطاء، و استخلف المهدي، فزاد في شحنتها و قوّى أهلها. قال البلاذري: و حدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال: خرج ميخائيل من درب الحدث في ثمانين ألفا فأتى عمق مرعش، فقتل و أحرق، و سبى من المسلمين خلقا، و صار الى باب مدينة مرعش و بها عيسى بن علي، و كان قد غزا في تلك السنة، فخرج إليه موالى عيسى و أهل المدينة و مقاتلتها، فرشقوه بالنبل و السهام، فاستطرد لهم حتى إذا نحاها عن المدينة كر عليهم، فقتل ثمانية نفر من موالى عيسى، و اعتصم الباقون بالمدينة فأغلقوها، فحاصروهم بعض نهار، ثم انصرف حتى أتى جيحان، و بلغ الخبر ثمامة بن الوليد العبسي و هو بدابق و كان قد ولي الصائفة سنة إحدى و ستين و مائة، فوجه إليه خيلا كثيفة، فأصيبوا إلّا من نجا منهم، فأحفظ ذلك المهدي، و احتفل لإغزاء الحسن بن قحطبة في العام المقبل، و هو سنة اثنتين و ستين و مائة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٧

و قال سعيد بن كثير بن عفير في تاريخه كانت سنة اثنتين و ستين و مائة، كان فيها خروج الروم على مرعش فخرجت شيئا كثيرا . قلت: و خرب الروم مرعش كما ذكرناه فبناها سيف الدولة أبو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان، و جاء الدمستق ليمنع من بنائها، فقصد سيف الدولة، فولى هاربا، و تم سيف الدولة عمارة مرعش. و في ذلك يقول المتنبي:

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلاو أدبر إذا أقبلت يستبعد القربا  
فأضحت كأن السور من فوق بدؤه إلى الأرض قد شق الكواكب و التريا  
تصدّ الرياح الهوج عنها مخافه و تفرع فيها الطير أن تلتقط الجبا  
و تردى الجياد الجرد فوق جبالهاو قد ندف الصّبر في طرقها العطبأ  
كفى عجباً أن يعجب الناس أنه بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا  
و ما الفرق ما بين الأنام و بينه إذا حذر المحذور و استصعب الصعبا؟  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٣٩

## باب في ذكر الحدث

و تعرف بالحدث الحمراء لحمرة أرضها، و هى مدينة كثيرة الماء و الزرع، و حولها أنهار كثيرة و خرب حصنها و بقيت المدينة، و ساكنوها في زمننا هذا أرمن أهل ذمة، و هى فى أيدي المسلمين، و كان ينزل فى مروجها الأ-كراد بأغنامهم، و تسميتها الأرمن كينوك، و تسميتها الأكراد الهت، و العرب تسميها (٨٣- ظ) الحدث، و كانت تسمى قديما المحمدية، و المهدية، لأنها بنيت فى أيام المهدي محمد بن المنصور رحمه الله، و تحول إليها أبو محمد عيسى بن يونس السبيعي من الكوفة، فنزلها مرابطا الى أن مات، و بقى ولده بها بعده. و الجبل المعروف بالأحيدب من قبليها مظل عليها، شاهدتها و نزلت فى أرضها عند ما توجهت إلى الروم. و فتحها حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غنم.

و قرأت فى كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى البلاذري مما رواه عن شيوخ الشام قالوا: كان حصن الحدث مما فتح أيام عمر فتحه حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غنم، و كان معاوية يتعهده بعد ذلك، و كان بنو أمية يسمون درب الحدث درب السلامة للطيرة، لأن المسلمين كانوا أصيبوا به، فكان ذلك الحدث فيما يقول بعض الناس.

قال: و قال قوم: لقي المسلمين على الدرب غلام حدث، فقاتلهم فى أصحابه فقيل درب الحدث.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٠

قال: و لما كان زمن فتنه مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث، و أجلت عنها أهلها، كما فعلت بملطية، ثم لما كانت

سنة احدى و ستين و مائة خرج ميخائيل الى عمق مرعش، و وجه المهدي الحسن بن قحطبة ساح في بلاد الروم، فثقلت و طأته على أهلها حتى صوروه في كنائسهم، و كان دخوله من درب الحدث، فنظر الى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل أخرج منه، فارتاد الحسن موضع مدينة هناك (٨٤- و) فلما انصرف كلم المهدي في بنائها، و بناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث، فأنشأها على بن سليمان بن علي، و هو على الجزيرة و قنسرين و سميت المحمدية، و توفي المهدي مع فراغهم من بنائها، فهي المهديّة و المحمدية، و كان بناؤها باللبن، و كانت و فاته سنة تسع و ستين و مائة، و استخلف موسى الهادي ابنه، فعزل على بن سليمان، و ولي الجزيرة و قنسرين محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي، و قد كان على بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث، و فرض محمد لها فرضا من أهل الشام و الجزيرة و خراسان في أربعين ديناراً من العطاء، و أقطعهم المساكن، و أعطى كل امرئ منهم ثلاثمائة درهم، و كان الفراغ منها في سنة تسع و ستين و مائة.

قال: و قال أبو الخطاب: فرض على بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم اياها، و نقل اليها من ملطية، و شمشاط، و سميساط، و كيسوم، و دلوک و رعبان ألفي رجل.

قال الواقدي: و لما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء و الثلوج، و كثرت الامطار و لم يكن بناؤها بمتوثق منه و لا محتاط فيه، فتثلت المدينة، و تشعثت، و نزل بها الروم فتفرق عنها من كان فيها من جندها و غيرهم، و بلغ الخبر موسى، فقطع بعثا مع المسيب بن زهير، و بعثا مع روح بن حاتم، و بعثا مع حمزة بن مالك، فمات

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤١

(٨٤- ظ) قبل أن ينفذوا، ثم ولي الرشيد رحمة الله عليه الخلافة فأمر ببنائها و تحصينها و شحنتها، و اقطاع مقاتلتها المساكن و القطائع. قال: و قال غير الواقدي: أناخ بطريق من عظماء بطارقة الروم في جمع كثيف على مدينة الحدث حتى بنيت، و كان بناؤها بلبن قد حمل بعضها على بعض، و أضر به الثلوج، فهرب عاملها و من فيها، و دخلها العدو فحرق مسجدها و أخرجها، و احتمل أمتعة أهلها، فبناها الرشيد حين استخلف .

قال: و حدثني بعض أهل منبج قال: حدثني شيخ لنا أن الرشيد رحمة الله عليه كتب الى محمد بن ابراهيم باقراره على عمله، فجرى أمر مدينة الحدث من قبل الرشيد على يده ثم عزله.

وقيل: ان المهدي بنى الحدث لمنام رآه، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف بن علي عن أبي الفتح بن البطي عن أبي عبد الله الحميدي قال: أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابئ قال: و ذكر الرئيس أبو الحسن رضى الله عنه يعنى والده هلال بن المحسن في كتاب المنامات الذي صنفه قال: ذكر أبو بكر بن دقة مولى بنى هاشم قال: لما عزم المهدي على الخروج الى قنسرين و العواصم رأى في منامه كأن آتيا أتاه و قال له: انك تمضى الى مدينة يقال لها منبج، و هناك شيخ كبير له ثمانون سنة يؤذن في بعض المساجد، فادع به و اضرب رقبتة، و اذا خرجت من هذه المدينة فستري آثار خطوط فابن عليها مدينة و سمها الحدث. قال: فلما وصل المهدي الى منبج و حضره أهلها سألهم و قال: هل عندكم شيخ كبير مؤذن؟ قالوا: نعم عندنا شيخ له مائة سنة و أربع سنين يؤذن منها ثمانين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٢

سنة في بعض المساجد، فأمر باحضاره، فلما حضر تقدم بضرب رقبتة، فارتاع الشيخ، و ناشده الله تعالى في أمره و أذكره بالله في دفعه عن دمه، و عرفه كبير سنه و كثرة عياله، فقال له دع هذا عنك، و لا بد مما أمرت به فيك، و لكن ان صدقتني عن أمرك حفظتك في مخلفيك، و إلا أسأت اليهم بعدك، فقال: أما على ذاك فاني منذ ثمانين سنة أقول في أذاني: أجدد أن محمد رسول الله، فأمر به و قتل.

قال ابن دقة: و هذا الشيخ جد البحتری الشاعر .

قلت و جاء ملك الروم الدمستق في أيام سيف الدولة ابن حمدان و نزل على حصن الحدث ليحصره، و كان سيف الدولة قد بناه و أحكم بناءه، فخرج سيف الدولة، فتركه و مضى، و جرت له وقعة مع الروم أيضا، و قد خرج سيف الدولة لبناء الحدث فواقعهم و قتل منهم و أسر، و كان أهل الحدث سلموه بالامان الى الروم قبل ذلك فخرّبوه.

أخبرنا عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي كتابه قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد قال: أخبرنا أبو البركات (٨٥-) و محمد بن عبد الله بن يحيى قال: أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال: أنشدنا أبو الطيب المتنبى لنفسه يمدح سيف الدولة، و يذكر بناء ثغر الحدث، بعد أن كان أهلها أسلموها عن الامان الى الروم، و منازل ابن الفقاس اياه و هزمه لابن الفقاس، و كان أسر قودس الاعور بطريق سمندو و ابن ابنة الدمستق، و أنشده اياها بعد الوقعة في الحدث.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٣ على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم و تعظم في عين الصغير صغارها و تصغر في عين العظيم العظائم  
يكلّف سيف الدولة الجيش همّه و قد عجزت عنه الجيوش الخضارم  
قال فيها:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها و تعلم أيّ الساقين الغمام  
سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم  
بناها فأعلى و القنا يقرع القنا و موج المنايا حولها متلاطم  
و كان بها مثل الجنون فأصبحت و من جث القتلى عليها تمام  
طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطى و الدهر راغم  
و كيف يرجى الرّوم و الروس هدمها و ذا الطعن أساس لها و دعائم  
و قد حاكموها و المنايا حواكم فما مات مظلوم و لا عاش ظالم  
نثرتهم فوق الأحيديب كلّ كما نثرت فوق العروس الدراهم  
و في ذلك يقول أبو فراس:

و حسبى بها يوم الأحيديب وقعة على مثلها في الحرب تشنى الخناصر  
عدلنا بها في قسمة الموت بينهم و للسيف حكم في الكتيبة جائر  
إذ الشيخ لا يلوى و نقفور مجحرو في القيد ألف كالليوث قساور  
و لم يبق إلّا صهره و ابن بنته و ثور بالباقيين من هو نائر  
(٨٥- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٤

و أنبأنا عبد العزيز بن الاخضر قال: أخبرنا أبو الحسن قال: أخبرنا أبو البركات قال: أخبرنا علي بن أيوب قال: أنشدنا أبو الطيب المتنبى لنفسه يمدح سيف الدولة، و قد ورد عليه خبر آخر ساعة نهار يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الاولى سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة أن الدمستق و جيوش النصرانية قد نازلت ثغر الحدث و نصبت مكائد الحصون عليه، و قدرت أنها فرصة لما تداخلها من القلق و الانزعاج و الوصم في تمام بنائه على يد سيف الدولة، و لان ملكهم ألزمهم قصدها، و أنجدهم بأصناف الكفر من البلغر و الروس و الصقلب و غيرهم، و أنفذ معهم العدد، فركب سيف الدولة لوقته نافرا، و انتقل الى موضع غير الموضع الذي كان به، و نظر فيما وجب أن ينظر فيه في ليلته، و سار عن حلب غداة يوم الاربعاء لسبع خلون، فنزل رعبان، و أخبار الحدث مستعجمة عليه لضبطهم

الطرق و تقديرهم أن يخفى عليه خبرهم، فلما أسحر لبس سلاحه و أمر أصحابه بمثل ذلك، و سار زحفا، فلما قرب من الحدث عادت اليه الطلائع بأن عدو الله لما أشرفت عليه خيول المسلمين على عقبه يقال لها العبراني، رحل و لم تستقر به دار، و امتنع أهل الحدث من البدار بالخبر خوفا (٨٦- و) من كمين يعترض الرسل، فنزل سيف الدولة بظاهرها، و ذكر خليفته بها أنهم نازلوه و حاصروه، فلم يخله الله من نصر عليهم الا- في نقوب نقبوها في فصيل كان قديما للمدينة، و أتهم طلائعهم بخبر سيف الدولة في اشرافه على حصن رعبان، فوقعت الصيحة و ظهر الاضطراب و ولى كل فريق على وجهه، و خرج أهل الحدث، فأوقعوا ببعضهم و أخذوا آلة حربهم فأعدوها في حصنهم، فقال أبو الطيب في ذلك.

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا و إلا فلا، لا

شرف ينطح النجوم بروقيه و عزّ يقلقل الأجبالا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٥ حال أعدائنا عظيم و سيف الدولة ابن السيوف أعظم حالا

لا ألوم ابن لاون ملك الروم و ان كان ما تمنى محالا

أقلقته بتية بين أذنيه و بان بغى السماء فنالا

كلما رام حطها اتسع البنى فغطى جبينه و القذالا

يجمع الروم و الصقالب و البلغرفيها و يجمع الآجالا

و يوافيهم بها فى القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه و أتى كى يقصروه فطالا

قال فيها:

إنّ دون التى على الدّرب و الاحدب و النهر مخلطا مزيالا (٨٦- ظ)

غضب الدهر و الملوك عليها فبناها فى وجنه الدهر خالا

و حماها بكل مطرد الأكعب جور الزمان و الآجالا

فهى تمشى مشى العروس اختيالاً و تشنى على الزمان دلالا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٧

## باب فى ذكر زبطرة

و هى مدينة هى الآن فى أيدى المسلمين، و هى مذكورة، و فيها معدن حديد، يجلب منها الحديد الى البلاد، و هى الآن قرية، و بينها و بين الحدث ثمانية عشر فرسخا.

و ذكرها أبو زيد أحمد بن سهل البلخى فى كتابه و قال: و أما زبطرة فإنها حصن كان من أقرب هذه الثغور الى بلد الروم، خربها الروم.

قلت: و قد كانت الروم فى صدر الإسلام تنتابه و تطرقه لقربه من بلادها فتخربه و يعمره المسلمون مرة بعد أخرى، فإن أبا جعفر أحمد بن يحيى البلاذرى ذكر فيما نقله فى كتاب البلدان عن حدثه من أهل الشام فقال: قالوا و كانت زبطرة حصنا قديما روميا، ففتح مع حصن الحدث القديم، فتحه حبيب بن مسلمة الفهرى و كان قائما الى أن أخربته الروم فى أيام الوليد بن يزيد، فبنى بناء غير محكم، فأناخت الروم عليه فى أيام فتنه مروان فهدمته، فبناه المنصور، ثم خرجت إليه فشعته فبناه الرشيد أمير المؤمنين على يد محمد بن إبراهيم، و شحنه.

فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشعته، و أغاروا على سرح أهله فاستاقوا (٨٧- و) لهم مواشى، فأمر المأمون رحمه الله بممرته و

تحصينه، و قدم وفد الطاغية في سنة عشر و مائتين يسأل الصلح، فلم يجبه الى ذلك، و كتب الى عمال الثغور، فساحوا في بلاد الروم فأكثروا فيها القتل، و دوخواها و ظفروا ظفرا حسنا، إلا أن يقظان بن عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمى أصيب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٨

ثم خرجت الروم الى زبطرة في خلافة المعتصم أبى إسحاق بن الرشيد فقتلوا الرجال و سبوا النساء و أخرجوها، فأحفظه ذلك و أغضبه، فغزاهم حتى بلغ عموريه، و قد أخرج فيها حصونا، فأناخ عليها حتى فتحها، فقتل المقاتله و سبى النساء و الذرية ثم أخرجها و أمر ببناء زبطرة، و حصنها و شحنها، فرامها الروم بعد ذلك، فلم يقدرها عليها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٤٩

### باب في ذكر حصن منصور

و هو في أيدي المسلمين، تولى بناءه بعد أن كان الروم خربوه منصور بن جعونه بن الحارث العامري من بنى عامر بن صعصعة، و كان هو و أبوه يغزون الروم، و قتله المنصور في خلافته، و سنذكر حاله في ترجمته إن شاء الله تعالى.

و ذكره أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتابه فقال: و حصن منصور حصن صغير فيه منبر و زروعه عدى.

و قال أحمد بن يحيى البلاذري: و حدثني أبو عمرو الباهلي و غيره قالوا:

نسب حصن منصور الى منصور بن جعونه بن الحارث (٨٧-ظ) العامري، من قيس، و ذلك أنه تولى بناءه و مرمته و كان مقيما به أيام مروان ليرد العدو، و معه جند كثير من أهل الشام و الجزيرة.

قال: و كان الرشيد بنى حصن منصور و شحنه في خلافة المهدي.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥١

### باب في ذكر ملطية

و كان اسمها بالرومية ملطيا، و قيل كان اسمها ملدني فعرب و جعل ملطية.

و يقال: إن الإسكندر بناها، و العامة يقولون: ملطية بكسر الطاء و تشديد الياء.

كذلك ضبطها أبو نصر الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة، أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا أبو البركات بن العرقى في كتابه؛ و أخبرنا أبو محمد عبد الدائم بن عمر قال: أخبرنا ابن العرقى قال: أخبرنا أبو القاسم بن القطاع قال:

أخبرنا أبو بكر بن البراء قال أخبرنا إسماعيل بن محمد قال: أخبرنا أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قال: و ملطية بلد.

و لما قرأت المقامات الحريرية على شيخنا أبى اليمن الكندي فقرأت عليه:

أزمت عن ملطية مطية البين، و كانت مضبوطة في نسختي كذلك بخط أبى المعمر الأنصاري و عليها خط الحريري، فقال لى شيخنا أبو اليمن:

ملطية لا غير لا يجوز غيرها.

ثم قرأت عليه بعد ذلك: أخبركم أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، فأقر به، قال: فيما تلحن فيه العامة مما يخفف، و العامة تشدده، و هى ملطية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٢

و أخبرنا شيخنا أبو اليمن إذنا قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب قال: حدثني محمد بن على الصوري قال: قال لى عبد الغنى بن سعيد الحافظ: ليس فى الملطيين ثقة.

و كتب إلينا أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني من مرو يذكر عن أبيه أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني أنه قال، في ذكر ملطية: بنى هذه المدينة الإسكندر.

قال: و سمعت أن أكثر من خرج منها من المحدثين كانوا ضعفاء.

قلت و قد خرج منها جماعة من المحدثين، و هي الآن في أيدي المسلمين (٨٨- و) و هي مدينة عامرة كبيرة حصينة.

و قد ذكرها أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صفة الأرض و الأقاليم و المدن و ما تشتمل عليه قال: و ملطية مدينة كبيرة من أكبر الثغور التي دون جبل لكام، و يحتف بها جبال كثيرة الجوز، و سائر الثمار، مباح لا- مالك له، و هي من قرى بلد الروم على مرحلة.

نقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب قال:

و للثغور الجزرية من المدن مرعش و الحدث و زبطرة و سميساط و حصن منصور و حصن زياد و ملطية، و هي المدينة العظمى، و كانت مدينة قديمة فأخربتها الروم، فبناها أبو جعفر المنصور سنة تسع و ثلاثين و مائه، و جعل عليها سورا واحدا بلا فصيل، و نقل إليها عدة قبائل من العرب، فهي سبعة أسباع، سبع لسليمان و سائر قيس، و سبع الهواسية، و سبع الراعية و الجعائنة، و سبع تيم، و سبع ربيعة، و سبع اليمن، و سبع هوازن.

و ملطية في مستوى من الأرض تحيط بها جبال الروم، و ماؤها من عيون و أودية و من الفرات.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٣

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن أبي القاسم قال: أخبرنا أبي أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال:

أخبرنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى قال: حدثنا خليفة قال: و فيها- يعني سنة أربعين و مائه- وجه أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء ملطية، فأقام عليها سنة حتى بناها و أسكنها الناس.

قرأت في كتاب البلدان تأليف أبي جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، و حكاه عن حدثه من أهل الشام قالوا: وجه عياض بن غنم حبيب بن مسلمة الفهري من سميساط الى ملطية ففتحها، ثم أغلقت، فلما ولي معاوية (٨٨- ظ) الشام و الجزيرة وجه إليها حبيب بن مسلمة ففتحها عنوة و رتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها، و قدمها معاوية و هو يريد دخول الروم، فشحنها بجماعة من أهل الشام و الجزيرة و غيرها، و كانت طريق الصوائف، ثم إن أهلها انتقلوا عنها في أيام عبد الله بن الزبير، و خرجت الروم فشعثتها ثم تركتها، فنزلها قوم من النصارى من الأرمن و النبط.

فحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسنادة قالوا: كان المسلمون نزلوا طرندة بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ثلاث و ثمانين، و بنوا بها مساكن و هي من ملطية على ثلاث مراحل و اغلغ في بلاد الروم، و ملطية يومئذ خراب ليس بها إلا ناس من أهل الذمة من الأرمن و غيرهم، فكانت تأتيهم طاعة من جند الجزيرة في الصيف فيقيمون بها الى أن ينزل الشتاء و تسقط الثلوج، فإذا كان ذلك قفلوا، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحل أهل طرندة عنها و هم كارهون، و ذلك لاشفاقه عليهم من العدو، فاحتملوا فلم يدعوا لهم شيئا حتى كسروا خوابي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٤

الخل و الزيت، ثم أنزلهم ملطية و أخرب طرندة، و ولي علي ملطية جعونه ابن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة.

قالوا: و خرج عشرون ألفا من الروم في سنة ثلاث و عشرين و مائه، فنزلوا على ملطية، فأغلق أهلها أبوابها، و ظهر النساء على السور عليهن (٨٩- و) العمائم يقاتلن، و خرج رسول لأهل ملطية مستغيثا، فركب البريد و سار حتى لحق بهشام بن عبد الملك و هو بالرصافة، فندب هشام الناس الى ملطية، ثم أتاه الخبر بأن الروم قد رحلت عنها، فدعا الرسول فأخبره، و بعث معه بخيل لترباط عليها، و

غزا هشام نفسه، ثم نزل ملطية وعسكر عليها حتى بنيت، و كان ممره بالرقه دخلها متقلدا سيفاً، و لم يتقلده قبل ذلك في أيامه. قال الواقدي و لما كانت سنة ثلاث و ثلاثين و مائه أقبل قسطنطين الطاغية عامدا لملطية، و كمنح يومئذ في أيدي المسلمين و عليها رجل من بني سليم، فبعث أهل كمنح الصريخ الى أهل ملطية، فخرج الى الروم منهم ثمانمائة فارس، فواقعهم خيل الروم فهزمتهم، و مال الرومي فأناخ على ملطية فحصر من فيها، و الجزيرة يومئذ مفتونه، و عاملها من قبل بني العباس موسى بن كعب بحران، فوجهوا رسولا لهم، فلم يمكنه إعانتهم و بلغ ذلك قسطنطين الطاغية، فقال لهم:

يا أهل ملطية إنني لم آتكم إلا على علم من أمركم و شاغل من سلطانكم، انزلوا على الأمان، و أدخلوا المدينة أهدمها و أمضى عنكم، فأبوا عليه، فوضع عليها المجانيق فلما جهدهم البلاء و اشتد عليهم الحصار، سألوه أن يوثق لهم، ففعل، ثم استعدوا للرحلة و حملوا ما استدف لهم، و ألقوا كثيرا مما ثقل عليهم في الآبار و المخابئ، ثم خرجوا، و قام لهم (٨٩-ظ) الروم صفيين من باب المدينة الى منقطع آخرهم مخترطي السيوف، طرف سيف كل امرئ منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٥

كأنها عقد قنطرة، ثم شيعوهم حتى بلغوا مأمهم، و توجهوا نحو الجزيرة، فنفروا فيها، و هدم الروم ملطية، فلم يبقوا منها إلا هريها، فإنهم شعثوا منه شيئا يسيرا و هدموا حصن قلوذيه.

فلما كانت سنة تسع و ثلاثين و مائه كتب المنصور الى صالح بن علي يأمره ببناء ملطية و تحصينها، ثم رأى أن يوجه عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام واليا على الجزيرة و ثغورها، فتوجه في سنة أربعين و مائه و معه الحسن بن قحطبه في جنود أهل خراسان، و قطع البعوث على أهل الشام و الجزيرة، فتوافى معه سبعون ألفا، فعسكر على ملطية، و قد جمع الفعلة من كل بلدة، فأخذ في بنائها، فكان الحسن بن قحطبه ربما حمل الحجر حتى يناوله البناء، و جعل يغذي الناس و يعشيهم من ماله مبرزا مطابخه، فعاظ ذلك عبد الوهاب، فبعث الى أبي جعفر يعلمه أنه يطعم الناس، و أن الحسن يطعم أضعاف ذلك التماسا لأن يطوله و يفسد ما يصنع و يهجنه بالإسراف و الرياء، و أن له منادين ينادون الناس الى طعامه، فكتب إليه أبو جعفر رحمه الله عليه: يا صبي يطعم الحسن من ماله، و تطعم من مالي فيفضلك، ما أتيت (٩٠-و) إلا من صغر خطرک و قصر همتك و سفه رأيك، و كتب الى الحسن أن أطمع و لا تتخذ مناديا، و كان الحسن يقول: من سبق الى شرفه فله كذا، فجد الناس في العمل حتى فرغوا من بناء ملطية و مسجدتها في ستة أشهر و بنى للجند الذين أسكنوها لكل عرافة بيتان سفليان و عليان فوقهما و اصطلب، و العرافة عشره نفر الى الخمسة عشر، و بنى لها مسلحة على ثلاثين ميلا منها، و مسلحة على نهر يدعى قباقب يدفع في الفرات، و أسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة، لأنها من ثغورهم، على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجل، و معونة مائة دينار سوى الجعل الذي تتجاعله القبائل، و وضع فيها شحنتها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٦

من السلاح، و أقطع الجند المزارع، و بنى حصن قلوذيه، و أقبل قسطنطين الطاغية في أكثر من مائة ألف، فنزل جيحان، فبلغه كثرة العرب، فأحجم عنها.

قال: و في سنة إحدى و أربعين و مائة غزا محمد بن إبراهيم ملطية في جند من أهل خراسان و على شرطته المسيب بن زهير، فربط بها لثلا- يطمع فيها العدو فيراجع إليها من كان باقيا من أهلها، و كانت الروم عرضت لملطية في خلافة الرشيد فلم تقدر عليها، و غزاهم الرشيد فأشجاهم و قمعهم، و قد سمعت من يذكر أنه كان مع عبد الوهاب بن إبراهيم نصر بن مالك، و كان نصر بن سعد الكاتب مولى الأنصار معه أيضا، و قال:

تكنفك النصران نصر بن مالك و نصر بن سعد عز نصرک من نصر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٧

و هي مدينة صغيرة على الفرات، و لها قلعة حصينة، و هي مذكورة و خرج منها جماعة من العلماء. و قال أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في ذكر صفة الأرض و المدن و ما تشتمل عليه: و أما سميساط فهي على الفرات، و كذلك جسر منبج، و هما مدينتان صغيرتان خصبتان لهما زروع سقى و مباحس، و مأؤهما من الفرات. و ذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان قال: و كورة سميساط و هي مدينة على الفرات بها أخلاط من الناس.

و قد ذكرها ابن واضح في كور ديار مصر، و ليست منها، بل إنما ذكرها فيها لأنها من جملة الثغور الجزيرة، و قد ذكرنا أنها من ثغور الشام، و إنما تعرف بثغور الجزيرة لأن أهلها يغزون منها و بها يرابطون، و خراجها الى عامل ديار مصر، و أما حربها و صلاتها فانه ما زال الى عامل جند قنسرين و العواصم.

و ذكر البلاذري في كتاب البلدان قال: و حدثني أبو أيوب الرقي المؤدب قال: حدثني الحجاج بن أبي منيع الرصافي عن أبيه عن جده قال: فتح عياض الرقة، ثم الرها، ثم حران، ثم سميساط على صلح واحد. بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ١؛ ص ٢٥٧

قال فيما حكى عن شيوخ الشام و غيرهم: قالوا: ثم أتى عياض ففتح حران، و وجه صفوان بن المعطل و حبيب بن مسلمة الفهري الى سميساط فصالح عياض أهل حران على مثل صلح الرها، و فتحوا له أبوابها و ولاها رجلا، ثم سار بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٨

الى سميساط فوجد صفوان بن المعطل و حبيب بن مسلمة مقيمين و قد غلبا على قري و حصون من قراها و حصونها، فصالحه أهلها على مثل صلح الرها.

قال: ثم إن أهل سميساط كفروا، فلما بلغه ذلك رجع اليهم فحاصرهم حتى فتحها .

قلت: و صلح الرها على أن يؤدوا عن كل رجل ديناراً و مدى قمح، و عليهم إرشاد الضال و إصلاح الطرق و الجسور، و نصيحة المسلمين .

و قرأت في تاريخ سعيد بن بطريق النصراني قال: و كان في عصر إبراهيم عليه السلام ملك في الشرق و اسمه كموس و هو الذي بنى (٩١- و) مدينة سوميساط و قلوذيا و العراق .

و قلوذية حصن قريب من ملطية قد ذكر البلاذري أن المنصور بناه ، و بين ملطية و سميساط ستة عشر فرسخاً. و هي في أيدي المسلمين في زمننا هذا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٥٩

## باب في ذكر رعبان

و هي مدينة صغيرة قديمة البناء و لها قلعة حسنة، و هي الآن في أيدي المسلمين، و كان لسيف الدولة ابن حمدان بها وقعة مع الروم. و بينها و بين الحدث سبعة فراسخ و بها آثار أبنية قديمة، و ينسب إليها جماعة منهم بنو الرعباني بحلب من أكابر الحلبيين منهم الوزير سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن الرعباني كاتب معز الدولة ثمال بن صالح، و تولى الوزارة للمستنصر المستولي على مصر، و سندر ترجمته و ترجمته غيره ممن ينسب إليها في كتابنا هذا إن شاء الله.

و ذكر ابن واضح في كتابه، في ذكر كور قنسرين و العواصم فقال: و كورتا دلوك و رعبان و هما متصلتان.

و ذكر قدامة في كتاب الخراج أن الرشيد لما استخلف أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جندا، و أفرد منبج، و دلوك، و رعبان، و قورس، و أنطاكية، و تيزين و سماها العواصم، لأن المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم .



و كانت الزلازل قد أخرجت رعبان، و جلا أهلها و اندرس أثرها، و ملكها العدو في أيام سيف الدولة، فأنهض إليها العساكر و الصناع، و أنفق عليها الأموال

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٠

الجسيمة حتى بناها في مدة شهر و عساكر الروم جامعة و الحرب واقعة، و كان خليفته على الجيش أبا فراس، و بعد أن بناها قصدتها الدمستق و نزل عليها، فسار إليه سيف الدولة فأوقع به و هزمه و قتل و أسر خلقا من عسكره، و خلف أسلحتهم في المدينة قوة لأهلها، و بصدد ذلك يقول أبو فراس:

و سوف على رغم العدو يعيدها معود ردّ الثغر، و الثغر دأثر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦١

### باب في ذكر دلوک

و هي مدينة قديمة لها ذكر، و خرج منها بعض العلماء ممن نذكره في كتابنا هذا، و كانت مدينة عامرة و لها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة من بناء الروم، و كان الرشيد قد أفردا مع غيرها، و جعلها من (٩١- ظ) العواصم، لأنها كانت تعصم ما يليها من الثغور الجزرية من جهة الشمال، و كان لها قنطرة على قنطرة يصعد الماء عليها الى القلعة، و حولها أبنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر، و حولها مياه كثيرة و بساتين، و هي كثيرة الفواكه و الكروم، و قيل إن مقام داود عليه السلام كان بها، و أنه جهز الجيش منها الى قورس، فقتل فيه أوريا بن حنان، و قد خربت المدينة و القلعة، و بقيت الآن قرية مضافة الى عين تاب، و بها فلاحون و أكره.

و ذكر البلاذري في كتاب البلدان قال: و بعث - يعنى أبا عبيدة - عياض بن غنم إلى ناحية دلوک و رعبان فصالحه أهلها على مثل صلح منبج، و اشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم، و يكتبوا بها المسلمين .

و صلح منبج كان على الجزية أو الجلاء.

و خربها نور الدين محمود بن زنكى بعد ما تسلمها من الجوسلين بعد أن أسره على ما نذكره بعد إن شاء الله.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٣

### باب في ذكر قورس

و هي مدينة كانت قديمة من بناء الروم، و بها آثار عظيمة، و يقال أن بها قبر أوريا بن حنان، و خرج منها جماعة من الرواة، و لها ذكر في الفتوح.

و ذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح في كور جند قنسرين و العواصم فقال: و كورة قورس مدينة قديمة و أهلها قوم من قيس و كان الغالبون عليها آل العباس بن زفر الهلالي.

و ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري فيما حكاه في كتاب البلدان عن مشايخ الشام قالوا: و سار أبو عبيدة يريد قورس، و قدّم أمامه عياض، فتلقيه راهب من رهبانها يسأل الصلح عن أهلها، فبعث به الى أبي عبيدة و هو بين جبرين و تل عزاز فصالحه، ثم أتى قورس فعقد لأهلها عهدا و أعطاهم (٩٢- و) مثل الذي أعطى أهل أنطاكية، و كتب للراهب كتابا في قرية له تدعى سرقينا، و بث خيله فغلب على جميع أرض قورس الى آخر حدّ نقابلس.

قالوا: و كانت قورس كالمسلحة لأنطاكية، يأتيها في كل عام طالعة من جند أنطاكية و مقاتلتها، ثم حوّل إليها ربع من ربع أنطاكية، و قطعت الطوالع عنها.

و قال البلاذري: و يقال إن سلمان بن ربيعة الباهلي كان في جيش أبي عبيدة مع

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٤

أبي أمامة الصدي بن العجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصنا بقورس، فنسب إليه فهو يعرف بحصن سلمان. قال: وقيل إن سلمان بن ربيعة كان غزا الروم - بعد فتح العراق، وقبل شخوصه إلى أرمينية - بعسكر عند هذا الحصن، فنسب إليه. قال: وسمعت من يذكر أن سلمان هذا رجل من الصقالبة الذين رتبهم مروان ابن محمد بالثغور، و كان فيهم زياد الصّـِـقـلبي، فنسب إليه هذا الحصن، والله أعلم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٥

### باب في ذكر كيسوم

و كانت مدينة كبيرة قديمة، و ولاية واسعة عظيمة، و كان حصنها حصينا و بناؤه قويا ركيئا، و كان بها في أيام المأمون نصر بن شيبث العقيلي، و كان من قواد بني العباس، فعصى فيها على المأمون، فسير إليه طاهر بن الحسين، فلقبه نصر و كسره، فعاد طاهر مفلولا الى الرّقة، و بقي نصر على عصيانه، فسير المأمون إليه عبد الله ابن طاهر بن الحسين، فحصره بها إلى أن فتحها، و خرب الحصن، و بقيت المدينة، و هي الآن قرية كبيرة عامرة بها الفلاحون، و هي في أيدي المسلمين.

و قد ذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتابه فقال: و هي مدينة جليلة حصينة كان بها نصر بن شيبث متحصنا لما خالف، و قد صار إليها المأمون.

قلت: و قد رأيتها في طريقى إلى الروم، و بينها و بين الحدث سبعة فراسخ.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٧

### باب في ذكر عزاز (٩٢- ظ)

#### إشارة

و هي الآن مدينة عامرة، و محاسنها في هذا العصر سائره، قد كثر بناؤها، و اتسعت أرجاؤها، و عمرت قلعتها، و كثرت منفعتها، و كانت قلعتها مبنية باللبن و المدر، فعمرها الملك الظاهر رحمه الله بالحجر، فصارت من أحصن القلاع، و مدينتها من أحسن البقاع، و كانت تعرف في صدر الإسلام بتل عزاز، و لا ذكر لها إلا بالعبور بها و الاجتياز، و لإسحق بن إبراهيم الموصلى قصة فيها مع بنت قس يقال لها حنه ذكرها أبو الفرج الأصبهاني، و قال فيها إسحاق الموصلى أبياتا و هي:

إن قلبى بالتل تلّ عزاز عند ظبي من الطباء الجوازي

شادن يسكن الشأم و فيه مع شكل العراق ظرف الحجاز

يا لقومى لبنت قس أصابت منك صفو الهوى و ليست تجازى

حلفت بالمسيح أن تنجز الوعدو ليست تهّم بالإنجاز

و كان الفرنج خذلهم الله قد استولوا على عزاز في شهر رمضان من سنة اثنتى عشرة و خمسمائة، و لقي أهل حلب منهم شدة عظيمة، إلى أن فتحها نور الدين محمود ابن زنكى بن آق سنقر رحمه الله في سنة خمس و أربعين و خمسمائة، و تسلمها من يد جوسلين.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٨

و حكى لى والدى رحمه الله أن نور الدين كان على حصارها، فسمعنا بحلب أنها قد فتحت، و كان ذلك في ساعة من نهار، و لم

نتحقق الخبر فوق كتاب نور الدين على جناح طائر بأنها فتحت في تلك الساعة التي أخبر بفتحها فيها. و كان محمود بن نصر بن صالح (٩٣- و) أمير حلب قد ولي فيها أبا محمد عبد الله بن محمد الخفاجي الحلبي، فعصى بها، فاحتال محمود حتى سمه فمات بها، و سندر القصه في ترجمه أبي محمد الخفاجي .

و قال أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني، و قد اجتاز بعزاز، فرأى فيها نساء الفرنج؛ و أجازها لنا شيخنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عنه، و قرأتها بخطه في ديوان شعره:

أين عزى من روحتى بعزاز و جوازي على الطباء الجوازي  
و اليعافير ساحبات الغفابير علينا كالزبرج المجتاز  
بعيون كالمهرفات المواضي و قدود مثل القنا الههزاز  
و نحور تقلدت بثغور ريقها ذوب سكر الأهواز  
و وجوه لها نبوه حسن غير أن الإعجاز في الأعجاز  
كل خصانته ننت طرف الزتار من سره على هزاز  
ذات خصر يكاد يخفى على الفارس منه مواقع المهماز  
لاحظتني فانقض منها على قلبي طرف له قوادم باز  
و سبتني لها ذوائب شعر عقدتها تاجا على ابراز  
من معيني على بنات بني الأصفر غزوا فإني اليوم غاز  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٦٩

### باب في ذكر بزاعا و الباب

و هما قريتان عظيمتان، بل مدينتان صغيرتان، و في كل واحدة منهما (٩٣- ظ) منبر و خطيب و بساتين تلذ للنازل بها و تطيب، و لكل منهما و ال يقطع الخصام، و قاض يفصل الأحكام، و بينهما وادي بطنان و مرجه، و إلى محاسن هذا الوادي عمره كل متنزه و حجه، و هو من أصح البقاع ماء، و أرقها هواء، و فيه نزل أبو نصر المنازي و قال: و قد تفيأ في ظلاله من الحرّ و قال:

و قانا لفحة الرّمضاء وادغذاه مضاعف التبت العميم  
نزلنا دوحه فحنا علينا حنوّ الوالدات على الفطيم  
و أرشفنا على ظما زلالاً لذ من المدامه للنديم  
يصدّ الشمس أنى و اجهتنا في حجبها و يأذن للنسيم  
يروع حصاه حاليه العذارى فتلمس جانب العقد النظيم  
و قد خرج من الموضوعين جماعة من الأدباء و عصابة من الشعراء، و أعيان الموضوعين عباسيون، من بني العباس بن الوليد الكلابي، و كان و الى جند قنسرين، و نسله و عقبه و مواليهم بوادي بطنان.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٠

فأما بزاعا فكان لها حصن مانع و عليه خندق و آثاره باقية إلى يومنا هذا، و كان الروم قد استولوا على هذا الحصن في سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة، فتحه ملك الروم بالسيف، ثم اندفع و عاد في سنة اثنتين و ثلاثين و فتحه بالأمان، ثم غدر بهم و نادى مناديه من تنصر فهو آمن، و من أبي فهو مقتول أو مأسور، فتنصر منهم أكثر من خمسمائة إنسان، منهم القاضي و الشهود، و انقطعت الطرقات على طريق بزاعا و صارت على طريق بالس، و ضاق بالمسلمين الخناق، فاستنقذه أتابك الشهيد زنكي من أيديهم في محرم سنة ثلاث

و ثلاثين (٩٤-و) و حرب الحصن و البلد عامر.

و أما الباب فهي أكثر عماره من بزاعا، و كان فيها مغائر تعصمهم من الغارات، و كان بها طائفه كثيره من الإسماعيليه، فاجتمع النبويه في ...، و زحفوا إلى الباب فاعتصموا في المغائر فاستخرجوهم منها بالدخان، و قتلوا منهم مقتله عظيمه، و ليس بها في زمننا هذا منهم إلا القليل، و قد كثرت عمائر الباب، و اتسعت و صارت مصرا من الأمصار، و عمر فيها الأتابك طغرل الظاهري خانا للسبيل، و مدرسه لأصحاب أبي حنيفه رضى الله عنه، و كنت في أيام الصبي أتردد إليها، فازدادت عمارتها على الضعف مما كانت، و لأبي عبد الله محمد بن نصر القيسراني فيها أبيات شاهدتها بخطه، و أخبرنا بها أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إجازة عنه قال: و مررنا بسقى الباب و هي ضيعه حسنه الظاهر كثيره المياه و الشجر فقلت ارتجالا:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧١ أما لك رقى سرح الطرف غاديا على أهل بطنان سقتها سحابها

حدائق للأحداق فيها لبانه يعيد لنا شرح الشباب شبابها

و إن كنت تبغى بالك الخير مدخلا إلى جنه الفردوس فالباب بابها

و الوادى ينسب إلى بطنان حبيب، و هي قرية تعرف ببطنان حبيب (٩٤-ظ) و لها تل عليه دير يقال له دير حبيب.

قال البلاذرى في كتاب البلدان: و بطنان حبيب نسب إلى حبيب بن مسلمة الفهرى، و ذلك أن أبا عبيدة، أو عياض بن غنم وجهه من حلب، ففتح حصنا بها، فنسب إليه . و إلى جانب بطنان مرج كان ينزله عبد الملك بن مروان إذا توجه لقتال مصعب بن الزبير. و بوادى بطنان مواضع نزهة كثيرة المياه و الأشجار، منها تاذف ، و بو طلطل و الفين. و قال امرؤ القيس فى قصديته الرائية يذكر تاذف و باطلطل:

الأرب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرا

و لا مثل يوم فى قذاران ظلته كأنى و أصحابى على ظهر أعفرا

و قذاران قرية شمالي الباب.

قرأت بخط توزون ابراهيم بن محمد الطبرى فى كتاب الياقوت املاء أبى عمر الزاهد قال توزون: أملاه علينا من حفظه فى شهر سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٢

و ذكر أنه قرأه أيضا عليه، قال: فيما رواه عن أبى عمرو بن الطوسى و نقله عن ابن الاعرابى، و قال- يعنى أبا عبد الله بن الاعرابى فى بيت امرئ القيس.

بتاذف دون التل من جنب طرطرا فقال له بعض من حضر: أفيروى تاذف؟ (فقال): هو حرف أعجمى يصنعون به ما شاءوا.

قال: و قال أبو عمرو الطوسى: و أما طرطر فأخبرنى (٩٥-و) الوليد بن عبيد البحرى الشاعر قال: هي قرية عندنا بناحية منبج يقال لها باطرطل، باللام.

قلت: و اليوم يقال لها بوطلطل بلامين .

و فى هذا الوادى يجرى نهر الذهب، و يخرج على قرى يسقيها، و تمده عيون بالوادى الى أن ينتهى الى الجبول ، و تجتمع اليه عيون آخر من قرى نقره بنى أسد، فيجتمع الماء فى الشتاء فى أرض سبخه، الى جانب الجبول، لاستغناء الناس عن السقى بالمياه فى الشتاء، فلا- يزال الماء فى السبخه الى فصل الصيف، فيهب الهواء الغربى، فيحمل ذلك الماء شيئا فشيئا الى الارض التى يجمد الماء فيها، فيصير ملحاً، و يجمع الاول فالأول، و يعبى و يباع، و تمتار منه البلاد، و ربما ثقل ماء السبخه فى بعض السنين، فيستقون ماء من أبار حفرت فى تلك الارض، و يجرونه الى مساكب قد سكبوا فيجمد فيها و يصير ملحاً، فيجمعونه منها و يرفعونه و يصنعون غيره، و هذا الملح الذى يصنع يكون أشد بياضا من الاول

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٣

و يقال ان عجائب الدنيا ثلاث: قلعة حلب، و جبّ الكلب، و نهر الذهب.

فأما قلعة حلب فلعلوها و ارتفاعها و أنها في و طأة ليس الى جانبها جبل يحكم عليها و أما جبّ الكلب فانه بئر في قرية تعرف بجب الكلب في طرف الجبل من قرى حلب الى جنب قبثان الجبل هي الآن خربة، كان الذي يعضه الكلب الكلب (٩٥- ظ) يأتي الى هذه البئر فيغتسل فيها فيبرأ، و قد بطل الآن فعلها لما نذكره ان شاء الله في باب يأتي.

و أما نهر الذهب فقال لي والدي رحمه الله: انما سمي نهر الذهب لأن أوله بالقبان و آخره بالكيل، لان أوله يزرع على مائه القطن، و البصل، و الثوم و الكسفرة، و الكراويا، و الخشخاش، و الحبة السوداء، و الحبة الخضراء، و بزر البقلة و غير ذلك، و يباع ذلك كله بالقبان و آخره يجمد فيصير ملحاً، فيباع بالكيل و لا يضيع من مائه شيء، و لهذا سمي نهر الذهب، لانه ذهب كله باعتبار ما يؤول اليه. أنشدني بعض الاخوان لحمدان بن يوسف بن محمد البابی الضرير، و كان من أهل الباب، و أدركته و سمعت منه شيئاً من شعره غير هذه الايات، ثم حمل الى بعض أهل الباب، و أنابها، شعر حمدان المذكور، فنقلت منه هذه القصيدة، يصف فيها وادي بطنان، و ما على نهر الذهب من القرى الى الجبول و يمدح فيها الملك الظاهر و هي.

سل و ميض البروق حمل التحيه من محب أسواقه عذريه

أظهرت لوعة الغرام شجونامنه كانت بين الضلوع خفيته

و يرى جسمه النحول فأسمى الهيم في حندس الظلام نجيه

و أبي البين أن يبقى من الصبر عليه بعد الفراق بقيته (٩٦- و)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٤ أيها السائق الذي لم يزل يطرب شجوا بشدوه الشديته

لا تسل عن قبا و سل عن نواحي قتيا فهي جنة عديته

حبذا تاذف الأنيقه و الأنهار تجرى تحت الغصون البهيه

و بساتينها إذا جاوبت ورقاء فيها بسجعتها قمرية

و بنونا يا ليت لي كل يوم غرفا فوق مائها مبنيه

و لكم قد شممت في مرقونانسات مثل العبير ذكيه

رشقتني على عوينات زكي طيبات بأعين بابلية

هذه كلها مزارع بين الباب و بزاعا:

سفع الوابل الملت على وادي بزاعا و سمي و وليه

و سما بارق الغمام على بطنان بالغيث بكرة و عشيه

و غدت بالحيا و راحت على الباب غوادي السحائب الوسميه

قف على عينها تجدد كل حوراء تنني كأنها حورية

و على تيمر و قيت من الخطب فقف بي بالله عند الوقيه

تيمر الجبل المشرف على الباب من غربية، و الوقيه حجر كبير في هذا الجبل يعرف بالوقية.

آخر الجزء السادس. و يتلوه في أول السابع

و انظر العين من شماليه و الراهب تزهو أنواره قبليه (٩٦- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى  
وانظر العين من شماليه و الراهب تزهو أنواره قبله  
و أرمق السقى عند ما تنثنى برباها أشجاره شرقيه  
لا تكننى إلى اللوى فلقد غادرت من دون وصفه لى أليه  
لست ممن تثنيه عن وصف إقليم بزاعا ذكر الحمى و الثنيه  
فلكم ظلت فى ربوع أبى طلل أفضى أوقات لهو هنيه  
و مساع كانت إلى السيعه الفيحاء أنوارها لدى مضيه  
و بألفين لى و بيرة خفان شجون طول الزمان شجيه  
قف بأعران لى و محان و البرج و أيشى إن شئت و الحصفيه  
و تأمل زهور نجارة الفيحاء تزهو كالأنجم الدريره  
فبأكناف عين أرزة لهوى و المروج الأنيقه الشربيه  
(منسوبة الى شريع قرية على النهر)

طالما بت بالقبيبه أفنى جلدى باكيا على الجلديه  
و تأمل بلحظ عينك يا صاح مروج الجبول و النجيه  
كم بذاك الحمى ظباء بأطراف العوالى و بالظبى محميه  
كل سمراء فى التماثيل تهتز دلالا كالصعدة الزنيه  
غازلتنا قبل السفور بعينيهافخلنا بأنها تركيه  
بغية الطالب فى تاريخ حلب، ج 1، ص: 276 أى قاض يعدى لمكتب غرته تلك الغريه العدويه (97- و)

مستهام تبيت أحشاؤه منها على لاعج الأسى محنيه  
و انسكاب الدموع من جفنه ينشرطى السرائر المطويه  
يا خليلي خليا ذكر سلع و ربوع المعالم الحاجريره  
و اذكرا لى أكناف ساحة بطنان و تلك المشاهد التيمريه  
و صفالى أنهار تاذف مع أشجارها لال الحدائق الجلقيه  
بت أسرى و هنا من الباب و الليل علينا ستوره حنديه  
أنا أعمى و قائدى فى دجاه أعور و الأتان لى مهريره  
و هو مما تغشرم البيد يسعى أعرجا فاعجبوا لها من قضيه  
من يرانا يظل يطرب بالسائق عجبا و الممتطى و المطيه  
يا لنا من ثلاثه يعجز الطالب عن رابع لنا فى البريره  
سرت حتى طويت أرض معير ثياو تلك المعالم الغوريه  
و اتساع الميدان مع سطح رباثا و تلك الحفيره النشزيه  
و ربا البقه التى نشر الغيث عليها ملابسا سندسيه  
و ترتبت بالمرتب فى ظهر أتانى لأدرك الأمنيه

و تجشمت بالصخير و شحنجارو عرا تهابه الشدقميه  
و فليت الفلا إلى نحو بابلي بعزم أمضى من المشرفيه  
و على هضب بانقوسا بدا الصبح و لاحت أنواره المخفيه (٩٧- و)  
و أتى الدهر مقلعا إذ رأى أن ملاذى بالقلعة الظاهريه  
فحططنا لما حططنا عن الدهربها كل زلة و خطيه  
يا ذوى البؤس يمموها تحلوا كعبه الجود و الندى و العطيه  
فبها مالک أقل أياديه تفوق الأيادي الطائيه  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٧ قلعة سامت السماء و ضاهت في المعالي أفلاكها العلويه  
شرفت بالغيث حتى غدت فوق الثريا أركانها مبنيه  
ثم أطال في مدح الملك الظاهر رحمه الله فاخصرتة خوفا من الاطالة.  
أنشدنى والدى رحمه الله و قال: خرج أبو عبد الله القيسرانى مع والدى الى وادى بزاعا فمرا بتاذف فراقهم حسنهما، فقال القيسرانى فيها:  
ما زلت أخدع عن دمشق صبابتى بالغوطين  
حتى مررت بتاذف فكأننى بالنيريين  
فرايت ما قد كنت آمله بأشواقى بعينى  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٧٩

### باب في ذكر صفين و بقعتها و حكم من شهدها من الجانبين و وقتها

#### إشارة

و يقال فيها صفون و صفين، و هى من أعمال حلب و جند قنسرين، و قد قال بعض أصحاب على عليه السلام، و قد رأى شدة القتال  
بها، فأتى أهله: (٩٨- و):  
إن أباك فر يوم صفين لما رأى عكا و الأشعرين  
و الخمس قد أجشمتك الأمرين جمزا إلى الكوفة من قنسرين  
و حابسا تشك بالطائين و قيس عيلان الهوازنيين  
لا خمس إلا جندل الأحرين و الكلام في صفين يقع في فصول.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٠

#### الفصل الاول في ذكر بقعتها

و هى قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شط الفرات، و الفرات فى سفحه و فيها مشهد لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه  
السلام، و قيل بأنه موضع فسطاطه، و موضع الوقعة من غربيه فى الأرض السهلة، و قتلى على رضى الله عنه فى أرض قبلى المشهد و  
شرقيه، و قتلى معاوية من غربى المشهد، و جثتهم فى تلال من التراب و الحجارة، كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر و يطرحون القتلى  
فيها، و يهيلون التراب عليهم، و يرفعونه عن وجه الأرض، فصارت لطول الزمان كالتلال.

و في حديث محمد بن إسحاق قال: أقبل معاوية حتى نزل صفين، و الصفين مدينة عتيقة من مدائن الأعاجم في أرض قنسرين على شاطئ الفرات فيما بين منبج و الرقة، على نجفة مشرفة الجدل، و بين النجفة و بين الفرات غيضة آسنة ذات ماء آجن، لا يقدر على الفرات إلا من شرائع الغيضة، فمن قدر على الشريعة استقى، و من لم يقدر على الشريعة استقى من الجرف بالدلاء ماء آجنا غليظا لا يشرب إلا بالشن .

أبنانا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد الفراء

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨١

قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن ننجاب قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال:

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: حدثنا صفوان بن عمرو عن ضمضم أبي المثنى الأملوكي عن كعب أنه رأى صفين و الحجارة التي على الطريق (٩٨- ظ) فقال: لقد وجدت نعتها في الكتاب أن بني إسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا، و أن العرب ستقتل فيها العاشرة حتى يتفانوا و يتقاذفوا بالحجارة التي تقاذفت بها بنو إسرائيل، فاقتل فيها أهل الشام مع معاوية و أهل العراق مع علي عليهما السلام حتى تفانوا و تقاذفوا بتلك الحجارة.

قال صفوان: و كان أهل الشام ستين ألفا، فقتل منهم عشرون ألفا، و كان أهل العراق مائة و عشرين ألفا، فقتل منهم أربعون ألفا. و قرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي، المعروف بابن أمه، قال: حدثني الوليد بن مسلم قال: حدثنا اسماعيل بن عياش أن كعب الأخبار مر بصفين قافلا من غزاة، فسأل حراثا يحرث، ما يقال لهذه الأرض؟ قال: صفين، قال: و الذي نفسى بيده إنها لفي كتاب الله صفوا، اقتتل فيها بنو إسرائيل تسع مرار، و ستقتل فيها أمه محمد صلى الله عليه و سلم العاشرة.

قال: و بنحو ذلك حدثني سهل بن زيد الأنصاري عن سعيد بن عبد الرحمن الزرقى عن نافع بن عوف الزرقى عن كعب. قال أبو جعفر الهاشمي: حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي البصري عن سليمان بن بشير عن قدامة بن موسى قال: حدثني إسحاق بن أبي قبيصة بن ذؤيب سأل كعب الذماری من أين كان كعب يعلم ملحمة صفين؟ قال: أما ملحمة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٢

صفين فإنها في كتاب الله تبارك و تعالی: إني حابس الأميين حيث حبست بنى إسرائيل، قال: و كانت قبل صفين تسع ملاحم كانت صفين العاشرة.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم ابن بوش قال: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن يوسف قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن محمد ابن حيويه قال: أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكندي قال:

حدثنا محمد بن المثنى (٩٩- و) قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش قال:

قيل لأبي وائل شهدت صفين؟ قال: نعم، و بنست الصفون كانت.

أبنانا أبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن أبي الرجاء بن شهريار قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بنت البغدادي قالت:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال: حدثنا صدقة قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا فرج بن فضالة عن اسماعيل عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه و



سلم: «أربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة جبال من جبال الجنة، وأربعة ملاحم في الجنة، فأما الأنهار فسيحان و جيحان و النيل و الفرات، و أما الجبال فطور، و لبنان، و ورقان، و أحد، و أما الملاحم فصفين و الحرّة و يوم الجمل». قال: و كان يكتم الرابعة. أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي، إجازة إن لم يكن سماعا، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن المحسن بن محمد بن الحسن بن الخلال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن ابن الحسين بن علي بن العباس النوبختي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٣

الله بن مبشر قال: حدثنا أحمد بن النضر بن مهرا ن قال: حدثنا سورة قال:

حدثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة، ح.

قال: و حدثنا فرج بن فضالة عن إسماعيل (٩٩-ظ) بن أمية عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربعة ملاحم في الجنة:

الجمل في الجنة، و صفين في الجنة، و حرّة في الجنة، و كان يكتم الرابعة» .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٤

### الفصل الثاني في بيان أن عليا عليه السلام على الحق في قتاله معاوية رحمه الله

لا خلاف بين أهل القبلة في أن عليا رضى الله عنه إمام حق منذ ولي الخلافة الى أن مات، و أن من قاتل معه كان مصيبا، و من قاتله كان باغيا و مخطئا، إلا الخوارج فإن مذهبهم معلوم، و لا اعتبار بقولهم.

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني في كتابه إلينا من مرو قال: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه، ح.

و أنبأنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصفار قال: أخبرنا الشيخان أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري قراءة عليه، و أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي إجازة. قال أبو الأسعد: أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قراءة عليه، و قال أبو البركات:

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمّي، قال: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني قال: أخبرنا خالي الإمام الحافظ أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الأسفراييني قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا أسد بن موسى، ح.

قال أبو عوانه: و أخبرنا حمدان بن علي قال: حدثنا (١٠٠-و) محمد بن محبوب، ح.

قال: و حدثنا أحمد بن يحيى بن أبي زبیر الصوري قال: حدثنا الهيثم بن جميل، ح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٥

قال: و حدثنا الصيغاني قال: حدثنا عفان، كلهم عن أبي عوانه عن قنادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يكون في أمتي فرقتان يخرج بينهما مارقه يقتلهم أولاها بالحق».

و قال أبو عوانه الأسفراييني: حدثنا ابن أبي رجاء قال: حدثنا و كيع، ح.

و قال: و حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا القاسم ابن الفضل، ح.

و قال: و حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا عبد الملك الحرى، ح.

قال: و حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود، ح.

قال: و حدثنا الصغاني قال: حدثنا يونس بن محمد و عفان، ح.

قال: وحدثنا أبو أمية قال: حدثنا أبو نعيم و عبيد الله قالوا: حدثنا القاسم ابن الفضل الحداني عن أبي نضره عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تمرقة مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق». معناهم واحد.

و قال أبو عوانه: روى أبو أحمد الزبيري عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق. قال: رواه مسلم عن القواريري عن أبي أحمد .

قال أبو عوانه في هذا الحديث دليل أن عليا كان الحق له فيما كان بينه (١٠٠- ظ) و بين معاوية، و أن أصحابهما كانوا على الاسلام، و لم يخرجوا من الاسلام بمحاربة بعضهم بعضا. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٦

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ابن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلائي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن اسحاق بن ننجاب الطيبي قال: حدثنا ابراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن عبد الله الكرايسى قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو معاوية عن عمار بن رزيق عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال: إن الله قد آمنا أن يظلمنا و لم يؤمنا أن يفتنا، أ رأيت إذا نزلت فتنة كيف أصنع؟ قال:

عليك بكتاب الله، قال: قلت: أ رأيت إن جاء قوم كلهم يدعو الى كتاب الله؟

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إذا اختلف الناس كان ابن سميء مع الحق».

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى بالبيت المقدس قال:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو بكر الطريثي، ح.

و أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن أزرقت قال: أخبرنا أبو الفتح بن السبطي، و أبو المظفر الكاغدي، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، و قال أبو المظفر: أخبرنا أبو بكر (١٠١- و) الطريثي قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو محمد بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري قال: حدثنا اسماعيل بن أبان قال: حدثنا ناصح عن سماك عن جابر بن سمره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «تقتل عمارا الفئة الباغية».

فبان بهذين الحديثين أن الحق مع علي رضي الله عنه، لأنه قال في الحديث

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٧

الأول: «إذا اختلف الناس كان ابن سميء مع الحق»، و هو عمار بن ياسر، و كان مع علي رضي الله عنه، و قال في الحديث الثاني «تقتل عمارا الفئة الباغية»، و قتله أصحاب معاوية رحمه الله.

و قد أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال: أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين المرايشي و أبو العلاء علي بن عبد الرحمن بن غيلان الواسطي قال: أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه نبطويه قال: نسخ لي من كتاب محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال: حدثني أسود بن مسعود عن جبلة بن خويلد قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار بن ياسر رحمه الله، كل واحد منهما يقول: أنا قتلتها، فقال عبد الله بن عمرو: لتطب نفس أحدكما لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «تقتله الفئة الباغية». فقال (١٠١- ظ) معاوية: ألا تغني مجنونك يا عمرو عنا، فما بالك معنا؟ فقال: إن أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لي: «أطع أباك ما دام حيا و لا تعصه»، فأنا معك و لست أقاتل.

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقيّر عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن سليمان حدثني نصر بن مزاحم قال: حدثنا محمد بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم و ذكر أهل صفين فقال: كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية، فالتقوا في الاسلام معهم تلك الحمية و نية الاسلام، فتصابروا و استحيوا من الفرار، و كانوا إذا تحاجزوا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٨

دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، و هؤلاء في عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم.

فلما أصبحوا يوما و ذلك يوم الثلاثاء خرج الناس الى مصافهم، فقال أبو نوح الحميري: و كنت في خيل علي، فيينا أنا واقف إذ نادى رجل من أهل الشام من دلني علي أبي نوح الحميري، قال أبو نوح: فقلت: أيهم تريد؟ فقال:

الكلاعي. فقلت: قد وجدته، فمن أنت؟ فقال: أنا ذو الكلاع فسر إلي، قال أبو نوح: فقلت: معاذ الله أن أسير (١٠٢- و) إليك إلا في كتيبة، فقال: سر و لك ذمة الله و ذمة رسوله صلى الله عليه و سلم، و ذمة ذى الكلاع حتى ترجع، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم، فسار إليه أبو نوح، و سار إليه ذو الكلاع حتى التقيا، فقال له ذو الكلاع: إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في إمارة عمر، فقال أبو نوح: و ما هو؟ فقال ذو الكلاع: حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «يلتقى أهل الشام و أهل العراق في إحدى الكتيبتين الحق». أو قال «الهدى و معها عمار بن ياسر»، فقال أبو نوح:

نعم و الله إن عمارا لمعنا و فينا. و قال: أ جادّ هو علي قتالنا؟ فقال أبو نوح: نعم و رب الكعبة، لهو أجدّ علي قتالكم مني، و لو دّ أنكم حلق واحد فذبحه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الصابوني كتابه قال: أنبأنا أبو محمد بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسن قال: أخبرنا الحسن بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن اسحاق قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير قال: حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش الصنعاني قال: جئت الى أبي سعيد الخدرى و قد عمى فقلت: أخبرني عن هذه الخوارج؟ فقال: تأتوني فأخبركم ثم ترفعون ذلك الى معاوية فيبعث الينا بالكلام الشديد (١٠٢- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٨٩

فقال له: حنش؟ تعال مرحبا بك يا حنش المصري سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يخرج ناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تنظر في نصله فلا ترى شيئا، و تنظر في قذذه، فلا ترى شيئا سبق الفرت و الدم، يصلى بقتالهم أولى الطائفتين بالله.

قال حنش: فان علي بن أبي طالب عليه السلام صلى بقتالهم؟ قال: و ما يمنع عليا أن يكون أولى الطائفتين بالله عز و جل.

و قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا عمرو بن الربيع قال: حدثنا السرى عن عبد الكريم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: يا أصحاب محمد تناصحوا، فانكم ان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص و معاوية بن أبي سفيان.

أخبرنا أبو الحسن بن المقيّر اذنا عن أبي محمد بن أحمد النحوى قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال حدثنا ابن ديزيل قال: حدثنا يحيى ابن سليمان الجعفى قال: حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن موسى بن طريف يذكر عن أبيه أو عن عبد الله بن ربيع قال: قال علي عليه السلام: أنا قسيم النار قال أبو معاوية: قال الاعمش: و انما يعنى بقوله أنا قسيم النار أن من كان معى فهو علي الحق، و من كان (١٠٣- و) مع معاوية فهو علي الباطل.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضى عن كتاب زاهر بن طاهر الشحامى أن أبوى عثمان الصابونى و البحيرى و أبوى بكر

البيهقي و الحيرى كتبوا اليه: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثني محمد بن الحسن القاضي ببغداد قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن الحسن السبيعي قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٠

حدثنا أبي قال: حدثنا قيس بن الربيع عن الصلت بن بهرام عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال: ما آسى على شيء كما آسى على أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على.

قرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف بابن أمه قال: حدثني أبو إسماعيل أسد بن سعيد النخعي و على بن أبي بكر العرزمي عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «تنزلون صفين على ثلاث أمم، أمه على الحق لا ينتقص الباطل منهم شيئا، و أمه على الباطل لا ينتقص الحق منهم شيئا، و أمه ملبدة يقولون هؤلاء أهدي من هؤلاء، بل هؤلاء أهدي، مثلهم كمثل شاة باتت في ربيض غنم فاغترت من الليل و قد سرح قطعها الذي هي منه، فخرجت فلقيت قطعيا آخر، فاغترت به فأنكرته، فبينما هي كذلك إذ جاء الذئب فأكلها، كذلك من مات من أمتي ليس عليه إمام عامه، فهو ميت ميتة جاهلية يحاسب (١٠٣- ظ) بأعمال الإسلام، ثم ترتحلون منها و أنتم على أربع أمم أمه على الحق لا ينتقص الباطل منهم شيئا، مثلهم كمثل الذهب إذا أدخل النار فنفض عليه لم تزد النار إلا جودة، و أمه على الباطل لا ينتقص الحق منهم شيئا، مثلهم كمثل خبث الحديد إذا أدخل النار فنفض عليه صار رمادا، فذلك مثل أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرين مما كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد، و أمه ملبدة، و أمه مارقة يلتمسون الدين فيمرقون منه كما تمرق السهم من الرمية، لا يرجع فيه حتى يرجع السهم في رميته». قال: قيل: يا رسول الله و أين المؤمنون يومئذ، أما يقاتلون؟ قال: «بلى و يزلزلون زلزالا شديدا».

أخبرنا السلار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي إذنا، و سمعت منه بالمزة من غوطة دمشق قال: أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩١

أخبرني أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن ببغداد قال: أخبرنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين إجازة قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي قال: أخبرنا الحاكم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله قال:

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري قال: حدثنا أبو بكر الجعابي قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن أبي حنيفة (١٠٤- و) أنه قال: ما قاتل أحد عليا إلا و على أولى بالحق منه، و لولا ما سار على فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين.

قال: و روى سالم بن سالم عن أبي حنيفة أنه قال: ما جازيت أحدا بسيئه قط، ثم قال: أتدرون لم يبغضنا أهل البصرة؟ قلنا: لا، قال: لأن قولهم في القدر ما قد علمتم، و نحن نخالفهم، و لذلك لم يحبونا، ثم قال: أتدرون لم يبغضنا أهل الشام؟ قلنا: لا، قال: لأننا لو حضرنا صفين كنا مع على على معاوية، فلذلك لا يحبونا.

أخبرنا بهرام إذنا قال: أخبرنا عبد الخالق بن أسد قال: أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمود اليزدي ببغداد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن الحر بن بلوك، ح.

و قال: أخبرنا عبد الخالق قال: و أخبرنا الفقيه أبو الخير مسعود بن الحسين ابن سعد بن علي بن بندار ببغداد قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن ابن الحسن قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن الحسين بن أشويه قال:

حدثنا إبراهيم- هو ابن أحمد بن إبراهيم المستملى- قال: أخبرنا فارس- هو ابن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى- قال: حدثنا سعيد قال: سمعت أبا نعيم يقول حدثني علي بن قادم قال: سمعت سفيان يقول: ما قاتل علي أحدا إلا كان أولى بالحق منه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٢

قرىء على شيخنا أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي أخبركم أبو منصور (١٠٤-ظ) عبد الرحمن بن محمد القزّاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن جعفر المطيرى قال: حدثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى قال: حدثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد قال:

حدثنا شريك عن سليمان بن مهران الأعمش قال: حدثنا إبراهيم عن علقمه و الأسود قالاً: أتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم و بمجيء ناقته تفضلاً من الله و إكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله! فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، و ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع على، بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأما الناكثون فقد قاتلنا، هم أهل الجمل طلحة و الزبير، و أما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم، يعنى معاوية و عمرا، و أما المارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السعيفات و أهل النخيلات و أهل النهروانات، و الله ما أدري أين هم، و لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.

قال: و سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: يا عمار تفتلك الفئة الباغية، و أنت إذ ذاك مع الحق و الحق معك (١٠٥- و)، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً و سلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي فإنه لن يدليك فى ردى، و لن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة و شاحين من درّ، و من تقلد سيفاً أعان به

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٣

عدو على عليه قلده الله يوم القيامة و شاحين من نار، قلنا يا هذا حسبك رحمك الله.  
حسبك رحمك الله.

قال الخطيب أبو بكر أحمد بن علي: المعلى بن عبد الرحمن ضعيف جداً، قيل إنه كان يكذب .

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٤

### الفصل الثالث فى بيان أن معاوية و من كان معه بصفين لم يخرجوا عن الإيمان بقتال على عليه السلام

. أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروى قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجانى قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن على بن محمد البهاثى قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستى قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحيرى قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا يحيى القطان عن عوف قال: حدثنا أبو نصره عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون فى أمتى فرقتان تفرق بينهما مارقه تقتلها أولى الطائفتين بالحق».

و قد ذكرنا فى الفصل المتقدم عند فرقة من المسلمين، فجعل الفرقة من المسلمين و هم أصحاب على و معاوية (١٠٥-ظ) و فى هذه الرواية جعل الفرقتين من أمته، فلم يخرج واحدة منهما عن كونها من أمته صلى الله عليه وسلم، و لا عن كونها من المسلمين بهذه الفرقة التى وقعت، و المارقة هم الخوارج الذين قتلهم على رضى الله عنه يوم النهروان، فبان بذلك أن معاوية و أصحابه لم يخرجوا بقتال على عن الإسلام، عن كونهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، و كون على أولى بالحق لقتله المارقة تبين أن من قاتله من المسلمين كان باغياً عليه.

و الذى يوضح ما ذكرناه ما أخبرناه أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسين الشاشى قال: أخبرنا أبو

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٥

المعالى محمد بن زيد الحسينى فى كتابه قال: أخبرنا طلحة بن علي بن الصيّفر الكتّانى قال أخبرنا محمد بن عبد الله البرّاز قال: حدثنا بشر بن موسى قال:

حدثنا الحميدى قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو الزناد.

و أخبرنا أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن يزيد الخواص و أبو عبد الله محمد بن نصر بن أبي الفتوح البغداديان بها قال محمد: و أنا حاضر، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الغنى بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا سعيد أبي الرجاء الصيرفي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: أخبرنا أبو محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى العدنى قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة».

و أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى قال: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني الصوفى قال: حدثنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازى الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر (١٠٦- و) بن محمد بن جعفر بن هشام الكندى قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن نصر بأنطاكية قال: حدثنا سليم بن منصور بن عمار قال: حدثنا أبي قال: حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزنى عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يكون لأصحابي من بعدى زلة يغفرها الله عز و جل بسابقتهم معى، يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله عز و جل فى النار على مناخرهم».

و أنبأنا أبو الحسن على بن محمود بن أحمد الصابونى قال: أخبرنا أبو محمد

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٦

عبد الله بن أحمد بن أحمد النحوى إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلانى قال: أخبرنا أبو على بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسين بن ننجاب قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا الحكم بن نافع قال: حدثنا شعيب بن أبي حمرة عن الزهرى قال: حدثنا الحسن بن مالك عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «رأيت ما تلقى أمتى من بعدى و سفك بعضهم دم بعض، سبق ذلك من الله عز و جل كما سبق فى الأمم قبلهم، فسألته أن يوليني شفاعته فيهم ففعل».

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي بها قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي العباسى النقيب ببغداد قال: أخبرنا أبو على الحسن بن (١٠٦- ظ) عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعى المكي بها قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن على بن أحمد بن فراس العبسى قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الديبلى قال: حدثنا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زنبور قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد عن رجل عن على بن عبد الله عنه قال: من كان يريد وجه الله منا و منهم نجا، يعنى صفين.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى إذا قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصيرفينى قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابه قال: حدثنا أبو القاسم البغوى قال: حدثنا على الجعد أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن عبد الرحمن بن جندب قال: سئل على عن قتلاه و قتلى معاوية قال: يؤتى بى و بمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذى العرش فأينا فلج فلج أصحابه.

و أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله إذا، و قرأت

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٧

عليه إسناده قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين بن أيوب حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن على الكسائى الهمداني قال: حدثنا (١٠٧- و) يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفى قال:

حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت أبا مالك الأشجعى ذكر عن رجل من أشجع يقال له سالم بن عبيد الأشجعى قال: رأيت عليا

بعد صفيين و هو آخذ بيدي و نحن نمشي في القتلَى فجعل على يستغفر لهم حتى بلغ قتلى أهل الشام، فقلت له: يا أمير المؤمنين إنا في أصحاب معاوية، فقال على إنما الحساب على و على معاوية.

و خبرنا أبو البركات إذنا قال: أخبرنا عمي قال: و أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال: أخبرنا أبو الحسن بن أيوب قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو الحسن الطيبي قال: حدثنا إبراهيم الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال:

حدثني زيد بن الحباب قال: أخبرني إسحاق بن أبي بكر مولى حويطب المدني قال:

حدثني عبد الرحمن بن نافع القاري عن أبيه قال: قدمت العراق فدخلت دار علي بن أبي طالب التي كان يسكن فإذا الموالى حلقان يتحدثون، فجلست معهم، فخرج علي و هم يذكرون قتلى علي و معاوية فقالوا: قبلتنا واحدة، و الهنا واحد و نبينا واحد فأين قتلانا و قتلاهم؟ فأقبل علي، فلما رأهم قصد إليهم فسكتوا، فقال علي:

ما كنتم تقولون؟ فسكتوا، فقال علي: عزمت عليكم لتخبرني، فقالوا: ذكرنا قتلانا و قتلى معاوية، و أن قبلتنا واحدة، و الهنا واحد و ديننا واحد، فقال علي:

فإني أخبركم عن ذلك، إن الحساب على و على معاوية .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل (١٠٧- ظ) بن عبد المطلب الهاشمي أخبرنا أبو الفتح أحمد بن جعفر الخلمي ببلخ قال: أخبرنا أبو اليسر محمد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٨

محمد بن الحسين اليزدوي إملاء ببخارى قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسين إبراهيم بن علي بن أحمد الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو محمد عبد السلام بن موسى بن عيسى قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المرزبان قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البلخي قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال: قال رجل يوم صفيين: اللهم إعن أهل الشام، قال: فقال علي رضي الله عنه: لا تسبوا أهل الشام جما غفيرا، فان بها الابدال، فان بها الابدال، فان بها الابدال.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني قال: أخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي قال:

أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون قال: مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفيين و هو متكئ على الاشتر، فمر حابس اليماني، و كان حابس من العباد، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين حابس (١٠٨- و) معهم، عهدى به و الله مؤمن، فقال علي: و هو اليوم مؤمن.

قلت: و هذا حابس اليماني هو حابس بن سعد، و قيل حابس بن ربيعة، قيل إن له صحبة.

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال: حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي قال: حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا أبو بلال الاشعري قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم عن محمد بن قيس عن سعد بن إبراهيم قال: خرج علي بن أبي طالب ذات يوم و معه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٢٩٩

عدي بن حاتم الطائي، فاذا رجل من طيء قتل قد قتله أصحاب علي، فقال عدي:

ياويح هذا كان أمس مسلما و اليوم كافرا، فقال علي: مهلا كان أمس مؤمنا، و هو اليوم مؤمن.

و أنبأنا تاج الأمان أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ، و نقلته أنا من خط الحافظ أبي القاسم، قال أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه قال أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أبي جعفر الهاشمي قال:

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدفي المروزي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم المروزي الحلبي قال:

أخبرنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المروزي قال: أخبرنا الحكم (١٠٨- ظ) بن موسى قال: حدثنا شعيب بن إسحاق عن محمد بن راشد عن مكحول قال: سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن من قتل بصفين ما هم؟ قال: هم المؤمنون.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن هبة الله قال: أنبأنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو عبد الله قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الربيعي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا بقيه قال: حدثنا محمد بن راشد عن مكحول أن أصحاب علي سألوه عن من قتلوا من أصحاب معاوية، قال هم المؤمنون .

و أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد مشافهه عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٠

ابن شيبه قال: حدثنا جدي قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا صلح، أبو أسد الفقعي عن عمه قال: قال رجل يوم صفين من دعا إلى البغلة يوم كفر أهل الشام؟ قال: فقال علي: من الكفر فروا.

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي، و سمعت منه بها، (١٠٩- و) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، إجازة إن لم يكن سماعا قال: حدثنا أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكتاني لفظا قال: أخبرنا أبو محمد ابن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد قال:

حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري قال: حدثنا أبو نعيم قال:

حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمع علي يوم الجمل أو يوم صفين رجلا يغلو في القول يقول: الكفرة، قال: لا تقولوا، فانهم زعموا أنا بغينا عليهم، و زعمنا أنهم بغوا علينا .

و أخبرنا القاضي أبو القاسم إذنا قال: كتبت إلينا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الازهرى قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن المخلدي قال: حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا سعد بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: ذكر عند علي يوم صفين أو يوم الجمل، فذكرنا الكفر قال: لا تقولوا ذلك، زعموا أنا بغينا عليهم، و زعمنا أنهم بغوا علينا، فقاتلناهم على ذلك.

أنبأنا أبو الحسن بن المقير البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال: حدثنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠١

إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى - يعني ابن سليمان - قال: حدثني سفيان (١٠٩- ظ) ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن أبي فاخته قال: أتيت عليا يوم صفين بأسير، فقال له الاسير: لا تقتلني، فقال له علي: لا أقتلك صبرا «إني أخاف الله رب العالمين»، ثم قال له علي: أفيك خير، أتبايع؟ فقال الرجل: نعم، فقال علي للذي جاء به: خذ سلاحه و خل سبيله.

و قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا الوليد بن بكير التميمي عن سيف بن عمر عن مجالد عن عامر الشعبي قال: سئل عن أهل الجمل و أهل صفين فقال: أهل الجنة لقي بعضهم بعضا، فاستحيوا أن يفر بعضهم عن بعض.



أبنا عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی - إجازة ان لم يكن سماعا - قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال:

حدثنا النضر بن منصور العبدى قال: حدثنا أبو الجنوب عقبه بن علقمة اليشكري قال: شهدت مع علي صفين، فأتى بخمسة عشر أسيرا من أصحاب معاوية، فكان من مات منهم غسله و كفته و صلى عليه.

و قد رواه إبراهيم بن الحسين، فيما أجز لنا بالاسناد المتقدم إليه، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: أخبرنا النضر بن منصور عن أبي الجنوب قال: شهدت مع علي صفين، قال: فاسر علي من أصحاب معاوية خمسة عشر رجلا جرحى فلم يزل يداويهم يموت واحد بعد واحد، يكفونهم و يصلى عليهم و يدفونهم (١١٠- و).

أبنا ابن طبرزد قال: أبنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبو الحسن المراعيشى و أبو

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٢

العلاء علي بن عبد الرحمن بن غيلان الواسطي قال: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه نطفويه قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن عمرو بن ميمون عن أبي أمامه قال: شهدت مع علي بن أبي طالب صفين، فكانوا لا يجهزون على جريح و لا يتبعون موليا.

قلت: و هذا كله حكم أهل البغي، و لهذا قال أبو حنيفة: لو لا ما سار على فيهم ما علم أحد كيف السيرة فى المسلمين.

أبنا أحمد بن أبي اليسر بن أبي المجد التنوخي قال: أخبرنا أبو محمد النحوى كتابه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحاق بن ننجاب الطيبى قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن الحسين بن علي الهمداني قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن بعض أشياخه قال: لما كان الموادعه بين علي و معاوية توادعا الى رأس الحول بدومة الجندل.

قال: و كان أصحاب علي يصلون خلف أصحاب معاوية، و كان أصحاب معاوية لا يصلون خلف أصحاب علي، فذكر ذلك أصحاب علي لعلي، فقال لهم: إذا استقبلوا بكم القبلة، و قرأوا بكم القرآن، فصلوا خلفهم.

أخبرنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني إجازة (١١٠- ظ) قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی كتابه قال: أخبرنا أبو محمد أحمد و أبو الغنائم محمد ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان، و أبو القاسم علي بن أحمد البسرى، و أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الغضارى، و أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنبارى الخطيب قالوا: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال: حدثنا جدى يعقوب قال: حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة قال: أخبرني

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٣

عبد الله بن عروة قال: حدثني رجل شهد صفين قال: رأيت عليا خرج فى بعض تلك الليالى فنظر إلى أهل الشام فقال: اللهم اغفر لى و لهم.

قال: فأتى عمار فأخبر فقال: جروا له الحصير فأجره لكم.

قال: و حدثنا جدى قال: حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا وكيع عن حنش ابن الحارث عن رياح بن الحارث قال: قال عمار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام، قولوا ظلموا، فسقوا.

قال: و حدثنا جدى قال: حدثنا ابن الاصبهاني و هو محمد بن سعيد قال:

أخبرنا شريك عن حنش عن رياح بن الحارث قال: سمع عمار رجلا يقول: كفر أهل الشام، قال: لم يكفروا، إن حجتنا و حجتهم

واحدة، و قبلتنا و قبلتهم واحدة، و لكنهم قوم مفتونون جاروا عن الحق، فحق علينا أن نردهم إلى الحق.

قرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف (١١١- و) بابن أمه، قال: حدثني الوليد بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: لقي أبو قرّة حدير السلمى كعب في فج معلولا فقال: حدثني حديثا ينفعني الله به، قال كيف بكم إذا قاتلتهم أهل العاقول؟ قال: قلت أمن المسلمين أم من المشركين؟ قال: لا بل من المسلمين، قلت أمن العرب أم من العجم؟ قال: من العرب، قلت لا يكون ذلك أبدا، قال: بلى، ثم عسى أن لا تنفك حتى تعور فيها عينك، و يهدم فيها فوك، فلما كان بصفين أصيبت عينه و هدم فوه، حصبت و رمى بجلمودة فذهب فوه.

أخبرنا ثابت بن مشرف بن أبي سعد البغدادي كتابه، و سمعت منه الكثير، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد ابن علي الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٤

قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي: قال: حدثنا عباد بن موسى قال:

حدثنا علي بن ثابت الجزري عن سعيد بن أبي عروبة عن عمر بن عبد العزيز قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر جالسان عنده فسلمت و جلست، فبينما أنا جالس إذ أتى بعلي عليه السلام و معاوية رحمه الله، و أدخلنا بيتا و أحيف عليهما الباب، و أنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي عليه السلام و هو يقول: قضى لي و رب الكعبة، و ما كان بأسرع أن خرج معاوية و هو يقول: غفر لي و رب الكعبة.

و قال: حدثنا (١١١- ظ) ابن أبي الدنيا حدثني الحسين بن علي العجلي قال:

حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الزبيرى قال: رأيت في المنام كأن الناس حشروا فأرى سوادا عظيما ينطلقون، فقلت: من هؤلاء؟

قال: هؤلاء المقتتلون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، قلت:

فأين ينطلقون؟ قالوا: إلى الجنة، قلت: سبحان الله، و بينما هم يتطاعنون بالرمح إذ صاروا إلى الجنة! قال: فقالوا: و ما تنكر من رحمة الله تعالى.

و أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الصابوني قال: أنبأنا أبو محمد ابن أحمد النحوى قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال:

حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا يحيى بن اليمان قال: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني قال: رأيت عمار بن ياسر و ذا الكلاع في المنام في ثياب بيض بأقبيّة الجنة، فقلت: أ لم يقتل بعضكم بعضا؟ فقالوا: بلى، و لكننا وجدنا الله واسع المغفرة.

و قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا يزيد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٥

هرون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأيت أبو ميسرة- و كان من أفاضل أصحاب ابن مسعود- قال: رأيت في المنام كأنى دخلت (١١٢- و) الجنة فإذا قباب مضروبة، فقلت لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع و حوشب، قال: و كانا ممن قتل مع معاوية بصفين قال: فقلت فأين عمار و أصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: قد قتل بعضهم بعضا فقيل لي: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: قلت: فما فعل أهل النهر- يعني الخوارج- قال:

لقوا ترحا.

و أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخصر في كتابه إلى من بغداد قال: أخبرنا أبو بكر بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن

على قال: أخبرنا علي ابن محمد قال: أخبرنا أبو علي البردعي قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدله عن أبي وائل قال: قال عمرو بن شرحبيل ليلئ صفين: رأيت في المنام البارحة كأننا و هؤلاء القوم جميعا، فقص من بعضنا لبعض، ثم أدخلنا الجنة جميعا.

قال: فكان أبو وائل يقول: إن صدقت رؤيا أبي ميسرة.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٦

### الفصل الرابع في ذكر ما جاء في الكف عن الخوض في حديث صفين

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قراءة عليه، قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحافظ- إن لم يكن سماعا فإجازة- قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا (١١٢- ظ) محمد بن علي الصوري قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن حامد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الموصلي قال: حدثنا الحسن بن عليل قال: كتب إليّ يونس بن عبد الأعلى في كتابه إلي، و حدثنا موسى بن أبي موسى قال: حدثنا يونس أنه سمع محمد بن إدريس قال: قيل لعمر ابن عبد العزيز ما تقول في أهل صفين؟ قال: تلك دماء طهر الله يدي منها، و لا أحب أن أخضب لساني فيها.

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني عن الحسن بن دينار قال: سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين فقال: تلك دماء طهر الله يدي منها، فما لي أخضب لساني فيها؟!

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٧

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن الطيبي قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا الوليد بن بكير التميمي عن سفيان عن فضيل بن غزوان عن أبي معشر عن أن تميم قال: كان إذا سئل عن أهل الجمل و أهل صفين قال: تلك أمه قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم، و لا يسألون عما كانوا يعملون.

و أخبرنا عبد الله بن أبي علي الحموي الأنصاري قراءة عليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري، بانتخابي عليه من أصول كتبه، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتقي قال: حدثنا سهل قال: حدثنا محمود قال: حدثنا أبو شريك قال: حدثنا يعقوب (١١٣- و) ابن عبد الرحمن عن عباية بن سليمان عن عثمان بن عمر التيمي قال: بلغني أنه قدم ناس من أهل المشرق المدينة فاستدلوا على من يسألونه فأشاروا لهم إلى عبد الله بن عتبة، فجلسوا إليه فقالوا:

يا أبا محمد: ما تقول في أهل صفين؟ فقال: أقول فيهم ما قال من هو خير مني لمن هو شر منهم، عيسى بن مريم عليه السلام: «إن تعذبهم فإنهم عبادك و إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم».

أخبرنا السلار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي، إجازة غير مرة، و قد سمعت منه بظاهر مدينة دمشق، قال: أخبرنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال:

أخبرني أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل بأصبهان قال: أنبأنا أبو شجاع بن شهردار الديلمي كتابه قال: سمعت أبا ثابت الديلمي

يقول سمعت الإمام خالي أبا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٨

حاتم أحمد بن الحسن يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن الخضر المقرئ باب الشام يقول: سمعت أبا علي الصواف يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: كنت جمعت شيئا من حديث الصفيين - صوابه صفيين - و الجميل، فرأيت أبي رحمه الله في المنام عاضا على إصبعه يهددني و يقول: جمعت حديث الفتنة، فانتهيت عنه.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٠٩

### الفصل الخامس في ذكر نبذة من حديث وقعة صفيين

#### إشارة

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شيخنا رحمه الله عن أبي بكر محمد ابن (١١٣- ظ) عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين المرعشي، و أبو العلاء علي بن عبد الرحيم ابن غيلان الواسطي قالا: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه قال: و كانت وقعة صفيين أول سنة سبع و ثلاثين.

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل ابن إسحاق قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع عن علي بن صالح عن أبيه عن أبي بكر بن عمرو قال: كان بين الجمل و بين صفيين شهران أو نحوه، و كانت صفيين في سنة سبع و ثلاثين.

و أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني قال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ابن إسحاق بن ننجاب الطيبي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا شريك بن عبد الله

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٠

النخعي عن مجالد عن عامر عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس و ثلاثين سنة، فإن يصطلحوا فيما بينهم يأكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا، و إن يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم».

قال: و أخبرنا إبراهيم - يعني ابن ديزيل - قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شريك عن منصور عن ربعي بن خراش عن البراء بن ناجيه قال: قال عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس و ثلاثين سنة أوست و ثلاثين أو (١١٤-

و) سبع و ثلاثين، فإن يهلكوا فسييل من هلك، و إن يفم لهم دينهم يقيم سبعين عاما». قال عثمان: يا نبي الله مما مضى أو مما بقي؟ قال:

مما بقي.

و قال: حدثنا إبراهيم - يعني ابن ديزيل - قال: قالوا: و سار معاوية حتى ورد صفيين في النصف من المحرم، فسبق إلى سهولة المنزل، و سعة المناخ و قرب الماء من الفرات، و بنى قصرا لبيت ماله.

و قال إبراهيم حدثنا يحيى - يعني ابن سليمان - قال: حدثنا إبراهيم عن أبي يوسف عن المجالد عن عامر أن عليا قدم صفيين في المحرم سنة سبع و ثلاثين، لسبع أو ثمان بقيت من المحرم، فأقاموا سلخ المحرم، ثم اقتتلوا.

و ذكر أبو يوسف أيضا عن أبي بكر الهذلي أنهم التقوا في المحرم.

وقال إبراهيم بن ديزيل: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: حدثنا صفوان ابن عمرو قال: و كان أهل الشام ستين ألفا، فقتل منهم عشرون ألفا، و كان أهل العراق مائة و عشرين ألفا، فقتل منهم أربعون ألفا.

و قرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي، قالوا بأسنادهم عن أبي مخنف لوط بن يحيى: قال: حدثني الحارث بن كعب الوالبي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١١

عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: نزل معاوية بن أبي سفيان صفين في ثلاثة و ثمانين ألفا.

قال: و حدثني أبو مسهر قال: سمعت المشايخ يقولون ذلك أيضا أن معاوية ابن أبي سفيان في ثلاثة و ثمانين ألفا.

قال محمد بن خالد: قلت للويد بن مسلم: إن أبا مسهر حدثني أن معاوية نزل صفين في ثلاثة (١١٤- ط) و ثمانين ألفا، فقال: صدق لم أزل أسمع الجند يقولون ذلك.

و قرأت بخط بنو سه و راق بنى مقله عن أبي الحسن المدائني أن أبا الحسن ابن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا جرير بن حازم عن يونس بن حباب قال: شهد مع علي بن أبي طالب يوم صفين ثمانون بدريا.

و أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاکر قال: أخبرنا أبو محمد بن أحمد النحوي قال:

أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو الحسن الطيبي قال: حدثنا أبو إسحاق الكسائي قال: حدثنا يحيى - يعني ابن سليمان - قال: حدثنا محمد بن عميرة النخعي قال: حدثنا أبو إسرائيل العبسي عن الحكم بن عتيبة قال: شهد صفين مع علي رضي الله عنه ثمانون بدريا، و خمسون و مائة ممن بايع تحت الشجرة.

و قال أبو إسحاق: حدثنا يحيى قال: حدثني سيف الضبي قال: أقام علي و معاوية بصفين سبعة أشهر أو قال: تسعة أشهر، و كانت بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفا، و قتل في ثلاثة أيام من شهر أيام البيض، ثلاث عشرة، و أربع عشرة، و خمس عشرة، ثلاثة و سبعون ألفا من الفريقين.

و قال أبو إسحاق حدثنا يحيى قال: حدثنا ابن زياد قال: حدثنا أبو عبد الله

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٢

الشمالي عن معمر عن الزهري قال: التقى علي و معاوية بصفين فاقتتلوا زمانا، فلقد بلغني أنه كان يدفن في القبر خمسون إنسانا.

قال معمر: فلقد رأيتها مد البصر، يعني قبورهم.

و قال أبو إسحاق: حدثنا عقبه بن مكرم الكوفي قال: حدثنا يونس عن عمرو ابن شمر عن جابر عن محمد بن علي و محمد بن المطلب و زيد بن حسن قالوا: شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلا، و شهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل (١١٥- و) فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و شهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم شهد لهم بالجنة، أويس القرني، و زيد بن صوحان، و جندب الخير، فأما أويس القرني فقتل في الرجالة يوم صفين، و أما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب إذنا قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء إجازة قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران إجازة قال:

أخبرنا أبو الحسين المرعيشي و أبو العلاء الواسطي قالوا: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم ابن محمد بن عرفه نفظويه قال: أخبرني محمد بن عيسى الأنصاري عن عبيد الله بن محمد التيمي عن إسماعيل بن عمرو البجلي عن حبان بن علي عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته عن علي بن أبي طالب رحمه الله أنه قال: يوم صفين:

من يبايعني على الموت؟ فقام تسعة و تسعون رجلا فبايعوه، فقال: أين التمام الذي وعدت؟ فقام إليه رجل من أخريات الناس مخلوق الرأس، عليه أظمار من صوف فبايعه، فإذا هو أويس القرني، فقاتلوا فقتلوا.

أنبأنا أبو الحسن بن المقيتر قال: أخبرنا محمد بن ناصر إجازة، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأنماطي المعروف بابن اللاعب قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي الحاكم بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٣

قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي قال:

حدثنا جدي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا الهيثم بن عدى (١١٥-ظ) قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق قال: حدثني أبي قال: قلت لأبي: أي أبة أشهدت صفين؟ قال: نعم، لقد رأيت عجا، لقد شهدتهم يوما، و شجرونا بالرماح و شجرناهم بها حتى لو شاء رجل أن يمشى عليها لمشى، أسمع من ها هنا لا إله إلا الله و الله أكبر، و من ها هنا لا إله إلا الله و الله أكبر، ثم رأيتهم يوما آخر، و دلفوا إلينا و دلفنا إليهم فإذا رجل قد نذر بين الصفين على رأس أحوى ذنوب، حتى إذا كان بين الصفين لا يدرى أهو إلينا أقرب أم إلى أهل الشام، استدبر أهل الشام، و استقبلنا، فإذا هو الأشتر، فقال: أيها المسلمون أقدم من ربكم، لقد أسأتم الضراب أمس، عض من ها هنا بهن أمه، استقبلوا القوم بالهام و خذوا قوايع سيوفكم بأيمانكم و عضوا على النواجذ و اطعنوا في الشراشيف اليسرى فإنها مقاتل، ثم التقى القوم، فقتلوا منا صفوفًا خمسة و قتلنا منهم مثلها، فأفضينا إلى الصف السادس أو السابع و قد عقلوا أنفسهم بالعمائم، فوالله الذي لا إله غيره ما كان عندهم و لا عندهم إلا العناق و الكدم، فقلت: أي أبة لقد صبرتم، قال: أي بنى إنها و الله كانت العرب ليس فيها شائبة (١١٦-و).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٥

### [نبذة أخرى من حديث وقعة صفين]

بسم الله الرحمن الرحيم و به تقيت أخبرنا أبو محمد أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب السباك في كتابه إلنا من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم كتابه عن أبي غالب محمد ابن أحمد بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسين المرعشي و أبو العلاء على بن عبد الرحيم بن غيلان الواسطي قال: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أخبرني محمد بن عيسى الأنصاري عن ابن عائشة قال: لما ورد أصحاب معاوية صفين بادأهم أصحاب على بالقتال، فقتلوا منهم جماعة، فكتب معاوية إلى على رحمه الله.

أزجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذا يرد و قيد العير مكروب

إن تقبلوا الحق نعط الحق سائله و الدرع محقبة و السيف مقروب

فكتب إليه على عافانا الله و اياك، فكان أول من كتب بها، فلما ورد على صفين قيل له: يا أمير المؤمنين جاءتك كتائب الشام كأنها موج البحر و قطع السحاب و ظلمة الليل، يسوقها معاوية، و يحدوها أبو الأعور، و يقدمها عمرو بن العاص و هو يقول:

لا تحسبني يا على غافلاً لأصبحن الكوفة القنابلا

و الخيل و الخطية الذوابلا من عامنا العام و عاما قابلا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٦

فقال على: ما يقول ابن النابغة؟ (١١٦-ظ).

لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفا عاقدى النواصي

مستحقين حلق الدلاص مجتنبين الخيل بالقلاص

أشبال غيل حين لا مناص فبادر أبو الأعور السلمى الى ماء الفرات، فصف خيله عليه و منعه أصحاب على، فشاور معاوية أصحابه، فقال له عمرو بن العاص: خل لهم عن الماء فان ابن أبي طالب لا يعطش و بيده أعنة الخيل، فبعث على الى معاوية إنا و إياك جننا لأمر فخل لنا عن الماء و إلاً تجالداً عليه، فبعث معاوية الى أبي الأعور خل لهم عن الماء، فبعث إليه و الله لا شربوا منه شربة و فى شيء من الروح، و قال له ابن أبي سرح: اقتلهم عطشا قتلهم الله كما قتلوا أمير المؤمنين عثمان عطشا، فقال معاوية:

إن عمرا أعلم منكما، و أبى أبو الأعور أن يخلى لهم عن الماء، فحمل الأشعث بن قيس فى اثنى عشر ألفاً، فكشفهم عن الماء، فقال على: هذا يوم نصرتنا فيه الحمية، فقال رجل ممن كان فى عسكر على:

ألا تتقون الله إذ تمنعوننا الفرات و تروى بالفرات الثعالب

و قد وعدونا الأحمرين فلم نجد لهم أحمر إلا قراع الكتائب

و خرج على يستعرض عسكر معاوية على بغل له قصير، و فرسه تحت غلام له وراه، فهموا به، فقال على لغلامه: انزل عن الأدهم لا أبالك، ثم بعث الى هاشم بن عتبة، و هو المرقال، و كان صاحب لواء على يوم (١١٧- و) صفين، أن احمل بلوائك، فحمل به، و سطع الغبار حتى حال بينهم و بين السماء، و ثبت العسكران فقال هاشم بن عتبة: و الله ان لهؤلاء القوم لشأنا و الله ما حملت بلوائى هذا على

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٧

عسكر قط إلاً زعزعته، و تجالداً العسكران بالسيوف، و حمل المرقال و هو يقول:

أعور يبغى أهله محلّاقداً عالج الحياة حتى ملأ

لا- بد أن يقتل أو يفلأ و أخبرنا أبو الحسن على بن محمود بن أحمد اجازة قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلانى قال: أخبرنا أبو على بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن نجاب قال: حدثنا ابراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن سليمان حدثنى نصر بن مزاحم قال:

حدثنى عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على و زيد بن الحسن بن على، و رجل منهم آخر قد سماه، قالوا: استعمل على على مقدمته الأشر النخعى ثم سار فى خمسين و مائة ألف، و سار اليه معاوية فى نحو من ذلك من أهل الشام، و استعمل على مقدمته أبا الأعور السلمى سفيان بن عمرو حتى توافقا بقناصرين الى جانب صفين، فأتى الأشر و أبو الأعور قد سبقه الى المعسكر و كان الأشر فى أربعة آلاف من مستنصرى أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، و أقبل معاوية فى جمع الفيلق، فلما رأى ذلك (١١٧- ظ) الأشر انحاز الى على، و غلب معاوية، و أقبل معاوية على الماء و حال بين أهل العراق و بينه، و أقبل على حتى اذا أراد المعسكر حالوا بينه و بين الماء.

و قال ابراهيم بن الحسين حدثنا يحيى قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا عمر- يعنى ابن سعد الأسدى- فى اسناده الأول- يعنى عن رجل من الانصار عن الحارث بن حصيرة عن أبى الكنود و عن غيره- أن علياً أقبل يومئذ يطلب موضعاً لمعسكره، و أمن الناس فوضعوا أثقالهم، و هم مائة ألف أو يزيدون، فلما

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٨

نزلوا أسرع فوارس من فرسان على على خيلهم الى أصحاب معاوية، و كانوا فى ثلاثين و مائة ألف فناوشوهم القتال فاقتتلوا هويًا . قال ابراهيم بن الحسين حدثنا يحيى قال: حدثنا ابراهيم عن أبى يوسف عن أبى بكر الهذلى أن معاوية لما قدم عليه على و أصحابه بصفين اقتتلوا على الإبل يجنبون الخيل، فقال معاوية لعمرو و يحكك يا عمرو لقد وفى على بن أبى طالب بقوله:

مجيبين الخيل بالقلاص و قال ابراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا نصر قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن أبى الطفيل قال: لما انسلخ المحرم من سنة سبع و ثلاثين و استهل صفر بعث على عليه السلام نفراً من أصحابه حتى اذا كانوا من

عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث الجشمي فنأدى يا أهل الشام: ان أمير المؤمنين عليا و أصحاب رسول الله صلى الله (١١٨- و) عليه و سلم يقولون لكم: إنا و الله ما كففنا عنكم شكاً في أمركم و لا بقيا عليكم و إنما كففنا لدخول المحرم، و قد انسلخ، و قد نبذنا اليكم على سواء «إن الله لا يحب الخائنين» فتحاجز الناس و ثاروا الى أمرائهم .  
و قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا نصر قال: حدثنا عمرو بن شمر عن أبي الزبير قال: كانت وقعة صفين في صفر .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣١٩

و قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: لما خرج علي بمن معه يوم معاوية و أهل الشام، و خرج إليه معاوية بأهل الشام حتى التقوا بصفين فاقتتلوا قتالا شديدا لم تقتتل الأمة مثله قط.  
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب اذنا عن أبي غالب أحمد بن الحسن ابن البناء عن أبي غالب محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين المراعيشي و أبو العلاء الواسطي قالوا: أخبرنا أبو عبد الله نطفوية قال: و قال عوانه بن الحكم كانت وقعات صفين أربعين وقعة كلها لاهل العراق على أهل الشام، فلما خاف عمرو على أهل الشام أشار على معاوية برفع المصاحف، ففتر أهل العراق، و دعوا الى حكم المصاحف، و حكم الحكمان.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصارى قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد الحافظ- اجازة ان لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو الحسين (١١٨- ظ) المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: حدثنا أبو عبد الله الصوري قال: أخبرنا أبو الحسين الغساني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا العباس بن الفرخ الرياشي عن الاصمعي عن شيخ من أهل الكوفة قال: قال زبيد اليامي- و هو حي من همدان- خرج من همدان الى صفين اثنا عشر ألف رجل فما رجع منهم الا خمسة أو ستة.

أنبأنا أبو العلاء بن سليمان المعري أن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب أخبرهم اجازة قال: أخبرنا أبو الحسين بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن اسحاق قال: أخبرنا أبو اسحاق الهمداني قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني نصر بن مزاحم عن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٠

عمر بن سعد باسناده قال: افترقوا على سبعين ألف قتيل، فلما صدر على و الناس من صفين أنشأ على يقول:

و كم قد تركنا في دمشق و أرضها من أشمط موتور و شمطاء تاكل

و غانية صاد الرماح حليلها فأضحت تعدّ اليوم إحدى الأرامل

تبكى على بعل لها راح غازيا فليس الى يوم الحساب بقافل

و إنا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢١

## باب في ذكر حصون لم يقع لها ذكر في الفتوح

### إشارة

و لا ورد في كتب الممالك و البلدان عنها خبر مشروح (١١٩- و) و هي زماننا معدودة من البلاد موصوفة بالحصانة مشحونة بالاجناد، و هي من أعمال حلب و بقاعها و حصونها المتعلقة بها و قلاعها. فمن ذلك.

### تل باشر



وهي بلدة مشهورة، ولها قلعة معمورة و بساينها كثيرة، و مياهها غزيرة، و أجاصها موصوف مذكور، و شرب بلدها جميعه من نهر الساجور، و هو نهر أصله من عين تاب، تجتمع اليه عيون ببلد عين تاب، و يجرى الى قرية تعرف بالنفاخ، و تجتمع اليه عيون آخر من بلد تل باشر، ثم ينتهي الى الفرات و يصب فيه، و للساجور ذكر في الفتوح، و نزله أبو عبيدة رضى الله عنه عند فتح منبج، و اياه عنى البحتري بقوله:

يا خليلي بالسواجير من عمروبن ود و بحتري بن عتود

إطلبنا ثالثا سواى فإنى رابع العيس و الفلا و البيد

جمعه على السواجير لأنه جعل كل نهر يجتمع الى الساجور مسمى بالساجور.

و تل باشر كانت قلعة للجوسلين الارمنى فعمرها و حصنها، و كان أهلها أرمن و خرج يوما متنزها و متصيدا فى خوف من أصحابه، فصادفه التركمان فأحاطوا به

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٢

و بمن معه و حملوه الى نور الدين، فأعطاهم عشرة آلاف دينار، و سير الأمير حسان المنبجى فتسلمها و ذلك فى سنة ست و أربعين و خمسمائة، و صارت بعد ذلك للامير بدر الدين دلدرم بن ياروق فحصنها و بناها و عمر فيها أبنية (١١٩- ظ) حسنة و منازل مزخرفة، و سكنها المسلمون و اتسع ربضها، و صار بها قاض و منبر و خطيب .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٣

### فى ذكر عين تاب

وهي قلعة حصينة كانت لجوسلين المذكور، فلما جرى عليه ما جرى، و صار فى أسر نور الدين محمود رحمه الله، سار نور الدين إلى بلاده و قلاعه ففتحها و من جملتها عين تاب، و رتب فيها الرجال و العدد و الذخائر، و صارت إلى ..... فعمرها و حصنها و صارت إلى ولده من بعده، فلما مات تسلمها أتابك طغرل الظاهري للملك العزيز محمد بن الملك الظاهر، ثم أنه سلمها إلى الملك الصالح أحمد ابن الملك الظاهر، فسكنها و بنى بالقلعة آدرا حسنه و تنوع فى زخرفتها بالرخام و الذهب، و بنى أصحابه فى الربض منازل سكنوها، و بنى فيها جوسقا تنوق فى بنائه و منجوره و زخرفته بالرخام و الذهب، و عمله فى بستان كبير نصب فيه صنوفا كثيرة من الفواكه، و صارت الأخشاب تحمل من بلاد الأرمن و مرعش إليها، و تباع بها و تنقل منها إلى البلاد و صار بها قاض و منبر و خطيب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٤

### فى ذكر الراوندان

وهي قلعة صغيرة على رأس جبل عال منفرد فى مكانه لا يحكم عليها منجنيق و لا يصل إليها نبل و لها ربض صغير فى لحف جبلها و هي من أقوى القلاع (١٢٠- و) و أحسن البقاع، و يحف بالقلعة واد من جهة الغرب و الشمال هو كالخندق، و فيه نهر جار، و صعدت إلى هذه القلعة راکبا فوجدت مشقة عظيمة، لعلوها و ضيق المسلك إليها.

أبنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي عن مؤيد الدولة أسامة بن مرشد ابن على بن منقذ قال: تل هراق و الراوندان هذان المركزان من أعمال حلب و كان فيهما ولاة الملك رضوان بن تاج الدولة، فكان يلي تل هراق عزك بن الوزير أبى النجم، و كان الملك رضوان ينادمه و يضحك من حكاياته فشرب عنده ليلة فعربد عليه الملك رضوان و ضربه، فخرج من المجلس و سار من حلب و وصل إلى شيزر و عليه آثار العريضة و عيناه مخضرتان، فحكى يوما قال: بلغنى أن بالراوندان أسارى أفرنج و قد وثبوا فى حصنها و ملكوه، فسرت من تل هراق إلى الراوندان نزلت عليه و راسلت الأفرنج الذين ملكوه و تلطفت فى أمرهم الى أن استقر أنى

أحلف لهم أنهم آمنون و أنى أسيرهم إلى أنطاكية و يسلموا لى الحصن، فحلفت لهم، و خرجوا و أطلقتهم و تسلمت الحصن و اعتقدت أننى قد خدمت الملك رضوان خدمة يراها لى لاستخلاص الحصن مع قربه من الفرنج، فلما وصلت حلب بلغنى أن الملك رضوان قال لما بلغه الخبر قد ضيغ على عزك ألف دينار ثمن الأسارى، فجلست من الغد فى الدركاه و الأمراء فيها مجتمعون و قلت: سمعت أن مولانا قال: ضيغ على عزك من ثمن الأسارى ألف دينار .....

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٥

### ذكر المرزبان و اسمها الصحيح البرسمان

فغير، و غلب هذا الاسم عليها، و لها قلعة قد تشعثت و تهدمت، و هى قرية كبيرة و أهلها أرمن أهل ذمه، و كانت فى يد قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقى، فاستولى عليها نور الدين محمود بن زنكى و أخذها من يده، و السبب فى ذلك أن الملك المسمى ذو النون بن الدانشمند كانت ملطيه و سيواس و غيرهما فى يده، فضايقه قليج أرسلان و قوى عليه فأخذ بلاده من يده، فقصد نور الدين محمود بن زنكى و تعلق به، فأكرمه و أحسن إليه و شفغ فيه إلى قليج أرسلان فلم يشفعه، فدخل إلى بلاده و استولى على البلاد الشاميه منها مثل المرزبان و كيسوم و مرعش و بهسنى، و عجز قليج أرسلان عن مقاومتها، و تحرك الفرنج بنواحي حمص فعاد نور الدين بسببهم.

\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٦

### ذكر بهسنى

و هى قلعة عظيمة حصينه مانعة، و لها ربض كبير يسكنه جماعة من المسلمين و الأرمن، و بلدها بلد حسن كثير الخيرات، و بها قاض و منبر و خطيب و حولها أنهار و بساتين كثيرة، و هى على تخم بلاد الروم الإسلاميه (١٢٠- ظ) و هى من جمله ما انتزعه نور الدين محمود بن زنكى من البلاد الشاميه من يد قليج أرسلان للسبب الذى ذكرناه و كان ذلك فى سنه ثمان و خمسين و خمسمائة. و لما توفى الملك الظاهر غازى رحمه الله خرج ملك الروم كيكافوس بن كيخسرو بن قليج أرسلان، فقصد بلاد الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر فافتتح منبج و رعبان و المرزبان، و كان قد نزل إليه الطنبغا الظاهري، و كان ببهسنى، فعصى على الملك العزيز و انضوى إلى كيكافوس و صار فى عسكره، و فتح تل باشر من يد ولد دلدرم، فاستدعى أتابك طغرل الملك الأشرف موسى بن الملك العادل فى سنه خمس و عشره و ستمائة، فوصل إلى حلب و دفع كيكافوس عنها على ما نذكره فيما يأتى من ترجمتهما إن شاء الله.

و عاد الطنبغا مع كيكافوس فطلب منه تسليم بهسنى فامتنع من ذلك، فأحضر تحت القلعة و عذب بأنواع العذاب، فأمر الولاة بها بالتسليم إليه، فلم يفعلوا، فمات تحت العقوبه، و رحل كيكافوس عنها و كان بها والده الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر، و هى زوج الطنبغا و أولادها منه، فاتفق الأمر معها و مع ولاة بهسنى على أن عوضهم أتابك طغرل بقلعة عزاز و مواضع من بلدها، و تسلم منهم بهسنى للملك العزيز رحمه الله.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٧

### ذكر الشجر و بكاس

و هما قلعتان قويتان من أعمال حلب من النواحي الغربيه، و الشجر قلعة (١٢١-) و صغيرة قريبه من بكاس يعبر من إحدهما إلى الأخرى

بجسر، و هما على جانب نهر الأرظ المعروف بالعاصي، و لبكاس نهر يخرج من تحتها، و هما في غاية المنعة و القوة. و كانت هاتان القلعتان في يد الفرنج ففتحهما الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله على ما أخبرني به القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: و سرنا حتى أتينا بكاس، و هي قلعة حصينة على جانب العاصي، و كان النزول بذلك المنزل يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة، و كان المنزل على شاطئ العاصي، و صعد السلطان الملك الناصر إلى القلعة جريده، و هي على جبل يطل على العاصي، فأحرق بها من كل جانب، و قاتلها قتالا شديدا بالمنجنيقات و الزحف المضايق إلى يوم الجمعة أيضا تاسع جمادى الآخرة، و يسر الله فتحها عنوة، و أسر من فيها بعد قتل من قتل منهم، و غنم جميع ما كان فيها، و كان لها قلعة تسمى الشغر قريبا منها، يعبر إليها منها بجسر، و هي في غاية المنعة ليس إليها طريق، فسلطت عليها المنجنيقات من الجوانب، و رأوا أنهم لا ناصر لهم، فطلبوا الأمان و ذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشره، و سألوا أن يؤخروا ثلاثة أيام لإستئذان من بأنطاكية يسر الله فتحها، فأذن في ذلك، و كان تمام فتحها و صعود العلم السلطاني على قتلها يوم الجمعة سادس عشره .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٨

### ذكر حصن برزويه و الآن يعرف بحصن برزويه (١٢١- ظ)

و هو حصن منيع يضرب المثل بحصانته و منعته فيقول الناس: كأنه في حصن برزويه، و كان الفرنج قد استولوا عليه ففتح الملك الناصر يوسف بن أيوب من أيديهم كما أخبرني به شيخنا بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال بعد ذكر فتح بكاس: ثم سار السلطان رحمه الله عليه جريده إلى قلعة برزويه و هي قلعة حصينة في غاية القوة و المنعة على سن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الفرنج و المسلمين، يحيط بها أودية من سائر جوانبها، و ذرع علو قتلها فكان خمسمائة ذراع و نيفا و سبعين ذراعا، ثم حرر عزمه على حصارها بعد رؤيتها، و استدعى الثقل، فكان وصول الثقل و بقاء العسكر يوم السبت رابع عشرى جمادى الآخرة، و نزل الثقل تحت جبلها، و في بكرة الأحد خامس و عشرين منه صعد السلطان رحمه الله جريده مع المقاتلة و المنجنيقات و آلات الحصار إلى الجبل، فأحرق بالقلعة من سائر نواحيها، و ركب القتال عليها من كل جانب و ضرب أسوارها بالمنجنيقات المتواترة الضرب ليلا- و نهارا، و قاتلها فقسم العسكر ثلاثة أقسام، كل قسم يقاتل شطرا من النهار ثم يستريح، و ضرس الناس من القتال و تراجعوا عنه، و تسلم النوبة الثانية السلطان رحمه الله بنفسه و ركب و تحرك خطوات عدة و صاح في الناس فحملوا عليها حملة الرجل الواحد، و صاحوا صيحة الرجل الواحد (١٢٢- و) و قصدوا السور من كل جانب فلم يكن إلّا بعض ساعة و قد رقى الناس على الأسوار و هجموا القلعة و استغاثوا الأمان، و قد تمكنت الأيدي منهم «فلم يك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٢٩

ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا»، و نهب جميع ما فيها و أسر جميع من كان فيها، و كان قد أوى إليها خلق عظيم، و كانت من قلاعهم المذكورة .

قلت و قد بقي حصون لحلب و أعمالها خربت بالكليية و أمحى رسمها و بقي اسمها مثل زردنا من بلد الجزر و الأثارب، و قد خرج منها بعض الرواة، و كفر لاثا من جبل بنى عليم و غيرها لم أذكرها لعدم الفائدة في ذكرها. فإن جاء في أثناء كتابنا هذا ذكر لشيء منها أو اسم ينسب إلى شيء منها نبهت عليه في موضعه، و كذلك لها حصون صغيرة و ليست مشهورة و لا مذكورة لم أذكرها خوفا من الإطالة، و تحاميا عما يفضى إلى الملالة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٠

وهي مدينة قد ذكر أنها من ثغور الشام، وبعضهم لم يثبتها فيها لأنها من وراء الدرب داخله في بلاد الروم، ولهذا أخرت ذكرها لوقوع الاختلاف في كونها من الثغور الشامية، ولم أر إسقاط ذكرها بالكليّة لأنه قد نقل أنها منها، ويقال لها أبسس و أفسس و أرب سوس و عربسوس، وهي مدينة دقيانوس، ودخلت هذه المدينة وقد اجتزت إلى زيارة أصحاب الكهف، وهم في جبل قريب منها، والمدينة قد خربت أسوارها (١٢٢-ظ) وبقيت آثارها وبعض حيطانها قائم وبعضها قد هدمه الهادم، وبها الآن سكان من الأرمن و أسواق دائرة، و الناحية المسكونة من هذه المدينة قرية عامرة.

و ذكر يحيى بن معين في التاريخ قال الأصمعي: سألت عبد الملك بن صالح عن عذب سوس، فقال: إنما هي عرب سوس قرية من قرى الشام أنا بها عارف.

و ذكر ابن خردادبه أن أصحاب الرقيم في عمل من أعمال الروم يسمى ترقيسيس وفيه من الحصون أفسيس في رستاق الأواسي، وهي مدينة أصحاب الكهف و ذكر أنه قد قرىء في مسجدهم كتابا بالعربية بدخول مسلمة بلاد الروم .

كتب إلينا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري من مكة شرفها الله أن أبا عبد الله محمد بن العباس بن عبد الحميد الحرّاني أخبرهم قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣١

النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن البادا قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني قال: أخبرنا عم أبي علي بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب استعمل عمير بن سعيد أو سعد، شك أبو عبيد، على طائفه من الشام، فقدم عليه قدمه فقال: يا أمير المؤمنين إن بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عرب سوس و إنهم لا يخفون على عدونا من عوراتنا شيئا، و لا يظهرنا على عوراتنا، فقال له عمر: فإذا قدمت فخيرهم بين أن تعطيمهم مكان (١٢٣-و) كل شاء شاتين، و مكان كل بعير بعيرين، و مكان كل شيء شيتين، فإن رضوا بذلك فأعطهم و خربها، فإن أبوا فانبذ إليهم، و أجلهم سنة ثم خربها، فقال: اكتب لي عهدا بذلك، فكتب له عهدا، فلما قدم عمير عليهم عرض عليهم ذلك، فأبوا فأجلهم سنة ثم خربها.

قال أبو عبيد فهذه مدينة بالثغر من ناحية الحدث يقال عرب سوس وهي معروفة هناك، و قد كان لهم عهد فصاروا الى هذا، و إنما عمر عرض عليهم ما عرض من الجلاء و أن يعطوا الضعف من أموالهم لأنه لم يتحقق ذلك عنده من أمرهم، أو أن النكت كان من طوائف منهم دون إجماعهم، و لو أطبقت جماعتهم عليه ما أعطاهم من ذلك إلا القتال و المحاربة.

و قد وقع في غير هذه الرواية عن طراد قال: أخبرنا أبو الحسن بن البادا قال:

أخبرنا أبو علي حامد بن أحمد الهروي قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز أخبرنا بذلك أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي و أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبليان فيما أجازاه لي، و قد سمعت من كل واحد منهما بدمشق قالاً: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الآبري قالت:

أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٢

أحمد بن علي بن الحسن المعروف بابن البادا قال: أخبرنا أبو علي (١٢٣-ظ) حامد بن أحمد الهروي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي قال:

أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام فذكره بإسناده مثله، و إنما وقع الاختلاف من أبي الحسن بن البادا لأن أبا علي الهروي المذكور في هذا الإسناد الثاني و أبا محمد الخراساني المذكور في الإسناد الأول لأبي عبيد الذي هذا الحديث منه عن علي بن عبد العزيز، و سمعه أبو الحسن بن البادا عنهما جميعا ورواه لطراد الزينبي عنهما فرواه طراد عن ابن البادا عن أبي علي، و مرة عن ابن البادا عن أبي محمد

والله أعلم.

وعمير المذكور في الحديث هو عمير بن سعد بن شهيد بن قيس بن النعمان الأوسى الأنصارى ولاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمص و قسرين، و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سذكه في حرف العين في موضعه من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

أبنا عبد الصمد بن محمد القاضى عن أبى الحسن على بن المسلم السلمى قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبى العلاء قال: أخبرنا أبو نصر بن الجندى قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبى العقب قال: أخبرنا أبو عبد الملك القرشى قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد: حدثنا غير واحد ممن سمع هشام بن حسان أن محمد بن سيرين حدثه أن عمير بن سعد كان يعجب عمر بن الخطاب، فكان من عجبه به يسميه نسيج وحده، و بعثه مرة على جيش من قبل الشام (١٢٤- و) فقدم مرة وافدا فقال: يا أمير المؤمنين إن بيننا و بين عدونا مدينة يقال لها عرب السوس يطلعون عدونا على عوراتنا و يفعلون و يفعلون، فقال عمر: إذا أتيتهم فخيرهم أن ينتقلوا من مدينتهم إلى كذا و كذا، و تعطيتهم مكان كل شاة شاتين، و مكان كل بقرة بقرتين و مكان كل شىء شيتين، فإن فعلوا فأعطهم ذلك، و إن أبوا فانبذ إليهم، ثم أجلهم سنة، فقال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٣

يا أمير المؤمنين اكتب لى عهدك بذلك، فكتب له عهده، فأرسل إليهم فعرض عليهم ما أمره به أمير المؤمنين، فأبوا فأجلهم سنة، ثم نابذهم، فقيل لعمر: إن عمير قد خرب عرب السوس و فعل و فعل، فتغيظ عليه عمر، ثم إنه قدم بعد ذلك وافدا و معه رهط من أصحابه، فلما قدم عليه علاه بالدرة، و قال: خربت عرب السوس، و هو ساكت لا يقول له شىء، ثم قال لأصحابه: مبرنين مبرنين ضعوا برانسكم، قال عمير برانسكم ثكلتكم أمهاتكم، إنكم و الله ما أتم بهم، فوضعوا برانسهم، فقال عمر: معمين معمين ضعوا عمائمكم، قال عمير: ضعوا عمائمكم فإننا و الله ما نحن بهم، فقال مكمين مكمين ضعوا كمائمكم، فقال عمير: ضعوا كمائمكم فإذا عليهم جمام، فقال عمر أما و الله الذى لا إله إلا هو لو وجدتم محلقين لرفعت بكم الخشب؛ ثم إن عمر دخل على أهله فاستأذن عليه عمير، فدخل فقال: (١٢٤- ظ) يا أمير المؤمنين اقرأ عهدك إلى فى عرب السوس، فقال عمر: رحمك الله فهلا قلت لى ذلك و أنا أضربك، قال كرهت أوبخك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: غفر الله لك، و لكن غيرك لو كان.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن على قال: أخبرنا أبو محمد القاسم ابن على بن الحسن قال: أبنا الفقيه أبو الحسن السلمى، و أخبرنا أبى عنه قال:

حدثنا على بن محمد الفقيه قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون قال:

أخبرنا على بن يعقوب بن ابراهيم قال: أخبرنى أحمد بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد: و رأيت خلف درب الحدث مدينة حين أشرفنا على قباقب ناحية، فسألت عنها مشيخة من أهل قنسرين فقالوا: هذا عرب السوس مدينة أنسطاس التى غدرت، فأتاها عمير بن سعد، فقالتهم و خربها، فهى خراب الى اليوم.

و قريب من هذه المدينة جبل فيه الكهف الذى ذكره الله فى كتابه، و جاء فى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٤

التفسير أن عربسوس هى المدينة التى قال الله تعالى فيما قصه فى كتابه الكريم:

«فابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف» .

و زرت هذا الموضوع فوجدته على الصفة التى أخبر الله تعالى فى كتابه الكريم: «و ترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال و هم فى فجوة منه» و قد بنى على الموضوع بناء عظيم حسن واسع لمن يقصده من الزوار، و وقف عليه وقف، و رتب لهم ضيافة بناه صاحب مرعش.

و أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن أبي طاهر الحافظ عن أحمد بن محمد بن الآبنوسى عن أبي الحسين بن المنادى قال: و مدينة أصحاب الكهف من عمل الروم فى رستاق الأواسى، و الكهف فى جبل بانجلوس، و قرىء فى مسجدهم كتاب بالعربية. يدخل مسلمة بلاد الروم، و يفتح أربع حصون. (١٢٥- و).  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٥

### باب فى ذكر فضائل الشام و لحلب و بلادها منها أوفر الاقسام

و قد ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى تاريخ دمشق من فضله ما كفى، و أورد فى ذلك من الاحاديث و الآثار ما أشبع القول فيه و شفى، فانه أطال فيما ذكره و أطنب، و أكثر النقل فيما أوردته و أسهب، و مد عنان قلمه فيما سطره و أطلقه و أوسع المجال فى كل حديث أسنده و بين طرقه، فاكثفينا بما نقله و أوردته، و استغنينا بما رواه فى فضل الشام و أسنده، إلّا إنا لم نر اخلاء كتابنا هذا عن ايراد شىء من فضله، و لا- استحسنا ترك التنبيه على ما ورد فيه و فى أهله، فاقصرنا من ذلك على القليل، و اكتفينا بالاشارة الى وجه الدليل.

أخبرنا الملك الظاهر غازى بن يوسف بن أيوب بقراءة عليه بقلعة حلب حماها الله، و القاضى أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازى، و ولده أبو المعالى أحمد، قراءة عليهما بدمشق، قالوا: أخبرنا القاضى أبو المجد الفضل بن الحسين بن ابراهيم البانياسى قال: أخبرنا الاخوان أبو الحسن و أبو الفضل ابنا الحسين الموازنى قالوا: أخبرنا أبو عبد الله بن سلوان قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمى قال:

حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغسانى قال: حدثنا (١٢٥- ظ) سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن عبد الله بن حوالة الازدى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إنكم ستجدون أجنادا: «جند بالشام، و جند بالعراق، و جند باليمن» فقال الحوالى: خر لى يا رسول، قال:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٦

«عليكم بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه، و ليسق من غدرة، فان الله قد تكفل لى بالشام و أهله». فكان أبو ادريس الخولانى اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر فقال: من تكفل الله به، فلا ضيعة عليه.

و قد روى من طريق آخر أن ابن حوالة كان يقول ذلك، أخبرناه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمى أبو القاسم بن أبى محمد، الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عقيل بن محمد بن رافع الفارسى البزاز الدمشقى ببغداد، و بدمشق، قال: أخبرنا أبى أبو الفضل. ح.

و قال الحافظ أبو القاسم: و أخبرناه أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ببغداد قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن ابراهيم بن كيبه النجار. ح.  
بغية الطلب فى تاريخ حلب ؛ ج ١ ؛ ص ٣٣٦

ل أبو القاسم: و أخبرناه أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم بن الحنائى قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان قراءة عليه، و نحن نسمع قال: أخبرنا أبو الحسن خيشمة بن سليمان بن حيدرة قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرنى أبى و عقبه بن علقمة قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثنى مكحول عن أبى ادريس الخولانى عن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (١٢٦- و) «انكم ستجدون أجنادا، جندا فى الشام، و جندا فى العراق، و جندا باليمن» قال: قلت: يا رسول الله خر لى، قال: «عليكم بالشام، فمن أبى، فليلحق بيمنه و ليسق من غدرة، فان الله قد تكفل لى بالشام و أهله». قال سعيد: و كان ابن حوالة رجلا من الازد، و كان مسكنه الاردن، و كان اذا حدث بهذا الحديث قال: و ما تكفل الله به، فلا ضيعة عليه. .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الشافعي قال: أخبرنا أبو محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٧

عبد الرحمن بن أبي الحسن ابن ابراهيم الداراني قال: أخبرنا أبو الفرج سهل ابن بشر بن أحمد الاسفراييني قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد ابن الطفال قال: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي قال: حدثنا موسى بن هرون قال: حدثنا أبو طالب قال: حدثنا بقيه بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي قتيلة عن ابن حوالة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «سيصير الامر الى أن يكون جنودا مجندة، جندا بالشام، و جندا باليمن، و جندا بالعراق». فقال ابن حوالة: خر لى يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: عليكم بالشام، فانها خيرة الله من أرضه، يجتبي اليه خيرته من عباده، فان أبيتكم فعليكم بيمنكم، و اسقوا من غدركم، فان الله قد تكفل لى بالشام و أهله».

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفى بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر الطريثي (١٢٦- و) و أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان الكاشغرى قال:

أخبرنا أبو الفتح بن البطي، و أبو المظفر الكاغدى، قال أبو الفتح: أخبرنا ابن خيرون، و قال الكاغدى: أخبرنا أبو بكر الطريثي، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا ابن درستويه قال: حدثنا يعقوب الفسوى قال: حدثنا يزيد ابن مهران قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن داود بن أبي يزيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أول الناس هلاكا فارس، ثم العرب، و سائر الناس هاهنا». و أشار بيده الى الشام.

أخبرنا أبو منصور الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الازدى بدمشق قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى بن السمسار قال: أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مروان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٨

قال: أخبرنا أبو عبد الملك قال: حدثنا محمد بن أبي السرى قال: حدثنا فضاله بن حصين قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ستخرج نار من حضر موت، فتسوق الناس الى المحشر، ثقيل اذا قالوا، و تسير اذا ساروا»: قالوا: يا رسول الله فما تأمر من أدرك ذلك منا؟ قال: «عليكم بالشام»..

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو القاسم قال: و أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قال: أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن اسحاق ابن محمد بن يحيى بن (١٢٧- و) منده قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا جمح بن القاسم بن عبد الوهاب بن أبان بن خلف المؤذن بدمشق قال: حدثنا أحمد بن بشر بن حبيب الصورى قال: حدثنا عبد الحميد بن بكار قال: حدثنا عقبه بن علقمة قال: حدثنا الازاعي عن عطية بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: «أريت عمود الكتاب انتزع من تحت و سادتي، فذهب به الى الشام، فأولته الملك».

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد اللطيف بن الحسين بن علي بن خطاب الدينورى - عرف بابن الحسمى - ببغداد قال: أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم ابن بشران قال: أخبرنا أبو بكر النجار قال: حدثنا أبو الليث يزيد بن جمهور بطرسوس قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن يحيى بن حمزة عن ثور بن زيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عائد الله، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «بيننا أنا نائم رأيت عمود الاسلام

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٣٩

احتمل من تحت رأسى، فظننت أنه مذهب به، فأتبعته بصرى، فعمد به الى الشام ألا و ان الايمان حين تقع الفتن بالشام».

أخبرنا ثابت بن مشرف بن أبي سعد قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال:

أخبرنا أبو الحسن الداودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حموية السرخسي قال: أخبرنا عيسى بن عمر السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: أخبرنا زيد بن عوف قال: حدثنا أبو عوانه عن عبد الملك بن عمير عن ذكوان أبي صالح، عن كعب: في السطر الاول محمد رسول الله عبدى المختار، لا فظ، و لا غليظ، و لا صحاب في الاسواق، و لا يجزى بالسيئة السيئة، و لكن يعفو و يغفر، مولده بمكة، و هجرته بطيبة، و ملكه بالشام.

و في السطر الثانى محمد رسول الله، أمته الحمادون، يحمدون الله فى السراء و الضراء، يحمدون الله فى كل منزلة، و يكبرونه على كل شرف، رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها، و لو كانوا على رأس كناسة، و يأتزون على أوساطهم، و يوضئون أطرافهم و أصواتهم بالليل فى جو السماء كأصوات النحل.

و قال أبو محمد الدارمي: أخبرنا مجاهد بن موسى قال: حدثنا معن - هو ابن عيسى - قال: حدثنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن (١٢٧- ظ) عباس أنه سأل كعب الأحبار، كيف تجد بعث النبي صلى الله عليه و سلم فى التوراة؟

فقال كعب: نجده محمد بن عبد الله، يولد بمكة، و يهاجر الى طاب، و يكون ملكه بالشام، و ذكر تمام الحديث.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضى عن أبي مسعود الأصبهاني قال: أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن إسحاق قال: حدثنا مخلد

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٠

ابن مالك قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن أبي أمامة قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: «صفوة الله من أرضه الشام، و فيها صفوته من خلقه و عبادته، و ليدخلن الجنة من أمتى ثلثة لا حساب عليهم و لا عذاب» .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال: حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدى قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال:

سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسه عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «طوبى للشام». قلنا لأى شىء ذاك؟ قال: «لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم» .

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، ح.

و أنبأنا به عمر بن محمد بن طبرزد عن ابن السمرقندي (١٢٨- و) قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبرى قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنى أبو علقمة نصر بن علقمة الحضرمى من أهل حمص أن عمير بن الأسود و كثير بن مرة الحضرمى قالوا: إن أبا هريرة و ابن السمط كانا يقولان: لا يزال المسلمون فى الأرض حتى تقوم الساعة، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا تزال من أمتى عصابة قوامه على أمر الله لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداء الله، كلما ذهب حزب نشب حزب قوم

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤١

آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه، حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم، فيفرعون لذلك حتى يلبسوا لذلك الدروع». و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «هم أهل الشام». و نكت رسول الله صلى الله عليه و سلم بإصبعه يومئى بها الى الشام، حتى



أوجعها. رواه البخاري في التاريخ عن عبد الله بن يوسف .

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا عمى الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله عن عبدان قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندی قال:

أخبرنا أبو نصر أحمد بن المظفر بن محمد الموصلی بها قال: حدثنا عبد الله بن حيان بن عبد العزيز بن حيان قال: حدثنا الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد بن مصعب الشامي قال: حدثنا ابن خليل (١٢٨- ظ) الدمشقي عن الوضين بن عطاء عن مكحول عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخير عشرة أعشار، تسعة بالشام، و واحد في سائر البلدان؛ و الشر عشرة أعشار، واحد بالشام، و تسعة في سائر البلدان، و إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم» .

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا عمى قال: قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب قال: قرأت بخط عبد الله بن علي بن أبي العجائز الأزدی حدثنا علي بن محمد بن أبي سليمان الصوري قال: حدثنا يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي عن سلمة بن أحمد قال: حدثنا إسحاق بن عبد الواحد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٢

القرشي الموصلی قال: حدثنا عمرو بن رزيق- و هو موصلی- عن ثور بن يزيد عن حفص بن بلال بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وقعت الفتن فهاجروا الى الشام، فإنها من الله بمنظر و هي أرض المحشر» .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة و صاحبتة عين الشمس قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي الأصبهاني- قالت إجازة-، ح.

و أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الفرج بن أبي الرجاء، ح.

و أخبرنا أبو منصور الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد قال:

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الأصبهاني بها قال: أخبرنا أحمد بن محمود الثقفي و منصور بن الحسين الكاتب قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ (١٢٩- و) قال: حدثنا محمد بن علي الحسن بن حرب، قاضي الطبرية، بطبرية قال: حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع قال: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم- هو ابن عليّة- قال حدثنا زياد بن بيان حدثنا سالم عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الفجر ثم انفتل، فأقبل على القوم فقال: «اللهم بارك لنا في مدينتنا، و بارك لنا في مدنا و صاعنا، اللهم بارك لنا في حرمانا، و بارك لنا في شامنا و يمننا». فقل رجل: و العراق يا رسول الله، ثم عاد فقال مثل ذلك، فقال الرجل: و العراق يا رسول الله، فسكت ثم قال: «اللهم بارك لنا في مدينتنا و بارك لنا في مدنا و صاعنا، اللهم بارك لنا في حرمانا، و بارك لنا في شامنا و يمننا».

فقال رجل: و العراق يا رسول الله، قال: «ثم يطلع قرن الشيطان و تهيج الفتن» .

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا عمى قال: أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٣

علي بن محمود قال: حدثنا علي بن أحمد بن زهير قال: حدثنا علي بن أحمد بن شجاع قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن بيهس بمصر قال: حدثنا أحمد بن ثابت بن زيد قال: حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن المغيرة قال: حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال: حدثنا علي بن همام عن كعب قال: جاء إليه رجل فقال: إني أريد الخروج أبتغي فضل الله عز و جل قال: عليك بالشام فإنه ما نقص من بركة الأرضين يزاد في الشام .

و أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا عمى قال: أخبرنا (١٢٩- ظ) أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس و أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن تميم و أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن علي بن بركات الخشوعي قالوا: أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن

أبي العلاء قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جرير بن أحمد بن خميس السلماسي قال: حدثنا أبو الحسن المظفر بن الحسن قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن عثمان بن كثير قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثني الغاز بن جبلة قال:

حدثني الوليد بن عامر البرقي عن كعب أنه كان يقول: يا أهل الشام إن الناس يريدون أن يضعوكم، والله يرفعكم وإن الله يتعاهدكم كما يتعاهد الرجل نبله في كنانته، لأنها أحب أرضه إليه، يسكنها أحب خلقه إليه، من دخلها محروم، ومن خرج منها مغبون». أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي بالربوة بظاهر دمشق قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل - إجازة - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زهير المالكي قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٤

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الرُبعي المالكي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن بهيس بمصر قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبد المؤمن قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الصيني قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال: حدثنا المسعودي عون بن عبد الله بن عتبة قال: قرأت فيما أنزل الله جل و عز على بعض الأنبياء: إن الله يقول: الشام كنانتي، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم.

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا إسحاق بن الحسن قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان في قول الله عز و جل:

«و أورتنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض و مغاربها». قال الشام.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الصوري، و نقلته من خطه، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا علي بن إبراهيم البزاز بالبصرة قال: حدثنا أبو بكر يزيد (١٣٠- و) بن اسماعيل بن عمر الخلال قال: حدثنا العباس بن عبد الله ابن أبي عيسى الترفقي قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي عن اسماعيل بن خالد عن محمد بن عمرو - أو عمر - شك أبو محمد - يعني العباس - قال ابن كثير: و أراني قد سمعته منه - عن وهب بن منبه قال: إنني لأجد ترداد الشام في الكتب حتى كأنه ليس لله حاجة إلا بالشام.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٥

أنبأنا الأخوان أبو محمد عبد الرحمن و أبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان عن مسعود الثقفي قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال:

قرىء على أبي بكر محمد بن أحمد بن النضر ابن بنت معاوية بن عمرو: حدثنا معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي عن إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري عن الأوزاعي عن ثابت بن معبد قال: قال الله تعالى: يا شام أنت خيرتي من بلدي أسكنك خيرتي من عبادي.

أخبرنا قاضي القضاة بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال:

أخبرنا الحافظ أبو بكر بن محمد بن علي الجياني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدى المفسر قال: قوله «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة» قال قتادة هي الشام.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٧

**باب في ذكر قويق نهر حلب و مخرجه و ما ورد فيه**

وله مخرجان شاهدتهما، و بين حلب و بينهما أربعة و عشرون ميلا، أحدهما في قرية (١٣٠- ظ) يقال لها الحسينية، بالقرب من عزاز، يخرج الماء من عين كبيرة، فيجرى فيه نهر، و يخرج بين جبلين حتى يقع في الوطأة التي قبلى الجبل الممتد من بلد عزاز شرقا و غربا، و المخرج الآخر يجتمع من عيون ماء من سنياب، و من قرى حولها كلها من بلد الراوندان، فتجتمع تلك الأعين و تجرى في نهر يخرج من فم فج سنياب، فيقع في الوطأة المذكورة، و يجتمع النهران فيصيران نهرا واحدا في بلد عزاز، و هو نهر قويق، ثم يجرى الى دابق و يمر بمدينة حلب، و تمده عيون قبل وصوله إليها، و كذلك بعد أن يتجاوز حلب، و تمده عين المباركة فيقوى و تدور عليه الأرحاء، و يسقى في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهى الى قنسرين، ثم يمر الى المطخ، فيغض في الأجم.

و حكى لى والدى رحمه الله قال: يقال إن نهر قويق يغض في المطخ، و يخرج الى بحيرة أفامية، و أن قويق إذا مد في الشتاء احمر ماء بحيرة أفامية، فاستدلوا بذلك على ما ذكرناه.

و مسافة ما بين مغضه الى أفامية مقدار أربعة عشر ميلا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٨

و قال أبو زيد البلخي في تاريخه: و مخرج نهر حلب من حدود دابق، دون حلب بثمانية عشر ميلا، و يغض في أجمه أسفل حلب . و قال ابن حوقل النصيبى في جغرافيا و قد ذكر حلب: و لها واد يعرف بأبى الحسن قويق، و شرب أهلها منه، و فيه قليل طفس . و ذكر الحسن بن أحمد المهلبى العزيزى في كتاب المسالك (١٣١- و) و الممالك، الذى صنفه للعزير الفاطمى المستولى على مصر، فذكر حلب بما قدمنا ذكره في صدر كتابنا هذا و قال: و شرب أهل حلب من نهر على باب المدينة يعرف بقويق، و يكنى أهل الخلاعة أبا الحسن.

و قال أبو الحسين بن المنادى في كتابه المسمى بالحافظ، و أنبأنا بذلك أبو القاسم الحموى قال: أخبرنا أبو طاهر السلفى إجازة عن أحمد بن محمد الآبوسى قال: ذكر أبو الحسين بن المنادى قال: و مخرج قويق- نهر حلب- من قرية تدعى سنياب على سبعة أميال من دابق، ثم يمر إلى حلب، ثمانية عشر ميلا، ثم الى مدينة قنسرين اثنا عشر ميلا، ثم الى مرج الأحمر اثنا عشر ميلا، ثم يغض في الأجمه، فمن مخرجه الى مغضه مقدار اثنين و أربعين ميلا.

و ذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهانى في كتابه قال: و يخرج قويق- نهر حلب- من قرية تدعى سنياب، على سبعة أميال من دابق، ثم يمر الى حلب ستة عشر ميلا، ثم الى مدينة قنسرين اثنا عشر ميلا، ثم الى مرج الأحمر اثنا عشر ميلا، ثم يغض في الأجمه.

و قال أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذانى المعروف بابن الفقيه فيما قرأته فى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٤٩

كتاب البلدان و أخبارها من تأليفه قال: مخرج قويق- نهر حلب- من قرية تدعى بسنياب على ستة أميال من دابق، ثم يمر إلى حلب ثمانية عشر ميلا، ثم يمر إلى مدينة قنسرين اثنا عشر ميلا، ثم يغض في الأجمه؛ (١٣١- ظ) فمن مخرجه إلى مغضه اثنان و أربعون ميلا .

قلت و هذا مرج الأحمر هو المرج المعروف الآن بمرج تل السلطان ، و لا يعرف الآن بمرج الأحمر؛ و يعرف قويق تحت جبل جوشن بالعوجان، لا عوجاه في ذلك الموضع.

قال الصنوبرى من أبيات:

و العوجان الذى كلفت به قد سوى الحسن فيه مذعوج

و قال أبو نصر منصور بن المسلم بن أبى الخرجين الحلبي من أبيات:

هل العوجان العمر صاف لواردو هل خضبته بالخلوق مدود

و كان سيف الدولة بن حمدان لما ابنتى قصره بالحلبه ساق نهر قويق من الموضع المعروف بالسقايات و أدخله فى قصره فى شباك

يجرى في القصر، ثم يخرج من جانبه القبلي في شباك آخر، ثم يصب في النهر الأصلي عند الموضع المعروف بالفيض؛ و كان قد رأى في منامه كأن حية قد تطوقت على داره، فعظم عليه ذلك، فقال له بعض المفسرين: الحية في النوم ماء، فأمر بحفر يحفر بين داره، و بين قويق حتى أدار الماء حول الدار، و قضى الله أن الروم خرجوا، فصبحوا حلب، و استولوا على

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٠

دار سيف الدولة، و أخذوا منها أموالا عظيمة، و ذلك في سنة احدى و خمسين و ثلاثمائة، و خربت الدار، فعاد النهر إلى ما هو عليه الآن.

أخبرنا تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي كتابه، و اجتمعت به (١٣٢- و) في مجلس شيخنا أبي اليمن الكندي بدمشق قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل السوسى قال: أخبرنا جدى أبو محمد قال: حدثنا أبو علي الأهوازي قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين الأديب قال: حدثنا أبو نصر محمد بن محمد بن عمرو النيسابورى حدثنى يحيى بن علي بن هاشم قال: حدثنا عبد الملك بن دليل قال: حدثنا عباس الحذاء عن سعيد بن إسحاق الدمشقي في قول الله عز و جل: «إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم» على نهر حلب يقال له قويق.

و قد ذكر قويق جماعة من الشعراء، و وصفوه، فمنهم الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي قال فيه، و قرأتها في ديوان شعره :

أما قويق فلا عدته مزنة من خدرها برز الغمام الصيب

نهر لأبناء الصبابة معشق فيه و للصادى الملوّح مشرب

لازال يدرم تحت و سق مكلّ عمم يقده منكيه و ينكب

مما تمناه الربيع لريه أيام ظم رياضه لا تقرب

فرد الرباب يقول شائم برقه من أين رفع ذا الفريق المهذب

و الغيث في كلل السحاب كأنه ملك بقاصيه الرواق محجب

ضخب الرعود و إنما هي ألسن فأمرهن اللوذعي المسهب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥١ راعى الضحى في حين غرة أمنه فسناه مخطوف الاضاءه أكهب

(١٣٢- ظ)

جذلان إن هتك اللثام بداله خد بحادى البوارق مذهب

و الأرض حاسرة تود لو أنها مما يحبره الربيع تجلبب

و قال أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبرى و قد أنشدنا بعض قوله القاضى أبو القاسم بن محمد قاضى دمشق بها قال: أنشدنا أبو الحسن

علي بن المسلم السلمى قال: أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب قال: أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع

قال: أنشدنى أبو بكر الصنوبرى.

قويق له عهد لدينا و ميثاق و هذى العهود و الموائيق أطواق

نفى الخوف أنا لا غريق نرى له فتحن على أمن و ذا الأمن أرزاق

و نزهه ألا سفينة تمتطى مطاه لها و خد عليه و إعناق

و أن ليس تعتاق التماسيح شربه إذا اعتاق شرب النيل منهن معتاق

و لا فيه سلور و لو كان لم أكن أرى أنه إلا حميم و غساق

بلى تعلن التسبيح فى جنباته علاجم بالتسييح مذكن حداق

أقامت به الحيتان سوقا و لم تزل تقام على شطيه للطير أسواق

و سربل بالأرجاء مثنى و موحد كما سربت غصنا من البان أوراق  
و فاضت عيون من نواحيه ذرف و لما تعاونها جفون و آماق  
هو الماء إن يوصف بكنه صفاته فللماء إغضاء لديه و إطراق  
ففى اللون بلور و فى اللمع لؤلؤ و فى الطيب قنديد و فى النفع درياق  
(١٣٣- و)

إذا عبثت أيدى النسيم بوجهه و قد لاح وجه منه أبيض براق  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٢ فطورا عليه منه درع خفيفة و طورا عليه جوشن منه رقرق  
و لم يعده نيلوفر متشوف بأرؤس تير و الزبر جد أعناق  
له ورق يعلو على الماء مطبق كأطباق مدهون يليهن أطباق  
يهاب قويق أن يمل فإنما يقيم زمانا ثم يمضى فنشاق  
و قد عابه قوم و كلهم له على ما تعاطوه من العيب عشاق  
و قالوا أليس الصيف يبلى لباسه فقلت الفتى فى الصيف يقنعه طاق  
و ما الصبح إلّا آتب ثم غائب تواريه آفاق و تبديه آفاق  
و لا البدر إلّا زائد ثم ناقص له فى تمام الشهر حبس و إطلاق  
و لو لم تطاول غيبة الورد لم تتق إليه قلوب تائقات و أحداق  
و لو دام فى الحب الوصال و لم يكن فراق و لا هجر لما اشتاق مشتاق  
و فضل الغنى لا يستبين لذى الغنى إذا لم يبين ذلك الفضل إملاق  
قويق رسيل الغيث يأتى و ينقضى و يأتى انسياقا تارة ثم ينساق  
قرأت هذه الايات بخط أحمد بن خلف الممنع و قال: قال القاضى أبو عمر عثمان بن عبد الله الطرسوسى: حدثنا أبو العباس عبد الله  
بن عبيد الله الصفري قال: و أنشدنى - يعنى الصنوبرى لنفسه يصف قويقا و يحن له، و هذا مما أبدع فيه.

و قال الصنوبرى أيضا فى قويق و قد مد:

اليوم يا هاشمى يوم لباسه الطلّ و الضباب

عيّد فى عيدنا قويق و خلقت وجهه السحاب

ما لون الزعفران ما قدلون من مائه التراب

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٣ تذهب أمواجه كخيل شقر لها وسطه ذهاب (١٣٣- ظ)

فبادر الشرب قبل فوت قد برد الماء و الشراب

و قال الصنوبرى أيضا فيه:

رياض قويق لا تزال مروضة يجاور فيها أحمر اللون أبيضه

يعارضنا كافوره كل شارق إذا ما الصبا مرت به متعرضه

لدى العوجان المستفادّة عنده مغان على حث الكؤوس محرضه

إذا ما طفا النيلوفر الغض فوقه مفتحة أجفاناه أو مغمضة

حسبت نجوما مذهبات تتابعت فرادى و مثنى فى سماء مفضضه

أنشدنا ضياء الدين الحسن بن عمرو الموصلى المعروف بابن دهن الخضا النحوى بقراءتى عليه قال: أنشدنا الخطيب بالموصل - أبو

الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي - قال: أنشدنا الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اجازة قال: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه من أبيات كتب بها الى ابن حلبات المعري.

و نكب إلّا عن قويق كأنه يظن سواه زائدا في أوامه

بعيس تقضى الدهر جريا كأنها مفتشأ أحشاءه عن كرامه

تذكرن من ماء العواصم شربهُ و زرق العوالي دون زرق جمامه

فلو نطق الماء النمير مسلما عليهن لم يرددن رجع سلامه

و ملتئم بالغلق الجعد عرست عليه فلم تكشف خفي لثامه (١٣٤- و)

و كم بين ريف الشام و الكرخ منها موارد ممزوجة بسامه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٤

و أنشدنا الحسن بن عمر و قال: أنشدنا أبو الفضل الخطيب قال: أنشدنا أبو زكريا التبريزي في كتابه قال: أنشدنا أبو العلاء المعري لنفسه، و قالها و هو ببغداد.

طربن لضوء البارق المتعالى ببغداد و هنا مالهنّ و مالى

سمت نحوه الأبصار حتى كأنها بناريه من هنا و ثم صوال

إذا طال عنها سرها لو رؤوسها تمدّ إليه فى صدور عوال

تمنت قويقا و الصراء حيا لها تراب لها من أينق و جمال

إذا لاح إيماض سترت و جوهها كأنى عمرو و المطىّ سعال

و كم هم نضو أن يطير مع الصبا إلى الشام لولا حبسه بعقال

أنشدنى أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي لنفسه بدمشق

ما بردى عندى و لا دجلة و لا مجارى النيل فى مصر

أحسن مرأى من قويق إذا أقبل فى المدّ و فى الجزر

يا لهفتا منه على جرعة تبلّ منى غلة الصدر

و مما قاله الصنوبرى فى قويق:

أما قويق فارتدى بمعصفر شرق بحمرته الغداة بياضه

فكأنما فيما اكتسى من صبغه نفضت شقائقها عليه رياضه

(١٣٤- ظ) هذا يصف قويق، و قد مد فى الشتاء و احمر لون مائه، و لا أعلم نهرا إذا مدّ يكون أشده حمرة من ماء قويق، لان السيول

التي تسيل عليه تمر فى البقاع التي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٥

فى بلد اعزاز الى حلب، و ترابها كلها أحمر شديد الحمرة، فيحمر الماء لذلك، و يكتسى لونا حسن المنظر.

و قال الصنوبرى فى قويق:

قويق على الصفراء ركب جسمه رياه بهذا شهّد و حدائقه

فإن جد جد الصيف غادر جسمه ضئيلا و لكن الشتاء يوافقه

يريد أن أصحاب الامزجة الصفراوية تنحل أجسامهم فى الصيف، و يوافقهم الشتاء، و يريد أن قويق يقل ماؤه فى الصيف، و هو

كذلك لان النهر يبقى حول المدينة كالساقية، لان أهل القرى يسقون من مائه، و الذى يصل منه الى حيلان يتقسمه أرباب البساتين

الشمالية يسقونها منه، فيقل ماؤه لذلك، وربما انقطع في بعض السنين بالكليّة لذلك، و لهذا قال ابن حوقل فيما حكيناه: «و فيه قليل طفس». ثم يزداد قبلي مدينة حلب من عين المباركة، و تدور الارحاء منها.

و للصنوبرى آيات يصف فيها قلة ماء قويق في الصيف أنشدني بعضها والدى رحمه الله.

قويق إذا شم ريح الشتاء أظهر تيتها و كبرا عجيبا  
و ناسب دجلة و النيل و الفرات بهاء و حسنا و طيبا  
و إن أقبل الصيف أبصرته ذليلا حقيرا حزينا كئيبا (٣٥- و)  
إذا ما الضفادع نادينه قويق قويق أبى أن يجيبا  
فيأوين منه بقايا كسين من طحلب الصيف ثوبا قشيبا  
و تمشى الجراد في فلاتكاد قوائمها أن تغيبا  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٦  
أنشدني والدى رحمه الله:  
تخوض الجراد في فلاتكاد قوائمها أن تغيبا  
و قال الصنوبرى أيضا في المعنى:  
قويق إذا شم ريح الشتاء تشم الخلافة من جيبه  
و في الصيف و غد متى عبته فلست ملوما على عيبه (١٣٥- ظ)  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٧

### باب في ذكر الفرات و مخرجه و معرفه من حضره و ما ورد في فضله

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى و إنما ذكرناه لأنه يمر في عمل حلب من حدّ ملطيّة إلى أن يتجاوز الرّقة، و قد ذكرنا فيما أوردناه في صدر كتابنا هذا عن كعب الأحبار قال: إن الله تعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش فيدل ذلك على دخوله في حد حلب، و الفرات بالتاء، هذا هو المعروف المنقول.

و قرأت بخط الحافظ أبى طاهر السلفى في رسالته كتبها أبو المظفر إبراهيم ابن أحمد الليث الأذرى إلى الكيا أبى الفتح الحسن بن عبد الله بن صالح الأصبهاني يذكر له فيها سفرته، قال في أثنائها: إلى أن حصلنا بشط الفرات، و هم يقولونها الفراه، بالهاء، و لم أك أحققها حتى قرأت في بعض الكتب: إنه يقال:

فراه و فراه، كما يقال عنكبوت و عنكبوه، و تابوت و تابوه، هذا على أن يكون لغه لهم، و لا يكون على سبيل الاعتقاد .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٨

و ذكر لى من شاهد مخرج الفرات من أرزن الروم من جبل هناك قال: و يخرج من جانبه الآخر نهر جيحون.

و الفرات إذا انتهى إلى الشام و دخل في أراضيها تصب فيه أنهار متعددة من أعمال حلب، شاهدتها منها: النهر الأزرق، و يعرف ببردا، و هو دون الدرب على حد بلاد الروم من الشام، و منها نهر بهسنى، و منها نهر رعبان، و منها نهر البرسمان، و منها نهر الساجور، و يجتمع إليه أيضا ذوب الثلوج من الجبال الشامية، فلهذا يكثر ماؤه، و يمد عند اقبال الصيف و عقد الرّمان.

و قال أبو عبد الله محمد أحمد الجيهاني: الفرات طالعه السّنبلة، و صاحب الساعة القمر، و نهر الفرات يخرج من بلاد الروم فوق موضع

يقال له أبريق، فيقبل مع الشمال حتى يمر بالجزيرة والرقّة، ثم ينحدر إلى الكوفة (١٣٦- و) وفي غربية بلاد الشام، وفي شرقيه بلاد الجزيرة، ثم يصب في البطائح بعد أن يتفرق فيصير أنهارا عظاما، و مصبه في البطائح بموضع كسكر.

و يقع في الفرات في أرض الجزيرة نهر الخابور، فيصب في الفرات في موضع يسمى قرقيسيا وقال الحسن بن أبي الخصيب الكاتب في كتاب الكار مهتر في علم أحكام النجوم: الفرات نجمه العذراء.

و قرأت في كتاب المسالك و الممالك تأليف أحمد بن الطيب السرخسي قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٥٩

مخارج الفرات من قاليقلا على فرسخين من عين، يمر بأرض الروم و يستمد من عيون، و يصب فيه أرسناس نهر شمشاط، و يجيء إلى كمش على ميلين من ملطيّة، و يخرج إلى حينيا حتى يبلغ إلى سميمشاط، فيحمل من هناك السفن و الأطواف، و يصب في أنهار تتشعب منه بسواد بغداد و الكوفة في دجلة.

و قال أحمد بن الطيب: علو هي الفرات.

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن، و أبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ إجازة عن أحمد بن محمد ابن الأبنوسي قال: ذكر أبو الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من تلخيصه قال:

و مخرج الفرات من قاليقلا حتى يمر بأرض الروم، و يستمد من عيون حتى يخرج على ميلين من ملطيّة، ثم يبلغ إلى سميمساط، فيحمل من هناك السفن و الأطواف، ثم يبلغ إلى الكوفة من قوة دمّما، و إلى دجلة من هنالك أيضا، و مصابه في دجلة (١٣٦- ظ).

و قال أبو زيد البلخي في تاريخه: و مخرج الفرات من أرض الروم من جبال بها من موضع يقال له أبويق صخر، و يمر بالجزيرة و الرقة، و ينحدر إلى الكوفة، ثم يمر حتى ينصب إلى البطائح فيختلط بدجلة.

قال: و يخرج الخابور من رأس عين، و يستمد من الهرماس، و ينصب في الفرات .

أخبرنا عبد الله بن الحسين الأنصاري عن أبي طاهر السلفي قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٠

المبارك بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو عبد الله الصّوري قال: أخبرنا أبو الحسين الغساني قال حدثنا أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال أخبرنا العباس بن الفرّج الرياشي قال: يقال إن الفرات جاء من بلاد الروم، فجاء حتى صبّ في دجلة، و صبت دجلة في البحر، و عطفت البحر إلى عدن، ثم إلى جدّة.

قال الرياشي: و قال الأصمعي: هو من حضرموت إلى جدّة.

و قرأت في كتاب أحمد بن أبي أحمد بن القاص، قاضي طرسوس في كتاب دلائل القبلة قال: و مخرج الفرات من قاليقلا من موضع يقال له: أبويق بين قاليقلا و بلاد الروم، ثم ينحدر إلى ناحية الكوفة، فيتم فاصلا بين بلاد الشام و الجزيرة، ففي شرقية بلاد الجزيرة، و في غربية بلاد الشام، فيمر على ميلين من ملطيّة، و يخرج إلى حينيا حتى يبلغ إلى سميمساط، و يمر بقرقيسيا و يحمل منها السفن إلى الأطراف، و آخر مصبه في البطائح في موضع يقال له كسكر و البطائح، ثلاثون فرسخا في ثلاثين فرسخا، حدّ منها (١٣٧- و) جزيرة العرب، و حدّ منها أرض مشان، و حدّ منها دجلة بغداد، و حدّ منها مصبّ الفرات و النهروان، و يمر البطائح حتى يقع في خليج أبلّة في بحر الهند.

و وقع إلى رسالة في ذكر الدنيا و ما فيها من الأقاليم و الجبال و الأنهار و البلاد، و لم يسم واضعها فنقلت منها في فصل ذكره في المشهور من الأنهار الكبار في الربع المسكون، و معرفة ابتدائها و انتهائها.

قال: و المشهور من هذه الأنهار الكبار اثنا عشر نهرا، و هي: الدجلة، و الفرات، و النيل و جيحون، و نهر الشاش، و سيحان و جيحان، و نهر بردان و مهران، و نهر الرّس، و نهر الملك، و نهر الاهواز، و جميع هذه الأنهار تجرى فيها السفن.



بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦١

قال: فأما الفرات فإنها تخرج، و تلقى بلد الروم، ثم تتفرق على إقليم أثور و تتشعب إليها الخابور، ثم تدخل العراق، و تنبطح خلف الكوفة، و تلقى دجلة منها أربع شعب.

و أما معرفة من حفر الفرات، فقد قيل: إنه خلقه من الله تعالى لم يحفره أحد فإن أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري، و عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل أجاز لنا عن أبي طاهر أحمد بن محمد بن محمد السيلفي عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي قال أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من تأليفه قال:

حدثنا موسى بن إسحاق بن موسى الخطمي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال:

أخبرنا بشر بن (١٣٧- ظ) عماره عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله «و فجرنا فيها من العيون، ليأكلوا من ثمره» و كذلك كانوا يقرءونها و ما عملت أيديهم، ذلك و جدوه معمولا، يعني الفرات و دجلة و نهر بلخ، و أشباهها، و جدوه معمولا لم تعمله أيديهم.

و قد قيل إن دانيال حفره. أخبرنا زيد بن الحسن البغدادي إذنا، و نقلته من أصل سماعة، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري قال: أبو القاسم بن البسري عن محمد بن جعفر بن النجار قال: يقال إن الفرات حفره دانيال مع الدجلة، و أن الفرات يجيء من واد يقطع الروم، و أن دجلة يخرج ماؤها من جبل بآمد.

و أخبرنا أبو اليمن الكندي إجازة، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٢

قال: حدثنا الفضل بن غانم قال: حدثنا الهيثم بن عدى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أوحى الله سبحانه إلى دانيال الأكبر أن فجر لعبادي نهري، و اجعل مغيضهما البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك. قال: فأخذ قناة، أو قصبه، فجعل يخذها في الأرض و يتبعه الماء، فإذا مر بأرض شيخ كبير أو يتيم ناشده الله، فيحيد عن أرضه، فعواقيل دجلة و الفرات من ذلك.

و قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن (١٣٨- و) محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل ابن محمد الصفار إملاء قال: حدثني أبو بكر محمد بن إدريس الشعراني قال:

حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري عن إسماعيل بن جعفر المدني عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال: أوحى الله تعالى إلى دانيال أن احفر لي سببين نهريين بالعراق، قال دانيال: إلهي بأى مكاتل، و بأى مساحي، و بأى رجال، و بأى قوة أحفر لك هذين النهريين؟ فأوحى الله سبحانه، أن أعد سكة حديد و عرّضها و اجعلها في خشبة، و ألقها خلف ظهرك، فإنني باعث إليك الملائكة يعينونك على حفر هذين السبيين؛ قال: ففعل فحفر، و كان إذا انتهى إلى أرض أرملة أو يتيم حاد عنه، حتى حفر الدجلة و الفرات، فهذه العواقيل التي في الدجلة و الفرات من حفر دانيال.

و أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال: و روى عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى دانيال الأكبر، و كان بين نوح و إبراهيم صلى الله عليهم أجمعين، أن احفر لعبادي نهريين ينتفعون بهما فإنني قد أمرت الأرض و الماء أن يطيعاك فأخذ عصا، ثم أقبل يخط في الأرض، و الماء يتبعه، يمر بالقراح و الكرم و النهر للشيخ و للمرأة و للصبى، فتقول المرأة نحه عن كرمي و ارحمني لضعفي، فصرف به حتى قذفه، فعواقيل دجلة و الفرات من ذلك. (١٣٨- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٣

و قد قيل إن ملكا من ملوك العجم يقال له جم شاد هو الذي حفر الفرات.

فإن البلخي ذكر في تاريخه و قال: و في كتب العجم إن جم شاد حفر سبعة أنهار سيحون، و جيحون، و الفرات، و دجلة، و نهر مزان بأرض السند. قالوا و نهران لم يسميا لنا.

و هذا غير جائز و لا ممكن، اللهم إلا أن يقال، هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضي البلاد فاستعمرها، و استزلها و حفر الأنهار منها، و الله سبحانه أعلم .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٤

### فصل في تفضيل ماء الفرات على غيره من المياه

أخبرنا أبو المظفر حامد بن العميد بن أميري القزويني الفقيه القاضي بحلب، و أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس، و محفوظ بن هلال ابن محفوظ الرسعيني برأس عين قالوا: أخبرتنا شهدة بنت أحمد الأبري، قال محفوظ: إجازة، قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا الحسين بن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (قال: حدثني محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: كان بصري قد ذهب، فرأيت إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه و سلم، فيما يرى النائم، فمسح عيني و قال: أتت الفرات، فغض فيه، و افتح عينيك فيه، ففعلت، فذهب ما كان بعيني.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد (١٣٩- و) الحريري قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري عن محمد بن جعفر بن النجار قال: و قالت الأطباء: كل ماء في نهر فطير إلا ماء فرات فإنه خمير، لكثرة اختلاط الأهوية به، و تكسير المهدزانات له، و هذه المهدزانات عملت لتكسير حدة الماء.

قلت: و الى زمننا هذا يختار ماء الفرات للخلفاء، على ماء دجلة، فإن دجلة تمر ببغداد بدور الخليفة، و يحمل الماء لشرب الخليفة من نهر عيسى، و هو نهر يأتي من الفرات، و يصب في دجلة، حتى أن السقائين ببغداد يمنعون أن يستقوا للعامة من نهر عيسى، فلا يمكن من الشرب منه إلا أهل الدور التي هي على نهر عيسى، و ما يقاربها.

و قرأت فيما علقته من الفوائد، و قيل إن الفرس تسمى نهر الفرات عندهم نهر شير، و هو نهر الملك، و كانوا يرون سقى الفرات و ثماره أفضل من سقى دجلة و أحلى و أجود.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٥

### باب في ذكر ما جاء في فضل الفرات من الأحاديث و الآثار

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي كتابه، و سمعته بدمشق في منزله قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إجازة قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن مهدي قال: حدثنا محمد بن زيد الرطاب قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا يوسف بن بهلول قال: حدثنا عبده ابن سليمان الكلابي (١٣٩- ظ) عن سعيد بن أبي عروبه عن قتادة عن أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة قال: أخبرنا نبي الله صلى الله عليه و سلم: «أنه رفع له سدره المنتهى فرأى أربعة أنهار يخرج من أصلها. قلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الظاهران فالنيل و الفرات، و أما الباطنان فنهران في الجنة». و قد رواه حفص بن عبد الله السلمي عن إبراهيم بن طهمان عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة عن أنس، و ذكر فيه زيادة.

أخبرناه أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد بن روح قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله

الجوزجانية قال: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق أبو عوانه النيسابوري الحافظ قال: حدثنا محمد بن عقيل النيسابوري قال: حدثنا حفص بن عبد الله السلمي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رفعت لي سدره المنتهى، فإذا أربعة أنهار، نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران فالنيل والفرات، وأما الباطنان فنهران في الجنة، وأتيت بثلاثة أقداح، قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقليل: أصبت الفطرة أنت و أمتك. قال الطبراني: لم يروه عن شعبة إلا إبراهيم بن طهمان، تفرد به حفص بن عبد الله (١٤٠-و).

أخبرنا زيد بن الحسن الكندي إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم بن الطبر قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إجازة قال: أخبرنا أبو سعيد الأحمسي قال: حدثنا الحسين - يعني - ابن حميد قال:

حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهران مؤمنان النيل والفرات، ونهران كافران دجلة و بردى». وفي رواية أخرى بدل بردى نهر بلخ. وأبنا الكندي قال: أخبرنا ابن الطبر قال: أخبرنا ابن البسري قال: أخبرنا أبو سعيد الأحمسي قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي قال: حدثنا علي بن عاصم عن الليث بن سعد، أراه عن عطاء، قال: دجلة نهر اللبن في الجنة، والفرات نهر العسل، والنيل نهر الخمر في الجنة.

و قرىء على شيخنا أبي اليمن الكندي أخبركم أبو منصور القزاز قال:

أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: قرأت على العباس بن يزيد البحراني قلت: حدثكم مروان بن معاوية عن إدريس الأودي عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نهران من الجنة النيل والفرات».

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٧

وقد جاء في حديث آخر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة أنهار من الجنة الفرات و سيحان و جيحان (١٤٠- ظ) و النيل».

و نحن نذكر الحديث بإسناده في الباب الذي يأتي بعد هذا في فضل سيحان و جيحان.

أبنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل البناي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ابن البغدادي، ح.

و أبنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي سعد إجازة قال:

أخبرنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا أبو عمر عبد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يزيد الزهري قال: حدثنا عمي عبد الرحمن بن عمر بن يزيد أبو الحسن الزهري يعرف برسته، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا المسعودي عن القاسم قال: مدّ الفرات على عهد عبد الله، فكره الناس ذلك فقال عبد الله: يا أيها الناس لا تكرهوا مدّه، يوشك أن يلتبس فيه ملء طست من ماء فلا يوجد ذلك، و ذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره، فتكون بقية الماء و المؤمنون بالشام. و المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود.

و ذكر أبو زيد البلخي في تاريخه قال: و زعموا أن الفرات مدّ فرمي برمانة شبه البعير البارك، و ذلك في زمن معاوية، فسئل كعب الأبحار عن ذلك فقال:

هي من الجنة .

وقد رواه جعفر بن عون العمري عن أبي عميس عن القاسم موقوفا عليه أنبأنا به عبد الرحيم بن يوسف وغيره عن أبي طاهر الحافظ عن أحمد (١٤١- و) ابن محمد بن الآبنوسى قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادى قال: وحدثنا بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٨

العباس بن محمد- يعنى- الدورى إملاء قال: حدثنا جعفر بن عون العمري قال: أخبرنا أبو عميس عن القاسم قال: مدّ الفرات فحاء برمانة مثل البعير، فكانوا يتحدثون أنها من الجنة. و أخبرنا أبو اليمن الكندى فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو القاسم الحريرى قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسرى قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمى إذنا قال:

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن مهدي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن زيد الرطاب قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى قال: حدثنى ابن أبى أويس الوراق قال: حدثنا جعفر بن عون عن العميس عن أبيه قال: قذف الفرات رمانة مثل البعير، فتحدث أهل الكتاب أنها من الجنة.

وقال محمد بن جعفر التميمى: حدثنا أبو القاسم بن مهدي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا ابراهيم قال: حدثنى يحيى بن الحسن بن الفرات قال: حدثنا على بن بهيس قال: حدثنى موسى بن أبى الغمر عن عطاء الهمدانى عن تميم بن خديم قال: كنا عند على جلوسا فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جاء البارحة شىء فسكرك الفرات، ما ندرى ما هو، قال: فدعا بدلدل فركبها، و ركب الناس معه حتى انتهى الى الفرات، فقال: هذه رمانة من رمان الجنة. فدعا بالرجال و الحبال، فاستخرجت، فقسم ما فيها فما بقى أهل بيت بالكوفة إلا و قد دخله منها. قال على: قال موسى قلت لعطاء: أرنى الموضع الذى أراكه (١٤١- ظ) تميم، قال: فأرانى المضيق الزمى.

وقال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا ابراهيم قال: حدثنا اسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو عن جابر قال: غضب الشعبى على رجل من همدان اسمه عبد الرحمن فقال لى: ما له قاتله الله، كأن رأسه رمانة الفرات، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٦٩

فقلت يا أبا عبد الرحمن و ما قصة رمانة الفرات؟ قال: حدثنى من زعم أنه نظر إليها فى زمن ابن أبى طالب أسفلها قد أفرغ فى أسفل الوادى و أعلاها بارز، و ذكر أنه كان فيها حين كيل حبها أكرار . و ذكروا أن عليا قال: إن الفرات لواد من أنهار الجنة.

وقال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا ابراهيم حدثنى عبد الرحمن بن أبى هاشم قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد العرزمى عن أبيه عن السدى عن أبى أراكه قال: أتى على عليه السلام ذات يوم فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه رمانة قد سدت الفرات، فقال: يا غلام بغلتى، فركبها و ركب الناس معه، فإذا رمانة عظيمة، فأمر فأنشبت فيها الحبال، ثم أمر بها فأخرجت، ثم هدمت، فاستخرجوا منها كثرين و أقفزة، فقال على: إن نهركم هذا من أنهار الجنة، هذه الرمانة من رمان الجنة. قال ابن العرزمى: فحدثت به عمرو الجعفى فذكره عن جابر عن أبى أركه قال: كانت الحبة منه مثل الكمة العظيمة.

أنبأنا أبو اليمن بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب (١٤٢- و) قال: أخبرنا ابراهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب الدلال قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن برد قال: حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ح.

قال الخطيب: و أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمدان- و اللفظ له- قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازى قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان البلخى قال: حدثنا أحميد ابن الحسين- قرأت عليه أن محمد بن حفص حدثهم- قالوا: حدثنا الربيع بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٠

بدر عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل في الفرات كل يوم مئاقيل من بركة الجنة».

و قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الختلي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن علي البلخي قال: حدثنا محمد بن أبان قال:

حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس في الأرض من الجنة إلا ثلاثة أشياء، غرس العجوة و أواق تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة و الحجر».

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا أبو عبد الله (١٤٢- ظ) محمد بن علي بن الحسن الحسنى قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق الفزاري قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي: سمعت محمد بن أبي عمير يذكر عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق عن قول الله عز و جل «و جعلنا ابن مريم و أمه آية و آويناها الى ربوة ذات قرار و معين». قال: الربوة النجف، و القرار المسجد، و المعين الفرات، ثم قال: إن نفقة بالكوفة الدرهم الواحد يعدل بمائة درهم في غيرها، و الركعة بمائة ركعة، و من أحب أن يتوضأ بماء الجنة، و يشرب من ماء الجنة، و يغتسل بماء الجنة فعليه بماء الفرات، فإن فيه مئتين من الجنة، و ينزل من الجنة في كل ليلة مئتان مسك في الفرات.

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير بالقاهرة أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧١

محمد بن ناصر السلمي إجازة قال: أنبأنا ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال: أخبرنا أحمد ابن عبد الرحمن بن القاسم الحراني أبو صالح قال: حدثنا أبو الحسن عمر بن الحسن القاضي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا يونس بن بكير عن موسى بن قيس الحضرمي قال: سمعت جعفر بن محمد بن علي في قوله عز و جل «و آويناها الى ربوة ذات قرار و معين» (١٤٣- و) قال: الربوة الكوفة و المعين الفرات.

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري و عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن أحمد بن محمد بن الآبنوسى قال: أخبرنا عن أبي الحسين المنادي قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا أبو يحيى الحماني قال: حدثنا الأعمش عن خيثمه بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو موقوفا قال: ما من يوم إلا يحمل في الفرات مئاقيل من بركة الجنة. أخبرنا أبو اليمن الكندي إذنا، و نقلته من أصل سماعه، قال أخبرنا أبو القاسم الحريري قال أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن مهدي قال: حدثنا محمد بن زيد قال: حدثنا إبراهيم الثقفي قال: حدثنا بكر قال: حدثنا شعبه بن الحجاج قال:

أخبرني الحكم قال: سمعت خيثمه بن عبد الرحمن يقول: قال عبد الله بن عمرو:

ما من يوم إلا و هو يوزن في الفرات مئاقيل من ماء الجنة.

قال محمد بن جعفر التميمي و أخبرنا أبو بكر الدارمي قال: أخبرنا الحسين ابن محمد بن الحسين البجلي قال: حدثنا علي بن سعيد قال: حدثنا مطلب عن عبد الملك بن عمير قال إن الفرات نهر من أنهار الجنة، لولا ما يخلطه من الأذى، ما تداوى به بشر إلا برأ، و إن عليه ملكا يصرف عنه الأذى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٣

## باب في ذكر جيحان نهر المصيصة وأهل بلاد الروم يسمونه جهان

وهو نهر كبير يخرج من بلد الروم، وينتهي إلى المصيصة، فيفصل بينها وبين كفر بيا، ثم يخرج منهما، فيلقى ماءه في بحر الروم، و شاهدت مخرجه من بلد الروم من قرية يقال لها كيز ميت، قربه من مدينة أبلستين من شرقيها و قبليها، و بينها و بين مدينة أبلستين مقدار ميل، و الماء يخرج من شقيف حجر إلى أرض بين يدي الشقيف، و هي تنبع الماء جميعها، و على (١٤٣- ظ) الشقيف كنيسة قديمة من بناء الروم، و قد صور فيها الجنة، و النهر يخرج منها، و يأتي النهر إلى مدينة أبلستين، فينقسم قسمين، و يحيط بالمدينة، فإذا جاوزها عاد و اجتمع، و تلقى إليه أنهار متعددة منها نهر يأتي من بلدة يقال لها الرمان، شاهدتها و شاهدت نهرها، و هو نهر كبير أيضا. و يجرى هذا النهر حتى يخرج إلى الشام، و يصل إلى المصيصة، و هي من الجانب الغربي منه، و كفر بيا من الجانب الشرقي، و على النهر بين المدينتين جسر عظيم قديم معقود بالحجارة.

و قال أبو زيد البلخي: جيحان يخرج من بلد الروم حتى ينتهي إلى المصيصة، ثم إلى رستاق يعرف بالملون، حتى يقع في بحر الروم. و قال أحمد بن أبي أحمد بن القاص في كتاب دلائل القبلة قال: و نهر جيحان هو نهر المصيصة، مخرجه من بلاد الروم، و ينصب أيضا في بحر الشام.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٤

أبنا أحمد بن عبد الله الأسدي عن الحافظ أبي طاهر عن أحمد بن محمد بن علي الأبوسى قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادى قال: و يخرج جيحان نهر المصيصة من بلاد الروم على مسيرة مراحل منها، ثم يجتاز في طريقه إليها بموضع يدعى هنالك نهر المسدود، ثم يصب في بحر اللبان، و يستمد من وادي الريح، ثم يصب في البحر الشامي.

و قال أحمد بن الطيب السرخسي في كتاب المسالك و الممالك: و يخرج جيحان نهر المصيصة من بلاد الروم، و يصب في نهر اللبان، و يستمد من وادي الريح، و يصب في البحر الشامي.

أبنا عيسى بن عبد العزيز بن عيسى قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو صادق المدني قال: أخبرنا أبو الحسن علي (١٤٤- و) بن منير بن أحمد في كتابه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرغ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف الأزدي قال: حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا الليث بن سعد و عبد الله ابن لهيعة قالوا: حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي جنادة الكتاني أنه سمع كعبا يقول: النيل في الآخرة عسل، أغزر ما يكون من الأنهار التي سمى الله عز و جل، و دجلة في الآخرة لبن أغزر ما يكون من الأنهار التي سمى الله، و جيحان ماء أغزر ما يكون من الأنهار التي سمى الله.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، و أبو غالب محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن قريش، و أبو بكر محمد بن عبيد الله بن دحروج، و أبو المعالي أحمد بن منصور ابن المؤمل الغزال، قالوا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البراز قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٥

عبد الرحمن بن عيسى السكري قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي و أبو بكر محمد بن صالح الأنماطي، قالوا: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال: حدثني الليث بن سعد قال: بلغني أنه كان رجل من بني العيص يقال له حائذ بن أبي شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم نبي الله عليهما السلام، و أنه خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل أرض مصر، و أقام بها سنين، فلما رأى عجائب نيلها و ما يأتي به، جعل الله عليه أن لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه أو يموت، فسار عليه، قال

بعضهم، ثلاثين سنة في الناس، و ثلاثين سنة (١٤٤-ظ) في غير الناس، وقيل خمسة عشر كذا، و خمسة عشر كذا حتى انتهى إلى بحر أخضر، فنظر إلى النيل يشقّ مقبلاً فقعد على البحر، فإذا رجل قائم يصلى تحت شجرة من تفاح فلما رآه استأنس به، و سلم عليه، فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال: من أنت؟ فقال له: أنا حائذ بن أبي شالوم بن العيص بن إسحاق عليهما السلام، قال: فمن أنت؟ قال: أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق عليه السلام، قال: فما الذي جاء بك هنا يا حائذ؟ قال: جئت من أجل هذا النيل. فما جاء بك يا عمران؟ قال: جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع، فأوحى الله إلى أن قف في هذا الموضع، فأنا واقف حتى يأتيني أمره، قال له حائذ: أخبرني يا عمران ما انتهى إليك من أمر هذا النيل، و هل بلغك في الكتب أن أحدا من بني آدم يبلغه؟ قال له: نعم، قد بلغني أن رجلا من ولد العيص يبلغه، و لا أظنه غيرك يا حائذ، قال له حائذ: يا عمران أخبرني كيف الطريق إليه؟ فقال له: لست أخبرك بشيء إلا أن تجعل لي ما أسألك. قال: و ما ذاك؟

قال: إذا رجعت إلى و أنا حى أقمت عندي حتى يوحى الله تعالى إلى بأمره: أو يتوفاني فتدفنني، و إن وجدتني ميتا دفنتني و ذهبت، قال: ذلك لك على، قال له:

سر كما أنت على هذا البحر، فإنك ستأتى على دابة ترى آخرها، و لا ترى أولها، فلا يهولنك أمرها، اركبها فإنها دابة معادية للشمس، فإذا طلعت أهوت إليها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٦

لتلتقمها حتى يحول بينها و بينها حجبتها، و إذا غربت أهوت إليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسر (١٤٥- و) عليه راجعا حتى تنتهي الى النيل، فسر عليه فإنك ستبلغ أرضا من حديد، جبالها و أشجارها و سهولها حديد، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس جبالها و أشجارها و سهولها من نحاس، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة، جبالها و أشجارها و سهولها من فضة، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها و أشجارها و سهولها من ذهب، فيها ينتهي إليك علم النيل.

فسار حتى انتهى الى أرض الذهب، فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب و شرفه من ذهب و فيه قبة من ذهب، لها أربعة أبواب، فنظر الى ماء ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة، ثم ينصرف في الأبواب الأربعة، أما ثلاثة فتغيب في الأرض، و أما واحد فيسير على وجه الأرض، و هو النيل، فشرب منه، و استراح، و أهوى الى السور ليصعد، فأتاه ملك فقال: يا حائذ قف مكانك، قد انتهى إليك علم هذا النيل، و هذه الجنة و الماء ينزل منها، فقال: أريد أن أنظر الى ما في الجنة، فقال: إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائذ، فقال: فأى شيء هذا الذى أرى؟ قال: هذا الفلك الذى يدور به الشمس و القمر، و هو شبه الرحى، فقال: إنى أريد أن أركبه فأدور فيه، فقال بعض العلماء: إنه ركبته حتى دار الدنيا، و قال بعضهم: لم يركبه - فقال له: يا حائذ إنه سينالك من الجنة رزق، فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا، إن لم تؤثر عليه شيئا من الدنيا بقى ما بقيت، فينما هو كذلك إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصناف، لون كالزبرجد الأخضر (١٤٥-ظ)، و لون

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٧

كالياقوت الأحمر، و لون كاللؤلؤ الأبيض؛ ثم قال: يا حائذ أما إن هذا من حصرم الجنة و ليس من طيب عنبها فارجع يا حائذ، فقد انتهى إليك علم النيل؛ قال: فهذه الثلاثة التى تغيب في الأرض ما هي؟ قال: أحدها الفرات، و الآخر دجلة، و الآخر جيحان، فارجع، فرجع حتى انتهى الى الدابة، فركبها، فلما أهوت الشمس لتغرب قذفت به في جانب البحر، فأقبل حتى انتهى الى عمران، فوجده ميتا حين مات، فدفنه، و أقام على قبره ثلاثا، فأقبل شيخ متشبه بالناس، أغرّ من السجود، ثم أقبل الى حائذ فسلم عليه، فقال له يا حائذ: ما انتهى إليك من علم هذا النيل؟ فأخبره قال الرجل: هكذا نجده في الكتب، ثم طرّى ذلك التفاح في عينيه، فقال: ألا تأكل منه؟ قال: معى رزق قد أعطيته من الجنة، و نهيت أن يؤثر عليه شيئا من الدنيا، قال: صدقت يا حائذ، و ينبغي لشيء من الجنة يؤثر بشيء من الدنيا، و هل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح، إنما أنبت في الأرض ليست من الدنيا، و إنما هي شجرة من الجنة، أخرجها الله لعمران

يأكل منها، و ما تركها إلا لك، و لو وليت عنها لرفعت، فلم يزل يطربها في عينه، حتى أخذ منها تفاحة، فلما عضها عض على يديه، ثم قال: أتعرفه هو الذي أخرج أباك من الجنة، أما إنك لو سلمت بما معك لأكل منها أهل الدنيا قبل أن ينفد، و أقبل حائذ حتى دخل مصر، فأخبرهم بهذا، و مات بأرض مصر رحمه الله .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٧٩

### باب في ذكر سيحان نهر أذنة

و هو نهر كبير دون جيحان في العظم، و بين مخرجه و مخرج جيحان يومان، و مخرجه (١٤٦- و) أيضا من بلاد الروم، و شاهدته في قرية يقال لها بالعربية رأس العين، و يقال لها بالتركية يانغباشي، و معناه رأس الماء، و هو يخرج من فوجه بين جبلين ينبع ماؤه من تحت الجبل من الصخر الأصم، و عنده كنيسة قديمة من بناء الروم، قد صورت الجنة فيها، و نهر سيحان خارج منها، فيجري النهر، و تجتمع إليه عيون تسيل في واد في الدررند الذي بين الساروص، و بين هذه القرية، و تخرج هذه العيون في الوادي المذكور، فتصب في سيحان، و يخرج سيحان في بلد الروم حتى يمر تحت قلعة سمندو، و يمر على بلاد الأرمن، و يمتد على تلك البلاد حتى ينتهي الى أذنه، و هو من شرقها، ثم يمتد منها فيصب في البحر الشامي.

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: كتب إلينا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أن أحمد بن محمد بن علي بن الأبنوسي أخبرهم إجازة قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال: و مخرج سيحان نهر أذنه من بلاد الروم، ثم يمر على موضع من بلاد أرمينية، فيدعى هنالك نهر محمد، ثم يمتد حتى ينتهي إلى أذنه، و هنالك يدعى سيحان، ثم يسير حتى يصب في البحر الشامي.

قلت: قوله من بلاد أرمينية و هم فإن أرمينية هي أخلاط، و الفرات يحول

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٠

بينها و بين بلاد الروم، بل الظاهر أن ابن المنادي وجد في بعض الكتب أنه يمر ببلاد الأرمن، فظنها أرمينية، و الله أعلم. و نقلت من خط صديقنا ياقوت الحموي في كتاب البلدان: و لأذنه نهر سيحان، و عليه قنطرة حجارة (١٤٦- ط) عجيبه بين المدينة و بين حصن مما يلي المصب، و هو شبيه بالربض، و القنطرة معقودة على طاق واحد .

و قرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض قال:

و سيحان هو دون جيحان في الكبر، عليه قنطرة حجارة عجيبه البناء، طويلة جدا، يخرج هذا النهر من بلد الروم أيضا.

و قال أحمد بن الطيب السرخسي في كتابه: و مخرج سيحان نهر أذنه من بلاد الروم، و يصب في البحر الشامي.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذا قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن يعقوب الإيادي قال: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد قال:

حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثنا سعيد بن شرحبيل عن ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال: قال كعب: نهر النيل نهر

العسل في الجنة، و نهر دجلة نهر اللين في الجنة، و نهر الفرات نهر الخمر في الجنة، و نهر سيحان نهر الماء في الجنة؛ قال: فأطفأ الله

نورهن فيصيرهن إلى الجنة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨١

### باب في ذكر ماورد في الحديث و السنة أن الفرات و سيحان و جيحان من أنهار الجنة

و هذه الأنهار الثلاثة قد اختص عمل مدينة حلب بفضلها، لأنها من عملها، لم تختص مدينة أخرى بنظير هذه الفضيلة و لا بمثلها، فإن



أبا الحسين مسلم (١٧٤-و) بن الحجاج خَزَج في صحيحه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «سيحان و جيحان و الفرات و النيل كل من أنهار الجنة»؛ و هذه الثلاثة داخله في عمل حلب، لا يخرج عنه غير النيل. أخبرنا بهذا الحديث قاضى القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسدى قاضى حلب قراءة عليه و أنا أسمع قيل له: أخبرك أبو بكر محمد بن على بن ياسر الأنصارى الجيانى قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى، ح. و كتب إلينا عليا أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوى، و أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسى من نيسابور قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الفراوى قال: أخبرنا و أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى قال: أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الفقيه قال: أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى قال:

و حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا عبيد الله - يعنى - ابن عمر العمرى عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٢

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «سيحان و جيحان و الفرات و النيل كل من أنهار الجنة». و قد رواه عن عبيد الله بن عمر، عبد الله بن يوسف، و عبد الله بن جعفر؛ فأما حديث عبد الله بن يوسف فأنبأنا به عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى (١٤٧-ظ) قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى قال: أخبرنا أبو الحسن على ابن منير بن أحمد الحلال فى كتابه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج الصماح قال: أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن خلف بن قديد الأردى قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «النيل و سيحان و جيحان و الفرات من أنهار الجنة».

و أما رواية عبد الله بن جعفر فإن فيها زيادة على هذه الأنهار الأربعة دجلة.

أخبرنا بها أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى إذنا قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن على بن ابراهيم البيضاوى قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزار قال: أخبرنا ابن المجدر قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «النيل و الفرات و دجلة و سيحان و جيحان من أنهار الجنة». و قد رواه شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن كذلك مرفوعا، و قال فى آخر حديثه: «كل من أنهار الجنة و كل قد شربت منه».

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٣

و رواه عن (١٤٨-و) أبي هريرة رضى الله عنه عبد الله بن مغيث مولى الزبير، و أبو سلمة بن عبد الرحمن و سعيد بن (أبى سعيد) المقبرى، فأما عبد الله بن مغيث فحدث بها يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن مغيث مولى الزبير عن أبي هريرة مرفوعا، و زاد فى آخره:

«و لو أن النيل إذا مد التمستم لوجدتم فيه من ورق الجنة».

و أما رواية سعيد المقبرى فأنبأنا بها الأخوان أبو محمد عبد الرحمن و أبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الحلبيان عن كتاب أبى طاهر السلفى قال:

أنبأنا أحمد بن محمد بن محمد بن الآبنوسى قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادى قال:

حدثنا القاسم بن زكريا قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار قال: حدثنا قاسم بن يزيد الجرمي عن الفرغ بن فضاله عن أبي رافع - هو إسماعيل بن رافع - المزني المدني - نزل البصرة - عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربعة أنهار في الجنة سيحان و جيحان و النيل و الفرات».

و أما رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا، فأخبرنا بها أبو الحسن المبارك ابن محمد بن مزيد بن هلال الخواص و أبو عبد الله محمد بن نصر بن أبي الفرغ الحصرى البغداديان ببغداد قالوا: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني قال: أخبرنا أبو الفرغ سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي، ح.

و أنبأنا عن أبي الفرغ (١٤٨- ظ) شيخنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال أبو الفرغ: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أخبرنا أبو إسحاق بن أحمد ابن نافع الخزاعي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العداني قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٤

حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «أربعة أنهار من الجنة، الفرات و سيحان و جيحان و النيل».

و قد رواه سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن عمر، و شكك سفيان في رفعه، أنبأنا به سعيد بن هاشم بن أحمد الأسدي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسى قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادى قال: سمعت سعدان بن نصر قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: أربعة أنهار من الجنة الفرات و النيل و سيحان و جيحان، فقيل لسفيان: أهذا عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم؟ قال: لعله.

و رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا.

أخبرنا به أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إجازة قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الفزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، قال: حدثنا أبو العباس عمرو بن هشام بن عمرو قال: قرىء على الحارث بن محمد القيطري (١٤٩- و) حدثكم يزيد بن هارون، ح.

قال الخطيب و أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، و أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد و أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني قالوا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خالد العطار قال: حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات و النيل و سيحان و جيحان.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٥

و قد رواه عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة موقوفا عليه، و لم يذكر النيل.

أخبرنا بذلك القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني الأنصاري قراءة عليه بدمشق و أنا أسمع قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني قال: حدثنا محمد بن الحسين السامري قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا وكيع عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: سيحان و جيحان و الفرات كلهن من الجنة، موقوف. أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم قال: قرأت بخط شيخنا أبي الفرغ غيث بن

على بن عبد السلام الخطيب ذكر القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري فيما قرى (١٤٩- ظ) عليه بصور في ذى القعدة سنة سبع عشرة و أربعمائه أن أبا محمد الحسن بن رشيق أخبرهم قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن أبكجور مولى أمير المؤمنين قال: حدثنا أبو محمد المراغي قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا أبو عوانه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اختار من الملائكة أربعة جبريل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل، و اختار من النبيين أربعة، إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم؛ و قال فيه: و اختار من الأنهار أربعة، سيحان و جيحان و النيل و الفرات».

قال الحافظ: هذا الحديث منكر بمزه، و أبو الفضل و المراغي مجهولان .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٦

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، ح. و أنبأنا عمر بن طبرزد عن ابن السمرقندي قال: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم حمزه بن يوسف قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: أخبرنا بهلول بن إسحاق بن بهلول قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير المرى عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أربعة أجبل من جبال الجنة، و أربعة أنهار من أنهار الجنة، و أربعة ملاحم من ملاحم الجنة»؛ قيل: فما الأجبل يا رسول الله؟ قال: «أحد جبل يحنا و نحبه، جبل من جبال الجنة، و طور جبل من جبال الجنة (١٥٠- و) و لبنان جبل من جبال الجنة، و الأنهار النيل و الفرات و سيحان و جيحان، و الملاحم بدر و أحد و الخندق و خيبر، و سقط ذكر الجبل الرابع.

أنبأنا عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الحلّال في كتابه قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن الفرج القمّاح قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن كعب الأحبار أنه كان يقول: أربعة أنهار من الجنة، و صفها الله عز و جل في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة و الفرات نهر الخمر في الجنة، و سيحان نهر الماء في الجنة، و جيحان نهر اللبن في الجنة.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الفنكي و فرج بن عبد الله الحبشي إجازة من كل واحد منهما قال: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٧

أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن حمود الصواف قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن المفضل بن المهاجر الربعي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الوليد قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا زهير قال: حدثنا داود بن هلال (١٥٠- ظ) عن الصلت بن دينار عن أبي صالح عن نوف البكالي قال: الصخرة تخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة سيحان و جيحان و الفرات و النيل.

و قرأت في تاريخ أبي زيد البلخي قال: و أهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تخرج من الجنة سيحان و جيحان و الفرات و النيل .

و قرأت في قصيدة الأعلام المزدوجة من نظم أبي عمرو القاسم بن أبي داود الطرسوسي في ذكر الفرات و سيحان و جيحان:

ثم انشمرنا في الفرات الرّحب واد من الجنان ذات الحجب

أيمن واد و محلّ الخصب بالبركات دهره ذو حلب

و إنّه يوما من الأيام عن ذهب يحسر للأنام

يتتابه قوم من الطعام يقتلون ثمّ في الرّحام

وقال في تفسيره: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يحسر الفرات عن جبل من ذهب يأتيه شرار الناس، فيقتل من كل عشرة تسعة». و  
سند ذكر الحديث بإسناده في باب يأتي في كتابنا إن شاء الله تعالى.

ثم ذكر المصيصه و كفر بيا في قصيدته و قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٨ أهلاهما خصا بأس و جره بينهما جيحان تحت القنطرة

يجرى فيسقى يمنه و ميسره حتى ترى في البحر أفضى أثره

ذاك و سيحان كصاحبين حلًا من الجنة في المصريين

(١٥١- و)\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٨٩

### باب في ذكر العاصي و هو نهر أنطاكية و حماه و ذكر بردان و هو نهر طرسوس

و هما نهران كبيران مشهوران يصبان في البحر الشامي، فأما نهر بردان فإنه يخرج من بلد الروم، و يمتد إلى طرسوس، ثم يصب في  
البحر، و تجرى فيه السفن، و يشق وسط مدينة طرسوس، و ماؤه موصوف بشدة البرد في الصيف.

أنبأنا أبو القاسم بن رواحه الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر الأصبهاني عن أحمد ابن محمد الآبوسى قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن  
المنادى قال: و مخرج بردان نهر طرسوس من طرف بلاد الروم على دعوة من طرسوس، ثم يصب في البحر الشامي على خمسة أميال  
من طرسوس، و هو شديد البرودة في الصيف، فاتر في الشتاء.

و قد ذكرت في باب الفرات أنه وقع إلى رسالة في ذكر الدنيا و ما فيها من الأقاليم و الجبال و الأنهار و قال فيها: و المشهور من هذه  
الأنهار الكبار اثنا عشر نهرًا، و هي الدجلة و الفرات و النيل، و جيحون، و نهر الشاش، و سيحان، و جيحان، و نهر بردان، و مهران، و  
نهر الرس، و نهر الملك و نهر الأهواز. و جميع هذه الأنهار تجرى فيها السفن.

قال: و أما سيحان و جيحان و بردان، فانهم أنهار طرسوس و أذنه و المصيصه، تخرج من بلد الروم، ثم تغيب في البحر، و كذلك  
سائر أنهار الشام جميعها إلا بردى (١٥١- ظ) و الأردن.

و هذا غير مسلم لصاحب الرسالة فإن في أنهار الشام عدة أنهر تصب في

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٠

الفرات، مثل نهر الساجور و النهر الأزرق و غيرهما من الأنهر التي ذكرنا أنها تغيب في الفرات و غيرها؛ فإن اعتذر له معتذر و قال: إنه  
أراد أنهار الشام الكبيرة مثل سيحان و جيحان و بردان، فنقول استثناءه بردى أوجب مؤاخذته، فإن نهر الساجور و النهر الأزرق لا  
يقصران عن بردى في الكبر، فدل على أنه أراد جميع الأنهار التي بالشام.

و أما نهر العاصي فيقال له الأرنط و الأرنط، و يقال له العاصي و المقلوب، لأنه يخالف أنهار الدنيا كلها لأنه يجري من الجنوب إلى  
الشمال، بخلاف سائر الأنهر و مخرجه من أرض بعلبك من موضع يقال له اللبوة، يخرج من عين هناك، شاهدتها ثم تمده عيون آخر  
في طريقه، و يجري حتى يشق بحيرة قدس من عمل حمص، و يمتد من غربى حمص، و يأتي إلى الرستن، ثم يأتي حماه من غربيها،  
فيلاصق دورها، ثم يأتي شيزر فيلصق بسفح قلعتها، و دور المدينة من الغرب و الشمال، و يمتد إلى أفامية، و يخرج إلى أنطاكية فيحرف  
بالمدينة من جهة الغرب، و ينفصل عنها، فيصب في البحر.

و كان ينسب إلى أنطاكية، فيقال الأرنط نهر أنطاكية، و أما في زمننا هذا فنسبته إلى حماه أكثر. و أهل حماه لا ينتفعون بمائه في  
السقى و الزرع (١٥٢- و) إلا بالنواعير، فإن عامه سقى بساتينهم منه بالنواعير، و كذلك الماء الذي يدخل إلى منازلهم.

و أما حمص فإن بساتينها تشرب منه سيحان. و ساق الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه حين كانت حمص له من العاصي

أنهارا الى مدينة حمص، يجرى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩١

بعضها في المسجد الجامع و البيمارستان، و المنازل بها، و يجرى منه في خندق المدينة و القلعة، و بعض الأنهر تسقى في قرى حمص. أنبأنا أبو القاسم بن رواحه عن الحافظ أبي طاهر عن ابن الآبوسى قال: ذكر أبو الحسين بن المنادى في كتاب الحافظ من تأليفه قال: و مخرج الأرنند نهر أنطاكية من أرض دمشق مما يلي طريق البريد، و هو يجرى مع الجنوب، و لذلك يسمى المقلوب، ثم يصير في البحر الشامى.

و قال أحمد بن محمد بن إسحاق الزيأت، و مخرج الأرنند نهر أنطاكية من أرض دمشق مما يلي البريد، و يجرى مع الجنوب، و يصب في البحر الرومى.

هذا ما ذكره ابن المنادى و أحمد بن محمد الزيأت أنه من أرض دمشق، و قد ذكرنا أن مخرجه من اللبوة، قرية من بلد بعلبك، و لعلهما أرادا أن بعلبك من أعمال دمشق، فنسبا أرضها إلى دمشق. (١٥٢-ظ).

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٢

### في ذكر البحر الشامى و يعرف أيضا ببحر الروم

#### إشارة

و هو ملاصق لأعمال حلب حرسها الله، من طرطوس إلى السويدية ساحل أنطاكية، و على شاطئه من مدنها طرسوس، و حصن أولاس، و الإسكندرونه، و بيّاس، و المثقب، و السويدية، و الأنهار الأربعة التى ورد الحديث الصحيح أنها من أنهار الجنة، و هى النيل، و الفرات، و سيحان، و جيحان، يصب فيه ثلاثة منها، و هى النيل و سيحان و جيحان، فقد صار للحلب و عملها قسط من ماء النيل، فتكمل لها بركة الأنهار الأربعة، بعضها بحقيقه الأنهر و بعضها بالمازجة.

و قد ورد في فضل سكان ساحل هذا المبحر ما أنا ذاكره، و هو ما أخبرنا به أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوى الصوفى إجازة- إن لم يكن سماعا- قال:

أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى قراءة عليه و أنا حاضر أسمع، ح.

و أنبأنا أبو الحسن على بن المفضل بن على بن مفرج المقدسى قال: أخبرنا أبو طاهر السلفى و الصالح المعمر أبو الضياء بدر بن عبد الله الحبشى سماعا عليهما بالإسكندرية قالوا: أخبرنا أبو إسماعيل إبراهيم بن الحسن بن محمد بن الحسين الموسوى قال: أخبرنا عبيد الله بن أبى مطر المعافى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الفقيه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله سوار قال: حدثنا أحمد ابن الحجاج قال: حدثنا حمزة قال: حدثنا محمد بن (١٥٣-و) يزيد عن مالك بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٣

يحيى عن معاوية عن الأوزاعى عن بلال بن سعد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من كبر على شاطئ بحر الروم تكبيرة لا يريد بها إلا وجه الله و الدار الآخرة جعل الله فى ميزانه يوم القيامة صخرة أنقل من السماوات السبع و الأرضين السبع و ما بينهن و ما تحتهن».

و قال: أخبرنا أبو الحسن الفقيه قال: حدثنا هانىء عن محمد بن هرون عن حفص بن عمر عن الأوزاعى عن عبد الواحد بن قيس عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا أبا هريرة طوبى لقوم من أمتى يموتون على ساحل البحر، يخرجون من قبورهم

حتى يردوا العرش، فيقول الله تعالى: هؤلاء سكان السواحل؟ فيقولون: نعم، فيقول الله عز وجل: لا- حساب عليهم، انطلقوا فعانقوا الأبقار».

أبنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ الدمشقي قال: أبنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكناني و عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك قال: حدثنا أنس بن السلم قال: حدثنا الحسن بن يحيى القرشي قال: حدثنا إبراهيم اليماني قال: قدمت من اليمن، فأتيت سفیان الثوري فقلت: يا أبا عبد الله إني جعلت في نفسي أن أنزل جده فأربط بها كل سنة، فأعتمر في كل شهر عمرة، و أحج في كل سنة حجة، و أقرب من أهلي، أحب إليك، أم آتى الشام (١٥٣- ظ) فقال لي: يا أبا اليمن، عليك بسواحل الشام، عليك بسواحل الشام، فإن هذا البيت يحجه في كل عام مائة ألف و مائة ألف و ثلاثمائة ألف، و ما شاء الله من التضعيف، لك مثل حجهم و عمرهم و مناسكهم .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٤

أخبرنا إبراهيم بن محمود بن سالم إجازة قال: أبنا أبو الفتح بن البطي قال: أخبرنا أبو بكر الطريثي قال: أخبرنا أبو القاسم الطبري قال: أخبرنا محمد بن رزق الله قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال: حدثنا خلف ابن شمس المقرئ الخصب علي نهر عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي إسحاق الجرشي عن الأوزاعي عن القاسم بن مخيمرة قال: كان لأبي قلابه الجرمي ابن أخ ركب المحارم، فاحتضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسرين، فجلسا في كوة البيت فقال أحد الطائر لصاحبه: انزل ففتشه، فنزل ففتشه، ثم غرق منقاره في جوفه، و ذلك بعين أبي قلابه، فقال الطائر لصاحبه: الله أكبر، انزل إليه فقد وجدت في جوفه تكبيره كبرها في سبيل الله عز وجل على سور أنطاكية، فأخرج الطائر خرقة بيضاء فلغا روحه في الخرقة، ثم احتملاها، ثم قال يا أبا قلابه قم الى ابن أخيك فادفنه فإنه من أهل الجنة؛ قال: و كان أبو قلابه عند الناس مرضيا، فخرج الى الناس، فأخبرهم بالذي ظهر: قال: فما رأيت جنازة أكثر أهلا منها.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٥

### فصل في صفة البحر الشامي و طوله و عرضه

ذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب ابن القاص، قاضي طرسوس، في كتاب دلائل القبلة قال: و أما بحر الروم الذي هو بحر إفريقية و الشام فيكون من عند الخليج الذي يخرج من عند البحر الأخضر إلى المشرق، يمد إلى صور و صيدا و أنطاكية و طرسوس، طوله خمسة آلاف ميل، و عرضه في مكان سبعمائة ميل، و في مكان ثمان مائة ميل، يخرج منه خليج إلى ناحية الشمال قريب من الرومية، طول ذلك الخليج خمسمائة ميل يسمى أرس، و خليج آخر إلى خلف قبرس، ففي هذا البحر مائة و اثنان و ستون جزيرة عامرة، منها خمس جزائر عظام كقبرس.

و قال: و بحر اللاذقية، فإنه يمد بين لاذقية إلى خلف قسطنطينية، يخرج منه خليج يجري كأنه نهر حتى يصب في بحر الروم، و عرضه عند قسطنطينية قدر ثلاثة أميال فقط مشرفة عليه.

و قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المسعودي في ذكر بحر الروم و الشام: إن طوله خمسة آلاف ميل و عرضه مختلف، فمنه ثمانمائة ميل فما دونه، و أضييق موضع فيه بين سبتة و طنجة، و هو المعروف (١٥٤-) و بزقاق سبتة نحو عشرة أميال. و على هذا البحر من المدن الغربية سبتة و طنجة، و الجزائر و تونس و المهديّة، و طرابلس و سفاقس. و من المدن المصرية و الثغور، الإسكندرية و رشيد، و دمياط، و تيس؛ و من المدن الشامية، غزة، و عسقلان، و عكا و صيدا، و صور، و بيروت، و طرابلس، و

اللاذقية، و أنطاكية، و أذنه و طرسوس و جبلة و غير ذلك . (١٥٤- ظ) .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٧

### [توصيف اخرى في بحر الشامي]

#### اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى و قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهانى: و بحر الروم و افريقية و الشام و مصر طوله من الخليج الذى يخرج من بحر المغرب الى ناحية المشرق، ينتهى الى صور و صيدا، يكون ذلك مقدار خمسة آلاف ميل، و عرضه فى مكان ستمائة ميل و فى مكان ثمانمائة ميل، و يخرج منه خليج الى ناحية الشمال قريب من الرومية، يكون طوله ثمانين ميلا، و فى هذا البحر مائتان و اثنتان و ستون جزيرة عامرة منها خمس جزائر عظام، أعظمها قوريس، يحيط بها مائتا ميل، و سردانية، يحيط بها ثلاثمائة ميل، و سقلية، يحيط بها خمس مائة ميل، و أطريقية يحيط بها ثمانمائة ميل، و قوبرس، يحيط بها ثلاثمائة و خمسون ميلا. قال: و عند القسطنطينية، يخرج منه، يعنى من بحر نيطش خليج يجرى كهية النهر، و ينصب فى بحر مصر، و عرضه عند القسطنطينية قدر ثلاثة أميال، بنيت القسطنطينية عليه.

قال: و أما البحر الشامى، فانه اذا صارت الشمس فى أول العقرب الى أن تصير فى أول الحوت فى هذه الاربعة الأشهر لا يستطيع الناس ركوبه، و ذلك لان الشمس تباعد عنه، و تحدث فيه الرياح العاصفة، و ذلك فى ناحية الشمال منه.

و قرأت فى كتاب مروج الذهب تأليف (١٥٥- و) أبى الحسن على بن الحسين ابن على بن عبد الله المسعودى قال: فأما بحر الروم و طرسوس، و أذنه، و المصيصة،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٨

و أنطاكية، و اللاذقية، و طرابلس، و صيدا و صور و غير ذلك من ساحل الشام، و مصر و الاسكندرية، و ساحل المغرب. فذكر جماعة من أصحاب الزيجات فى كتبهم النجومية منهم محمد بن جابر البتاني و غيره أن طوله خمسة آلاف ميل، و عرضه مختلف، فمنه ثمانمائة ميل، و منه سبعمائة، و منه ستمائة، و أقل من ذلك على حسب مضايقة البر للبحر، و البحر للبر. و مبدأ هذا الخليج من خليج يخرج من بحر أقنابس، و أضيق موضع فى هذا البحر بين ساحل طنجة و سبتة من بلاد المغرب و بين ساحل الاندلس، و هو الموضع المعروف بشيطا، و عرضه فيما بين الساحلين نحو من عشرة أميال، و هذا الموضع هو المعبر لمن أراد من المغرب الى الاندلس، و من الاندلس الى المغرب، و يعرف بالزقاق، و يتشعب من بحر الروم و الشام و مصر خليج من نحو خمسمائة ميل، يتصل بمدينة رومية، يسمى بالرومية ادوس، و فى البحر الرومى جزائر كثيرة، منها جزيرة قبرس بين ساحل الشام و الروم، و جزيرة رودس مقابل الاسكندرية، و جزيرة أقريطش، و جزيرة صقلية، و التنانين فيه يعنى بحر الشام كثيرة، و أكثر ما تكون فيه مما يلى طرابلس و اللاذقية و جبل الاقرع من (١٥٥- ظ) أعمال أنطاكية، و تحت هذا الجبل معظم ماء البحر، و أكثره، و هو يسمى عجز البحر و غايته الى ساحل أنطاكية و سيس و الاسكندرية، و بياس، و حصن المثقب، و ذلك فى سفح جبل اللكام، و ساحل المصيصة، و فيه مصب نهر جيحان، و ساحل أذنه، و فيه مصب نهر سيحان، و ساحل طرسوس، و فيه نهر مصب البردان، و هو نهر طرسوس.

و العمارة على هذا البحر الرومى من المضيق الذى قدمنا ذكره، و هو الخليج الذى عليه طنجة متصل بساحل المغرب، و بلاد افريقية، و السوس، و طرابلس المغرب، و القيروان، و ساحل برقة و الرقادة، و بلاد الاسكندرية، و رشيد، و تيس و دمياط، و ساحل الثغور الشامية، ثم ساحل الروم متصل مارا الى بلاد رومية

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٣٩٩

الى أن يتصل بساحل الاندلس الذي ينتهي الى ساحل الخليج الضيق المقابل طنجة على ما ذكرنا أنه لا يقطع بين هذا البر كله، و العمائر التي وصفناها من الاسلام و الروم، الى الانهار الجارية الى البحر إلا خليج القسطنطينية، و عرضه نحو من ميل، و خلجانا آخر من البحر الرومي داخله في البر لا منفذ لها، فجميع ما ذكرنا على شط هذا البحر الرومي متصل بالديار، غير منفصلين بماء يمنعهم أو بحر يقطعهم إلا ما ذكرنا من الأنهار، و خليج القسطنطينية، و مثال هذا البحر الرومي و مثال ما ذكرنا من العمائر عليه الى أن ينتهي الى مبدأه الخليج الاخذ من أقنابس الذي عليه المنار النحاس، و يلي الاعلام من طنجة و ساحل (١٥- و) الاندلس مثل الكرنيب فمقبضه الخليج و الكرنيب على صفة البحر إلا أنه مدور الشكل لما ذكرنا من طوله.

قال: و قد ذكر أحمد بن الطيب السرخي في رسالته في البحار و المياه و الجبال عن الكندي: أن بحر الروم طوله ستة آلاف ميل من بلاد صور و طرابلس و أنطاكية و المثقب و ساحل المصيصة و طرسوس و قلمية الى منار هرقل، و أن أعرض موضع فيه أربع مائة ميل. و قال: شاهدت أرباب المراكب في البحر الرومي من الحربية و العمالة و هم النواتية و أصحاب الارجل و الرؤساء و من يلي تدبير المراكب و الحرب فيها، مثل لاون المكني بأبي الحارث غلام زرافة صاحب طرابلس الشام من ساحل دمشق، و ذلك بعد الثلاثمائة، يعظمون طول البحر الرومي و عرضه و كثرة خلجانه و تشعبه.

و على هذا وجدت عبد الله بن وزير صاحب مدينة جبلة من ساحل حمص من أرض الشام، و لم يبق في هذا الوقت، و هو سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة أبصر منه بالبحر الرومي، و لا آنس به، و ليس فيمن يركبه من أرباب المراكب من

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٠

البحرية و العمالة إلا و هو ينقاد الى قوله، و يقر له بالبصر و الحذق مما هو عليه من الديانة و الجهاد القديم فيه. . و أنبأنا الاخوان أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله، و أبو العباس أحمد الاسديان قالا: أخبرنا أبو طاهر السلفي إذنا عن أحمد بن محمد بن الآبوسى قال: ذكر أبو الحسين بن المنادى في كتاب الحافظ لمعارف (١٥٦- ظ) حركات الشمس و القمر و النجوم، و أوصاف الافلاك، و الأقاليم و أسماء بلدانها قال:

حدثني هرون بن علي بن الحكم المزوق قال: حدثنا علي بن داود القنطري قال:

حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال:

حدثنا عمر بن يزيد المنقري قال: في الكتاب الذي تنبأ عليه هرون عليه السلام ان بحرنا هذا خليج من فنطس و فنطس خلفه محيط بالارض كريا فهو عنده كعين على سيف البحر، و من خلفه الاصم محيط بالارض كلها، فنطس و مادونه عنده كعين على سيف البحر، و من خلفه المظلم محيط بالارض كلها، فالاصم و مادونه عنده كعين على سيف البحر و من خلفه الماس محيط بالارض كلها، فالمظلم و مادونه عنده كعين على سيف البحر و من خلفه الباكي، و هو ماء عذب أمره الله تبارك و تعالي أن يرتفع، فأراد أن يستجمع، فزجره، فهو باك يستغفر الله، محيط بالارض كلها، فالماس و مادونه عنده كعين على سيف البحر، و من خلفه العرش محيط بالدنيا كلها، فالباكي و مادونه عنده كعين على سيف البحر.

قال ابن المنادى: ثم بلغنا بعد ذلك أن البحر المعروف بفنطس من وراء قسطنطينية يجيء من بحر الخزر و عرض فوهته ستة أميال، فاذا بلغ أندس صار هنالك بين جبلين و ضاق حتى يكون عرضه غلوة سهم، و بين أندس هذه و بين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠١

قسطنطينية مائة ميل في مستوى من الارض، ثم يمر الخليج حتى يصب في بحر الشام، و عرضه عند مصبه ذلك مقدار غلوه (١٥٧- و) سهم أيضا، و هنالك زعموا صخرة عليها برج فيه سلسلة تمنع المسلمين من دخول الخليج، و طول الخليج من بحر الخزر الى بحر الشام ثلاثة و عشرون ميلا تنحدر المراكب فيه من بحر الخزر و تيك النواحي، و تصعد فيه من بحر الشام الى القسطنطينية.

و قال أبو الحسين بن المنادى: حدثنا جدى رحمه الله قال: حدثنا يزيد بن هرون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني شيخ كان



مرابطا بالساحل قال: خرجت ليلة بحرس الى الميناء، و لم يخرج تلك الليلة أحد غيري، فصعدت الميناء، فكان يخيل الى و أنا مستيقظ أن البحر يشرف حتى يحاذي برءوس الجبال ففعل ذلك مرارا و أنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت في النوم كأن الراية بيدي و أنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، و هم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت، فاستقبلني أمير المدينة، و أبو صالح مولى عمر بن الخطاب رحمه الله، فكانا أول من خرج من المدينة فقالا- لى: أين الناس؟ قلت رجعوا قبلي، قالوا- لم تصدقنا، انحن أول من خرج من المدينة، قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالوا: فما رأيت؟ قلت:

و الله لقد كان يخيل إلي أن البحر يشرف حتى يحاذي برءوس الجبال، ففعل ذلك مرات و أنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، و أنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، و هم يمشون خلفي، فقال أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: ليس من ليلة إلا (١٥٧- ط) و البحر يشرف على الارض ثلاث مرات يستأذن الله في أن ينتضح عليهم، فيكفه الله، و أما ما رأيت من الراية فان تصدق رؤياك تفز بأجر أهل هذه المدينة الليلية، قال: و كان أبو صالح مباعدا لى قبل ذلك، فكانه استأنس بى، فجعل يحدثنى، و ذكر كلاما قطعناه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٢

و على قول المسعودى فيما ذكرنا عنه أن التنانين فى بحر الشام كثيرة، فوقع الى بغداد من تصنيف أحمد بن محمد بن اسحاق الزيات مؤلف كتاب البلدان قال فيه: و قال المعلى بن هلال العوفى: كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربما مكث أياما و ليالى تصفق أمواجه، و يسمع له دوى شديد، فيقولون ما هذا الا لشيء قد آذى دواب البحر فهى تصيح الى الله، قال: فتقبل سحابة حتى تغيب فى البحر، ثم تقبل أخرى حتى عد سبع سحابات، ثم ترتفع التى جاءت آخرهن و تتبعها التى تليها و الريح تصفقها، ثم يرتفعن جميعا فى السماء، و قد أخرجن شيئا يرونه أنه التنين، حتى تغيب عنا، و نحن نراه و ننظر اليه و رأسه فى السحاب، و ذنبه يضطرب، فيقال أنه تطرحه الى يأجوج و مأجوج، قال: و يسكن البحر عند ذلك.

قال الصورى: فربما رأيناها قد انفلت من السحاب و رجعت الى البحر، فتجىء السحابة، و لها رعد و برق حتى تخرجه ثانية، فربما مر فى طريقه بالشجرة العادية العظيمة، فيقتلعها، أو الصخرة العظيمة فيرفعها (١٥٨- و).

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٣

### فصل فى ذكر ماورد فى ذم بحر الشام

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى فيما أذن لنا فى روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بكر المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربرى قال: حدثنا سعد بن زنبور قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.

قال محمد: و حدثنا سريج قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة- المعنى واحد- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كلم الله البحر الشامى فقال:

يا بحر أ لم أخلقك فأحسنت خلقك و أكثرت فيك من الماء؟ قال: بلى يا رب، قال:

فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادى يهللونى و يحمدونى و يسبحونى و يكبرونى؟

قال: أغرقهم قال: فانى جاعل بأسك فى نواحيك، و حاملهم على يدي، قال ثم كلم الله البحر الهندى فقال: يا بحر أ لم أخلقك فأحسنت خلقك و أكثرت فيك من الماء؟ قال:

بلى يا رب، قال فكيف تصنع اذا حملت فيك عبادى يهللونى و يسبحونى و يحمدونى و يكبرونى؟ قال: أهلكك معهم، و أسبحك معهم، و أكبرك معهم، و أحملهم بين ظهري و بطنى، قال: فآتاه الله الحليه و الصيد و الطيب.

قال أبو بكر أحمد بن على: هكذا رواه عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن سهيل (١٥٨-ظ) و تابعه أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فرواه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٤

عن عمه عبد الله بن وهب عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم، و خالفه خالد بن خدّاش المهلبى فرواه عن عبد العزيز الدراوردي عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار، و خالفهما خالد بن عبد الله الواسطى فرواه عن سهيل عن النعمان ابن أبي عياش الزرقى عن عبد الله بن عمرو موقوفا لم يجاوزه، و رفعه غير ثابت.

قال: أما حديث ابن أخى عبد الله بن وهب فأخبرناه أبو بشر محمد بن عمر ابن محمد بن ابراهيم الوكيل قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: حدثنا عمى، حدثنى الدراوردي عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ان الله تعالى كلم البحرين فقال للبحر الذى بالشام: يا بحر انى قد خلقتك و أكثرت فيك من الماء، و حامل فيك عبادا لى يسبحونى و يحمدونى و يهللونى و يكبرونى، فما أنت صانع بهم؟

قال: أغرقهم، فقال الله: فانى أحملهم على ظهرك و أجعل بأسك فى نواحيك، و قال للبحر الذى باليمن مثل ذلك، فما أنت صانع بهم؟ قال: أسبحك و أحمدك و أهلكك معهم، و أكبرك معهم، و أحملهم فى بطنى و بين أضلاعى، قال الله: فانى أفضلك على البحر الآخر بالحيلة و الطيب.

قال: و أما حديث خالد بن (١٥٩-و) خدّاش عن الدراوردي، فأخبرناه على بن محمد بن عبد الله المعدل قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذغى قال:

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا قال: حدثنا خالد بن خدّاش قال:

حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار قال: ان الله تعالى أوحى الى البحر الغربى حين خلقه قد خلقتك، فأحسنت خلقك فأكثرت فيك من الماء، و انى حامل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٥

فيك عبادا لى يكبرونى و يسبحونى و يهللونى و يقدسونى فكيف تفعل بهم؟ قال:

أغرقهم، قال الله: فانى أحملهم على كفى و أجعل بأسك فى نواحيك، ثم قال للبحر الشرقى: قد خلقتك فأحسنت خلقك، و أكثرت فيك من الماء، و انى حامل فيك عبادا لى يكبرونى و يهللونى و يسبحونى، فكيف أنت فاعل بهم؟ قال: أكبرك معهم و أهلكك معهم و أحمدك معهم، و أحملهم بين ظهري و بطنى فأعطاء الله الحليه و الصيد و الطيب.

قال: و أما حديث خالد بن عبد الله الواسطى عن سهيل فأخبرناه محمد بن الحسين القطان و الحسن بن أبى بكر بن شاذان قالوا: أخبرنا دعلج بن أحمد قال:

أخبرنا محمد بن على بن زيد الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم قال: حدثنا خالد ابن عبد الله عن سهيل بن أبى صالح عن النعمان بن أبى عياش الزرقى عن عبد الله بن عمرو قال: كلم الله هذا البحر الغربى فقال: يا بحر انى خلقتك فأحسنت خلقك، و أكثرت فيك من الماء، و انى حامل فيك عبادا لى يكبرونى و يحمدونى (١٥٩-ظ) و يسبحونى و يهللونى، فكيف أنت فاعل بهم؟ قال: أغرقهم، قال:

بأسك في نواحيك، و أحملهم على يدي، و كلم الله هذا البحر الشرقي فقال:

يا بحراني خلقتك فأحسنت خلقك، و أكثرت فيك من الماء، و اني حامل فيك عبادا لي يكبروني و يحمدونى و يسبحونى و يهللونى، فكيف أنت فاعل بهم؟ قال: اذا أسبحك معهم و أهلكك معهم و أحملهم بين ظهري و بطنى فأثابه الله الحلية و الصيد.

قلت: و قد تابع النعمان بن أبى عياش سعيد بن محمد بن عبد الله بن عمرو فرواه عن أبىه عبد الله بن عمرو موقوفا عليه.

أنبأنا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموى عن الحافظ أبى طاهر الاصبهاني عن أحمد بن محمد بن الابنوسى عن رجل عن أبى الحسين بن المنادى قال: أخبرنا العباس بن محمد الدورى قال: حدثنا أبو سلمة التبوذكى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٦

قال: حدثنا سعيد بن يزيد قال: حدثنا يزيد بن حازم قال: مر بنا شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص بالمدينة فجلس فى حلقة سليمان بن يسار فحدثنا عن عبد الله بن عمرو قال: ان الله تعالى لما خلق بحر الشام أوحى اليه انى خلقتك و انى حامل فيك عبادا الى يتغون من فضلى يسبحونى و يقدسونى و يكبرونى و يهللونى، فكيف أنت صانع بهم؟ قال: رب اذا أكسر بهم سفينتهم و أغرقهم، قال: اذهب فقد لعنتك، و سأنقل أو سأقل حليتك، و أقل صيدك، و أوحى الى بحر العراق انى قد خلقتك و انى حامل فيك عبادا إلى يتغون من فضلى يسبحونى و يقدسونى و يكبرونى و يهللونى (١٦٠- و) فكيف أنت صانع بهم؟ قال: رب اذا أحملهم على ظهري و أحملهم فى بطنى، اذا سبحوك سبحتك معهم، و اذا قدسوك قدستك معهم، و اذا كبروك كبرتكم معهم، و إذا هلك هلكك معهم، قال: اذهب فقد باركت فيك، و سأكثر حليتك، و أكثر صيدك.

و قد رواه صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، أخبرنا به أبو محمد و أبو العباس الأسديان، إجازة من كل واحد منهما، قالوا: كتب إلينا أبو طاهر الحافظ أن أحمد بن محمد بن الابنوسى أنبأهم قال: أخبرنا عن أبى الحسين بن المنادى قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد بن دينار أبو محمد الفارسى قال: حدثنا هاشم بن القاسم أبو النصر الحراني قال:

حدثنا محمد بن إسحاق العكاشى عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله أوحى إلى بحر الهند كيف أنت يا بحر الهند إذا حملت فيك عبادا لي يقدسونى و يهللونى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٧

و يسبحونى و يكبرونى؟ قال أكون لهم كالملوك على أسرتهم إذا سبحوك سبحتك، و إذا كبروك كبرتكم، و إذا قدسوك قدستك، و إذا هلك هلكك، فبارك الله فيه فأكثر حليته و صيده؛ و أوحى إلى بحر الروم كيف أنت يا بحر الروم إذا حملت فيك عبادا لي يقدسون (١٦٠- ظ) و يهللون و يسبحون و يكبرون؟ قال: أكون لهم كفار بين الأسد إن ثبتوا فزعتهم، و إن غرقوا أكلتهم، قال: فلعله الله، و أقل حليته و صيده.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٠٩

## باب في ذكر البحيرات التى فى أعمال حلب

و تسمى الواحدة منها بحيرة لانبساطها على ظهر الأرض فى سعة و امتداد تشبيهاً بالبحر و تخرج عن حدود الأنهار. فمنها: بحيرة أفامية، و هى بحيرة كبيرة مذكورة، و يجلب منها السمك السلور، و هو الجزيث، و يقال: إن قويق إذا مدّ فى الشتاء و غاض ماؤه فى الأجمة بالمطخ يحمر ماء بحيرة أفامية، فيقولون إنه يمر تحت الأرض إلى بحيرة أفامية، و قد ذكرنا ذلك فيما تقدم، و قال بعضهم: إن السلور يحيض فى ذلك الأوان فيحمر ماؤها، و الله أعلم بذلك؛ و يضمن سلورها بمبلغ وافر.

و منها: بحيرة يغرا، و هي بحيرة كبيرة في جانب العمق، مستطيلة بعمق أنطاكية، و تعرف أيضا ببحيرة بغراس، و يجلب منها السمك الكثير، و لها ارتفاع وافر أيضا.

و منها: بحيرة أنزيت، و هي بحيرة أصغر من البحرتين اللتين قدمنا ذكرهما، و هي بحيرة على جانبها تل عال، عليه قرية يقال لها أنزيت بالقرب من مدينة الحدث، و تخم بلاد الروم، و أهلها أرمن و هي اليوم (١٦١- و) من عمل بهسنى، بينها و بين الحدث.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١١

## باب في ذكر الجبال المذكورة بحلب و أعمالها

### إشارة

و نبدأ أولا بالجبال التي تختص بها و بقراها، ثم نذكر ما هو في عملها سواها؛ فأولها:

جبل جوشن، و هو جبل من غربى مدينة حلب، و فى لحفه نهر قويق، و يسمى قويق فى ذلك الموضع العوجان؛ و هذا الجبل فيه معدن النحاس.

و أخبرنى والدى رحمه الله قال: إنما امتنعوا من عمل النحاس به لأنهم عملوه فما حصل فيه فائدة، و قيل: إن سبب عدم الفائدة فيه قلة الحطب بحلب.

و قرأت بخط بعض الحلبيين، و أظنه بعض أعيان بنى الموصول، قال: و يقال إنه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين و نساؤه و أولاده عليهم السلام، و أن زوجة الحسين كانت حاملا، و أنها أسقطت هناك و طلبت من الضياع فى ذلك الجبل خبزا أو ماء، و أنهم شتموها، و منعوها فدعت عليهم، و إلى الآن من عمل فيه لم يربح سوى التعب.

سمعت بعض شيوخ الشيعة بحلب يقول: كان دعاؤها عليهم، لا أربح الله لكم تجارة، فما ربحوا بعدها. و قبلى الجبل فيه مشهد يعرف بالسقط، و هو يسمى مشهد الدكة، و السقط يسمى المحسن بن الحسين.

قلت و للشيعة بحلب فيه اعتقاد عظيم، و يندرون له الندور، و تسمية السقط

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٢

بالمحسن لا أصل له، لأن السقط لا يسمى، و إن كان استهل و سمي، فكان ينبغى أن يذكره النسابون فى كتبهم، و مع هذا لم يذكر، اللهم إلا إن كان الحسين عليه السلام عزم على تسمية ما فى بطن امرأته المحسن، فلما أسقطت أطلق عليه هذا (١٦١- ظ) الاسم، لكن هذا و غيره لم يذكر فى كتاب يعتمد عليه، و إنما يتداول الحلبيون ما ذكرناه.

و لما نزل الفريخ على حلب و حصروها فى سنة ثمان عشرة و خمسمائة نبشوا الضريح الذى يقال به السقط فى المشهد المذكور، و نزلوا فيه، فلم يروا فيه شيئا فأحرقوه، و كان أبو الفضل بن الخشاب حيث يتولى تدبير أمر المدينة فى الحصار فغير كنائس النصارى بحلب، و اتخذ فيها محاريب إلى جهة القبلة، و جعلها مساجد؛ أخبرنى بذلك والدى رحمه الله عن أبيه.

و إنما عرف هذا المشهد مشهد الدكة لأن فى سطح جبل جوشن من شمالى المشهد المذكور فى مكان مشرف صخرة ناتئة فى الجبل تشبه الدكة المبنية.

و وقفت يوما عليها و معى رضى الدين أبو سالم بن المنذر، و كان شيخا حسنا من أعيان الحلبيين فقال لى: هذه الدكة كان يجلس عليها الأمير سيف الدولة بن حمدان كثيرا و يتفرج على مدينة حلب و ما حولها، فلا يستتر عنه شيء منها؛ و هذا المشهد جدد عمارته قسيم الدولة أق سنقر و الدزنكى، و اسمه عليه.

و في سفح جبل جوشن من شمالي مشهد الدكة مشهد آخر يسمى مشهد الحسين، بناه الحليون لتمام زعموا أنه رؤى، و تنوقوا في بنائه و إحكامه و منجوره، و تبرع جماعة من الصناع في عمارة شىء منه، و أظهر صنعته فيه؛ و وقف الملك الظاهر غازى رحمه الله عليه وقفا حسنا، استماله لقلوب الشيعة من أهل حلب.

و كان في سفح جبل جوشن دير للنصارى يعرف بدير البيعتين، و يعرف أيضا بمارة مروثا (١٦١- و) و قد ذكره الشمشاطى في كتاب الدير، و قيل إن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٣

سيف الدولة كان أيام مقامه بالحلب في قصره كان ينتاب هذا الدير، و يحسن إلى أهله، و قد خرب هذا الدير بالكلي، و لم يبق له أثر، و كان من شمالي مشهد الحسين، و أرانى موضعه بعض أكابر أهل حلب؛ و قد ذكره أبو عيسى صالح بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن على الهاشمى في قصيدة قالها في إحراق المنتزهات حول حلب، و أظن أن سيما الطويل أحرقتها، أول القصيدة. عفا أثر من المنتزهات قال فيها:

إلى البرج المنيف فيبعته إلى تلك الديار الخاليات

و هذا الدير هو الذى عناه الخالديان بقولهما من قصيدة يأتي ذكرها في موضعها

و استشرفت نفسى الى مستشرف للديرتاه بحسنه و بطيبه

فنعمت بين رياضه و غياضه و سكرت بين سكوره و عروبه

و قد ذكر جماعة من الشعراء جبل جوشن، فمنهم أبو بكر الصنوبرى قال: بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ١؛ ص ٤١٣

فللظهر من حلب منزل تثاب العيون على حجه

أعد نحو جوشنه نظرة الى بيعته الى برجه

و أنشدنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي قال: أنشدنا أبى هاشم الخطيب بحلب قال أنشدنا أبى أحمد بن عبد الواحد الأسدى قال: أنشدنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجى الحلبي لنفسه:

قل للنسيم إذا حملت تحية فاهد السلام لجوشن و هضابه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٤ و أسأله هل سحب الربيع رداءه فيها و جرّ الفضل من هدابه (١٦٢- ظ)

و تبسمت عنه الرياض و أفصحت ببناء بارقه و مدح سحابه

فلقد حننت و عادنى من نحوه شجن بخلت به على خطابه

و أنشدنا أبو عبد الله الخطيب قال: أنشدنى أبى قال: أنشدنى أبى قال:

أنشدنا أبو محمد الخفاجى لنفسه:

يا برق طالع من ثتيه جوشن حلبا و حى كريمة من أهلها

و قال الاستاذ أبو نصر منصور بن المسلم بن أبى الخرجين الحلبي المعروف بالدميك .

عسى مورد من سفح جوشن نافع فإنى الى تلك الموارد ظمان

و ما كل ظن ظنه المرء كائن يقوم عليه للحقيقة برهان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٥

### ذكر جبل بانقوسا

و هو جبل ممتد قليل الارتفاع من شرقى مدينة حلب، و بينها و بين بابلى، و حلب فيما بينه و بين جبل جوشن، و قد كان مسكونا و فيه

آثار صهاريج للماء، و لم يبق من أثر بنيانه القديم غير الصهاريج، ثم بنى فى سفحه أبنية كثيرة جدد أكثرها فى أيام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر، ثم اتصل البناء الى سطح الجبل، و بنى عليه منازل كثيرة فى دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز أعز الله أنصاره، و قيل إن منبت خشب الشربين بحلب كان بانقوسا، و هو خشب السرو، و منه كانت تعمل السقوف بحلب، (١٦٣- و) و السقوف فى آدر حلب القديمة و الأنجاف من خشب الشربين، و يدل على ذلك وصف الصي نوبرى حلب بكثرة السرو كما فى قوله فى القصيدة الهائية التى يأتى ذكرها فى باب مدح حلب إن شاء الله.

أى حسن ما حوته حلب أو ما حواها

سروها الدانى كما تدنو فتاة لفتاها

و فيها:

بانقوساها بهاباهى المباهى حيث باها

و أخبرنا قاضى العسكر أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال: كانت حلب من أكثر المدن شجرا، فأفنى شجرها وقوع الخلف بين سيف الدولة بن حمدان و بين الإخشيد أبى بكر محمد بن طغج، فإن الإخشيد كان ينزل على حلب

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٦

و يحاصرهما، و يقطع شجرها، فإذا أخذها و صعد الى مصر جاء سيف الدولة، و فعل بها مثل ذلك، و تكرر ذلك منهما حتى فنى ما بها من الشجر، و اتفق بعد ذلك نزول الروم على حلب، و أخذ المدينة فى سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة، ففنى شجر الشربين لذلك، و كانت الوقعة بين سيف الدولة و بين الدمستق فى هذه السنة بسفح بانقوسا، و سميت وقعة بانقوسا، و قتل فيها جماعة من أهله و كتابه، و كان عسكره غائبا مع نجا، و استولى الدمستق على حلب تسعة أيام، و سندر الوقعة فيما يأتى من كتابنا هذا فى موضعها، و الحيات التى بانقوسا قاتل لا يسلم (١٦٣- ظ) من لدغته بل يموت فى الحال، و حيات داخل المدينة لا تكاد تقتل أحدا، و بين المدينة و بين بانقوسا مقدار شوط من جرى الفرس، و قد ذكرت بانقوسا كثيرا فى الشعر، و قال الصي نوبرى فى القصيدة الجيمة بعد البيتين اللذين ذكرناهما فى جبل جوشن:

الى بانقوسا تلك التى حكى راجبا لاح من فجه

لترتاض نفسك فى روضه و يمرج طرفك فى مرجه

و قال أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى يذكر بانقوسا و بابلى و بطياس:

أقام كل ملث الودق رجاس على ديار بعلو الشام أدراس

فيها لعلوة مصطاف و مرتبع من بانقوسا و بابلى و بطياس

منازل أنكرتنا بعد معرفة أو حشت من هوانا بعد إيناس

هل من سبيل إلى الظهران من حلب و نشوة بين ذاك الورد و الآس

إذا أقبل الريح - و الأيام مقبله - من أهيف خنث العطفين مياس

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٧

### ذكر جبل سمعان

و هذا الجبل غربى مدينة حلب أوله شمالى جبل جوشن، ثم يمتد غربا و يتصل بجبال عدة محسوبة منه، الى كورة تيزين، و هو جبل نزه، كثير الشجر من التين و الزيتون و الكرم و الكمثرى؛ و فيه آثار عظيمه من بناء الروم، و فيه دير سمعان، و كان من الأبنية العظيمة المستحسنة التى تقصد لحسنها (١٦٤- و-) و كان على الدير حصن مانع، أخربه سعد الدولة أبو المعالى شريف بن سيف الدولة بن

حمدان، خوفا من غلبة الروم عليه، و مضايقتهم حلب به.

و هذا الدير غير دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالقرب من معرة النعمان، و يعرف بدير الثقيرة أيضا. و في هذا الدير الذي بجبل سمعان يقول أبو الفوارس بن أبي الفرج الاستاذ البزاعي، أنشدنا عبد الرحمن بن أبي غانم بن إبراهيم بن سندی الحلبي قال:

أنشدني أبو الفوارس بن أبي الفرج البزاعي الاستاذ لنفسه و كتبها على حائط دير سمعان؛ و قرأت هذه الأبيات أيضا بخط اللطيف على بن سنان السراج، و ذكر أنه أنشده إياها أبو الفوارس لنفسه، و كتبها على حائط دير سمعان، و قد أتاه متفرجا في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة.

يا دير سمعان قل لي أين سمعان و أين بانوك خبرني متى بانوا  
و أين سكانك القوم الألى سلفوا قد أصبحوا و هم في التراب سكان  
أصبحت قفرا خرابا مثل ما خربوا بالموت ثم انقضى عمر و عمران  
و قفت أسأله جهلا ليخبرني هيهات من صامت بالنطق تبيان  
أجابني بلسان الحال إنهم كانوا و يكفيك قولي إنهم كانوا  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٨

و قيل إن هذا الجبل ينسب إلى سمعان حواري عيسى عليه السلام الذي ينسب الدير إليه، و سندر ترجمته إن شاء الله، و قيل سمعان هو اسم (١٦٤- ظ) الجبل نفسه، و الدير المذكور مضاف إلى الجبل المسمى بسمعان و يدل على ذلك ما أخبرنا أبو البيان بن أبي المكارم بن هجام الحنفي بالقاهرة المعزية قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن منصور الحضرمي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد ابن عيسى السعدي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي المقرئ قال:

حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن نعيم قال: حدثنا أبو علي عبيد الله الدارسي حدثني أبو مسعود عبيد بن سميع عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما قدم وفد إباد قال لهم رسول الله: «ما فعل قس بن ساعدة؟» قالوا:

مات يا رسول الله، قال: «يرحم الله قس بن ساعدة كأنى أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورك، و هو يتكلم بكلام عليه حلاوة، و ما أجدني أحفظه»؛ فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعته يقول بسوق عكاظ:

أيها الناس، اسمعوا و احفظوا من عاش مات، و من مات فات، و كل ما هو آت آت، ليل داج، و سماء ذات أبراج، و بحار تزخر، و نجوم تزهو، و مطر و نبات، و آباء و أمهات، و ذاهب و آت، و ضوء و ظلام، و بر و أثم، و لباس و مركب و مطعم و مشرب، إن في السماء لخبرا، و إن في الأرض لعبرا، مالي أرى الناس يذهبون و لا يرجعون؟ أرضوا (١٦٥- و) بالمقام هنالك فأقاموا، أم تركوا هنالك فناموا، يقسم بالله قس بن ساعدة قسما بزا لا إثم فيه، ما لله في الأرض دين أحب إليه من دين قد أظلكم زمانه، و أدرككم أوانه، طوبى لمن أدركه فتابعه، و ويل لمن أدركه ففارقه، ثم أنشأ يقول:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤١٩ في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر

و رأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر و الأكابر

لا من مضى منهم يراجعهم و لا الباقي بغابر

أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله قس بن ساعدة إنى لأرجو أن يأتى يوم القيامة أمة وحده»، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، لقد رأيت من قس عجبا، قال: «وما الذى رأيت؟» قال: بينا أنا يوما بجبل فى ناحيتنا يقال له سمعان فى يوم قاتظ شديد الحر، إذا أنا بقس بن ساعدة فى ظل شجرة عندها عين من ماء، وإذا حوله سباع كثيرة قد وردت، وهى تشرب من الماء، فإذا زأر سبع منها على صاحبه، ضربه بيده، وقال: كفّ حتى يشرب من الذى ورد قبلك، فلما رأته وما حوله من السباع هالنى ذلك، ودخلنى رعب شديد، فقال لى: لا تخف، لا بأس عليك إن شاء الله، وإذا (١٦٥- ظ) أنا بقبرين، بينهما مسجد، فلما أنست به قلت له ما هذان القبران؟ قال: هذان قبرا أخوين كانا لى يعبدان الله فى هذا الموضع، واتخذت فيما بينهما مسجدا أعبد الله فيه حتى ألحق بهما، ثم ذكر أيامهما وفعالهما، فبكى ثم قال:

خلى هبّا طالما قد رقدتما أجد كما لا تقضيان كراكما  
ألم تعلمنا أنى بسمعان مفردو ما لى فيها من حبيب سواكما  
أقيم على قبريكما لست نازحاطوال اللبالي أو يجيب صداكما  
أبكيكما طول الحياة وما الذى يرّد على ذى لوعه إن بكاكما  
كأنكما و الموت أقرب غايه بروحى فى قبريكما قد أتاكما  
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسى أن تكون وقاكما  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٠  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله قس بن ساعدة».

فقد صرح فى هذا الخبر بقوله: بجبل فى ناحيتنا يقال له سمعان، وفى الشعر أ لم تعلمنا أنى بسمعان مفرد .....  
و يجوز أن يكون الجبل فى الأصل منسوباً الى سمعان، ثم غلب الاسم على الجبل، كما سمي جبل البشر باسم رجل يقال له البشر، ثم غلب على الجبل، ومثل هذا كثير فى كلام العرب، وفى هذا الجبل قرية يقال لها روحين، وفى أرضها مشهد حسن يقال له مشهد روحين، وفى قبور ثلاثه، قيل ان أحد القبور قبر قس، والى جانبه عين اذا زاد الماء سرحت. و سنذكره فيما يأتى من المزارات بمدينة حلب و أعمالها ان شاء الله.

وفى وسط هذا الجبل جبل عال شاهق على الجبال التى حوله، يقال له بيت لاها (١٦٦- و) وهو بيت لاها الشرقى، لان جبل اللكام يقال له بيت لاها الغربى، ومعناه بالسريانية بيت الله، ويقال: إن ابراهيم عليه السلام لما هاجر الى الشام كان يرعى غنمه من أرض حلب الى بيت لاها، ويقال لما حوله من الجبال، جبل ليلون، وقيل فيه لولون، كذا ذكره البلاذرى فى حديث الجراجمة وهو من أحسن الاماكن وأكثرها بهجة، وجميعها من جبل سمعان، و أنشدنى منصور بن سعيد بن أبى العلاء الحلبي قال: أنشدنى عيسى بن سعدان لنفسه.

يا دار علوة ما جىدى بمنعطف إلى سؤال و لا قلبى بمنجذب  
و يا قرى الشام من ليلون لا بخلت على بلادكم هطالة السحب  
ما مر برقك مجتازا على بصرى إلّا و ذكرنى الدارين من حلب  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢١ ليت العواصم من شرقى فامية أهدت إلى نسيم البان و الغرب  
ما كان أطيب أيامى بقربهم حتى رمتنا عوادى الدهر عن كذب  
و لمحاسن بن اسماعيل بن على الشوا من قصيدة أولها:  
أيها المزن إن طرقت الأحصافاسق منه ذاك المكان الأخصا  
قال فيها:



و تعهد ليلون ليلا تجد زهر عراض تحكى بروقل عرصا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٢

### ذكر الجبل الأعلى

و هو جبل عال يتصل بجبل سمعان من جهة الشمال، و بجبل السماق من قبله (١٦٦- ظ) و من غربى هذا الجبل أرمناز و كورتها، و من شرقيه الحفة و الجزر، و فيه من العماثر و بناء الروم آثار تروق الطرف، و تبسط النفس، و هو كثير الاشجار من التين و الزيتون و الرمان و الجوز و السماق، و فيه قرى فيها أعين ماء، و كذلك القرى التى فى لحف هذا الجبل، و تحف به من جوانبه الاربع. و قرأت بخط حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان الأثاري من أجزاء من شعره، سيرها إلى القاضى أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب صديقنا رحمه الله، فنقلت منه أبياتا كتبها بعد خروجه من معربونية، و هى قرية كانت ملكه فى جانب هذا الجبل، الى جيرانه بها و هى:

أسكان عرشين القصور عليكم سلامى ما هبت صبا و قبول  
ألا هل إلى حث المطابا اليكم و شمّ خزامى حربنوش سبيل  
و هل غفلات العيش فى دير مرقش تعود و ظلّ اللّهُو فيه ظليل  
إذا ذكرت لذاتها النفس عندكم تلاقى عليها زفرة و عويل  
بلاد بها أمسى الهوى غير أننى أميل مع الأقدار حيث تميل  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٣

### ذكر جبل السماق

و هو جبل يشتمل على جبال و قرى من أنزه البقاع و أعجبها، و أحسن الاماكن و أطيبها، و فيه من الابنية الرومية و الآثار و الفواكه الحسنه، و الثمار ما يتجاوز الوصف، و يسر النفس، و يقر الطرف، و يزرع فى أرضه (١٦٧- و) القطنى كلها، و القثاء و الحبوب، فتأتى على أكمل ما يكون فى الاراضى التى تسقى بالماء، و كذلك أشجاره فانها قدعمت الجبال و البقاع و الاودية و التلاع، من التين و العنب، و الفستق و اللوز و الجوز، و التفاح و المشمش و الكمثرى، و السماق، و إنما عرف بجبل السماق لكثرتة فيه، و سماقه أجود من غيره.

و قرأه قرى نزهة عامرة، و فى بعضها ماء نبع و عيون و أكثرها من ماء المطر و فى قراها قرية يقال لها إصطمك فيها مصنع عظيم للماء من بناء الروم، مبنى بالحجر الهرقلى على قناطر كثيرة محكمة البناء، و هو من عجائب العمائر. و قرأه قرى نزهة عامرة، و فى بعضها ماء الروم، مبنى بالحجر الهرقلى على قناطر كثيرة محكمة البناء، و هو من عجائب العمائر. و الغالب من أهل هذا الجبل أسديون من بنى كاهل، و مذاهب عامتهم فى زمننا هذا مذهب الإسماعيلية النزارية. و كان أحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو الفضل قد قدم الشام، و نزل بجبل السماق، فاستطاب ماءه، و استلذ هواءه، و أعجب به اعجابا كثيرا، و رحل عنه فقال:

يا جبل السماق سقيا لكما فعل الظبى الذى حلكا  
فارقت أطلالك لا أنه قلاك قلبى لا و لا ملكا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٤ فأى لذاتك أبكى دماماءك أم ظييك أم ظللكا  
أم نفحات منك تندى إذادمع الندى إثر الدجى بلكا

و من شعر عيسى بن سعدان الحلبي في ذكره.

عهدي بها في رواق الصبح لامعة تلوي ظفائر ذاك الفاحم الرجل

و قولها و شعاع الشمس منخرطحييت يا جبل السماق من جبل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٥

### ذكر جبل الطور بقنسرين

و هو جبل عال، مدينة قنسرين كانت في لحفه من جهة القبلة و الشرق، و نهر قويق يمر من شرقيه، و في رأسه مشهد يقال أنه مقام صالح النبي صلى الله عليه و سلم، و يقولون إن الناقة خرجت منه، و هذا لا أصل له، فان صالحا عليه السلام كان بالحجر، و قتل قومه الناقة بالحجر، و الذي يغلب على ظني أن هذا المشهد بناه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، فنسب الى صالح النبي عليه السلام. (١٦٧-ظ).

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٦

### ذكر جبل بنى عليم

و هو منسوب الى بنى عليم بن جناب بن كلب و بره بن تغلب بن حلوان، نزلوه فعرف بهم، و نسلهم به الى اليوم، و سيأتي في أثناء كتابنا هذا ذكر جماعة منهم ان شاء الله، و هو جبل عال مشرف على جبل السماق، و في ذيله قرية كبيرة يقال لها ريحا. و في رأس الجبل عين ماء في موضع يقال له الكرساني فيه أشجار على العين، من الجوز و غيره، و يشرف ذلك الموضع على جبل السماق و غيره، و يقصد الناس هذا الموضع للترهه به من حلب و غيرها، و ينحدر الماء في هذا الجبل الى أسفله، فيجرى في قرية ريحا، و ينتفعون به للشرب و الحمام، و نفس القرية اذا حفر فيها بئر لا يصلون الى منبع الماء الا بعد مجاوزة ثلاثمائة ذراع، و في القرية أبنية عظيمة من بناء الروم.

و في هذا الجبل قبلي الكرساني قرية يقال لها كفر لاثا في شعب من شعابه فيها عين ماء، و تحتها بساتين تشرب منها، و هي من أنزه البقاع تشرف على كورة قنسرين، و كورة حلب، و كان بها حصن منيع استولى عليه طنكري الفرنجي،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٧

و أخذه من نواب رضوان بن تتش في سنة ثمان و تسعين و أربعمائه، ففتحته نور الدين محمود بن زنكي في سنة ست و أربعين و خمسمائه، و خربه.

و في قرية من هذا الجبل يقال لها نحلته مقابر يشاهد الناظر النور عليها ليلا عن بعد، فاذا وصل اليها لا يرى شيئا، و عليها كتابة بالرومية، حكى لي صديقنا بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب رحمه الله ان الامير سيف الدين علي بن قليج أمر بأن (١٦٨-) تنقل تلك الكتابة، و دفعها الى بعض علماء الروم بحلب، فترجمها فكان فيها هذا النور موهبة من الله العظيم لنا، أو ذكر كلاما نحو هذا، و فيه زيادة عليه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٨

### ذكر جبل الأحص

و هو من شرقي مدينة حلب و قبليها، و من غربيه السهول، و من شرقيه بريه الرصافه، و من شماليه نقره بنى أسد، و هو جبل كبير و فيه

قرى عامرة، كثيرة الغلة، وفيه خناصرة منزل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وفيه شبيث ماء مذكور وفيه يقول الشاعر:  
فقال تجاوزت الاحص و ماءه و ماء شبيث و هو ذو مترسم  
و كان جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، و هو قاتل كليب وائل ينزل الاحص، فجرت وقعة البسوس، فقتل جساس كليبا، فلما غشية  
الموت قال لجساس: أغثنى بشربة، فقال تجاوزت شبيثا و الأحص فأرسلها مثلا، و وقعت الحرب بين الحيين بكر و تغلب على ما نذكره  
في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله.

و في الاحص من المدن الخبرة الاندرين ، و هي مدينة خربة، مبنية بالحجر الاسود، على شفير البرية، و ينسب اليها الخمر، قال:  
ألا هبى بصحنك فاصبحيناو لا تبقى خمور الأندرينا  
مشعشعة كأن الحصّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا (١٦٨- ظ)  
و تنسب اليها الحبال أيضا قال النابغة الذبياني:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٢٩ كآنى شددت الكور حين شددته على قارح مما تضمن عاقل  
أقب كعقد الاندرى معقرب حزايبة قد كدحته المساحل  
و قائلته الحمر و طاردها.

و في هذا الجبل مدينة خربة، و هي سورية كانت مبنية بالحجر الأسود، و هي اليوم خراب لا ساكن بها، و يعمل بها القلى السورىانى، و  
أظن اللسان السورىانى منسوب اليها، و صار اسمها بعد خرابها ينطلق على ناحية قنسرين و حلب و أعمالهما أنبأنا أبو حفص عمر بن  
محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى اجازة، ان لم يكن سماعا، قال: أخبرنا أبو الحسين  
أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور البزاز قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال: أخبرنا أبو بكر  
أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني قال: حدثنا أبو عبيدة السرى بن يحيى التميمي قال: حدثنا شعيب ابن ابراهيم التيمي قال: حدثنا  
سيف عن أبي عثمان و أبي حارثة عن عبادة و خالد أن هرقل كان كلما حج بيت المقدس خلف سورية و طعن فى أرض الروم،  
التفت إليها فقال: عليك السلام يا سورية تسليم مودع و لم يقض منك و طره، و هو عائد، فلما توجه المسلمون نحو حمص عبر الماء  
فزل الرها، فلم يزل بها حتى طلع أهل الكوفة، و فتحت قنسرين، و قتل ميناس، فخنس (١٦٩- و) عند ذلك الى شمشاط حتى اذا فصل  
منها نحو الروم علا على شرف، و التفت و نظر نحو سورية و قال: عليك السلام يا سورية سلام لا اجتماع بعده، و لا يعود اليك رومى  
أبدا الا خائفا، حتى يولد المولود المشؤوم، و ياليتة لا يولد، ما أحلى فعله، و أمر عاقبته على الروم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٠

و قال: حدثنا السرى قال: حدثنا شعيب قال: حدثنا سيف عن أبي الزهراء و عمرو بن ميمون قال: لما فصل هرقل من شمشاط و أحلى  
الروم، التفت الى سورية فقال: قد كنت سلمت عليك تسليم المسافر، فأما اليوم فعليك السلام يا سورية تسليم المفارق لا يعود اليك  
رومى أبدا الا خائفا حتى يولد المولود المشؤوم، و ياليتة لم يولد، و مضى حتى نزل قسطنطينية.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣١

### ذكر جبل البشر

و هو جبل كبير فى طرف عمل حلب من جهة البرية، و بينه و بين الرصافة أربعة فراسخ، و هو متصل بعاجنة الرحوب، بينهما فرسخ  
واحد، و عاجنة الرحوب من شماليه، و يفرغ سيوله فيها، و سمى البشر برجل يقال له البشر، و فى هذا الجبل كانت وقعة الجحاف بن  
حكيم السلمى بنى تغلب، قتل فيها الرجال و النساء و بقر بطون الحبالى، و سندكر ذلك ان شاء الله تعالى، فى ترجمة الجحاف مسندا.

و اياه عنى عبد الله بن قيس الرقيات .  
 أمست رقيه دونها البشر فالرقة السوداء فالغمر  
 و وقفت على صفة هذا الجبل و ذكر الوقعة في شعر القطامي روايه أبي جعفر الخراساني، عن أبي يوسف يعقوب بن (١٦٩- ظ)  
 السكيت، مما ذكره ابن السكيت في شرح قول القطامي:  
 حلوا الرحوب و حل العز ساحتهم تدعوا أمية أو مروان و الحكما  
 فأوردت الفصل جميعه في هذا الموضوع لما تضمن من وصف الجبل، و ذكر الوقعة.  
 قال ابن السكيت: هذا يوم الرحوب، و يوم مخاشن، و يوم البشر، و كان من سبب هذا اليوم أنه لما كانت سنة ثلاث و سبعين قتل عبد  
 الله بن الزبير، فهدأت

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٢

الفتنة، و اجتمع الناس على عبد الملك، و تكافت قيس و تغلب عن المغازي بالشام و الجزيرة، و ظن كل واحد من الفريقين أن عنده  
 فضلا لصاحبه، و تكلم عبد الملك، و لم يحكم الصلح، فبينا هم على تلك الحال، إذ أنشد الأخطل عبد الملك، و عنده و جوه قيس  
 قوله:

ألا سائل الجحاف هل هو ثأربقتلي أصيبت من سليم و عامر

حتى أتى على آخرها، فنهض الجحاف بن حكيم يجر مطرفه حتى خرج من عند عبد الملك، ثم شخص من دمشق، حتى أتى منزله  
 بباجروان من أرض البليخ، و بين باجروان و بين شط الفرات ليلة، ثم جمع قومه بها، فقال: إن أمير المؤمنين استعملني على صدقات  
 تغلب، فانطلقوا معي، فارتحل، و انطلقوا معه و هو لا يعلمهم ما يريد، و جعلت امرأته عبلة تبكي حين و دعت، ثم أتى بهم شط الفرات  
 منازل بني عامر، فقال لهم مثل ذلك، و جمعهم (١٧٠- و) فارتحلوا معه، ثم قطع بهم الفرات إلى الرصافة، و بينها و بين شط الفرات  
 ليلة، و هي قبلة الفرات، حتى إذا كانوا بالرصافة قال لهم: إنما هي النار أو العار، فمن صبر فليقدم، و من كره فليرجع، فقالوا: ما بأنفسنا  
 رغبة عن نفسك، فأخبرهم بما يريد، فقالوا: نحن معك، فيما كنت فيه من خير و شر، فارتحلوا فطرقوا صهينا بعد روية من الليل، و هي  
 في قبلة الرصافة، بينهما ميل؛ ثم صبحوا عاجنة الرحوب، و هي في قبلة صهين، و البشر واد لبني تغلب، و إنما سمي البشر برجل من  
 قاسط يقال له البشر، كان يخفر السابلة، و كان يسلكه من يريد الشام من أرض العراق بين مهب الدبور و الصبا معترض بينهما يفرغ  
 سيوله في عاجنة الرحوب و بينهما فرسخ و بين عاجنة الرحوب و بين الرصافة ثلاثة فراسخ، و البشر في قبلة عاجنة الرحوب، و دمشق  
 في قبلة البشر.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٣

ثم أغاروا على بني تغلب بين البشر و الشام ليلا فقتلوهم، و بقروا النساء فقتلوهن، فهو يوم البشر، و يوم عاجنة الرحوب، و يوم  
 مخاشن، و هو جبل ينعرج إلى بعض البشر، و هو يوم مرج السلوطح، لأنه بالرحوب.

قال: و قتل أبو الأخطل في تلك الليلة، و في ذلك يقول جرير:

شربت الخمر بعد أبي غياث فلا نعمت لك الشوات بالا (١٧٠- ظ)

و هرب الجحاف بعد فعله هذا، فتبعه عبيدة بن همام التغلبي، فلحقه دون الدرب و هو يريد بلاد الروم، فعطف عليه فهزم أصحابه و  
 قتلهم، و أفلت الجحاف، و مكث زمانا في بلد الروم حتى سكن غضب عبد الملك، و لان و كلمته العبيسية في أن يؤمنه، فتلكأ، فقيل  
 إننا و الله لا نأمنه على المسلمين أن يأتي بالروم إليهم، فأعطاه الأمان، و قد كان عامة أصحابه تسللوا إلى منازلهم، فأقبل فيمن بقي من  
 أصحابه، فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل، فأنشده الجحاف:

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني على القتل أم هل لامني لك لائم

فزعوا أن الأخطل قال له: أراك بالله شيخ سوء، و رأى عبد الملك أنه إن تركهم على حالهم أنه لم يحكم الأمر، فأمر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس و تغلب، و ضمّن الجحاف قتلى البشر، و ألزمها إياه عقوبه له فقال الأخطل في تصديق ذلك:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى و المعول

فأدى إليهم الوليد الحمالات، و لم يكن عند الجحاف ما حمل، فلحق بالحجاج ابن يوسف، لأنه من هوازن، فسأل الإذن على الحجاج، فمنعه، فلم يعد إليه،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٤

و أتى أسماء بن خارجة، فعصب حاجته به، فقال: إني لا أقدر لك على منفعة، و قد علم الأمير مكانك، و لم يأذن لك، فقال لأسماء: و الله لا يلزمها (١٧١- و) غيرك أنجحت أم نكحت، فلما بلغ ذلك الحجاج قال: ما له عندي شيء، فأبلغه ذلك، قال: و ما عليك أن تكون أنت الذى تويسه، فانه قد لح، فأذن له، فلما رآه قال:

أعهدتني خائنا لا أبا لك؟ قال: أنت سيد هوازن، و بدأنا بك، و عمالتك خمسمائة ألف في كل سنة، و ما بك بعدها إلى خيائه، قال: أشهد أن الله و فقك، و أنك نظرت بنور الله، فلك نصفها العام، فأعطاه و أدى أسماء البقية، ثم استأذن الجحاف فى الحج، فأذن له فى ذلك مع الجلّة من الشيوخ التى شهدت الوقعة، و فعلوا الأفاعيل، فخرجوا و قد أبروا أنفسهم - يقول خزموها - يمشون من الشام محرمين يلبون، فلما قدموا المدينة خرج أهل المدينة ينظرون إليهم و يتعجبون منهم، فلما قدموا مكة، تعلقوا بأستار الكعبة فقالوا: اللهم اغفر لنا و ما أراك تفعل، فقال ابن عمر: يأسكم من قبول التوبة أشد عليكم من ذنوبكم، فقيل له: هذا الجحاف و أصحابه، فسكت و تمّ ذلك الصلح.

قلت قوله فى هذا الخبر: و دمشق فى قبله البشر، يريد فى السيمت، لا أنها على قرب منه، فإن بين دمشق و بين البشر ثمانية أيام، و قد ذكر الصّمّ بن عبد الله القشيري جبل البشر فى شعره فقال:

و لما رأيت البشر قد حال دوننا و أضحت بنات الشوق يحنن نزعاً

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى أمت من الإصغاء ليتا و أخدعا

(١٧١- ظ) و قرأت فى كتاب معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى: البشر بكسر أوله على

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٥

لفظ البشر الذى هو الاستبشار، قال عماره بن عقيل: البشر هو عاجنه الرحوب متصل بها، و سمي البشر برجل من التمر بن قاسط، كان يخفر السابله يسمى بشرا، يقطعه من يريد الشام من أرض العراق بين مهب الصبا و الدبور، معترضا بينهما يفرغ سيوله فى عاجنه الرحوب، و بينهما فرسخ، و البشر فى قبله عاجنه الرحوب، و بين عاجنه الرحوب و بين رصافة دمشق ثلاثة فراسخ، و فى البشر قتل الجحاف بن حكيم بنى تغلب، فهو يوم البشر، و يوم الرحوب، و يوم مخاشن، و هو جبل إلى جنب البشر، و يوم مرج السلوطح لأنه بالرحوب، و الرحوب منقع ماء الأمطار، ثم تحمله الأودية فيصب فى الفرات. و قال أبو غسان: البشر دون الرقة على مسيرة يوم منها، فهذا بشر آخر. قال الأخطل:

سمونا بعربين أشمّ و عارض لنمنع ما بين العراق إلى البشر

و قال أيضا فى إيقاع الجحاف بهم:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى و المعول

قلت: قوله: «فهذا بشر آخر» غلط منه لأن الرصافة من الرقة تكون بمقدار يوم و زيادة يسيرة، و هى غربى الرقة و قبليها، و طرف جبل البشر ينتهى إلى الفرات، فيقرب من الرقة من هذا الطرف، و بينه و بين الرصافة ثلاثة فراسخ فى وسطه (١٧٢- و) فظن أبو عبيد البكرى

أن ثم بشرا آخر لقول عماره بن عقيل أن بينه وبين رصافه دمشق ثلاثة فراسخ، وقال أبو غسان: البشر دون الرقة على مسيرة يوم منها، فظن أبو عبيد البكري أن الرصافه عند دمشق، ولم يعلم أنها من أرض قنسرين، لبعده عن بلاد الشام، لأنه مغربي لا خبره له ببلاد الشام، وإنما نسب الرصافه إلى دمشق لتزول هشام بن عبد الملك فيها وهو خليفه، وكان كرسى ملكه بدمشق،  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٦

فنسبها إلى دمشق ليفرق بينها وبين رصافه بغداد، والبشر جبل طويل عريض يمتد في العرض الى قباقب، وهو ماء في طرف البشر، و قد نزلت به، بينه وبين رحبه مالك بن طوق مقدار عشرة فراسخ.

ولأبي الحسن محمد بن أحمد بن خلف النصروي أبيات قالها بالعراق يذكر فيها البشر و حلب و هي:

يا راكبا و الفجر قد غار على الجوزاء إذ جللها الأزارا

و حلق النسران ثم انعمسا كالراكيين أنجدا أو غارا

أمامك البشر فإن طرحتة مستقبلا من حلب أحجارا

فكم ستلقى دونها من باحث عن خبري يستقبل السفارا

يوذ أن كان الذي زودته من العراق كله أخبارا

فبلغ القوم بأن لا سفر يحدث أرضي بالعراق دارا

أرضي من الإسعاد أن صيرني لبيته سعد الكفاه جارا

(١٧٢-ظ)\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٧

### ذكر جبل برصايا

وهو جبل عال شامخ شمالي عزاز، يشرف على بلد عزاز و كورة الأرتيق، وهو من أبهى البقاع منظرا و أرقها هواء، و على رأسه مشهد حسن، و قريب منه مسجد آخر، و تحتها قرية يقال لها كفر شيغان، وقفها نور الدين محمود بن زنكي على مصالح المسلمين، و على مشهد برصايا و يقال إن مقام داود صلى الله عليه و سلم كان بموضع المشهد المذكور، و قال لى الشيخ على بن أبى بكر الهروى السائح:

جبل برصايا به مقام برصيصا العابد، و قبر شيخ برصيصا، و مقام داود عليه السلام، و هذا الجبل بين عزاز و قورس.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٨

### ذكر الجبل الأسود

وهو جبل دون جبل اللكام من شرقيه و يقال: إن إبراهيم صلى الله عليه و سلم كان إذا أقام بحلب ييثر رعاءه إليه ليرعوا غنمه فيه، و فيه أشجار كثيرة غير مثمرة يؤخذ منه الخشب إلى البلاد التي حوله، و فيه حصن الدر بساك، و هو حصن مانع و فى لحفه من شرقيه النهر الأسود له ذكر فى حديث الملاحم أن الروم ينزلون عليه فى الملحمة، و يقال له نهر الرقية أيضا، و يتصل هذا الجبل الى صرفد كان حصن قوى فى يد الأرمن، و كان به جماعة من العباد و الرهبان.

أخبرنا عتيق بن أبى الفضل بن سلامة قال: أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن؛ ح.

و حدثنا أبو الحسن بن أبى جعفر عن أبى المعالى (١٧٣- و) بن صابر قال:

أخبرنا الشريف النسب أبو القاسم العلوى قال: أخبرنا رشاء بن نظيف؛ ح.

و أخبرنا أبو القاسم عبد الغنى بن سليمان بن سنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري و أبو عبد الله بن حمد الأرتاحي قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي- قال ابن حمد إجازة- قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل قالوا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان قال: حدثنا يوسف بن عبد الله قال: قال حذيفة المرعشي: مررت على راهب في جبل الأسود فناديته يا راهب، فأشرف علي، فقلت له: بأى شيء تجتلب الأحران؟ قال: بطول الغربه، و ما رأيت شيئا أجلب لذوى الأحران من الوحشه و الوحده. (١٧٣- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٣٩

### ذكر جبل اللكام

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى و يقال له أيضا بيت لاها الغربى، و معناه بالسريانية بيت الله، و هو جبل عال مشرف يبين عن مسيرة أربعة أيام، و لا يزال به الثلج فى الشتاء و الصيف، و هو مسكن العباد و الزهاد و فيه من الفواكه المباحة ما يقتاتون به، و هو يفصل بين الثغور الشاميه و الجزيره.

و كانت به وقعة لسيف الدولة أبى الحسن على بن عبد الله بن حمدان مع الروم، قتل منهم فيها ثلاثين ألفا. و قال أبو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان فى ذلك:

و أبتقت على اللكام قتلى سيوفه لهم من بطون الخامعات مقابر  
و يقال بتشديد الكاف و تخفيفها.

و قال أبو العباس أحمد بن أبى أحمد بن القاص فى كتاب دلائل القبلة و ذكر الجبال فقال: ربما كان الجبل دليلا لأهل ناحية على القبلة كجبل لكام بالشام، و جبل الشراة بتهامة، و جبل الراهون بسرنديب و جبل دنباوند عندنا بآمل طبرستان.

قال: و أما جبل لكام فإنه جبل ممدود ابتداءه من مكة و المدينة، و يسمى هنالك العرج، يمتد طولا حتى يتصل بالشام، و يصير من جبال حمص، فيسمى هنالك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٠

لبنان، و ينشئ من دمشق ثم يمضى حتى يصير من جبال أنطاكية و المصيصة، فيسمى هنالك باللكام، ثم يمتد حتى يصير من جبال ملطية و شمشاط و قاليقلا (١٧٤- و)، و يمتد طولا حتى يصير من جبال خزر، و يسمى هنالك القيق.

و نقلت من كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس و القمر و النجوم فى آفاقها، و الأقاليم و أسماء بلدانها فى سياقها، تلخيص أبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمد ابن عبيد الله المنادى، و أنبأنا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، و عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل عن أبى طاهر السلفى عن أحمد بن محمد بن محمد بن الآبنوسى عن رجل عنه قال: و أما جبل العرج الذى بين مكة و المدينة فإنه يمضى إلى الشام حتى يتصل بلبنان من حمص، ثم يسير من دمشق فيمضى حتى يتصل بجبال أنطاكية و المصيصة، و يسمى هنالك اللكام، ثم يتصل بجبال ملطية و شمشاط و قاليقلا أبدا إلى بحر الخزر، و هو الباب و الأبواب، و يسمى هنالك القيق.

و قال قدامة فى جبل العرج: و هذا الجبل يتصل بالشام فبعضه يتصل بلبنان و بعضه بجبل الثلج من أرض دمشق، و يمتد إلى الروم. قال: و قال النضر بن شميل: يأتى إلى الشام من ناحية أيلة، ثم إلى الطور ثم إلى بيت المقدس ثم إلى طبرية، و يمتد بالبقيع و بعلبك، و يمتد غربى حمص و حلب حتى يتصل باللكام، ثم يمتد إلى ملطية، و إلى بحر الخزر، و فيه القلاع و الحصون الكثيرة و المدن.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤١

### ذكر جبل الأقرع

و هو من جبال أنطاكية، جبل عال يستبين من مسيرة ثلاثة أيام، و هو مستدير (١٧٤- ظ) عال لا نبات عليه، و لهذا يسمى الأقرع، و يتصل بجبل اللكام، و هو على شاطئ البحر.

و قال المسعودي في كتاب مروج الذهب: و الجبل الأقرع من أعمال أنطاكية، و تحت هذا الجبل معظم ماء البحر و أكثره و هو يسمى عجز البحر .

و أنبأنا أبو القاسم بن رواحة و ابن الطفيل عن الحافظ أبي طاهر عن ابن الآبنوسى عمن أخبره عن أبي الحسين بن المنادى قال: و أما الجبل المطل الذى بأنطاكية، فهو على ما ذكروا قطعة من اللكام.

قال لى على بن أبى بكر الهروى: و جبلها- يعنى أنطاكية- كان معبدا يزار من الآفاق .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٣

### باب في ذكر الأقليم الرابع

إعلم أن حلب من الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة، و قد قيل إنه أفضل الأقاليم السبعة و أصحها هواء و أعذبها ماء، و هو وسط الأقاليم و خيرها.

و وقع إلى رسالته في ذكر الدنيا و ما فيها من الأقاليم و الجبال و الأنهار و البلاد، و لم أظفر باسم مؤلف الرسالة، فنقلت منها بعض ما ذكره ملخصها في فصل منها في قسمه الأقاليم السبعة قال: فأما الأقاليم السبعة فإنها قسمت في الربع المسكون سبعة أقسام، فسمى كل قسم منها إقليم، فتكون الأقاليم كلها سبعة، فأما هرمس الأول فقسمها قسمه مستوي، فجعل الإقليم الرابع في الوسط من العمران، و الستة الأقاليم تحيط به، و كل إقليم منها سبعمائة فرسخ في سبعمائة فرسخ، فالأول منها الهند، و الثانى الحجاز، و الثالث مصر و الإسكندرية، و الرابع بابل (١٧٥- و) و الخامس الروم، و السادس يأجوج و مأجوج، و السابع الصين.

فأما بطليموس الحكيم فقسمها بخلاف ذلك، و جعلها على قدر بعدها عن خط الاستواء، و قسمها سبعة أقسام جعلها في الربع المسكون من الأرض، كل إقليم كأنه بساط مفروش قد مد طوله من الشرق إلى الغرب، و عرضه من الجنوب إلى الشمال، و هى مخلتفة الطول و العرض، فأطولها و أعرضها الإقليم الأول، و أقصرها طولاً و عرضاً الإقليم السابع، و أما سائر الأقاليم مقسم بينهما من الطول و العرض، ثم ذكر كل واحد من الأقاليم السبعة و قال في الإقليم الرابع:

الإقليم الرابع للشمس أطول ما يكون النهار في المدن التى على الخط المسمى،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٤

و بسيطه أربعة عشر ساعة و نصف، و بعد هذا الخط من خط الاستواء ستة و ثلاثون درجة يكون من الأميال ألفى ميل و أربعمائة ميل، و سعة عرضه من آخر حدود الإقليم الثالث الى أول حد الخامس من الأجزاء خمس درج و أربع دقائق و نصف يكون ذلك من الأميال ثلاثمائة و ثمانية و ثلاثين ميلا و نصف ميل، و ابتداءه من الشرق، و يمر على بلاد الصين و جنوب بلاد يأجوج و مأجوج، ثم يمر على بلاد الترك مما يلي الجنوب و الشمال من بلاد الهند، ثم يمر على بلاد بلخ، ثم يمر على شمال بلاد كابل ثم يمر على سجستان، ثم يمر على وسط بلاد كرمان و خراسان، ثم يمر على بلاد فارس و خوزستان، ثم يمر على وسط (١٧٥- ظ) بلاد العراق، ثم على وسط ديار بكر و ربيعة، ثم يمر على جنوب بلد الثغر، و شمال بلد الشام، و يمر على وسط بحر الروم و جزيرة قبرس، و جزيرة رودس، و يمر في البحر على شمال بلاد مصر و الإسكندرية، و شمال بلاد ماريقى و بلاد القادسية، و بلاد القيروان و بلاد طنجة، و ينتهى إلى بحر المغرب، و أكثر هذه المواضع ألوانهم بين السمرة و البياض.

و فى هذا الإقليم من الجبال الطوال اثنان و عشرون يهرا، و من المدن المشهورة الكبار نحو مائتى مدينة و اثنا عشر مدينة، و هذا



الإقليم هو إقليم الأنبياء والحكماء، لأنه وسط الأقاليم، ثلاثة جنوبيه و ثلاثة شماليه، و هو أيضا في قسمة التير الأعظم من بعد الإقليمين اللذين عن جنبتيه أعنى الثالث والخامس؛ و عدّ من المدن المشهورة في هذا الاقليم: زبطرة، ملطيه، سميساط، بالس، منبج، حلب، قنسرين، المعرة، كفر طاب، شيزر، حماه، فامية، أنطاكية، طرسوس، الكنيسة السوداء، أذنه، المصيصة، قورص، دلو ك.

قال: و عرض هذه البلدان جميعها من ثلاثة و ثلاثين درجة إلى تسعة و ثلاثين درجة، و عدّ غير هذه المواضع من المدن لم أكتبها لأنه لا يتعلق بذكرها لى غرض، و إنما غرضى منها ما ذكرته لأنه من أعمال حلب حرسها الله تعالى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٥

و قرأت في تاريخ الموصل للخالدين أبي بكر و أبي عثمان قالوا: و أما موقعها يعنى الموصل من الأقاليم السبعة، ففي الإقليم (١٧٦- و) الرابع و هو أفضل الأقاليم و أجلها، و ذلك أنه يبتدىء من المشرق بالصين فيمر ببلاد التبت ثم على خراسان، ففيه من المدن: خجندة و أشرو سنة و فرغانة و سمرقند و بلخ و بخارى و هراء و أبرشهر و مرو رود و مرو الشاهجان و سرخس و طخارستان و طوس و نيسابور و جرجان و قومس و طبرستان و دناوند و الديلم و الرى و أصبهان و قم و همدان و نهاوند و الدينور و حلوان و شهرزور و سر من رأى و الموصل و بلد نصيبين و آمد و رأس عين و قاليقلا و شمشاط و حران و الرقة و قرقيسيا، ثم يمر على شمال الشام، ففيه من المدن:

بالس و منبج و سميساط و ملطيه و زبطرة حلب و قنسرين و أنطاكية و المصيصة و طرابلس و صيدا و أذنه و طرسوس و عمورية و اللاذقية؛ ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس، و رودس، و إليها ينسب هذا الإقليم؛ ثم يمر في أرض المغرب بالأندلس و قرطبة و سردينه الى بلاد طنجة، و ينتهى الى بحر المغرب.

و أهل هذا الإقليم أصح هذه الأقاليم طباعا و أتمهم اعتدالا، و أحسنهم جوها و أخلاقا.

و الإقليم الأوسط هو الذى فيه الموصل أكثر الأقاليم السبعة مدنا و عمارة، و إنّه واسطة الأقاليم و أطيها ماء، و أعدلها هواء، و أحسنها أهلا، و فيه مغاص الدرّ، و فى جباله أنواع اليواقيت (١٧٦- ظ) و الحجارة المثمنة، و جميع أصناف الطيب، و لأهله الصنائع و اللطف و التأليف فى الرخام، و صنع الرخام و عمل الفسيفساء و نصب الطلسمات.

و من أهله كان الجبابرة من الملوك، و خيرة الصالحين، و كل مدينة معتدلة الهواء مشهورة الاسم فمنه، داخله فيه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٦

و قال أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهانى فى كتابه: و الإقليم الرابع يبتدىء من المشرق فيمر ببلد التبت ثم على خراسان، فيكون فيه من المدن: فرغانه و خجندة و أشرو سنة و سمرقند و بخارى و بلخ و أمل و هراء و مروالروود و مرو و سرخس و طوس و نيسابور و جرجان و قومس و طبرستان و دناوند و قزوين و الديلم و الرى و أصبهان و قم و همدان و نهاوند و الدينور و حلوان و شهر زور و سر من رأى و الموصل و بلد و نصيبين و آمد و رأس العين و قاليقلا و شمشاط و حران و الرقة و قرقيسيا؛ و يمر على شمال الشام ففيه من المدن هناك: بالس و منبج و سميساط و ملطيه و زبطرة و حلب و قنسرين و أنطاكية و أطرابلس و المصيصة و الكنيسة السوداء و أذنه و طرسوس و عمورية و لاذقية؛ ثم يمر فى بحر الشام على جزيرة قبرس، و رودس، ثم يمر فى أرض المغرب على بلاد طنجه، و ينتهى الى بلاد المغرب.

قال: و الاقليم الرابع وسطه حيث يكون طول النهار (١٧٧- و) الاطول أربع عشرة ساعة و نصف ساعة، و ارتفاع المقطب سنّه و ثلاثين جزءا و خمس جزء، و عرضه من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون طول النهار الاطول أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و ارتفاع القطب تسعة و ثلاثين جزءا و هو مسافة ثلاثمائة ميل.

أبنانا الخطيبان أبو البركات سعيد و أبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن ابن أحمد بن عبد الواحد الاسديان قالوا: كتب لنا الحافظ أبو طاهر بن محمد الاصبهاني أن أحمد بن محمد بن الآبوسى أنبأهم قال: أخبرت عن أبي الحسين ابن المنادى قال: و الاقليم الرابع

وسطه حيث يكون طول النهار الاطول أربع عشرة ساعة و نصف ساعة، و ارتفاع القطب ستة و ثلاثين جزءا و خمس جزء، و عرضه من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون طول النهار الاطول أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة و ارتفاع القطب تسعة و ثلاثين جزءا و هو مسافة ثلاثمائة ميل.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٧

قال: و الاقليم الرابع يبتدى من المشرق فيمر ببلاد التبت ثم على خراسان، و فيه من المدن هنالك خجنده، و أشر و سنه، و فرغانه، و سمرقند، و بلخ، و بخارى و آموية، و مروذ، و مرو، و سرخس، و طوس، و نيسابور، و جرجان و قومس و طبرستان، و دنباوند، و قزوين، و الديلم، و الري، و أصبهان، و قم، و همذان و نهاوند، و الدينور، و حلوان، و شهرزور، و سر من رأى (١٧٧-ظ) و الموصل و بلد و نصيبين و آمد، و رأسعين، و قاليقلا، و شمشاط و حران، و الرقة، و قرقيسيا، ثم يمر على شمال الشام و فيه من المدن هنالك بالس و منبج و سميساط و ملطية و زبطرة و حلب، و قنسرين و أنطاكية، و طرابلس، و المصيصة، و صيدا، و الكنيسة السوداء، و أذنة، و طرسوس، و عمورية، و لاذقية، ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس، و رودس ثم يمر في أرض المغرب على بلاد طنجة، و ينتهي الى بحر المغرب، و ذكر الحيار من الاقليم الثالث.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي بدمشق قال:

أخبرنا عمى أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعي الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم على بن ابراهيم الحسيني و أبو الحسن على بن أحمد بن منصور المالكي و أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ح. و أنبأناه اجازة عاليا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قالوا: قال لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ: ذكر علماء الاوائل أن أقاليم الارض سبعة و أن الهند رسمتها فجعلت صفة الاقاليم كأنها حلقة مستديرة تكتنفها ست دوائر على هذه الصفة.

فالدائرة الوسطى هي اقليم بابل و الدوائر الست المحددة بالدائرة الوسطى كل دائرة منها إقليم من الأقاليم الستة فالاقليم (١٧٨- و) الأول منها إقليم بلاد الهند، و الاقليم الثاني اقليم الحجاز، و الاقليم الثالث اقليم مصر، و الاقليم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٨

الرابع إقليم بابل و هو الممثل بالدائرة الوسطى التي اكتفتها سائر الدوائر، و هو أوسط الأقاليم و أعمرها، و فيه جزيرة العرب، و فيه العراق الذي هو سره الدنيا، و حد هذا الاقليم مما يلي أرض الحجاز و أرض نجد الثعلبية من طريق مكة، و حده مما يلي الشام وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخا، و حده مما يلي أرض خراسان وراء نهر بلخ، و حده مما يلي الهند خلف الديلم بستة فراسخ، و بغداد في وسط هذا الاقليم، و الاقليم الخامس بلاد الروم و الشام، و الاقليم السادس بلاد الترك، و الاقليم السابع بلاد الصين

و هذا الذي ذكره الخطيب من أن الاقليم الخامس بلاد الروم و الشام و هم فاحش لأن البلاد الشمالية من الشام و هي التي حكينا فيها عن الخالدين و الجيهاني، و أبي الحسين بن المنادي، و عن الرسالة التي ذكرناها في أول الباب ما حكيناها، اتفقوا كلهم على أنها من الاقليم الرابع، و ما عدا هذه البلاد من بلاد الشام و هي الاكثر هي من الاقليم الثالث، فكيف يجعل الشام جميعه من بلاد الاقليم الخامس و لم يذهب أحد الى ذلك، و انما أوردنا قوله لوصفه الاقليم الرابع لكونه أوسط الاقاليم و أعمرها. و الله الموفق للصواب. (١٧٨-ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٤٩

**باب ما جاء في صحة تربة حلب و هوائها و اعتدال مزاجها و خفة مأنها**

أعلم أن هواء حلب الغربي ينعش النفس ويحييها، ويربي الاجسام ويغذيها، ويؤثر في الأجساد كتأثيره في الزروع بعد الفساد، فإن الزرع بها قد يذبل ويبور فيخضر عند ما تهب عليه الدبور، ومياها بالرقّة والخفة موصوفة، و تربتها بقلّة العفونات مشهورة معروفة، وهذه الاسباب موجبة للصحة والاعتدال مؤثرة في دفع الاسقام والاعلال، وما أحسن ما وصفها عبد الملك بن صالح و جمع في أوجز كلام ما فيها وفي بلادها من المدائح، وقد قبل له يوما: يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم! فقال: وكيف لا تكون كذلك، وهي تربة حمراء، و سنبله صفراء، و شجرة خضراء، فيافي فيحّ و جبال و ضحّ.

و سمعت الحكيم الصفي سليمان بن يعقوب بن سعيد البغدادي بقيصريه من بلد الروم يقول لي: ذكر أرسطاطاليس في كتاب الكيان أنه لما أتى مع الاسكندر لقصد دارا الملك و مقابله، وصل معه الى حلب و كانت تسمى باليونانية بيرواء فتحقق حال تربتها و صحة هوائها، فاستأذن الاسكندر في المقام بها و قال: إن بي بهاء (١٧٩- و) مرضا باطنا، و هواء هذه البلدة موافق لشفائي، فأقام بها، فزال ما كان به من المرض.

و قد اتبعه الاسكندر بعد ذلك فيما اعتمده من فعالة، و سلك طريقه الذي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٠

سلكه و نسج على منواله، فان الشيخ أبا منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه الدمشقي أخبرنا بها قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال: أخبرنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي و أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن عوف قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن منير قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خريم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا غالب بن غزوان الثقفي قال: حدثنا صدقة بن يزيد الخراساني عن حدثه قال: لما أتى ذو القرنين العراق استنكر قلبه فبعث الى تراب الشام فأتى به، فجلس عليه، فرجع اليه ما كان يعرف من نفسه .

و لا أشك أن التراب الذي أحضر اليه من تراب حلب، أو بعض عملها لما ذكرناه من فعل أرسطو، و لما بيناه في الباب المتقدم من أن الاقليم الرابع واسطة الاقاليم و أطيبها ماء و أعدلها هواء و أحسنها أهلا، و أصحها طباعا، و ليس في بلاد الشام من الاقليم الرابع غير حلب و أعمالها.

و قرأت بخط الحافظ أبي نصر بن فتوح الحميدي قال: و وقع طاعون و وباء بالشام فأراد الوليد أن يخرج الى حلب فيقيم بها، فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن الله عز و جل يقول: «قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل و إذا لا تمتعون إلا قليلا» فقال له الوليد: فذلك القليل أريد.

قلت و قد كان جماعة من بني أمية اختاروا المقام بناحية حلب، و أثروها على دمشق مع طيب دمشق و حسنها، و كونها وطنهم، و لا يرغب الانسان عن وطنه إلا بما هو أفضل منه، فمنهم هشام بن عبد الملك انتقل الى الرصافة، و سكنها و اتخذها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥١

منزلا- لصحة تربتها، و اختار المقام بها على دمشق، و منهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله أقام بخناصره و اتخذها له منزلا، و منهم مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة، و ابنتي بها قصرا و بناه بالحجر الصلد الاسود، و بقي ولده به بعده، و كان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قدولى الشام جميعه، فاختر حلب لمقامه، و ابنتي له بظاهرها قصر بطياس و هو من غربي النيرب و شماليه، و ولد له به عامة أولاده، كل هذا لما اختصت به هذه البلاد من الصحة و الاعتدال، و كذلك الحصانة.

فانني قرأت في كتاب نسب بني العباس تأليف أبي موسى هرون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس:

أن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لما مات و كان أولاده (١٨٠- و) بفلسطين قال: فأمر الرشيد عبد الملك بن صالح

بحمل ولد ابراهيم جميعا من فلسطين الى حلب من مال أمير المؤمنين لاجتماع ولد صالح بن علي بها ولأنها حصينة منيعة، و أن يجرى عليهم من الأرزاق ما أمر به لهم، فحملهم عبد الملك بن صالح جميعا من فلسطين الى حلب، فلم يزالوا بها الى أن توفي الرشيد، ثم افترقوا.

و أما غير هؤلاء من الملوك العظام أرباب الممالك الواسعة و البلاد الشاسعة الذين تركوا سائر بلادهم، و اختاروا المقام بحلب قرارا، و جعلوها مسكنا لهم و دارا، فأكثر من أن يحصون، و هذا هرقل على سعة مملكته و استيلائه على بلاد الروم و بلاد الشام جميعها اختار المقام بأنطاكية، و كان كما ذكرنا عنه أنه كلما حج بيت المقدس، خلف سورية و هي شام حلب و قنسرين و عملهما و طعن في أرض الروم التفت اليها فقال: عليك السلام يا سورية تسليم مودع و لم يقض منك و طره، و هو عائد، و لما فتحت قنسرين، و سار نحو القسطنطينية التفت و قال: عليك السلام يا سورية سلام لا اجتماع بعده.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٣

### باب في ذكر ما ورد من الكتابة القديمة على الاحجار بحلب و عملها و ما أشبه ذلك

قد ذكرنا في أول كتابنا هذا ما حكاه أبو أسامة الخطيب بحلب أن (١٨٠- ظ) أباه حدثه أنه حضر مع أبي الصقر القبيصي و معهما رجل يقرأ باليونانية فنسخوا كتابه كانت على القنطرة التي على باب أنطاكية قال: و نسختها: بنيت هذه المدينة بناها صاحب الموصل و الطالع العقرب و المشتري فيه، و عطارذ يليه و لله الحمد كثيرا. و ذكرنا أن صاحب الموصل هو تلو كوس.

و قرأت بخط ابراهيم بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عطاء الله مما سمعه على أبي العباس الكندي قرىء على أبي العباس أحمد بن ابراهيم الكندي قال:

حدثني أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان في رجب من سنة تسع عشرة و ثلاثمائة قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي سعد الوراق قال: حدثني علي بن الحسين بن هرون قال: حدثني أحمد بن عباد قال: حدثنا عبد الملك بن قريب قال: وجد حجر بقنسرين مزبور مكتوب فيه بالعبرانية:

إذا كان الامير و صاحبا و قاضي الارض يدهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

و قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان في كتاب سير الثغور من تأليفه في ذكر مدينة طرسوس قال: و بباب قلمية يعني باب طرسوس حجر بحضرة دار مزاحم مدور لاصق بالحائط مكتوب عليه باليونانية

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٤

سطور قرأها أحمد بن طغان السندي البيطار فذكر (١٨١- و) أن المكتوب عليه:

الحمد لله الوارث للخلق بعد فناء الدنيا كما غرقني، فاني ابن عم ذى القرنين عشت أربعمائه سنة و كسرا، و درت الشرق و الغرب أطلب دواء للموت من أراد أن يدخل الجنة فليصل في هذا الدير عند العمود ركعتين، و من أراد صنعة العمد و آلتها، فعليه بالقنطرة السابعة من جسر أذنه.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن سعيد بن السماك قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي قال حدثني أبو عمرو عثمان بن سعيد بن يزيد الأنطاكي قال: حدثنا علي ابن الهيثم المصيصى قال: حدثنا تمام بن كثير أبو قدامة الساحلي قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال: حدثنا الوليد القاص قال: أتيت أنطاكية فاذا أسود قد نبش قبرا فأصاب فيه صفيحة نحاس فيها مكتوب بالعبرانية، فأتوا بها الى امام أنطاكية، فبعث الى رجل من

اليهود فقراً، فإذا فيه أنا عون بن أرميا النبي، بعثني ربي إلى أنطاكية أدعوهم إلى الإيمان بالله، فأدركني فيها أجلى، و سينبشني أسود في زمان أمه أحمد صلى الله عليه وسلم. (١٨١-ظ).

و وقع إلى ببغداد كتاب من تأليف أحمد بن محمد بن إسحاق الزيات الهمداني الفقيه، فنقلت منه: حدثنا أبو عمرو عبد العزيز بن محمد بن الفضل قال: حدثني الفضل بن شحرف قال: حدثنا عبد الله بن جبير قال: حدثني موسى بن طريف عن أبي يحيى عن إسماعيل بن عياش قال: كنت جالسا إلى عامل أنطاكية إذ ورد عليه كتاب من أبي جعفر بنبش القبور فنبشوا في هذا الجبل قبرا فإذا فيه رجل أضلاعه تتثنى، وعند رأسه لوح مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله، أنا بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٥

عوذ بن سام بن نوح بعثت إلى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني، و ينبشني رجل أسود أفرع أصلع، فنظروا فإذا الذي نبشه أسود، و كانت عليه عمامه فكشفوها، فإذا هو أصلع، و نزعوا خفه فإذا هو أفرع، فقال: اتركوه كما كان.

أخبرنا سليمان بن محمد بن الفضل الموصلي في كتابه قال أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي إذانا قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا سعيد بن كثير قال: حدثنا ابن لهيعة عن يزيد عن أبان بن أبي عياش عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه وجد تحت الجدار الذي قال الله عز وجل في كتابه: «و كان تحته كنز لهما». أنه كان لوح من ذهب، و الذهب لا يصدأ و لا يتغير، فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، و عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، و عجب لمن يؤمن بزوال الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، محمد رسول الله.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت الأبري قالت: أخبرنا أبو عبد الله النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن عبيد الله الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح قال: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله «و كان تحته كنز لهما» قال: صحف علم؛ و قال: حدثنا إسحاق بن سنين قال: حدثنا محمد بن عمرو قال:

حدثنا قتيبة بن بسام عن إسماعيل عن ليث عن مجاهد قال: كان الكنز لوحا من ذهب في أحد جانبيه، لا إله إلا الله الواحد «الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد»، و كان في الجانب الآخر عجا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجا بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٦

لمن أيقن بالنار كيف يضحك، و عجا لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها، ثم هو يطمئن إليها، عجا لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل. قلت: و كان الكنز المذكور بأنطاكية فيما روى عن ابن عباس رضى الله عنه، و قد ذكرنا ذلك في فضل أنطاكية.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو بكر الطريثي، ح.

و أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الزركشى البغدادى قال أخبرنا أبو الفتح بن البطي قال: أخبرنا أبو فضل بن خيرون قال: أبو إسحاق و أخبرنا أبو المظفر الكاغدى قال: أخبرنا أبو بكر الطريثي قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا هنادة بنت مالك الشيباني ذكرت عن صاحبها حماد بن الوليد الثقفي أنه سمع جعفر بن محمد و هو (١٨٢-) يقول حين سئل عن كنز الغلامين اليتيمين و صلاح أبيهما فقال جعفر: إنه كان أبوهما صالحا دونه سبعة آباء، فحفظ الغلامان بصلاح أبيهما الأكبر، و إنما كان الكنز علم سطرين و نصف و لم يتم الثالث، فيه مكتوب: يا عجا من الموقن بالموت كيف يفرح، و يا عجا من الموقن بالرزق كيف يتعب، و يا عجا من الموقن بالحساب كيف يغفل.

و هذا الكنز كان بأنطاكية، جاء في التفسير عن ابن عباس و غيره ذلك.

و في جبل بنى عليم من أعمال حلب قرية يقال لها: نحلة، و قريب منها مقبرة عليها كتابة بالرومية، و يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي نورا ساطعا حتى إذا قصده اختفى عنه النور، فلا يرى شيئا، و هذا أمر شائع ذائع مستفيض، أخبرني جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب أنهم شاهدوه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٧

و قال لى صديقنا بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب رحمه الله: أمر الأمير سيف الدين على بن قلعج و كان من أكابر الأمراء بحلب، و قد اجتمعت أنا به و لم أسأله عن ذلك، بأن تنقل تلك الكتابة الرومية، فنقلت، و دفعها إلى بعض علماء الروم، فترجمها، فكان معنا هذا النور هبة من الله العظيم لنا، أو ذكر كلاما نحو هذا، و فيه زيادة عليه.

و حضرت بقلعة الراوندان عند الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب (١٨٢- ظ) فحكى أن عنده ببلد الراوندان قرية، و أشار بيده نحو الغرب، و قال: هي في ذلك المكان، و إنه يشاهد فيها نور ساطع إما في ليلة الجمعة أو في ليلة أخرى سواها ينظر إليه من كان خارجا عن تلك القرية، حتى إذا قصدها و وصل إليها غاب عنه فلم ير شيئا ..

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتاب سير الثغور قال: و في البرج المنسوب إلى الهري، فذكر أشياء ثم قال: و على أسكفتي الباب العليتين حجر قد طبّق المصراعين، فيه قبر دقيانوس ملك أصحاب الكهف، و ذكر لي جماعة ثقات بطرسوس أن يازمار الخادم في ولايته كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول إليه، فوجد ميتا مسجى بأكفانه مصبرا، معه سيف إلى جانبه، فأمر بالسيف فأخذ فوزن، فوجدوه أحد عشر أوقية بالطرسوسي التي وزن كل أوقية منها اثنان و ثلاثون درهما، و ردّ ما كان كشف منه إلى حاله.

قلت و العجب أن عبد الله المأمون دفن في بطانة محراب جامع طرسوس بسلاحه، و لما ملك الدمستق طرسوس، سقط محراب الجامع، و سقط المأمون بسلاحه، فأخذ الدمستق سيفه، و ردّ الباقي إلى حاله، ورد إلى موضعه.

و شاهدت في المدرسة الحنفية المعروفة بالحلاوية بحلب مذبحا من الرخام

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٨

الملك الشفاف الذي يقرب النصراني عليه القربان (١٨٣- و) و هو من أحسن الرخام صورة إذا وضع تحته ضوء من وجهه، فسألت الشريف تاج الدين أبا المعالي الفضل ولد شيخنا افتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عنه، و كان نشأ بهذه المدرسة، و ولى تدريسها بعد أبيه فقال لي: إن نور الدين محمود بن زنكي أحضره من أفامية، و وضعه في هذه المدرسة، و عليه كتابة باليونانية، فسألته عنها فذكر لي أنه حضر من ترجمها، و فيها مكتوب عمل هذا للملك دقلطيانوس و النسرة الطائر في أربعة عشر درجة من برج العقرب، قال: فيكون مقدار ذلك ثلاثة آلاف سنة.

قلت و هذا دقلطيانوس هو آخر ملوك رومية، قيل انه ملك عشرين سنة و الله أعلم. و سمعت والدي رحمه الله يقول لي: ان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله كان يحشو للفقهاء القطائف، و يملأ بها هذا الجرن الرخام، و يجتمعون عليه و يأكلونها.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٥٩

### باب في ذكر ما بحلب و أعمالها من المزارات و قبور الأنبياء و الاولياء و المواطنين الشريفة التي بها مظان اجابة الدعاء

فأما قلعة حلب ففيها مقاما إبراهيم صلى الله عليه و سلم الاعلى و الاسفل، و قيل ان إبراهيم عليه السلام كان قد وضع أثقاله بتل القلعة، و كان يقيم به و يث رعاءه الى نهر الفرات و الجبل الأسود، و يحبس بعض الرعاء بما معهم عنده، و يأمر بحلب ما معه، و اتخاذ الاطعمة و تفرقتها على الضعفاء و المساكين، و قد ذكرنا ذلك مستقصى في باب تسمية حلب (١٨٣- ظ).

فأما المقام التحتاني فكان موضعه كنيسةً للنصارى الى أيام بنى مرداس، وقد قال ابن بطلان في بعض رسائله «ان فيها كان المذبح الذى قرب عليه ابراهيم عليه السلام»، فغيرت بعد ذلك و جعلت مسجدا للمسلمين، و جدد عمارته نور الدين محمود بن زنكى و وقف عليه وقفا حسنا، و رتب فيه مدرسا يدرس الفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه.

و أما المقام الاعلى ففيه تقام الخطبة بالقلعة و يصلى فيه السلطان الجمعة، و فيه رأس يحيى بن زكريا عليه السلام موضوع فى جرن من الرخام فى خزائه، و وقع الحريق ليلته من الليالى فى المقام المذكور فاحترق جميعه فى سنة أربع و ستمائة، و لم يحترق الجرن المذكور و دفع الله النار عنه.

و قرأت فى تاريخ محمد بن على العظيمى، و أنبأنا به شيخنا أبو اليمن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٠

الكندى عنه قال: فى سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه ظهر بعلبك رأس يحيى بن زكريا فى حجر منقور، فنقل إلى حمص، ثم إلى حلب و هو إلى الآن.

و أخبرنى أبو الحسن على بن أبى بكر الهروى رحمه الله قال: بقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، و به صندوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليه السلام، ظهرت سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه .

و أما ما هو فى نفس المدينة فمنها مسجد الغضائرى، و يعرف الآن بمسجد شعيب ، و هو أول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها. (١٨٤- و).

أنبأنا شيخنا أبو اليمن الكندى عن محمد بن على العظيمى قال: لما فتح المسلمون حلب دخلوها من باب أنطاكية، و وقفوا داخل الباب، و حَقُّوا حولهم بالتراس، فبنى فى ذلك المكان مسجد و هو المعروف بالغضائرى .

و أخبرنى عمى أبو غانم محمد بن هبة الله أن الغضائرى كان يعبد الله بالمسجد المعروف بالغضائرى داخل باب أنطاكية، و هو المعروف الآن بمسجد شعيب، لأن نور الدين وقف عليه وقفا، و جعل فيه الشيخ شعيبا يقرئ الناس الفقه.

و هذا الغضائرى هو أبو الحسن على بن عبد الحميد الغضائرى أحد الأولياء من أصحاب سرى السقطى و حج من حلب ماشيا أربعين حجة، و سنذكر ترجمته فى موضعها من كتابنا هذا إن شاء الله.

و أما شعيب فهو ابن أبى الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسى الفقيه، كان من الفقهاء الزهاد، و كان محمود بن زنكى يعتقد فيه، و كان مقيما بهذا المسجد،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦١

فوقف على المسجد وقفا و رتب فيه شعيبا هذا يذكر الدرس على مذهب الشافعى رضى الله عنه، فالיום يعرف بمسجد شعيب. و سنذكر ترجمته إن شاء الله تعالى.

و منها مسجد غوث داخل باب العراق فى المرمى، و فيه قطعة من عمود فيه كتابة فى الجمر، يزعمون أن عليا رضوان الله عليه كتبها بسنان رمحه حين ورد الى صفين، و يقولون: إن هذا الحجر نقل من الرقة إلى حلب.

قال لى: (١٨٤- ظ) على بن أبى بكر الهروى فيما ذكره من الزيارات بحلب: و بها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابه، ذكروا أنها خطَّ على بن أبى طالب عليه السلام، و له حكاية.

قلت و أظن أن مسجد غوث هذا منسوب إلى غوث بن سليمان بن زياد قاضى مصر، و كان قدم مع صالح بن على بن عبد الله بن العباس إلى حلب، و سنذكر ترجمته فى موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. و منها مشهد النور و هو بالقرب من باب قنسرين فى برج من أسوار حلب فيما بين برج الغنم و باب قنسرين قال لى عمى أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبى جرادة: هذا مشهد النور، إنما سمي بذلك لأنه رأى النور ينزل عليه مرارا؛ قال: و كان ابن أبى نمير العابد يتعبد فيه، فاتفق أن نزل ملك الروم على حلب

محاصرا لها، فجاء الحليون إلى ابن أبي نمير العابد فقالوا ادع الله لنا أيها الشيخ، قال: فسجد على ترس كان عنده، و دعا الله تعالى و سأله دفع العدو عن حلب، فرأى ملك الروم في منامه تلك الليلة قائلاً يقول له ارحل عن هذه البلدة، و إلا هلكت، أتزل عليها و فيها الساجد على الترس في ذلك البرج، و أشار إلى البرج الذي فيه مشهد النور، فانتبه ملك الروم، و ذكر المنام لأصحابه، و صالح أهل حلب، و قال: لا أرحل حتى تعلموني

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٢

من كان الساجد على الترس في ذلك البرج، فكشفوا عنه فوجدوه ابن أبي نمير (١٨٥- و) و رحل ملك الروم عن حلب. و قال لى الوزير الأكرم أبو الحسن على بن يوسف القفطي: مشهد النور تعتقد فيه النصيرية اعتقاداً عظيماً و يحجون إليه. و هذا ابن أبي نمير هو أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد بن أبي نمير العابد الأسدي، و كان من الأولياء المشهورين بالكرامات، و سذكروه في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، و قبره خارج باب قسرين يزار، و تنذر له النذور الى يومنا هذا، و هو مدفون في تربة بنى أمين الدولة ابن الرباعي، غربي قلعة الشريف و الخندق، و قيل إنه ما سئل الله عنده حاجة إلا قضاها.

و قال لى أبو بكر أحمد بن عبد الرحيم بن العجمي يقال لقبره سم ساعة، لسرعة الإجابة عنده، يعنى إذا دعا الانسان عنده على عدوه. و كان بالقرب منه من جهة الشمال إلى جانب سور باب قسرين قبر مشرق ابن عبد الله العابد الحنفي، و كان فقيها حنفيًا منقطعاً في المسجد الجامع، و كان قبره يزار و يتبرك به، و زرته مرارا مع والدي رحمه الله، فلما حرر الملك الظاهر خنادق حلب، و وضع التراب على المقابر حوّل قبر مشرق العابد من موضعه، و نقل إلى سفح جبل جوشن، و شاهدته في الموضع الذي نقل إليه، و لوح قبره الأول عليه، و سذكروه إن شاء الله في موضعه.

و في المسجد الجامع في الشرقية من القبليّة في العضاة الثانية الملاصقة لصحن الجامع في شمال الشرقية (١٨٥- ظ) موضع متعبّد مشرق العابد المذكور.

و أخبرني القاضي أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب قال: كان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٣

الخطيب أبو الفضل عبد الواحد بن هاشم يصلي بجامع حلب في الشرقية، و يتعمد الصلاة في هذا الموضع المذكور، فسألته عن ذلك، فقال: كان أبي هاشم يصلي أبدا هاهنا كثيرا، و أخبرني أن الشيخ مشرق بن عبد الله العابد كان يصلي فيه، و أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم في المنام يصلي هاهنا.

و خارج المدينة مما يلي القبلة مقام إبراهيم صلى الله عليه و سلم في الجبانة، و في محراب المسجد حجر قيل أنه يجلس عليه، و في الرواق القبلي الذي يلي الصحن صخرة نابتة فيها نقرة قيل إنه كان يحلب فيها غنمه، و قد ذكرنا ذلك فيما تقدّم، و في المشهد المذكور في جهة الشمال فيها قبر الإمام علاء الدين أبي بكر الكاساني الحنفي أمير كاسان، و قبر امرأته فاطمة بنت شيخه علاء الدين السمرقندي، و كان من العلماء الصالحين، و سذكروها في هذا الكتاب إن شاء الله.

و قبلي هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين الأخيار منهم أحمد الأصولي صاحب برهان الدين البلخي، و سيأتى ذكره إن شاء الله.

و قبلي هذه المقبرة قبر أبي الحسين الزاهد المقدسي، ينذر له النذور، و الدعاء عنده مستجاب و له كرامات مشهورة، و كان الفرنج يعظمونه، و قيل إنه رؤى و هو راكب الأسد (١٨٦- و) و إلى جانبه قبر صاحب له من الأولياء أيضا يقال له زيد العابد.

و من شمالي المشهد التربة المعروفة بسلفى من بنى العديم فيها جد أبي أبو غانم و عمى أبو غانم و كانا من العباد الأولياء، و فيها قبر الحافظ أبي بكر الجباني، و سيأتى ذكر هؤلاء في هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.



بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٤

و في جهة الشمال من هذه الجبانة مشهد للخضر عليه السلام قيل إنه رأى فيه، و هو قديم و عليه وقف.

و من شرقي المدينة بينها و بين النيرب مشهد قرنبا على جبل صغير قيل إنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم يصلي فيه، فعمره قسيم الدولة آق سنقر، و وقف عليه وقفا.

و خارج باب الأربعين قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه و سلم و لا يعرف موضع قبره بل نقل إنه مات بحلب و دفن بها خارج باب الأربعين، و نذكر ذلك في موضعه، و نذكر إختلاف الناس فيه إن شاء الله، و قد شوهد النور مرارا ينزل على الجبانة التي خارج باب الأربعين بالجبل.

و في هذا الجبانة جماعة من الأولياء و الصالحين منهم الحافظ أبو الحسن علي ابن سليمان المرادي أحد الأولياء المكاشفين، و الاستاذ عبد الله بن علوان والد شيخنا الحافظ أبي محمد عبد الرحمن، و شيخنا المذكور، و فيها في تربة واحدة قبور جماعة من الأولياء منهم الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي، و الشريف الزمن، و الشيخ عبد الحق المغربي، و شيخ الشيوخ بالموصل (١٨٦-ظ) و سيأتي ذكرهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و في جبانة باب النصر مشهد يعرف بمشهد الدعاء، يقال إن الدعاء به مستجاب.

و بباب الجنان ملاصق الباب من ظاهره مشهد قديم يعرف بمشهد علي بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٥

أبي طالب رضي الله عنه، قيل رأى في المنام؛ أخبرني بذلك الشيخ علي بن أبي بكر الهروي .

و بجبل جوشن مشهد الدكة، و مشهد الحسين رضي الله عنه، و قد ذكرناهما عند ذكر جبل جوشن.

و في قبلي جبل جوشن في طرف الياوقية مشهد الأنصاري، قال لي أبو الحسن بن الهروي به قبر عبد الله الأنصاري، كما ذكروا .

و أخبرني والدي رحمه الله قال: رأيت امرأة من نساء أمراء الياوقية في المنام قائلاً يقول: هاهنا قبر الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالوا:

فنبشوا، فوجدوا قبراً، فبنوا عليه هذا المشهد، و جعلوا عليه ضريحاً.

و في قرية يقال لها نوايل من شرقي مدينة حلب على رأس جبلها مشهد يقال هو مقام إبراهيم صلى الله عليه و سلم.

و بأرض آزل، و هي قرية من جبل سمعان، على رأس الجبل من جهة الشرق، مشهد مشرف على بلد الأرتيق جميعه، يقال له مشهد الرجم، يزار و يتبرك به، و فيه سرداب، قيل إن نبيا من الأنبياء رجمه قومه، و إنه في ذلك السرداب؛ سمعت والدي رحمه الله يذكر لي ذلك.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٦

و بروحين، قرية من جبل سمعان، مشهد حسن، و في جانب المسجد منه ثلاثة قبور، قيل إن الأوسط منها قبر قس بن ساعدة الإيادي (١٨٧-و) و القبران الآخران قبر سمعان و شمعون من الحواريين، و قد ذكرنا قصة قس، و مقامه بين القبرين، و الشعر الذي أنشده، فلا حاجة إلى إعادته هاهنا، و سيأتي في ترجمه قس من شرح ذلك ما فيه مقنع إن شاء الله تعالى.

و بجبل برصايا قبر شيخ برصيصا، و مقام داود عليه السلام، و قد ذكرناه، و قال لي الشيخ علي بن الهروي: جبل برصايا به مقام برصيصا العابد و قبر شيخ برصيصا، و مقام داود عليه السلام.

و قال: مشحلا قرية من بلد عزاز بها قبر أخي داود النبي عليه السلام . قلت و هذه مشحلا قرية من قبلي عزاز و غربها، و بها نهر جار و بساتين، و قد خرج منها بعض أهل الحديث.

و بقورس قبر أوريا بن حنان، في قبة من قبلي المدينة، و قصته مع داود عليه السلام معروفة، تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى.

و بمنىج مشهد من شرقى المدينة زعموا أن به قبر خالد بن سنان العيسى، و هو النبى الذى ضيعه قومه، و سذكرك قصته إن شاء الله. أخبرنى على بن أبى بكر الهروى قال: و بها يعنى منىج مشهد النور، يزعمون أن به بعض الأنبياء، و يقولون إنه خالد بن سنان العيسى الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ذلك نبى أضاعه قومه».

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٧

قال: و بها مسجد المستجاب، و بها قبور جماعة من الصالحين.

و فيها مشهد من غربى المدينة و شمالها يقال له المستجاب، يتبرك به، و يقال إن الدعاء به مستجاب .

و بجبل باب بزاعا من غربى الباب، و يقال للجبل تيمر، مشهد مطل على الباب يزورونه و يتبركون به، و يقولون بأنه فى كل سنة فى خميس نيسان يجتمع إليه من هذه الدويبات الحمر الحمر التى تشبه الدراريح، و يوجد على المقابر شىء كثير حتى يعم أكثر الأرض التى حول المشهد، ثم (١٨٧- ظ) تذهب من حوله، و لا يبقى إلّا اليسير.

و بجبل الطور إلى جانب قنسرين مشهد قيل إنه مقام صالح النبى عليه السلام و قد تقدم ذكره.

و قال لى الشيخ على بن أبى بكر الهروى مدينة قنسرين بجبلها مشهد يقال إنه مقام صالح النبى صلى الله عليه و سلم، و يقال إن الناقه منه خرجت لصالح، و به آثار أقدام البعير.

و قال: و الصحيح أن صالحا كان بأرض اليمن، و قبره فى شبوه باليمن، هذا ما ذكره ابن الهروى، و الصحيح أن موضع الناقه بالحجر من مدائن ثمود، و الذى يغلب على ظنى أن هذا المشهد من بناء صالح بن على بن عبد الله بن العباس، و كان إليه ولاية الشام، و له آثار بحلب و قنسرين، فنسب المشهد إلى صالح عليه السلام.

و بمعزة النعمان فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام، فى مشهد هناك جدد عمارته الملك الظاهر غازى بن يوسف بن أيوب رحمه الله، و هو يزار و يتبرك به.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٨

و قيل إن بها قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر، يزار أيضا.

و بكفر طاب قرية يقال لها شحشبو قيل بها قبر الإسكندر، و قيل إنه مات بها و نزع ما فى جوفه و دفن بهذا المكان، و صبر جسده و حمل إلى أمه؛ و قد ذكر بعض ارباب التواريخ أنه مات بحمص، فلا استبعد ذلك فإن كفر طاب كانت من أعمال حمص، و الله أعلم. قال لى على بن أبى بكر الهروى: شحشبو قرية من أعمال فاميه، بها قبر الإسكندر، و يقال إن أمعاه هناك و جثته بمنارة الاسكندرية، و قيل إنه مات ببابل.

و بدير سمعان من قرى معزة النعمان، و يقال أيضا دير النقيره لأن إلى جانبها قرية يقال لها النقيره قبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى حائر صغير، (١٨٨- و) و إلى جانبه من خلف ظهره قبر الشيخ أبى زكرى يحيى بن المنصور، و كان أحد أولياء الله تعالى، و له كرامات ظاهرة، و كان قد أقام فى المسجد الذى بهذه القرية يعبد الله تعالى حتى أدركه أجله، فدفن فى الحائر إلى جانب عمر رضى الله عنهما، و سذكركه إن شاء الله تعالى فى كتابنا هذا.

و بأنطاكية قبر حبيب النجار مؤمن آل ياسين، و زرت قبره بها. و بها قبر عون بن أورميا النبى، و قبر عوذ بن سام بن نوح النبى عليهما السلام، و قد ذكرناهما فى باب قبل هذا.

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدرندى بحبرى فى مشهد الخليل عليه السلام قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٦٩

الشافعى قال: أنبأنا أبو سعد عمار بن طاهر بن عمار بن إسماعيل الهمذانى قال:

أخبرنا أبو القاسم مكى بن عبد السلام بن الحسن بن القاسم بن محمد الرميلي المقدسى قال: أخبرنى الشيخ أبو الحسن على بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمى الدمشقى إجازة، شافهنى بها قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ الرازى قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرى قال:

حدثنا محمد بن الخضر عن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن سعيد - يعنى - بن عبد العزيز عن مكحول عن كعب قال: بطرسوس من قبور الأنبياء عشرة، و بالمصيصة خمسة، و بسواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر، و بأنطاكية قبر حبيب النجار، و ذكر تمام الحديث.

و قد ذكرنا (٨٨- ظ) فيما تقدم فى فضل أنطاكية حديثا مسندا مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن فيها التوراة، و عصا موسى، و رضراض الألواح، و مائدة سليمان بن داود فى غار من غيرانها»؛ و فى حديث آخر عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «و فيها جبل، و فى ذلك الجبل غار، و فى ذلك الغار عصا موسى صلى الله عليه و سلم و شىء من ألواح، و مائدة سليمان، و محبرة إدريس، و منطقة شعيب، و بردا نوح.

و قد ذكرنا فيما نقلناه عن الحسن بن أحمد المهلبى فى وصفها، و بها كنيسة القسيان و هى كنيسة جليلة، و يقال إن بها كف يحيى بن زكرياء عليه السلام.

و قرأت بخط أبى عمرو الطرسوسى قاضى المعرة قال: قبر أبى معاوية الأسود بطرسوس، بباب الجهاد فى الطريق الآخذ الى الميدان يمنية السائر، بإزاء قببة ابن الأغلب، ما فارقه الزوار مدة عمارة طرسوس تبركا به و تيمنا بالدعاء بحضرته؛ و قال أبو عمرو سمعت عدة من شيوخ طرسوس يقولون ما صدق أحد

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٠

نيتة فى حاجة لله عز و جل فيها رضا، فتوسل و دعا عند قبر أبى معاوية إلّا أجابه الله عز و جل.

و بعرب سوس، و قيل إنها آخر حدود الشام فى جبل بانجلوس من غربى عرب سوس، الكهف الذى كان فيه أصحاب الكهف، و لبثوا فيه ثلاثمائة سنين، و زرت المكان عند دخولى الى بلاد الروم، و هو مكان حسن كثير الزوار، و هو كما وصفه الله (١٨٩- و) تعالى فى كتابه. «و ترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال». و الكهف يدخل إليه الإنسان حبا لا يمكن الماشى أن يمشى فيه قائما لقصر سقفه، و بنى عليه مشهد عظيم بالحجر، و جعل له سور، و وقف عليه وقف للزوار، و قد ذكرنا عرب سوس فيما تقدم.

قال لى على بن أبى بكر الهروى مدينة الرصافة بها قبور جماعة من الصحابة و التابعين لا أعرف أسمائهم.

و قال: مدينة بالس بها مشهد على بن أبى طالب عليه السلام، و بها مشهد الطرح، و بها مشهد الحجر، يقال إن رأس الحسين عليه السلام وضع عليه عند ما عبروا بالسبى و الله أعلم.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧١

## باب فى ذكر ما بحلب و أعمالها من العجائب و الخواص و الطلسمات و الغرائب

### إشارة

حدثنى والدى رحمه الله قال: لم يكن البق يوجد فى مدينة حلب و لا يعهد منه شىء، الى أن اتفق عمارة فى بعض أسوارها، ففتح فيها طاقة أفضت الى مغارة كانت مسدودة، فخرج منها بق عظيم عند فتحها، أظنها فى ناحية قلعة الشريف، فحدث البق فيها من ذلك اليوم. قال: و قيل بأنه كان الانسان إذا أخرج يده من داخل السور الى خارجه سقط البق على يده، فإذا أعادها الى داخل السور ارتفع.

و أخبرني الرئيس إبراهيم بن الفهم رئيس معرة النعمان قال: كان في معرة النعمان عمود فيه طلسم للبق، قال: و ذكر أهل المعرة أن الرجل كان يخرج يده و هو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق، فإذا أعادها الى داخل السور زال عنها.

قال لي و أخبرني رجل من أهل المعرة يسمى محمدا قال: رأيت أسفل عمود في الدار التي كنت بها في معرة النعمان (١٨٩- ظ) ففتحت موضعه لأستخرجه، فانخرق الى مغارة، فأنزلت إليها إنسانا، أو قال نزل هو بنفسه، ظنا أنه مطلب، فوجدنا مغارة كبيرة، و لم نجد فيها شيئا، قال: و رأى فيها في الحائط صورة بقة، قال: فمن ذلك اليوم كثر البق بمعرة النعمان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٢

و قد قال أبو عمرو القاسم بن أبي داود الطرسوسي في قصيدة الأعلام في وصف أنطاكية و قد قدمنا ذكره.

و البق لا يدخلها و يتصل لكن بها فأر عظيم كالورل

و قال في تفسير هذا البيت، و لا يدخلها البق، و من خرج منها آذاه البق، و هي كثيرة الفأر.

و سمعت والدي رحمه الله و غيره من الحلبيين يقولون: لم نسمع بأن حية من الحيات التي داخل مدينة حلب لدغت أحدا فمات من لدغتها. قال لي والدي رحمه الله: و يقال إن بها طلسم للحيات، و قيل إنه ببرج الثعابين في الزاوية التي عند باب الفراديس المستجد. و بلغني أن جماعة في زماننا لدغتهم حيات داخل مدينة حلب، و لم تؤذهم كجاري العادة، و أن الملدوغ لا يبقى بالألم إلا أياما يسيره و يبرأ، و العجب أن حيات بانقوسا خارج المدينة لا تلدغ أحدا إلا و يموت في الحال، و حيات المدينة كما ذكرنا، و هذا لطف من الله عز و جل.

و سرمين لا يوجد فيها حية أصلا، و في وسطها عمود يقال إنه طلسم للحيات.

و ذكر لي أهل معرة النعمان أن حيات معرة النعمان لا تؤذى إذا لدغت (١٩٠- و) كما يؤذى غيرها.

و سمعت إبراهيم بن الفهم رئيس المعرة يقول: إن العمود القائم في مدينة المعرة هو طلسم، ذكروا أنه للحيات، و أن الحية إذا لدغت إنسانا عندنا بالمعرة لا تؤذيه. و هذا العمود قائم مستقر على قاعدة بزبرة حديد في وسطه يميله الانسان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٣

فيميل، و ربما تميله الريح القوية، و يضع الناس إذا مال الجوز أو اللوز فيعود الى مستقره فيكسره.

و سمعت إبراهيم بن الفهم المذكور يقول كان بالمعرة عمود آخر كان فيه طلسم للعقارب، فكانت العقارب بالمعرة لا تؤذى، فزال ذلك العمود، فزال أثره و للعقارب اليوم بالمعرة إذا لدغت تقتل و بناحية الجزر من أعمال حلب بالقرب من معرة مصرين قرية يقال لها يحمول، و لنا فيها ملك نتوارثه عن أجدادنا من حدود الثلاثمائة للهجرة، لا يوجد في أرضها عقرب أصلا. و حكى لي جماعة من فلاحها أنهم يخرجون في بعض الأوقات، و يحتطبون من جبل الأعلى حطبا، و يأتون به الى يحمول هذه فربما يعلق في الحطب من الجبل عقرب، فمتى ما شمت تراب يحمول ماتت.

و من العجب أن الى جانب يحمول قريتين يقال لأحديهما الكفر و للأخرى بيت رأس، و بين جدارها و جدار كل واحدة من القريتين مقدار شوط فرس، و إذا صاح انسان في القرية سمع في القرية الأخرى، و في كل واحدة من القريتين من (١٩٠- ظ) العقارب شيء كثير، و هي من أشد العقارب ضررا.

و في يحمول هذه آبار كثيرة ماؤها معين طول البئر مقدار عشرة أذرع، و هاتان القريتان ليس فيهما بئر واحد، و إذا حفر فيهما بئر لا يجدون فيها معيناً، و لهم صهاريج من ماء المطر، و ربما يقل عليهم الماء، فيكون شرب أهل القريتين من يحمول هذه.

و أخبرني من أثق به من الحلبيين أنه ولي عملا بشيخ الحديد، و أنه لا يوجد بها عقرب أصلا و أن الرجل من أهل شيخ إذا غسل ثوبه في مائها ثم خرج الى موضع

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٤

آخر، فوضع على ثوبه ماء و عصر و شربه من لدغته عقرب برىء من وقته، و إن قطر منه قطرة على عقرب ماتت في الحالة الراهنة. و هذه شيح الحديد قرية كبيرة لها كورة، و فيها وال و ديوان، و هي في طرف العمق من أعمال أنطاكية و هي اليوم من أعمال حلب مضافة الى حارم، و بها كان مقام يوسف بن أسباط رحمه الله عليه.

و أخبرني والدى رحمه الله و جماعه من مشايخ حلب، يأثره الخلف عن السلف، أن العمود الحجر المعروف بعمود العسر، بالقرب من الأسفريس بمدينة حلب، ينفع من عسر البول، و إذا أصاب الإنسان، أو الدابة عسر البول أتوا به إليه و أداروا به حوله، فيزول ما به، و ذكروا أن هذا مجرب، و الناس يعرفون ذلك الى زمننا هذا و يستعملونه فيفيد، و المحله التي هذا العمود (١٩١- و) بها تعرف بعمود العسر.

و في قرى حلب في الناحية الشرقية و تعرف بالحبل خربة تعرف بجب الكلب، و هي الى جانب قبشان الحبل كان بها بئر ينفع المكلوب؛ و أخبرني والدى رحمه الله فيما يأثره عن سلفه أن هذا البئر كان ينفع من عضه الكلب الكلب، فيأمن المعوض من الكلب بالنظر في تلك البئر و الشرب منها.

قال والدى رحمه الله: و بطلت منفعة البئر بأن امرأة ألفت فيها خرقة حيض، فبطل تأثيرها، و هذا متداول عند أهل حلب، يأثره الخلف عن السلف، و إنما بطلت منفعة البئر في حدود الخمسمائة.

و نقلت من خط أبي الحسن على بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه الموسوم بالبداية و النهاية قال: سنة خمس و أربعين و أربعمائه فيها كلبت الذئاب و الكلاب و أتلقت أكثر الناس.

قال أبي: قال لي جدك رحمه الله كان أبي أبو المتوج قد دخل الى حلب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٥

و تركني عند جدى الصوفى أنفجج بسمرين، و كنت لا أعرف لى والدا سواه لغيبه أبي عند الأمراء و الملوك، فقال: يا على احذر أن تخرج وحدك فإن الكلاب الكلبة كثير، فاتفق أننى خرجت مع أصحابى و غلمانى فقيض لى كلب فرعشنى، فدخلت غير طيب النفس، و ذلك بعد العصر و الزمان الصفرى فى التشارين، فمضى من خبر جدى الحسن الصوفى العجلى، فركب فرسه، و أخذ دلوا للسموط و أخذنى، و مضى يخب و يناقل و أنا معه الى أن أتى بى جب الكلب شمالى حلب فسقانى (١٩١- ظ) منه، و غسل يدى و رجلى و وجهى، و قال: إقلع ثيابك، فقلت: الله الله إن خلعت ثيابى فى هذا البرد مت، فقال: و ليت مت و استرحت يا فاعل يا صانع، فاستقى أربعين دلوا و صبها على، و قال: تطلع فى الجب، و كانت آية الجب إن نفع المرعوش أبصر النجوم فى الجب، و إن لم ينفعه سمع نبيح الكلاب، فقال: ما ترى؟ فقلت أرى النجوم فى الماء، فقال: الحمد لله، و ركب، و أخذنى فبات فى سمرين، و لكن بعد تهور الليل.

قال: يقول جدك: فو الله بعد تمام الإسبوع بلت ثلاث كلاب مصورة بأذناها و رؤوسها.

قال: و لم يزل هذا الجب يتداوى به الناس الى أن ملك حلب رضوان الملك ابن تاج الدولة، فعول على توسيع فمه، و كان ضيقا عليه أربعة أعمدة، تمنع أن ينزل فيه، فقال: نعمله يكون الإنسان ينزل إليه، و لا يقلب عليه، فقيل له: إن هذه الطلسمات لا يجب أن تتغير عن كيفياتها، فلم يقبل ففتحه، فزال عنه ما كان يزيل الأذى، و كان يقال إن ذلك كان فى سنة ست و تسعين و أربع مائه، و هو كان من العجائب الثلاث: جب الكلب، و نهر الذهب، و قلعة حلب، فأما النهر فهو ماء يجرى الى ينتهى الى مواضع فى الجبول و غيرها من القرى، فيسكبونها و يجرون إليها السواقى، فإذا دخل تلك المساكب جمد ياذن الله، و صار ملحا أبيض فى بياض الثلج، فيباع منه بالأموال الخطيرة، و لذلك سمي نهر الذهب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٦

قلت: و هذا على بن منقذ صاحب هذه الواقعة هو الأمير سديد الملك (١٩٢- و) أبو الحسن على بن أبي المتوج مقلد بن منقذ

الكناني الذي فتح شيزر و اشتراها من الأسقف بمال بذله له على ما ذكرناه في الباب المتقدم في ذكر شيزر، و كان من الرجال العقلاء، و الأمراء العلماء، و الأدباء الشعراء، و جدّه المذكور لأمه هو الحسن بن عجل المعروف بالصوفي؛ و بنو الصوفي الذين تولوا رئاسة دمشق كانوا من نسله، و كان الصوفي يسكن سرمين، و سيأتي ذكرهما في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

قرأت في كتاب الربيع تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن ابراهيم بن هلال الصابي، و أخبرنا به عبد اللطيف بن يوسف إجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي عن أبي عبد الله الحميدى قال: أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن قال: و حدثني أبو عبد الله بن الأسكان كاتب البساسيري في سنة إحدى و خمسين و أربعمائه قال: احترق بحلب عام أول برج من أبراج سورها، و حكى ذلك للمستنصر بالله صاحب مصر خادم كان له بحلب، فقال له: إن كنت صادقاً ففي هذه السنة يخطف لنا بالعراق، و ذاك عندنا في كتبنا دليل على ما قلناه.

قال أبو عبد الله: و أتفق أن جئنا و أقمنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمسين . (١٩٢- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٧

### [في ذكر كفر نجد من أعمال حلب]

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى و فى قرية من قرى جبل السماق من أعمال حلب يقال لها كفر نجد ، و هى قرية كبيرة كثيرة الأشجار، بئر من غربى القرية ربما ساح ماؤها فى بعض السنين على وجه الأرض، من خاصية ماء البئر أنه يخرج العلق إذا نشب فى حلق الانسان أو الدابة، إذا شرب ذلك الماء.

و هذا أمر مستفيض لا شك فيه، فإننى تجربته أنا بنفسى، فإننى سافرت فى بعض السنين مع والدى رحمه الله الى حماه، فشربت ماء بتمنع ، و هى قرية فى طريق حماة من عمل كفر طاب، و لها ركيّة معروفة بالعلق، فنشب فى حلقى علقه فى موضع لا يوصل إليه فى أقصى الحلق، و عدت الى حلب، و هى على حالها، و عولجت بأنواع الأدوية التى تسعمل لاستخراج العلق، فلم تنجع شيئاً، و جعلت تكبر فى حلقى، و يزداد خروج الدم بسببها، حتى أنى كنت ألقى منه فى كل يوم شيئاً كثيراً، فاشتغل خاطر والدى رحمه الله لذلك، فاتفق أن حضر مقدم قرية كفر نجد عند عمى أبي المعالى، و ذكر له خاصية هذه البئر، فجاء عمى و ذكر لوالدى ذلك، فقام فى الحال و ركب، و سار بى الى كفر نجد، فوصلناها آخر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٨

النهار قبل المغرب، و خرج بى الى البئر و شربت من مائها مرارا، و عدت الى القرية، و ألقيت من الدم شيئاً كثيراً، و غلبنى النوم لما نالنى من التعب، فأغمضت، فخرجت العلقه من حلقى الى فمى فوجدته مطبقاً، فطلبت منفسى الهواء و أن (١٩٣- و) تخرج من خيشومى، فانتهب، و فتحت فمى، فنزلت إليه، فأخرجتها من فمى و هى بمقدار الاصبع الطويلة بعد أن ألقى ما كان فى جوفها من الدم.

و فى أعمال حلب عدة حمات تنفع من البلاغم و الرياح و كثير من الأدوية، فمنها حمّة فى السخنة من عمل المناظر من ناحية قنسرين ماؤها فى غاية الحرارة، و أهلها يغتسلون فيها و يتعوضون بها عن الحمام، و ذكر لى جماعة من أهلها أنهم ينتفعون بها من الريح و البلغم و الحب، و نزلت إليها و اغتسلت فيها.

و ذكر لى أن بناحية العمق حمّة أخرى يتداوى بها الناس أيضاً.

و ذكر أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب فى كتاب البلدان، و عدّ كور قنسرين و العواصم، و قال: و كورة الجومة، و بها العيون الكبرى التى تجرى الى الحمّة، و الحمّة بقرية يقال لها جندارس، و لها بئان عجيب معقودة بالحجارة، يأتيها الناس من كل الآفاق فيسبحون فيها للعلل التى تصيبهم، و لا يدري من أين يجيء ماؤها ذلك الكبرى، و لا أين يذهب.

و قرأت في كتاب أخبار البلدان تأليف أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، المعروف بابن الفقيه، قال: و على سبعة أميال من منبج حمّة عليها قبة تسمى المدير، و على شفيرها صورة رجل من حجر أسود، تزعم النساء أن كل من لا تحبل منهن إذا حكّت فرجها بأنف تلك الصورة حبلت، و بها حمام يقال له حمام الصرائي في وسطه صورة رجل من حجر يخرج ماء الحمام من إحليله. (١٩٣- ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٧٩

أخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب رحمه الله قال:

أخبرني ابن الإكليلي المنجم الحلبي قال: لما حفر بالمسجد الجامع بحلب موضع المصنع للماء، وجد فيه صورة أسد من الحجر الأسود، و هو موضوع على بلاط أسود، و وجهه الى جهة القبلة، قال: فاستخرجوه من مكانه، فجرى بعد ذلك ما جرى من خراب جامع حلب إما بالزلزلة و إما بالحريق.

قلت و وقع مثل ذلك في زماننا في أيام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، و أتابعه و مدبر دولته طغرل الخادم الظاهري، فجدد طغرل دارا في القلعة ليسكنها، فلما حفر أساسها، ظهر فيما حفروه صورة أسد من حجر أسود، فأزالوه عن موضعه، فسقط بعد ذلك الجانب القبلي من أسوار قلعة حلب، و انهدم من سفح القلعة قطعة كبيرة.

أخبرنا أحمد بن الأزهر بن السباك البغدادي في كتابه إلى عن أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري قال: أنبأنا المحسن بن علي التنوخي قال: حدثني الحسن ابن ابنه غلام أبي الفرج البيغاء، و كتب خطه، و شهد له أبو الفرج بصحة الحكاية، قال: في أعمال حلب ضيعة تعرف بعين جارا، و بينها و بين الحوته حجر قائم كالتخم بين أرض الضيعتين، فربما وقع بين أهل الضيعتين شرفيكيدهم أهل الحوته بأن يطرحوا ذلك الحجر القائم، فكما يقع الحجر، يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن طلبا للجماع (١٩٤- و) و لا يستقبحن في الحال ما هم عليه من غلبة الشهوة الى أن يتبادر الرجال الى الحجر، فيعيدونه الى حاله الأولى، فيتراجعن النساء الى بيوتهن و قد عاد إليهن التميز باستقباح ما كن عليه.

و هذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار، و كان أبو علي يتحدث بذلك و يسمعه منه الناس و ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٠

قلت: هكذا قال: الحوته بالحاء، و هي الآن تسمى الهوته بالهاء، و هي الى جانب عنجار و الهوته أقطعها، و بطل ما ذكره التنوخي، و قيل لي بأن الحجر باقى.

قرأت في تاريخ أعارنيه بعض الهاشميين بحلب جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر المهذب المعري، ذكر فيه حوادث سنة سبع و ستين و أربعمائه أنه ظهر بأنطاكية طلسم في جرن على صور الأتراك، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك.

ثم قرأت بخط محمد بن علي العظيमी الأستاذ في تاريخه، و أنبأنا به عنه المؤيد بن محمد الطوسى في حوادث سنة سبع و ستين قال: و فيها فتح سليمان بن قطلمش نيقية و أعمالها، و فيها كانت الزلزلة بأنطاكية فأخربت منها كنائس و منازل و بعض سورها، و فيها ظهر بأنطاكية طلسم الأتراك في دير على بابها، و كان الدير عاب، فلم يجدوا له خشبا لسعة أكواره، فجددوا في وسطه أساسات للقناطر، فخرج عليهم جرن فيه خياله أتراك من نحاس، فظهر الأتراك على أنطاكية (١٩٤- ظ).

و ذكر العظيमी في تاريخه المختصر ما أخبرنا به شيخنا أبو اليمن الكندي إجازة عنه قال، في حوادث سنة سبع و ستين و أربعمائه: و زلزلت أنطاكية، و فتح سليمان بن قطلمش نيقية و أعمالها و ظهر بأنطاكية طلسم الأتراك في دير الملك على باب أنطاكية سبعة أتراك من نحاس على خيل نحاس بجعابهم، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨١

قلت: فقد تواطأ ابن المهذب و العظيमी على أن هذا كان في سنة سبع و ستين و ليس الأمر كذلك بل كان فتح سليمان بن قطلمش

أنطاكية في سنة سبع و سبعين و أربعمائة، و الظاهر أن ابن المهذب نقل ذلك و طغى القلم في سنة سبع و سبعين بستين، فكتبه على الغلط، و نقل العظمي ذلك من تاريخه على الغلط، و الصحيح ما ذكره حمدان بن عبد الرحيم الأثاري في أخبار الفرنج، و قرأته بخط الرئيس يحيى بن المرأوى الحلبي، و ذكر أنه نقله من خط حمدان بن عبد الرحيم، قال:

و كان من عجائب الزمان أن أنطاكية خربت زلزلة عظيمة قبل فتحها بمدة أربع سنين، و سقط من سورها عدة أبرجة.

حكى القاضي حسن بن الموج الفوعى قال: كنت قد هربت من المجنّ و وصلت الى أنطاكية و خدمت بها الأجل مسعود وزير يحيى سغان، فتركنى على العمارة، قال: فعادنا الى ما قد أخربته الزلزلة من السور فعمرناه، فعاد أحد الأبرجة هبطا و عاب، فأشير علينا بنقضه، و أن يقرّر أساسه، فهدمناه، و نزلنا على آخر (١٩٥- و) دمس في أساسه، فوجدنا جونا قد انكسر عليه طابق عظيم، فكشفناه فوجدنا فيه سبعة أشخاص من نحاس على خيل من نحاس، على كل واحد ثوب من الزرد، معتقلا- ترسا و رمحا؛ قال: فعرفت الأجل مسعود بذلك، فنفذ ثقته، فأخرج الأشخاص و كشف ما تحت الجرن فلم يجد شيئا سواها، فحمل الأشخاص الى الوزير فأخذها و أحضرها الى مجلس الأمير يحيى سغان؛ فقال بعض الحاضرين: لو أحضر الأمير من مشايخ المدينة من يكشف له حقيقة هذا الأمر، فتقدم بإحضار جماعة، و أبرزت إليهم الأشخاص و قيل لهم: تعرفون ما هذه الأشخاص؟ قالوا: ما نعرف، بل إننا نحكى للأمير ما يقارب هذا الأمر،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٢

لنا دير يعرف بدير الملك واسع الهواء، عاب علينا في سنة سبع و سبعين و أربعمائة فتكسر أكثر خشبه، فنقضناه و تطلبنا له خشبا بمقداره فلم نجد بأنطاكية و بلدها شيئا، فأشار علينا بعض الصناع بتقديم الحائط فحفرنا أساس الحائط الجديد، فلما انتهينا الى أسفله وجدنا أشخاص أتراك من نحاس في أوساطهم القسي و النشاب، فلم نحفل بذلك، و عمرنا الحائط، فما مضى لنا غير مدة قصيرة حتى سرق المدينة سليمان بن قتلش في أول شعبان سنة سبع و سبعين و أربعمائة في أربعمائة غلام أو دون، و ملكنا كما سمع الأمير، و هذه الأشخاص ربما كانت من أمه هذه أشكالهم من العرب أو غيرهم من المسلمين، و وروا (١٩٥- ظ) عن خير الفرنج، و كان قد وصلهم عنهم أخبار شاذة و ما يجسر أحد يفوه بها، فشمهم يحيى سغان أقبح شتم و قال: يا كفار في الأرض غير الأتراك؟! و أمر بإخراجهم، فما حال الحول حتى قيل الفرنج قد نزلوا القسطنطينية.

هذا ما حكاه القاضي حسن بن الموج، و التواريخ كلها متفقة على أن سليمان بن قتلش هجم أنطاكية في سنة سبع و سبعين و أربعمائة.

و قال حمدان بن عبد الرحيم بعد هذه الحكاية، و نقلته من خط ابن المرأوى:

و مثل هذا أن روجار صاحب أنطاكية احتاج الى رخام يستعمله، فذكر له: إن في الموضع الفلاني قصرا عمره الملك الذي عمر أنطاكية، و إن فيه من الرخام كل عجيبة، فأمر أن يطلب، و كان هذا في سنة اثنتي عشرة و خمسمائة، فلما كشف عنه و جد جرن رخام، و فيه فارس على فرس، إلا- أن فيها ما ينافى الفرس، و هو ملثم لا يبين فيه غير عينيه، فأحضر ذلك الشخص إليه، و أخذ في أحاديث تلك الأشخاص التركية و الفرنجية، فنظر في ذلك، فقال له بعض القسوس إضرب تلك الأشخاص التركية و الفرنجية، فنظر في ذلك، فقال له بعض القسوس إضرب به الأرض ينكسر شره، فضرب به الأرض حتى تكسر؛ و في تلك الجمعة وصله مستصرخ بيت المقدس يخبره بنزول عسكر المصريين إليهم، فسار حتى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٣

إذا وصلهم و برز لمقاتلة عسكرهم فجاءوا أياما، ثم رجع عسكر مصر و قد خسروا، و عاد روجار الى أنطاكية، و لم يبق بها غير عشرة أيام، و خرج الى أعزاز (١٩٦- و) و حاصرها، فأنفذ الحلبيون الى إيل غازي بن أرتق، فاستدعوه و ملكوه حلب، و شد التركمان، و سار إليه فالتقوا على فرضة ليلون على موضع اسمه تل عقبرين فكسر الفرنج، و قتل روجار و أخذ رأسه، و قتل من الفرنج عدد ألوف،



و لو تم عسكر إيل غازى الى أنطاكية لأخذت، و لكنه هاب الأمر و لله المشيئة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٥

### باب في ذكر ما يتعلق بحلب و أعمالها من الملاحم و أمارات الساعة

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي في كتابه إلينا قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعد بن أبي العباس الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن هرون قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال: حدثنا أبو ثور قال: حدثنا معلى بن منصور قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من أهل المدينة، و هم خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا و الله لا نخلى بينكم و بين إخواننا فيقاتلونهم فيهموا، ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا (١٩٦- ط) ثم يقتل ثلثهم و هم أفضل شهداء عند الله، و يفتح ثلث، فيفتحون قسطنطينية فيبنا هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهاليكم، فيخرجون، و ذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج - يعنى الدجال- فيبنا هم يعدون للقتال و يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم فإذا رآه عدو الله يذوب كما يذوب الثلج، و لو تركوه لذاب حتى يهلك، و لكنه يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٦

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن زهير بن حرب عن معلى بن منصور عن سليمان بن بلال، و قد أوردناه عنه فيما تقدم .

كتب إلينا أبو محمد أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب بن السبّاك من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد أخبرهم كتابه عن أبي محمد الحسن ابن علي بن محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيوية قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادى قال: أخبرت عن الحكم بن موسى السمسار قال: حدثنا يحيى بن حمزة عن إسحاق بن عبد الله قال: أخبرني عبد الرحيم بن شيبه عن من أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «بدأ الإسلام غريبا ثم يعود غريبا، فطوبى للغرباء»، قالوا: و من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «الذين (١٩٧- و) يصلحون إذا فسد الناس، و الذى نفسى بيده ليأرزن الإيمان الى المدينة كما يجوز السيل الدم، و الذى نفسى بيده ليأرزن الاسلام الى ما بين المسجدين كما تآرزن الحية الى حجرها، فيبنا هم كذلك استغاث العرب بأعرابها فخرجوا فى مجلية لهم لصالح من قضى و خير من بقى، فاقتتلوا هم و الروم، فستقلب بهم الحرب حتى يردوا العمق، عمق أنطاكية، فيقتتلون فيها ثلاث ليال، العرب و الروم، و يرفع الله النصر عن كل حتى تخاض الخيل إلى ركبها فى الدم، و تقول الملائكة يا رب ألا تنصر عبادك المؤمنين، فيقول حتى يكثر شهادهم فيستشهد ثلث، و يصبر ثلث، و يرجع ثلث شكاكاً، فيخسف بهم، فيقول الروم: لن ندعكم حتى تخرجوا كل بضعة فيكم ليست منكم، فيقول العرب للعجم: الحقوا بالروم، فتقول العجم أكفر بعد الإيمان! فيغضبون عند ذلك فيجتمعون على الروم فيقتتلون هم و هم، و يغضب الله عز و جل عند ذلك فيضرب بسيفه و يطعن برمحه، فقيل لعبد الله بن عمرو: و ما سيف الله و رمحه؟ قال: سيف المؤمن و رمحه حتى يهلك الروم جميعا فما ينفلت منهم مخبر، ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونها و مدائنها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٧

بالتكبير، ثم يأتوا مدينة هرقل فيجدوا خليجها بطحاء، ثم يفتحونها بالتكبير (١٩٧- ط) ثم يأتوا فيكبروه الله تكبيرة فتسقط جدارا من جدرها، ثم يكبرون تكبيرة أخرى فتسقط جدارا آخر، ثم يكبرون تكبيرة أخرى فتسقط جدارا آخر، ثم لا يبقى جدارها البحرى إلا

سقط، و يسرون إلى روميه فيفتحنها بالتكبير فيكيلون بها غنائهم كيلا بالفرايق.

قال أبو الحسين بن المنادى: و حدثنا علي بن داود قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني أبو قبيل المعافري عن عبد الله بن عمرو أنه قال فيما كان يسأل عنه من الملاحم: إن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبائل الشرك جمعا عظيما، فيعرف من بالأندلس أنه لا طاقة لهم به فيهرب أهل القوة من المسلمين في السير فيجوزون إلى طنجة، و يبقى ضعفه المسلمين و جماعتهم ليس لهم سفن يجوزون فيها، فيبعث الله لهم و علا بين لهم الأرض في البحر فيجوزون فلا يبطن الماء أظلافه فيفطن له الناس، فيقول بعضهم لبعض اتبعوا الوعلة، فيجوز الناس كلهم على أثره، ثم يرجع البحر قلا على ما كان عليه قبل ذلك، ثم يجوز العدو في المراكب، فإذا أحسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية و معهم من كان بالأندلس من المسلمين حتى يقتحمون الفسطاط هربا من ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام مسيرة خمسة (١٩٨- و) برد، فيصلون هنالك تترى، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم و يقتلونهم إلى نوبية مسيرة عشر ليال من النيل، فيوقد أهل الفسطاط بعجلهم و أداتهم سبع سنين و ينقلب ذو العرف من أهل القتل و معه كتاب قد كتب له و أمر أن لا ينظر فيه حتى يقدم مصر، فينظر فيه و هو منهزم، فيجد فيه ذكر الإسلام، و أنه يؤمر بالدخول فيه إذا قرأ ذلك الكتاب، فيسأل الأمان على نفسه و على من أجابه إلى الإسلام الذين انفلتوا معه من القتل، فيسلم و يصير مع المسلمين ثم يأتي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٨

في العام الثاني رجل من الحبشة يقال له اسيس و قد جمع جمعا، فيهرب المسلمون من أسوان حتى لا يبقى فيها و لا فيما دونها أحد من المسلمين إلا دخل الفسطاط فينزل اسيس بجيشه مدفا على رأس بريد من الفسطاط، فتخرج إليهم راية من المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم، فيقتلونهم و يأسرونهم حتى يباع الأسود بعباءة.

قال الليث بن سعد: قال أبو قبيل: فالفراس يؤمئذ خير من كذا و كذا راجلا، يغير على فرسه فيصيب لأهله الشاة و الطعم يغيثهم به. قال الليث بن سعد: فقلنا لأبي قبيل: قدر ما ذا؟ فقال: قدر ما يأتيهم أعراب على قعدانهم مدادا لهم يخرج الراكب يومئذ من عدن أبين فلا- يجد لراحته كلاً- حتى يرد الشام فإذا اجتمع المسلمون (١٩٨- ظ) بالشام ساروا إلى الروم، فالتقوا بالأعماق من أرض قنسرين فاقتلوا، و أنزل الله على الفريقين الصبر و رفع عنهم النصر، قال أبو قبيل: فيقتل ثلث المسلمين، فهم من خيار شهداء المسلمين، و يهرب ثلث فيخسف بهم و يبقى ثلث.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بدمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي قال الحافظ: و حدثنا أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الواحد الحارثي الفقيه عنه قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المرّي قال: أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصّمد السلمى قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر بن عمارة بن حريم المقرئ قال:

حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني سعيد بن عبد العزيز أن من أدرك من علمائنا كانوا يقولون: يخرجون أهل مصر من مصرهم إلى ما يلي المدينة، و يخرج أهل فلسطين و الأردن إلى مشارق البلقاء و إلى دمشق و يخرج أهل الجزيرة و قنسرين و حمص إلى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٨٩

دمشق و ذلك لما كان حدثنا به سعيد عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة مدينة يقال لها دمشق .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بدمشق قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي (١٩٩- و) بن الحسن قال: أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الواحد الحارثي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم قال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا أبو نصر عبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المرّي قال: أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر بن عمارة بن خريم المقرئ قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: لقيت أبا بشر الكلاعي، و كان ثقة، فذاكرته، فقال: سمعت أبا وهب الكلاعي يخبر عن مكحول أن الملاحم عشر، فأولاهن ملحمة قيسارية بفلسطين و آخرهن ملحمة عمق أنطاكية.

قرأت في كتاب الملاحم و الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي، و قد قرأه كاتبه علي أبي بكر عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، قال أبو بكر: حدثنا نعيم بن حماد.

و أنبأنا عبد العزيز بن الحسين بن هلاله قال: أخبرتنا بذلك أم هانيء عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الفارفاني الأصبهانية قالت: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال: حدثنا نعيم بن حماد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٠

حدثنا الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب سمع القاسم أبا عبد الرحمن يقول: الفئة الخاذلة للمسلمين بعمق عكا و أنطاكية ينخرق لهم من الارض خرق يدخلون فيه لا يرون الجنة و لا يرجعون الى أهليهم أبدا .

و قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد عن كلثوم بن زياد عن سليمان ابن حبيب المحاربي عن كعب قال: تقتلون بالأعماق قتالا شديدا و يرفع النصر و يفرغ الصبر و يسלט الحديد بعضه على بعض حتى تركض الخيل في الدم (١٩٩- ظ) الى ثنتها ثلاثة أيام متوالية لا- يحجز بينهم إلا- الليل حتى تقول عمائر من الناس- يعنى طوائف-: ما كان الاسلام إلّا إلى أجل و منتهى، و قد بلغ أجله و منتهاه، فالحقوا بموالد آبائنا، فيلحقون بالكفر، و يبقى أبناء المهاجرين، فيقول رجل منهم:

يا هؤلاء ما ترون الى ما صنع هؤلاء قوموا بنا نلحق بالله، فما يتبعه أحد، فيمشى إليهم حتى يأتيهم فينشلونهم بيننازكهم حتى أن دمائه لتبل أذرعهم، فيهزمهم الله.

قال الوليد: فحدثني عثمان بن أبي العاتكة عن كعب مثله، قال كعب: فذلك أكرم شهيدا كان في الإسلام إلا حمزه بن عبد المطلب، فتقول الملائكة: ربنا ألا تأذن لنا بنصرة عبادك؟ فيقول: أنا أولى بنصرتهم، فيومئذ يطعن برمحه و يضرب بسيفه و رمحه، و سيفه أمره، فيهزمهم الله، و يمنحهم أكتافهم فيدوسونهم كما تداس المعصرة، فلا يكون للروم بعدها جماعة و لا ملك.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أرطأة قال: إذا ظهر صاحب الأدهم في الإسكندرية و علا أرض مصر لحقت العرب بيثرب و الحجاز

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩١

و تخلى بين الشام و تلحق كل قبيلة بأهلها، و يبعث إليهم بجيش، فإذا انتهوا بين الجزيرتين نادى مناديهم ليخرج إلينا كل صريح أو دخيل كان منا في المسلمين، فتغضب الموالى فيبايعون رجلا يسمى صالح بن عبد الله بن قيس بن يسار فيخرج بهم، فيلقى بهم جيش الروم فيقتلهم و يقع الموت في الروم و هم يومئذ (٢٠٠- و) بيت المقدس قد استولوا عليها، فيموتون موت الجراد و يموت صاحب الأدهم، و ينزل صالح بالموالى أرض سورية فيدخل عمورية و تدين له، و ينزل قموليه و يفتح بزنيه و تكون أصوات جيشه فيها بالتوحيد عالية، و تقتسم أموالها بينهم بالآنية، و يظهر على رومية و يستخرج منها تابوت صهيون، و تابوت من جزع فيه قرط حواء، و كتونه آدم- يعنى كساءه-، و حله هرون، فينا هو كذلك إذ أتاه خير- و هو باطل- فيرجع.

قال جراح عن أرطأة: الملحمة الأولى في قول دانيال بالإسكندرية بسفنههم فيستغيث أهل مصر بأهل الشام فيلتقون فيقتلون قتالا شديدا، فيهزم المسلمون الروم بعد جهد شديد، ثم يقيمون عاما و يجمعون جمعا عظيما، ثم يقبلون فينزلون يافا فلسطين عشرة أميال، و يعتصم أهله بدراريهم في الجبال، فيلقاهم المسلمون فيظفرون بهم، و يقتلون ملكهم.

و الملحمة الثانية: يجمعون بعد هزيمتهم جمعا أعظم من جمعهم الأول فيقبلون فينزولون عكا، و قد ملك ملكهم ابن المقتول، فيلتقى المسلمون بعكا، و يحبس النصر عن المسلمين أربعين يوما، و يستغيث أهل الشام بأهل الأمصار فيبطئون عن نصرهم، فلا يبقى يومئذ مشرك حر و لا عبد من النصرانية إلا أمد الروم، فيفر ثلث أهل الشام، و يقتل الثلث، ثم ينصر الله البقية، فيهزمون الروم هزيمة لم يسمع بمثلها (٢٠٠- ظ) و يقتلونهم و ملكهم.

و الملحمة الثالثة: يرجع من رجح منهم في البحر، و ينضم إليهم من كان فرّ

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٢

منهم في البر، و يملكون ابنا لملكهم المقتول، صغيرا لم يحتلم، و يقذف له مودة في قلوبهم، فيقبلون بما لم يقبل به ملكاهم الأولان من العدد فينزولون عمق أنطاكية، و يجتمع المسلمون فينزولون بإزائهم، فيقتلون شهرين، ثم ينزل الله نصره على المسلمين فيهزمون الروم، و يقتلون فيهم و هم هاربون طالعون في الدرب، ثم يأتيهم مدد لهم، فيقفون و يتدامر المسلمون فيكرون عليهم كرة فيقتلونهم و ملكهم، و ينهزم بقيتهم، فيطلبهم المهاجرون، فيقتلونهم قتلا- ذريعا، فحيثذ يبطل الصليب، و ينطلق الروم إلى أمم من ورائهم من الأندلس، فيقبلون بهم حتى ينزلوا الدرب فيتميز المهاجرون نصفين، فيسير نصف في البر نحو الدرب و النصف الآخر يركبون في البحر، فيلتقى المهاجرون الذين في البر و من في الدرب من عدوهم، فيظفرهم الله بعدوهم فيهزمونهم هزيمة أعظم من الهزائم الأول، و يوجهون البشير إلى إخوانهم في البحر: إن موعدكم المدينة فيسيرهم الله أحسن سيرة حتى ينزلوا على المدينة فيفتحونها و يخربونها، ثم يكون بعد ذلك أندلس، و أتمت تجمعون فتأتون الشام فيلقاهم المسلمون فيهزمونهم الله .

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا الحكم بن نافع قال: ثم يستمد الروم بالأمم الثانية فتجيش عليهم الألسنة (٢٠١- و) المختلفة، و يجتمع إليه أهل رومية و القسطنطينية و أرمينية حتى الرعاء و الحراثون تغضب لملك الروم، فيقبل بأمم كثيرة سوى الروم، ملوك عشرة يبلغ جمعهم مائة ألف و ثمانين ألف، و تنزوى العرب بعضها إلى بعض من أقطار الأرض، و يجتمع الجناحان مصر و العراق و الشام و هي الرأس، فيقبل ملك الروم على منبر محمول على بغلتين فيوجهون جيوشهم، فيجولون الشام كلها غير دمشق، فيسير إليهم المسلمون على أقدامهم، فيلتقون في عمق كذا و كذا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٣

و عمق كذا و كذا أربعة مواطن، فيسير الجمعان على نهر ماؤه بارد في الصيف حار في الشتاء، فيغور ماؤه، و يكثر يومئذ، فينزل المهاجرون أدناه و الروم أقصاه، و يربطون خيولهم بالشجر التي عند رحالهم، و يستعدوا للقتال حتى يصيروا في أرض قنشرين، فيكون منزلهم ما بين حمص و أنطاكية، و العرب فيما بين بصرى و دمشق و ما وراءهما فلا يبقى الروم خشبا و لا حطبا و لا شجرا إلا أوقدوه، فيلتقى الجمعان عند نهر فيما بين حلب و قنشرين، ثم يصيرون إلى عمق من الأرض فيه عظم قتالهم، فمن حضر ذلك فليكن في الزحف الأول، فإن لم يستطع ففي الثاني أو الثالث أو الرابع أو الآخر فإن لم يطق فليزمر فسطاط الجماعه لا يفارقها فإن يد الله عليهم، و من هرب يومئذ لم يرح ريح الجنة، فيقول الروم للمسلمين: خلوا لنا أرضنا و ردوا إلينا (٢٠١- ظ) كل أحمر و هجين منكم، و أبناء السراري، فيقول المسلمون: من شاء لحق بكم و من شاء دفع عن دينه و نفسه، فيغضب بنو الهجن و السراري و الحمراء، فيعقدون لرجل من الحمراء راية و هو السلطان الذي وعد إبراهيم إسحاق أن يعطيا في آخر الزمان، فيبايعونه، ثم يقاتلون و حدهم الروم فينصرون على الروم، ثم تنحاز فجرة العرب إلى الروم و مناققوهم حين يرون نصرة الموالى على الروم، و تهرب قبائل بأسرها جلها من قضاة و ناس من الحمراء، حتى يركزوا راياتهم فيهم، ثم ينادى الرفاق بالتميز، فإذا لحق بهم من لحق نادوا غلب الصليب، فخير العرب يومئذ اليمانيون المهاجرون و حمير و ألهان و قيس، أولئك خير الناس يومئذ، فقيس يومئذ تقتل و لا تقتل، و حدس مثلها و الأزد يقتلون و لا يقتلون، و يومئذ يفترق جيش المسلمين أربع فرق، فرقة يستشهدون، و فرقة تصبر، و فرقة تفر، و فرقة تلتجىء بعدوها.

قال: و تشد الروم على العرب شدة فيقتل خليفتهم القرشي اليماني الصالح

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٤

في ثلاثة آلاف، فيؤمرون عليهم أميرا و معه سبعون أميرا كلهم صالح صاحب راية، فالمقتول و الصابر يومئذ في الأجر سواء، ثم يسلم الله على الروم ريحا و طيرا تضرب وجوههم بأجنحتها فتفقا أعينهم، و تصدع بهم الأرض، فيتحلحلوها في مهوأة بعد صواعق و رواجف (٢٠٣- و) تصيبهم، و يؤيد الله الصابرين، و يوجب لهم من الأجر كما أوجب لأصحاب محمد عليه السلام، و يملأ قلوبهم و صدورهم شجاعه و جرأة، فإذا رأت الروم قلة الفرقة الصابرة طمعت فقالت: اركبوا كل حافر فطؤوهم و انبذوهم، فيقوم ركب من المسلمين على سرجه فينظر عن يمينه و شماله و بين يديه فلا يرى طرفا و لا انقطاعا فيقول: أتاكم الخلق و لا مدد لكم إلا الله فموتوا و أميتوا، فيبايعون رجلا- منهم بيعه خلافة فيأمرهم فيصلون الصبح، فينظر الله إليهم، فينزل عليهم النصر، و يقول: لم يبق إلا- أنا و ملائكتي و عبادي المهاجرون، اليوم مآدبة الطير و الوحوش، لأطعمنها لحوم الروم و أنصارها و لأسقينها دماؤهم، فيفتح ربك خزائن سلاحه التي في السماء الرابعة، و سلاحه العز و الجبروت، فينزل عليهم الملائكة، و يقذف المسلمون قسيهم، و يدقوا أعماد سيوفهم، فيصلتونها عليهم، و يوجهوا أسنة رماحهم إليهم، و يبسط ربك يده إلى سلاح الكفار، فيضمه فلا يقطع، و يغل أيديهم إلى أعناقهم، و يسلم أسلحة الموحدين عليهم، فلو ضرب مؤمن يومئذ بزند لقطع، و يهبط جبريل و ميكائيل فيدفعونهم بمن معهم من الملائكة، فيهزمهم الله، فيسوقونهم (٢٠٢- ظ) كالغنم حتى ينتهوا بهم إلى ملوكهم، و ملوكهم من الرعب لوجوههم، و تنتزع أتوجتهم عن رؤوسهم، فيطؤونهم بالخيال و الأقدام حتى يقتلوهم حتى تبلغ دماؤهم ثن الخيل فلا تنشفه الأرض، و كل دم يبلغ ثن الخيل فهو ملحمه، و هو ذبح، فذلك انقطاع ملك الروم، و يبعث الله ملائكة إلى جزائرها تخبرهم بقتل الروم .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٥

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا أبو المغيرة عن صفوان قال: حدثنا بعض مشايخنا قال: جاءنا رجل و أنا نازل عند ختن لي بعرقه، فقال: هل من منزل الليلة فأنزلوه فإذا رجل خليق للخير كأنه حين ينظر إليه ملتمس العلم، فقال: هل لكم علم بسوسية؟ قالوا: نعم، قال: و أين هي؟ قلنا خربة نحو البحر، فقال: هل فيها عين يهبط إليها بدرج و ماء بارد عذب؟ قالوا: نعم، فقال: هل إلى جانبها حصن خرب؟ قلنا: نعم، قال: قلنا: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا رجل من أشجع، قالوا: ما بال ما ذكرت؟ قال تقبل سفن الروم في البحر حتى ينزلوا قريبا من تلك العين فيحرقون سفنهم، فيبعث إليهم أهل حمص و أهل دمشق، فيمكثون ثلاثا يدعونهم الروم على أن يخلوا لهم البلد، فيأبون عليهم، فيقاتلهم المهاجرون، فيكون أول يوم القتل في الفريقين كلاهما، و اليوم الثاني على العدو، و الثالث يهزمهم الله، فلا- تبلغ سفنهم منهم إلا أقلهم، و قد حرقوا سفنا كثيرة، قالوا: (٢٠٣- و) لا نبرح هذا البلد، فهزمهم الله، و صف المسلمون يومئذ بحذاء البرج الخرب، فبينما هم على ذلك قد هزم الله عدوهم حتى يأتي آت من خلفهم فيخبرهم أن أهل قنسرين أقبلوا مقبلين إلى دمشق، و أن الروم قد حملت عليهم، و كان موعدا منهم في البر و البحر، فيكون معقل المسلمين يومئذ دمشق .

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود قال: حدثنا أرطاة بن المنذر قال: سمعت أبا عامر الألهاني يقول: خرجت مع تبيع من باب الرستن، فقال:

يا أبا عامر إذا نسفت هاتان الزبلتان فأخرج أهلك من حمص، قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: فإذا دخلت أنظر سوس فقتل فيها ثلاثمائة شهيد فأخرج أهلك من حمص، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: فإذا جاء الحمل من أهل الأندلس بألف قلع، ثم فرقها بين الأقرع و يافا فأخرج أهلك من حمص، قلت: أ رأيت إن لم أفعل؟ قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٦

فو الله لئن لم تفعل ليصين أهلك ما أصاب أهل حمص، قلت: و ما الذي يصيبهم؟

قال: يغلقها أعاجمها على ذراري المسلمين و نسائهم .

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا بقتية عن صفوان عن شريح بن عبد عن كعب قال: تكون وقعة يافا يقاتلهم المسلمون يوم الاربعاء و

الخميس و الجمعة و السبت و الاحد، ثم يفتح الله للمسلمين يوم الاثنين.

قال صفوان: فسألت عن ذلك (٢٠٣- ظ) خالد بن كيسان فقال: حدثني أبي قال: اذا هزم الله الروم من يافا ساروا حتى يجتمعوا بالاعماق فتكون الملحمة.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا عبد القدوس عن صفوان عن عامر بن عبد الله أبي اليمان الهوزني عن كعب قال: ان الله يمد أهل الشام اذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطعتين، دفعه سبعين ألفا، و دفعه ثمانين ألفا من أهل اليمن حمائل سيوفهم المسد، فيقولون: نحن عباد الله حقا حقا، نقاتل أعداء الله، يرفع الله عنهم الطاعون و الأوجاع و الاوصاب حتى لا يكون بلد أبرأ من الشام، و يكون ما كان في الشام من تلك الأوجاع و الطاعون في غيرها.

قال: و إن بالمغرب لحمل الضان ملك من ملوكهم يعد لأهل الإسلام ألف قلع، كلما أعدها بعث الله عليها قاصفا من الريح حتى يأذن الله بخروجها فترسى ما بين عكا و النهر فيشغلوا كل جند أن يمد جندا، فسألته أي نهر هو؟ قال: مهراق الأرنت نهر حمص، و مهراقه ما بين الأقرع الى المصيصة..

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا ابن وهب و رشدين جميعا عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن جبريل بن شراحيل قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٧

إن أهل الأندلس يأتون في البحر و إن طول سفنهم في البحر خمسون ميلا، و عرضها ثلاثة عشر ميلا (٢٠٤- و) حتى ينزلوا الاعماق. قال ابن وهب: البر و البحر..

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان و سعيد بن هاشم بن أحمد الأسديان عن أبي البركات الخضر بن شبيل الحارثي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد ابن الحسين قال: أخبرنا أبو علي الأهوازي قال: حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المرى قال: أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمى قال: أخبرنا أحمد بن عمير قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب المحاربي عن رجل من قومه أنه سمعه من كعب يقول: يلتقون بعمق عكا فيقتلون، ثم يتهايون فينحازون، ثم يقتتلون ثم يتهايون حتى ينتهوا الى عمق أنطاكية، فيقيمون به لا ينهزم هؤلاء و لا هؤلاء، و يبعث المسلمون فيستمدون الى عدن أبين، و يبعث الروم الى من يمدهم من روميه.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي الدمشقي بها قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال:

أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر بن الصواف قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس قال: حدثنا أبو بشر الدولابي قال: حدثنا (٢٠٤- ظ) محمد بن عوف قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان بن عمرو قال: حدثنا أبو الزاهرية حدير بن كريب عن كعب أنه قال:، ح.

قال الحافظ أبو القاسم: و أنبأنا أبو علي الحداد، و حدثني أبو مسعود يعنى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٨

عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قال: حدثنا أبو الشيخ قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال:

حدثنا عيسى بن خالد قال: حدثنا أبو اليمان عن صفوان بن عمرو عن أبي الزاهرية عن كعب أنه قال: لن تزالوا بخير ما لم يركب أهل الجزيرة أهل قنسرين، و أهل قنسرين أهل حمص فيومئذ تكون الجفلة و يفرغ الناس الى دمشق .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو البركات الخضر

بن شبل الفقيه قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ قال: حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المرى قال: أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمى قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني يزيد بن سعيد بن ذى غضوان العنسى عن مدلج بن المقداد العذرى عن سليم مولاهم أنه سمع كعب الاحبار يقول: اذا نزلت الروم عمق الأعماق بأنطاكية، فمن لم ينصر المسلمين يومئذ (٢٠٥- و) فليس هو على شيء.

أبنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال:

أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن فهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب و هشام عن محمد قال نبت أن عبد الله بن سلام قال: إن أدركنى و ليس لى ركوب فاحملونى حتى تضعونى بين الصفيين، يعنى قتال الاعماق. بغية الطلب فى تاريخ حلب؛ ج ١؛ ص ٤٩٨  
برنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٤٩٩

على بن الحسن قال: أبنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا حبيب بن الحسن و عبد الله بن محمد قال: حدثنا عمر ابن الحسن أبو حفيص القاضى الحلبي قال: حدثنا محمد بن كامل بن ميمون الزيات قال: حدثنا محمد بن اسحاق العكاشى قال: حدثنا الأوزاعى قال: قدمت المدينة فى خلافة هشام، فقلت: من هاهنا من العلماء؟ قالوا: هاهنا محمد بن المنكدر، و محمد بن كعب القرظى، و محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، و محمد ابن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: و الله لا بد أن أبدأ بهذا قبلهم، قال: فدخلت المسجد فسلمت فأخذ بيدي فأدنانى منه فقال: من أى إخواننا أنت؟ فقلت له: رجل من أهل الشام، قال: من أى أهل (٢٠٥- ظ) الشام؟ قلت: رجل من أهل دمشق، قال: نعم، أخبرنى أبى عن جدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول للناس: ثلاث معاقل فمقلهم من الملحمة الكبرى التى تكون بعمق أنطاكية دمشق و مقلهم من الدجال بيت المقدس، و مقلهم من يأجوج و مأجوج طور سيناء.

و نقلت من كتاب الملاحم و الفتن تأليف نعيم بن حماد مما رواه عنه أبو بكر ابن أبى مريم، و أبنا عبد العزيز بن الحسين قال: أخبرتنا به الحرّة عفيفة بنت أحمد قالت: أخبرتنا فاطمة قالت أخبرنا ابن ريذة قال: أخبرنا الطبرانى قال:

أخبرنا المرادى قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا أبو عمر عن ابن لهيعة عن عبد الوهاب ابن حسين عن محمد بن ثابت عن أبيه عن الحارث عن عبد الله قال: لا ينجو من بليتها إلا من صبر على الحصار، و المعقل من السفينى بأذن الله ثلاث مدن للأعاجم ناحية الثغور، مدينة يقال لها أنطاكية، و مدينة يقال لها قورس، و مدينة يقال لها سميساط، و المعقل من الروم جبل يقال له المعق.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٠

و قال: أخبرنا أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزى قال: حدثنا أبو عمر صاحب لنا من أهل البصرة قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت عن أبيه عن الحارث الهمدانى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: يكون بين المسلمين و بين الروم هدنة و صلح حتى يقاتلوا معهم عدوا لهم فيقاسمونهم غنائمهم، ثم ان الروم يغزون مع المسلمين فارس، فيقتلون مقاتلتهم و يسبون ذراريهم فتقول الروم: قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم، فيقاسمونهم الاموال (٢٠٦- و) و ذرارى المشركين، فتقول الروم: قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم، فيقولون لا نقاسمكم ذرارى المسلمين أبدا، فيقولون:

غدرتم، فترجع الروم الى صاحبهم بالقسطنطينية، فيقولون: ان العرب غدرت بنا و نحن أكثر منهم عددا و أتم منهم عده و أشد منهم قوة فأمدنا نقاتلهم، فيقول:

ما كنت لأغدر بهم وقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا، فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه بثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا في البحر، ويقول لهم صاحبهم: إذا أرسيتم بسواحل الشام فحرقوا المراكب لتقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك، و يأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعنى ويخربون بيت المقدس.

قال: فقال ابن مسعود: وكم تسع دمشق من المسلمين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده لتتسعن على من يأتها من المسلمين كما تتسع الرحم على الولد، قال: قلت: وما المعنى يا نبي الله؟ قال: جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الأرنت، فتكون ذرارى المسلمين فى أعلى المعنى والمسلمون على الأرنت يقاتلونهم صباحا ومساء، فإذا أبصر ذلك صاحب القسطنطينية، وجه فى البر إلى قسرين ثلاثمائة ألف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعون ألفا، ألف الله قلوبهم بالإيمان، فيهم أربعون ألفا من حمير حتى يأتوا بيت المقدس (٢٠٦- ظ) فيقاتلون الروم، فيهزمونهم، يخرجونهم من جند إلى جند حتى يأتوا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠١

قسرين، وتجيئهم مادة الموالى، قال: قلت وما مادة الموالى يا رسول الله؟ قال:

هم عتافتكم، وهم منكم قوم يجيئون من قبل فارس فيقولون: تعصبتم يا معشر العرب لا- نكون مع أحد من الفريقين، أو تجتمع كلمتكم، فتقاتل نزار يوما واليمن يوما والموالى يوما فيخرجون الروم الى المعنى، وينزل المسلمون على نهر يقال كذا وكذا، والمشركون على نهر يقال له الرقية، وهو النهر الاسود، فيقاتلونهم، فيرفع نصره عن العسكرين وينزل صبره عليهما، حتى يقتل من المسلمين ثلث، ويفر ثلث ويبقى الثلث، فأما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر، يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين، وشهيد الملاحم يشفع لسبعمائه، وأما الثلث الذين يفرون فإنهم يفترون ثلاثة أثلاث، ثلث يلحقون بالروم يقولون لو كان الله بهذا الدين من حاجة لنصرهم، وهم مسلمة العرب بهراء وتنوخ وطىء وسليح، وثلث يقولون منازل آبائنا وأجدادنا، وحيث لا ينالنا الروم أبدا، مّروا بنا مّروا بنا إلى البدو، وهم الأعراب، وثلث يقولون: ان كل شىء كاسمه، وأرض الشام كاسمها الشؤم، فسيروا إلى أرض العراق واليمن والحجاز حيث تخاف الروم، وأما الثلث الباقي فيمضى بعضهم إلى بعض يقولون: الله الله (٢٠٧- و) دعوا عنكم العصية، وتجتمع كلمتكم، وقاتلوا عدوكم فإنكم لن تنصروا ما تعصبتم، فيجتمعون جميعا ويتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا، فإذا أبصر الروم الى من تحول إليهم، ومن قتل، وأوا قلة المسلمين قام رومى بين الصفين ومعه بند فى أعلاه صليب، فيقول: غلب الصليب غلب الصليب، فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بند فينادى: بل غلب أنصار الله وأولياؤه، فيغضب الله على الذين كفروا من قولهم: «غلب الصليب»، فيقول: يا جبريل أغث عبادى، فينحدر فى مائة ألف من الملائكة، و يقول: يا ميكائيل أغث عبادى، فينحدر فى مائتى ألف من الملائكة، ثم يقول: يا إسرافيل أغث عبادى، فينحدر إسرافيل فى ثلاثمائة ألف من الملائكة، وينزل الله نصره على المؤمنين، وينزل بأسه على الكفار فيقتلون

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٢

ويهزمون ويسير المسلمون فى أرض الروم حتى يأتوا عمورية، وعلى سورها خلق كثير يقولون: ما رأينا شيئا أكثر من الروم كم قتلنا وهزمتنا وما أكثرهم فى هذه المدينة، فيقولون: آموننا على أن تؤدى اليكم الجزية فأخذون الأمان لهم ولجميع الروم على أداء الجزية، وتجتمع اليهم أطرافهم فيقولون: يا معشر العرب ان الدجال قد خالفكم إلى ذراريكم، والخبر باطل، فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئا مما معه، فإنه قوة لكم على ما بقى (٢٠٧- ظ) فيخرجون فيجدون الخبر باطلا وتثب الروم على من بقى فى بلادهم فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربى ولا عربية ولا ولد عربى إلّا قتل، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضبا لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون الذرارى، ويجمعون الاموال، لا ينزلون على مدينة ولا على حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم، وينزلون على الخليج، ويمد الخليج حتى يفيض فيصبح أهل قسطنطينية يقولون: الصليب مدّ لنا بحرنا، والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج يابس، فتضرب فيه الأخبية ويحسر البحر عن القسطنطينية، ويحوط المسلمون ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح ليس فيهم نائم ولا



جالس، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيراً واحدة، فيسقط ما بين البرجين فيقول الروم: إنما كنا نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخرّبها لهم فيمكنون بأيديهم، ويكيلون الذهب بالأترسه، ويقسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء، ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله، ثم يخرج الدجال حقاً، ويفتح الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله، ويرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم، فيقاتلون معه الدجال .

وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي مريم: وأخبرني عمرو بن (٢٠٨- ) و) قيس عن أبي بحيرة قال: لتسيرن الروم حتى ينزلوا دير بهراء حتى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٣

يضع ملكهم صليبه و بنوده على هذا التل تل قحمايا فيكون أول هلاكهم على يد رجل من أنطاكية يدعوا الناس فينتدب معه رجال من المسلمين، فهو أول من يحمل عليهم فيهلكهم الله .

كتب الينا أبو محمد أحمد بن الازهر بن عبد الوهاب بن السباك من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد، المعروف بقاضي المارستان، أنبأهم أن أبا محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهرى أخبرهم فيما أذن لهم فيه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيوية قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المنادى قال: أخبرني أبو سليمان عبد الله بن جرير الجوالقي قال: أخبرني رجل من أهل الكتاب موصوف بجمع الملاحم أن هذا الكتاب يعنى كتاب دانيال عليه السلام عندهم مسموع من كبرائهم لا يكادون يدفعونه إلا الى من يثقون بكتمه ليعرفهم بما يتضمنه من عجائب الملاحم: فأخذت من أبي سليمان ما يكون من الملاحم الآتية، و تركت كتب الماضية، فابتدأت من ذلك بآخر عهد المعتمد، ثم آخر الكتاب، فذكر دانيال عليه السلام فى كتابه هذا، و ذكر ابن المنادى أشياء من الملاحم اختصرتها أنا و ذكرت ما يتعلق بحلب و أعمالها فمنها أنه قال:

و يطوى الله الارض للظاهر الخارج من مكة و اسمه محمد بن علي من ولد السبط الاكبر الحسن بن علي فيتسمى (٢٠٨- ظ) بالامام الحسنى، فيبلغ البيداء من يومه.

و ذكر حديث السفينانى و هلاكه و هلاك جيشه الى أن قال: ثم ان الحسنى يستخلف على العراقين و ما و لا هما و يخرج الى الروم، فيكتب ملك الروم الى ملك الصقالبة ان هذا العدو الذى قدم لقتالى اذا هزمنى أقبل اليك، فأمدنى أكفك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٤

أمره، فيمده و يكتب الى صاحب أرمينية بمثل ذلك، فأما صاحب أرمينية فقد شغله صاحب الحسنى فلا يجيبه بلا و لا نعم، و يحارب الحسنى الروم فيفتح منها مدنا و حصونا كثيرة، و يقيم بطرسوس، و ييث أصحابه و جيوشه فى جميع الثغور فكلهم ينصرهم الله، فيفتح الوجه الذى هو فيه و يغنم، و ذكر بعد ذلك فتح الحسنى قسطنطينية و هرب ملكها و قد قسم السبى و غنم ما يعجز عن قسمته حتى يكيل الذهب و الفضة بالترس، و ذكر خوارج يخرجون على أصحاب الحسنى فى البلاد.

ثم قال: و يخرج أصحاب الحسنى فى كل الوجوه فينصرهم الله فى الوجوه كلها، و يفتحون البلدان، و يصفو الامر للحسنى، و قد كان ملك الروم لما بلغه أن الخوارج قد خرجوا على الحسنى حلف و هو بالرومية خلف قسطنطينية أن يخرج الى أرض الاسلام، فيغلب على ما قدر عليها من مدنها، و يدخلها كما دخل الحسنى قسطنطينية، و يرجع الى قسطنطينية، ثم تجتمع بطارقه عنده و يسير الى طرسوس، ثم يخرج منها حتى يأتى الفرات، و يمهل الحسنى (٢٠٩- ) و) حتى يأتى حران، ثم يأخذ عليه الحسنى من ورائه و من قدامه، فيقتل أصحابه و يأخذ صلبانهم، و ينزع ملك الروم ثيابه و يلبس ثياب أهل طرسوس و يتزيا بزى أهل الثغر، و يتقلد سيفاً و يركب بغلا و يلطخ فمه بدم، فكلما تلقاه رجل من المسلمين أو ما إليه بيده كأنه يسلم عليه، و يدعو له، فيظن أنه رجل من أهل الثغر قد أصابه ذلك فى جهاده الروم، فلا يزال كذلك حتى يأتى طرسوس، ثم يضرب الى الروم و ينادى و يسأل هل رأيتم الطاغية؟ فيقولون: هرب، و لو كان فى القتلى وجدناه، فيولى الولاية، و يوجههم فى وجوه بلدان الاسلام كلها و قد استقام أمر الاسلام كله، ثم يخرج فى

أصحابه فيجاهد الروم، و يرسل اليه ملك الروم و يخبره بحيلته التي نجا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٥

بها، و يسأله الصلح و الرجوع و بخوفه فساد بلاده ان هو اشتغل بقتال الروم، فيقول له لسنا نقاتلك على الاموال و الغنائم، انما نقاتلك على أن يكون الدين دين الاسلام.

قال: فيقرأ ملك الروم كتابه على بطارقه و يقول لهم: لا يكون هذا أحرص على الجهاد منكم، فيقولون له: صدقت، فاخرج بنا اليه، فيجتمعون و يخرجون الى الحسنى فى ألف صليب، تحت كل صليب جمع كبير، و يلقاهم الحسنى، فيقتل منهم كل يوم مقتله عظيمة لا- تحصى، و ينهزمون و يتبعهم حتى يبلغ بهم القسطنطينية و يحاصرهم أيضا، و يضيق عليهم و يسألونه الصلح فأبى ذلك عليهم فيهمون عنها (٢٠٩- ظ) الى رومية و يخلونها له فيدخلها فى أصحابه فيهدمون بيعتها العظمى بعد أخذهم بيت مذبحةا و صلبانه، و يحرقون قسطنطينية، و يهدمون سورها و يقيمون فيها و فيما حولها، و يريدون المسير الى رومية، فيرسل الحسنى جيشا الى ملك الصقالبة فيهمونه أيضا، و يأخذون بعض بلاده.

و يخرج بإصطخر من فارس رجل أعور يدعى أنه الدجال، و يسمى نفسه فيقول أنه الإله، و اقتص قصة خروج الدجال، و نزول عيسى بن مريم، و قال: ثم يقول المسيح للحسنى و أصحابه: دونكم أصحاب الدجال، فكل من لا يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاقتلوه فيضعون فيهم السلاح فيقتلونهم عن آخرهم، ثم يقول المسيح عيسى للحسنى: قد قضيت ما عليك و وجب أجرك، و هذا آخرهم، ثم من الدنيا، و يأتيه ملك الموت، فيقبض روحه بأهون ما قبض أحدا من الناس طيبة بذلك نفسه، ثم ذكر بعد ذلك قصة المهدي و بيعته.

كتبت الينا زينب بنت عبد الرحمن الشعري من نيسابور أن أبا المظفر القشيري أنبأها قال: أخبرنا الامام أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانىء قال: حدثنا الفضل بن محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٦

الشعراني قال: حدثنا عبد الصمد بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد عن أبي قبيبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: للدجال آيات معلومات اذا غارت (٢١٠- و) العيون، و نشفت الانهار، و اصفر الرياحان، و انتقلت مذحج و همدان من العراق فنزلت قنسرين، فانتظروا الدجال غاديا أو رائحا.

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد، و لم يخرجاه..

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى قال أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الشاشى قال:

أنبأنا أبو المعالى محمد بن محمد بن زيد الحسينى قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسى قال: أخبرنا دعلج بن أحمد العدل قال: حدثنا محمد بن على قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا يونس بن أبى يعقوب قال: حدثنى أبى أبو يعقوب عن مسلم أبى سعيد قال: كنت مع ابن مسعود رضى الله عنه فوضع يده على يتوكأ حتى دخل - يعنى دارا قريبة من باب السوق - فرأى فيها غصارة من عيش من رقيق و حشم و خيل و هدايا و دواجن من الغنم، فقال: يا أبا سعيد يعجبك ما ترى هاهنا؟ قلت: أى و الله يا أبا عبد الرحمن، فقال: و الذى نفس عبد الله بيده لئن بقيت قليلا- لتختار أن لك بالدنيا و ما فيها بعيرا تقتنيه، ثم أشار بيده نحو المغرب، ثم قال: طريق المسلمين هارين من الدجال ملطاط الفرات الى الشام، فذكر الحديث.

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الداغاني البغدادي الصوفى قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا أبو العز محمد بن المختار بن محمد قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على بن المذهب قال: (٢١٠- ظ) أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٧

أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد ابن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا المسعودي عن حمزة العبدى - أو العيدى - قال: حدثنا أشياخنا قال: خرج ابن مسعود فنأدى نداء، و لم ينج نجاء، فقال: الملطاط شاطيء الفرات طريق بقية المؤمنين، هراب من الدجال، فبئس المنتظر أم الساعة: «الساعة أدهى و أمر»، ثم أخذ حصاة فقال بها على ظفره: هكذا ما خروجه بأنفض لإيمان مؤمن ما نفضت هذه الحصاة من ظفري.

و قرأت في كتاب الملاحم و الفتن لنعيم بن حماد رواية أبي بكر بن أبي مريم عنه من نسخة قرئت على أبي بكر قال: حدثنا نعيم. و أنبأنا عبد العزيز بن هلاله قال: أخبرتنا به عفيفة بنت أحمد قالت أخبرتنا فاطمة قالت: أخبرنا ابن ريدة قال: أخبرنا الطبراني قال: أخبرنا عبد الرحمن قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أرطاة قال: تفتح القسطنطينية ثم يأتيهم الخبر بخروج الدجال، قال: فيكون باطلا، ثم يقيمون ثلاث سبع سابع فتمسك السماء في ثلث السنة ثلث مطرها، و في السنة الثانية ثلثها، و في الثالثة تمسك قطرها أجمع، فلا يبقى ذو ظفر و لا ناب إلا هلك، و يقع الجوع فيموتون حتى لا يبقى من كل سبعين عشرة، و يهرب الناس الى جبال الجوف الى أنطاكية، و من علامة خروج الدجال ريح شرقية ليست بحارة و لا باردة، تهدم صنم اسكندرية، و تقلع زيتون المغرب و الشام من أصولها، و تيبس الفرات و العيون و الأنهار و تنسى (٢١١- و) لها مواقيت الأيام و الشهور و مواقيت الأهلة. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٨

و قال أبو بكر عبد الله بن أبي مريم حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال:

حدثنا سفيان عن مسلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال: ذكر عن ابن مسعود الدجال فقال: تفرقون أيها الناس بخروجه على ثلاثة فرق، فرقة تتبعه، و فرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيخ، و فرقة تأخذ شاطيء الفرات يقاتلهم و يقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق فيقتلون لا يرجع منهم بشر.

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة قال:

أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد بن خالد الخشني قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عوانة الكلابي، من كفر بطناء، قال: حدثنا محمد بن نصر النيسابوري قال: حدثنا محمد بن بدر الملطى قال: حدثنا كثير بن الربيع بن مرزوم السلمى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا أنس لا تؤذن على اليوم أحدا»، فجاء أبو بكر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم جاء عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم جاء علي فاستأذن فلم يؤذن له، فرجع على الى رسول الله صلى الله عليه و سلم مغضبا فدخل عليه الحجر، و النبي صلى الله عليه و سلم يصلى، فجلس على محمر قفاه، فلما انصرف النبي صلى الله عليه و سلم أخذ برقبته فقال له: «يا علي لعلك أمكنت الشيطان من رقبتك»، قال:

و كيف لا- (٢١١- ظ) أغضب و هذا أبو بكر صاحبك و وزيرك استأذن عليك فلم يؤذن له، و هذا عمر بن الخطاب صاحبك و وزيرك استأذن عليك فلم يؤذن له، و أنا ابن عمك و صهرك استأذنت عليك فلم يؤذن لي، و جاءك رجل من بنى سليم فأذنت بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٠٩

له، فقال: اسكت يا علي، يا بى الله لسليم إلا جبا، يا علي إن جبريل أمرنى أن أدفع الراية الى بنى سليم، يا علي إن الله ملائكة سياحين مشبهين برجال من بنى سليم يتصفحون وجوه بنى سليم فإذا لقيتم الشيخ الكبير منهم، فسلوه أن يدعو الله لكم فإنه تستجاب دعوتهم، يا علي إن بنى سليم رضى الاسلام، يا علي إن بنى سليم رده الاسلام، يا علي إن الله أذخر بنى سليم الى آخر الزمان، يا علي إنه إذا كان فى آخر الزمان يخرج من النواحي معهم أحياء من العرب من عك و سليم و بهراء و جذام و طيء، فينتهون الى مدينة يقال لها نصيبين، فيكون من فسادهم أمر عظيم، فينتهون الى مدينة يقال لها آمد، فيغلبون عليها، فيفرع الناس منهم و يدخلون فى حصونهم، ثم ينتهون الى مدينة يقال لها الرقة، مدينة يجرى على بابها نهر من الجنة، فيغلبون على مدينة الى جانبها يقال لها الرقة السوداء، فيستبيحون ذرارى المسلمين و أموالهم، فتنتهى طائفة منهم الى نواحي من نواحيها، فتسبى نساء عيلان فيغضب لذلك رجل من بنى سليم، خميص

البطن، أخوص العين، يقال له فلان، و يخرج حى من بنى عقيل، فيلحقون فيدركونهم فيستنقذون (٢١٢- و) ذرارى المسلمين و أموالهم، يا على رحم الله بنى سليم، يقتل منهم الثلث، و يبقى الثلثان، ثم ينتهون من فورهم ذلك الى مدينة يقال لها ملطية قد غلب عليها العدو، يا على رحم الله بنى سليم يقتل منهم الثلثان، و يبقى الثلث، يا على رحم الله بنى عقيل يقتل منهم الثلث و يبقى الثلثان، يا على إن فى بنى سليم خمس خصال، لو أن خصلة منها فى جميع العرب لا فتخرت بها، إن فيهم من خصب القراء، و فيهم ثالث ثلاثة، و فيهم من نزلت براءته من السماء، و فيهم من نصر الله و رسوله، و فيهم من الثلاثة الذين خلفوا، يا على

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٠

لو أن خصلة منها فى جميع العرب لا- فتخرت بها، يا على لو مالت العرب فرقتين، فكانت فرقة منها بنى سليم لملت مع بنى سليم، يا على إن العرب كلها تختلف فى حكمهم، و إن بنى سليم على الحق، يا على حب بنى سليم، فإن حبهم أمان و بغضهم نفاق، يا على لا تخبرهم بما أخبرتك به .

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١١

### [فى مد الفرات]

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى أخبرنا الشيخ العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى فيما أذن لنا فى روايته عنه قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسرى قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمى إجازة قال: أخبرنا أبو سعيد الأحمسى قال: حدثنا الحسين بن حميد قال: حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال: مدّ الفرات، فكره الناس ذلك، فقال عبد الله: أيها الناس لا تكرهوا مدّه فإنه يوشك أن يلتمس فيه ملء طست ماء فلا يوجد، و ذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره، و تكون بقية الماء و المؤمنون بالشام.

هكذا جاء فى رواية عبد الرحمن المسعودى منقطعا ليس بين القاسم و ابن مسعود أحد، و رواه الأعمش عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود متصلا.

أنبأنا بها عمر بن محمد المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، إجازة إن لم يكن سماعا، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال: شكوا إليه الفرات و قلّه الماء، فقال:

يأتى عليكم زمان لا تجدون فيه ملء طست من ماء، و يرجع كل ماء الى عنصره و يبقى (٢١٣- و) الماء و المؤمنون بالشام.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٢

ففى روايته منقطعا، و فى هذه عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود متصلا ذكر قلّه الماء فى الفرات، و فى رواية عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى منقطعا ليس بين القاسم و بين ابن مسعود أحد ذكر كثرة الماء فى الفرات.

قال أبو الحسين بن المنادى: ثم إن الروايتين على الاتفاق أن الفرات يقل ماؤه قلّه ضارة بالناس و الله أعلم.

قلت: و يحتمل أن الاختلاف فى الكثرة و القلة إنما جاء لاختلاف الواقعتين بأن يكون ماء الفرات مدّ سنه و نقص أخرى، فقال عبد الله فيه ما يؤول حاله إليه.

أخبرنا الشيخ الثقة أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبى سعد البناء البغدادى قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا مسعود بن الحصين البغدادى قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن على بن أحمد بن البسرى قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى ابن عبد الجبار السكرى قال: أخبرنا أبو على اسماعيل بن محمد الصفار قال:

حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى قال: حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الأيام والليالي حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا و يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة و تسعين، و ينجو واحد.

و قد رواه علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة و زاد فيه أن أبا صالح قال لابنه سهيل: يا بني إن أدركته فلا تقربنه.

أخبرنا بذلك أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا المؤيد عبد الرحيم بن الأخوة و صاحبه عين الشمس قالوا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، قالت: إجازة، قال: أخبرنا أبو طاهر الثقفي و أبو الفتح بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٣

منصور بن الحسين قالوا: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا أحمد بن مسعود ابن عمرو بن ادريس الزنبري المصري قال: حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى قال:

حدثنا علي بن عاصم قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة و تسعون. قال لي أبي: يا بني إن أدركته فلا تقربنه، قال علي بن عاصم: فحدثت بهذا الحديث شعبة فقال: إني قد سمعته من سهيل و لكن لا أحفظ أنه قال: يا بني إن أدركته فلا تقربنه استيقنت أنه قال: يا بني إن أدركته فلا تقربنه، قلت: نعم. (٢١٣-ظ) و أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق قراءة عليه و أنا أسمع قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسين ابن النقوم قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن أخي ميمي الدقاق قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن شاهين قال:

حدثنا خالد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عنده، فيقتل من كل مائة تسعة و تسعين.

و أخبرنا أبو سعد بن مشرف قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن الداودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي قال: حدثنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر قال: أخبرني ابن أبي شيبه قال:

وجدت في كتاب أبي محمد بن أبي شيبه عن عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرت عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٤

به الناس ساروا إليه، فيقول الذين عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبون به، فيقتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة و تسعون. و قد رواه حفص بن عاصم بن عمر و الأعرج عن أبي هريرة و زاد فيه: فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا.

أخبرنا به أبو روح الهروي (٢١٤-و) في كتابه قال: أخبرنا تميم الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم البحاثي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون قال أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال: أخبرنا أحمد بن حمدان بن موسى قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عقبه بن خالد قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك الفرات أن يحسر عن كثر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا.

و قال ابن حبان: أخبرنا أحمد بن حمدان في عقبه قال: حدثنا الأشج قال:

حدثنا عقبه بن خالد قال: حدثنا عبيد الله بن عمر قال: حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال: يحسر عن جبل من ذهب.

و قد رواه الحسين بن حميد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن عقبه بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده

حفص بن عمر، و هو جد عبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر و ليس بجد خبيب، و زاد فيه من ذهب و من فضة. أخبرنا به أبو اليمن الكندي إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحرى قال أخبرنا أبو القاسم بن البسرى قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٥

إجازة قال: أخبرنا أبو سعيد الأحمسى قال: حدثنا الحسين بن حميد قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال: حدثنا عقبه بن خالد قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عمر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يوشك الفرات أن يحسر (٢١٤-ظ) عن كثر من ذهب و من فضة، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً.

و رواه إسحاق مولى المغيرة بن نوفل عن المغيرة بن نوفل عن أبي بن كعب و قال فيه: فيقتل تسعة أعشارهم.

أنبأنا به أبو روح الهروى قال: أخبرنا تميم الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم البحاني قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون قال: أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال: أخبرنا يحيى بن أحمد بن عمرو بالفسطاط قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ابن العلاء الزبيدي قال: حدثنا عمرو بن الحارث قال: حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني محمد بن مسلم قال: أخبرني إسحاق مولى المغيرة بن نوفل أن المغيرة بن نوفل أخبره عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن تل من ذهب، فيقتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم.

و قرأت في كتاب الملاحم و الفتن لنعيم بن حماد رواية أبي بكر بن أبي مریم قال: حدثنا نعيم.

و أنبأنا عبد العزيز بن هلاله قال: أخبرتنا به عفيفة بنت أحمد بن عبد الله قالت: أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا الطبراني قال: أخبرنا المرادى قال حدثنا نعيم قال: حدثنا مروان عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن حذيفة أنه قال لعروة بن أبي الجعد البارقى، و نظر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٦

الى الفرات، فقال: كيف أنتم حين تخرجون منها لا تذوقون منه قطرة؟ فقال له عروة: تظن ذلك؟ قال: لا بل أستيقنه.

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى قال:

أخبرنا أبو اسماعيل داود بن محمد بن أبي منصور بن مساشاذه بأصبهان أن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية أخبرتهم قراءة عليها و هو حاضر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (٢١٥-و) بن ريذة قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادى قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا يحيى ابن سعيد العطار و أبو المغيرة عن ابن عياش عن عبد الله بن دينار عن كعب قال:

تنزل الترك آمد و تشرب من الدجلة و الفرات و يسعون في الجزيرة و أهل الإسلام من الحيرة لا يستطيعون لهم شيئاً، فيبعث الله عليهم ثلجا بغير كيل فيه صرّ من ريح شديدة و جليد فإذا هم خامدون، فإذا أقاموا أياما قام أمير أهل الإسلام في الناس فيقول: يا أهل الإسلام ألا قوم يهبون أنفسهم لله، فينظروا ما فعل القوم، فينتدب عشرة فوارس فيجيزون إليهم فإذا هم خامدون، فيرجعون فيقولون إن الله قد أهلكهم و كفاكم، هللكوا من عند آخرهم.

قال ابن عياش: و أخبرني عتبة بن تميم عن الوليد بن عامر اليزنى عن زيد بن جبير، و في نسخة يزيد بن جبير، عن كعب قال: ليردن الترك الجزيرة حتى يسقوا خيولهم من الفرات، فيبعث الله عليهم الطاعون فلا يفلت منهم إلا رجل واحد .

و أخبرنا أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب في كتابه قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبيد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى فيما أذن لنا في الرواية عنه قال:

أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال: حدثنا أبو موسى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٧

محمد بن هارون أن موسى الأنصاري قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني المعروف الكزبراني قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن - هو الطوايقي قال: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه أنه سمع مكحولاً يقول: لا تنقضى الدنيا حتى يرد الترك الفرات.

و قرأت في كتاب الملاحم و الفتن تأليف نعيم بن حماد، رواية أبي بكر بن أبي مريم من نسخة قرئت عليه قال: حدثنا نعيم بن حماد. و أنبأنا عبد العزيز بن هلاله قال: أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بن عبد الله قالت:

أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريزه قال: أخبرنا الطبراني قال:

أخبرنا عبد الرحمن قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا الوليد عن ابن جابر وغيره عن مكحول عن النبي صلى الله عليه و سلم: للترك خرجتان إحداهما يخربون أذربيجان و الثانية يشرعون منها على ثنى الفرات، قال: فيرسل (٢١٥- ظ) الله على جنتهم الموت، يعنى دوابهم، فيرجلهم، فيكون فيهم ذبح الله الأعظم، لا ترك بعدها.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد و أبو المغيرة عن ابن عياش قال:

و أخبرني رجل من آل حبيب بن مسلمة عن الحكم بن عتيبة قال: يخرجون فلا- ينهههم دون الفرات شىء، أصحاب ملاحمهم و فرسان الناس يومئذ قيس عيلان فتستأصلهم، لا ترك بعدها.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا الوليد عن ابن آدم عن أبي الأعبس عن كعب قال: يشرع الترك على ثنى الفرات فكأنى بدوات المعصفرات يطفقن على ماء الفرات.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٨

عن ابن مسعود قال: كأنى بالترك قد أتتكم على براذين مخدومه الآذان حتى يربطوها بشط الفرات .

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا بقيه عن أم عبد الله عن أخيها عبد الله بن خالد عن أبيه خالد بن معدان عن معاوية قال: اتركوا الرابضة ما تركوكم فإنهم سيخرجون حتى ينتهوا الى الفرات فيشرب منه أولهم و يجىء آخريهم، فيقولون: قد كان هاهنا ماء .

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أراطة عن حدثه عن كعب قال: قال عبد الله بن عمر: ثم يبعث الله بعد قبض عيسى و أرواح المؤمنين بتلك الريح الطيبة نارا تخرج من نواحي الأرض تحشر الناس و الدواب و الذرّ الى الشام (٢١٦- و). قال كعب: و تخرج تلك النار من القسطنطينية نار و كبريت يبلغ لهبها و دخانها السماء فتركد عند الدروب بين جيحان و سيحان، و نار أخرى من عدن تبلغ بصرى، تقوم إذا قاموا، و تسير إذا ساروا، و إن الفرات ليجرى ماؤه أول النهار، و بالعشى يجرى كبريتا و نارا، و ذكر تمام الحديث.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا عبد الوارث عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن رجل عن أبي هريرة قال: تخرج نار من قبل المشرق و نار أخرى من قبل المغرب تحشران الناس بين أيديهم القرده، تسيران بالنهار، و تكمنان بالليل حتى تجتمعا بجسر منبج .

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا أبو يوسف المقدسى عن صفوان بن عمرو عن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥١٩

عبد الله بن بسر الحمصى عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى قوة عشرة، يستخرج تابوت السيكينه من غار بأنطاكية فيه التوراة التي أنزل الله على موسى، و الانجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، و بين أهل الانجيل بانجيلهم.

و قال: حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر الوراق عن حدثه عن كعب قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي، و يستخرج التوراة و الإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية.

و قال: حدثنا نعيم قال: حدثنا يحيى بن اليمان عن المنهال بن خليفة عن مطر الوراق قال: المهدي يخرج التوراة غضة - يعني طرية - من أنطاكية (٢١٦- ظ).

أنبأنا أبو اليمان الكندي قال: أخبرنا الفراء قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: أخبرنا الحسين بن علي قال: أخبرنا أبو سليمان الحراني قال: حدثنا محمد ابن الحسن قال: حدثنا أحمد بن سلم قال: حدثنا عبد الله بن السري عن أبي عمر البزاز عن مجالد عن الشعبي عن تميم الداري قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: و لا تذهب الأيام و الليالي حتى يسكنها - يعني أنطاكية - رجل من عترتي اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، يشبه خلقه خلقى و خلقه خلقى، يملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

أخبرنا أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الحلبي الشافعي قاضي منبج قراءة عليه قال: أنبأنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم المعدل قال:

أخبرنا أبو الأسوار عمر بن منخل الدربندي بحلب قال: حدثنا محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني من لفظه بأصبهان قال: أخبرنا أحمد بن عبد الغفار،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٠

و تميم بن عبد الواحد، و عمر بن أحمد بن عمر الأصبهانيون بها قالوا: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال:

حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي بدمشق سنة سبع و سبعين قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبد الله بن الديلمي قال: أتى رجل ابن عباس قال: بلغنا أنك تذكر سطيحا تزعم (٢١٧- و) أن الله عز و جل خلقه، لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه؟! قال: نعم، إن الله عز و جل خلق سطيحا الغساني لحما على و ضم، و الوضم شراح من جريد، و كان يحمل على و ضمه، فيؤتى به حيث يشاء، و لم يكن فيه عظم و لا عصب إلا الجمجمه و الكفين، و كان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب، و لم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه، فلما أراد الخروج الى مكة، حمل على و ضمه فأتى به، فخرج إليه أربعة من قريش عبد شمس و عبد مناف ابنا قصي، و الأحوص بن فهر و عقيل بن أبي وقاص، انتموا الى غير نسبهم و قالوا: نحن أناس من جمح أتيانك لنزورك لما بلغنا قدمك، و رأينا أن إتياننا نحوك حق لك و واجب علينا، و أهدى إليه عقيل صفيحة هندية و صعدة رديئة، فوضعت على باب البيت الحرام لينظروا هل يراها سطيح أم لا، فقال: يا عقيل ناولني يدك، فناوله يده، فقال: يا عقيل و العالم الخفية، و الغافر الخطية، و الذمة الوفية، و الكعبة المبنية أنك الجائي بالهندية و الصعدة الرديئة، فقالوا: صدقت يا سطيح، فقال: و الآتى بالفرح و قوس قزح و سائر القرح، و الحطيم المنتطح، و النخل و الرطب و البلح، إن الغراب من حيث مر سيح فأخبر أن القوم ليسوا من جمح و أن نسبهم من قريش ذى السطح، فقالوا:

صدقت يا سطيح، نحن أهل البلد الحرام أتيانك (٢١٧- ظ) لنزورك لما بلغنا من عملك، فأخبرنا عما يكون في زماننا و ما يكون بعد، إن يكن عندك علم في ذلك،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢١

فقال: صدقتم و الآن خذوا مني إلهام الله عز و جل، إباي، أنتم يا معشر العرب في زمان الهرم، سواء بصائركم و بصيره العجم، لا عمل عندكم و لا فهم و ينشؤ من عقبكم ذو فهم يطلبون أنواع العلم، يكسرون الصنم، يبلغون الردم، يقتلون العجم يطلبون الغنم.

قالوا: يا سطيح من يكون أولئك؟ قال لهم: و البيت ذى الأركان، و الأمن و السكان، لينشؤ من عقبكم ولدان يكسرون الأوثان، و ينكرون عبادة الشيطان، و يوحدون الرحمن و ينشرون دين الديان، و يستفتون العميان.



قالوا: يا سطيح من نشو من يكون أولئك؟ قال: وأشرف الأشراف و المحصى للأشراف، و المززعزغ الأحقاف، المضعف الأضعاف لينشون آلاف من عبد شمس و مناف نشو يكون فيهم إختلاف.

قالوا: يا سوء تاه يا سطيح، فما تخبر من العلم بأمرهم، و في أي بلدهم، و من أي بلد يخرج أولئك؟ فقال: و الباقي الأبد، و البالغ الأمد ليخرجن أولئك من ذا البلد نبى يهدى الى الرشده، يرفض يغوث و الفند، ينزه من عبادة المدد يعبد ربا انفراد، ثم يتوفاه الله محمودا، من الأرض مفقودا، و في السماء مشهودا، ثم يلي أمره الصديق إذا قضى صدق، و في رد الحقوق لا- خرق و لا- نزع، ثم يلي أمره الحنيف محرب غطريف (٢١٨- و) يترك قول العنيف قد صاف المضيف و أحكم التحفيف، ثم يلي أمره دارع لأمره مجرب، فتجتمع له جموع و عصب فيقتلونه نعمة عليه و غضبا، فيؤخذ الشيخ يذبح إربا، فتقوم به رجال خطبا- يعنى عثمان-، ثم يلي أمره الناصر يخلط الرأى برأى ماكر، يظهر فى الأرض العساكر- يعنى معاوية-، ثم يلي بعده ابنه يأخذ جمعه و يقل حمده، و يأخذ المال و يأكل وحده، و يكثر المال من بعده، ثم يلي بعده عدة ملوك، الدم فيهم لا شك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٢

مسفوك، ثم يلي من بعده الصعلوك يطأهم كطيئة الدر نوك- يعنى أبا العباس-، ثم يلي من بعده عضهور يقصى الخلق و يدنى مضرا، يفتتح الأرض افتتاحا منكرا- يعنى أبا جعفر- ثم يلي قصير القامة بظهره علامه يموت موتا و سلامه- يعنى المهدي-، ثم يلي من بعده قليل ماكر يترك الملك باير، ثم يلي بعده أخوه بسننه سائر، يختص بالأموال و المناير، ثم يلي من بعده أهوج صاحب دنيا و نعيم مختلج، تبادره معاشر و دوده، ينهضون إليه يخلعونه و يأخذون الملك و يقتلونه، ثم يلي أمره من بعده السابع يترك الملك مخلا ضائع، يثور فى ملكه كل مشوه جائع، عند ذلك يطمع فى المال كل غرثان، و يلي أمره الصيبان، يرضى نزارا جمع قحطان، إذا التقيا بدمشق جمعان بين بيسان و لبهان، يصف اليمن يومئذ صنفان، صنف المشورة، و صنف المخذول، لا ترى إلا خباء محلولاً أو أسيرا مغلولاً بين الفرات و الجبول عند (٢١٨- ظ) ذلك تخرب المنازل، و تسلب الأرامل، و تسقط الحوامل، و تظهر الزلازل، و تطلب الخلافة وائل، فتغضب نزار و تدنى العبيد و الأشرار، و تقصى النساءك و الأخيار، و تغلوا الأسعار، فى صفر الأصفار تقتل كل جبار، ثم يسيرون الى خنادق و أنهار ذات أسفار و أشجار تصد له الأنهار، يهزمهم أول النهار، تظهر الأحبار فلا ينفعهم نوم و لا قرار حتى يدخل مصرا من الأمصار، فيدركه القضاء و الأقدار، ثم تجيء الرماه بلف مشاه تقتل الكماة و تأسر الحماة، و مهلك الغواة، هنالك يدرك فى أعلى المياه، ثم يبور الدين، و تنقلب الأمور، و يكفر الزبور، و تقطع الجسور، فلا يفلت إلا من

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٣

كان فى جزائر البحور، ثم تتور الجيوب، و تظهر الأعاريب ليس فيهم معيب على أهل الفسق و المريب فى زمان عصيب، لو كان للقوم جنى و ما تغنى المنى.

قالوا: ثم ما ذا يا سطيح؟ قال: ثم يظهر رجل من أهل اليمن أبيض كالشطن يذهب الله على رأسه الفتن.

هكذا وقع فى هذه الرواية سقوط ذكر على عليه السلام، و قد وقع لنا هذا الخبر من طريق آخر و فيه ذكره.

أخبرنا به أبو محمد أحمد بن الازهر بن عبد الوهاب السباك فى كتابه الينا من بغداد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضى اجازة عن أبى محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أبو الحسين بن المنادى قال:

أخبرت عن سليمان بن شرحبيل الدمشقى عن (٢١٩- و) اسماعيل بن عياش، و ذكر باقى الاسناد و الخبر كما سقناه إلا أنه قال فيه: لا علم عندكم و لا فهم، و لينشون من عقبكم دهم، و قال: و يستنون بدين الديان يشرفون البنيان، و قال:

ثم يلي من بعده الامين الناصر فيخلط الرأى بحزم باهر، ثم يلي من بعده إمراء مناكر يظهر فى المدائن العساكر، فقد ذكر فى هذه الرواية عليا ثم معاوية.

قلت و الجبول قرية كبيرة من قرى حلب فى طرف نقرة بنى أسد و القرب من برية خساف فى أرضها يجمد الملح و يجمع، و بينها و

بين الفرات سبعة فراسخ.

سير الى ابن تيمية خطيب حران كتاب بابا الصابى الحرانى يشتمل على سبع مقالات ذكر فيها ما يكون فى الازمان، وقيل انه تكلم بذلك قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة و سبعة و ستين سنة. قال فى المقالة الرابعة: و الاسرار الخفية ظهرت لى و انزعجت نفسى، و رعب بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٤

قلبي أن أتكلم، و تكلمت بغير اختيارى لاني أمرت رب الارباب بذلك حتى أعرف و أبين ما ذا يكون فى الازمان، و ذلك أنه تنتبه الحبشة الذين هم أفاضل أهل القبلة، و يخرج ملكهم الذى اسمه حسن بقوة عظيمة، ما لا يحويه عدد من كثرته مع دوابهم و سوادهم، و أعوادهم كالحياء، و دوابهم كالسباع تهج، و يكون خروجهم من قبلة المغرب، و يكون عددهم كعدد الرمل و الجراد و يكون أشد شرا من الحياة، و الشرايين التى على رؤوسهم من الخوص، و هم فارغون من (٢١٩- ظ) المال و النفقة، و لا فى قلوبهم رحمة لوالد و لا ولد، و تجتمع أجنادهم و جيوشهم كالجراد الذى يطير و يعبر البلاد الخربة، و يصل الى البلاد العامرة، و يملكون بلاد النوبة و بلاد مصر، و يصعدون من هناك الى دمشق و يفسدونها و يخربونها، و يأتى نهر الاردن و يعبر على فلسطين، و ينزل على الفرات، و تأمن مدينة الاحبار المسماة ما بوغ- هى حلب، و حينئذ يأتى اليك يا حران، و أنت أيضا تكونين فى الامن و السلامة، و أهل السماء فيك يسكنون، و يرفع شأن أهل حران الى المنزلة العليا و يحاربون و يقهرون البر و البحر بعقد قوى، و يطرد واحد لمائة و عشرين، و يطرد عشرون لألفين، و كل من لا يقبل منهم و يسمع كلامهم يقتلونه.

و ذكر فى المقالة السادسة و قال: فصل، اذا ما انتهت مملكة الاهواز يكون قتال عظيم، و يسفك فى الارض دم عظيم، و يكون فى المغرب قتال شديد مدة أيام، و مع هذا فالويل لكم يا مدن بهيات، و الويل للقرايا و المدن الصغار من شعب نجسه ينجسون الارض بأعمالهم، و هم الذين لا يعرفون الله و لا يوقرون أهل السماء، سلكوا طريق الشهوات الرديئة و زاغوا عن الحق، فسخط عليهم أهل السماء، الويل لك يا دمشق البهية يا مدينة حسنة الملك، كيف تخرب أسوارك و تهدم أسواقك الى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٥

الارض، و الويل (٢٢٠- و) لك يا بعلبك يا مدينة الشمس، كيف تنتقل قوى الطلسمات التى فيك الى جبل الباجوك- و هو الجبل الشرقى من حران- و يتبدل بخورك و عطرك و قرابينك، و تصيرى الى الخراب حتى تسمع أصوات الهدم، فيك و أنت يامابوغ- و هو حلب- مدينة الاحبار يأتى رجل سلطان و يحل بك، و يعلى أسوارك، و يجدد أسواقك، و يجوز المعين الذى فيك، و بعد قليل يؤخذ منك، فالويل لك، و ما تلتقين من القتال و الحروب، و الويل لك يا سميساط.

و قال: فصل، و بالحقيقة أقول ان الرها تخرب و الماء الذى أخذ منها يرجع الى حران، و تخرب سميساط، و الماء الذى لكوزن يأخذونه الى القبلة.

و قال فى هذه المقالة: و تشال حجارة الرها الى حران، و يبنى بها لحران سور و فصيل، و فى الباب الذى بين الشرق و القبلة يبنى بيت للعبادة، و ذلك بأمر من قوة سيدنا الاعمى، و هو أمرنى أن أعرفكم بهذه الاشياء، و أقول ان ما بوغ- و هى حلب- تستعير من الاحبار و تكون الامن و السلامة على جميع العالم.

و قد ذكرنا هذا الفصل فيما تقدم، و أنه انهدم موضع فى سور حران فى سنة اثنتين و خمسين و ستمائة، فاحتيج الى أن نقل اليه من سور الرها حجارة بنى بها ما انهدم من سور حران، أخبرنى بذلك خطيب حران، و نقلت ما نقلته من هذا الكتاب على ما فيه من اللحن و ركة الالفاظ (٢٢٠- ظ).

\*\*\*

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٧

## باب في ذكر من نزل من قبائل العرب بأعمال مدينة حلب و من كان قبلهم في سالف الحقب

### إشارة

قرأت في كتاب جماهير أنساب اليمن قال أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي:

حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله اليماني قال: حدثنا أحمد بن القاسم قال:

حدثنا الفضل بن العباس الانصاري عن أبيه قال: أتى معاوية بن أبي سفيان بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فما ينظر الا ما رفع باليد، فسأله عن أشياء ذكرها، و ذكرها له، و ذكر له و قال: فكانت أرض الشام لسام بن نوح و به سميت شاما، فحولهم عنها ولد حام، و ذكر من ولد حام كنعان بن حام و قال:

و ولد كنعان بن حام صيدون بن كنعان، و حاث بن كنعان، و اليوسى بن كنعان، و الروادي بن كنعان، و الصماري بن كنعان، و الحماني بن كنعان، و الحواني بن كنعان، حل هؤلاء كلهم و هم بنو كنعان السواحل من أنطاكية، و الساحل كله من صيدا و طرابلس و حمص و أرض القدس و الغور الى عمل البثنية، و هم الذين قتلهم يوشع بن نون و أجلاهم الى بلاد المغرب.

و قال: و ذكر له ولد يافث فقال: يافث بن نوح ولد له سبعة ذكور منهم: جومر بن يافث، و ماجوج بن يافث، و ماذى بن يافث، و ياوان بن يافث، و ثوبان بن يافث، و ما شيج بن يافث، و تيراس بن يافث.

و قال: و ولد ياوان بن يافث أياس و المصيصة و طرسوس و أذنه (٢٢١- و)،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٨

و الروم من ولد هؤلاء، حلوا بلادهم فعرفت بأسمائهم على تخوم الروم طرسوس، و أذنه، و المصيصة، و أياس و ذكر لي بعض الاسرائيليين أن الروادي بن كنعان هو الاروادي.

و قرأت في نسخة معربة من التوراة عبرت للمأمون قال: و بنو ياوان أياس، و طرسوس و المصيصة و أذنه.

قلت: و الحماني بن كنعان اليه تنسب حماه.

و قرأت في كتاب ديوان العرب و جوهرة الادب و ايضاح النسب تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله الاسدي النسابة قال: و قرأت في التوراة أن العيص لما ولد له هؤلاء الشعوب بأرض ساعير و كان مع أخيه و أهل بيته، و كثر مالهما و أولادهما و ضاقت عليهم الارض فلم يزلوا بتلك الارض الى أن خرج موسى بنى اسرائيل فاجتاز بهم، و دام حربهم، و نهاه رب العالمين عن ذلك، فأخبره أن تلك الارض دفعها الى العيص و ولده ميراثا، و لم تزل المشاحنة و البغضاء بين ولد يعقوب و العيص و ولدهم و ملوكهم، و لم يزل ولد العيص بتلك الارض يقتتلون الى أن قويت ولد يعقوب بالملك و السعة.

كذا يقول الكتاب، الى عصر داود فغزاهم و ملكهم، و صار الآدميون عبيدا و إماء لآل اسرائيل اخوتهم، و تفرق من بقى منهم في البلاد، فمنهم من دخل بلد إسماعيل عمهم، و منهم من سار نحو الشام فدخلوا على الأمم و اختلطوا بهم، و منهم من نزل الى نحو العراق و بلاد الجزائر و أطراف البر مثل الرصافة و ما والاها، فهم بها الى اليوم، و ضاع نسبهم (٢٢١- ظ) في الشعوب و ليس لهم حفظ.

و أما من نزل من قریش بحلب و أعمالها، فمن بنى هاشم: صالح بن علي بن عبد الله بن عباس نزل ظاهر حلب، و ابتنى به قصره المعروف ببطياس و كان على

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٢٩

الراية المشرفة على النيرب من جهة الغرب و الشمال، و كان عن يسار المتوجه من حلب الى النيرب، و موضع اصطبله عن يمين المتوجه، و الطريق بينهما، و دثر القصر و لم يبق منه إلا الآثار، و يجد الناس في موضعه شيئا من الفسيفساء و كسور الرخام.

و ولد لصالح عامه أولاده به، و بقى من أولاده عيسى بحلب بعده، و وقف بها وقوفا على ولده، فولده بحلب الى زمننا و أوقفهم عليهم، و سنذكر ان شاء الله صالحا و ولد فى كتابنا هذا.

و نزل من ولده عبد الملك بن صالح بمنبج و ابنتى بها قصر و بستانا و ولده الى اليوم بمنبج، و بستان القصر بأيديهم الى اليوم. قال النسابة محمد بن أحمد بن عبد الله الاسدى فى كتاب ديوان العرب:

و أما صالح بن على بن عبد الله بن العباس فأمه يقال لها سعدى، و هى أم ولد يعرف ولدها بنى سعدى، و انه طلع الى الشام بأرض حلب فولد هناك سبعة عشر ذكرا من صلبه، منهم بظاهر حلب و منهم بحلب، و العقب فى العشرة الى اليوم:

الفضل بن صالح، و اسماعيل بن صالح، و عيسى بن صالح، و على بن صالح، و عبد الملك بن صالح، و يعقوب بن صالح، و سليمان بن صالح، و داود بن صالح و ابراهيم بن صالح، و عبد الله بن صالح. ذلك كل واحد منهم قد ولد بطنا و هم أهل مدر لا وبر.

و أما ولد صالح فهو ممن علا أمره فى بلد حلب و عظم قدره و ملك منها الضياع و العقار و العبيد مثل صباح، و مطرف، و لؤلؤ، و بدر، و غير ذلك من العبيد حتى لحقوا مواليهم فى النسب.

قال: و عقبهم الى يومنا هذا للاحق بهم، عليهم الوقوف، و قوف مواليهم مثل

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٠

الزامر و غيره بأرض دمشق و غير ذلك من أرض الشام الى سنة ثلاثمائة و عشرين، ثم غلب على الأمر غيرهم.

قلت: و من أوقف مواليهم وقف بنى فضال، و بنى الصفري و الطشتى كل هؤلاء من موالى صالح و بنيه، و عوام حلب و رعاها يقولون: إن وقف الزامر وقف على ولد الذى زمر بين يدي رأس الحسين عليه السلام، و وقف الطشتى على الذى حمل رأسه فى

الطشت، و وقف الصفريه على بنى الذى صفر بين يديه، و وقف بنى فضال على بنى المتفضله، و هى امرأة أبدت ضوئها لرأسه عليه السلام حين قدم حلب به يطوفون به، و هذا لا أصل له و لا صحه، و الصحيح ما ذكرناه.

و نزل من ولد عبد الملك بن صالح بأنطاكية الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح، فلما ولى سيما الطويل أنطاكية قبض عليه و على ولده و دفنهما حيين فى صندوقين، فبصر رجل بالصندوق الذى كان ولد الفضل فيه فظنه مالا، فحفر عليه و استخرجه و به رمق، و عاش بعد ذلك عشرين سنة و ثلث.

و الموجودون الآن بمنبج و حلب من ولد صالح بن على، بنو عيسى بن صالح، و بنو عبد الملك بن صالح من نسل عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح، و سنذكر من أخبارهم ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى. (٢٢٥- و)

و أما من نزل من بنى أمية فهشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، نزل الرصافة و بناها و اتخذها منزلا له، و بقى بها ولده بعده الى أن زالت دولة بنى أمية و تفرقوا.

و نزل عمر بن عبد العزيز بخناصره و اتخذها منزلا الى أن مات.

و نزل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بالناعورة من نقره بنى أسد، و بنى بها قصرًا بالحجر الصلد الأسود، و آثاره باقية الى يومنا هذا، و أدركت منه برجا

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣١

قائما انهدم فى زماننا، و أخذ منه حجارة كثيرة، و بقى أولاد مسلمة بعده الى دولة بنى العباس، و لما اجتاز الرشيد بهم، برهم و وصلهم مجازاة لأبيهم لأنه كان يحسن الى بنى هاشم فى أيام ولاية أخوته، و كان لمسلمة قرى و مزارع بأعمال حلب اتخذها و عمرها أيام

إقامته بالناحية المذكورة، منها الحانوت و بها مات، و تسمى فى زمننا الحانوته .

و أما سليمان بن عبد الملك فإنه نزل دابق غازيا و أقام بها سنين و مات بها، و بقى من أولاده بناحية حلب بعضهم، فإننى قرأت فى

كتاب نسب بنى العباس تأليف أبى موسى هرون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى قال: حدثنى على بن عيسى بن

محمد قال: سمعت أبي يقول: خرجنا مع أمير المؤمنين هرون رضى الله عنه و نحن نريد أن نغزو، فمررنا بعسكرنا و نزلنا على نهر بين خساف و بين حلب يقال له سبعين، فتحدث أمير المؤمنين مع قوم من بنى هاشم من ساكنى حلب، و جاءوا بلغظ من القول، فقال لنا: (٢٢٢- ظ) إني أريد أن أتفرد اليوم فى مسيرى فلا يدنو منى أحد إلا أنت.

قال: فمضى غير بعيد فتكب عن الطريق فبصر برجل حسن الوجه يمشى خلف فدان يحرث عليه و هو يبكى، فقصدته فإذا عليه فرو مقلوب الجلد على ظهر جسده و الصوف الى خارج، فسلم عليه أمير المؤمنين و أعجبه حسن وجهه، فقال: اسقنى يا فتى ماء، فقال: نعم يا سيدى، ففزع إليه و ترك الفدان و قال: تصير معى الى القرية فأسقيك ماء باردا؟ فقال: نعم، فعدا بين يديه و هرون يتلوه حتى جاء القرية، فأخرج مفتاحا، ففتح بابا و خرجت منه صبية ظاهرة الوضأة يبين عليها سوء الحال، و أخرج قدحا فغسله، ثم قال: يا سيدى تشرب ماء على الريق، هل لك أن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٢

تنزل عندى فتصيب ما حضر و تشرب على أثر طعامك؟ فقال: نعم، فأنزله و أخذ فرسه فربطه، و أضجع عجله فذبها و استخرج كبدها و أخرج دقيقا من كوزله، فدفعه الى جارة له تصير له منه فطيرا، و مر الى الفدان فحله و قد شوى الكبد و خرج الخبز من التنور فقدمه الى أمير المؤمنين، و جلس يأكل معه.

قال أبى: ثم قام فجاءنى من ذلك الفطير و من تلك الشرائح اللحم، فقال:

كل، و عمد الى ريحان كان على سطح بيته فوضعه بين يديه؛ فقال أ تنشد من الشعر شيئا؟ فأنشده من أشعار بنى أمية، و أنشده فى زوال النعم، فقال له: حدثنى حديثك، فو الله ما وجهك بوجه زراع و لا بوجه من (٢٢٣- و) ربي فى بؤس، فأخبره أنه من ولد سليمان بن عبد الملك و أن هذه الصبية التى معه أخته، و أن بعض المسالمة خطبها، فأبى عليه، و أنه هرب فنزل هاهنا، فاستأجره وكيل القرية بعشرة دراهم على أن يفرد له بيتا يكون فيه و فدانه و أخته، فبكى هرون و قال:

عمل صالح قبل الغزو، فإنما النصر و التمكين بخوف الله، و جاءت الخيول و حفت بالموضع، و قيل أمير المؤمنين أمير المؤمنين، فقال: لا بأس عليك لن ترع، فكتب الى الذى خلفه بالإحسان الى بنى أمية و إدرار العطاء عليهم، و دفع الى من اشترى له القرية التى هو بها. قال: قال أبى: فرأيت أمير المؤمنين يبكى و يقول فى سجوده إلهى ارحمنى بقرايتى من محمد، و لا تجعل محمدا خصمى و موبخى، و لا تؤاخذ الأمة بذنوبى، ثم صلى الظهر فركب فنزلنا حلب بعد المغرب و هرون منكسر متخليا بنفسه.

قوله: و إن بعض المسالمة خطبها، يريد بعض بنى مسلمة بن عبد الملك، و كانت منازلهم بالناعورة قريبا من سبعين.

و قرأت فى ديوان العرب تأليف محمد بن أحمد الأسدى النسابة قال: و أما

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٣

النصر بن كنانة- يعنى ابن خزيمه بن مدركة- فهو قريش، و قبائل قريش كلها من ولده، و عد جماعة منهم.

و قال: و بنو عوف بن حرب بن خزيمه بن لؤى بن غالب فتشاءمت و تجزرت و منهم بأرض حلب خلق كثير أهل مدر لا وبر و هم أهل (٢٢٣- ظ) ذاذبخ و كفر بطيخ و غيرها من الضياع بأرض معزة مصرين، و هى تعرف بهم ضياع العوفيين الى اليوم.

قلت و نسبهم بنو عوف بن حرب بن خزيمه بن لؤى- و فيه يجتمعون مع النبى صلى الله عليه و سلم- بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

و نزل بأعمال حلب بعض العمالقة، و قد ذكرنا فيما تقدم أن حلب إنما سميت بحلب بن المهر من ولد جاب بن مكيف من العمالقة، و قيل فيه حلب بن مهر بن حيص بن عمليق.

و منهم عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السמידع بن عاملة العماليق ملك العرب بأرض قنسرين و المشارف، و بنته الزباء و اسمها نائلة بنت عمرو بن ظرب ملكت قنسرين و الجزيرة، و كان لها حصون من غربى الفرات و شرقيها، و سندكرهما فى موضعهما

من كتابنا إن شاء الله تعالى.

نزول بنى أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياض بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٤

قال محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الأسدي النسابة في كتاب ديوان العرب و جوهرة الأدب و إيضاح النسب: و أما أسد بن خزيمه فهو شعب كبير تشعبت منه قبائل و عشائر و أفخاذ الى يومنا هذا.

قال و إنما سمي خزيمه لأنه خزم نور رسول الله (٢٢٤- و) صلى الله عليه و سلم، و لم ينظر من النساء إلا أم ولده؛ فولد خزيمه: أسد بن خزيمه، و كنانة بن خزيمه، و الهون بن خزيمه قبيلة لا شعب.

قال: و خص الله بالرسالة و الشرف كنانة دون أخيه أسد، فأما أسد بن خزيمه فولد خمس نفر: كاهلا، و هو أول ولده، و به كان يكنى، قبيلة لطيفه، و عمرا قبيلة متوسطة، و صعبا قبيلة، و حملة قبيلة، و ذودان قبيلة. و من ذودان تفرعت قبائل أسد بن خزيمه و عمائرها و أفخاذها الى يومنا هذا.

فولد ذودان ثعلبة و غنما قبيلتين عظاما في العدد و المنعة، فأما غنم فإنها حالفت ولد عبد مناف و أقامت بالحرم و لم تشخص مع بنى أبيها، و ذلك أن بنى أسد شخصت عن الحرم لحرب جرى بينها و بين اليمن، فزلت بئر فيد يقال له إهالة، فأقاموا بتلك الأرض مدة طويلة، ثم انتشروا في الأرض فمنهم من أخذ نحو العراق و أرضها فتديروها الى يومنا هذا، أرض الطيب و قرقوب و بر الرمله و ما والى تلك الأرض و هم أهل و بر و مدر، عالم كثير و ملك عظيم؛ و منهم من أخذ نحو بلاد الشام فقطن بلاد دمشق و هم أصحاب مدر لا و بر، و منهم من نزل أرض الكوفة الى أرض البصرة الى الأحساء و ما والى تلك الأرض، و منهم من أخذ نحو نهر كربلاء، و منهم من جرّ، و منهم من أخذ نحو الشام السفلى نحو أرض حلب و ما ولاها فهم بها الى (٢٢٤- ظ) اليوم أهل مدر و و بر، و بهم تعرف تلك الأرض فيقال نقره بنى أسد طرف البر، و كان نزولهم سنة سبع و مائتين للهجرة، فهم بها الى اليوم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٥

قلت: و في زمننا لم يبق من بنى أسد في بلد حلب من ينزل بيوت الو بربل مساكنهم المدر لا غير.

قال النسابة: و من قبائل غنم بن ذودان بن أسد بنو دهمان بن عامر بن غنم، و بنو صالح، و هو قليع بن عامر قبيلة، كان منزلهم الأحص طرف البر، و هم أهل مدر لاو بر، و بنو حبيبه بن عامر بطن لا قبيلة، و هم أهل مدر لاو بر، و كان منزلهم نحو بلاد الشمال بدير يقال له دير قرمان.

قلت: و دير قرمان هذا قريب من عزاز من شماليها و شرقيها، و هو مذكور في كتب الديارات، و سيأتي شيء من ذكره في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

قال: و أما مالك بن غنم فولد ربيعة بطن و منازلهم بازيد عاربه و ما والاها و هم أهل مدر لاو بر، و ربيعة يعرف بالكذاب.

قال: و أما كثير بن غنم بن ذودان بن أسد، فهم محالفون لبني عبد مناف ابن قصي، و هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، منهم زينب زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هي زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ذودان بن أسد.

قال: و بنو كثير قبائل و هم آل رثاب و منازلهم بأرض الشام بحوران.

قال: و سليط بن رثاب و منازلهم بأرض حلب (٢٢٥- و) طرف البر من الأحص، و هم أهل مريمين و ما والاها، و هم أهل مدر لاو بر. قال النسابة: و قد كان منهم بأرض الشام، أعنى بنى غنم، بأرض الحاتمية و الملوحة و ما والى تلك الأرض بطن يقال له سليم، و كان سيدا جليلا عظيما،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٦

و له بطنان عبد الملك و حاتم، و هم أهل مدر لاوبر، منزلهم مع أخوتهم بنى غنم بأرض الحاتمية و الملوحة. قلت: الحاتمية- و الله أعلم- منسوبة الى حاتم بن سليم هذا و الله أعلم.

قال النسابة: و قبائل ذودان بن أسد كان العز فيه دون إخوته، فقبائل ذودان بنو فقعس رهط طليحة بن خويلد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الذي ادعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان عظيم القدر في العرب، و أخوه حبال بن خويلد. و قبائل فقعس بن طريف بن حجوان قبيلة كبيرة أيضا، و بنو ديان قبيلة كبيرة، و بنو نفيل قبيلة عظيمة، و بنو منقذ قبيلة كبيرة، و بنو حذيم قبيلة كبيرة، و قد خرج من كل قبيلة من هذه القبائل عمائر و أفخاذ و عشائر و فصائل الى يومنا هذا، و منازل بنى فقعس بأرض الطيب و قرقوب مع أخوتهم ولد الحارث بن ثعلبة، و هم أهل و برلا- مدر، في تلك الأرض إلا من شذ منهم، فتشاءم و جزر فنزل أرض حلب طرف البر و هو حيار بنى فقعس سميت تلك الأرض باسمه، فهم بها و بالقرية متفرقين مع أخوتهم (٢٢٥- ظ) بنى أسد بن خزيمه.

قلت: قوله مع أخوتهم ولد الحارث بن ثعلبة بن ثعلبة بن ذودان بن أسد، و الثعلبية بالقرب من كارس منسوبة الى ثعلبة بن ذودان، و حيار بنى فقعس في طرف البر من ناحية منبج، و حبال بن خويلد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن ذودان بن أسد بن خزيمه له فرقة تنسب إليه بضواحي حلب يقال لهم الحثاليون، و بينهم و بين فرقة أخرى بضواحي حلب يقال لهم الزواقله، حرب و عداوة مستمرة و شحنةا و ينسبون الى زوقل بن حبيط بن قدامه بن عبد الله بن عامر بن حصين بن الحارث بن الهصان، و هو عامر الأكبر ابن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، و هم ثلاث بطون: حمزه، و قابوس،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٧

و عجمي، و منهم الزوقليه أم صالح بن مرداس الكلابي أمير حلب، و كان حبال ينزل بحيار بنى فقعس، و زوقل بمنازل بنى الهصان بنواحي وادى بطنان.

فالحثاليون من بنى أسد و الزواقله من بنى كلاب.

قال النسابة: فهذه قبائل ذودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار، و قد كنت ذكرت في ابتداء الكلام طرفا من منازلهم بعد ما نزلوا بئر إهالة ثم افترقوا منهم من تشاءم و منهم من جزر و منهم من تعرق، و منهم من نزل الشمال من أرض بلاد اليونانية بجبل يقال له عوريه من أرض الروم، منهم فيه عالم عظيم، و ذلك أنهم هربوا من جور الملوك من ديار العرب و الغلاء (٢٢٦- و) الى تلك الأرض، و منهم فريق بأرض الغرب من أهل المدن قاطنين بالغرب على غربي حلب بمعرفة مصرين و جبل السماق بنحليا و بتباسون و ما والاها و هم أهل مدر لاوبر، و منهم بأرض الجزيرة خلق كثير، و تعرف أرضهم بنقرة بنى أسد، وحدها من خناصرة إلى جبل الأحص إلى الوادي إلى طرف البر ثم غربا إلى حد الناعورة، و الجبال محيطة بها من حقل إلى القبتين إلى الجراعة إلى الملوحة و كسيان الى حد البر من أرض السبخة ثم على الحبل سائر الى حد النهر من سبعين و كارس إلى حد وادى بنى كلاب، كل هذه الضياع و الجبال و ما يليها من البقاع لبنى أسد، و هم بها إلى اليوم، و هذا الإقليم كبير تديروه سنه سبع و مائتين للهجرة. قال: و أما كاهل بن أسد فولد ثلاث قبائل عظام: بنو أذينة، و بنو هراوة و بنو حرموا، هذه ثلاث قبائل، و من هذه القبائل تفرعت قبائل كاهل و بطونها، و هم أهل مدر و وير متفرقين في البلاد، منهم بالنقرة بالجراعة و كسيان، و كان منهم بطن بجبل السماق و بالجزر و غير ذلك.

قلت: و أظن الكاهلية هي منسوبة إلى كاهل بن أسد و الله أعلم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٨

قال النسابة: في ولد مالك بن مالك- يعنى مالك بن أسامة بن نمير بن نصر بن قعين، من بنى أسد، أو مالك بن نصر بن قعين- قال:

منهم: بنو قطبة بن محيس بن برة بن خزيمه بن كوز بن موله، و قطبة بن كوز.

قلت: و القرية المعروفة بالقطبية منسوبة الى أحد الرجلين، و هي من نقره بنى أسد بالقرب من البر، و يقال لها القطبيات أيضا، فلعلها منسوبة إليهما، و أبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي القطبي منسوب إلى أحدهما أيضا، و الله أعلم. قال النسابة: و أما ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار خرج منه قبائل و عمائر و بطون و أفخاذ و إلى يومنا هذا، فولد الضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر سعد بن ضبة قبيلة عظيمة، و ذكر جماعة منهم.

قال: و بنو شعاع بن علقمه كان بأرض حلب، ثم بوادي بنى كلاب في ضيعه يقال لها البيرة؛ و بنو علقمه قبيلة كبيرة .

قال: و بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قبيلة عظيمة. قال: و قد كان شخص منهم فريق، فنزل بأرض الشام، و كان يعرف بأبي رمادة فإنه نزل بأرض حلب، بأرض النقرة، و جاور بنى أسد في دارهم، و ولد نحو من عشرة أولاد ذكور، و ولد لهم أيضا أولاد، فصار قبيلة تعرف بقبيلة أبي رمادة، و تأمر فيهم من تأمر و ساد فيهم من ساد، و هم من هجان بن كعب بن بجاله بن ذهل - يعني ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة - قال: و نسلهم إلى اليوم و هم و بنى عم لهم من ضبة (٢٢٧- و) بأرض حلب و أرض الغرب و الباره و ما والاها، و هم أهل مدر لاوبر.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٣٩

قلت: و بالملوحة رجل من نسل أبي رمادة في زمننا يعرف بالرمادي.

قال النسابة: و ولد عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان و اسمه الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قطيعة بن عبس، فولد قطيعة، غالبا قبيلة عظيمة، و شيماء قبيلة، و الحارث بن قطيعة قبيلة، فمن ولد الحارث بن قطيعة بن عبس مازن قبيلة، فولد مازن ربيعة قبيلة، فولد ربيعة رواحة قبيلة، و عبيد قبيلة، و رياحا، و رواحا، هؤلاء بنو ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، و هم رهط زهير بن جذيمة بن رواحة سيد عبس في زمانه، و هو أبو عشرة، و أمهم تماضر السلمية، و الحارث بن زهير، و أهل الحيار من ولده.

قلت: و من ولده القعقاع بن خليلد بن جزء بن الحارث بن زهير، و عمه العباس بن جزء بن الحارث بن زهير، و نسب حيار بنى عبس الى بنى القعقاع، لأن عبد الملك بن مروان أقطعهم به قطائع، و كانت مواتا فعمروها، و تزوج عبد الملك منهم ولادة بنت العباس بن جزء، و قيل إنها بنت القعقاع، و هي أم الوليد و سليمان.

عدنا إلى كلام النسابة قال: و قيس بن زهير صاحب حرب داحس، و كثير ابن زهير قتيل كلب، و خداس بن زهير لم يعقب، و شأش بن زهير (٢٢٧- ظ) قتيل غنى و لم يعقب، و ورقاء بن زهير لم يعقب، و أسيد بن زهير، و هم أهل وبر لا مدر، و الحكم بن زهير له عقب بالبادية، و حذيم بن زهير عقبه في البادية، و عوير بن زهير له عقب بالبادية.

قال: و عنترة الفوارس منهم. قال: و منهم الحطيئة الشاعر و اسمه جرول.

فولد غالب بن قطيعة مالك قبيلة، و عوذ قبيلة، و مخزوم قبيلة، و عبد و عوذ قبيلة، و قيس بن غالب قبيلة.

و من مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس خالد بن سنان، و هو النبي الذي بعثه الله إلى نار الحدثان فأطفأها، و له حديث يطول.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٠

و منهم بنو هذم قبيلة عظيمة، ما ولد هذم أهل شحشحور و فاح و ما والاها و هم أهل مدر لا وبر، فهذه عبس، و من هذه تفرعت قبائل عبس و عمائرهما و أفخاذها و بطونها، و هي قبيلة عظيمة، و كانت من إحدى الجمرات و منازلهم كان بالبر ثم تشاءم منهم و جزر و تعزق، و كان لهم محل يعرف بجبل صراع و أرض زعرايا و هو طرف البرية تديرته عبس و تناسلت فيه أعنى في ضياعه مثل القعقاعية من أرض العرب و غير ذلك.



قلت: خالد بن سنان هو خالد بن سنان بن غيث بن مريط بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عيس و ستأني ترجمته في موضعها إن شاء الله تعالى.

و شحشحور خربة بقرب من فاح في الوادي الذي هو شمال المرتب و المقبله، و آثار (٢٢٨- و) العمارة بها كثيرة ليس بها يومنا هذا ساكن.

و هذم هو ابن مخزوم بن مالك، و القعقاعية من ناحية الفايا من عمل منبج تنسب إلى القعقاع بن خليلد العبسي. و نزل بحاضر قنسرين جماعة من عيس منهم عكرشه بن أريد بن عروء بن مسحل بن شيطان بن حذيم بن جذيمة بن راحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عيس بن بغيض و كان في أيام هشام بن عبد الملك، و الوليد بن يزيد؛ و الغالب اليوم على أهل حاضر قنسرين عيس.

قال النسابة: و ولد مالك بن أعصر بن سعد بن قيس سعيدا قبيلة، و أمه يقال لها باهله، و هي ابنة صعيب بن سعد العشيرة من مذحج، و معن قبيلة، و أمه هند ابنة سنان بن عبد الله بن غطفان، فولد معن أود و حاده قبيلتين عظاما، و أمهما باهله، و كان خلف عليها معن بعد أبيه، فولد معن شيبان، و هو فراض قبيلة كبيرة، و هم بشرط الفرات، و زيد قبيلة و هو بختان، و ذكر غيرهم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤١

قال: و ولد سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر، و سليم شعب لا قبيلة، لأنه خرج منه عدة قبائل عمائر و بطون و أفخاذ متفرقين في البلاد أهل مدر و وبر. فولد سليم بن منصور بهثة بن سليم كلها، فولد بهثة ابن سليم الحارث قبيلة كبيرة و ثعلبة قبيلة كبيرة، و امرؤ القيس قبيلة كبيرة، و عوف قبيلة و كان كاهنا في العرب، و ثعلبة و معاوية قبيلتان كبار.

فولد امرؤ القيس خفاف (٢٢٨- ظ) و عوف و تيم ثلاث قبائل عظام تفرعت عنها عمائر و بطون و أفخاذ كثيرة، فولد خفاف مالك بن خفاف قبيلة، و ولد خفاف أيضا عميرة و عصية و ناضرة ثلاث قبائل عظام خرج من عمائر و بطون و أفخاذ كثيرة، و من خفاف خلق كثير كانوا بطونا و أفخادا بأرض جبل صراع و أرض زعرايا طرف البر أهل مدر و وبر و غير ذلك من الأرض.

قال: و ولد الحارث بن بهثة بن سليم جنى، و رفاعه، و كعب، و ظفر، و وائله و عبادة و عبيد، كل هؤلاء قبائل خرج منها بطون و أفخاذ و فصائل متفرقون في الأرض.

فولد رفاعه بن الحارث بن بهثة بن سليم عيس و ربيعة و عامر و جشم و ذكوان و بحتري، كل هؤلاء قبائل، فمن عيس بن رفاعه مرداس بن أبي عامر، و جشم؛ فولد مرداس بن أبي عامر العباس بن مرداس و هبيرة و حدى و معاوية و عمر و هم قبائل خرج منها بطون و أفخاذ، و هم بأرض العراق و الحجاز و الشام أهل مدر و وبر.

قلت و من ولد العباس بن مرداس جماعة بعلم و هي قرية من طرف النقرة و الحبل مما يلي حلب، و هم يحفظون أنسابهم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٢

و قال النسابة: فولد صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور- يعنى منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان- عامر شعب لا- قبيلة، و مزة قبيلة، و مازن قبيلة كبيرة، و هم رهط بنى وردان، كان منازل هؤلاء بأرض الصيبران من بر حمص إلى حيار عيس خلق كثير أهل مدر لا و بر كان (٢٢٩- و) قد شخصوا عن بر الحجاز قديما فتديروا هذه الأرض، ثم رحلوا عنها.

فولد عائذ و وائل و أمهم عمرة بنت عامر بن الطرب العدواني يعرفون بها، و كان رحيلهم من المصعبة و الشدة، تولوا فتلوا بأرض النقرة نقرة بنى أسد، و ذكر غيرهم.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٣

و نزل منهم بنو عامر الأكبر، و هو عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

قال النسابة الأسدی: و ولد عامر الأكبر، و هو الهضّان جمیع ولد العباس بن سعيد بن بكر بن سعيد بن المعاد بن المعارك بن سعيد بن الحارث بن الهضّان، فولد المعاد سعيد قبيلة، و عبد الله قبيلة، و حمزة قبيلة، و محمد قبيلة، و ولد المعارك معاد قبيلة، و مرشد قبيلة، و مدرک قبيلة لطيفة، و أبا الهدله بطن كبير و أمهم كريمه ابنة أشرس.

قال: و كان سعيد بن الحارث بن الهضّان و ولد المعارك من بطن و فخذ بأرض الشام و البو، و كان نزول المعاد بن المعارك الشام قبل نزول الهبير بالنسير، و هم أهل مدر لا-وبر، و كانت الإمارة و الرئاسة من ولد الهضّان فيهم، منهم الأمير العباس كان والى جند قنسرین و ما والاها، و غير ذلك، و ساد في الإسلام، فولد له محمد الأمير و أحمد و سعيد، و ولد هؤلاء و موالیهم بوادی بطنان. قلت و الى العباس (٢٢٩-ظ) بن الوليد الكلابی تنسب الكلابية، و تعرف بقرية الثلج، و هي في طرف النقرة مما يلي بركة خساف، ذكر بعض ذلك أحمد بن الطيب السرخسی.

قال النسابة: و من ولد سعيد بن قرط مسكر بن غليظ بن فرقد بن أشرس بن هودة بن نهشل بن ثمامة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر ابن كلاب، كان سيدا و شريفا في زمانه، و شرف قرط فيه الى اليوم بالشام. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٤

قال: و من هؤلاء أهل مدر لا و بر بأرض الشام بمحل سموقة بنى مسكر، فولده بها إلى اليوم.

قلت: هذه السموقة من كورة نهر بوجبار، و هي قرية كبيرة بين بزاعا و منيح، و إلى جانبها السكرية، أظنها منسوبة إلى بنى مسكر فغير في نسبتها و قيل السكرية و هذه أماكن لم يبق بها من بنى كلاب أحد، و أهلها في زمننا هذا تركمان. قال النسابة: و ولد قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب زنباع بطن كبير، من قرط أهل كارس بنى كلاب و هم أهل مدر لا و بر و مربع، فوق ولده بأرض العرب.

قلت كارس بنى كلاب هي كارس الشمالية، و كارس القبلية هي كارس بنى أسد.

قال النسابة: و من ولد عبد القيس يعني ابن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب- نباته بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، كان سيدا و شريفا في زمانه مع بنى أمية، فولد محمد بن نباته (٢٣٥-و) بطن، و عبيد الله بن نباته بطن، منهم بالرقعة أهل مدر لا و بر، و منهم بجرجان أيضا من ولده، و منهم بأرض حلب بوادی بطنان بالسبعة و أرضها منهم بطن، و الكل أهل مدر لا و بر إلا من شد منهم، و باسم نباته سمي محل بير الوادی يقال له النباتية لأنه وقع هناك. قلت و النباتية من عمل بزاعا على نهر بوجبار، و إلى جانبها قرية صغيرة يقال المزية منسوبة إلى مرة بن أبي لطيفة بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٥

و من المشهورين من بنى كلاب ممن كان بناحية حلب من ولد عبد القيس الأمير صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، و أمه الرباب الوقلية من ولد زوقل بن حبيط بن قدامة بن عبد الله بن عامر بن حصين، و كان لسلفه شرف و بأس بقنسرین و انتهت إمرة العرب بناحية حلب إليه، فقبض عليه مرتضى الدولة بن لؤلؤ و سجنه بقلعة حلب فهرب منها و جمع بنى كلاب، و قصد ابن لؤلؤ فخرج إليه إلى تل حاصد و لقيه فأسر ابن لؤلؤ، فاشتري نفسه منه فأعاده إلى حلب، ثم ضعف أمر ابن لؤلؤ، و تجددت ولاية حلب بعده لجماعة الى أن نزل على حلب و حاصرها و تسلمها في سنة خمس عشرة و أربعمائه، و سذكر شرح ذلك مستقصى في ترجمته إن شاء الله، و بقيت مملكة حلب في عقبه بعده الى أن ملكها أبو المكارم مسلم بن قريش العقيلي في سنة اثنتين و سبعين (٢٣٥-ظ) و أربعمائه، و زالت دولة بنى مرداس و بقيت إمرة العرب في بنى

كلاب الى زمن ولاية الملك الظاهر، ثم أزاحهم عنها آل طيء فدخلوا الى بلاد الروم، و تحضر منهم جماعة و اشتغلوا بالمعاش. و من ولد عبد الله بن أبي بكر بن كلاب القريظيون، و يعرفون بآل جهيل، و منهم المعروف بالدينين الذي أسر ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن الحسين بن حمدان في الفينيدق و قد قدم إلى حلب ليأخذها من محمود بن نصر بن صالح، و هم ينتسبون إلى جهيل بن نصير بن زيد جناب بن نصير بن عمرو بن عصمة بن مريرة بن قريظ بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، و تحضر بعض ولده و صار منهم علماء و فقهاء و عدول بمدينة حلب، و سنذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و ذكر النسابة ولد عوف بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب فقال في

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٦

ذكر عوف: و هو الأفقه سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك لأنه أوفده إلى قومه فكان كلما كلمه بشيء يقول: قد فقحت يا رسول الله.

قال: و ولد عوف أهل وبر، و أخوتهم من عامر بن كعب ببر الشام.

قال: فمن ولد حية بن عاصم بن سلمان بن ثعلبة بن يزيد بن مالك بن خصفه ابن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب أهل مدر لا وبر، و هم بأرض الوادي بضيعة تعرف بشيخ أبي حية باسم أبيهم، و مواليهم بها و بما والاها. فولد حية ابن عاصم إدريس بن حيه بطن كبير، و موسى بن حية بطن و الحويرث بن (٢٣٦-و) حية درج لم يعقب ولدا.

قلت شيخ بنى حية غيروا نسبها فهو يعرف في زماننا بشيخ بنى مى.

قال النسابة في ذكر جرى بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد الله، فولد جرى زرارة قبيلة، و قيس قبيلة، و طلحة بطن كبير، فبنوا زرارة بن جرى بطون و أفخاذ بأرض الحجاز.

و كان نزول مشاركة بنى كلاب شعثه و ذيبه أرض الشام سنة عشرين و ثلاث مائة، و فى سنة اثنتان و عشرين نخرروا البلد من ضياع الشرق و غيره من البلاد.

و من بنى زرارة عبد العزيز بن زرارة بن جرى، و كان سيدا فى زمانه، و له جهاد كبير فى بلاد الروم مات رحمه الله شهيدا.

و ولد قيس بن جرى بن عمرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، صالحا بطن كبير، و أبا الصهباء بطن، و اسمه مسلم، و عبيد الله بطن كبير و هم أهل وبر لا مدر ببر الشام اليوم، و لهم بالحجاز فريق أهل وبر لا مدر مع أخوتهم زرارة إلا من شذ منهم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٧

فجزر و تحضر، و لهم بأرض الوادي بأدويش و ما والاها من الأرض فريق يسير أهل مدر لا وبر.

قال: و من كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب مطرف بن قتادة بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، و هو بطن كبير من بنى كلاب.

و ذكر أيضا مطرف بن اياد بن قتادة بن كعب بن عوف و هو بطن أيضا من اياد من بنى كلاب، و كانوا أهل وبر بأرض الشام لا مدر، و هم أهل مطرف بن عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب.

قلت و المطرفيه بالقرب من بزاعا (٢٣٦-ظ) فى وادي بنى كلاب نزلها مطرف فنسبت اليهم و الله أعلم.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٨

### من نزل عمل حلب من ولد عمرو بن كلاب

ذكر النسابة ولده نفيلًا فقال: و نفيل قبيلة كبيرة، فولد نفيل خالد بطن كبير، و خويلد بطن كبير و أمهما غنى من القين بن غنى، فولد

خويلد بن نفيل ربيعة بطن كبير، و عمرو بطن كبير، و زفر بطن، و معاوية و عوف بطنان، و علس و معد بطنان كبار، فولد عمرو بن خويلد يزيد الشاعر و كان سيدها، فمن بنى يزيد بن عمرو زفر ابن الحارث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل كان سيدها في زمانه و كان فارسا شجاعا، فولد ثلاث بطون، الهذيل، و الكوثر، و وكيع، و هم أهل مدر و وبر متفرقين في البلاد. قلت: و كان منزل زفر و أولاده بالقرب من خساف و ناحية بالس، و كان ينزل كوثر بالس.

قال النسابة: و ولد خالد بن نفيل حصين بطن كبير، و حصن بطن كبير و شنين بطن كبير، و كان شنين فارسا جوادا شاعرا، و ذودان و عبد الله قبيلتان كبار، و زهير بطن، و الصباح بطن.

فمن ولد الحصين بن خالد بنو جمهور بطن كبير، و هم أهل مدر لا وبر، و كانوا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٤٩

ينزلون ببالس، و كان بها بطنان من العرب لا غير هم بنو جرى بن عمرو بن مالك بن عمرو بن كلاب، و بنو صلتان، و كانوا ينزلون الحدث و ما والاها.

و من ولد الحصين بنو الضحاك بن فايد بطن كبير كانوا بأرض زعرايا تعرف بهم كانوا يتديرونها فأسمى تلك الأرض بدير عمرو و هم أهل مدر لا وبر.

قال: و ولد عبد الله بن كلاب معاوية بطن (٢٣٧- و) كبير و هو الصموت، و نفاثة بطن كبير، و عوف بطن كبير.

فولد الصموت عامر بطن كبير و غيره من البطون. و ولد نفاثة بن عبد الله عمرة بطن كبير و غيره من البطون، و هؤلاء أهل وبر و مدر بأرض الشام و أرض العراق، كان منهم بوادي بنى كلاب بضبعة يقال لها البيرة بطن يعرف ببني عامر هم و ملاءمتهم متفرقين في البلاد، منهم بالنقرة خلق كثير أهل مدر و وبر.

و ولد معاوية بن كلاب، و هم الضباب: زهير، و حصن، و حصين، و حمل، و مالك و أمهم الاحمسية، هؤلاء الحمس، بطون يعرفون بأهمهم، و ربيعة، و صب و ضبيب، و حيين، و جنى، و زفر، و الـعور، هذه السبع بطون أمهم السلولية و بها يعرفون، و هذه الاسماء تعرف بالضباب، منهم آل جوشن، و اسمه شرحبيل، و انما سمي جوشن لانه أول عربي لبس الجوشن من كلاب في الجاهلية. و منهم بنو الاشهب قبيلة ذات منعة و عدد. و منهم بنو منة بطن لطيف.

و من بنى السلولية و بنى الاحمسية تفرعت قبائل الضباب و بطونها و أفخاذها الى اليوم، أهل وبر و مدر، ببر الشام من أرض شيزر و ما والاها، و كان منهم بنهر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٠

للساجور و بأرض منبج الى أرض عدايا كثير، أهل مدر و وبر لانهم تديروا هذه الأرض و هم بها الى اليوم.

قال: و ولد جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ست قبائل، زهير و ربيعة و عبد الله (٢٣١- ظ) و هو اللبوة، و الطحناء، و معاوية، و مرداس، و برقان، فولد ربيعة بن جعدة تسع بطون، عمرو، و حيان، و عبد الله، و حرب، و عامر، و عوف، و حصن، و عدس، و قره، و من هذه البطون تشعبت بطون جعدة و أفخاذها.

فمن جعده الرفاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب الوافد على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كتب له كتابا هو عند ولده، و أقطعه الفلح، و العائل، و صد، و حراضة، فجعدة بها الى اليوم، و بأرض اليمامة أهل مدر و مزارع و حرث إلا من شد منهم فتشاءم و جزر و تحضر، و كان منهم بطن بأرض منبج بأخريط و الصيادة و ما والاها، أهل مدر لا وبر.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥١

قال النسابة: ثم قبائل الاعور بن قشير بنو عبد الله الاعور، و بنو حصن، و بنو قرط، و بنو عامر، و بنو مسلح، فهذه قبائل عامر بن الاعور، و بنو بيهس، و بنو عاصم بن عامر. فمن بنى بيهس آل زياد و هم يتفخذون و أفخاذهم القاطنون بشط الفرات يعرفون بالشطيين، و هم أهل مدر لا وبر، و مواليهم الى اليوم بها و لهم بأرض خراسان خلق كثير و هم من ولد زيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة ابن زفر بن عبد الله بن الاعور بن قشير، و كان عمر بن عبد العزيز و لاه خراسان بأسرها فولده هناك أهل مدر و وبر، و لهم بأرض العرب خلق كثير أهل مدر لا وبر و هم ولد كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور (٢٣٨- و) بن قشير بن كعب و لى لهشام بن عبد الملك افريقية فولده هناك، و لهم خراسان بنيسابور و بسرخس خلق كثير منهم ولد زرارة بن عمر بن شمس بن سلمة كان و لى خراسان للوليد بن عبد الملك و عظم بها قدره، فولده هناك الى اليوم أهل مدر لا وبر، و لهم بأرض الشام خلق، بالشام بأرض حلب بحمص و عار و ما و الى تلك الارض أهل مدر لا وبر، و تعرف تلك الارض بنقرة قشير، و منهم متفرقون فى البلاد بالجزيرة و غيرها من الارض.

قلت: و من آل زياد القشيريين الشطيين جعبر القشيري الذى تنسب اليه قلعة جعبر، و كانت أولا تعرف بقلعة دوسر، و كان جعبر هذا يقطع الطريق، و جمع فى قلعة جعبر أموالا جليله كثيرة، و قتل فى سنة أربع و ستين و أربعمائه بحيلة و مكيدة بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٢

تست عليه، و يقال أنه عمى قبل أن يموت، و صارت القلعة بعده الى ولده سابق ابن جعبر القشيري، فسلك مسلك أبيه فى الفساد و قطع الطريق، فلما اجتاز السلطان ملك شاه بقلعة جعبر و هو متوجه الى حلب فأنهى اليه سوء سيرته و ما هو عليه من الفساد فقبضه و قتله، و لما تسلم قلعة حلب من من سالم بن مالك بن بدران العقيلي عوضه عنها بقلعة جعبر، و سيأتى ذكر ذلك فى ترجمه سالم ان شاء الله تعالى (٢٣٨- ظ).

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٣

### من نزل من ولد نمير بن عامر بن صعصعة

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى قال أبو عبد الله محمد بن أحمد النسابة الاسدى فى كتاب ديوان العرب: ثم قبائل ضنة بن نمير بنو وهب، و بنو ناضرة، و بنو ناشرة، و بنو عفيف، و بنو سعد، و بنو عمرو، و بنو ربيعة، و بنو حبيب، و بنو وديعه، و بنو علاثة، و من هذه العشرة قبائل تفرعت بطون ضنة بن نمير و أفخاذه الا أنهم قليل متفرقون فى البلاد قد نزل منهم فريق بمحل حلب طرف البرية و هو يعرف بتل بنى ضنة و هو اليوم خراب، متفرقون فى البلاد، و كان قد نزل فريق كبير من سائر فرق بنى نمير بأرض الشمال نحو الحوارة و الاخرين و ما و الى تلك الارض فتديروها فنسب المحل اليهم فيقال جبل بنى نمير، و كان القوم أهل مدر لا وبر و كان نزول نمير بالجزيرة سنة تسع و ثلاثمائه للهجرة.

قلت: و بعد زمن النسابة عمر تل بنى ضنة و نزله من أهل نقرة بنى أسد من سكنه، و صار المكان من أمهات قرى النقرة. و ممن كان بأعمال حلب من بنى نمير، بنو الحارث بن نمير و منهم عبيد الراعى ابن الحصين قيل أنهم نزلوا بشط الفرات، و كانت قلعة نجم لبعض أولاده، و هو منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن ثال بن وزر بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعى بن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٤

ابن عبيد الله بن (٢٣٩- و) الحارث بن نمير، و كان له قلعة نجم. فقتل واحد واحد منهم منصورا و وقع الاختلاف بين عشيرته و اختل أمرهم و تغلب الترك على ديارهم و تفرقت جماعتهم و كان ولده نصر فاضلا أديبا، و ستأتى ترجمته فى موضعها ان شاء الله تعالى.

و لو لده نصر المذكور أبيات يرثي والده و يذكر ما جرى من اختلاف عشيرته.  
أنشدناها ببغداد أبو الحسن المبارك بن أبي بكر محمد بن يزيد الخواص عنه.  
لا تبعدن حسام دولة عامر من ليث ملحمة و غيث عطاء  
أنحى على شمل العشيرة بعده ريب الزمان بفرقة و تنائي  
و أنشدنا أيضا عنه.

و لو لا الخلف ما انصدعت عصاناو لا ملك الزمان لنا اقتسارا

عدنا الى قول النسابة قال: من ولد هلال بن عامر بن صعصعة أخى نمير بنو عبد الله بن هلال منهم: رويبه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة.

قال النسابة: فقبائل رويبه بن عبد الله بن هلال بنو الهزم، و بنو عمرو، و بنو البراق، و بنو أهى، و بنو زفر، و بنو الخير، و من هذه السبع تفرقت بطون رويبه ابن عبد الله بن هلال بن عامر، و هم أهل وبر و مدر بالحجاز الا من شذ منهم فانه نزل بأرض الشام، فتديروا بأرض حوران، و نزل منهم فريق بأرض زعرايا طرف البرهم بالفا و ما ولاها، و نسب المحل اليهم الى اليوم فكانوا هم و مواليهم به، ثم تخرب البلد فتفرقوا في البلاد (٢٣٩-ظ).

قلت: و من بنى الهزم بن رويبه بن عبد الله بن هلال ممن كان بالقايا عاصم ابن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الاصرم بن شعثة بن الهزم بن رويبه بن عبد الله بن هلال الهلالي، و ولده زفر بن عاصم و ابنه العباس بن زفر و ابنه زفر بن بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٥

العباس و ابنه عاصم بن زفر، و ما زالوا يقيمون بأرض حلب، و العباس بن زفر بن عاصم هو الذى أنجد الهاشميين من أهل حلب لما حاربهم أهل حاضر حلب و أرادوا اخراجهم منها و ذلك في أيام فتنة محمد بن الرشيد، و ما من أحد من هؤلاء الا سيد مذكور، و سنذكر كل واحد منهم في موضعه من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى.

و من قبائل نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

قال النسابة: و كان من نصر بن معاوية بطن نزل بأرض حلب و نسل بها يقال لهم بنو طريف، و هم أهل مدر و وبر بالغور و ما والى تلك الارض، كانوا بها و مواليهم.

قال النسابة: ثم قبائل ثقيف و هو منبه بن بكر بن هوازن بن منصور، و ثقيف و اسمه قسى، فقبائل قسى ثقيف بن عوف و هى: جشم، و بنو خدأش و هم فى الازد، و بنو سلامة، و من هذه القبائل تفرعت بطون ثقيف و أفخاذة، و قبائل عوف ابن ثقيف بنو مغيث، و بنو عتاب، و بنو غسان، و بنو منبه، و بنو عقبه، و بنو مالك هذه قبائل عوف، و منها تفرعت بطون عوف بن ثقيف، و قبائل مغيث بن غوث ابن مسعود و بنو عامر، و بنو هبان، و بنو عمر، و بنو معاوية، و بنو سلمة، و بنو ربيعة (٢٤٠-و) و من هذه القبائل تفرعت قبائل مغيث بن عوف و أفخاذة، و منهم بنو خطية بن جشم بطن كبير و هم أهل مدر و وبر كان محلهم الطائف، و هم قبيلة عظيمة خرج منها سادة فى الجاهلية و الاسلام، و قد شذ منهم قبائل تشاءمت و جزرت و تعرقت، و كان منهم بطن نزل أرض منبج و بأرض رعبان و ما والى تلك الارض، و هم أهل مدر لا وبر.

قال: و من قبائل النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فقبائل تيم الله بن النمر، بنو الخزرج بن تيم الله، و من الخزرج تفرعت بطون الخزرج و أفخاذها، فولد الخزرج بن تيم الله بن النمر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٦

ابن قاسط سعد قبيلة كبيرة، فولد لسعد بن الخزرج عامر الضحيان قبيلة، و كان سيدا فى زمانه و كان حاكم العرب يقعد لقومه الضحى، فسمعت ربيعة الضحيان، و البيت فيه و هو البيت الثالث، فمن ولده عامر بن هلال قبيلة، و هو هلال بن عامر ابن سعد بن الخزرج بن تيم

الله.

فمن عامر بن هلال نمير بن عامر أبا سلمة بن سلام بن الحارث بن هلال بن عامر فأهل كفريا من نمير بن النمر و القشعم و هذه القبيلة لغنى.

قال: شذت عن محل النمر و كانوا أهل وبر لا مدربا بأرض العراق بیره.

فولد نمير لأم، و مالك، و حصين، و سهيل، و سالم، و بهيج، و عائش بنو دروه ابن عائش بن عيسى من ولد سالم بن نمير. و خرج من الخزرج عن المحل، فمنهم (٢٤٠-ظ) من تشاءم و منهم من جزر و تفرقوا في البلاد على نسبهم في ربيعة أهل مدر و وبر.

قال: أما هلال بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فنزل هو و مالك بأرض حلب، و ولده هناك و ذلك المحل يعرف بالنمريات و هي كفريا و كفر زغير و تل الغبر و هم قبيلة أهل مدر و وبر.

و قال: و من ولد زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب، و ذكرهم و قال: و من هذه القبائل الثلاث تفرعت قبائل بنو زغير بن تيم و بطونها الى اليوم و هم أهل مدر و وبر بديار ربيعة الا من شخص منهم فنزل الشام و الجزيرة، و الذى بالشام منهم ولد الحارث بن زهير و هو هيينة، فولده هناك بأرض بلد آمد و ما والى تلك الارض الى نهر الساجور الى شيبث و بقعة منبج أهل مدر لا وبر الى حد قلعة بنى الشيان، و هذه القبيلة متفرقة في الارض خلق كثير و سادة، فهم بذلك المحل و هو يعرف بمحل ربيعة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٧

قال: ثم قبائل خالد بن كعب بن زهير بنو سلمة و هو السفاح، فولد السفاح ابن خالد هدم قبيلة، و سفيح قبيلة، فولد لسفيح بن السفاح قرط بطن كبير، فولد لقرط بن سفيح قيس بطن كبير، فهذه بطون سلمة، و هم بديار ربيعة أهل مدر و وبر إلا من شذ منهم. فولد لقيس بن عمرو بطن و هو وبر، فولد لوبر بن قيس حنظلة بطن، فهذه بطون هدم بن كعب بن زهير و منه تفرعت هذه البطون و هم أهل مدر و وبر (٢٤١-و) بأرض ديار ربيعة، و منهم فريق بأرض الشام مع أخوتهم ببيعة منبج، و لهم الساجور.

قال: و قبائل سعد بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بنو عبد العزى بن سعد سلمة، و يغمر قبيلتان، و يغمر هو الشمس لقب لزمه فى العرب. فولد لسلمة بن عبد العزى معاوية بطن كبير، فولد لمعاوية بن سلمة عمرو، و ولد لعمر بن معاوية عامر، فهذه بطون سعد بن كنانة، و منها تفرعت بطون سعد، و منهم فريق مع اخوتهم بالشام بنهر الساجور و بقعة منبج.

قال: و من قبائل جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، و هي القبيلة الثانية من الأرقام، بنو زهير بن جشم و بنو سعد بن جشم و بنو زيد بن جشم و بنو عبد بن جشم، و من هذه القبائل الأربع تفرعت بطون جشم. ثم ولد له خمس قبائل آخر بنو عامر بن جشم، و بنو معاوية بن جشم، و بنو عوف بن جشم، و بنو الحارث بن جشم و بنو مالك بن جشم.

قال: فولد للحارث بن زهير مرة بطن كبير فولد لمرة بن الحارث ربيعة بطن، فولد لربيعة بن مرة وائل بطن كبير، و هم أريقة و كليب، و عدى، و امرؤ القيس، و مهلهل، و مسلمة، و عبد الله.

و البيت الرابع و الخامس من ربيعة فى كليب و آله، و أسماء بنى كليب وائل سيد تغلب فى زمانه و ملك ربيعة بن مرة فى عصره.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٨

فهذه ولد الحارث من زهير بجميع بطونه و أفخاده، و هم أهل وبر و مدر بديار ربيعة إلا من شخص منهم من (٢٤١-ظ) قبائل جشم فتشام و جزر و ذلك أنه نزل فريق كبير بأرض حلب بجبل السماق و هم فيه من حد ريحا الى النيرب الى معرة مصرين الى سرمين الى تيزين الى العمق و أوقيه الى حد حريم حلب، فهذه من جشم بن بكر و مواليهم خلق كثير أهل مدر و وبر.

قلت: و هذا كليب وائل الذى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط،

فوقعت الحرب بين بكر و تغلب و هي حرب البسوس، و كان منزل جساس بالأحص، و لما غشى كلييا الموت قال لجساس: أغثنى بشربة، فقال تجاوزت شيئا و الأحص فأرسلها مثلا.

و سذكر قصته إن شاء الله تعالى.

و قال بعد ذكر إياد بن نزار.

فولد لإياد بن نزار أربع قبائل: زهير، و دعى، و قثم، و نمارة، و من هذه الأربع تفرعت بطون إياد و أفخاذها، فقبائل زهير بن إياد بنو حدافة و بنو الشليل فولد حدافة بن زهير أمية بطن كبير. فولد لأمية بن حدافة الدئل بطن كبير، و قدم بطن، فولد لقدم بن أمية عصيمة بطن، و من هذه البطون تفرعت بطون زهير بن إياد، و ولد للدئل الدوس بطن كبير، فولد للدوس خمس بطون كبار، بنو سلمان، و بنو حدم، و بنو زمعة، و بنو أنمار، و بنو سعد، و من هذه البطون تفرعت بطون الدئل بن أمية.

ثم قبائل دعى بن إياد مسعود بطن كبير، فولد مسعود وائل (٢٤٢- و) و التاج بطنان كبار، و من هذه البطون تفرعت بطون دعى بن إياد.

و ولد نمارة بن إياد الطماح قبيلة، و منه تفرعت بطون نمارة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٥٩

و من قبائل إياد المشهورة بنو يقدم بن أقصى بن دعى بن إياد قبيلة، و بنو ضبيعة بن ذهل بن مالك قبيلة، و بنو الهون قبيلة، و بنو النمر من وائلة قبيلة، و بنو كنانة بن نباتة قبيلة، و بنو الحارث بن ذهل قبيلة، و غير ذلك من عدد القبائل، قبائل إياد بن نزار، و من هذه القبائل تفرعت بطون إياد بن نزار، و جلهم أهل مدر، و هم متفرقون في البلاد بأرض العراق و الجزائر، و منهم فريق بأرض كفر طاب و المعرة، و أرض سرمين و حلب بتل نصب، و هؤلاء أهل مدر لا وبر.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٠

### ذكر من نزل في أعمال حلب من حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

قال أبو عبد الله الأسدي النسابة قال: و ولد عمرو بن حمير، و هو الأكبر، من ولده فمن قضاة بن مالك بن زيد بن مرة بن عمرو بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. و يقال: قضاة بن معد بن عدنان.

قال: و لم أجد أهل العلم مجمعين على ذلك بل ذكروا أن مالكا اجتاز هو و زوجته بمعد بن عدنان و كانت حاملا، و هي معاية أم قضاة ابنه جوشم بن جلهمة ابن عمرو بن جرهم الأصغر.

قال أهل العلم: فنزل مالك بمعد هو و زوجته فلحقه حال فأودعه زوجته و رحل فولدت على فراش (٢٤٢- ظ) معد ابنا ذكرا و سمته عمرا و هو قضاة، و قضاة قبيلة عظيمة تظهر منها عشرون قبيلة، و تشعبت من كل قبيلة بطن و فخذ و قبيلة و عشيرة الى يومنا هذا.

فمن قبائل قضاة: كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة.

و من بطون كلب و جناب، زهير، و عدى، و عليم، و حارثة، هؤلاء ولد جناب و هم قبائل عدة.

قال: فمن كلب عامر بن عون خرج منها نيف و عشرون بطنا أولهن كلب كنانة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦١

ابن عبدود قبيلة كبيرة تخرج منها أفخاذ و بطون عدة، و منازل هؤلاء كنانة بأرض حمص و الرستن الى فامية و ما والاها الى حد جبل بهراء، و منازل عامر كلب المناظر طرف البر الى حد أرض دمشق و القرتين و الغنتر و ضمير و ما والاها. و منازل جناب عليم و زهير و عدى من أرض حلب من حد جبل جوشن، و كان بها من كلب و من كنانة و كذا كانت حاضر حلب نزل كنانة كلب ظاهرها الى حد



جبل بنى عليم، وهم أهل وبر لا مدر.

قلت و الى عليم بن جناب بن كلب بن وبرة ينسب جبل بنى عليم، و منهم عمرو ابن محمد بن معاذ البريدى من معراثة البريدية، و سيأتي ذكره و ذكر أبيه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

قال النسابة: و أما بهراء، و بلى، و خولان فهم ولد عمرو بن الحارث بن قضاة ثلاث قبائل عظام خرج منها عدة قبائل.

و قال: و أما بهراء فتشاءمت (٢٤٣- و) فأخذت جبلا- من جبال الأ-كراد غلبت عليه و على جرف منه فقطنته و هو من حد جبل بلد طرابلس الى حد جبال اليونانية و ما تحته من المدن، و منهم بحماة و أرضها الى حد الجبل بنو عبد الله بطن كبير، و بنو أرقش بطن كبير، و بنو مسعود أهل بيت شرف و غير ذلك من بطونهم.

و من قبائل قضاة سليح، قال النسابة: و أما سليح فتشاءم و نزل ولده طرف من أطراف الشام منهم بأرض حمص و بكفر طاب و بأرض القسطل طرف البرية و ما والاها هم بها الى يومنا هذا.

قال: و أما تنوخ فهم قبائل عدة، منها قضاة، و منها نزار اجتمعت فتشاءمت و تنخت بأرض الشام، و جمعها الاسم كما جمع لغيرها من القبائل مثل مذحج

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٢

و كلب و غير ذلك من قبائل العرب، و إن تنوخ تجمعها فهم بن تيم اللات بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة بن مالك.

قال: و كان تنوخ ولد الساطع، كان دارهم سورية من طرف البرية و ما والاها، و بأرض معرة النعمان و أرض قنسرين و ما والى تلك الأرض جبل متصل الى أرض حمص غلب عليه تنوخ و ذلك فى عصر ملك الروم، و كان أقطعهم إياه، فلما أن جاء الاسلام فى عصر معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه سارت معه قضاة الى صفين، و قاتلت بين يديه، فلما أن رجع الى الشام وفدت عليه وفود قضاة (٢٤٣- ظ) ممن كان بأرض الشام تطلب الإقطاع و الجوائز، فأقطعهم الولايات و المدن و ذلك من حد بلد الأردن الى حد جبل حلب، و هو جبل جوشن، و كان مروان بن الحكم أقطع لعكار القضاة الجبل الذى يلى الساحل الى حد أرض حمص، فهو يسمى جبل ابن عكار.

قال النسابة: فاقتمت تنوخ و قبائل قضاة بن مالك بن حمير بأنسابها، و هو قضاة و كلب و غيرها، الدنيا و الجبال و المدن و البر، و أقاموا بها الى اليوم.

قلت: و قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب البلدان فيما حكاه عن حدثه من أهل الشام: و كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما تنخوا بالشام، نزلوه و هم فى خيم الشعر، ثم ابتنوا به المنازل، فدعاهم أبو عبيدة الى الاسلام، فأسلم بعضهم، و أقام على النصرانية بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة.

فحدثنى بعض ولد يزيد بن حنين الطائى الأنطاكى عن أشياخهم أن جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا فى خلافة المهدي، فكتب على أيديهم بالخضرة قنسرين.

قلت: و هذا يوهم أن بنى سليح من تنوخ، و ليس كذلك، بل تنوخ تجمعها

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٣

تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان، و قيل ولد فهم بن تيم اللات، و سليح تجتمع مع تنوخ فى حلوان جد جدهم.

و من سليح الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرم بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان، و كان ملك الجزيرة و قنسرين.

و قال (٢٤٢- و) البلاذرى: و كان بقرب مدينة حلب حاضر يدعى حاضر حلب، يجمع أصنافا من العرب من تنوخ و غيرهم، فصالحهم

أبو عبيدة على الجزيرة، ثم إنهم أسلموا بعد ذلك، فكانوا مقيمين و أعقابهم الى بعد وفاة أمين المؤمنين الرشيد، ثم إن أهل ذلك

الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب و أرادوا إخراجهم عنها، فكتب الهاشميون من أهلها الى جميع من حولها من قبائل العرب يستنجدونهم، فكان أسبقهم الى إنجادهم و إغايتهم العباس بن زفر بن عاصم الهلالي بالخوولة لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلالية، فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به و بمن معه طاقة، فأجلوهم عن حاضرهم، و أخربوه و ذلك في أيام فتنه محمد بن الرشيد، فانقلوا الى قنسرين، فتلقاهم أهلها بالأطعمه و الكساء، فلما دخلوها أرادوا التغلب عليها فأخرجوهم عنها، فتفرقوا في البلاد، فمنهم قوم بتكرت قد رأيتهم، و منهم قوم بأرمينية و في بلدان كثيرة متباينة .

قلت: و بعد خراب حاضر حلب صار قريه، و كان بها دار تعرف بدار السليمانية، ابتناها بنو سليمان بن صالح بن علي أو مواليه، فنسب الحاضر إليهم، فقبل الحاضر السليمانى، و عمر بعد أيام بنى حمدان و سكنه الناس.

قلت و التنوخيون كلهم ينسبون الى فهم بن تيم اللات، و كان له أولاد جديمه، و عبد الله، و عمرو. فأما بنو جديمه فإنهم من بنى محطه بن عدى بن زيد بن حيه بن عمرو بن بريح بن جديمه بن فهم بن تيم اللات، منهم الفصيبيون بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٤

و كانوا بقنسرين و حلب (٢٤٤-ظ) فيهم أمراء و كتاب و وزراء، و سيأتى ذكر أعيانهم فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و هم ينتسبون الى الفصيص، و هو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن إسحاق ابن قضاة بن ثويب بن محطه بن ثويب بن عدى بن زيد بن تميم بن ضبيعه بن بلقن بن عدى بن زيد بن محطه بن عدى بن زيد ابن حيه بن عمرو بن بريح بن جديمه بن فهم بن تيم الله، و هو تيم اللات، و الفصيص لقب، و قيل الملقب بالفصيص هو أبوه يعقوب، و كان لهم بلاد كثيرة من بلاد الشام، و كانت قنسرين لأخى الفصيص، و كانت حمص و اللاذقيه و جبله لابنه ابراهيم، فحصرهم طريف السبكرى و استنزل ابراهيم و أهله من حصونهم بالأمان سنه سبع عشرة و ثلاثمائه، و قد ولى اللاذقيه بعد ذلك ابراهيم بن على بن ابراهيم بن الفصيص، ثم صاروا الى حلب، و صار منهم كتاب، و انقرض عقبهم، و إليهم ينسب درب الفصيصى بحلب.

و حكى كثير بن أبى صابر القنسرينى قال: كنت يوما عند إسحاق بن قضاة التنوخى فدعا بسيف فجعل يقلبها، فقال لى: يا كثير هذه سيف آبائنا التى قاتلوا بها يوم صفين، و هى عندنا مدخرة حتى يقوم القائم من آل أبى سفيان، فنقاتل بها معه.

و منهم بنو الساطع و اسمه النعمان بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمه بن فهم بن تيم اللات، و نزلوا معرة النعمان و عقبهم بها الى يومنا هذا، و كان للساطع بنون ثلاثه، أسحم، و عدى، و غنم، فأما أسحم فينتسب إليه من أهل معرة النعمان بنو سليمان، و فيهم جماعة من العلماء و الفضلاء منهم أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعه بن الحارث بن ربيعه بن أنور بن أرقم بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٥

أسحم، و قيل أنور بن أسحم بن النعمان بن الساطع بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمه.

و ينتسب إليه أيضا من أهل معرة النعمان بنو أبى حصين (٢٤٥-و) و هو أبو حصين القاضى، و اسمه عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن أحمد بن داود بن المطهر، و فى داود يجتمع بنو سليمان و بنو أبى حصين.

و أما عدى بن الساطع فينتسب إليه من أهل معرة النعمان بنو المهذب، و هو المهذب بن محمد بن همام بن عامر بن محارب بن نعيم بن عدى بن عمرو ابن عدى بن الساطع.

و ينتسب إليه بنو زريق و هو عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف ابن يحيى بن عبد المنعم بن نعيم، و فيه يجتمع بنو المهذب و بنو زريق، و يقال لهم العمريون و فيهم جماعة غير هؤلاء البطينيين و ينتسبون كذلك الى عمرو بن عدى ابن الساطع، و أهل المعرة يقولون: الشعر عمرى لأن الشعراء فيهم كثير، و كلهم مجيدون، و قيل إنما لقب النعمان الساطع لحسنه و جماله.

و أما بنو غنم بن الساطع فمنهم بمعرة النعمان بنو الحواري و هو الحواري بن حطان بن المعلى بن حطان بن سعد بن زيد بن لوزان بن

غنم بن الساطع، و ما من بطن من هذه البطون إلا و قد خرج منه جماعة من العلماء و الأدباء و الشعراء و المحدثين و سيأتي ذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و من لا معرفة له من الجهال يقول: إن معرة النعمان منسوبة الى النعمان بن عدى بن الساطع لأن عامة أهلها من ولده، و هو خطأ منه، و إنما هي منسوبة الى النعمان بن بشير الأنصاري كما ذكرناه في الباب المختص بذكرها فيما تقدم. فهؤلاء بنو جذيمة بن فهم (٢٤٥-ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٦

و أما بنو عمرو بن فهم من تنوخ فنزلوا أنطاكية، و منهم القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن داود أبي الفهم بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانيء بن زيد ابن عبيد بن مالك بن مريط بن تنوخ بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبيح بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسلم، و انتقل أخوه أبو القاسم علي بن محمد بن داود الى بغداد من أنطاكية فسكنها، و سذكروا و أخاه في كتابنا هذا إن شاء الله. و أولد أبو القاسم ببغداد ولده المحسن بن علي التنوخي مؤلف نشوار المحاضرة، و كتاب الفرج بعد الشدة، و ليس هو من شرط كتابنا هذا.

و أما عبد الله بن فهم فنزل بنوه أنطاكية، و من ولده أبو بكر محمد بن الربيع ابن عامر المعروف بالصامت، و كان موصوفا بالدين و الورع، و كان خال القاضي أبي الحسن سليمان بن محمد المعري جد أبي العلاء المعري.

قرأت في كتاب وقع إلى في أنساب اليمن قال فيه: و من أشرف تنوخ الصامت و اسمه محمد بن الربيع بن عامر بن الربيع بن عبد المجيب بن محمد بن العباس بن ذبيان بن كعب بن ذبيان بن الشلل بن إياد عبد الله بن فهم بن تيم الله بن أسد ابن وبرء. و كان بعضهم في الشلل أنه ابن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرء، و الصحيح أنه ابن إياد بن عبد الله بن فهم، و سذكروا ترجمته الصامت في ذكر المحمدين من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (٢٤٦-و).

و نزل بأعمال حلب من ولد كهلان أخى حمير لأبيه، بنو زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. قال النسابة الأسدی: و الملك كان في ولد حمير و الحكم في ولد كهلان، و ذكر من بنيه زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان قال: فولد زيد مالكا،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٧

و فيه العدد، و أدد بن زيد، فمن ولد أدد طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قال النسابة: فولد قطرة بن طيء، و الغوث بن طيء، و العدد و الشرف في غوث، و أم قطرة و غوث عديئة بنت الأمرى بن مهرة. و ولد قطرة: سعد، و حية، و ولد سعد بن قطرة خارجة، فولد خارجة جندبا، و حور، و أمهما جديلة ابنة سبيع بن حمير، و هذه القبيلة من طيء فتشاءمت، و لحقت بأرض الشام، فنزل منهم بأرض رافية و ما والاها من الأرض الى حد جبل الساحل، و منهم من نزل بأرض حلب، منهم بحاضر قنسرین مع أخوتهم من طيء، و منهم من نزل بأرض منبج فهم مع أخوتهم الدرماوين.

قلت: و قرأت في كتاب البلدان لأحمد بن يحيى البلاذرى فيما حكاه عن حدثه من أهل الشام قالوا: و كان حاضر طيء قديما نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم، حتى نزل الجبلين من نزل منهم، تفرق باقوهم في البلاد، فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم و صالح (٢٤٦-ظ) كثير منهم على الجزية، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير إلا من شذ عن جماعتهم.

قال النسابة: و من سلامان بن عمرو بن ثعل بن الغوث بن طيء بنو ثعلبة بن سلامان، فولد ثعلبة مالك بطن كبير، و عوف بن ثعلبة بطن كبير، و أبان بن ثعلبة بطن كبير، و وائل بن ثعلبة بطن كبير، فولد وائل بن ثعلبة عزمى بن وائل، و أم وائل و أبان مرة، يقال لها ذرماه، و كان قد تشاءمت هذه القبيلة و فارقت طيء، فنزلت الشام في ستمائة، منهم آل المنتصر بن عبد العزيز و هم أهل بيت شرف،

و منهم آل دهلاث أو دلهات من محمد بن عوارهم بن أبان بن ثعلبة بن سلامان الدرماويون، نزلوا بأرض الشام بمدينة يقال لها منبج، فهم بها الى اليوم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٨

قال: و ولد بحتري - يعني - بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء تذل، و من تذل تشعبت قبائل بحتري و منازلهم أرض الحجاز إلا من شد منهم فتشاءم و جزر.

قلت و الذين تشاءموا نزلوا بمنبج و الساجور، و منهم البحتري الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدى بن تذل بن بحتري بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء و كان من قريه بمنبج يقال لها خزدفنة، و هو القائل:

يا خليلي بالسواجير من عمرو بن ود و بحتري بن عتود (٢٤٧- و)

و نزل من بنى بحتري فرقة بأورم الكبرى من قري حلب، و كان بأورم مزرعة يقال لها البحتريه منسوبة إليهم، و قد دثرت و انضافت الى أورم.

رأيت كتابا من كتب أجدادنا و قد اشترى حصه في هذه البحتريه من بعضهم.

قال النسابة: و ولد مرة بن عمرو بن الغوث بن طيء الكهف، فولد الكهف الكهيف بطن، و امرؤ القيس بطن، فولد الكهيف و زبيبة بطنين، و نفرة بطن، و هؤلاء هم أهل السهل و الدهر، و تيم اللات بطن، فولد تيم اللات مالكا، فولد مالك قنايه و مبارك، هؤلاء بأرض الشام، و هم بأرض يقال لها حاضر قنسرين، و منهم من نزل أرض العراق و منهم من جزر.

\*\*\*

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٦٩

### باب في ذكر فتح حلب و قنسرين و ما تقرر عليه أحكامهما

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى قراءة عليه بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الشيخ قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الحبال قال: أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال: أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله قال:

و حدثني الحسن بن عبد الله أن الأشتر قال لأبي عبيدة: ابعث معي خليلا أتبع آثار القوم و أمضى نحو أرضهم، فإن عندي جزاء و غناء، فقال له أبو عبيدة:

و الله إنك لخليق لكل خير، فبعته في ثلاثمائة فارس و قال له لا تباعد في الطلب و كن منى قريبا، فخرج الأشتر فكان يغير منه على مسيرة اليوم و اليومين و نحو ذلك.

قال: ثم إن أبا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق فسرحه (٢٤٧- ظ) في ألفي فارس فمر على قنسرين فأخذ ينظر إليها في الجبل، فقال: ما هذه؟ فسميت له بالرومية، فقال: إنها كذلك، و الله لكأنها قنسر ثم إنه مضى في إثر القوم حتى قطع الدروب، و بلغ الأشتر أنه قطع الدروب، فمضى قبله حتى لحقه، و إذا ميسرة مواقف لجمع من الروم و هم كثير، و كان ميسرة في ألفي فارس من المسلمين، و كان أولئك أكثر من ثلاثين ألفا من الروم، و كان ميسرة قد أشفق على من معه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٠

و خاف على نفسه و على أصحابه الهلاك، فإنهم لكذلك إذ طلع عليهم الأشر في ثلاثمائة فارس من النخع، فلما رأهم أصحاب ميسرة كبروا و كبر الأشر و أصحابه، و إن الأشر حمل من مكانه ذلك عليهم، و حمل ميسرة عليهم فهزمهم، و ركب بعضهم بعضا، فهزمهم، و ركبوا رؤوسهم و اتبعتهم خيل المسلمين فقتلواهم حتى انتهوا الى موضع مرتفع من الأرض فعلوا فوقه، و نزلت رجاله منهم الى خيل المسلمين فرمواهم، فوقف المسلمون حين رمتهم رجاله الروم، فقال بعض المسلمين لبعض: دعوهم فإنهم قد انهزموا، و أخذت الروم على وجوههم، و أقبل عظيم من عظمائهم مع رجاله كثيرة من رجالتهم فجعلوا يرمون خيل المسلمين و هم على مكان مشرف.

قال: فإن خيل المسلمين لموافقهم إذ نزل الى المسلمين رجل من الروم أحمر عظيم جسيم، فتعرض للمسلمين ليخرج إليه رجل منهم، قال: فوالله ما خرج إليه رجل منهم، فقال لهم الأشر (٢٤٨- و) فما منكم من أحد يخرج الى هذا العليج، فلم يتكلم أحد. قال: فنزل الأشر ثم خرج إليه، فمشى كل واحد منهما الى صاحبه و على الأشر الدرع و المغفر، و على الرومي مثل ذلك، فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد عليه الأشر فاضطربا بسيفيهما، فوقع سيف الرومي على هامه الأشر قطع المغفر و أسرع السيف في رأسه حتى كاد ينشب في العظم، و وقعت ضربة الأشر على عاتق الرومي فلم يقطع سيفه شيئا من الرومي إلا أنه قد ضربه ضربة شديدة أوجعت الرومي و أثقلت عاتقه، ثم تحاجزا، فلما رأى الأشر أن سيفه لم يصنع شيئا، انصرف يمشى على هيئته حتى أتى الصف و قد سال الدم على لحيته و وجهه، فقال: أخزى الله هذا سيفا، و جاء أصحابه، فقال:

على بشيء من حناء، فأتوه به من ساعته، فوضعه على جرحه ثم عصبه بالخرق، ثم حرك لحيته و ضرب أضراره بعضها ببعض، ثم قال: ما أشد لحمي و رأسي و أضراسي، ثم قال لابن عم له: أمسك سيفي هذا و اعطني سيفك، فقال له:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧١

دع سيفي رحمك الله فإني لا أدري لعلى أحتاج إليه، فقال: أعطيني و لك أم النعمان يعني ابنته، قال: فأعطاه إياه، فذهب ليعود الى الرومي، فقال له قومه:

إننا ننشدك الله أن تتعرض لهذا العليج، فقال: و الله لأخرجن إليه فليقتلني أو لأقتلنه، فتركوه فخرج إليه، فلما دنا منه الأشر شد عليه و هو شديد الحق (٢٤٨- ظ) فاضطربا بسيفيهما فضربه الأشر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف رقبته، و وقعت ضربة الرومي على عاتق الأشر فقطعت الدرع ثم انتهت و لم تضره شيئا، و وقع الرومي ميتا، و كبر المسلمون ثم حملوا على صف رجاله الروم، فجعلوا ينقضون و يرمون المسلمين و هم من فوق، فما زالوا كذلك حتى أمسوا، و حال بينهم الليل، فلما أمسوا نادى منادى العبسي بالصلاة فلما أقام و تقدم ميسرة بن مسروق العبسي فصلى بأصحابه، و تقدم الأشر بأصحابه فصلى بهم، فلما انصرف جاءه قنان بن دارم العبسي فقال: يا صاحب هذه الخيل ما منعك أن تجيء فتصلي مع الأمير ميسرة بن مسروق العبسي؟ فقال الأشر: و من ميسرة بن مسروق؟

فقال: ميسرة بن مسروق العبسي، فقال الأشر: و ما عبس و ما بنو عبس؟ فقال:

سبحان الله: و ما تدري من عبس و من بنو عبس؟! قال الأشر: لا- و الله ما أدري فقال العبسي: فمن أنت؟ قال له: أنا مالك بن الحارث، قال: ممن أنت؟ قال:

من النخع، قال العبسي: فوالله إن سمعت بالنخع قط قبل الساعة، فغضب أناس من أصحاب الأشر، فقال الأشر لأصحابه: مم تغضبون؟ أما أنا و الله ما كذبت، و ما أظن هذا الرجل إلا صادقا، ثم قال الأشر: منعني يا عبد الله من الصلاة معكم أني و ليت هذه الخيل و لم يؤمر على إنسان و لم أوامر بطاعة أحد، و لست مؤمرا على من لم أوامر بطاعته و لا- أريد الإمارة على من لم يؤمر بطاعتي و أنا إذا (٢٤٩- و) صليت الغداة انصرفت إن شاء الله. فلما صلى الغداة و قد باتوا ليلتهم كلها يتحاربون، فلما أصبحوا و صلى الغداة ارتحل الأشر بأصحابه، و مضى ميسرة حتى بلغ مرج القبائل و هي ناحية أنطاكية و المصيصة، ثم انصرف راجعا، و كان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٢

أبو عبيدة قد أشفق عليهم حين بلغه أنهم قد أدربوا، و جزع جزعا شديدا، و ندم على إرساله إياهم في طلب الروم. قال: فإنه لجالس في أصحابه مستبطئ قدومهم متأسف على تسريحه إياهم إذ أتى مبشر بقدوم الأشر، و جاء الأشر فحدثه بحدث ما كان من أمرهم و لقائهم ذلك الجيش و هزيمتهم إياهم و ما صنع الله لهم، و لم يذكر مبارزته الرومي و قتله إياه حتى أخبره غيره، و سأله عن ميسرة بن مسروق و أصحابه فأخبره بالوجه الذي توجه فيه و أخبره أنه لم يمنع من التوجه معه بأصحابه إلا الشفقة على أصحابه أن يصابوا بعد ما ظفروا، فقال: قد أحسنت، و ما أحب الآن أنك معهم، و لوددت أنهم كانوا معك، قال: و أقام حتى قدم عليه ميسرة بن مسروق، و كتب كتابا أمانا للناس من أهل قنسرين، ثم أمر مناديه فنادى الرحيل الى إيلياء، و قدم خالد بن الوليد على مقدمته بين يديه، و أقبل يسير حتى انتهى الى حمص، فبعث على حمص حبيب بن مسلمة القرشي، و أرض قنسرين إذ ذاك مجموعة الى حمص، و إنما سميت حمص الجند المقدم لأنها كانت أديانها من الروم و من (٢٤٩-ظ) دمشق و الأردن و فلسطين و هن كلهن وراءها.

أخبرنا أبو علي الأوقى قال: أخبرنا أبو طاهر قال: أخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا أبو إسحاق الحبال قال: أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد قال: أخبرنا علي ابن أحمد قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال: أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي اسماعيل البصري قال: و حدثني عمر بن عبد الرحمن أنه حين خرج من أنطاكية - يعني هرقل - أقبل حتى نزل الرها، ثم منها كان خروجه الى القسطنطينية فأقبل خالد في طلب الروم حتى دخل أرض قنسرين، فلما انتهى الى حلب تحصن منه أهل حلب، و جاء أبو عبيدة حتى نزل عليهم، فطلبوا الى المسلمين الصلح و الأمان فقبل منهم أبو عبيدة فصالحهم، و كتب لهم أمانا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٣

و وقع بيدي فتوح الشام بخط أبي عبد الله بن مقله، رواه أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبة عن هرون بن عمر فذكر فيه قال: حدثني هرون قال: حدثني محمد بن سعيد قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو جهضم عن عبد الرحيم بن الشلك عن عبد الله بن قرظ فذكر نحو ما ذكر أبو اسماعيل البصري و قال: و كان مخرجه - يعني هرقل - من أنطاكية الى الرها ثم الى القسطنطينية، و كان أبو عبيدة لما نزل حمص قدم خالد في جنوده الى قنسرين، فسار خالد حتى نزل على حلب، و أقبل أبو عبيدة في أثره حتى نزل بها، فعسكر بها فحصر أهلها منه فحاصرهم فطلبوا منه الصلح و الأمان، فقبل ذلك منهم على أن يؤدوا الجزية الى المسلمين، و كتب لهم كتابا و أمانا.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبي رحمه الله غير مرة قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: حدثنا عبيد الله بن المغيرة قال حدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك الى قنسرين فصالح أهل حلب و منبج و أنطاكية و افتتح سائر أرض قنسرين عنوة .

و قرأت في مغازي أبي عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد قال: حدثني أبي عن يزيد بن سنان عن أشياخ لهم قال: بعث عمرو عياض بن غنم الفهري الى قنسرين و الجزيرة، و كانت قنسرين و الجزيرة من حمص، فافتتح قنسرين و كتب لهم كتابا و ختمه.

قال يزيد: فأنا قرأت كتابهم، ثم خرج حتى نزل حران.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٤

و أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاکر بن عبد الله بن سليمان قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب (٢٥٠- و) الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أحمد ابن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: سنة ست عشره، قال: و في هذه السنة افتتحت حلب و أنطاكية و منبج. و قال ابن الكلبي: صالح

أبو عبيدة أهل حلب و كتب لهم كتابا، ثم شخص أبو عبيدة و على مقدمته خالد بن الوليد فحاصر إيليا .  
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي،  
إجازة إن لم يكن سماعا، و قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحمامي قال: أخبرنا أبو  
علي محمد بن أحمد بن الصواف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عتود القطان قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: أخبرنا أبو  
حذيفة إسحاق بن بشر القرشي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز القرشي عن قدماء أهل الشام و ذكر عنهم وقعة اليرموك، و توجه  
خالد من اليرموك، و أن أبا عبيدة سار بالناس في أثر خالد بن الوليد حتى لحقه بحمص.

قالوا: فلما اجتمعوا بها آتاهم الله الغلبة و السرور، و اجمعوا لها، و أمر خالد ابن الوليد بالمشير إلى أرض قنسرين.

ثم ذكر ورود الخبر إلى قيصر بالهزيمة، و قال: قالوا: ثم نادى - يعنى قيصر - في أصحابه فخرج إلى القسطنطينية راجعا، فلما خرج من  
الشام، و أشرف على أرض الروم قال: سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرى (٢٥٠- ظ) أن يرجع إليك أبدا، فلما أشرف على  
أرضه قال: ويحك أرضنا ما أنفحك لعدوك لكثرة ما فيها من العشب و الخصب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٥

قال: و أقبل خالد في طلب الروم في وجهه هذا الذي قدمه فيه أبو عبيدة بين يديه من حمص حتى دخل في أهل قنسرين فأنتهى الى  
حلب فتحصن أهل حلب منه فأقام حتى لحقه أبو عبيدة حتى نزل، فتهيا لهم أيضا، فطلبوا الى المسلمين الصلح و الأمان، فقبل منهم أبو  
عبيدة، و كتب لهم كتابا أمانا.

قالوا: ثم طلب إلى أبي عبيدة الأشتر مالك بن الحارث أن يبعث معه خيلا حتى يتبع آثار الروم: فإن عندي غناء و حزما، فقال: و الله  
إنك لخليق لكل خير، فبعثه في ثلاثمائة فارس، و قال له: لا تبعد في الطلب و كن منى قريبا، فكان يغير منه على مسيرة اليوم أو بعض  
اليوم، ثم إن أبا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق العبسي فبعثه في ألفى فارس، فمر على قنسرين و ذكر إدراجه، ثم قال: و أقام أبو عبيدة  
حتى قدم عليه ميسرة و كتب أمانا و صلحا لأهل قنسرين، ثم نادى في الناس للرحيل إلى إيلياء، و قدم خالد بن الوليد بين يديه و أبو  
عبيدة يسير راجعا حتى انتهى إلى حمص.

قالوا: فبعث حبيب بن ميسرة القرشي إلى أرض قنسرين، و أرض قنسرين إذ ذاك مجموعة لصاحب حمص، و إنما أحدثت قنسرين و  
فرقت بعد ذلك في إمارة يزيد بن معاوية ليقم بها.

و أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي إجازة عن أبي القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد  
(٢٥١- و) بن محمد بن عبد الله بن النفور البزاز قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال: حدثنا أبو بكر  
أحمد بن عبد الله بن سيف قال: حدثنا السرى بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي عثمان قال:  
و كان صلح حمص على أنصاف دورهم، و على أن يترك لهم المسلمون أموال الروم و بنيانهم لا ينزلون عليهم، فتركوه لهم.  
قال: فصالح بعضهم على صلح دمشق على دينار و طعام على كل جريب، أبدا أيسروا أو أعسروا، و صالح بعضهم على قدر طاقته من  
زاد ملكه زيد عليه و إن نقص نقص.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٦

و قال: حدثنا السرى قال: حدثنا شعيب قال: حدثنا سيف عن أبي حارثة و أبي عثمان عن خالد و عبادة و الربيع عن النعمان عن رجاء  
بن حيوة قالوا: لما كان ذو القعدة من سنة ست عشرة أغزى هرقل أهل حمص في البحر و قد اتخذوا مسالح، و نزل علقمه بن محرز و  
علقمة بن حكيم الرمله و عسقلان و ذواتها، و فعل يزيد و شرحبيل نحو من ذلك، و استمد أهل الجزيرة و استثار أهل حمص،  
فأرسلوا إليه يأنقا قد عاهدناهم فنخاف ألا تنصر، و خرج على أبي عبيدة في جلية الروم، فاستمد أبو عبيدة خالدا، فأمده بمن معه جميعا،  
لم يخلف أحدا، فكفر أهل قنسرين بعده، و تابعوا هرقل، فكان أكفر من هنالك تنوخ الحاضر، و كان تمسك كل أمير بكورته من

القوة وهو أنجز وأعز للمسلمين، ودنا هرقل من حمص وعسكر وبعث (٢٥١-ظ) البعوث إلى حمص، فأجمع المسلمون على الخندق والكتابة إلى عمر رضوان الله عليه، إلا ما كان من خالد، فإن المناجزة كانت برأيه، فخذقوا على حمص، وكتبوا إلى عمر، واستصرخوه، وجاء الروم ومن أمدهم حتى نزلوا عليهم، فحصرهم، وبلغت أمداد الجزازره ثلاثين ألفا سوى أمداد قنشرين من تنوخ وغيرهم فبلغوا من المسلمين كل مبلغ، وجاء الكتاب إلى عمر وهو متوجه إلى مكة للحج في ذي الحجة فمضى لحجه، وكتب (إلى سعد إن أبا عبيده) قد أحيط به ولزم جهته، فانبذ المسلمين بالجزيرة، ومرهم بالجد ومرهم بالتوجه إلى حمص وأمد أبا عبيده بالقعقاع بن عمرو فخرج القعقاع بن عمرو ممدداً لأبي عبيده، وخرجت الخيول نحو الرقة وحران ونصيبين، فدوخوا الجزيرة، وبلغ قبائل القوم بحمص فارتحلوا إلى مدائنهم وبادر المشركون يجفلون عنها وسمعهم المسلمون فيها، ولما دنا القعقاع بن عمرو من حمص أقبلت إلى هرقل كتائب من تنوخ خوفاً وذلماً وأخبروه الخبر، فأرسل إليهم إني والله لولا (أني في سلطان غيري ما باليت) أقتلتم أم كثرتم أو أقمتم أو ذهبتم، فإن كنتم (صادقين فانفثوا كما أنفث) أهل الجزيرة (فساموا) سائر تنوخ ذلك (فأجابوهم، وراسلوا خالداً إن ذلك) إليك، فإن شئت فعلنا، وإن شئت أن تخرج علينا فننهزم بالروم، فقال: بل أقيموا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٧

فإذا خرجنا فانهزموا بها؟ وقال المسلمون لأبي عبيده ارتحل أهل الجزيرة، وقد ندم أهل قنشرين و وعدوا من أنفسهم بتجنب الحرب فاخرج بنا، وخالد ساكت (٢٥٢-و) فقال: مالك يا خالد لا تتكلم؟ فقال: قد عرفت الذي قلته ورأيت فلم تسمع من كلامي، قال: فتكلم فإني أسمع منك وأطيعك، قال: فاخرج بالمسلمين فإن الله قد نقص من عدتهم، وبالعدد يقاتلون، وإنما نقاتل منذ أسلمنا بالنصر فلا تخفك كثرتهم.

وقال السري: حدثنا شعيب قال: حدثنا سيف عن أبي عثمان .. بن أسيد الغساني عن عمرو ... عن الربيع بن النعمان النصرى عن ... بن النصر ابن علقمة النصرى (فجمع أبو عبيده الناس) فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس (إن هذا يوم له ما بعده، أما من حبي منكم فإنه يصفو له ملكه وقراره، وأما من مات منكم فإنها الشهادة فأحسنوا بالله الظن، ولا يكرهن إليكم الموت أمراً افترضه) أحدكم دون الشرك توبوا إلى الله (و تعرضوا للشهادة، فإني أشهد وليس) أو ان الكذب، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من (مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) (و كانما كان الناس في عقل فنشطت)، فخرج بهم وخالد على اليمين (وعباس) على اليسرة، وأبو عبيده في القلب وعلى باب المدينة معاذ بن جبل (فاجتلدوا بها) وبينما هم كذلك إذ قدم القعقاع (متعجلاً) في مائه وانهزم أهل قنشرين بالروم، فاجتمع القلب واليمين على قلبهم وقد انكسر أحد (جناحيه) وأوعبوا المدد فما أفلت منهم مخبر وذهبت اليسرة على وجهها، وكان آخر من أصيب منهم بمرج الديباج (انتهوا إليه) (٢٥٢-ظ) فكسروا سلاحهم وألقوا يلامقهم تخفيفاً فأصيبوا وتغنموا.

ولما ظفر المسلمون جمعهم أبو عبيده فخطبهم وقال: لا- تتكلموا ولا- (تزهوا في) الدرجات، فلو علمت أنه سيبقى منا أحد لم أحدثكم بذلك الحديث، وتوافى إليه آخر أهل الكوفة في ثلاث من يوم الواقعة.

وقال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٨

سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة قالوا: وبعث أبو عبيده بعد فتح حمص خالد بن الوليد إلى قنشرين فلما نزل بالحاضر، زحف إليهم الروم وثار أهل الحاضر وأمروا عليهم مينا و هو رأس الروم وأعظمهم فيهم بعد هرقل فالتقوا بالحاضر فقتل مينا و من معه مقتله لم يقتلوا مثلهما فأما الروم فماتوا على دمه، حتى لم يبق منهم أحد، وأما أهل الحاضر فهربوا وراسلوا خالداً بأنهم عرب وأنهم إنما حشروا ولم يكن من رأيهم حرب، فقبل عذرهم وتركهم.

فلما بلغ ذلك عمر رضى الله عنه قال: أمر خالد نفسه، رحم الله أبا بكر، لقد كان أعلم بالرجال مني، وقد كان عزله والمثنى مع قيامه



وقال: لم أعزلهما عن ربيّة، و لكن الناس أعظموهما فخشيت أن يوكلوا إليهما، فلما كان من أمره و أمر قنسرين ما كان رجوع عن رأيه، و كذلك فعل بالمثل لما قام بعد أبي عبيد، و قال: كان أبو بكر رضى الله عنه أعلم بالرجال منى. و سار خالد حتى نزل على قنسرين فتحصنوا منه فقال: إنكم لو كنتم فى السحاب لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا فنظروا فى أمرهم و ذكروا ما (٢٥٣- و) لقي أهل حمص، فصالحوه على صلح حمص، فأبى إلا- على إخراج الدينه فأخربها فاتطأت حمص و قنسرين (فعند ذلك) خنس هرقل، و إنما كان سبب خنوسه أن خالدا حين قتل مينا و ماتت الروم على دمه و ترك قنسرين طلع من قبل الكوفة عمر بن مالك من قبل قرقيسيا، و عبد الله بن المعتم من قبل الموصل، و الوليد بن عقبه على بلاد بنى تغلب و عرب الجزيرة، و طورا مدائن الجزيرة من نحو هرقل، و أهل الجزيرة فى حرّان و الرقة و نصيبين و ذواتها لم يغرضوا غرضهم، حتى يرجعوا إليهم، إلا أنهم خلفوا فى الجزيرة لثلا- يؤتوا من خلفهم، فأدرب خالد و عياض مما يلي الشام، و أدرب عمر و عبد الله مما يلي الجزيرة، و لم يكونوا أدربوا قبله، ثم رجعوا، فهى أول مدربه كانت فى الإسلام سنه ست عشرة، فرجع خالد إلى قنسرين فنزلها، و أتته امرأته، فلما عزله و ضمه الى المدينة قال: إن عمر و لاني الشام حتى إذا صارت بشية و عسلا عزلنى. الحديث.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٧٩

قلت: و سيأتى ذكر عزله و قول خالد فى ترجمته فى مكانها من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و نعود إلى تمام الحديث قال حدثنا السرى بن يحيى قال: حدثنا شعيب قال:

حدثنا سيف عن أبى عثمان عن أبيه أن خالد أتى (٢٥٣- ظ) فى قنسرين برجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعله خلا، و أفلت منه فإذا هو خلّ مسطار، و أقبل الرجل يعدو.

قال زياد بن حنظلة:

و نحن بقنسرين كنا و لاتها عشية مينا يكوس و يعتب

يثور و تشيه جوارح جمه و حالفه شيان منا و تغلب

و قد هربت منا تنوخ و خاطرت بحاضرها و السمهرية تضرب

فلما اتقونا بالجزء و هدموا مدينتهم عدنا هنالك نعجب

و قال أيضا:

و مينا نلنا يوم جاء بجمعه فصادفه منا قراع مؤزر

فولت فلولا بالفضاء جموعه و نازعه منا سنان مذكر

فضمه لما تراخت خيوله مبال لديه عسكر ثم عسكر

و غودر ذاك الجمع يعلو و جوههم دقاق الحصا و السافياء المغبر

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الدمشقى قال: أخبرنا أبو الحسن على ابن المسلم إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبى العلاء قال:

أخبرنا أبو نصر بن الجندى قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبى العقب قال: أخبرنا أبو عبد الملك أحمد ابن إبراهيم القرشى قال: حدثنا

محمد بن عائد قال: قال الوليد: حدثنى هشام بن عباد عن أبيه أن أبا عبيده بن الجراح عقد لحبيب بن مسلمة حين هزم الله الروم على

خيل لطلب، يقتل من أدرك و يقتفى من سبقه بالهزيمة حتى (٢٥٤- و) أجلاهم عن دمشق و غوطتها، و الجولان و الحولة و بعلبك و

كذا إلى حمص.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٠

قال: و أخبرنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الخيول طلبت الروم حتى أجلتها عن أرض دمشق و حمص، و بعث إليه من كان

بمدائن قنسرين و الجزيرة يسألونه المودعة سنه، فمن سار إلى أرض الروم فى تلك السنه فهو حرب، و من أقام فيها فهو ذمه و صلح،

فأجابوهم إلى ذلك، و لم يغزوهم سنة، و جعلوا عموداً قائماً بين المسلمين و بينهم، ليس للمسلمين أن يجوزوا ذلك العمود إليهم، و لا لهم أن يجوزوا العمود إلى المسلمين و صوروا قيصر في ذلك العمود جالسا في ملكه؛ فبينما رجل من المسلمين على فرسه معتقل رمحه إذ مر بذلك العمود و بتلك الصورة، فقال برمحه ففقاً بها عين التمثال، فاجتمعت الروم، فقالوا: غدرتم يا معشر العرب، و انتقض الصلح، فقالوا ما نقضه؟ فقالوا: فقأتم عين ملكنا، قالوا: ما ندرى من صنع هذا، قالوا: فإننا لا نرضى دون أن نفقأ عين أميركم، قالوا: كيف؟ قالوا:

تصورونه لنا في عمود و نصنع مثل ما صنعتم.

قال: فصوروا لهم مثالا، و أقبل رجل منهم حتى فقأ عينه برمحه و تم الصلح بينهم، فلما انتقضت السنة سار من سار منهم و أقام من أقام على الصلح و الجزية، و دخل المسلمون أرض قنسرين و أمضوا صلح من أقام بالجزية.

و قال أبو عبد الملك القرشي: و حدثنا ابن عائد قال: (٢٥٤- ظ) قال الوليد قال أبو عثمان معاوية بن يحيى: إن أبا عبيدة بن الجراح ولى فتح مدائن قنسرين، و أقبل إليه بطارقه من بطارقه الروم فيما بين قنسرين و معرة مصرين فصافوه للقتال و توافقهم للقتال، فقتل المسلمون اثني عشر بطريقا منها رميا بالنبل، ثم إن سائر البطارقه ركبت و قالت: نحن تبع لمن بين أيدينا من بطارقه المدائن و الحصون، فمضى أبو عبيدة إلى أنطاكية.

قرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عفير قال: ثم كانت سنة سبع عشرة و فيها كان افتتاح قنسرين صلحا على يد أبي عبيدة، سار أبو عبيدة إلى قنسرين فافتتحها بصلح، و أغار على حاضرها فقتل المقاتلة و سبي الذرية، و لم يدخل مدينة حلب لأنه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨١

لم يكن فيها أحد، كانت قد تركت قبل الإسلام، فبعث إلى عمر بثلاث سبي الحاضر.

و قد ذكر سعيد بن البطريق النصراني في تاريخه ما حكاه ابن عائد أتم خبراً فأوردته بما فيه من الزيادة، و لعل الزيادة إنما أخذها من كتبهم، قال: و كان هرقل قد تنحى من دمشق إلى حمص، فلما سمع هرقل أن المسلمين قد أخذوا فلسطين و الأردن و صاروا إلى البثية خرج من حمص إلى مدينة أنطاكية، ففرض الفروض و استنفر المستعربة من غسان، و جذام، و لخم، و كل من قدر عليه من الأرمين و أقام عليهم قائداً من قواده يقال له ماهان، و وجه بهم إلى دمشق، و ذكر أمر دمشق و فتحها و قال: و كل من أفلت من الروم من المقاتلة لحق بهرقل بأنطاكية، فلما سمع هرقل أن دمشق قد فتحت، قال: عليك السلام يا سوريه، ثم سار حتى دخل قسطنطينية، و ذلك في السنة الثالثة من خلافة عمر بن الخطاب.

و كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يصير بجنده إلى فلسطين، و كتب إنى قد استعملت يزيد بن أبي سفيان على دمشق و شرحبيل بن (٢٥٥- و) حسنة على الأردن، و أبا عبيدة بن الجراح على حمص، فسار عمرو بن العاص إلى فلسطين، و شرحبيل إلى الأردن، و سار أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك، فقالوا:

نحن على ما صالحتم عليه أهل دمشق، فكتب لهم أمانا، ثم سار إلى حمص، و كتب لأهل مدينة حلب الأمان، و دخلت المدائن كلها في الصلح، فالمدائن كلها صلح، ثم اتصل بالمسلمين قدوم عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس، فخلف أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم على أصحابه، و خلف يزيد بن أبي سفيان معاوية بن أبي سفيان على أصحابه و خلف عمرو بن العاص ابنه عبد الله بن عمرو على أصحابه، و لقوا عمر بن الخطاب عند فتح بيت المقدس.

و قال: ثم رجع عمر بن الخطاب من بيت المقدس إلى المدينة، و خرج أبو عبيدة ابن الجراح إلى حمص، و سار من حمص إلى قنسرين، فكتب إليه أهل قنسرين يسألونه المواعدة سنة، فمن سار إلى الروم فهو حرب، و من أقام فهو ذمة و صلح فأجابوهم و لم يغزوهم، و جعلوا عموداً قائماً بين الروم و بين المسلمين، ليس للمسلمين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٢

أن يجوزوا ذلك العمود إلى الروم، ولا للروم أن يجوزوا ذلك إلى المسلمين، وصوروا في العمود صورة هرقل جالساً في ملكه، فرضى بذلك أبو عبيدة، فبينما نفر من المسلمين على خيولهم يتعاطون الفروسية إذ مر أبو جندل بن سهيل بن عمرو على فرسه ملاً فروجه في يده قناه جديدة فمر بذلك العمود و تلك الصورة فنصب زج رمحه في عين (٢٥٥- ظ) تلك الصورة غير متعمد لذلك، ففقا عين التمثال، فأقبل بطريق قنسرين و قال لأبي عبيدة: غدرتم يا معشر العرب و نقضتم الصلح، و قطعتم المدد التي بيننا و بينكم، فقال أبو عبيدة: و من نقضه؟ قالوا: الذي فقا عين ملكنا، قال أبو عبيدة: فما تريدون؟ قالوا: لا نرضى حتى نفا عين ملككم، قال أبو عبيدة:

صوروني في صورتكم، ثم افعلوا ما بدا لكم، قالوا لا نرضى بتصوير إلّا ملككم الأكبر، فأجابهم أبو عبيدة إلى ذلك، فصورت الروم مثال عمر بن الخطاب في عمود و أقبل رجل منهم حتى فقا عينه برمحه. فقال البطريق: قد أنصفتونا، و بعد سنة أقاموا على الصلح و الذمة .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي الحافظ، و أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قالاً: أخبرنا أبو الحسين علي بن المسلم إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو نصر الجندی قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا أبو عبد الملك القرشي قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد: قال: و قطع - يعني قنسرين - فمضى أبو عبيدة بن الجراح إلى أنطاكية فصالحه أهلها على الإقامة ...

فأدركهم الثلج .... الثلج ارتحلوا فلما كان .... (٢٥٦- و) .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٣

### [انطاكية]

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى و قال البلاذري: حدثني محمد بن سهم الأنطاكي عن أبي صالح الفراء قال: قال مخلص بن الحسين: سمعت مشايخ الثغر يقولون: كانت أنطاكية عظيمة الذكر و الأمر عند عمر و عثمان رحمهما الله، فلما فتحت كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات حسنة، و اجعلهم بها مرابطة، و لا تحبس عنهم العطاء، ثم لما ولي معاوية كتب إليه بمثل ذلك، ثم إن عثمان كتب إليه يأمره أن يلزمها قوما و يقطعهم قطائع، ففعل.

قال ابن سهم: و كنت واقفا على جسر أنطاكية على الأرنت فسمعت شيخاً مسناً من أهل أنطاكية، و أنا يومئذ غلام، يقول: هذه الأرض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بعث أبي عبيدة، أقطعهم إياها أيام ولاية معاوية الشام.

و قال البلاذري فيما حكاه قال: و بلغ أبا عبيدة أن جمعا للروم بين معارة مصرين و حلب، فلقبهم و قتل عدة بطارقة و فض ذلك الجيش، و سبى و غنم و فتح معارة مصرين على مثل صلح حلب، و جالت خيوله حتى بلغت بوقا، و فتحت قرى الجومه و سرمين، و مرتحوان، و تيزين، و صالحوا أهل دير طيايا، و دير الفسيلة على أن يضيفوا من مّر بهم من المسلمين، و أتاه نصارى خناصره فصالحهم و فتح أبو عبيدة جميع أرضى قنسرين و أنطاكية . (٢٥٦- ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٤

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن، ح.

و أنبأناه علياً أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري قالاً: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا أبو عبد الملك القرشي قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد حدثنا أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي: أنه كان في كتاب أبي عبيدة الجراح لأهل دير طيايا: إني آمنتكم على دماكم و أموالكم و كنائسكم أن تهدم أو تسكن ما لم تحدثوا أو تؤووا محدثاً فإن فعلتم فقد برئت منكم الذمة، و أبو عبيدة بن الجراح و المسلمون براء من معرة الجيش، شهد على ذلك.

قال لي أبو الحسن: قال لي الحافظ أبو محمد القاسم بن علي دير طيايا من أرض قنسرين، و ذكره لي مقيدا ببياءين، و نقلته من خط بنوسه فيما نقلته من كتاب البلاذري كذلك ببياءين.

و قرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عفير في سنة سبعة عشرة، في نسخة قديمة صحيحة، قال: و افتتح أبو عبيدة في وجهه ذلك ديارات حول قنسرين بصلح منها دير طيايا ببياءين.

و قال لي صديقنا بهاء الدين الحسن بن إبراهيم بن الخشاب: هو دير طبائيا بالبلاء و الثاء، و هو الموضوع المعروف بدير باثبوا و هو إلى جانب القرية المعروفة بباثبوا في مكان يشرف على الأثارب و ما حولها.

و وقع إلى مجموع بخط بعض الفضلاء يتضمن فقرا و قواعد و أخبارا و فوائد في نسخة عتيقة يغلب على ظني أن كاتب النسخة جمع المجموع، فقرأت فيه: شرط عمر بن الخطاب على أهل قنسرين على الغنى ثمانية و أربعين و على (٢٥٧-) و الوسط أربعة و عشرين و على المدقع اثني عشر يؤديها بصغار، و على مشاطرة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٥

المنازل بينهم و بين المسلمين، و ألا- يحدثوا كنيسة إلا- ما كان في أيديهم، و لا يضربوا بالناقوس إلا في جوف البيعة، و لا يرفعوا أصواتهم بالقراءة، و لا يرفعوا صليا إلا في كنيسة، و أن يؤخذ منهم القبلي من الكنائس للمساجد، و أن يقروا ضيف المسلمين ثلاثا، و على أن لا- تكون الخنازير بين ظهراني المسلمين و على أن يناصحوهم فلا- يغشوهم، و لا- يمالوا عليهم عدوا، و أن يحملوا راجل المسلمين من رستاق إلى رستاق و أن لا- يلبسوا السلاح و لا- يحملوه الى العدو، و لا يدلوا على عورات المسلمين، فمن وفي وفي المسلمون له و منعه بما يمنعون به نساءهم و أبناءهم، و من انتهك شيئا من ذلك حلّ دمه و ماله و سبأ أهله، و برئت الذمة منه. و كتب بذلك كتابا برىء فيه من معرة الجيش، فدخل في هذا الصلح أهل الجزيرة، و قبل ذلك ما كان أبو عبيدة فارقه على أربعة دراهم و عباءة على كل جملته على أن يكون عمر الفارض عليهم إذا قدم بلادهم.

و ذكر البلاذري فيما حكاه في كتابه قال: و حدثني أبو جعفر الدمشقي عن سعيد ابن عبد العزيز قال: لما فتح أبو عبيدة بن الجراح دمشق استخلف يزيد على دمشق، و عمرو بن العاص على فلسطين و شرحبيل على الأردن، و أتى حمص فصالح أهلها على نحو صلح بعلبك، ثم خلف بحمص عبادة بن الصامت (٢٥٧- ظ) الأنصاري، فمضى نحو حماه فتلقاها مدعين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم، و الخراج في أرضهم، فمضى إلى شيزر فخرجوا يكفرون و معهم المقلسون و رضوا بمثل ما رضى به أهل حلب، و مر أبو عبيدة بمعرة حمص و هي التي تنسب إلى النعمان بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه، ثم أتى فامية ففعل أهلها مثل ذلك و أذعنوا بالجزية و الخراج، و استمر أمر حمص و كانت حمص و قنسرين شيئا واحدا .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٦

قوله يكفرون أي يخضعون بأن يضعوا أيديهم على صدورهم، و يتطامنوا له كما يفعله العلوج بدهاقينهم. قال جرير.

و إذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح و كفروا تكفيرا

و المقلسون الذين يلعبون بين يدي الأمير إذا قدم المصير، قال أبو الجراح:

التقليس استقبال الولاة عند قدمهم بأصناف اللهو. قال الكميث يصف ثورا طعن الكلاب فتبعه الذباب لما في قرنه من الدم:

ثم استمر يغنيه الذباب كماغنى المقلس بطريقا بمزار

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن المسلم اجازة قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء

قال: أخبرنا أبو نصر بن الجندي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا أبو عبد الملك أحمد ابن إبراهيم القرشي قال:

حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد: حدثنا الهيثم بن حميد عن محمد بن يزيد الرحبي قال: سمعت أبا الأشعث الصنعاني قال: لما

(٢٥٨-) و فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة تبرزه، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حمص، ثم

تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا مادون النهر يعنى الفرات، و حاصرنا عانات و أصابتنا عليها لأواء، و قدم علينا سلمان الخير فى مدد لنا فقال: ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم عسى أن ييسر الله عليكم بعض ما أنتم فيه، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: رباط يوم و ليلة خير من صيام شهر و قيامه صائماً لا يفطر، و قائماً لا يفتر، فان مات جرى له صالح ما كان يعمل و وقى عذاب القبر.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٧

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن على قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال:

حدثنا أبو الحسن السيرافى قال: أخبرنا أحمد بن اسحاق قال: أخبرنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى قال: حدثنا خليفه بن خياط قال: و فى هذه السنه- يعنى سنه ست عشرة- افتتحت منبج .

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٨٩

### باب فى ذكر نبذة من أخبار ثغور الشام و ما كان تجرى عليه أمورها فى صدر الاسلام

لم يزل الخلفاء فى صدر الاسلام مهتمين بأمر الجهاد باذلين فى ذلك من أنفسهم نهاية الاعتناء و غاية الاجتهاد، و قد ذكرنا فيما سبق من أحوال البلاد التى قدمنا ذكرها و بينا حالها، و شرحنا أمرها ما فيه كفاية صالحه و دلائل على ما قصدنا فى هذا الباب واضحاً و غير خاف ما كان فى زمن عمر و عثمان من الاهتمام بالثغور الشاميه، و أن معاوية أغزى ابنه يزيد حتى وصل الى القسطنطينيه، و أغزى عبد الملك بن مروان (٢٥٨- ظ) ابنه مسلمة الغزاة المشهوره، و هى مسطورة فى التواريخ المذكوره، و أغزى الوليد ابنه العباس مرارا، و أوسع الروم بغزواته ذلّه و صغارا، و رابط سليمان بدابق سنين، و حلف أن لا يعود منها حتى يفتح الله القسطنطينيه على المسلمين، و جهز لفتحها أخاه مسلمة الى أن استدعاه عمر بن عبد العزيز اشفاقا على المسلمين و مرحمة.

و اهتم بعد بنى أمية بأمر الثغور أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فعمرها و حصنها و قواها بالجند و شحنها، و تم المهدى ما شرع فيه أبو جعفر، و فعل مثله هرون الرشيد و أكثر، و غزا المأمون فأدرسته فى غزاته الوفاء، و قد عرف فعل المعتصم حين بلغه نداء المرأة- و قد غدر بالمسلمين طاغية الروم- و معتصماه، و اهتم المتوكل فى الثغر بترتيب المراكب، و ما زال مشحونا من ملوك المسلمين بالراجل و الراكب الى أن قصرت الهمم و ولى من تعدى و ظلم، و اشتغلوا باللذات

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٩٠

و تعاطوا الامور المنكرات، فضعف أمر لثغور و اختل و وهى عقد نظامها و انحل، فجرى ما ذكرناه فى باب طرسوس، و حل بالمسلمين من أعداء الله الشدة و البؤس.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمى أبو القاسم على بن الحسن الحافظ قال: قرأت على الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز الكتانى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن أبى زروان قال:

حدثنا (٢٥٩- و) عبد الوهاب بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن عمير قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: و حدثنى عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر و غيره أن الناس كانوا يجتمعون بالجابية لقبض العطاء و إقامة البعوث من أرض دمشق فى زمن عمر و عثمان، حتى نقلهم الى معسكر دابق معاوية ابن أبى سفيان لقربه من الثغور .

و قد ذكرنا فى الباب المتقدم أن أول من أدرب من المسلمين خالد بن الوليد من جهة الشام و عمرو بن مالك و عبد الله بن المعتم من جهة الجزيرة، فهى أول مدرية كانت فى الاسلام سنه ست عشرة فيما رواه سيف بن عمر، و قيل أول من أدرب الاشر مالك بن الحارث فى ثلاثمائة فارس، و ألحقه أبو عبيدة بميسرة بن مسروق العبسى فى ألفى فارس على ما رويناها أيضا فى الباب المتقدم عن

أبي اسماعيل محمد بن عبد الله البصرى و محمد بن عائذ. بغية الطلب في تاريخ حلب ؛ ج ١ ؛ ص ٥٩٠ ذكر البلاذرى في كتاب البلدان قال: وقد اختلفوا فى أول من قطع الدرب، و هو درب بغراس، فقال بعضهم: قطعه ميسرة العيسى، وجهه أبو عبيدة بن الجراح فلقى جمعا للروم و معهم مستعربة من غسان و تنوخ و اياذ يريدون اللحاق بهرقل، فأوقع بهم، و قتل منهم مقتله عظيمة، ثم لحق به مالك الاشر النخعى مددا من قبل أبى عبيدة و هو بأنطاكية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص: ٥٩١

و قال بعضهم أول من قطع الدرب عمير بن سعد (٢٥٩- ظ) ....

بيد الروم و بعض قد خربت و كانت طرسوس و مدنها خلف هذه الكورة، و بالس رأس الحد من قبل الرقة عامرة، و قنسرين مدينة قد خف أهلها.

قال البشارى: فان قال قائل: لم جعلت قصبه الكورة حلب و هاهنا مدينة على اسمها؟ قيل له: قد قلنا ان مثل القصبات كالقواد و المدن كالجند، و لا يجوز أن تجعل حلب على جلالتها و حلول السلطان بها، و جمع الدواوين اليها، و أنطاكية و نفاستها، و بالس و عمارتها، أجنادا لمدينة خربة صغيرة.

و سير الى القاضى بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب أوراقا بخطه ذكر لى أنه نقلها من خط الشيخ أبى الحسن على بن عبد الله بن أبى جرادة فنقلت منها ما صورته: كانت حلب فى أول الاسلام الى آخر ملك بنى أمية مضافة الى قنسرين و معدودة من أعمالها، و لذلك قل ذكرها فى الاخبار عن ذلك الزمان، ثم تدرجت فى العمارة و قنسرين فى الخراب حتى صارت مضافة الى حلب فى أيام بنى العباس، و وليها لهم جماعة من الهاشمين و خاصة بنو صالح بن على بن عبد الله ابن عباس.

فهذه المدن و الثغور التى أوردنا ذكرها فى هذا الفصل هى شرط كتابنا هذا، و قد بينا أنها من أعمال حلب، و ان وقع الاختلاف فى بعضها، فلا بد من ذكرها فى هذا الكتاب، و ذكر ماورد فيها، و ذكر من دخلها أو اجتاز بها، أو كان من أهلها ان شاء الله تعالى (٢٦٠- و).

## [الجزء الثانى]

### [ذكر حرف الجيم فى آباء الاحمدين]

#### [ذكر من اسم ابيه جعفر]

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى

### احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادى، أبو الحسين البغدادي

حدث عن جده محمد، و أبى داود سليمان بن الأشعث و زكريا بن يحيى المروزى، و أبى البخترى عبد الله بن محمد بن شاكرو، و العباس بن محمد الدورى، و محمد ابن أبى موسى الزرقى، و حامد بن محمد بن شعيب البلخى، و أبى العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزى، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و كثير بن شهاب القزوينى، و أبى بكر عمر بن ابراهيم، و الحسن بن المتوكل، و الحسن بن العباس الرازى، و العباس بن الفضل بن رشيد الطبرستانى، و أبى الاحوص محمد بن الهيثم، و أبى بكر أحمد ابن أبى العوام الرياحى، و ابراهيم بن عمر بن دنوقا، و محمد بن عبد الملك الدقيقى، و أبى يوسف القلوسى، و عيسى بن جعفر الوراق، و

محمد بن اسحاق الصغاني، و أبي سليمان عبد الله بن جرير الجواليقي، و عبد العزيز بن محمد بن دينار، و هرون بن علي بن الحكم المزوق، و علي بن داود، و القاسم بن زكريا، و سعدان بن نصر، و غيرهم.

روى عنه أبو الحسن بن الصلت، و أبو عمر بن حيوية، و محمد بن فارس الغوري، و أبو ... و قدم طرسوس، ثم عاد منها إلى بغداد سنة سبع و ثلاثمائة،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٥٩٦

و له مصنفات كثيرة و قفت منها على كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس و القمر و النجوم و اوصاف الافلاك و الاقاليم و أسماء بلدانها، و علي كتاب في الملاحم و سمه بكتاب ملاحم عابري الايام المقتص على محمد بن أبي العوام، و علي كتاب له في الوفيات، و كتاب في خط المصحف، و علي كتاب وازع المتنازعين في معنى كلا عن التهاثر لما من غوامضها جلا، و من مصنفاته كتاب أفواج القراء. (٢- و).

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن منصور بن قبيس قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد بن جعفر ابن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسين المعروف بابن المنادي، سمع جده محمد بن عبيد الله، و محمد بن اسحاق الصغاني، و العباس بن محمد الدوري، و زكريا بن يحيى المروزي، و محمد بن عبد الملك الدقيقي، و أبا البختری عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري، و أبا داود السجستاني، و عيسى بن جعفر الوراق، و أبا يوسف القلوسي، و خلقا كثيرا نحوهم و كان ثقة أمينا ثبتا، صدوقا، ورعا حجة فيما يرويه، محصلا لما يحكيه، صنف كتبا كثيرة، و جمع علومها جمه، و لم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها.

و روى عنه المتقدمون كأبي (٢- ظ) عمر بن حيوية و نحوه، و آخر من حدث عنه محمد بن فارس الغوري.

أبنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: حدثني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي قال: كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين خشنا شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه

قال: و قال لي أبو الحسن بن الصلت: كنا نمضي مع ابن قاج الوراق الى ابن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٥٩٧

المنادي لنسمع منه، فاذا وقفنا ببابه خرجت الينا جارية له و قالت: كم أنتم؟

فخبرها بعددنا، و يؤذن لنا في الدخول، و يحدثنا، فحضر معنا مرة انسان علوي و غلام له، فلما استأذنا قالت الجارية: كم أنتم؟ فقلنا نحن ثلاثة عشر، و ما كنا حسبنا العلوي و لا غلامه في العدد، فدخلنا عليه، فلما رأنا خمسة عشر نفسا قال لنا: انصرفوا اليوم فلست أحدتكم، فانصرفنا، و ظننا أنه عرض له شغل، ثم عدنا اليه مجلسا ثانيا، فصرفنا و لم يحدثنا، فسألناه بعد عن السبب الذي أوجب ترك التحديث لنا؟ فقال: كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية و تصدقون، ثم كذبتم في المرة الآخرة، و من كذب في هذا المقدار أ يؤمن أن يكذب فيما هو أكثر منه؟! قال: فاعتذرنا اليه، و قلنا: نحن نتحفظ فيما بعد، فحدثنا، أو كما قال. (٣- و).

أبنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قال: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال: ولد أبو الحسين بن المنادي لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ست و خمسين و مائتين، و قال غيره: سنة سبع و خمسين .

كتب الينا أحمد بن أحمد البندنجي أن منو جهر بن محمد أخبرهم قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أبنا أبو عمر بن حيوية الخراز قال: قرئ علي أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن المنادي في الوفيات التي جمعها قال: و أبو القاسم عصام بن عتاب ابن عصام الكندي البزاز يوم الاثنين، يعني من سنة سبع و ثلاثمائة، و هو اليوم الذي دخلت فيه الى مدينتنا من طرسوس.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٥٩٨

الخطيب قال: حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: توفي أبو الحسين بن المنادي يوم الثلاثاء لاحتدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة، و دفن في مقبرة الخيزران .

### أحمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي، الملقب بالمعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي (٣- ظ) بن المنصور.

قدم حلب صحبة أبيه المتوكل سنة أربع، و قيل ثلاث، و أربعين و مائتين، حين توجه الى دمشق و في عودته منها. و بويح له بالخلافة يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و عقد العهد لاختيه أبي أحمد الموفق، فغلب على أمره، و منعه من التصرف، و حكم على جيشه حتى أنه كان لا يمكنه من الخروج الى موضع إلا بأمره. و خرج مرة الى ناحية الموصل ليمضي الى ابن طولون، فرده منها، و لم يبق له في الخلافة غير اسمها، و كان سمحا جوادا فصيحاً، روى عنه و راقه الحضرمي بيتين من شعره.

أخبرنا تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن - إذنا- قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: بويح له - يعني المعتمد على الله - بالخلافة يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين.

و كان قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل ، فيما قرأته بخط عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٥٩٩

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي - كتابه- قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد - أمير المؤمنين المعتمد على الله - جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد، و يكنى أبا العباس، و لى الخلافة بعد المهدي بالله، و كان مولده بسر من رأى.

فأخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال: أخبرنا محمد بن أحمد المفيد قال:

حدثنا أبو بشر الدولابي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن الازهر الكاتب قال: ولد أحمد بن جعفر المعتمد (٤- و) على الله بسر من رأى سنة تسع و عشرين و مائتين و أمه أم ولد يقال لها فتيان، رومية.

و قال الخطيب: أخبرني الازهرى قال: أخبرنا أحمد بن ابراهيم قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفه قال: كانت البيعة للمعتمد على الله - و هو أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله - البحر و البحر و ترجمان القرآن - بن العباس - سيد العمومة ذي الرأي و المستسقى به - بن عبد المطلب - و هو شبيه الحمد - بن عمرو - و هو مطعم الثريد، و بذلك سمي هاشما لهشمه الثريد - بن عبد مناف، يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين .

و أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب بن يسران - اجازة - قال: أخبرنا أبو الحسين المرعيشي، و أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفه، و ذكر ما ذكره أحمد بن ابراهيم، و قال بعده: و ركب يوم الاثنين الى دار العامة، ثم مر على الجوسق ،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٠

و حضره من أولاد الخلفاء: بنو الواثق، و حمزة بن المعتز، و العباس بن المستعين و بنو المنتصر بن المتوكل، و العباس بن المعتصم، و



بعث بولد المهتدي و عياله الى مدينة السلام، و قدم عبيد الله بن يحيى، فخلع عليه، و ولى الوزارة.

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني -أذنا- قال: أخبرنا أبو الحسن الغساني قال: (٤- ظ) أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال: و بويح أحمد بن المتوكل، المعتمد على الله، يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و أمه أم ولد يقال لها فتيان، و قدم المعتمد بغداد يوم السبت ارتفاع النهار لعشر خلون من جمادى الآخرة، و نزل الشماسية فأقام بها السبت و الاحد و الاثنين و الثلاثاء، و دخل يوم الاربعاء بغداد، فعبها مارا يريد الزعفرانية لحرب الصفار، و كان يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة، و لاربع عشرة في آذار، سنة اثنتين و ستين و مائتين، فكانت الحرب بين أمير المؤمنين و الصفار بسبب بني كوما يوم الاحد العاشر من رجب، و التاسع من نيسان مع الظهر الى الليل سنة اثنتين و ستين و مائتين.

قال أحمد بن علي: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: و أقبل يعقوب بن الليث -يعنى- الصفار، و خرج المعتمد إليه و التقى الجيشان و باصطربذ بين سيب بنى كوما و دير العاقول، فهزم يعقوب أقبح هزيمة، و ذلك في رجب يوم شعانين؛ قال محمد بن أبي عون البلخي:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠١ لله ما يومنا يوم الشعانين فض الإله به جيش الملاعين (٥- و)

وطار بالناكث الصفار منشر كأنما بعده نسل السراحين

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي قال: أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي إذنا عن أبي القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الصولي إجازة قال: حدثنا الحسين بن إسحاق قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث قال: بويح المعتمد على الله، و هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل على الله، و أمه أم ولد يقال لها فتيان في يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و هو اليوم الذي مات فيه المهتدي، و دعى له بالخلافة على المنبر يوم الجمعة لعشر بقين من رجب، و قد قيل إن المهتدي بالله مات يوم الخميس بعد ما بويح المعتمد بيومين.

قال: و ركب المعتمد يوم الاثنين لسبع بقين من رجب إلى دار العامة، و قعد لبني هاشم و الناس فبايعوه، فلما كان يوم الخميس لأربع ليال بقين من رجب ركب في الميدان إلى وادي إسحاق، و خرج من الماء، فركب و ظهر للعامة من الوادي إلى الجوسق في شارع الحسينية، ثم أمر أن يحدر عيال الوثاق و ولده إلى مدينة السلام، و لما مات المهتدي بالله نودى على أخيه عبد الله بن الوثاق، و بذل لمن جاء به مال، ثم ظهر أمره أنه هرب إلى يعقوب الصفار، و أن يعقوب قبله أحسن قبول، و أظهر إكرامه، و كتب (٥- ظ) المعتمد إلى يعقوب في حمله فلم يجب إلى ذلك.

و قال أبو بكر الصولي: حدثنا عون بن محمد قال: قتل المهتدي يوم حارب الأتراك جماعة بيده، و رأوا من شجاعته و بأسه ما لم يروه من أحد قط، فلما صار

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٢

في أيديهم أرادوه على الخلع فأبى، و سمع الضجّة، فقال: ما هذا؟ قيل جاءوا بأحمد بن المتوكل للخلافة، فقال: أحمد هذا هو ابن فتيان؟ قالوا: نعم، قال: ويل لهم، فهلا أتوا بأبي عيسى أخيه، فإنه كان أقرب لهم إلى الله عز اسمه، و أنفع للمسلمين.

قال: و أوقع الأتراك البيعة لأحمد بن المتوكل على الله و سموه المعتمد، و ذلك في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و لم يخلع المهتدي نفسه فقتلوه، و قيل مات من سهم و ضربة كانابه، و صلى عليه جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي .

قال أبو بكر الصولي: و كان المعتمد جهيرا فصيحاً صيِّتا إذا خطب أسمى الناس، و كان يمثّل بينه و بين المستعين بالسخاء فيقال:

ما ولي لبني العباس أسخى منهما، و كان جيد التدبير فهما بالأمر، جليلا في قلوب الناس، فلما جرى عليه ما جرى من تفويضه أمره، و غلب على رأيه، نقصت حاله عند الناس؛ و كان يحب الشعر و يشتهي، و لم يكن له طبع يزنه به، فكان ربما وقع له الموزون، و ربما لم يتزن فيغنى المعنى في الشعر الذي هو عنه موزون و يعملون ألحانا عليه (٦- و) فيرى أنه جيد لما غنى فيه، و ليس كل مغن يفهم التقطيع و القسمة، و لا يغنى إلا بشعر صحيح.

قال الصولي: أنشدني عبد الله بن المعتز للمعتمد مما وزنه صحيح:

الحمد لله ربي ملكت مالك قلبي

فصرت مولى لملكى و صار مولى لحبى

قال: و هو القائل لما أكثر الناصر لدين الله نقله من مكان الى مكان:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٣ ألفت التباعد و الغربه ففى كل يوم أطأ ترابه

و فى كل يوم أرى حادثا يؤدى إلى كبدى كربه

أمر الزمان لنا طعمه فما لى ترى ساعة عذبه

قال: و مما قاله، و أنشدنيه جماعة، و بعض الناس ينحله الى غيره لما فى نفوسهم مما كان يقع له فى الوزن:

بليت بشادن كالبدر حسنا يعذبني بأنواع الجفاء

و لى عيتان دمعهما غزيرو نومهما أعز من الوفاء

قال الصولي: و حكى عبد الله بن خرداذبه أنه رأى هذين البيتين بخط الحضرمي وراق المعتمد، و قد كتب الحضرمي: أنشدنيهما المعتمد لنفسه.

قرأت فى كتاب معجم الشعراء لأبى عبيد الله المرزبانى: المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل على الله كان يقول (٦- ظ) الشعر المكسور، و يكتب له بالذهب، و يغنى فيه المغنون و ذكر له هذين البيتين و الأبيات التى قبلها .

أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر عن أبى القاسم البندار عن أبى أحمد المقرئ قال: أخبرنا الصولى - إجازة - قال: و كان المكتفى أخرج إلينا مدارج مكتوبة بالذهب، فكان فيها من شعر المعتمد على الله الموزون:

طال و الله عذابى و اهتمامى و اكتتابى

لغزال من بنى الأصفر لا يعنيه ما بى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٤ أنا مغرى بهواه و هو مغرى باجتبابى

فإذا ما قلت صلنى كان لا منه جوابى

قال الصولى: و وجدت أيضا من الموزون:

عجل الحب بفرقه فبقلبي منه حرقه

مالك بالحب رقى و أنا أملك رقه

إنما يستروح الصب إذا أظهر عشقه

و بعد هذا أبيات لا نظام لها.

و قال الصولى: حدثنا محمد بن يحيى بن أبى عباد قال: طلب المعتمد ثلاثمائة دينار يصل بها عريب و قد حضرت مجلسه فلم يجدها، فطلب مائتين فلم يجدها، و كان قد أمر أن يطرح لها تكاء فأبت، فكان يجعل تحت ركبتها أترجتان من الأتراج الكبار (٧- و) و ربما قورتا، و جعل فيها دنانير؛ قال: فبلغنى أنه لما لم يجد الدنانير قال شعرا:

ليس من العجائب أن مثلى يرى ما قلّ ممتنعا عليه

و تؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه

إليه تحمل الأموال طراو يمنع بعض ما يجبي إليه

قال الصولي: فكان المعتمد من أسمح الناس، قال له القاسم بن زرزر المغني: يا سيدي إلى جانب ضيعتي ضيعة لا تصلح إلا بها تباع بسبعة آلاف دينار و ما عندي من ثمنها إلا ألفي دينار، فقال: أحضروني خمسة آلاف دينار، فجيء بها، فدفعها إليه فاشترى الضيعة، فسأله بعد أيام عنها، فعرفه شراءها، فقال: ما أحب أن يكون لك فيها وزن، ادفعوا إليه ألفي دينار مكان ألفيه، فأخذها و انصرف.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٥

و قال أبو بكر الصولي: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: جلس المعتمد يشرب يوم الأحد لإثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب بالحسنى على المسنة الشرقية على دجلة مع المغنين و المخثين، و أكل في ذلك اليوم من رؤوس الجداء، و اصطحب، ثم تشكى في عشيته تلك، فتعالج و بات و قيذا، فمات في ليلته، و أحضر المعتضد القضاء و وجوه الناس فنظروا إليه، ثم حمل إلى سر من رأى، و دفن بها، و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و ستة أيام، و قيل: غير يوم، و قيل: يوما؛ و كان صوته الذي (٧-ظ) شرب عليه يوم اصطحب في شعر أبي نواس:

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن

قال: و كان عمره يوم مات خمسين سنة كاملة، و كان أسن من الموفق بستة أشهر.

أبنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس، ح.

و أخبرنا عمر بن طبرزد- إذنا- قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إن لم يكن سماعا فإجازة- قال: أخبرنا أبو منصور بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عمر بن الحسن الأشناني قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: و مات المعتمد على الله ليلة الاثنين لإحدى عشرة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين فجاء ببغداد، و حمل إلى سر من رأى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٦

قال الأشناني: فدفن بها، فكانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و ثلاثة أيام؛ و كان أسمر رقيق اللون، أعين، خفيف- زاد الأشناني- العارضين؛

و قال: لطيف اللحية، جميلا، و ميلاده سنة تسع و عشرين و مائتين في أولها- زاد ابن السمرقندي- و يكنى أبا العباس، و أمه أم ولد يقال لها فتيان .

### أحمد بن جعفر بن محمد البزاز البغدادي

أبو بكر الوزان الحلبي الخزيمي:

بغدادى نزل حلب و سكنها، فنسب إليها، حدث عن سوار بن عبد الله (٨-) و ابن سوار العنبري و أبي علي الحسن بن محمد البوسنجي، و زيد بن أكرم، و مجاهد بن موسى، و يحيى بن محمد بن السكن، و أبي جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، و حميد بن زنجويه النسائي، و يعقوب الدورقي.

روى الحفاظ: أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحاكم، و أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، و أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، و محمد بن جعفر قاضي منبج، و أبو حفص عمر بن علي العتكي الأنطاكي، و أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد السراج، المعروف بابن الطيز، و أبو بكر محمد بن عبد الله الأردبيلي، و أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الأبراري و محمد بن عبد الله الأبهري، و أبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول الشيباني، و أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر.

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي، و زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الشعري في كتابيهما إلينا من هراة و نيسابور،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٧

و أخبرنا عنهما سماعا، أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي قال:

أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز البغدادي بحلب قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال: حدثنا يعلى بن منصور: و قال أبو روح سهل بن منصور قال:

حدثنا خالد بن موسى عن (٨- ظ) منصور بن زاذان عن قتادة عن عبد الله بن بريده عن أبي سبرة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى

الله عليه و سلم قال:

«حوضي عرضه كطول له كرائية عدد نجوم السماء».

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم بن الإخوة قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء

الصيرفي قال: أخبرنا أبو طاهر الثقفي و أبو الفتح منصور بن الحسين قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال: حدثنا أبو

بكر أحمد بن جعفر الوزان البغدادي، نزير حلب بها، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن قال: حدثنا حبان بن هلال قال:

حدثنا مبارك بن فضالة عن عبد الله بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن أحبكم

إلي و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، و إن أبغضكم إلي و أبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون و

المتفيهقون» قالوا: يا رسول الله قد علمنا ما الثرثارون و المتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون» .

أنبأنا أبو حفص عمر بن قشام الحلبي عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي

الهمداني قال: أخبرنا أبو علي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٨

الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال: أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز البغدادي، سكن حلب، مدينة من مدن

الشام، سمع سوار (٩- و) بن عبد الله بن سوار العنبري، و أبا جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي.

و أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن - إذنا- قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد

بن جعفر بن محمد، أبو بكر البزاز، و قيل: الوزان، سكن حلب، و حدث بها .

### أحمد بن جعفر مشكان المصيصي:

حدث عن عبد الله بن رماحس الرمادي؛ روى عنه أبو علي سعيد بن عثمان ابن السكن.

### أحمد بن جعفر الارتاحي:

من أرتاح قرية كبيرة بين حلب و العمق، و كان بها حصن مانع، و لها ذكر في التاريخ.

حكى عن شيخ من الصالحين لقيه بأولاس ، حصن الزهاد.

حكى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم.

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه إلينا منها قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن

محمد الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال: أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٠٩

علي بن عبد العزيز قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر الارتاحي قال: دخلت أولاس فاذا شيخ كبير، فدنوت منه، فقلت له: يا شيخ حدثني بشيء ينفعني الله عز وجل به، قال: عليك بالجد، فانه كان لي وردا أقرأ فيه جزوين من القرآن كل ليلة، قال: فتمت عنه، فنوديت من زاوية البيت: ان كنت تزعم حبي فلم جفوت يا هذا كتابي، أو ما تدبرت ما فيه لك من لطيف عتابي (٩- ظ) و اذكارى، و مواعظى، و آلائى و اعجازى؟! ثم أنشد:

إن كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي

أما تدبرت ما فيه من لطيف عتابي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٠

### و من أفراد حرف الجيم في آباء الأحمدين

#### أحمد جناب بن المغيرة، أبو الوليد المصيصي الحدثي، و قيل: الحلبي.

حدث عن: عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي، و خالد بن يزيد بن خالد ابن عبد الله القسري.

روى عنه: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، و أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، و ابنه عبد الله بن أحمد، و أبو حاتم، و أبو زرعة الرازيان، و جنيد ابن حكيم بن الجنيد الأزدي، و أبو أحمد بن عبدوس السراج، و عباس بن محمد الدوري، و محمد بن طاهر بن أبي الدميك، و محمد بن هشام بن أبي الدميك، و أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، و أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز صاحب السابري، و أبو بكر المروزي، و أبو يعلى الموصلي، و أحمد بن منصور الرمادي، و عثمان بن عبد الله الحافظ، و محمد بن ابراهيم البزاز، و محمد بن يعقوب بن الفرجي، و عمر ابن شبة النميري، و محمد بن عيسى التميمي.

أخبرنا الاخوان أبو محمد عبد الرحمن و أبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان و الاخوان أبو البركات سعيد و أبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الاسديون الحلبيون، و أبو الحجاج (١٠- و) يوسف بن سوار بن عبيد السلمى البرجيني، كلهم بحلب، قالوا: أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن العجمي الحلبي بها قال: أخبرنا الرئيس أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال: أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر بن عبد المجيب قال: أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمي قال: حدثنا عباس الدوري قال: حدثنا أحمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١١

ابن جناب قال: حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عثمان بن حيان قال: سمعت أم الدرداء تقول: ان أحدهم يقول: اللهم ارزقني، و قد علم أن الله عز وجل لا يمطر عليه ديناراً ولا درهماً، و بعضهم من بعض، فاذا أعطى أحدكم شيئاً فليقبله، فان كان ذا غناء عنه فليضعه في ذى الحاجة من إخوانه، و إن كان إليه محتاجاً فليستعن به على حاجته و لا يرد على الله عز وجل رزقه الذى رزقه.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد قال: أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن النعمان، و ابراهيم بن منصور سبط بحروية قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي قال: حدثنا أحمد بن جناب الحلبي قال: حدثنا عيسى - يعنى - ابن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود» .

و ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل قال: أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي أبو الوليد روى عن عيسى بن يونس روى عنه أبي و أبو زرعة، سئل أبي عنه فقال صدوق . أخبرنا بذلك الخطيب أبو البركات بن هاشم إذنا عن أبي طاهر الخضر بن الفضل المعروف برجل عن أبي عمرو بن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم (١٠- ظ) أنبأنا أبو اليمان زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني محمد بن أحمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٢

ابن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: أخبرني علي بن محمد الحبيبي بمرو قال: سألت صالح بن محمد جزرة عن أحمد بن جناب المصيصي فقال: صدوق.

قال الخطيب: أخبرنا الأزهرى قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أحمد ابن جناب بغدادى يروى عن عيسى بن يونس آخر من حدث عنه أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفى.

قال الخطيب: كذا قال: علي بن عمر، و لم يكن بغدادى الاصل انما هو مصيصى ورد الى بغداد .

سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى من أحمد بن جناب فى رجب من سنة ثلاثين و مئتين فقد توفى بعد ذلك.

### احمد بن جواس المنبجى

رجل صالح أثنى عليه على بن عبد الحميد الغضائرى، و حكى عنه مناما رأى فيه يحيى بن أكثم القاضى و هو ما أخبرنا به القاضى أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القزوينى، قراءة عليه بحلب، قلت له: أخبرك أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر المياثشى القرشى بمكة، فأقر به و قال: نعم، قال: أخبرنا محمد بن حامد المقدسى قال: أملى علينا الشيخ أبو محمد يحيى بن محمد الكلبي: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو نصر أحمد ابن علي بن محمد المقرئ النسفى بها، و الشيخ الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم البركدى قال:- أخبرنا أبو القاسم ميمون بن علي بن ميمون الميمونى قال: حدثنا الامين أبو سهل اسحاق بن محمد بن اسحاق المروزى (١١- و) قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن علوية العبدى قال: سمعت علي بن عبد الحميد بن سليمان الغضائرى بحلب يقول: بلغنى عن أحمد بن جواس المنبجى، و كان من خيار عباد الله، قال: رأيت يحيى بن أكثم فى المنام، فقلت: يا يحيى ما ذا فعل بك؟ فقال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٣

وقفت بين يديه جل جلاله فقال: يا شيخ السوء لو لا شيبتك لأحرقتك بالنار، قال:

فسقطت بين يدي ربي جل و عز و نزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه، ثم أفقت، فقال: يا شيخ السوء لو لا شيبتك لأحرقتك بالنار، قال: فسقطت بين يدي ربي جل جلاله، و نزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه، ثم أفقت فقال: يا شيخ السوء لو لا شيبتك لأحرقتك بالنار، قال: فقلت يا سيدى و مولاي ما هكذا أخبرت عنك فقال: يا يحيى بما أخبرت عنى؟ فقلت: حدثنى عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه و سلم عن جبريل صلوات الله عليه عنك تباركت و تعاليت أنك قلت: لا يشيب لى عبد فى الاسلام ثم أحرقه بالنار فقال : جل جلاله صدق عبد الرزاق، و صدق معمر، و صدق الزهرى و أنس، و صدق نبي، و صدق جبريل، انطلقوا به الى الجنة.

قلت: و ذكرنا هذا المنام فيما يأتى من كتابنا هذا فى ترجمة بشرى بن عبد الله المقتردى عن علي بن عبد الحميد الغضائرى عن أحمد

بن علي الخواص أنه رأى المنام، و قد رواه عمر بن سعيد بن سنان (١١-ظ) عن أحمد بن سلم الخواص و في الراي للمنام اختلاف قد ذكرناه في ترجمه يحيى بن أكثم و قد قيل ان يحيى ابن أكثم رآه في حياته، و سنذكر ذلك فيما يأتي من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٤

## حرف الحاء في أباء الأحمدين

### أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبه الطائي

صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أبو علي الموصلي، أخو علي بن حرب، و قيل: كنيته أبو بكر، نزل أذنه، مدينه من الثغور الشاميه، قد ذكرناها في مقدمه كتابنا هذا، و حدث بها عن أبي محمد عبد الله بن ادريس الاودي، و أبي بشر اسماعيل بن ابراهيم بن عليّ الأسدي، و سفيان بن عيينه، و أبي يزيد قاسم بن يزيد الجرمي الموصلي، و مصعب ابن المقدام، و عبد الرحمن بن محمد المحاربي، و أبي بكر أحمد بن هشام بن الحكم و أخيه علي بن حرب، و أبي بكر موسى بن سعيد، و أحمد بن يوسف المنبجي، و أبي محمد أسباط بن محمد القرشي. روى عنه عتيق بن عبد الرحمن الأسدي الأذني، و وصيف بن عبد الله الانطاكي الحافظ، و أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الملطى، و أبو الفضل صالح بن الاصبغ المنبجي، و أبو الليث سلم بن معاذ بن سلم البصرى، و محمد بن عبد الله البيروتى، و أبو بكر أحمد بن محمد بن صدقة.

أخبرنا أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر العباسى (١٢-و) قال: أخبرنا أبو الندى حسان بن تميم الزيات قال: أخبرنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد الواسطى قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٥

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الملطى قال: حدثنا أبو علي أحمد بن حرب الطائي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الرصافي عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من رجل يعتذر الى أخيه فلا يقبل منه إلا تحمل كخطيه صاحب مكس».

أنبأنا أبو حفص عمر بن هشام الحلبي قال: كتب الينا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني أن أبا جعفر محمد بن أبي علي أخبرهم قال: أخبرنا أبو علي الصفار قال: أخبرنا ابن فنجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال: أبو بكر أحمد بن حرب بن محمد بن حيان بن مازن بن الغضوبه الطائي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، أخو علي بن حرب، أصلهما من الموصل، سكن أحمد أذنه، سمع أبا محمد أسباط بن محمد القرشي، و أبا محمد عبد الرحمن بن محمد المحاربي، كناه لى أبو الليث سلم بن معاذ بن سلم البصرى.

و قرأت في كتاب الجرح و التعديل لابي محمد بن أبي حاتم الرازى قال: أحمد ابن حرب الموصلي، أخو علي بن حرب الموصلي، كان يسكن الثغر، روى عن أبي معاوية الضرير، و أدركته، و لم أكتب عنه، و كان صدوقا.

أنبأنا بذلك أبو البركات بن هاشم الخطيب عن أبي طاهر محمد بن الفضل قال: أنبأنا أبو عمرو بن منده قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٦

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان العدل قال:

أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان قال: أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله الخطيب، وأبو البركات سعيد بن محمد بن ادريس قالوا: أخبرنا أبو الفرج محمد بن ادريس قال: أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن الطوسي قال: أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي قال: و منهم - يعني من الطبقة السابعة من علماء الموصل - أحمد بن حرب بن محمد، وكان فاضلاً ورعاً، ورحل عن الموصل الى ثغر أذنه رغبة في الجهاد، فأوطن هناك، و تكلم في مسألة اللفظ التي وقعت الى أهل الثغور فقال: فيما ذكر لي يقول محمد بن داود المصيصى، فهجره على بن حرب لذلك و ترك مكاتبته .

و روى عن عبد الله بن ادريس، و سفيان بن عيينه، و شارك علياً في رجاله، و تفرد عنه باسماعيل بن عليه، فان علياً لم يسمع منه. و كان مولده في سنة أربع و سبعين و مائة، و توفي في صدر خلافة هرون الرشيد بأذنه سنة ثلاث و ستين و مائتين، و دفن بها، و له هناك ولد.

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص (١٢- ظ) ببغداد قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرابي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الابهري قال: أخبرنا أبو عروبة الحراني قال: أحمد بن حرب الطائي الموصلى نزل أذنه، و مات بها سنة ثلاث و ستين، يكنى أبا علي.

نقلت من خط أبي طاهر السلفي و أنبأنا عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن الطفيل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٧

و غيره قال: أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الاكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن غلاب الحراني قال: أحمد بن حرب الموصلى أخبرني أبو عروبة أنه نزل أذنه و مات بها سنة ثلاث و ستين و مائتين.

#### أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس بن أحمد بن الحسين بن موسى، أبو بكر السلماسي القاضى.

حج في سنة ثمان و عشرين و أربعمائه، و اجتاز بحلب في طريقه، و ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقى في تاريخ دمشق، بما أخبرنا به القاضى أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازى اذنا قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس بن أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر السلماسي القاضى، قدم دمشق سنة ثمان و عشرين و أربعمائه حاجاً .

و حدث عن: أبي علي الحسين بن محمد بن يوسف اللحياني، و أبي القاسم الطيب بن يمن، و عيسى بن سليمان الفقيه، و يوسف بن الحسين، و عبد الله بن محمد بن حبابه، و أبي حفص بن شاهين، و أبي بكر بن شاذان، و أبي بكر بن اسماعيل الوراق، و أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى، و أحمد بن طالب بن عثمان بن محمد، و أبي محمد كوهي بن الحسن بن يوسف، و غيرهم. روى عنه: أبو الحسن بن أبي الحديد، و أبو القاسم بن أبي العلاء (١٣- و) و أبو عبد الله بن أبي الحديد، و أبو القاسم عمر بن أحمد بن عمر الأمدى.

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٨

أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن الحسن بن شواش، و أبو يعلى حمزة بن الحسن بن أبي حنش، و أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، قالوا:

حدثنا أبو القاسم بن أبي العلاء سنة سبع و تسعين قال: أخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس السلماسي قراءة



عليه بدمشق، في شهر رمضان سنة ثمان و عشرين و أربعمائه، قدم علينا حاجا، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف اللحياني قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا أحمد ابن حنبل حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان عن ابن نديمة: حدثني قيس بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كل مسكر حرام».

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦١٩

### ذكر من اسم أبيه الحسن من الاحمدين

#### أحمد بن الحسن بن أحمد أبو العباس الكفر طابى

خطيب سقبا من ضياع الغوطه ، أنشد عن أبي سالم البارى شعرا، و كتبه عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى، و ذكره فى معجم شيوخه و قال فى ترجمته: و نقلته من خط أحمد بن الحسن بن أحمد الكفر طابى، الشيخ الصالح.

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم إجازة قال: أخبرنا أبو المواهب (١٣- ط) الحسن بن هبة بن صصرى قال: أنشدنا الشيخ أبو العباس الخطيب بسقبا، قرية من قرى الغوطه، قال: أنشدنى الشيخ أبو سالم المعروف بابن الذكورى، من أهل البارة ، الخطيب بعلبك.

الحر من عرف الدنيا فجاد بها فأنما هى دنيا كلها غرر  
تصفو لمن عاش فيها و هى كارهه صفوا قليلا و يأتى بعده الكدر  
ويح اللثام أما يدرون أنهم لا يصبح المال مقبورا و قد قبروا  
لا بارك الله فى مال تثمره يد البخيل و لا يجنى له ثمر  
قال الحافظ أبو المواهب: و رأيت به خطه، أخبرنى هذا الشيخ رحمه الله أنه سمع حديثا ببغداد و بدمشق، و لم يقع إلى من سمعه شىء، و توفى بعد السبعين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٠

و قد جاوز التسعين سنة، و أقام خطيبا ستين سنة، و حفظ جماعة القرآن، و عادت عليهم بركاته.

#### أحمد بن الحسن بن جندب الترمذى

أبو الحسن الحافظ صاحب الامام أحمد بن حنبل، قدم الشام و دخل الثغور الشاميه، و سمع بها أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي، و محمد بن عيسى بن الطباع، و روى عنهما، و عن أحمد بن محمد بن حنبل و غيرهم؛ روى عنه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى فى صحيحه، و أبو عيسى الترمذى فى جامعه و غيرهما.

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي البغدادي، و أبو (١٤- و) سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي، و أبو الحسن على بن أبي بكر بن عبد الله روزبه البغدادي قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قال: حدثنا أبو الحسن الداودي قال: أخبرنا أبو محمد الحموي قال: أخبرنا محمد بن يوسف الكريرى قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى قال: حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل هلال قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن بن بريدة عن أبيه قال: غزا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ست عشرة غزوة .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازى فيما أذن لنا فى روايته عنه قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن قال: أحمد بن الحسن بن جندب أبو الحسن الترمذى الحافظ رحال طوف الشام و مصر و العراق، و اجتاز بدمشق.

سمع بمصر: سعيد بن الحكم بن أبي مريم، و سعيد بن كثير بن عفير، و أبا صالح عبد الله بن صالح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢١

و بالشام: آدم بن أبي إياس، و يزيد بن عبد ربه الجرجسي، و أبا توبة الربيع ابن نافع، و محمد بن عيسى بن الطباع، و بالعراق يعلى بن عبيد، و عبيد الله بن موسى و أبا نعيم، و أبا النضر هاشم بن القاسم، و أسود بن عامر شاذان، و محمد بن عبد الله الأنصاري، و عمرو بن عاصم الكلابي، و أبا النعمان محمد بن الفضل عارما، و أحمد بن حنبل، و الحسن (١٤- ظ) بن الربيع البوراني، و وضاح بن يحيى النهشلي، و قيس بن حفص الدارمي، و محمد بن عرعرة بن الرند، و غيرهم.

روى عنه البخاري في الصحيح، و أبو عيسى الترمذي في جامعه، و إبراهيم ابن أبي طالب، و أبو بكر بن خزيمة، و محمد بن النضر الجارودي، و جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، و أبو عبد الله محمد بن الليث المروزي.

أنبأنا عبد الله بن عمر، و عبد الرحمن بن عمر قالوا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي و الحيري، و أبو عثمان الصابوني و البحيري- إجازة- قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أحمد بن الحسن الحافظ أبو الحسن الترمذي صاحب أحمد بن حنبل، ورد نيسابور سنة إحدى و أربعين و مائتين، فحدث في ميدان الحسين، ثم حج و انصرف إلى نيسابور فأقام بها مدة سنة يحدث، فكتب عنه كافة مشايخنا، و سأله عن علل الحديث و الجرح و التعديل، و ذكر بعض من سمع منه، ثم قال: روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في الجامع الصحيح، و سمع منه مشايخنا بنيسابور.

أنبأنا تاج الأمان أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: كتب إلى أبو نصر عبد الرحيم ابن عبد الكريم القشيري: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثني (١٥- و) أبو أحمد الحسين بن محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٢

ابن اسحاق بن خزيمة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي بنيسابور، و كان أحد أوعية العلم.

### أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الشيرازي الواعظ أبو نصر

دخل الشام و جال في أقطارها و سواحلها، و اجتاز بحلب، أو ببعض أعمالها، في طريقه ما بين الجزيرة و اطرابلس الشام. ذكر أبو سعد السمعاني بما أخبرنا به أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قراءة عليه و أنا أسمع قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازة إن لم يكن سمعا- قال: أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الشيرازي الواعظ من أهل شيراز، سكن ديار مصر و الاسكندرية و كان حافظا فاضلا عارفا بطرق الحديث، رحل عن بلده و سافر إلى العراق و الشام و السواحل و الجزيرة، و كان بمصر يخرج على الشيوخ مثل: القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، و أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي و غيرهما.

سمع أبو نصر الشيرازي ببلده شيراز: أبا محمد عبد الرحمن بن محمد الدمشقي، و أبا بكر أحمد بن محمد بن علي الجواليقي، و أبا الحسن علي يوسف بن أحمد الحافظ، و أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن القاسم، و أبا القاسم عبد الصمد (١٥- ظ) بن الحسن بن محمد بن جعفر الحافظ، و أبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث الصفار.

و بالاهواز: أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عمر بن إبراهيم الخطيب الفرضي، و أبا القاسم رضوان بن الحسن بن يعقوب بن سهلان الفقيه، و أبا الحسن علي بن عمر بن أحمد البرمكي.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٣

و بايدج: أبا القاسم علي بن الحسن بن عبد الرحيم البصري.

و بكازرون : أبا الحسين عبد الملك بن الحسن بن شياوش الفارسي.

و بالبصرة: أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي، و أبا الحسين محمد بن علي بن أحمد السيرافي، و أبا اسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان البصري، و أبا الربيع سليمان بن نفيد بن راشد الحنفي الشاهد.

و بالنعمانية : أبا بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن رزقويه البغدادي.

و ببغداد: القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، و أبا الحسن أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبدوس بن كامل الزعفراني السلمي، و أبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، و أبا القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الأزجي، و أبا الحسين محمد بن محمد بن محمد بن مظفر السراج الدقاق، و أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران القندي، و أبا الفرج الحسين بن علي بن أحمد الطنجري، و أبا اسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، و أبا حفص عمر بن محمد بن علي بن عطية المكي، و أبا طالب محمد بن علي بن الفتح بن العشاري، و أبا القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن لؤلؤ البغدادي، و أبا محمد الحسن (١٦- و) بن علي محمد الجوهري.

و بأصبهان: أبا بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي، و أبا منصور أحمد ابن محمد بن إبراهيم الصيرفي، و أبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، و أبا بكر محمد بن علي الجوزداني، و أبا الفرج محمد بن عبد الله بن جعفر البزاز الحافظ، و أبا طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن سليمان الحسناباذي.

و بمكة: أبا القاسم عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي، و أبا القاسم عبد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٤

الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الاديبي، و القاضي أبا عبد الله محمد بن سلامة ابن جعفر القضاعي، و بمصر أيضا.

و سمع بمصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال النيسابوري، و أبا القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب، و أبا طاهر محمد بن الحسين بن محمد ابن سعدون الموصلی، و أبا زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري الحافظ، و أبا الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين الفقيه، و أبا الحسين محمد بن الحسن بن الترجمان الغزي الصوفي.

و بيت المقدس: أبا عبد الله محمد بن علي البيهقي.

و بصور: أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال، و أبا محمد عبد الله بن علي عياض بن أحمد بن أبي عقيل القاضي، و أبا منصور نصر بن أبي نصر الطوسي المقرئ.

و باطرابلس أبا الحسن حامد بن منير بن عبد الرزاق الطرابلسي، و أبا الفيض محمد بن علي بن محمد بن عمرو بن رجاء (١٦- ظ) الشاهد.

و بتنيس : أبا الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر القاضي.

و بدمشق: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر التميمي، و أبا عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، و أبا القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات المقرئ، و أبا علي الحسين بن علي بن ابراهيم الاهوازي المقرئ و أبا القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي.

و بميفارقين : أبا الفتح العباس بن أحمد بن العباس بن بهات العدل.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٥

و بآمد : أبا منصور محمد بن أحمد بن القاسم بن المقرئ، و أبا القاسم بن أحمد بن اسحاق بن أحمد الأصبهاني.

و بالموصل: أبا نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسين بن طوق الشاهد.

و بتكريت: أبا الغنائم حاجب بن حمزة بن القاسم بن شعيب الزاهد؛ و جماعة كثيرة سوى من ذكرناهم.

صنّف كتاب المعجم لأسماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، سمع منه ذلك الكتاب في مجلدين أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم الشكّتي التاجر.

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي المظفر المروزي - إجازة إن لم يكن سماعا - قال: أخبرنا الامام والدي رحمه الله - إجازة - قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ - كتابه - قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن الحسين، أبو نصر الشيرازي (١٧- و) بمصر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله أبو بكر بن ريذة الضبيّ قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي قال: حدثنا أي قال: بقيه بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن المقدم بن معديكرب الزبيدي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر و أبيض لم يتهنّ بالعيش» .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عن أبي سعد السمعاني قال: مات أبو نصر أحمد ابن الحسن بن الحسين الشيرازي الحافظ منه بعد سنة ثلاث و ستين و أربعمائنه، فإن أبا الليث الشاشي سمع منه في هذه السنة بالإسكندرية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٦

### أحمد بن الحسن بن زريق الحراني أبو محمد.

حدث بدمشق، و اجتاز بحلب في طريقه إليها من حران، أو ببعض عملها.

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أحمد بن الحسن بن زريق، أبو محمد الحراني، حدث بدمشق عن عبد الله بن محمد النفيلي، و اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، و عبد العزيز بن داود الحراني.

روى عنه أبو الميمون بن راشد، و أبو علي بن حبيب الحصائري، و أبو الطيب أحمد بن ابراهيم بن عبادك . (١٧- ظ).

### أحمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن الملقب المقرئ

قرأ القرآن العظيم برواية عاصم بن أبي النجود على أبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، و أخبره أنه قرأ على أبي محمد عبد الله بن سليمان الرقي، و أخبره أنه قرأ على أبي زيد عمر بن شبة، و أخبره أنه قرأ على أبي أحمد جبلة بن مالك بن جبلة البصري، و أخبره أنه قرأ على الفضل و أخبره أنه قرأ على عاصم.

روى عنه أبو الحسن احمد بن ملاعب الحلبي، أنبأنا بذلك عمر بن قشام عن أبي العلاء الحافظ قال: قرأت به على أبي العز الواسطي، و أخبره أنه قرأ على ابن ملاعب.

### أحمد بن الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب أبو الفوارس:

قاضي بالس، حدث بها عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، روى عنه القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي سيوط .

أخبرنا أبو الحسن مرتضى بن حاتم بن المسلم الحارثي في كتابه إلينا قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٧

أخبرنا القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا الشيخان:

القاضي الأجل أبو الفوارس أحمد بن الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب الحاكم يومئذ ببالس، و الشيخ أبو بكر محمد بن منصور بن الفرّج الدينوري بقراءة عليهما بمدنيته بالس في صفر سنة تسع و أربعين و خمسمائة قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار (١٨- و) أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام و الصلاة و الصدقة؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»، لم يرد أنها تحلق الشعر بل تحلق الدين.

### أحمد بن الحسن بن علي كليب، أبو جعفر الطرسوسي:

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن سلام الطرسوسي، و محمد بن إبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي، و أبي حفص عمر بن محمد بن طاهر بن أبي خيثمة، و أبي بكر محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجي. روى عنه أبو القاسم هبة الله بن سليمان الجزري، و أبو الحسين عتيق بن إبراهيم بن أحمد بن الكاتب الاسكندراني، سمع منه طرابلس، و كتب عنه محتسب دمشق إبراهيم بن عبد الله بن حصن الأندلسي، و أبو اسحاق إبراهيم بن هبة الله ابن إبراهيم. أخبرنا أبو محمد بن عبد الوهاب بن رواج الاسكندراني بمنظرة سيف الاسلام بين مصر و القاهرة، قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، و الشريفان أبو محمد عبد الله، و أبو الطاهر اسماعيل ابنا أبي الفضل عبد الرحمن ابن يحيى الديباجي - اجازة من كل واحد منهم - قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٨

ابن يحيى بن حمود المالكي قال: أخبرنا أبو معشر الطبري قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن سليمان الجزري بميفارقين قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن داود بن عيسى (١٨- ظ) الكرجي قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال: حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المؤمن الذي يخالط الناس، و يصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس و لا يصبر على أذاهم».

### أحمد بن الحسن بن عيسى الخشاب، أبو الفتح الحلبي الكردي:

من بيوت حلب المذكورة القديمة، و عيسى الخشاب جدّهم كان مقدما في دولة بني حمدان، و تقدم بنوه و عقبه بعده، و رأسوا بها، و اتخذوا الاملاك بحلب، و مال إليهم الشيعة بها، و تولوا بها المراتب السنية، و سيأتي في كتابنا هذا ذكر جماعة منهم، و كان أبو الفتح هذا من فقهاء الشيعة، و من أعيان حلب، و كان عنده تدين و ورع، سمع بحلب الحسين بن أحمد القطان البغدادي، و أبا محمد عبد الرحمن بن الحسن الواعظ النيسابوري، و أبا الحسن محمد بن الحسين البصري، و كتب عنهم.

قرأت بخط أبي الحسن محمد بن أبي الفتح أحمد بن الحسن بن عيسى الخشاب لنفسه أبياتا يرثى بها أباه أحمد، و قد توفي بحلب.

أتاني الدهر بما لم أزل أحذره منه و أخشاه

بفقد مولى فعله دائما للخير أدناه و أقصاه (١٩- و)

مراقبا في كل أفعاله لله ذي العزة مولاه

تألى كتاب الله مستشعرا بآيه قد فاز مسعاه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٢٩ قوام ليل صائم دهره ذو غيره للدين أوّاه

غزير علم عالم عامل رجاه في أفعاله الله  
كريم نفس باذل جهده ينهب منه المال و الجاه  
باك لأولاد نبي الهدى قد ذهبت بالدمع عيناه  
وصول أرحام على قطعها يعطى بيميناه و يسراه  
يا رب بلغ أحمدا سؤله أكرم غدا في البعث مثواه

### أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو الطيب بن القاضي أبي محمد العلوي، الزيدى الشريف، أخو الشريف أبي الغنائم الزيدى النسابة، أصله من الكوفة. و تولى أبوه أبو محمد القضاء بحلب في أيام سعد الدولة أبي المعالي شريف ابن سيف الدولة بن حمدان، و كان أبو الطيب هذا و أخوه مع أبيهما أبي محمد بحلب. و ذكره أخوه أبو الغنائم عبد الله بن الحسن الزيدى النسابة في كتاب نزهة عيون المشتاقين في النسب، و ذكر له أبياتا من الشعر، و أنه أنشده إياها لنفسه و هي:

اصبر فإن الصبر مركبه سيعقب الصبر بما تشتهي (١٩- ظ)

كم آمل أمرا و قد فاته فلم ينل بالسعى ما يرتجيه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٠ فكن على الصبر صبورا عسى ينفعك الصبر بخير تليه

فكم عسير عز في عسره هونه الرحمن باليسر فيه

### أحمد بن الحسن الانطاكي أبو بكر.

روى عن أبي زكريا الحبال، روى عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري الضرير. أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي في كتابه إلينا من نيسابور عن أبي الحسن علي ابن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي قال: حدثني أبو الفضل أحمد بن علي بن زريق المعري قال: أخبرنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري قال: حدثني أبو الفرج عبد الصمد بن أحمد بن عبد الصمد قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن إبراهيم الأنباري الضرير قال: حدثني أبو بكر أحمد بن الحسن الأنطاكي عن أبي زكريا الحبال عن أبي زيد النحوي عن معاذ بن العلاء قال: لما فتحت مدائن كسرى بيع تابوت مقفل فاشتراه توبة بن جلهمة بثمانين ديناراً، ففتحه فإذا فيه لوح من الذهب مرصع بالجواهر فيه تسع عشرة كلمة بالسرانية، ففسرت بالعربية فإذا هي من أكثر التفكير في الله تزندق، و من تعاطى النجوم كفر، و من كثر حديثه كذب، و من طلب الدنيا بالكيمياء افتقر، و من وقر أباه زيد له في العمر، و من وقر أمه رأى في بيته ما يسره، و من أحد النظر إلى والديه فقد عقهما (٢٠- و) و الدهن يذهب البؤس، و الكسوة الحسنه تظهر الغنى، و الإحسان إلى المملوك يكتب الأعداء، و مشاش الطير يورث السل، و استقبال الشمس يورث الداء الدفين، و التخلل بالقصب يورث الداء في الفم، و التدلك بالنخالة يورث الفقر، و مسح الوجه بالذيل يجلب الصيرفة، و أكل سور الفأر يورث النسيان، و من بات و في جوفه وزن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣١

درهم من جزر أمن ريح القولنج باقى ليلته، و ما أقفر بيت فيه خل، و فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها.

### أحمد بن الحسن الملطي المقرئ.

أبو الحسن، قرأ على أبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، و روى عنه.  
قرأ عليه و روى عنه أبو محمد الحسن بن ملاعب الحلبي المكفوف، و قيل في موضع آخر: قرأ عليه أبو الحسن أحمد بن ملاعب بن عبد الله الحلبي، و الصحيح الحسن بن ملاعب.

### أحمد بن الحسن المنبجي من رواة الشيعة:

يروى عن يعقوب بن شعيب، روى عنه الحسن بن محمد.

### أحمد بن الحسن الاقليدسي.

أبو يوسف الحاسب المصيصي، و قيل فيه أحمد بن الحسين، وفتت على كتاب صنفه في الجبر و المقابلة في علم الحساب، و هو كتاب حسن، تكلم في مقدمته في الدلالة على أن جميع العلوم مفتقرة إلى الحساب (٢٠- ظ).  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٣

### من اسم أبيه الحسين من الأحمدين

### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم  
و به ثقتي

### أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

أبو القاسم الحسيني الشريف العقيقي الدمشقي، و بعضهم يسميه محمدا، و نسب العقيقي إلى جد جده محمد بن جعفر، و كان يعرف بالعقيقي، منسوب إلى العقيق من ناحية المدينة.

و أبو القاسم هذا هو صاحب الدار و الحمام المعروفين بالعقيقي بناحية باب البريد بدمشق و كان من وجوه الأشراف بدمشق و أولى المراتب العالية و الممدحين بها، و كان قدم إلى حلب وافدا على الأمير سيف الدولة، و كان مكرما له محترما عنده.  
و سمع بحلب أبا عبد الله بن خالويه اللغوي، و سمع منه عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي، و مدحه الوأواء الدمشقي، و عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر.

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله في كتابه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: قرأت بخط عبد العزيز بن محمد بن عبدويه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٤

الشيرازي: سمعت الشريف أبا القاسم أحمد بن الحسين الحسيني المعروف بالعقيقي يقول في قول الله عز و جل في قصة يوسف و خطابه لأخوته: «إنه من يتق و يصبر» قال: يتق الله في جميع أموره و يصبر على العزوبة كما (٢٣- و) صبر يوسف عن زليخا و عزو بته في تلك السنين كلها .

قرأت في جزء وقع إليّ من أمانى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، نكتب من إملائه و عليه خطه: سأل سيف الدولة جماعة العلماء بحضرته ذات ليلة فقال: هل تعرفون اسما ممدودا و جمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال ابن خالويه ما تقول أنت؟ قلت أنا أعرف اسمين ممدودين و جمعها مقصور، قال: ما هما؟ قلت:

لا أقول لك ذلك إلا بألف درهم، ثم كتبت رقعة فقلت: إنما لم أقلهما لأن لا تؤخذ بغير شكر، و هما صحراء و صحارى، عذراء و عذارى، فلما كان بعد شهر كتبت إليه إنى قد أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمى فى كتاب التنبيه، و هما صلفاء و صلافي و هى الأرض الغليظة، و خبراء و خبارى و هى أرض فيها ندوة، فلما كان بعد عشرين سنه من هذا الحديث أملت هذه الأحرف على أبي القاسم العقيقى أيدى الله، فلما مضى إلى دمشق كتبت إليه: إنه بإقبال الشريف و يمنه لما استغرب هذه الأحرف و جدت حرفا خامسا ذكره ابن دريد فى الجمهرة و هو سبتاء و سباتاء و هى الأرض الخشنه .

قرأت فى جزء وقع إلى بخت أبى القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٥

الاطرابلسى يتضمن تعليق و أمالى عن أبى عبد الله بن خالويه، و ذكر أنه قرأه على ابن خالويه و نقله من خطه؛ نسخة كتاب كتبه أبو عبد الله بن خالويه إلى أبى القاسم أحمد بن الحسين العقيقى الحسينى.

هنا تنى برا ملكتت به شكرى و شكرك واجب فرض

لم يبتل وجه و لا شفعت شفعا لى فى منّها حض

ففداك منّا عون لو ملكوا عدد البحار إذا لما بضوا

سلام الله عليك و صلواته و مغفرته و رحمتع أيها السيد الكريم و الشريف ذا الحكمة، يازينه الدنيا و بهجتها، أطال الله بقاءك و وهب والدك ابن خالويه و قاك و فدك، فلقد ثقيلت آباءك الطاهرين و تسنمت جدك و أسلافك المنتجين و أشبهتهم خلقا و خلقا، و مضيت على أساسهم، قفوت حميد أفعالهم، فأصبحت فدّ الدهر، و قريع العصر، و واحد السمحاء و سيد الأدباء براعه و فصاحه، و كريم الكرماء سخاء و سماحة، و تبعت جدّيك محمدا سيد المرسلين و عليا سيد الوصيين صلوات الله على ذكرهما كلما ذر شارق و طرق أثناء الليل طارق، و نزعت إليهما حذو القدّة، و الماء بالماء، تهذيب خلق و محض ضريبة، و دماثة شمائل، كرم سجيّة، أقول من قس إذا نطق، و أفصح من سبحان وائل إذا خطب، و أسخى من الأفضة كفا، و أجود من السحاب جودا، و أبهى من فحت العمر، و أسنى من الهاله فأنسا الله أجلك، و بعغك أكلا الأعمار يد المسند و سمر الليالى مايل

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٦

بحر صوفه ، و نعمت ظبية فى تنوفه و استدار من رمل عالج كوفه ، و ظهرت فى أطفور ناشى فوفه .

كتبت غرة الشهر إلى غرة الزمان عن سلامة تتم بسلامته، و نعمة من الله جل و عز لا أقوم بشكرها، و توق إلى الشريف العقيقى لا أصفه.

فأيها أيها العقيق و من بهو أيها و هل بالعقيق تواصله

و هيها هيها أين للعقيقى شروى و نظير.

عقم النساء فما يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم

و عن لوعة لا تطفى حرارتها إلا باجتماع و شيك لدى مولانا الشريف بن الشريف، و السيد بن السيد شريف بن سيف الدولة أطال الله حياته و أعاشه عمر نصر بن دهمان، إذ كان لا يقطع مجالسه إلا بذكر مناقبك و صفاتك أتاح الله من ذلك ما تحبه.

و وصل كتاب سيدنا الشريف أدام الله عزه بعد ظمأ إليه، فما أتممت قراءته حتى تبادر أهل المجلس إلى نسخه استحسانا لألفاظه الجزلة، و معانيه الفخمة، و وصلت معه، وصل الله أيامه بمحابه، الهدية النفيسة، و الكسوة الشريفة.



بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٧

و ذكر تمام الرسالة، اقتصر منها على ما فيه وصف العقيقى و تقريطه، و ألغيت ما عداه.

قرأت بخط أبى الخطاب عمر بن محمد العليمى و أنبأنا عنه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد النسابة و غيره قال: وجدت بخط أبى محمد عبد المنعم بن على ابن (٢٤- ظ) النحوى الدمشقى سنة ثمان و سبعين - يعنى - و ثلاثمائة: و فى يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى منها توفى الشريف أبو القاسم العقيقى بين الصلاتين، و ركب ابن البقال المحتسب و دار البلد و أمر أن لا يفتح أحد من الغد إلا خباز أو قصاب، و أغلق البلد بأسره يوم الأربعاء، و أخرجت جنازته ضحوة إلى المصلى، و حضر بكجور و أصحابه و مشى الأشراف خلف سريره، و دفن فى المقبرة التى كان بناها خارج باب الصغير .

### أحمد بن الحسين بن بندار بن أبان الاصبهانى القاضى الطرسوسى.

أبو بكر، سمع أبا سعيد بن الاعرابى، و عبد الله بن محمد بن العلاء الطرسوسى، و كان زاهدا عابدا.

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبى سعد السمعانى عن أبيه الامام تاج الاسلام أبى سعد قال: و أبو بكر أحمد بن الحسين بن بندار بن أبان الاصبهانى القاضى الطرسوسى الشيخ العابد الصالح المجتهد.

سمع أبا سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى، و عبد الله بن محمد بن العلاء الطرسوسى، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ.

و قال أبو بكر الطرسوسى: ورد علينا نيسابور عند محنة أهل طرسوس

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٨

و سكنها الى أن توفى بها بها فى شهر رمضان سنة سبعين و ثلاثمائة، و دفن فى مقبرة باب معمر.

### أحمد بن الحسين بن الحسن بن على، أبو بكر البروجردى:

نزىل حلب (٢٥- و) حدث بها عن أبى الحسن على بن محمد الفقيه، روى عنه أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى المقرئ. أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر رواج الاسكندراني بمنظرة سيف الاسلام بين مصر و القاهرة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم السلفى، و الشريفان أبو محمد عبد الله و أبو الطاهر اسماعيل ابنا أبى الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل العثمانيان الديباجيان - كلهم اجازة قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن حمود المالكى قال: أخبرنا أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى المقرئ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البروجردى بحلب قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد الفقيه قال: حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم قال: حدثنا أبو الحسن على بن عبد الحميد قال: حدثنا خلاد بن أسلم قال: حدثنا مروان بن معاوية عن أبان بن اسحاق عن الصباح بن محمد عن أبى حازم عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استحيوا من الله حق الحياء» قالوا: يا رسول الله انا لنستحيى، قال: ليس ذلك، و لكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس و ما حوى، و ليحفظ البطن و ما وعى و ليذكر الموت و البلى، و من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء (٢٥- ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٣٩

### أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفى الكوفى الشاعر المعروف بالمتنبى:

## إشارة

وقيل: هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار، وكان والده الحسين يعرف بعيدان السقاء، وكان أبو الطيب شاعرا مشهورا مذكورا محظوظا من الملوك والكبراء الذين عاصروهم، والجيد من شعره لا يجارى فيه ولا يلحق، والردى منه فى نهاية الرداءة والسقوط، وكان يتعظم فى نفسه و يترفع، وقيل انه ادعى النبوة فى حدائته فلقب بالمتنبى لذلك، وكان عارفا باللغاة قىما بها. قدم الشام فى صباه وجال فى أقطارها، وصعد بعد ذلك الى الديار المصرية، وكان بها فى سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة، ثم قدم حلب وافدا على الامير سيف الدولة أبى الحسن على بن عبد الله بن حمدان، و مادحا له، فأكرمه و نفق عليه، و صار خصيصا به، ملازما له حضرا و سفرا الى أن خرج من حلب غضبان بسبب كلام وقع بينه و بين أبى عبد الله بن خالويه فى مجلس سيف الدولة، فضربه ابن خالويه بمفتاح.

و كان دخوله الى حلب سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة، و خروجه منها الى مصر الدفعة الثانية فى سنة ست و أربعين و ثلاثمائة، و كان نزوله بحلب فى محلتنا المعروفة بأدر بنى كسرى.

قال لى والدى: و كانت داره دارا هى لأن خانكاه سعد الدين كمشتكين ملاصقة لدارى.

و كان ابن خالويه مؤدب ولدى الامير سيف الدولة: أبى المكارم، و أبى المعالى،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٠

فظفرت بجزء خط ابن خالويه ذكر فيه ما يحفظه الاميران المذكوران، فذكر أنواعا من الفقه و الادب (٢٦- و) و أشعار العرب و قال فى جملتها: و يحفظان من شعر الشاعر المعروف بالمتنبى كذا و كذا قصيدة، و عينها، و لم يذكر أنهما يحفظان لغيره من العصرين شيئا، و هذا يدل على عظم قدره و جلالة أمره فى ذلك الزمان.

روى عن أبى الطيب: القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى، و أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى، و أبو محمد الحسن بن على بن الصقر الكاتب، و أبو الحسن على بن أيوب بن الحسين بن الساربان الكاتب، و الاستاذ أبو على أحمد بن محمد مسكويه، و أبو عبد الله بن باكويه الشيرازى، و أبو الحسن على ابن عيسى الربعى، و أبو القاسم بن حسن الحمصى، و عبد الصمد بن زهير بن هرون بن أبى جرادة، و محمد بن عبد الله بن سعد النحوى الحلبيان، و عبد الله ابن عبيد الله الصفرى الشاعر الحلبي، و عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى الجوع الوراق المصرى، و أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن المغربى، و أبو بكر الطائى، و أبو القاسم النبليختى، و أبو محمد الحسن بن عمر بن ابراهيم، و أبو العباس بن الحوت، و جماعة سواهم.

أنبأنا تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن عمى قال: قال لنا هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطى: قال لنا أبو بكر الخطيب: عيدان بكسر العين و بالياء المعجمة باثنتين من تحتها، هو والد أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى، كان يعرف بعيدان السقاء .

أخبرنى صديقنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومى مولى الحموى البغدادى قال: رأيت (٢٦- ظ) ديوان أبى الطيب المتنبى بخط أبى الحسن على بن عيسى الربعى قال فى أوله: الذى أعرفه من نسب أبى الطيب أنه: أحمد بن الحسين بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤١

مرة بن عبد الجبار الجعفى، و كان يكتنم نسبه، و سألته عن سبب طيه ذلك؟ فقال:

انى أنزل دائما بعشائر و بقبائل من العرب، و لا أحب أن يعرفونى خيفة أن يكون لهم فى قومى تره، و هذا الذى صح عندى من نسبه

قال: و اجتزت أنا و أبو الحسن محمد بن عبيد الله السلامى الشاعر على الجسر ببغداد و عليه من جملة السؤال رجل مكفوف، فقال لى

السلامي: هذا المكفوف أخو المتنبى، فدنوت منه فسألته عن ذلك، فصدقه، وانتسب هذا النسب، و قال: من هاهنا انقطع نسبنا.

و كان مولده بالكوفة في كنده سنة ثلاث و ثلاثمائة، و أرضعته امرأة علوية من آل عبيد الله. قال الربعي: و قال لى المتنبى: كنت أحب البطالة و صحبة البادية، و كان يذم أهل الكوفة لانهم يضيقون على أنفسهم فى كل شىء حتى فى الاسماء فيتداعون باللقاب، و لما لقت بالمتنبى ثقل ذلك على زمانا، ثم ألفته. و قال الربعي: رأيت عنده بشيراز جزء من شعره بخط ابن أبى الجوع الوراق المصرى، و عليه بخط آخر المتنبى السلمى البغدادي، فقال: ما كفاه أن عزانى الى غير بلدى حتى نسبني الى غير أبى، قال: و ما أظن أن أحدا صدق فى رواية هذا الديوان صدقى، فأننى كنت أكثره و نحن (٢٧- و) بشيراز و ربما أخذ عنى من كلام أبى على النحوى، و سمعت شعره يقرأ عليه دفعات، و لم أقرأ عليه بلفظى الا العضديات و العميديات فأننى قرأتها تكرمة لمن قيلت فيه، و نقلتها بخطى من مدرج بخطه كان معه. هذا آخر كلام الربعي. أخبرنا أبو اليمىن زيد بن الحسن بن زيد الكندى، فيما أذن لنا فيه، قال:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٢

أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: قال لنا أبو بكر الخطيب: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفى الشاعر المعروف بالمتنبى، بلغنى أنه ولد بالكوفة فى سنة ثلاث و ثلاثمائة، و نشأ بالشام، و أكثر المقام بالبادية، و طلب الادب و علم العربية، و نظر فى أيام الناس، و تعاطى قول الشعر من حدائته حتى بلغ فيه الغاية التى فاق أهل عصره، و علا شعراء وقته. و اتصل بالامير أبى الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة، و انقطع اليه، و أكثر القول فى مديحه، ثم مضى الى مصر، فمدح بها كافور الخادم، و أقام هناك مدة، ثم خرج من مصر و ورد العراق، و دخل بغداد، و جالس بها أهل الأدب، و قرئ عليه ديوانه. فحدثنى أحمد بن أبى جعفر القطيعى عن أبى أحمد عبيد الله بن محمد بن أبى مسلم الفرضى قال: لما ورد المتنبى بغداد سكن فى ربض حميد، فمضيت الى الموضع الذى نزل فيه لأسمع منه شيئا من شعره، فلم أصادفه، فجلست أنتظره، و أبطأ على، فانصرفت من غير أن القاه، و لم أعد إليه (٢٧- ظ) بعد ذلك، و قد كان القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى سمع منه ديوانه و رواه عنه.

قال الخطيب: أخبرنا على بن المحسن التنوخى عن أبيه قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى الزيدى قال: كان المتنبى و هو صبى ينزل فى جوارى بالكوفة، و كان يعرف أبوه بعيدان السقاء، يستقى لنا و لا هل المحلة. و نشأ هو محبا للعلم و الادب فطلبه، و صحب الاعراب فى البادية، فجاءنا بعد سنين بدويا قحا، و قد كان تعلم الكتابة و القراءة، فلزم أهل العلم و الادب، و أكثر من ملازمة الوراقين، فكان علمه من دفاترهم.

فأخبرنى وراق، كان يجلس اليه يوما، قال لى: ما رأيت أحفظ من هذا الفتى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٣

ابن عيدان قط، فقلت له: كيف؟ فقال: كان اليوم عندى و قد أحضر رجل كتابا من كتب الاصمعى، سماه الوراق و أنسيه أبو الحسن، يكون نحو ثلاثين ورقة لبيعه، قال: فأخذ ينظر فيه طويلا، فقال له الرجل: أريد بيعه، و قد قطعتنى عن ذلك، فان كنت تريد حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر، قال: فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته فى هذه المدة فمالى عليك؟ قال: أهب لك الكتاب، قال:

فأخذت الدفتر من يده، فأقبل يتلوه على الى آخره، ثم استلبه فجعله فى كفه و قام، فعلق به صاحبه و طالبه بالثمن، فقال: ما الى ذلك سبيل، قد وهبته لى، قال:

فمنعناه منه و قلنا له: أنت شرطت على نفسك هذا للغلام، فتركه عليه.

وقال (٢٨- ظ) أبو الحسن: كان عيدان والد المتنبى يذكر أنه من جعفي، وكانت جدة المتنبى همدانية صحيحة النسب لا أشك فيها، وكانت جارتنا، وكانت من صلحاء النساء الكوفيات.

قال التنوخي: قال أبي: فاتفق مجيء المتنبى بعد سنين الى الاهواز منصرفا من فارس، فذاكرته بأبي الحسن، فقال: تربي و صديقي و جاري بالكوفة، و أطراه و وصفه، و سألت المتنبى عن نسبه، فما اعترف لي به، و قال: أنا رجل أخط القبائل و أطوى البوادي و حدى، و متى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها و بين القبيلة التي أنتسب اليها، و ما دمت غير منتسب الى أحد فأنا أسلم على جميعهم و يخافون لساني.

قال: و اجتمعت بعد موت المتنبى بسنين مع القاضي أبي الحسن بن أم شيان الهاشمي الكوفي و جرى ذكر المتنبى فقال: كنت أعرف أباه بالكوفة شيخا يسمى عيدان، يسقى على بعير له، و كان جعفيا صحيح النسب.

قال: و قد كان المتنبى لما خرج الى كلب و أقام فيهم ادعى أنه علوى حسنى، ثم ادعى بعد ذلك النبوة، ثم عاد يدعى أنه علوى الى أن أشهد عليه بالشام بالكذب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٤

في الدعوتين، و حبس دهرا طويلا و أشرف على القتل، ثم استتب و أشهد عليه بالتوبة و أطلق .

قرأت بخط عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجوع الوراق المصري: سألت أبا الطيب المتنبى أحمد بن الحسين بن الحسن (٢٨- ظ) عن مولده و منشئه؟ فقال: ولدت بالكوفة سنة ثلاث و ثلاثمائة في كنده، و نشأت بها، و دخلت مدينة السلام، و درت الشام كله سهله و جبله.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي في كتابه قال:

أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد البصري قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال: أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان قال: ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبى بالكوفة في محلة كنده سنة ثلاث و ثلاثمائة، و قال الشعر و هو صبي في المكتب.

و قرأت في بعض النسخ من شعره أن مولده قيل على التقريب لا على التحقيق و قرأت في تاريخ أبي عبد الله محمد بن علي العظيमी الحلبي، و أخبرنا به المؤيد بن محمد الطوسي اجازة عنه، قيل انه ولد- يعنى المتنبى- سنة احدى و ثلاثمائة، و الاول أصح، و الله أعلم.

أخبرنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي قال: ذكر أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، و نقلته من خطه، أن المتنبى لما ذكر في القصيدة التي أولها.

كفى أراني ويك لومك ألوما .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٥

النور الذي يظاهر لا هو تيته في ممدوحه، و قال:

أنا مبصر و أظن أنني حالم و دار على الألسن، قالوا: قد تجلى لأبي الطيب ربّه، و بهذا وقع في السجن و الوثاق الذي ذكره في شعره أيا خدد الله ورد الخدود .

و لم يذكر سبب لقبه على صدقه (٢٩- و) و إنما وجه له وجها ما، كما حكى عنه أبو الفتح عثمان بن جنى أن سببه هو قوله:

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

و إنما هو أن الخيوط في رأسه كانت تديره و ترعجه، فتحين غيبة سيف الدولة في بعض غزواته، و قصد أعراب الشام، و استغوى مقدار ألف رجل منهم، و اتصل خبره بسيف الدولة فكرّ راجعا و عاجله فتفرق عنه أصحابه، و جرى به أسيرا، فقال له: أنت النبي؟ قال:

بل أنا المتنبى حتى تطعمونى و تسقونى فإذا فعلتم ذلك فأنا أحمد بن الحسين، فأعجب بثبات جأشه و جرأته فى جوابه، و حقن دمه و ألقاه فى السجن بحمص إلى أن قرر عنده فضله فأطلقه و استخضه، و لما أكثروا ذكره بالتبني تلقب به كيلا يصير ذمًا، إذا احتشم أخفى عنه، و شتما لا يشافه به. و استمر الأمر على ما تولى القلب به.

قلت: قول أبى الريحان: «إنه تحين غيبه سيف الدولة فى بعض غزواته» الى آخر ما ذكره ليس بصحيح، فإن أهل الشام و غيرهم من الرواة لم ينقلوا أن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٦

المتنبى ظهر منه شىء من ذلك فى أيام سيف الدولة و مملكته بحلب و الشام، و لا أنه حبسه منذ اتصل به، و إنما كان ذلك فى أيام لؤلؤ الإخشيدى أمير حمص.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي كتابه قال أخبرنا أبو منصور بن زريق، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: و أخبرنا على بن المحسن التنوخي قال:

حدثنا أبى (٢٩- ظ) قال: حدثنى أبو على بن أبى حامد قال: سمعت خلقا بحلب يحكون، و أبو الطيب المتنبى بها إذ ذاك، أنه تنبأ فى بادية السماوة و نواحيها الى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية فقاتله و أسره و شرد من كان اجتمع إليه من كلب و كلاب و غيرهما من قبائل العرب و حبسه فى السجن دهرا طويلا فاعتل و كاد أن يتلف حتى سئل فى أمره فاستتابه، و كتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه و رجوعه الى الإسلام و أنه تائب منه، و لا يعاود مثله و أطلقه.

قال: و كان قد تلا على البوادي كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه و كانوا يحكون له سورا كثيرة، نسخت منها سورة ضاعت و بقى أولها فى حفظى و هو: و النجم السيار، و الفلك الدوار، و الليل النهار إن الكافر لفى أخطار، امضى على سننك، و اقف إثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك زبغ من ألد فى دينه و ضلّ عن سبيله، قال: و هى طويلة لم يبق فى حفظى منها غير هذا. قال: و كان المتنبى إذا شوغب فى مجلس سيف الدولة- و نحن إذ ذاك بحلب- يذكر له هذا القرآن و أمثاله مما كان يحكى عنه، فينكره و يجحده.

قال: و قال له ابن خالويه النحوى يوما فى مجلس سيف الدولة: لو لا أن الآخر جاهل لما رضى أن يدعى بالمتنبى، لأن متنبى معناه كاذب، و من رضى أن يدعى بالكذب فهو جاهل، فقال له (٣٠- و) أنا لست أرضى أن أدعى بهذا، و انما يدعونى به من يريد الغض منى، و لست أقدر على الامتناع.

قال الخطيب: قال لنا التنوخي: قال: قال لى أبى: فأما أنا فإنى سألته بالأهواز فى سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، عند اجتيازه بها الى فارس، فى حديث

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٧

طويل جرى بيننا، عن معنى المتنبى، لأنى أردت أن أسمع منه هل تنبى أم لا؟

فأجابنى بجواب مغالط لى، و هو أن قال: هذا شىء كان فى الحدائث أوجبه الصورة، فاستحييت أن أستقصى عليه و أمسكت.

و قال لى أبو على بن أبى حامد: قال لى أبى و نحن بحلب، و قد سمع قوما يحكون عن أبى الطيب المتنبى هذه السورة التى قدمنا ذكرها: لو لا جهله أين قوله:

«امضى على سننك» إلى آخر الكلام من قول الله تعالى: «فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين» إلى آخر القصة، و هل تتقارب الفصاحة فىهما أو يشبه الكلامان؟!

قرأت فى نسخة وقعت إلى من شعر أبى الطيب المتنبى ذكر فيها عند قوله:

أبا عبد الإله معاذ أنى خفى عنك فى الهيجاء مقامى

ذكرت جسيم ما طلبى و إن نخاطر فيه بالمهج الجسام  
أمثلى تأخذ النكبات منه و يجزع من ملاقة الحمام  
و لو برز الزمان إلى شخصي الخضب شعر مفرقه حسامى  
و ما بلغت مشيتها الليالى و لا سارت و فى يدها زمامى  
(٣٠- ظ)

إذا امتلأت عيون الخيل منى فويل للتيقظ و المنام  
و قال: أبو عبد الله معاذ بن اسماعيل اللاذقى: قدم المتنبى اللاذقى فى سنة نيف و عشرين و ثلاثمائة و هو كما عذر ، و له وفرة الى  
شحمى أذنه، و ضوى إلى فأكرمه و عظمته لما رأيت من فصاحته و حسن سمته، فلما تمكن الأنس بينى و بينه،  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٨

و خلوت معه فى المنزل اغتناما لمشاهدته، و اقتباسا من أدبه، و أعجبنى ما رأيت، قلت: و الله انك لشاب خطير تصلح لمنادمة ملك  
كبير، فقال لى: ويحك أ تدرى ما تقول: أنا بنى مرسل، فظننت أنه يهزل، ثم فكرت أنى لم أحصل عليه كلمة هزل منذ عرفته، فقلت  
له: ما تقول؟ فقال: أنا نبى مرسل، قلت له: مرسل الى من؟

قال: الى هذه الأمة الضالة المضلة، قلت: تفعل ما ذا؟ قال أملاها عدلا كما ملئت جورا، قلت بماذا؟ قال: بإردار الأرزاق و الثواب  
العاجل و الآجل لمن أطاع و أتى، و ضرب الأعناق و قطع الأرزاق لمن عصى و أبى، فقلت له: إن هذا أمر عظيم أخاف منه عليك أن  
يظهر، و عدلته على قوله ذلك، فقال بديها:

أبا عبد الله معاذ أنى خفى عنك فى الهيجاء مقامى

الأيات، فقلت له: لم ذكرت أنك نبى مرسل إلى هذه الأمة، أفيوحى إليك؟

قال: نعم، قلت: قاتل على شيئا من الوحى إليك، فأتاني (٣١- و) بكلام ما مر بسمعى أحسن منه، فقلت: و كم أوحى إليك من هذا؟  
فقال: مائة عبرة و أربع عشرة عبرة، قلت: و كم العبرة؟ فأتى بمقدار أكبر الآى من كتاب الله، قلت:

ففى كم مدة أوحى إليك، قال: جملة واحدة، قلت، فأسمع فى هذه العبر أن لك طاعة فى السماء فما هى؟ قال: أحبس المدرار لقطع  
أرزاق العصاة و الفجار، قلت أ تحبس من السماء مطرها؟ قال: أى و الذى فطرها، أفما هى معجزة؟ قلت: بلى و الله، قال: فإن حبست  
عن مكان تنظر إليه و لا تشك فيه هل تؤمن بى و تصدقنى على ما أتيت به من ربى؟ قلت: أى و الله، قال: سأفعل فلا تسألنى عن شىء  
بعدها حتى آتيك بهذه المعجزة و لا- تظهر شيئا من هذا الأمر حتى يظهر، و انتظر ما وعدته من غير أن تسأله، فقال لى بعد أيام: أ  
تحب أن تنظر الى المعجزة التى جرى ذكرها؟

قلت: بلى و الله، فقال لى: إذا أرسلت إليك أحد العبيد فاركب معه و لا تأخر و لا يخرج معك أحد، قلت: نعم.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٤٩

فلما كان بعد أيام تغيمت السماء فى يوم من أيام الشتاء، و إذا عبده قد أقبل، فقال: يقول لك مولاي: اركب للوعد، فبادرت بالركوب  
معه، و قلت أين ركب مولاك؟ فقال: الى الصحراء و لم يخرج معه أحد غيرى، و اشتد وقع المطر، فقال:

بادر بنا حتى نستكن معه من هذا المطر، فإنه ينتظرنا بأعلى تل لا يصيبه فيه المطر، قلت: و كيف عمل؟ قال: أقبل ينظر الى السماء  
(٣١- ظ) أول ما بدا السحاب الأسود و هو يتكلم بما لا أفهم، ثم أخذ السوط فأدار به فى موضع ستنظر اليه من التل و هو يهمهم و  
المطر مما يليه و لا قطرة منه عليه، فبادرت معه حتى نظرت إليه، و اذا هو على تل على نصف فرسخ من البلد فأتيته و إذا هو عليه قائم  
ما عليه من ذلك المطر قطرة واحدة، و قد خضت فى الماء الى ركبتى الفرس و المطر فى أشد ما يكون، و نظرت الى نحو مائتى ذراع  
فى مثلها من ذلك التل يابس ما فيه ندى و لا قطرة مطر، فسلمت عليه، فرد على و قال لى: ما ترى؟ فقلت: بسط يدك فإنى أشهد

أنك رسول الله، فبسط يده فبايعته ببيعة الاقرار بنبوته، ثم قال لى: ما قال هذا الخبيث لما دعا بك- يعنى عبده-؟ فشرحت له ما قال لى فى الطريق لما استخبرته، فقتل العبد و قال:

أى محل أرتقى أى عظيم أتقى

و كلما قد خلق الله و ما لم يخلق

محتقر فى همتى كشعرة فى مفرقى

و أخذت بيعته لأهلى، ثم صح بعد ذلك أن البيعة عمّت كل مدينه بالشام و ذلك بأصغر حيلة تعلمها من بعض العرب، و هى صدحه المطر، يصرفه بها عن أى مكان أحب بعد أن يحوى عليه بعضا و ينفث بالصدحه التى لهم، و قد رأيت كثيرا منهم بالسكون و حضر موت و السكاسك من اليمن يفعلون هذا و لا يتعاضونه

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٠

حتى أن أحدهم يصدح عن غنمه و ابله و بقره، و عن القرية من القرى فلا- يصيها من المطر قطرة و يكون المطر (٣٢- و) مما يلى الصدحه، و هو ضرب من السحر، و رأيت لهم من السحر ما هو أعظم من هذا، و سألت المتنبى بعد ذلك: هل دخلت السكون؟ قال: نعم، و والدى منها، أما سمعت قولى:

أ منسى السكون و حضر موتا و الدتى و كنده و السيعا

فقلت: من ثم استفاد ما جوزه على طعام أهل الشام، و جرت له أشياء بعد ذلك من الحروب و الحبس و الانتقال من موضع إلى موضع حتى حصل عند سيف الدولة و علا شأنه.

قلت: و الصدحه التى أشار إلى أنها تمنع المطر معروفة إلى زماننا هذا، و أخبرنى غير واحد ممن أثق به من أهل اليمن أنهم يصرفون المطر عن الإبل و الغنم و عن زرع عدوه، و إن رعاء الإبل و الغنم ببلادهم يستعملون ذلك، و هو نوع من السحر.

و ذكر أبو الحسن على بن محمد بن على بن فورجة فى كتاب التنجى على ابن جنى قال: أخبرنى أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى عمن أخبره من الكتاب قال: كنت بالديوان فى بعض بلاد الشام، فأسرعت المدينة فى اصبع بعض الكتاب و هو يبرى قلمه و أبو الطيب حاضر، فقام إليه و تفل عليه و أمسكها ساعة بيده، ثم أرسلها و قد اندملت بدمها، فجعل يعجب من ذلك و يرى من حضر أن ذلك من معجزاته.

قال: و مما كان يمزق به على أبيات البادية أنه كان مشاء قويا على السير سيرا لا غاية بعده، و كان عارفا (٣٢- ظ) بالفلوات، و مواقع المياه، و محال

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥١

العرب بها، فكان يسير من حلة إلى حلة بالبادية فى ليلة و بينهما مسيرة ثلاث. فأتى ماء و يغسل يديه و وجهه و رجله، ثم يأتى أهل تلك الحلة فيخبرها عن الحلة التى فارقها، و يريهم أن الأرض طويت له، فلما علت سنه رغب عن ذلك و زهد فيه. و أقبل على الشعر و قد وسم بتلك السمة.

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن على بن على بن نصر بن سعيد قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله ابن يحيى قال: أخبرنا على بن أيوب بن الحسين قال: أنشدنا أبو الطيب المتنبى لنفسه. و كان قوم فى صباه و شوا به إلى السلطان، و تكذبوا عليه، و قالوا له:

قد انقاد له خلق من العرب و قد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه، فاعتقله و ضيق عليه، فكتب إليه يمدحه:

أيا خدد الله ورد الخدود و فدّ قود الحسان القود

فهنّ أسلن دما مقلتي و عذبن علبى بطول الصدود

قال فيها في ذكر الممدوح:

رمى حلبا بنواصي الخيول و سمر يرقن دما في الصّعيد  
و بيض مسافرة ما يقمن لا في الرقاب و لا في الغمود  
يقدن الفناء غداة اللقاء إلى كل جيش كثير العديد  
(٣٣- و)

فولّى بأشباعه الخرشنيّ كشاء أحس بزأر الأسود  
يرون من الذعر صوت الرياح سهيل الجياد و خفق البنود  
فمن كالأمير ابن بنت الأمير أم من كآبائه و الجدود  
سعوا للمعالي و هم صبيّه و سادوا و جادوا و هم في المهود  
أمالك رقى و من شأنه هبات اللّجين و عتق العبيد  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٢ دعوتك عند انقطاع الرجاء و الموت منى كحبل الوريد

دعوتك لما برانى البلى و أوهن رجلّي ثقل الحديد  
و قد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود  
و كنت من الناس في محفلها أنا في محفل من قرود  
تعجل فيّ و جوب الحدود و حدّي قبيل و جوب السجود  
و قيل عدوت على العالمين بين و لادى و بين القعودى  
فما لك تقبل زور الكلام و قدر الشهادة قدر الشهود  
فلا تسمع من الكاذبين و لا تعبان بمحك اليهود  
و كن فارقا بين دعوى أردت و دعوى فعلت بشأ و بعيد  
و في جود كفيك ما جدت لى بنفسى و لو كنت أشقى ثمود

و ذكر أبو منصور الثعالبي في اليتيمة عن ابن جنى أنه قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبتم بالمتنبى لقولى: (٣٣- ظ)

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ما مقامى بدار نخلة إلّا كمقام المسيح بين اليهود

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني

قال: أنشدنا الأستاذ أبو على أحمد بن محمد المعروف بمسكويه قال: أنشدنا المتنبى:

و من نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بدّ

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٣

قال: قيل للمتنبى: على من تنبأت؟ قال: على الشعراء، فقيل لكل نبى معجزة فما معجزتك؟ قال: هذا البيت.

و قرأت في رسالة على بن منصور الحلبي، المعروف بدخله، و هى التى كتبها إلى أبى العلاء بن سليمان و أجابه عنها برسالة الغفران،  
و ذم فيها أبا الطيب المتنبى و قال: و ذكر ابن أبى الأزهر و القطر بلى فى التاريخ الذى اجتمعا على تصنيفه أن الوزير على بن عيسى  
أحضره إلى مجلسه فقال له: أنت أحمد المتنبى؟ فقال: أنا أحمد النبى، ولى علامة فى بطنى خاتم النبوة، و أراهم شبيها بالسلعة على  
بطنه فأمر الوزير بصفعه فصفع و قيد، و أمر بحبسه فى المطبق.

ثم طالعت التاريخ المشار اليه فقرأت فيه حوادث سنة اثنتين و ثلاثمائة (٣٤- و) قال: و فيها جلس الوزير على بن عيسى للنظر فى



المظالم، و أحضر مجلسه المتنبى و كان محبوسا ليخلى سبيله، فناظره بحضرة القضاة و الفقهاء، فقال: أنا أحمد النبي ولى علامة فى بطنى خاتم النبوة، و كشف عن بطنه و أراهم شبيها بالسلعة على بطنه، فأمر الوزير بصفعه فصفع مائة صفعه، و ضربته و قيده، و أمر بحبسه فى المطبخ . فبان لى أن أبا الحسن على بن منصور الحلبي رأى فى تاريخ ابن أبى الازهر و القطربلى «ذكر أحمد المتنبى» فظنه أبا الطيب أحمد بن الحسين، فوقع فى الغلط الفاحش لجهله بالتاريخ، فان هذه الواقعة المذكورة فى هذا التاريخ فى سنة اثنتين و ثلاثمائة، و لم يكن المتنبى ولد بعد، فان مولده على الصحيح فى سنة ثلاث و ثلاثمائة، و قيل ان مولده سنة احدى و ثلاثمائة، فيكون له من العمر

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٤

سنة واحدة و أبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب بن القطربلى و محمد بن أبى الازهر ماتا جميعا قبل أن يتعرع المتنبى و يعرف. و هذا المتنبى الذى أحضره على بن عيسى هو رجل من أهل أصبهان تنبأ فى أيام المقتدر، يقال له أحمد ابن عبد الرحيم الاصبهاني، و وجدت ذكره هكذا منسوبا فى كتاب عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذى ذيل به كتاب أبيه فى تاريخ بغداد أخبرنى ياقوت بن عبد الله الحموى قال: وقع لى كتاب مصنف فى أخبار أبى الطيب صغير الحجم تصنيف الاستاذ (٣٤- ظ) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الاصبهاني، و ذكر فيه ادعاء النبوة، و قال فيه: و قد هجاه الشعراء بذلك فقال الضب الضرير الشامى فيه:

أطلت يا أيها الشقى دمك لا رحم الله روح من رحمك

أقسمت لو أقسم الامير على قتلك قتل العشار ما ظلمك

و يروى قبل العشاء، فأجابه المتنبى فقال: بغية الطلب فى تاريخ حلب ؛ ج ٢ ؛ ص ٦٥٤

إيها أتاك الحمام فاخترمك غير سفيه عليك من شتمك

همك فى أمرد تقلب فى عين دواء من صلبيه قلمك

و همتى فى انتضاء ذى شطب أقد يوما بحده أدمك

فاخسىء كليبا و اقعده على ذنب و أطل بما بين أليتيك فمك

قال: و هجاه شاعر آخر فقال- و قيل هو الضب أيضا:

قد صح شعرك و النبوة لم تصح و القول بالصدق المبين يتضح

الزم مقال الشعر تحظ برتبته و عن التنبى لا أبا لك فانترح

تريح دما قد كنت توجب سفكه إن الممتع بالحياة لمن ربح

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٥

فأجابه بأبيات و هى:

نار الذراية من لسانى تقتدح تغدو على من النهى ما لم يرح

بحر لو اغترفت لطامة موجه بالأرض و السبع الطباق لما نرح (٣٥ و)

أمرى إلى فإن سمحت بمهجة كرمت على فإن مثلى من سمح

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموى و أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوى الصوفى قالوا: أخبرنا أبو

طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى اجازة- ان لم يكن سماعا- قال: سمعت أبا عبد الله الحسين ابن على بن همام الحسينى

الطالقانى ببغداد يقول: هجا أبو عبد الله بن الحجاج أبا الطيب المتنبى لما دخل بغداد بمقطعات منها:

ياديمة الصفع هبى على قفا المتنبى

و يا قفاه تقدم تعال و اجلس بجنبى  
و يا يدى فاصفعية بالنعل حتى تدبى  
ان كان هذا نبى فالقرء لا شك ربى  
فلما بلغ أبا الطيب قال:

عارضنى كلب بنى دارم فصنت منه الوجه و العرضا  
و لم أكلمه احتقارا به من ذا يعرض الكلب إن عضا  
كذا رواه السلفى «هيبى» و المحفوظ «صبى».

و قال لى ياقوت الحموى: و ذكر الاستاذ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني فى أخبار أبى الطيب قال: و قد تعلق قوم ممن  
يتعصب على المتنبى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٦

فانتزع من شعره أبياتا زعم أنها تدل على فساد اعتقاد، و قد جعل لها من يتعصب وجها منها.

هوّن على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كاللحم (٣٥- ظ)

قالوا: هذا البيت من اعتقاد السوفسطائية، و قوله فى أخرى:

تمتع من سهاد أو رقادو لا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك و المنام

قالوا: فهذا يبنى عن اعتقاد الحشيشية، و قوله فى أخرى:

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب و الخلف فى الشجب

فقبل تسلم نفس المرء باقية و قيل تشرك جسم المرء فى العطب

قالوا: فهذا مذهب من يقول بالنفس الناطقة، و قوله فى عضد الدولة:

نحن بنو الدنيا فما بالنا نعا ف ما لا بد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هى من كسبه

فهذه الأرواح من جوه و هذه الاجساد من تربه

فهذا مذهب الهوائية و أصحاب الفضاء، و قوله فى ابن العميد:

يعللنا هذا الزمان بذى الوعدو يخذع عما فى يديه من النقد

فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا و إلا فالهدى ذا فما المهدي

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٧

قالوا: فهذا مذهب أهل النجوم.

و قال لى ياقوت الحموى: نقلت من خط أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى فى رسالته له سماها التعلل بإجابة الوهم فى معانى نظوم  
أولى الفضل قال فى أثناء كلام ذكره: ثم ان لى من أخلاقهم- يعنى الشعراء- أسوء حسنة و مسلاة (٣٦- و) أكيدة بامام الشعراء الذى  
طرق لهم و لمن بعده الى طريقته المخترعة فى الشعر، و خلفهم من معانى كلامه فى بروق تخطف أبصارهم و بصائرهم، كلما أضاء  
لهم مشوا فيه و اذا أظلم عليهم قاموا، أبى الطيب المتنبى، حتى أن أفاضل أهل زماننا كأحمد بن فارس يحسده على ما آتاه الله من  
فضله، و يقول: انه مبخوت و إلّا.

قال لى ياقوت كذا رأيت مبيضا بخطه.

و يقول: سألت أبا الفضل بن العميد عن معنى قوله:

و فأؤكما كالربع أشجاه طاسمه ....

فأجبنى بأن المتنبى خرج من الدنيا بعد ستين سنة عاشها و لم يكن وقف على معناه. و كان أبو الطيب على ضيق عطنه رفيع الهممة في صناعته، فاقصر لها في رحلته بمدح عضد الدولة و وزيره ابن العميد، و راوده الصاحب اسماعيل بن عباد على التزاور رغبة في مديحه، فأبى الانحطاط الى الكتبة، و هذا ما حمله على الخوض في مساوئ شعره، و ليس يترفع عن حله و نثره في أثناء كتابته و مشاركة الحاتمي في ادامة حل نظمه في رسائله بعد مقالته التي عملها فيه محرضا عليه و متنادرا به كنوادر المخثنين، كما حمل مثله أبا محمد المهلبى مستوزر بختيار بن معز الدولة على

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٨

اغراء سفهاء بغداد عليه، و معاملته بالسخف الذى أعرض بوجهه عنه و عنهم و لم يزد (٣٦-ظ) في الجواب على الخسأ ترعفا و تنزها و اكتفاء من مهاجاتهم على ما فى خلال شعره من مثل قوله:

أفاضل الناس أعراض لذا الزمن يخلو من الغم أخلاهم من الفطن

و ذكر أبياتا مثله و قال: ثم ما يدرينى هل كان سبب الفتك به من الاعرابى نبد من ذلك الاغراء، فالقائل بالشر غير مبال أيضا بفعله، و خاصة عند استماع ما كان حظى به لدى المقصودين من القبول و الاقبال حتى أنه قال عند دخوله الى شيراز:

أنا لا أنشد ما ثلا، فأمر عضد الدولة بكرسى له، فلما دخل و رآه أنشده قائما، فأمره بالجلوس، فأبى و قال: هيبتك تمنع عن ذلك، فوقع قوله و فعله منه أحسن المواقع.

و كان المهلبى مع بختيار يناكر أن عضد الدولة فعل ذلك، حنفا و جهلا بالقدر.

قال: و مما يغىظنى حقا قوم متمسومون بالفضل يكابرون عقولهم فى أمره، و يرتكبون فى اطفاء نوره، كشمس المعالى قابوس، فقد كان يقول: ليس للمتنبى فى ديوانه ما يسوى استماعا الا- أربعة أبيات، ثم لم يكن يتدئ من ذات نفسه بالاشارة اليها، و كان سوء خلقه يمنعنى من سؤاله عنها، و كأبى الفتح البستى فى قوله:

سئلت عن المتنبى فقلت مقال إمرئ ليس يغلو

له فى مواضع فصل الخطاب و سائر ما قاله فهو فسل (٣٧- و)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٥٩

قال: و لو كان قلبه فقال: «ان مواضع منه فسل» و سائر ما قاله فصل خطاب لكان أبعد عن الاثم، و أقرب الى الصدق و الصواب.

و ذكر ابن الصابى فى كتاب الوزراء أن ابن العميد كان يجلس المتنبى فى دسته و يقعد بين يديه، فيقرأ عليه الجمهرة لابن دريد، لان المتنبى كان يحفظها عن ظهر قلب.

و قرأت فى بعض مطالعاتى أن المتنبى لما اجتاز بالرملة و مدح طاهر بن الحسن ابن طاهر بن يحيى العلوى، أجلسه طاهر فى الدست، و جلس بين يديه حتى فرغ من مدحته.

و قرأت فى كتاب «نزهة عيون المشتاقين» لأبى الغنائم الزيدى قال: حدثنى جماعة أن المتنبى لما مدح طاهر بن الحسن بن طاهر إجازة ألف دينار.

قلت: و القصيدة التى مدحه بها هى القصيدة البائية التى أولها:

أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب و ردوا رقادى فهو لحظ الحباب

و قال ابن فورجة فى كتاب «التجنى على ابن جنى»: حدثنى الشيخ أبو على أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه بأصبهان، و كان تربية ابن العميد و نديمه قال:

حضرت مجلس ابن العميد بأرجان وقد دخل عليه أبو الطيب، وكان يستعرض سيوفاً، فلما بصر بأبي الطيب نهض من مجلسه، و  
أجلسه في دسته، ثم قال لأبي الطيب: اختر سيفاً من هذه السيوف، فاختار منها واحداً ثقيلاً الحلي، واختار ابن  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٠

العميد آخر غيره، فقال كل منهما: سيفي الذي اخترته أجود، ثم اصطالحا على أن يجرباهما، فقال ابن العميد: فيما ذا (٣٧- ظ)  
نجر بهما؟ فقال أبو الطيب: في الدنانير فيؤتى بها فينضد بعضها على بعض، ثم تضرب به، فان قدها، فهو قاطع، فاستدعى ابن العميد  
بعشرين ديناراً، فنضدت ثم ضربها أبو الطيب فقدها و تفرقت في المجلس فقام من مجلسه المفخم يلتقط الدنانير المتبددة في كفه،  
فقال ابن العميد: ليلزم الشيخ مجلسه فان أحد الخدام يلتقطها ويأتيه بها، فقال: بل صاحب الحاجة أولى بها.  
قال ابن فورجة: و كان رجلاً ذا هيئة مر النفس شجاعاً حفظةً للآداب، عفيفاً، و كان يشين ذلك كله ببخله.

قرأت على ظهر نسخة قديمة من شعر المتنبي ما صورته: و حكى أبو بكر الخوارزمي أن المتنبي كان قاعداً تحت قول الشاعر:  
و ان أحق الناس باللوم شاعريلوم على البخل الرجال و يبخل  
و انما أعرب عن طريقته و عادته بقوله: و قوف شحيح ضاع في الترب خاتمه.

قال: فحضرت عنده يوماً و قد أحضر مال، فصب بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير قد افترشه، فوزن و أعيد في الكيس، و  
تخللت قطعة كأصغر ما تكون خلال الحصار، فأكب عليه بمجامعه يعالج لاستنقاذها منه، و يشتغل عن جلسائه حتى توصل الى اظهار  
بعضها، و أنشد قول قيس من الخطيم:

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها و ضنت بحاجب (٣٨- و)  
ثم استخرجها و أمر باعادتها الى مكانها و قال: انها تخضر المائدة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦١

أبناً أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب البغدادي في كتابه عن أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الانصاري قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران-  
اجازة- قال: أخبرنا محمد بن علي بن نصر الكاتب- قلت: و نقلته من خطه ببغداد- قال: حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر البيهقي  
قال: كان أبو الطيب المتنبي يأنس بي و يشكو عندي سيف الدولة، و يأمنني على غيبته له، و كانت الحال بيني و بينه صافية عامرة دون  
باقي الشعراء، و كان سيف الدولة يفتناظ من عظمتهم و تعاليه، و يجفو عليه إذا كلمه، و المتنبي يجيبه في أكثر الأوقات، و يتغاضى في  
بعضها.

قال: و أذكر ليلةً و قد استدعى سيف الدولة بدره فشققها بسكين الدواة، فمد أبو عبد الله ابن خالويه النحوي جانب طيلسانه، و كان  
صوفاً أزرق، فحشا فيه سيف الدولة صالحاً، و مددت ذيل دراعتي و كانت ديباجاً فحشا لي فيها، و أبو الطيب حاضر، و سيف الدولة  
ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا، أو يطلب شيئاً منها، فما فعل، فغاظه ذلك، فنثرها كلها، فلما رأى أنها قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم،  
فغمزهم عليه سيف الدولة، فداسوه و ركبوه، و صارت عمامته و طرطوره في حلقة، و استحيا و مضت به ليلة عظيمة، و انصرف  
فخاطب أبو عبد الله بن خالويه (٣٨- ظ) سيف الدولة في ذلك، فقال: من يتعاطم تلك العظمة يتضع إلى مثل هذه المنزلة لو لا  
حماقته؟!

و مما يحكى من ببخله و شحه ما قرأته في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري، سيره الى بعض الشراف بحلب، قال:  
و كان سيف الدولة قد أقطعه- يعني المتنبي- ضيعة تعرف ببصيف من ضياع معرة النعمان القبلية، فكان يتردد اليها، و كان يوصف  
بالبخل فمما ذكر عنه ما حدثوه جماعة من أهل بصف أن كلباً من كلاب الضيعة المعروفة بصهيان كان يطرق تين بصف فذكر ذلك  
لأبي الطيب المتنبي فقال للناطور: إذا جاء الكلب فعرفني به، فلما جاء عرفه، فقال:

شدوا على الحصان، و خرج إليه فطرده أميالا، ثم عاد لا يعقل من التعب و قد عرق فرسه، فقال له أهل بصف: يا أستاذ كيف جرى أمر

الكلب؟ فقال كأنه كان فارسا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٢

مرة إن جتته بالطعنة عن اليمين عاد الى الشمال، و ان جتته من الشمال عاد الى اليمين.

قال أبو همام المعري: و حدثوا عنه أن أبا البهيء بن عدى، شيخ رقيئة، و كان صديقا له: فنزل عنده ببصف، فسمعوه و هو يقول له: يا أبا البهيء أوجز في أكلك فإن الشمعة تتوا، و سمعوه يحاسب و كيلا له و هو يقول: و الحتان ما فعلتا، يعنى فضه.

أخبرني ياقوت بن عبد الله مولى الحموي قال: قرأت في أخبار المتنبي تصنيف (٣٩- و) أبي القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني قال: و أخبرني أبو الحسين الطرائفي ببغداد أنه قال: رأيت المتنبي و قد مدح رجلا بقوله:

انصر بجودك ألفاظا تركت بهافي الشرق و الغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحل و ذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

فأعطى دون الخمسة دراهم و قبلها.

قال: و أخبرني الطرائفي قال: حدثني المتنبي قال: أول يوم وصلت بالشعر الى ما أردته أني كنت بدمشق فمدحت أحد بني طنج بقصيدتي التي أولها:

أيا لائمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

فأثابني الممدوح بمائة دينار، ثم ابضت أيامي بعدها.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٣

قال أبو القاسم بن عبد الرحيم، و اتصل بعد هذا بأبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان و نفق عليه نفاقا تاما، فأجرى ذكره عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان، فأمره باحضاره عنده، فاشتط المتنبي عليه و اشترط أن ينشده جالسا، و أن لا يكلف بتقيل الأرض بين يديه، فأجابه الى ذلك، و أنشده، فصادف من سيف الدولة رجلا قد غدى بالعلم، و حشى بالفهم، فأعجبه شعره و استخلصه لنفسه و أجزل عطاءه، و أكرم مثواه و وصله بصلات كثيرة، و سلّمه إلى الزواض فعلموه الفروسية، و صحب سيف الدولة في عدة غزوات إلى بلد الروم منها غزوة الفناء (٣٩- ظ) التي لم ينج منها إلا سيف الدولة بنفسه، و أخذت عليه الروم الطرق، فجرد سيف و حمل على العسكر، و خرق الصفوف و نجا بنفسه .

قرأت بخط محمد بن علي بن نصر الكاتب في كتابه الموسوم «بالمفاوضة»، و أخبرنا به أبو حفص عمر بن محمد معمر بن طبرزد و غيره إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قال: أنبأنا أبو غالب بن بشران قال: أخبرنا ابن نصر قال: حدثني أبو القاسم الرقي المنجم عن سيف الدولة أنه انهزم في بعض السنين و قد حلت الصناديق عن بغاله في بعض دروب الروم، و أنها ملأت الدروب، و كان على فرس له يعرف بالثريا و أنه حرك عليها نحو الفرسخ حتى نزل، و لم يعثر و لم يتلثم، و أخبرني أنه بقي في هذه السفارة في تسعة أنفس أحدهم المتنبي، و أنه كان يحدث أبا عبد الله بن خالوية النحوي حديث الهزيمة، و أن المتنبي كان يجري بفرسه فاعتلقت بعمامته طاقة من الشجر المعروف بأم غيلان، فكلما جرى الفرس انتشرت العمامة، و تخيل المتنبي أنه قد ظفر به، فكان يصيح: الأمان يا علعج، قال:

فهتفت به و قلت: أيما علعج، هذه شجرة قد علقت بعمامتك، فود أن الأرض

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٤

خاست به، و ما سمعته يقول ذلك، فقال له ابن خالويه: أيها الامير أفليس قام معك حتى بقي في تسعة أنفس تكفيه هذه الفضيلة.

و قرأت في مجموع (٤٠- و) بخط بعض الفضلاء أنه لما فعل ذلك لحقه سيف الدولة و ضحك منه و قال له: يا أبا الطيب أين قول:

الخيل و الليل و البيداء تعرفني و الطعن و الضرب و القرطاس و القلم

و لم يزل يضحك منه بقیة یومه فی منهزمه.

أبنا أبو الحسن علی بن أبی عبد الله بن المقیر عن أبی علی الحسن بن جعفر ابن المتوکل البغدادی و نقلته من خطه قال: حدثنی الشیخ الإمام الفصیحی وقت قراءتی علیه دیوان أبی الطیب أحمد بن الحسین المتنبی و هو ابن عیدان السقاء قال:

قدم بعض الأشراف من الكوفة فدخل إلى مجلس فيه المتنبی، فنهض الناس كلهم له سوى المتنبی، فجعل كل واحد من الحاضرين يسأله عن الأحوال بالكوفة، و ما تجدد هناك، فقال له المتنبی: یا شریف کیف خلفت الأسعار بالكوفة؟ فقال: كل راویة برطلین خبز فأخجله. و قصد الشریف أن يعرض بأن أباه كان سقاء.

ذكر ابن فورجه فی «التجنی علی ابن جنی» و قال: و قال: و أما محله - یعنی المتنبی فی العلم، فقال الحسن بن علی الجلاب: سمعته یقول: من أراد أن یغرب علی بیتا لا أعرفه فلیفعل، قال: و هذه دعوی عظیمه، و لا ریب أنه صادق فیها.

و أخبرت عن أبی العلاء بن سلیمان المعری أنه كان یسمى المتنبی «الشاعر»

بغية الطلب فی تاریخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٥

و یسمى غیره من الشعراء باسمه (٤٠- ظ) و كان یقول: لیس فی شعره لفظه یمکن أن یغرم عنها ما هو فی معناها.

و قرأت فی بعض كلام أبی العلاء: قد علم أن أحمد بن الحسین كان شدید التفقد لما ینطق به من الكلام، ینتقل کلمة بعد أن تروی عنه، و یفر من الضرورة و إن جلب إليها الوزن.

سمعت شیخنا ضیاء الدین الحسن بن عمرو الموصلی، المعروف بابن دهن الخصاصی یقول: كان أبو العلاء المعری یعظم المتنبی و یقول: إیای عنی بقوله:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي و أسمعت كلماتي من به صمم

أبنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السبک قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - إجازة عن أبی علی التنوخی - قال: حدثنی أبو عبد الله الحسین بن محمد بن الصقر الكاتب - رجل من أهل معلثايا، و ممن نشأ بالموصل، و كان أبوه عاملا لسيف الدولة علی أنطاكية، و هو من أهل الأدب قال:

جری ذکر أبی الطیب المتنبی بین یدی أبی العباس النامی المصیصی فقال لی النامی:

كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبی.

قال: و قال لی فی هذا المجلس: كنت أشتهى أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق إليهما، و لا أعلم أن أحدا أخبر عنهما قبله، فقلت: ما هما؟ قال:

أما أحدهما فقوله: (٤١- و)

رمانی الدهر بالأرزاء حتى فؤادی فی غشاء من نبال

بغية الطلب فی تاریخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٦

و الآخر قوله:

فی جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان

أخبرنی یاقوت بن عبد الله الحموی قال: حکى لی بعض الفضلاء فی المذاكرة قال: لما ورد المتنبی إلى شیراز مادحا لعضد الدولة كان یجتاز علی مجلس أبی علی و قد اجتمع إليه أعيان أهل العلم، و كان زی المتنبی زیا عجيبا یلبس طرطورا طويلا و قباء، و یعمل له عذبة طويلة تشبها بالأعراب، فكان أبو علی یستقله، و یكره زيّه، و یجد فی نفسه نفورا منه، و كان إذا اجتاز عليهم یقول أبو علی لتلاميذه: إذا سلم عليكم فأوجزوا فی الردّ لثلاث استأنس فیجلس إلینا، و كان أبو الفتح عثمان بن جنی یعجب بشعره و یحب سماعه، و لا یقدر علی مراجعة شیخه فيه، فقال أبو علی يوما: هاتوا بیتا تعربونه، فابتدر أبو الفتح فأنشد للمتنبی:

حلت دون المزار فالיום لو زرت لحال النحول دون العناق

فقال أبو علي: أعد، أعد، فأعاده، فقال: ويحك لمن هذا الشعر فإنه غريب المعنى؟ قال: هو للذي يقول:

أمضى إرادته فسوف له قدو استقرب الأقصى فثم له هنا

قال: فازداد أبو علي عجباً و قال: ما أعجب هذه المعاني و أغربها من (٤١- ظ) قائلها؟ قال الذي يقول:

و وضع الندى في موضع السيف بالعلی مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٧

قال: فاستخف أبا علي الطرب و قال: ويحك من قائل هذا؟ قال: الذي يقول قال: و نسي البيت الذي أنشده قال: فقال أبو علي: أحسن

و الله، و أطلت أنت، من يكون هذا؟ قال: هو صاحب الطرطور الذي يمر بك فتستقله و لا تحب محاضرتة، قال: ويحك أهداك

يقول هذا؟! فقال: نعم، قال أبو علي: و الله ما ظننت أن ذلك يأتي بخير أبداً، إذا كان في الغد و مر بنا فأسأله أن يجلس إلينا لنسمع

منه، فلما كان الغد و مرّ بهم كلموه و سألوه النزول عندهم ففعل، و استنشده أبو علي فملاً صدره، و أحبه و عجب منه و من فصاحته

وسعه علمه، فكلم عضد الدولة فيه حتى أحسن إليه و ضاعف جائزته.

قلت: و هذه الحكاية لا يقبلها القلب و لا تكاد تثبت، فإن أبا علي الفارسي كان يعرف المتنبي قبل أن يصير بشيراز حين كانا بحلب، و

قد حكى أبو الفتح عثمان بن جنى عن أبي علي الفارسي في كتاب الفسر ما يشهد بخلاف ما تضمنته الحكاية.

قال أبو علي: خرجت بحلب أريد دار سيف الدولة، فلما برزت من السور إذا أنا بفارس متلثم قد أهوى نحوى برمح طويل فكادت

أطرح نفسي من الدابة فرقا، فلما قرب منى ثنى السنان و حسر لثامه، فإذا المتنبي و أنشدني: (٤٢- و)

نثرت رؤوساً بالأحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال: كيف ترى هذا القول أحسن هو؟ فقلت: ويحك قتلتنى يا رجل.

قال ابن جنى: فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لأبى الطيب فعرفها، و ضحك لها، و ذكر أبا علي بالثناء و التقريظ بما يقال في مثله

و جرى للمتنبي مع ابن خالويه مثل هذه الواقعة التي حكها أبو علي فإننى نقلت من خط أبى الحسن على بن مرشد بن على بن مقلد

بن نصر بن منقذ الكنانى المالكى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٨

من كتابه الموسوم «بالبداية و النهاية في التاريخ» قال فيه: حدثنى أبى قال:

حدثنى- و بيض و لم يذكر من حدّث أباه- قال: حدثنى ابن خالويه، و كان نديماً و مجالساً لسيف الدولة، قال: خرجت في بعض

الأيام إلى ظاهر حلب فقعدت أطلع في كتاب، و أنظر الى قوقق، فما رفعت رأسى إلّا من وقع فرس، فنظرت فإذا بفارس مسدد نحوى

رمحه، فقلت: و الله ما أعرف بينى و بين واحد من الناس ما يوجب هذا و رأيت الفارس متلثماً فلما دنا حط لثامه فإذا بأحمد بن

الحسين المتنبي فسلم علىّ فرددت السلام و جاريته الحديث فقال: كيف رأيت قصيدتى التي أنشدتها أول أمس الأمير سيف الدولة؟

فقلت: و الله إنها لمليحة، و إن أولها لا يحتاج إلى تمام في قولك:

«على قدر أهل العزم تأتي العزائم»، و فيها كذا و كذا، فقال: ما رأيت إلا مليحا و الذى فيه ما سبقنى إليه؛ من أحسن فيه من ذكر

الدراهم فإنها (٤٢- ظ) لا تأتي في شعر إلا بردته و ضعّفته، إلا ما جاءنى:

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن على- إذنا- عن أبى الفتح محمد ابن عبد الباقي بن البطى عن أبى نصر الحميدى قال:

أخبرنا غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن بن أبى نصر اسحاق الصابى قال: و حدثنى رضى الله عنه- يعنى أباه هلال بن

المحسن - قال: حدثني أبو اسحاق جدي تجاوز الله عنه قال: لما ورد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى إلى بغداد متوجها إلى حضرة الملك عضد الدولة بفارس أعد له أبو محمد عشرة آلاف درهم و ثيابا كثيرة مقطوعة و صحاحا، و فرسا بمركب ليعطيه ذلك عند مديحه له، فأخر المتنبى من ذاك ما كان متوقعا منه، و حضر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٦٩

مجلس أبي محمد للسلام عليه الذي لم يخلط به غيره، فغاض أبا محمد فعله، و خاطبت المتنبى على استعماله ما استعمل و تأخيره من خدمة الوزير ما أخر، فقال: لم تجر عادتى بمدح من لم يتقدم له إلى جميل، فقلت: إن الوزير شديد الشغف بموردك، و معتقد فيك الزيادة بك على أملك، و الامتناع من خدمته إلا بعد الاستسلاف لصلته غير مستحسن منك بل مستقيح لك، فقال: ليس الى مخالفة عادتى سبيل (٤٣- و) و اتصل ذلك بأبى محمد من غير وجهتى، فأكد غيظه، و أظهر الاملال به، و الاطراح له، و فرق ما كان أعده على الشعراء، و زادهم، مدة مقام أبى الطيب، من الاحسان و العطاء، و توجه أبو الطيب إلى شيراز، ثم عاد منها، فكانت وفاته فى الطريق بين دير العاقول و مدينة السلام، على ما شرح فى أخباره؛ و قد كان أبو محمد اعتقد أن يقطعه بالفعال الجميل، و الحباء الجزيل عن قصد شيراز، فلما جرى أمره على ما جرى، تغيرت نيته، و استحالت تلك العزيمة منه.

قلت: و هذا الوزير أبو محمد هو المهلبى.

قال: و حدثني قال: حدثني أبو على والدى قال: حدثني أبو اسحاق والدى قال: راسلت أبا الطيب المتنبى فى أن يمدحنى بقصيدتين، و أعطيته خمسة آلاف درهم، و وسطت بينى و بينه صديقا له ولى، فأعاد الجواب بأننى ما رأيت بالعراق من يستحق المدح غيرك، و لا- من أوجب على حقا سواك، و إن أنا مدحتك تنكر لك الوزير أبو محمد المهلبى لأننى لم أمدحه، و جرى بيننا فى ذاك ما قد عرفته، فإن كنت لا تراعى هذه الحال، لأننى لم أمدحه، و جرى بيننا فى ذاك ما قد عرفته، فإن كنت لا تراعى هذه الحال، و لا تبالىها فعلت و لم أرد منك عوضا من مال. قال:

فنبهنى و الله الى ما كان ذهب عنى، علمت أنه نصحنى، فلم أعاوده. (٤٣- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧١

### [تنبيه]

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى  
و ذكر على بن عيسى الربعى فى كتاب «التنبيه» الذى رد فيه على ابن جنى فى كتاب «الفسر» قال: كنت يوما عند المتنبى بشيراز فقبل له: أبو على الفارسى بالباب، و كانت بينهما مودة، فقال: بادروا إليه فأنزله، فدخل عليه أبو على و أنا جالس عنده، فقال: يا أبا الحسن خذ هذا الجزء فأعطاني جزءا من كتاب التذكرة و قال: اكتب عن الشيخ البيتين اللذين ذاكرتك بهما، و هما:

سأطلب حقى بالقنا و مشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

فهما مثبتان فى التذكرة بخطى، قال: و هذا من فعل الشيخ أبى على الفارسى عظيم، قال الربعى: و كان قصد أبى على الفارسى نفعه لا التأدب و التكثر، و أيا قصد فهو كثير.

قرأت بخط يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفى فى تعليق له، حكى أن السرى الرفاء حين قصد سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله أنشده بديها بيتين هما:

إنى رأيتك جالسا فى مجلس قعد الملوک به لديك و قاموا



فكأنك الدهر المحيط عليهم وكأنهم من حولك الأيام

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٢

ثم أنشده بعد ذلك ما كان قال فيه من الشعر، و بعد يومين أو ثلاثة (٤٥- و) أنشده أبو الطيب المتنبي: أ يدري الدمع أى دم أراقا. إلى أن انتهى إلى قوله:

و خصر تنبت الأبصار فيه كأنّ عليه من حدق نطاقا

قال: فقال السرى هذا و الله معنى ما قدر عليه المتقدمون، ثم إنه حمّ في الحال حسدا، و تحامل إلى منزله، فمات بعد ثلاثة أيام. قلت: هكذا وجدته بخط الحصكفي، و المتنبي فارق سيف الدولة في سنة ست و أربعين و ثلاثمائة و السرى توفي بعيد سنة ستين و ثلاثمائة ببغداد على ما نقله الخطيب في تاريخه، و قيل سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة، فعلى هذا لا يكون لهذه الحكاية صحة. و قد نقل ابو اسحاق إبراهيم بن حبيب السقطي في تاريخه المسمى «بلوامع الأمور» أن السرى توفي سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة، فعلى هذا تكون هذه الحكاية محتملة الصحة بشرط أن يكون موت السرى بالشام، و لم ينقل ذلك كيف، و هو أن هذه القصيدة من أول شعر أبي الطيب المتنبي في سيف الدولة و الله أعلم.

أخبرنا ياقوت بن عبد الله الحموي قال: و حدث أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبيّ أن الصحاب إسماعيل بن عباد قال بأصبهان، و هو يومئذ على الانشاء:

بلغنى أن هذا الرجل، يعنى المتنبي، قد نزل بأرجان متوجها إلى ابن العميد، و لكن إن جاءنى خرجت إليه من جميع (٤٥- ظ) ما أملكه، و كان جميع ما يملكه لا يبلغ ثلاثمائة دينار، فكنا نعجب من بعد همته و سمو نفسه و بلغ ذلك المتنبي، فلم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٣

يعرج عليه، و لا التفت إليه، فحقدتها الصحاب حتى حملة على اظهار عيوبه في كتاب ألفه، لم يصنع فيه شيئا، لأنه أخذ عليه مواضع تحمّل فيها عليه.

أخبرنى فى بعض أهل الأدب قال: و حدث فى كتاب بعض الفضلاء عن أبى القاسم عبد الصمد بن بابك قال: قال أبو الفتح بن جنى: كنت أقرأ ديوان أبى الطيب عليه، فقرأت قوله فى كافور:

أغالب فيك الشوق و الشوق أغلب و أعجب من ذا الهجر و الوصل أعجب حتى بلغت إلى قوله:

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة فلا أشتكى فيها و لا أتعب

و بى ما يذود الشعر عنى أقله و لكن قلبى يا ابنه القوم قلب

فقلت له: يعز على كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة، فقال:

حذرناه و أنذرناه فما نفع، أ لست القائل فيه:

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك و لا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى لكافور بسوء تدبيره و قلّه تمييزه.

و أحضر إلى عماد الدين أبو القاسم على بن القاسم بن على بن الحسن الدمشقى، و قد قدم علينا حلب فى رحلته إلى خراسان، جزء فيه أخبار سيف الدولة بن حمدان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٤

(٤٦- و) تأليف أبى الحسن على بن الحسين الديلمى الزرّاد، فنقلت منه: و كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته، و كان يحضره أبو إبراهيم، و ابن مائل القاضى، و أبو طالب البغدادى، و غيرهم، فوقع بين المتنبي و بين أبى عبد الله الحسين

بن خالويه كلام، فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه، ففتحه وخرج دمه يسيل على ثيابه و غضب، فمضى الى مصر، فامتدح كافورا الاخشيدى.

أبنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني و أبي الحسن علي بن المسلم السلمى قال:

أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال: أملى علينا أبو عبد الله المحسن بن علي ابن كوجك، و أخبرنا أن أباه حدثه قال: كنت بحضرة سيف الدولة و أبو الطيب اللغوى و المتنبى و أبو عبد الله بن خالويه، و قد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوى، و المتنبى ساكت، فقال له الامير سيف الدولة: ألا تتكلم يا أبا الطيب، فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوى، و أضعف قول ابن خالويه، فحرد منه و أخرج من كفه مفتاح حديد ليته ليلكم به المتنبى، فقال له المتنبى: اسكت ويحك فانك عجمي، و أصلك خوزي، و صنعتك الحياكة فما لك و للعربية؟!.

و دفع الى بعض الشراف من أهل حلب كتابا فيه تاريخ جمعه أبو غالب همام ابن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب المعرى قال: في حوادث سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة، و فيها: وصل أبو الطيب المتنبى الشاعر الى سيف الدولة و مدحه بالقصيدة الميمية. و فإؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٥

بعد انصرافه من حصن برزويه. .

و قال في حوادث سنة ست و أربعين و ثلاثمائة: فيها سار المتنبى من الشام الى مصر.

و وقع إلى أجزاء من تاريخ مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى ، فقرأت فيه قصيدة لأبى الطيب يرثى بها أبا بكر بن طنج الاخشيد، و يعزى ابنه أنوجور بمصر سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة، و القصيدة ليست في (٤٦-ظ) ديوان شعره، فقد كان أبو الطيب صعد الى مصر مرة أخرى قبل هذه المرة التي ذكرناها، و أول القصيدة.

هو الزمان مشت بالذى جمعافى كل يوم ترى من صرفه بدعا

إن شئت مت أسفا أو فابق مصطبراقد حل ما كنت تخشاه و قد وقعا

لو كان ممتنع تغنيه منعته لم يصنع الدهر بالاخشيد ما صنعا

و هى طويلة.

و قرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمى الذى ذيل به تاريخ أبى سعيد بن يونس، و ذكر فيه من دخل مصر من الغرباء فقال: أحمد بن الحسين بن الحسن الكوفى الشاعر، أبو الطيب، يعرف بالمتنبى، رحل من مصر سرا من السلطان ليله النحر سنة خمسين و ثلاثمائة، و وجه الاستاذ كافور خلفه رواحل الى جهات شتى، فلم يلحق .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٦

أنشدنا على بن أحمد المادرائى قال: كتب أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى فى حاجة كانت له بالرملة:

إنى سألتك بالذى زان الامامة بالوصى

و أبان فى يوم الغدير لكل جبار غوى

فضل الإمام عليهم بولاية الرب العلى

إلا قصدت لحاجتى و أعنت عبدك يا على

قال: و كان يتشيع، و قيل: كان ملحدًا، و الله أعلم.

قلت: و سندك (٤٧-) و فى ترجمه طاهر بن الحسن بن طاهر حكاية عن الخالدين تدل على أن المتنبى كان مخالفا للشيعه.

أبنا أبو اليمى الكندى عن الشيخ أبى منصور موهوب بن أحمد الجوالقى قال: قال على بن حمزة البصرى صاحب أبى الطيب المتنبى - أو غيره ممن صحب المتنبى، شك فيه أبو منصور قال: بلوت من أبى الطيب ثلاث خلال محمودة، و تلك:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٧

أنه ما كذب، و لا زنى، و لا لاط، و بلوت منه ثلاث خلال ذميمة كل الذم، و تلك:

أنه ما صام، و لا صلى، و لا قرأ القرآن، عفا الله عنا و عنه آمين.

و ذكر ابن فورجه فى كتاب «التجنى على ابن جنى» عن أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى عن رجل من أهل الشام كان يتوكل لابى الطيب فى داره، يعرف بأبى سعد، قال: و بقى الى عهدنا، قال: دعانى أبو الطيب يوما و نحن بحلب، أظنه قال، و لم أكن عرفت منه الميل الى اللهو مع النساء و لا الغلمان فقال لى: أ رأيت الغلام ذا الاصداع الجالس الى حانوت كذا من السوق، و كان غلاما وسيما فحاشا فيما بسيله، فقلت: نعم و أعرفه، فقال: امض فاتنى به و اتخذ دعوة و أنفق و أكثر، فقلت: و كم قدر ما أنفقه، فلم يزدنى على قوله: أنفق و أكثر، و كنت أستطلع رأيه فى جميع ما أنفق، فمضيت، و اتخذت له ثلاثة ألوان من الاطعمة و صحفات من الحلواء، و استدعيت الغلام، فأجاب و أنا متعجب من جميع ما أسمع منه، اذا لم تجر له عادة بمثله، فعاد من (٤٧- ظ) دار سيف الدولة آخر النهار و قد حضر الغلام، و فرغ من اتخاذ الطعام، فقال: قدم ما يؤكل و اكل ضيفك، فقدمت الطعام فأكلا و أنا ثالثهما، ثم أجن الليل، فقدمت شمعة و مرفع دفاتره، و كانت تلك عادته كل ليلة، فقال: أحضر لضيفك شرابا و اقعد الى جانبه فنادمه، ففعلت ما أمرنى به، كل ذلك و عينه الى الدفتر يدرس و لا يلتفت إلينا إلا فى الحين بعد الحين، فما شربنا إلا قليلا حتى قال: افرش لضيفك و افرش لنفسك و بت ثالثنا، و لم أكن قبل ذلك أبائته فى بيته، ففعلت و هو يدرس حتى مضى من الليل أكثره، ثم أوى الى فراشه و نام، فلما أصبحنا قلت له: ما يصنع الضيف؟

فقال: احبه و اصرفه، فقلت له: و كم أعطيه؟ فأطرق ساعة ثم قال: أنطه ثلاثمائة درهم، ففتعجت من ذلك، ثم جسرت نفسى فدنوت اليه و قلت: انه ممن يجيب بالشىء اليسير و أنت لم تنل منه حظا، فقطب ثم قال: أ تظننى من هؤلاء

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٨

الفسقة، أنطه ثلاثمائة درهم و لينصرف راشدا، قال: ففعلت ما أمرنى به، و صرفته قال: و هذا من بديع أخباره، و لو لا قوة اسناده لما صدقت به.

أبنا أبو الحسن بن المقير عن أبى الفتح بن البطى عن أبى نصر الحميدى قال:

أخبرنى غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن أبى اسحاق الصابى قال: و حدثنى رضى الله عنه - يعنى والده هلال بن المحسن - قال: حدث الرضى أبو الحسين محمد بن الحسين الموسوى قال: حدثنى أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف حكار قال: لما وصل أبو الطيب المتنبى الى حضرة عضد الدولة فى أول مجلس شاهده فيه، قال لى عضد الدولة: أخرج و استوقفه و اسأله كيف شاهد مجلسنا، و أين الامراء الذين لقيهم فى نفسه منا؟ قال: فامتثلت ما أمرنى به، و لحقته و جلست معه و حادثته و طاولته و أطلت معه فى المعنى الذى ذكرته، فكان جوابه عن جميع ما سمعه منى أن قال: ما خدمت عينى قلبى كاليوم، فجاء بالجواب موزونا، و استوفى القول فى اختصار من اللفظ.

قرأت فى مجموع صالح بن ابراهيم بن رشدين بخطه قال لى أبو نصر بن غياث النصرانى الكاتب: اعتل أبو الطيب المتنبى بمصر العلة التى وصف الحمى فى أبياته من القصيدة الميمية، فكنت أوصل عيادته و قضاء حقه (٤٨-) و فلما توجه الى الصلاح و أبل أغيبت زيارته ثقة بصلاحه، و لشغل قطعنى عنه، فكتب إلى: وصلتني وصلك الله معتلا و قطعتنى مبلا، فان رأيت أن لا تحب العلة إلى، و لا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله.

و نقلت من هذا المجموع بخطه: ذكر لى أبو العباس بن الحوت الوراق رحمه الله أن أبا الطيب المتنبى أنشده لنفسه هذين البيتين:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٧٩ تضاحك منا دهرنا لعتابناو علمنا التمويه لو نتعلم

شريف زغاوي و زان مذكرو أعمش كحال و أعمى منجم

أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي - قراءة عليه بها - قال:

أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الحافظ قال: أنشدني أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو الحسين البحيري

قال: أنشدنا محمد بن الحسين بن موسى السلمى قال: أنشدني محمد بن الحسين البغدادي قال:

أنشدني المتنبى:

هنيئا لك العيد الذي أنت عيدوه وعيد لمن سمى وضحى وعتيدا

فذا اليوم في الأيام مثلك في الوري كما كنت فيهم أو حدا كان أو حدا

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد

الرحمن الخطيب قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال: سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن أحمد المديني قال: سمعت أبا عبد

الرحمن السلمى قال: سمعت السيد أبا الحسن محمد بن أبي (٤٨-ظ) اسماعيل العلوي يقول: دخل المتنبى على الاستاذ الرئيس أبي

الفضل محمد بن الحسين، و بين يديه مجامر من آس و نرجس، قد أخفى فيها مواضع النار، لا ترى النار، و يشم رائحة الند، فقال:

يا أبا الطيب قل فيه شيئا، فأنشأ يقول:

أحبّ الذي حبّت الأنفوس و أطيب ما شمّه المعطس

و نشر من الند لكنّه مجامره الآس و النرجس

و لست أرى و هجا هاجه فهل هاجه عزك الأقس

و إنّ القيام الذي حوله لتحسد أقدامها الأروس

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٠

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي في كتابه قال:

أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد البصري قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال:

أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان قال: و خرج يعنى المتنبى من شيراز لثمان خلون من شعبان قاصدا الى بغداد ثم الى

الكوفة، حتى اذا بلغ دير العاقول و خرج منه قدر ميلين، خرج عليه فرسان و رجاله من بنى أسد و شيان فقاتلهم مع غلامين من غلمانه

ساعة و قتلوه، و قتل معه أحد الغلامين و هرب الآخر، و أخذوا جميع ما كان معه، و تبعهم ابنه المحسّد طلبا لكتب أبيه فقتلوه أيضا، و

ذلك كله يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة (٤٩-و).

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: خرج المتنبى

الى فارس من بغداد فمدح عضد الدولة و أقام عنده مدة مديدة، ثم رجع يريد بغداد فقتل في الطريق بالقرب من النعمانية في شهر

رمضان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة .

و قرأت في تاريخ أبي محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني: لما هرب المتنبى الشاعر من مصر و صار الى الكوفة فأقام بها، و صار الى ابن

العميد فمدحه، فقبل انه صار اليه منه ثلاثون ألف دينار، و قال له: تمضى الى عضد الدولة، فمضى من عنده اليه، فمدحه و وصله

بثلاثين ألف دينار، و فارقه على أن يمضى الى الكوفة يحمل عياله و يجيء معهم إليه، و سار حتى وصل الى النعمانية بازاء قرية تقرب

منها يقال لها بنورا، فوجد أثر خيل هناك فتنسم خبرها فاذا خيل قد كمنت له، فصادفته لانه قصدها فطعن طعنه نكس عن فرسه، فلما

سقط الى الأرض نزلوا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨١

فاحتزوا رأسه ذبحا، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجه، وقتل ابنه معه و غلام من جملة خمس غلمة كانوا معه، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل، وكان قتل المتنبي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين و ثلاثمائة.

قال الفرغاني: و حدث أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين (٤٩-ظ) درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر، فأندروا به، فكان من أمره ما كان.

قال: وقيل بأنهم لما طلبوا منه الخفارة اعتذر في ذلك أن قال لهم:

لا أكذب نفسي في قولي يذم لمهجتي سيفي و رمحي

ففارقه على سخط و أندروا به و كان من أمره ما كان.

و قرأت في جذاذة طرس مطروح في النسخة التي وقعت إليّ بسماع جد جد أبي القاضي أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة من شعر المتنبي على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبي و فيها مكتوب بغير خط النسخة: المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، عاد من شيراز من عند فناخسرو و ابن العميد وزيره بأموال جزيلة، فلما صار بالصفافية من أرض واسط وقع به جماعة من بني أسد و غيرهم فقتلوه و خمس غلمان كانوا معه و ولده، و سلبوا المال، و ذلك في شوال من سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، و كان المتولى لقتله رجل منهم يقال له فاتك بن أبي جهل، و هو ابن خالة ضبة الذي هجاه المتنبي، و كان على شاطيء دجلة. و سمعت والدي رحمه الله يقول لي: بلغني أن المتنبي لما خرج عليه قطاع الطريق و معه ابنه و غلمانه أراد أن ينهزم، فقال له ابنه: يا أبة و أين قولك:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٢ الخيل و الليل و البيداء تعرفني و الطعن و الضرب و القرطاس و القلم

فقال له: قتلني يا بن اللخناء ثم ثبت و قاتل حتى قتل. (٥٠-و).

سير الى الشريف الاجل العالم تاج الشرف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني جزءا بخطه في مقتل أبي الطيب كتب فيه ما نقلته و صورته: نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي، أحد الخالدين في آخر النسخة التي بخطه من شعر أبي الطيب المتنبي ما هذه صورته، ذكر مقتله:

كنا كتبنا الى أبي نصر محمد بن المبارك الجبلي نسأله شرح ذلك، و هذا الرجل من وجوه التناء بهذه الناحية و له أدب و حرمة فأجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فيه: و أما ما سألتما عنه من خبر مقتل أبي الطيب المتنبي رحمه الله، فأنا أنسقه لكما و أشرحه شرحا بينا:

إعلمنا أن مسيره كان من واسط في يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة و قتل ببينع ضبعة بقرب من دير العاقول في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، و الذي تولى قتله و قتل ابنه و غلامه رجل من بني أسد يقال له فاتك بن أبي الجهل بن فراس بن بداد، و كان من قوله و هو منعفر: قبحا لهذه اللحية يا سباب، و ذلك أن فاتكا هذا قرابة لوالدة ضبة بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبي بقوله:

ما أنصف القوم ضبة و أمه الطرطبة

و يقال ان فاتكا خال ضبة، و أن الحمية داخلته لما سمع ذكرها بالقيح في الشعر و ما للمتنبي شعر أسخف من هذا الشعر كلاما، فكان على سخافته و ركالته (٥٠-ظ) سبب قتله و قتل ابنه و ذهاب ماله.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٣

و أما شرح الخبر فان فاتكا كان صديقا لي، و كان كما سمي فاتكا لسفكه الدماء و اقدامه على الاهوال، فلما سمع الشعر الذي هجى

به ضبة، أحفظه ذلك و اشتد عليه، و رجع على ضبة باللوم، و قال له: قد كان يجب أن لا تجعل لشاعر عليك سيلا، و أضمر غير ما أظهر، و اتصل به انصراف المتنبى من بلد فارس الى العراق، و أن اجتيازه بجبل و دير العاقول، فلم يكن ينزل عن فرسه و جماعة معه من بنى عمه رأيهم فى المتنبى مثل رأيه فى طلبه و استعلام خبره من كل صادر و وارد و كان فاتك يتحرق خوفا أن يفوته، و كان كثيرا ما يجيئنى و ينزل عندى، فقلت له يوما و قد جئنى و هو يسأل قوما مجتازين عنه: قد أكثرت المسألة عن هذا الرجل فأى شىء عزمك أن تفعله به متى لقيته، قال: ما عزمى إلا-الجميل، و أن أعذله على ما أفحش فيه من الهجاء، فقلت: هذا الأليق بأخلاقك و الأشبه بأفعالك، فتضحك ثم قال: يا أبا نصر و الله لئن اكتحلت عيني به، أو جمعتنى و اياه بقعة لأسفكن دمه و لأمحقن حياته إلا أن يحال بينى و بينه، فقلت له: كف عافاك الله عن هذا القول، و ارجع الى الله، و أزل هذا الرأى عن قلبك، فان الرجل شهير الاسم، بعيد الصوت، و قتلك إياه فى شعره لا يحسن، و قد هجت الشعراء الملوك فى الجاهلية و الخلفاء فى الاسلام فما علمنا أن شاعرا قتل بهجاء، و قد قال:

هجوت زهيرا ثم إنى مدحته و ما زالت الأشراف تهجا و تمدح

و لم يبلغ جرمه ما يوجب قتله، فقال: يفعل الله ما يشاء، و انصرف، فلم يمض لهذا القول (٥١- و) إلّا ثلاثة أيام حتى وافى المتنبى و معه بغال موقرة بكل شىء من الذهب و الفضة و الثياب و الطيب و الجوهر و الآلة، لأنه كان اذا سافر لم يخلف فى منزله درهما و لا دينار و لا ثوبا و لا شيئا يساوى درهما واحدا فما فوقه، و كان أكثر اشفاقه على دفاتره لانه كان قد انتخبها و أحكمها قراءة و تصحيحا. قال فتلقته و أنزلته دارى و سألته عن أخباره و عمن لقي، و كيف وجد من

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٤

قصده، ففرنى من ذاك ما سررت به، و أقبل يصف لى ابن العميد و فضله و أدبه و عمله و كرمه، و سماحه الملك فنا خسرو و رغبته فى الادب و ميله الى أهله، فلما أمسينا قلت له: على أى شىء أنت مجمع؟ قال: على أن أتخذ الليل جملا، فان السير فيه يخف على، قلت هذا هو الصواب رجاء أن يخفيه الليل و لا يصبح إلّا و قد قطع بلدا بعيدا، و الوجه أن يكون معك من رجاله هذه المدينة الذين يخبرون الطريق، و يعرفون المواضع المخوفة فيه، جماعة يمشون بين يديك الى بغداد، فقطب و قال: لم قلت هذا القول؟ قلت: تستأنس بهم، قال: أما و الجراز فى عنقى فما بى حاجة الى مؤنس غيره، قلت الامر كما تقول، و الرأى فى الذى أشرت به عليك، فقال: تلويحك هذا ينبى عن تعريض، و تعريضك يخبر عن تصريح، ففرنى الأمر و بين لى الخطب، قلت: ان هذا الجاهل فاتك الأسدى كان عندى منذ ثلاثة أيام، و هو محفظ عليك لأنك هجوت ابن أخته، و قد تكلم بأشياء توجب الاحتراس و التيقظ، و معه أيضا نحو العشرين فارسا من بنى عمه قولهم مثل قوله، قال: و غلامه- و كان عاقلا ليبيا فارسا- يسمع كلامنا، فقال: الصواب ما رآه أبو نصر، خذ معك (٥١- ظ) عشرين راجلا يسيرون بين يديك الى بغداد، فاغتاظ غيظا شديدا و شتم الغلام شتما قبيحا، و قال: و الله لا تحدت عنى أنى سرت فى خفارة أحد غير سيقى.

قلت: يا هذا فأنا أوجه قوما من قبلى فى حاجة يسيرون بمسيرك و يكونون فى خفارتك، قال: و الله لا فعلت شيئا من هذا، ثم قال لى: يا أبا نصر أبخروا الطير تخشيني، و من عبيد العصا تخاف على، و و الله لو أن مخصرتى هذه ملقاء على شاطئ الفرات و بنو أسد معطشون لخمس و قد نظروا الى الماء كبطون الحيات ما جسر لهم خف و لا- ظلف أن يرده، حاشى الله من فكر اشتغله بهم لحظة العين،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٥

فقلت له: قل ان شاء الله، فقال: كلمة مقولة لا تدفع مقضيا و لا تستجلب آتيا، ثم ركب فكان آخر العهد به.

قال: و لما صح عندى خبر قتله، و جهت من دفنه و ابنه و غلامه، و ذهبت دماؤهم هدرا. و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على محمد النبى و على أهل بيته الطيبين الطاهرين و سلم تسليميا و كتب محمد بن هاشم الخالدى بالموصل فى سنة خمس و خمسين و

ثلاثمائة، و هو يستغفر الله و يستقبله من كل ذنب و خطيئة عن عمد أو خطأ .

أما قولنا بخروا الطير تخشيني و من عبيد العصا تخاف علي، فان أسد يلقبون خروا الطير، قال امرؤ القيس:

فرت بنو أسد خروا الطير عن أربابها ...

و يلقبون أيضا عبيد العصا، قال الشاعر، و نظنه امرؤ القيس أيضا:

قولا لدودان عبيد العصا.

آخر ما كان بخط أبي بكر الخالدي.

..... ما غركم بالأسد الباسل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٦

كذا في الاصل، قد أتم هذا هذا البيت و أظنه بخط أخيه أبي عثمان و لا أتحققه. (٥٢- و)

أخبرنا تاج الاماء أحمد بن محمد بن الحسن - كتابه - قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبي غالب شجاع ابن فارس بن الحسين الذهلي

قال: أنشدني الحكيم أبو علي الحسين بن عبد الرحمن الثقفي النيسابوري لابي القاسم المظفر الزوزني الكاتب يرثي المتنبى - قلت: هو

المظفر بن علي:

لا رعى الله سرب هذا الزمان إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبى أي ثان يرى لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جيش و في كبرياء ذى سلطان

كان في لفظه نبيا و لكن ظهرت معجزاته في المعاني

أنشدني نجيب الدين داود بن أحمد بن سعيد بن خلف بن داود الطيبي التاجر إملاء من لفظه بحلب قال: أنشدني شمس الدين بن

الوالي بالموصل لأخت المتنبى ترثي أباها المتنبى لما قتل:

يا حازم الرأي إلا في تهجمه على المكاره غاب البدر في الطفل

لنعم ما عاملتك المرهفات به و نعم ما كنت توليها من العمل

الأرض أم أضناها بواحدنا فاسترجعته و ردته الى الجبل

### أحمد بن الحسين بن حمدان، أبو العباس التميمي الشمشاطي:

أديب فاضل شاعر، له معرفة بالنحو و اللغة، قدم حلب في أيام سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان و أملى بها أمالي و فوائده، و كتب

عنه بعض (٥٢- ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٧

أفاضل الحلبيين شيئا منها، و روى في أماليه عن أبوي بكر بن دريد و ابن الأنباري، و أبوي عبد الله بن إبراهيم بن محمد نفظويه، و

الحسن بن اسماعيل المحاملي و اسماعيل بن العباس الوراق، و أبي زكريا بن محمد، و حنظلة البرمكي، و مغصا غلام أبي عبد الله

نفظويه، و محمد بن يحيى الصولي، و محمد بن عبد الله بن الحسين المستعيني، و أبي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي، و جماعة

سواهم.

روى عنه أبو القاسم سلامة بن محمد بن عترة، و أبو الحسن محمد بن عبد الكافي بن محمد، و أبو بكر أحمد بن عمر بن البقال، و

غيرهم.

نقلت من أمالي أبي العباس أحمد بن الحسين الشمشاطي التي أملاها بحلب من خط من كتبها عنه بها، و أنشدنا الشيخ لنفسه.

إذا شئت أن تكبت الحاسدين غيظاً و تقمع كيد العدو  
فأغض و عفّ و سوّ المساء في الفضل يزداده بالعدو  
تبت حاسديك على غصّة و تحم عدوك طيب الهدو  
و نقلت من الأمالي المذكورة بعينها: أنشدنا الشيخ لنفسه - يعنى التميمي :-

قد تسترلّ المرء أوقاته و يطمح السمع به و البصر  
فالكيس العاصي هوى نفسه و الأيد العفّ إذا ما قدر  
استغفر الله فكم نظرة سكرتها ما كلفت من سهر  
قال: و أنشدنا الشيخ لنفسه: (٥٣- و)

حسرات تطول إن أنت أكثرت التفاتا إلى الزمان القديم  
لك فيما فقدت أسوء أسيان و سال و جاهل و عليهم  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٨ كلهم راعه الزمان بشيب و فراق لصاحب و نعيم  
فاستكانوا لذلك طوعا و كرها و رضوا بالبقاء و التسليم  
لو بقوا هانت الرزايا و لكن سلبوا بعد ذاك روح النسيم  
قال: و أنشدنا الشيخ لنفسه:

أيها الرائح في العيد بأرواح الوقوف  
فاتر لحظك تفتّر عن الدرّ الرصيف  
أنت في العالم إحدى بدع البرّ اللطيف  
إنّ من قلّدك السيف جهول بالسيف  
أو غفول عند إيمانك باللحظ الضعيف

و قرأت في كتاب «اطرغش» تأليف أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي، و ذكر جماعة مدحوه و مدحوا كتابه المذكور، و قال:  
قال أبو العباس:

الشميشاطي تميمي للعلم لألاء بجانيه  
ليس بنحو نحو سبويه إلّا إذا قرأته عليه

و قد كان بين أبي العباس و بين ابن خالويه مودة تقتضى الثناء عليه، فإنني وقفت على أبيات لابي العباس يرثي بها أبا عبد الله بن  
خالويه بعد وفاته (٥٣- ظ) أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال:  
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد بن الحسين بن حمدان، أبو العباس التميمي الشمشاطي، حدّث ببغداد عن  
محمد بن عبد الله بن الحسين المستعيني.

روى عنه أبو بكر أحمد بن عمر البقال، و قال: هو شيخ ثقة قدم علينا من الموصل في سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٨٩

رأيت اجازة بخط أبي العباس التميمي كتبها لأبي الحسن محمد بن عبد الملك بن محمد، و قال في آخرها: و كتب أحمد بن  
الحسين التميمي بخطه بشاطي دجلة في شوال سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة فتكون وفاته بعد ذلك.



الشاهد الطرسوسى، حدّث عن أبى بكر محمد بن إبراهيم الشيرازى، روى عنه ...

### أحمد بن الحسين بن العباس الطرسوسى:

أبو على حدّث ...، روى عنه الحسن بن فارس الطرسوسى نزيل سمرقند.

### أحمد بن الحسين بن على بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله:

أبو زرعة الرازى، رحل فى طلب الحديث، ودخل حلب، وسمع بها أبا بكر محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل الشيبى الحافظ، روى عنه أبو الطيب أحمد بن على الطالبى الجعفرى وغيره، وذكره أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد، بما أخبرنا به زيد بن الحسن الكندى إذنا، قال: أخبرنا أبو منصور الفزاز قال: أخبرنا (٥٤- و) الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال:

أحمد بن الحسين بن على بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله، أبو زرعة الرازى، سمع محمد بن إبراهيم بن نومرد، و عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، و على ابن إبراهيم القطان القزوينى، و عبد الله بن محمد الحارثى، و بكر بن عبد الله المحتسب البخارى، و الحسين بن إسماعيل المحاملى، و محمد بن مخلد الدورى و كان حافظا متقنا ثقة، رحل فى الحديث، و سافر الكثير، و جالس الحفظ،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٠

و جمع التراجم الأبواب، و حدّث ببغداد، فحدثنا عنه القاضيان: أبو العلاء الواسطى، و أبو القاسم التنوخى، و أبو زرعة روح بن محمد الرازى، و رضوان ابن محمد الدينورى .

أخبرنا أبو على حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى الصوفى - إجازة إن لم يكن سماعا- عن الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصبهانى قال: أخبرنا أبو البقاء المعمر بن محمد بن على الحبال بالكوفة قال: أخبرنا أبو الطيب أحمد بن على بن محمد الطالبى الجعفرى قال حدثنا أبو زرعة أحمد ابن الحسين بن على بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله الرازى قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إسماعيل الشيبى بحلب قال: أخبرنى المنذر بن محمد القابوسى قال: حدثنى أبى قال: حدثنى عمى الحسين بن سعيد قال: حدثنى أبى قال: حدثنا أبو أيوب الإفريقى عبد الله (٥٤- ظ) بن على قال: حدثنى سماك عن جابر بن سمرة قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يتناشدون عنده الشعر و يذكرون أمر جاهليتهم، فيضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم و يتبسم إليهم.

أخبرنا أبو الحسن على بن شجاع عن سالم قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد المولى بن محمد اللبى قال: أخبرنا أبى قال: حدثنا أبو خلف عبد الرحيم ابن محمد المدبر قال: حدثنا المروزى - يعنى أبا عبد الله الحسن بن على بن محمد- قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن على الرازى رحمه الله قال:

حدثنا ابن رميس قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى قال: حدثنا أبو زيد الهروى قال: حدثنا شعبة عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه كان يصلى حتى ترم قدماه، فقيل له أ تفعل هذا و قد غفر «الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر» قال: أفلا أكون عبدا شكورا! (٥٥- و)

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩١

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى القاضى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن قبيس الغسانى قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا على بن المحسن قال: سألتنا أبو زرعة الرازى عن مولده، فقال: لست أحفظه، و لكن خرجت الى العراق أول دفعة لطلب الحديث سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة و كان لى آنذاك أربع عشرة سنة أو

نحوها.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي - إجازة - قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: قرأت في كتاب أبي القاسم بن الثلاث بخطة: فقد أبو زرعة أحمد ابن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة .

أحمد بن الحسين بن علي بن محمد السكران:

ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن الأفتس بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الحسيني الأنطاكي الشاعر، ولد بمصر ثم انتقل إلى نصيبين، ثم أنطاكية، فسكنها فعرف بالأنطاكي لذلك.

و وفد على الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان إلى حلب، و كان عنده بها في سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة حين استولى نقفور على حلب، و أسر الروم في تلك السنة امرأته فاطمة بنت محمد (٥٥- ظ) بن أحمد ابن محمد بن الشيبه العلوية، و خلصها الله تعالى من الأسر بغير سعي، و قد ذكرنا حكاية أسرها و خلاصها في ترجمتها في ذكر النساء فيما يأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

و حكى عنه ابنه منها أبو يعلى، و كان أبو القاسم الشريف هذا شاعرا مجيدا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٢

جليل المقدر فاضلا أدبيا، و من شعره ما أورده الشريف النسابة أبو الحسن علي ابن أبي الغنائم العمري.

قدك عنى سئمت ذلّ الضراعة أنا ما لي و صنيعه و بضاعة

إنما العزّ قدرة تملأ الأرض و إلّا فعفة و قناعة

### أحمد بن الحسين بن القاسم:

وقيل ابن أبي القاسم، أبو خالد الصنعاني، قدم منبج، و حدث بها عن أبي القاسم يحيى بن الحسين بن موسى العطار، و سعيد بن العباس النيسابوري المقرئ؛ روى عنه المبارك بن محفوظ بن أحمد الرهاوي.

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي الفقيه الحنفي فيما أذن لنا برويه عنه قال: أخبرنا أبو الفضائل عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن علي الهمداني في كتابه قال: حدثنا أبو القاسم عبد الغالب بن عمار بن الحسين بن محمد الخطيب بحلب قال: حدثني أبو الاسد محمد بن عبد العزيز بن محمد البالسي ببالس قال: أخبرنا والدي أبو تمام عبد العزيز (٥٦- و) بن محمد القاضي قال:

أخبرنا ناشي بن مروان البصير قال: حدثنا المبارك بن محفوظ بن أحمد الرهاوي قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن الحسين بن القاسم الصنعاني، قدم علينا منبج، قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن الحسين بن موسى العطار قال: حدثنا الحسين ابن عبد العزيز الواعظ الكواز قال: حدثنا أبو الفرج عبد الرزاق بن حمدان البطين قال: حدثنا أبو بكر محمد بن المنذر قال: حدثني الربيع بن سليمان قال:

سمعت الشافعي يقول: فارقت مكة و أنا ابن خمس عشرة سنة، و ذكر القصه الى آخرها، أعنى رحله الإمام الشافعي رضى الله عنه .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٣

### أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد:

أبو العباس البغدادي الحنبلي المقرئ العراقي، كان عارفا بعلوم القرآن، و انتفع به جماعة، و كان حسن المحاضرة، دخل حلب و سمع بها أبا عبد الرحمن بن أبي الرضا بن سالم الرحبي، و قرأ عليه قصيدة أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن المتقنه في الفرائض

بروايته لها عنه، وكانت قراءته عليه بمدرسة الزجاجين في شهر رجب من سنة اثنتين وأربعين وخمسائة، وسمع أيضا بحلب أبا الحسين أحمد ابن منير الأذربلسي، وسمع ببغداد أبا محمد سعد الخير الأنصاري و محمد بن عبد الله بن سهلون السبط (٥٦-ظ). وروى عن هؤلاء المذكورين، وحدثنا أيضا بدمشق الإجازة عن أبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني، وروى عنه أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي، وروى لنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي.

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد البغدادي المقرئ، بقراءته عليه بدمشق في سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، قلت له: أخبركم محمد بن عبد الله بن سهلون السبط بقراءة تك عليه فأقر به، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن هزارمرد الصريفي قراءه عليه في مسجده بصريفين في شعبان سنة ستين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق ابن سليمان بن حبابه قراءه عليه قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة و شيان عن قتادة قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٤

سمعت أنس بن مالك قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم، فلم أسمع أحدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

و أخبرنا به أعلى منه بدرجة الشيخ أبو سعد ثابت بن مشرف (٥٧-و) بن أبي سعد البناء البغدادي، بقراءته عليه بحلب، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري و أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قالوا: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد البصري قال: أخبرنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن بن العباس البزاز المخلص قراءه عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي فذكره باسناده مثله سواء.

وقع الى جزء بخط أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي، جزءا يتضمن أسماء جماعة أجازوا لأبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد البغدادي العراقي هذا، فمنهم: أبو الفتح بن البطي و أبو محمد عبد الله بن الموصلي، و أبو بكر بن المقرئ و يحيى بن ثابت؛ و من أهل أصبهان: أبو الخير مسعود الثقفي و أبو عبد الله الرستمي، و أبو المطهر الصيدلاني، و أبو موسى الحافظ و جماعة يطول ذكرهم.

قرأت بخط شيخنا ناصح الدين أبي محمد عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي في كتاب «الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد فى البلاد» و قد أجاز لنا الرواية عنه الشيخ أحمد بن الحسين بن محمد البغدادي و رأيت بخطه: العراقى سمع الحديث الكثير ببغداد، و قرأ القرآن العزيز بطرق كثيرة، و كان ماهرا فيه و تصدر لإقراء القرآن. تحت النسب بجامع دمشق، فحتم عليه القرآن جماعة، و كان كثير الحكايات و النوادر، قدم من بغداد مع الفقيه الأعز سنة أربعين و خمسائة، قال لى:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٥

(٥٧-ظ) جئيت الى الشام بنية أننى أزور القدس، و الى الآن ما زرته، فقلت:

معى تزوره إن شاء الله، فزاره فى صحبتى سنة سبع و ثمانين أو سنة ثمان.

و قرأت عليه فاتحة الكتاب تجويدا و تحريرا، و قرأت عليه كتاب «الفصيح» لثعلب، رواه عن سعد الخير الأندلسي، و قرأت عليه رسالة الشيخ ابن منير الى الشيخ شرف الإسلام جدى رواها عنه، قال: اجتمعت بابن منير فى حلب، و سمعت الرسالة عليه، و قرأت عليه أيضا تصديقه القرآن إنشاء ابن منير، رواها أيضا عنه، و كان يصلى إماما فى مسجد الخشابيين أقام به سنين، و كان له منهم أصحاب و جماعة، فحسن فيه الظن، و كان يقول: كان عندنا فى الحريره قوم من المتشددين يسمون السبعية لا يسلمون على من سلم على من سلم الى سبعة على مبتدع.

و بلغ من العمر فوق السبعين سنة، و مات بدمشق.

### أحمد بن الحسين بن محمد النفري:

أبو العباس، حدث بحلب عن القاضي أبي عمران موسى بن القاسم بن موسى ابن الحسن الأشيب، روى عنه أبو الحسن المهذب بن علي بن المهذب بن أبي حامد المعري.

قرأت بخط أبي صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب، و أنبأنا به أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إجازة، قال: أنبأنا محمد بن كامل بن ديسم قال: أخبرنا أبو صالح محمد بن المهذب إجازة قال: حدثنا أبي أبو الحسن المهذب في جمادى الأولى من سنة سبع و تسعين و ثلاثمائة قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد النفري بحلب لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسع و سنين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٦

(٥٨- و) و ثلاثمائة قال: حدثنا القاضي أبو عمران موسى بن القاسم بن موسى ابن الحسن الأشيب قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا موسى بن اسماعيل قال:

حدثنا معتمر عن أبيه قال: و حدث أيضا أبو عثمان النهدي عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثين و مائه، فقال: «هل مع أحد منكم طعام»؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن، ثم جاء رجل مشرك طويل بغنم يسوقها، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «أبيع أم عطية»؟ أو قال «هبة» قال: لا بل بيع، فاشترى منه شاء فصنعت، و أمر نبي الله صلى الله عليه و سلم بسواد البطن أن يشوى. قال: و أيم الله ما من الثلاثين و مائة إلا و قد جزّ له رسول الله صلى الله عليه و سلم جزء من سواد بطنها، إن كان شاهدا أعطاه إياها، و إن كان غائبا خبأها له؛ قال: و جعل منها قصعتين، فأكلنا أجمعين و شبعنا، و فضل في القصعتين، فحملته على البعير، أو كما قال .

### أحمد بن الحسين بن المؤمل:

أبو الفضل المعروف بابن الشواء، و كتب عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي بها انشادا، ذكره في معجم شيوخه. أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي في معجم شيوخه قال: أنشدني أحمد ابن الحسين بن المؤمل أبو الفضل المعري المعروف بابن الشواء (٥٨- ظ) بدمشق لابن النوت المعري في بعض الوزراء من اليهود.

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم و قد ملكوا

العزّ فيهم و المال عندهم و منهم المستشار و الملك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٧ و لست ممن فيهم يغزّكم تهودوا قد تهود الفلك

### أحمد بن الحسين النحوي المقرئ:

أبو بكر المعروف بالكثاني، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير الضرير الرقي النحوي، و قرأ عليه بحلب أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ، و حدث عنه بمصر.

**أحمد بن الحسين، أبو بكر البصرى:**

حدث بأنطاكية عن عمران بن موسى النصيبى؛ روى عنه أبو الحسن محمد ابن الحسين الأبرى، و سمع منه بها. كتب إلينا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى أن الإمام أبا الفتح محمد بن عمر بن أبى بكر الحازمى أخبرهم قال: أخبرنا عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بسرى الليثى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الأبرى قال: قرأت على أبى بكر أحمد بن الحسين البصرى بأنطاكية عن عمران بن موسى بن أيوب النصيبى عن أبيه فى تاريخه، باسناد ذكره عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس فزاد فيه فى نسبة النبى صلى الله عليه و سلم بعد أدد بن السّميدع (٥٩- و) بن عائذ بن شالخ بن الهميسع.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٨

**أحمد بن الحسين المنبجى المعروف بدوقلة بن العبد:**

شاعر مجيد من أهل منبج، و إليه تنسب القصيدة اليتيمه التى أولها:  
هل بالطلول لسائل ردام هل لها بتكلم عهد  
و سنذكره إن شاء الله تعالى فى حرف الدال لأنه اشتهر بدوقلة، و صار اسمه مهجورا.

**أحمد بن الحسين بن الزيات:**

أبو الحسن، أمير الثغور الشاميه، ولى إمارة الثغور فى غالب ظنى بعد أخيه أبى بكر محمد بن الحسين بن الزيات، و خرج عن طرسوس بعد استيلاء الروم عليها، و توجه الى الديار المصريه، و اتصل بكافور الاخشيدى، و سنذكر فى ترجمه غيظه مولاة منصور النسيمى الخادم فيما يأتى من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى فى ذكر النساء، أنه كان معها مال فى عشر قماقم حصلت به فى مصر، فاعترض فيه كافور و هم به، فخاطبه أمير الثغور أبو الحسن هذا، و قال: إنه كان هذا المال بطرسوس و عنها أخرج، و قد جرت لنا أحوال كنا فيها أحوج إليه من الأستاذ، فكففنا عنه و تركناه بحاله ليتولى من هو فى يده منه ما تولى، فأمسك عنه خجلا.  
و كان أحمد هذا و أخوه محمد من أهل الرقه، و سكنا الثغر.

**أحمد بن الحسين الجزرى التغلبى:**

المعروف بالأصفر، كان مقدما مذكورا، ظهر فى الجزيرة، و عبر الى الشام مظهرا غزو الروم (٥٩- ظ) فتبعه خلق عظيم من المسلمين، و جرت له مع الروم وقعات، و دخل حلب فى سنة خمس و تسعين و ثلاثمائه، فقبض عليه لؤلؤ السيفى، و جعله فى قلعه جلب.  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٦٩٩

و قرأت فى تاريخ أبى غالب همام بن الفضل بن جعفر بن على بن المهذب المعرى قال: فحدثنى من شاهد عسكره أنه كان يكون فى اليوم فى ثلاثين ألفا، ثم يصير فى يوم آخر فى عشرة آلاف و أكثر و أقل لأنهم كانوا عواما و عربا، و نزل على شيزر، و طال أمره فاشتكاه بسيل ملك الروم الى الحاكم، فأنفذ إليه مفلحا اللحيانى فى عسكر عظيم فطرده سنة خمس و تسعين.  
و قبض عليه أبو محمد لؤلؤ السيفى بخديعة خدعه بها، و ذلك أنه أنفذ إليه أن يدخل إليه الى حلب، و أوهمه أنه يصير من قبله، فلما حصل عنده قبض عليه و جعله فى القلعة مكرما، لأنه كان يهول به على الروم.

قال أبو غالب همام بن المهذب: ورأيت أنا وقد خرج مبارك الدولة سنة ست، وله شعرة، و المصحف في حجره على السرج و هو يقرأ فيه.

ونقلت من خط يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن زريق المؤرخ: وفي سنة خمس و تسعين ظهر رجل غازي متزى بزى الفقراء، و معه خلق كثير من العرب يسمى أحمد بن الحسين أصفر تغلب، و يعرف بالأصفر، و تبعه و صحبه رجل من العرب يعرف بالحملى، و أسرى في جماعة من العرب و غيرهم ممن اجتمع إليه، و لقي عسكر الروم فأخذه و كسره (٦٠- و) إلى أرتاح، و سار يريد أنطاكية نحو جسر الحديد، فلقه بطريق من بطارقة السفلاروس في عسكر كان معه، فقتل الحملى و انهزم الأصفر إلى بلد سروج، فانتهى إلى الماخسطرس أن الاصفر ساكن في الجزيرة في ضيعة تعرف بكفر عزور من عمل سروج، و هي ضيعة كبيرة و لها بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٠

سور، فقصدته في عساكره و عبر الفرات، نازل كفر عزور و كان قد اجتمع إليها أكثر أهل تلك الأعمال لحصانتها، و أقام ثمانية عشر يوما و فتحها و أخذ منها اثني عشر ألف أسير و غنائم كثيرة، و حرم الأصفر، و هرب هو بالليل، و كانت عرب بنى نمير و كلاب اجتمعت مع وثاب في زهاء ستة آلاف فارس، فلقوا عسكر الروم و ظفروا بهم، و هرب الروم إلى أنطاكية وجد الماخسطرس في طلب الأصفر و التمس من لؤلؤ أن يحمله إليه خوفا من اרהاج المسلمين عليه، و توسط الحال بينهما على أن يأتي إلى حلب على أن يكون الأصفر في القلعة بحلب معتقلا أبدا، و حمله إليه في شعبان سنة سبع و تسعين، فقيده لؤلؤ و اعتقله و لم يزل في القلعة إلى أن حصلت حلب للمغاربة في سنة ست و أربعمئة.

### أحمد بن الحسين أبو الفرج القاضى:

قاضى طرسوس، كان فاضلا عالما، و هو الذى مدحه المتنبى بالقصيدة التى أخبرنا بها أبو محمد عبد العزيز بن محمود الأخضر البغدادي في كتابه، قال:

أخبرنا الرئيس أبو الحسن على بن (٦٠- ظ) على بن نصر بن سعيد البصرى قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال: أخبرنا على ابن أيوب بن الحسين بن الساربان قال: أنشدنا أبو الطيب المتنبى لنفسه يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى:

لجنيّة أم غادة رفع السّجف لوحشيّة لا ما لوحشيّة شنف  
قال فيها

أردّد ويلي لو قضى الويل حاجه و أكثر لهفى لو شفى غله لهف  
ضنى فى الهوى كالمسمّ فى الشهد كامنالذذت به جهلا و فى اللذة الحتف  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠١ فأفنى و ما أفنته نفسى كأنما أبو الفرج القاضى له دونها كهف  
قليل الكرى لو كانت البيض و القنا كآرائه ما أغت البيض و الرّغف  
يقوم مقام الجيش تقطيب و جهه و تستغرق الألفاظ من لفظه حرف  
و إن فقد الاعطاء حنت يمينه إليه حنين الإلف فارقه الإلف  
أديب رست للعلم فى أرض صدره جبال جبال الأرض فى جنبها قفّ  
جواد سمت فى الخير و الشركه سموا لودّ الدهر أن اسمه كفّ  
تفكره علم و منطقته حكم و باطنه دين و ظاهره طرف  
و هى طويلة اقتصرت منها على هذه الأبيات.

**أحمد بن الحسين، وقيل الحسن:**

أبو يوسف المصيصي الحاسب، له كتاب في الجبر والمقابلة، وقد ذكرناه فيمن اسم أبيه الحسن. (٦١- و)

**ومن أفراد حرف الحاء في آباء الأحمدين****أحمد بن الحصين التيمي:**

ورد دابق في أيام عبد الملك بن مروان، وبها مسلمة بن عبد الملك، ودخل معه غازيا بلاد الروم حين توجه إلى القسطنطينية هو و أخوه مع الفتية الذين تابوا بالمدينة .  
و سيأتي ذكر خبرهم إن شاء الله تعالى.

**أحمد بن حماد بن سفيان أبو عبد الرحمن القرشي:**

مولاهم، الكوفي، قاضي المصيصة، حدث عن خراش بن محمد بن خراش،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٢

وهرون بن سعيد الأيلي، وأبي مسعود محمد بن عبد الملك بن محمد المؤدب، وعقبه بن مكرم، واسحاق بن موسى، وأبي كريب الهمداني، وحكيم بن سعيد المازني، وأبي بلال الأشعري، وأحمد بن عبد المؤمن، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وجعفر بن دهقان، ويوسف بن موسى القطان، وأبي الربيع بن أخي رشدين، وعبد الرحمن بن الفضل بن موق، ومحمد بن سليمان الأسدي، وعبد ابن يعقوب، وأبي عمرو بن حازم، ومحمد بن عوف، وأبي عبد الله أحمد بن يحيى ابن الوزير المصري، وكثير بن عبيد، وبشر بن هلال، وأبي سعد الأشج، وإبراهيم ابن مروان، وعبد الله بن حفص البراد، وعبد الله بن معاوية، واسرائيل .

روى عنه: أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، وأبو عمرو بن السماك، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، وعبد الباقي بن (٦١- ظ) قانع، وأبو القاسم عبد الرحمن بن منصور ابن سهل بن عمرو الحلبي، وأبو بكر محمد بن الحسين السبعي الحلبي الحافظ، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجلي الطرسوسي، وأبو عبد الله محمد بن نصر المصيصي، وجعفر بن محمد بن بنت حاتم، ومحمد بن إبراهيم بن حنون الحجازي، ومحمد بن علي بن حيش، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد.

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد أبي جرادة قال: حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل ابن أحمد الجلي الحلبي بها قال:

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن الطيوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل قال:

حدثنا أحمد بن حماد القاضي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٣

عيسى بن عبد الله أبو بكر العلوي قال: حدثني أبي عن جدي عن جده عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من زعم أنه يحبني ويغض عليا فقد كذب» .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري القاضي بجامع دمشق قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي

قال: أخبرنا أبو نصر ابن طلاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي قال:

حدثنا الحسن بن عبد الرحمن براهيمز قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن حفص البراد قال: حدثنا (٦٢- و) يحيى بن ميمون قال: حدثنا أبو الأشهب العطاردى عن الحسن بن أبي أيوب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا أبا أيوب ألا أدلك على عمل يرضاه الله عز و جل، أصلح بين الناس إذا تفاسدوا و حبب بينهم إذا تباغضوا». أخبرنا أبو القاسم الأنصارى إذنا قال: أخبرنا أبو الحسن الغسانى قال:

أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد بن حماد بن سفيان، أبو عبد الرحمن الكوفى القرشى مولاهم، سمع أبا بلال الأشعري، و هرون بن سعيد الأيلي، و عبد الله بن معاوية الجمحى و عقبه بن مكرم، و أبا كريب الهمداني، و يوسف بن موسى القطان و نحوهم، و قدم بغداد، و حدث بها فروى عنه أبو عمرو بن السماك و عبد الباقي ابن قانع، و جعفر بن محمد بن بنت حاتم بن ميمون، و محمد بن على بين حيش، و كان ثقة، و لى قضاء المصيصة، و ذكره الدارقطنى، فقال: لا بأس به.

أبنا عبد العزيز بن الأخضر، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد عن أحمد بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٤

على بن خلف عن أبى عبد الله الحاكم قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطنى قال:

أحمد بن حماد بن سفيان القاضى، كوفى لا بأس به .

أبنا أبو اليمى زيد بن الحسن الكندى قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن على قال: أخبرنا أحمد بن على بن الحسين المحتسب قال:

قرأنا على أحمد بن الفرج بن الحجاج الوراق عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: توفى أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سفيان بالمصيصة ليومين بقيا من المحرم سنة سبع و تسعين و مائتين، و رأيت لا يخضب.

أبنا حسن بن أحمد الأوقى قال: أخبرنا أبو طاهر السلفى قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الحربى قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة سبع و تسعين و مائتين: أحمد بن حماد بن سفيان الكوفى، و هو قاضى المصيصة؛ يعنى مات.

### أحمد بن حمدان العائدى الضبى:

أبو الحسن الأنطاكى، من بنى عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد، و قيل عائذ الله بن سعيد بن (٦٢- ظ) ضبة من أهل أنطاكية، يروى عن الحسين بن الجنيد الدامغانى روى عنه على بن الفضل بن طاهر البلخى، و المثلم بن المشخر الضبى.

### من اسم أبيه حمدون من الاحمدين

### أحمد بن حمدون بن اسماعيل بن داود:

أبو عبد الله الكاتب الشاعر، و قد سماه بعضهم محمدا؛ قدم حلب صحبة المتوكل حين قدمها، و غزا الروم مع المأمون و المعتصم، و اجتاز بحلب فى غزاته تلك.

روى عن أبى حمدون بن اسماعيل، و عن الواثق بن المعتصم، روى عنه

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٥

أحمد بن الطيب السرخسى، و على بن محمد بن بسام، و الحسن بن محمد، عم أبى الفرج الأصبهانى، و جعفر بن قدامة، و كان أدبياً شاعراً.



أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، إذنا، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - إجازة إن لم يكن سماعا - قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي البصري، إذنا، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري قال: حدثنا أحمد بن اسحاق بن ابراهيم قال: حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال: حدثني أبو عبد الله بن حمدون بن اسماعيل عن أبيه قال: سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم: و ذكر الحجامه يوم الخميس فكرهها.

كتب إلينا أبو روح بن محمد الهروي أن زاهر بن طاهر المستملى أخبرهم - إجازة إن لم يكن سماعا - عن أبي القاسم علي بن أحمد البندار قال: أنبأنا أبو أحمد عبيد الله (٦٣- و) بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، إجازة، قال: - في كتاب الأوراق، في ذكر من نفاه المتوكل - قال: و نفى أحمد بن حمدون النديم الي بغداد، و قطع طرف أذنه و قال له: أنت قدت علي بعض غلماني، ثم رده .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن، تاج الأمان، قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال: أحمد بن حمدون بن اسماعيل بن داود، أبو عبد الله الكاتب، شاعر في غاية الظرف و الملاحه و الأدب، حكى عن الواثق و عن أبيه حمدون، قدم دمشق في صحبه المتوكل، و امتدحه البحري.

روى عنه علي بن محمد بن نصر بن بسام - و هو ابن أخته - و جعفر بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٦

قدامة، و الحسن بن محمد - عم أبي الفرج الأصبهاني - و أحمد بن الطيب السرخسي.

و ذكره أبو عبد الله محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة في أسماء الشعراء، و أنشد له في أحمد بن محمد بن ثوابه، و كان ابن حمدون يلقبه لبابه، و كان ابن ثوابه قد دعا أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فيزل لموسى بن بغا رغيفا من بيت ابن ثوابه، فمات موسى من غد ذلك اليوم . فقال:

استعدنا الإله من شر ما يطرق صباحا و من رغيف لبابه

قد دهانا الرغيف في الفارس المعلم و اجتث ملكه و نصابه

من رأى مصرع الأمير فلا يطعم طعاما من منزل ابن ثوابه

فلقد حرم الإله على كل أديب طعامه و شرابه (٦٣- ظ)

إن فيه خلانقا و خصالا موجبات هجرانه و اجتنابه

صلف معجب بغيض مقيت أحقق مائق ضعيف الكتابه

قال: و من شعره يعاتب أبا الحسن علي بن يحيى المنجم:

من عذيري من أبي حسن حين يجفوني و يصرمني

كان لي خلًا و كنت له كامتراج الراح بالبدن

فوشى واش فغيره و عليه كان يحسدني

إنما يزداد معرفة بودادي حين يفقدني بغية الطلب في تاريخ حلب ؛ ج ٢ ؛ ص ٧٠٦

برنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ قال: و روى أنه رمدت عين الفتح بن خاقان فقال فيه أحمد بن حمدون:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٧ عيناى أحمل من عينيك للرمد فاسلم و كان الأذى بي آخر الأبد

من صن عنك بعينيه و مهجته فلا رأى الخير في مال و لا ولد

فدتك من ألم الشكوى و لوعتهانفس تخلصتها من مخلب الأسد  
لولا رجاؤك لم تلبث و لا سكنت و لا استقر قرار الروح في الجسد

### أحمد بن حمدون:

وقيل: محمد بن حمدون، بن مغرض بن صالح بن عمر بن خالد بن سويد ابن يحيى بن الكوثر بن الفرغ بن المنذر بن محذور بن سعد بن بن مغرض بن عائذ ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبره التبوخي، أبو الحسين (٦٤- و) وقيل أبو الحسن، وقيل فيه: أحمد بن محمد، عوض حمدون، ويعرف بالقنوع المعري، شاعر من أهل معرة النعمان، حسن الشعر، روى عنه شيئا من شعره أبو يعلى محمد بن الحسن البصرى، و ابراهيم بن أحمد بن الليث الآذرى الكاتب؛ وقيل: إنما لقب بالقنوع لأنه قال: قد قنعت من الدنيا بكسرة و كسوة.

وقال ابراهيم الآذرى في ذكره: إنه رضى من دنياه بسد الجوع و لبس المرقوع، و لهذا لقب بالقنوع.  
قرأت في مرثى بنى المهذب، فى مرثية أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن على ابن المهذب، و قال أبو الحسين أحمد بن حمدون القنوع يرثيه:

أما و ذهاب الحزن فى كل مذهب و روعات قلب ذاهل غير قلب  
لقد شغلتنى عن رزية و احدى رزية أهل الفضل آل المهذب  
فحتى متى يا دهر لست بمعتبى و فيم على ما فات منك تعبى  
تصبرت حتى عيل صبرى و أخلقت قوى جلدى فى موطنى و تغربى  
و لى عبرات عبرت عن ضمائرى بألسن دمع ترجمت عن تلهى  
فله أنفاس علت فى تصعدو أدمع أجفان هوت فى تصوب  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٨

و سنذكر فى كل حرف ما سمي به، و نورد من شعره فى ذلك الحرف ما نسب الى ذلك الاسم، و الذى يترجح عندى أن اسمه محمد بن حمدون لان الاكثر عليه، و الله أعلم. (٦٤- ظ).

### أحمد بن حمدون البالى:

حدث ...

روى عنه الفقيه أبو شاعر عثمان بن محمد بن الحجاج بن رزام البزاز النيسابورى.

### أحمد بن حمدويه بن موسى:

أبو حامد المؤذن النيسابورى، كان من الصلحاء الراغبين فى عمل الخير و قدم طرسوس مجاهدا فى سبيل الله عز و جل، و أقام بها مرابطا ثلاث سنين.

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن على بن الخضسر، و عبد الرحمن بن عمر بن أبى نصر قالاً: أخبرنا أبو الخير القزوينى قال: أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوى بكر البيهقى و الحيرى، و أبوى عثمان الصابونى و البحترى كتبوا اليه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أحمد بن حمدويه بن موسى النيسابورى أبو حامد المؤذن القامى بباب عزرة.

و كان من أعيان الصالحين جاور بمكة خمس سنين، و بطرسوس ثلاث سنين، و كان كثير الحج و الجهاد و الاحسان الى أكابر العلماء، بلغنى أن أبا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه كان لا يخلو من مال لا حمد بن حمدويه قرضا عليه، و كان يفرق بمكة و نيسابور.

سمع بنيسابور ابراهيم بن عبد الله السعدى، و محمد بن عبد الوهاب،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٠٩

و قطن بن ابراهيم، و محمد بن يزيد، و بالرى أبا حاتم و طبقتة، و ببغداد أبا قلابه و طبقتة، و الكوفة أحمد بن حازم بن أبى غرزة و طبقتة، و بالحجاز محمد بن اسماعيل بن سالم، و ابن أبى مسرة و طبقتها، و بالبصرة (٦٥- و) أبا داود السجستاني و طبقتة.

روى عنه: أبو سعيد بن أبى عثمان، و ابنه أبو سعيد، و أبو الطيب المذكر و غيرهم.

و قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا سعيد بن أبى حامد يقول: توفى أبى رحمه الله فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و ثلاثمائة، و صلى عليه أبو عمرو الحيرى، و دفن فى مقبرة الحسين بن معاذ.

### من اسم أبيه حمزة من الاحمدين

#### أحمد بن حمزة بن الحسين بن الشام الحلبي:

أصله من طرابلس، و سكن حلب فنسب اليها، و كان أديبا فاضلا متقنا، له خط حسن على غاية ما يكون من الضبط و الاتقان، و هو من بيت مشهور بالفضل و الادب، و كان جدهم يعرف بالشام يده، فاختصر بعد ذلك، و قيل الشام. قال لى ياقوت بن عبد الله الحموى: رأيت بخطه نسخة من شعر المتنبي نسخه بمصر فى سنة ثمان و خمسمائة، و له عليه نكت حسنة من كلامه تدل على علمه و فضله، و ذكر أنه نقله من نسخة بخط أبى بكر محمد بن هاشم الخالدى .

#### أحمد بن حمزة بن حماد:

أبو الفضل، شاعر كان بمعرفة النعمان، و قفت له على أبيات يرثى بها أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، و على أبيات يرثى بها أبا طاهر حامد بن جعفر بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٠

المهذب، فأما مرثيته فى أبى العلاء (٦٥- ظ) فأننى وقفت عليها فى جزء وقع الى بخط بعض المعريين، جمع فيه مارثى به أبو العلاء حين مات، و أورد فيه لاحمد ابن حمزة بن حماد:

لعظيم هذا الرز حار لسانى و نأى و خان لما أجن جنانى

هدم الردى من كان يبنى جاهدا مجدا لأهل معرفة النعمان

أ ترى يد الدنيا تجود بمثله هيهات ليس يرى له من ثان

شرف العلوم و تاج أرباب العلى كنف العديم و معدن الاحسان

أسفى عليه مجدد ما ينقضى أو ينقضى عمرى و وقت زمانى

ما كنت أدرى قبل ميتة أحمد أن البحار تلف فى الأكفان

حتى رأيت أبا العلاء موسدا فرويت ذاك رواية بعيان

لله ما يحوى الثرى من جسمه و يضم من شرف بغير بنان

فخر لو أن الفخر ينطق لا نبرى منه التفاخر ناطقا ببيان  
انى و ان أوردت معنى حازه علمى لقد خلفت فيه معانى  
يا موت أنت سقيتني كأس الردى و ملأت قلبى غلّة الأحران  
و قصدت سيدنا فأمس ثاوياما بيننا فهو البعيد الدانى  
و أما مرثية أبى طاهر بن المهذب فانى قرأتها فى جزء يتضمن مراثى بنى المهذب المعريين حمله إلى بعضهم فنقلت منه قوله:  
جسمى من الوجد الدخيل نحيل و كذا الفؤاد متم معلول (٦٦- ظ)  
لى مقلّة لا ينقضى هملا نهاو جوى على مر الزمان طويل  
ذهب الذى قد زال صبرى بعده عنى و حزنى ما أراه يزول  
قد كنت أرجو أن يفادى ميت و يكون منه لدى الحمام بديل  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١١ فأكون أول باذل نفسى له لو كان لى فيما أروم سبيل  
آل المهذب قد عرتكم نكبته و الصبر عند النائبات جميل  
فقد الرئيس و ليس يوجد مثله طول الزمان لأن ذاك قليل  
هو ماجد من أهل بيت طاهرو فواضل فيساره مبذول  
قد عاش ذا دعة لأهل و داده و لحاسديه صارم مصقول  
توفى هذا الشاعر فى سنة تسع و أربعين و أربعمائه أو بعدها، فإنه رثى أبا العلاء فى هذا التاريخ.

### أحمد بن حمزة بن سويد المعري:

شاعر آخر كان بمعرة النعمان، ظفرت من شعره بأبيات وقعت إلى أيضا فى الجزء الذى حمل إلى فى مراثى بنى المهذب، يرثى بها أبا  
الفضل عامر بن شهاب و أبا اليسر عبد الجبار بن محمد بن المهذب و هى:  
يعارض وجدا فى الحشا عارض الفكر فينهلّ دمع العين منى و لا أدرى  
و أرفل فى ثوب الكآبة كلمات ذكرت فقدى عامرا و أبا اليسر  
تقتين حازا كل فخر و سؤدد فمجدهما عال على الأنجم الزهر  
(٦٦- ظ)

وفيين كانا زاهدين تورعافقد أمانا من كلفه الاثم و الوزر  
و ما حيلة المشتاق فيمن يودّه إذا غيبوه عنه فى ظلمة القبر  
و قد رمت صبيرا عنهما فوجدته أمرّ مذاقا من مساوغة الصبر  
لقد ألبسا جسمى الصبايه و الضناو قد حملانى الحزن و قرا على و قر  
سأبكيهما ما عشت دمعا فإن ونت دموعى عن التسكاب بكيت بالشعر  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٢

### أحمد بن حمزة بن عبيد الله:

وقيل عبد الله، أبو نصر الأسدي الملقب بالمهندس، و يعرف بابن الخيشي الحلبي الشاعر، شاعر مجيد، جزل الألفاظ حسن المعاني، أصله من خلاط، و أقام بحلب فنسب إليها، روى عنه شيئا من شعره أبو عبد الله بن الخياط الشاعر، و أبو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم التميمي، و كان قد أنزله حمدان حمدان عنده بداره بالأثارب، فأقام ابن الخيشي عنده بها أشهراً.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن أحمد الملحي لفظاً قال: أنشدني أيضاً- يعني حمدان بن عبد الرحيم- لأبي الخيشي من قصيدة إلى سلطان الأمراء يستهدى منه مملوكاً.

و ما ثلاثون ديناراً تحوز بهاشكري و عندك نزر ألف دينار  
غدا يسود نبت الشعر عارضة و عارض المجد مبيض بأشعاري  
(٦٧- و) و قرأت في شرح خطبة ديوان شعر أبي القاسم بن أفلح الشاعر و هو الشارح لها لابن الخيشي الحلبي.  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٣ عقبان روع و السروج و كورهاو ليوث حرب و القنا آجام  
و بدور تم و الترائك في الوغى هالاتها و السابري غمام  
جادوا بممنوع التلاد و جودوا ضرباً تجد به الطلي و الهام  
و تحاورت أسياهم و جياهم فالأرض تمطر و السماء تغام (٦٧- ظ)  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٥

### تنبيه

بسم الله الرحمن الرحيم و به توفيقى

أبنا أبو اليمز زيد بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني قال: قال أبو عبد الله بن الخياط: رأيت الأمير ابن المهندس أبا نصر أحمد بن حمزة الخيشي بطرابلس، و كنا نجتمع على الطريق و كان يتشوق إلى أبدأ، و اجتمعنا يوماً في أوائل شهر رمضان فعرض عليّ الإفطار عنده فامتنعت، فلم يراجعني، و افترقنا، و أتبعني غلامه و أنا لا أعلم، فعرف البيت و رصدني الى حين خروجي فخالفني إليه فغشّ القفل، و نقل جميع ما فيه الى بيت مولاه، فلما انصرفت عشاء و عاينت بيتي ظننت أني سرت، و إذا الأمير الخيشي قد وافاني يضحك، فعلمت أنه صاحب القصة، و ما برح حتى انصرفت معه، فأقمت عنده الشهر كله.

قال أبو عبد الله: و رأيت في هذا الشهر و قد بيض سبعا و عشرين قصيدة لجماعة من الطرابلسيين و صار إليه منهم نحو مائتي دينار، فعرض عليّ القسمة فما فعلت، و لم يحصل لي أنا شيء.

قال القيسراني و كان أبو عبد الله يروي له أشعاراً جيدة منها القطعة التي عملها في ابن الأحمر:  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٦ هو البين لا أشكو الصبابة لولاه.....  
قال: و كان أبو عبد الله يستجدها و يعجب من قوله فيها في صفة الطبيب .  
(٦٩- و) قال: و سمعته يوماً ينشد:

لا تخد عن الأمانى بالمواعيد و كلف العزم رمى اليد باليد  
فالجد ما صافحت بالمدلجين بها أيدي النجائب هامات القراديد  
فقلت: لمن هذا؟ فقال: للخيشي يمدح بها نصر بن محمود يقول فيها:

صاحت بهام العدى و الضرب يحرسهم نصر من الله يا نصر بن محمود  
 نقلت من خط أبى المظفر أسامة بن مرشد بن على منقذ، و أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد ابن على عنه، إجازة، قال: و من  
 شعراء الشام الأمير المهند أبو نصر أحمد بن عبيد الله الأسدى المعروف بالخيشى، و هو شاعر مجيد عجيب الاسلوب، طويل النفس،  
 يخرج من حسن الى حسن، و كان يبسط لسانه بالهجو سرا، و يترفع عنه ظاهرا؛ فمن شعره يمدح ضياء الدولة أبا على حسن بن منيع  
 قصيدة أولها:

كم بين غيطل فى الهوى و معان من أربع أشتاقها و مغانى  
 فارقتها و القلب فى قرصاتها مستوطن فأنا البعيد الدانى  
 بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٧ لولا غرام لى جريت بحكمها لثنى إليها الاشتياق عنانى  
 عجا لصبرى و اشتياقى كلما اعتلجا بقلبي كيف يتفقان  
 إنى لأنأى مرغما و كذاك من لا يبلغ الأوطار فى الأوطان  
 و أصد عن شرب النمير على الظماو الذلّ فيه تعله الظمان (٦٩- ظ)  
 لا خير فى أرض و لا قوم معالا يعرفون بها شريف مكان  
 و منها:

و إذا الرجال غدت على قلوبهم قلبا تفيض بجمة الأضغان  
 وليت أطراف العوالى متحها فى نزحها عوضا من الأبطالان  
 إن لم أجسمها الخطار فلا عصت يمناى يوم كريبه ييمانى  
 أصبحت فى الأقوام أحسب شاعرايا فضل قد بالغت فى نقصانى  
 أعلى السؤال معولى يا سنه شانت علاى و لم يكن من شانى  
 لا رزق إلا بالصوارم و القناعدى و بعض الرزق كالحرمان  
 أعززت بالآداب نفسا مرة فعلام أعرضها بسوق هوان  
 و لقد صدفت عن القوافى برهه و أرحت منها خاطرى و لسانى  
 حتى تعرض لى ضياء الدولة العظمى بغامر فضله فثنانى  
 و علا على عنق القريض نواله متغرسا فانقاد بعد حران  
 بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٨

هكذا ذكره أسامه و نسبه الى جده عبيد الله و أسقط ذكر أبيه حمزة.  
 و ذكره .... ابن الزبير فى كتاب جنان الجنان و قال: شاعر مجيد من شعره:  
 هذا الحمى و كناس الغيد و البان فاستوقف الركب و اسأل أية بانوا  
 عسى حمائمه يعلمن من خبرأو عندهن لسر الدمع إعلان  
 أشبهنا فوق أكوار المطى و قدمادت بهن من الأشجار أغصان (٧٠- و)  
 و ما شجا القلب تغريد سجعن به إلا و نمت صبايات و أشجان  
 إذا هتفن بأطراف الغصون ضحى حاجت لنا الوجد أوطار و أوطان  
 و فى الهودج أقمار تضمنها مثل النواظر تحويهن أجفان  
 تألفت لتلاف الصبّ و اختلفت منها بدور و أغصان و كثنان

و في رحالهم قلب تقسمه بالبغض و الحب آساد و غزلان  
 ما زال يطمعنى منهم و يوثسنى ظبى غرير و باغى الغرم غيران  
 إن قلت إن شبابى قد مضى و أنا كما عهدت الى ظمياء ظمآن  
 فكم بنعمى شبيب شب من هرم و كم صد بأبى الريان ريان  
 كأنه و كأن الأعوجى إذارمى به الروع ضرغام و سرحان  
 ملء النواظر و الراحات من يدهو وجهه للندى حسن و احسان  
 و قال:

أيا من يستحلّ دمي و يظهر للورى و رعا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧١٩ أما ترثى لمكتتب نقضت عهوده و رعا  
 و كان حمامه بكم و مبدأ حبكم ولعا  
 فقل لفتى تعثر في هواك سلامة ولعا

قال: و كتب الى الأمير سديد الملك، يعنى أبا الحسن بن منقذ.

إنى و حقك في طرابلس كما تهوى العدى تحت المقيم المقعد (٧٠-ظ)

أما المحرم قد حرمت نجاز ما وعدوا و فى صفر فقد صفرت يدي

قالت لى العلياء لما أن سقونى كاس مظلهم سكرت فعربد

قرأت بخط أسامة بن مرشد بن على بن منقذ، و أخبرنا به أبو الحسن محمد ابن أحمد بن على إجازة عنه قال: كتب عبد الله بن

الدويده المعرى الى جدى سديد الملك أبى الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ و قد وفد عليه ابن الخيشى الشاعر:

يا على بن منقذ يا هما ما حين يدعى الوغى يعد بجيش

قد أتاك الخيشى فى وسط آب بقريض يغنيك عن بيت خيش

### أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة بن خزيمه الهروى:

أبو اسماعيل الحداد الصوفى المعروف بعمويه شيخ الصوفية بهراه (٧١-و).

### أحمد بن حميدان الرمانى:

أبو القاسم، له كلام حسن فى الحقيقة و طريقة الصوفية.

روى عنه أبو الفرج هبة الله بن سهل، و قدم حلب فى أيام سيف الدولة أبى الحسن على بن حمدان، و حضر عنده و فاوضه فى شىء.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٠

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبى طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعى قال:

أخبرنا الحافظ أبو موسى محمد أبى بكر بن أحمد المدينى إجازة قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر الإمام قال: أخبرنا أبو مسعود

بن أبى القاسم قال: أخبرنا أبو سعد المالينى إجازة قال سمعت أبا الفرج هبة الله بن سهل يقول: سمعت أبا القاسم أحمد بن حميدان

الرمانى يقول: دخلت حلب فأحضرت بين يدي سيف الدولة فقال لى: بما تدخل فى الصلاة؟ فقلت على مذهبنا أو مذهبكم؟ فقال:

و ايش مذهبنا و مذهبكم؟ فقلت: أما على مذهبكم فتدخل بفرضين و سنه التكبير فرضاه، و رفع اليدين عند التكبير سنه، و أما على

مذهبنا فالدخول بالله والخروج بالله عز وجل.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢١

### ذكر حرف الخاء في آباء الأحمدين من اسم أبيه خالد

#### أحمد بن خالد المزني الحلبي:

حدث عن مبشر بن اسماعيل الحلبي، روى عنه سليمان بن عبد الحميد البهراني.

أبنا عبد الجليل بن أبي غالب، و سمعت منه بدمشق، قال: أخبرنا أبو المحاسن (٧٢- و) نصر بن المظفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مندة قال: أحمد بن خالد المزني من أهل حلب؛ سمع مبشر بن اسماعيل؛ روى عنه سليمان بن عبد الحميد البهراني.

#### أحمد بن خالد الدامغاني:

أبو العباس، نزيل نيسابور، كان رحالا، واسع الرحلة، دخل الشام، و سمع بتل مئس من ناحية حلب المسيب بن واضح السلمى. (٧٢- ظ).

أبنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر، و عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر الغزال قالوا: أخبرنا أبو الخير القزويني ببغداد قال: أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني و البحترى، و أبوي بكر البيهقي و الحيرى كتبوا إليه:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٢

أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال: أحمد بن خالد أبو العباس الدامغاني نزيل نيسابور، شيخ ثقة، كثير الرحلة، سكن نيسابور و توفي بها، سمع ببغداد داوود بن رشيد، و عبيد الله بن عمر القواريري و غيرهما، و بالبصرة نصر بن علي، و عمر بن علي و أقرانها؛ و بالكوفة أبا كريب و أقرانه، و بالحجاز أبا منصور الزهري و يعقوب بن حميد، و بمصر الحارث بن مسكين، و أبا الطاهر، و عيسى بن حماد، و أبا الربيع الرشيدى و غيرهم؛ و بالشام محمد بن المصفي، و المسيب بن واضح، و هشام بن عمار، و دحيم بن اليتيم، روى عنه أبو العباس الكوكبي، و أبو حامد بن الشرقى، و أبو بكر بن علي، و أبو عبد الله بن يعقوب، و هم حفاظ بلدنا. قال أبو عبد الله الحافظ: أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله عن (٧٣- و) أبيه قال: توفي أحمد بن خالد الدامغاني بنيسابور سنة ثمان و ثمانين و مائتين.

#### و من أفراد حرف الخاء في آباء الأحمدين

#### أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن:

نزيل طرسوس؛ حدث عن محمد بن عمرو بن جبلة، و أحمد بن محمد بن حنبل، و صحبه و أخذ عنه الفقه؛ روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم، و كان فقيها تصدر بطرسوس، و كان له حلقة فقه بها.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله، إجازة إن لم يكن سمعا، قال: أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجمال قال: أخبرنا الحسن بن أحمد قال:

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: أحمد بن الخصيب، سكن طرسوس.

حدثنا أبو محمد بن الحجاج قال: حدثنا أبو عمرو بن حكيم قال: حدثنا أحمد بن الخصيب بطرسوس قال: حدثنا محمد بن عمر بن



جيلة قال: حدثنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٣

أبو الحوالب عمار بن رزيق عن الاعمش عن أبي اسحاق عن أبي أسماء عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ليبيك بحجة و عمره معا .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف قال: أخبرنا أبو محمد فارس بن أبي القاسم بن فارس الحربى قال: أخبرنا القاضى أبو الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء قال: أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن، ذكره أبو بكر الخلال، فقال: مشهور بطرسوس، كان له حلقة فقه، و رئيس قومه، نقل عن إمامنا (٧٣-ظ) مسائل جيادا .

### أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن على بن طاووس:

أبو المعالى بن أبى طالب بن أبى محمد بن أبى البركات الدمشقى، شيخ حسن صحيح السماع ثقة، سمع والده الخضر بن هبة الله بن أحمد، و أبى يعلى بن كروس سمعت عليه الاربعين حديثا التى جمعها نصر بن ابراهيم المقدسى بروايته لها عن أبى يعلى بن كروس عن الفقيه نصر، و سأله عن مولده فقال: تقديرا بعد الاربعين و خمسمائة، فأننى فى عشر الثمانين، و كان سؤالى إياه فى شوال سنة ثلاث و عشرين و ستمائة بدمشق، قال لى: و دخلت حلب و أقمت بها مدة، و هو من بيت مشهور بدمشق، خرج منه جماعة من أهل الحديث.

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس قال:

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمى قراءة عليه و أنا أسمع قال: أخبرنا الامام أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسى بقراءته علينا من لفظه بدمشق

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٤

قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السراج بدمشق قال:

حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن السقاء بحلب قال: حدثنا محمد بن معاذ بن هشام قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال:

حدثنا هشام و أبان قالا: حدثنا يحيى عن أبى جعفر عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «ثلاث (٧٤-) و دعوات لا شك فيهن، دعوة الوالد، و دعوة المسافر، و دعوة المظلوم»، قال أبان: «دعوة الوالد على ولده» .

أخبرنا أبو المعالى قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس قال: أخبرنا أبو الفتح الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو الفتح - هو - الفرغانى قال: سمعت أبا القاسم المفسر يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن على ابن الطيان القمى يقول: قال سالم خادم ذى النون المصرى: قال ذو النون: رأيت مجنونا أسود فى بعض البوادرى كلما ذكر الله عز و جل أبيض، فسمعتة يقول، و قد سأله: لم لا تأنس بالناس؟ فقال:

أنست به فما أبغى سواه مخافة أن أضل فلا أراه

و حسبك حسرة و ضنا و سقما يصادر عن موارد أولياه

أخبرنى جمال الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمود الصابونى أن شيخنا أبا المعانى أحمد بن الخضر بن طاووس توفى بدمشق فى رابع شهر رمضان من سنة خمس و عشرين و ستمائة.

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى قال فى ذكر من مات فى سنة خمس و عشرين و ستمائة: و فى شهر رمضان توفى الشيخ الاجل أبو المعالى بن الشيخ الاجل أبى البركات أحمد بن عبد الله بن على بن طاووس بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٥

موسى بن العباس بن طاووس، البغدادي الاصل الدمشقي المولد و الدار، بدمشق سمع من أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمى، و غالب ظنى أننى لقيته ببلييس، و لم يتفق لى السماع منه، و لنا منه اجازة، و هو من بيت الحديث.

### أحمد بن الخطاب السميساطي:

من أهل سميساط من الثغور الجزرية على شاطيء الفرات، و قد ذكرناه.

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قال:

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد ابن مندة (٧٤-ظ) قال: أحمد بن الخطاب من أهل سميساط، حدث عن العلاء ابن هلال، روى عنه ابن قتيبة.

### أحمد بن خلد:

أبو العباس المعروف بابن حياة أمها، رجل أديب فاضل، قرأ بحلب على أبي عبد الله الحسين بن خالويه، و تصدر بعده بحلب لافادة علم الادب، قرأ عليه جماعة من الادباء بها، و رأيته مضبوطا فى بعض الاسانيد التى ظفرت فيها بذكره بفتح الخاء و اللام.

### أحمد بن خلف بن أحمد بن على:

أبو العباس المعري، المعروف بالمتنع، أديب شاعر فاضل كان مقيما بحلب فى أيام بنى مرداس الكلابيين، و هو شاعر حسن الشعر، سمع الحديث بحلب من

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٦

الشيخ أبي عبيد الله بن عبد السلام بن أبي نمير العابد، و من أبي الحسن على بن محمد بن الطيورى، و بمعرفة النعمان من الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن ابن سليمان، و حدث بمعرفة النعمان عن أبي الحسين محمد بن أحمد الرقى الصوفى.

روى عنه أبو سعد اسماعيل بن على بن الحسين السمان، و خرج عنه حديثا فى معجم شيوخه، و ذكره أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان فى رسالة الغفران التى أجاب بها على بن منصور الحلبي المعروف بدوخله فقال: و سيدى الشيخ أبو العباس الممتنع أدام الله عزه: فى السن ولد، و فى المودة أخ، و فى فضله جد أو أب، و انه فى أدبه لكما قال تعالى: «و ما لأحد عنده من نعمة تجزى» .

و إياه (٧٥-و) عنى أبو يعلى عبد الباقي بن أبي حصين بقوله فى أبيات كتبها الى تلميذه أبي اليمن محمد بن الخضر المعروف بالسابق بن أبي مهزول المعري، و نقلته من خط الشيخ أبي الحسن على بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي:

أيها السابق الذى سبق الناس الى المعجزات يوم الزّهان  
ذهب الممتنع الأديب و خلّاك أباه تجلو غريب المعانى

لأن أبا الممتنع اسمه خلف، فقال: ذهب الممتنع و خلّاك خلفا من بعده.

كتبت الينا زينب بنت عبد الرحمن الشعري من نيسابور أن أبا القاسم محمود ابن عمر الزمخشري أخبرها اجازة، و قرأته بخطه فى معجم أبي سعد السمان فى الكتب الموقوفة فى مشهد أبي حنيفة رضى الله عنه، ظاهر بغداد، قال: حدثنى الاستاذ أبو الحسن على بن الحسين بن مردك قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٧

اسماعيل بن علي بن الحسين السمان اجازة قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن خلف الممتع بقراءتي عليه بمعرفة النعمان قال: حدثنا أبو الحسين محمد أحمد الرقي الصوفي قال: حدثنا أبو هاشم محمد بن أحمد بن سنان بالموصل قال: حدثنا جدي قال: حدثنا عبد الله بن أيوب بن أبي علاج قال: حدثنا أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله: ما منتهى العلم الذي إذا علمه العبد كان عالماً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من حفظ على أمتي (٧٥- ظ) أربعين حديثاً من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً» .

وقع الى جزء بخط بعض المعريين يتضمن مراثي أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان فقرأت فيه لأحمد بن خلف الممتع يرثيه:

قبر تضمن شخص العالم العلم يجلّ عن لامس أو لاثم بقم  
جادت عليه غوادى الدمع و اتصلت بها السوارى فأغنته عن الديم  
و آلت الشمس لا تنفك كاسفة فسودت غرر الأيام بالظلم  
فلو تكون على هاماتنا لمما لما ألم بياض الشيب باللمم  
نبغى السرور من الدنيا و قد قدرت بها الهموم على الأقدار و الهمم  
و ما تزال بنا الآمال مائلة الى المطامع فى وجد و فى عدم  
إذا الشيبه بانة عن أخى أرب فلا مآرب بعد الشيب و الهمم  
نبكى الأقارب منّا و البكاء على نفوسنا واجب إذ نقتدى بهم  
فليت ذا الحلم منّا حين نفقده مخبر بالذى يلقاه فى الحلم

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٨ و ليت من بديار الشام منزله ليوم رب العلى و المجد لم يشم

فى قلب كل يمان نازح ألم فلا يلام حليف القرب فى الألم  
و فى تهامة أحشاء حشين أسى و أعين كحلت بالسهد لا التهم  
و قاطنون رأوا تحريم أمنهم على النفوس و ما بانوا عن الحرم  
لا ينعمون بحال يظفرون بهامن الزمان و هم حالون بالنعم (٧٦- و)  
قوم الى شرف الآباء نسبتهم فطيب فرعهم الزاكي بأصلهم  
يرون موت ابن عبد الله عندهم نظير موت ابن عبد الله جدّهم  
و ما العراق بمذموم على جدل لوصف أكثره بالغدر فى الذمم  
أبان صفحة أهل العلم فيه لمن رأى التصفح من عرب و من عجم  
و بثّ من علمه كتباً مصححة بها أبان لهم تصحيح كتبهم  
و كان أحدث ما أملاه بينهم يفوق أفضل ما أملى أولو القدم  
فسلمت لسليمان و أسرته بنو الأكارم طرف العلم بالكرم  
فما يصنّف علم مثل علمهم و لا يشرف بيت مثل بيتهم  
تميّزوا بخلال لا نظير لها مع الجلال جلال الحكم و الحكم  
و قد تضمّن عبد الله فخرهم فليس يوجد فخر مثل فخرهم

يريد أبا محمد عبد الله بن أبى المجد أخى أبى العلاء، و كان قاضى معرفة النعمان، و القصيدة طويلة اقتصرت منها على هذا القدر، و قرأت بعدها فى الجزء المذكور، و له فيه أيضاً:

أى بحر ما كان يخشى عبابه و بدرّ المحار يزرى حبابه

و طريق الى العلاء محوب بأبيه ما ضله محتابه  
 بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٢٩ يوم أفضى إلى قرار ضريح كل جفن عليه تهمة سحابه  
 ما الخضم المحيط إلا الذي يعرب فيه عن الأريب ارتيابه (٧٦- ظ)  
 غاض منه ما طبق الأرض إذ فاض فلم تحم عنه طودا شعابه  
 فكأن الزمان لم يبق فيه مذ عداة التقاء أو لأسرابه  
 ترب الدهر من وحيد بنيه فبعيد بمثله أترابه  
 و تألت أن لا أت بنظيربعده فى صفاته أحقابه  
 و ادعى النقص غاية الفضل إذ لاحكم يدرء المحال صوابه  
 و نأى النازح الغريب الذى كان إليه نزوحه و اغترابه  
 فعزى على المحل الذى حوول عنه أن يغلق الدهر بابه  
 و لقد كان لا يخاف إذا آن أوان الحجاب منه حجابه  
 و يرى نازلا به كل من حين يروم الركوب يغش ركابه  
 طالبا منه ما يهون عليه و هو مستصعب يعز طلبه  
 فكأن الملوكة تصحب للعززة فى كونها لديه صحابه  
 أدبتها و هدبت رأيتها الثاقب فى كل مذهب آدابه  
 كل ملك يزينه عنه ما يحفظ لا تاجه و لا ألقابه  
 لا يرجيه للثواب و إن كان جزىلا على العفاء ثوابه  
 و رع يؤنس المجلس و لا يؤانس منه إذا يغيب اغتياه  
 لم يخلف من طول دنياه ما يحسب كيلا يطول فيه حسابه  
 أتوخ اعقرى الجياد و حطى كل عال على السها أطنابه  
 (٧٧- و)

فلقد راح و اغتدى ابن تراب بعد حمر القباب سودا قبابه  
 و إلى غير ما انتسبت إليه من بنى يعرب الكرام انتسابه  
 بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٠ كل يوم ترون فى الحى كالحوم تراغى قرومه و سقابه  
 لا تظنى حولا يحول فللقى قاضيا للآسى عليه انقضابه  
 و اضربى فى البلاد طولا و عرضا أبدا لن ترى بها أضرابه  
 غاب عن لدنها السنان فما تحدث نفعاً بعد السنان كعابه  
 و تعزى من المعزة إذ كان ذهاب الجمال عنها ذهابه  
 أو أقيمى بها فأكثر أسباب علاها و فخرها أسبابه  
 منها:

بان منى من كان يكتر عنى فى الخطوب التى تنوب منابه  
 إن قضى نجه فإنى من لا ينقضى أو إليه يفضى انتحابه  
 و قليل لذى الكآبة و الوجد عليه بكاؤه و اكتتابه

فوشى قبره الربيع ولا زال مرّ بأعلى ثراه ربابه

### أحمد بن خلد بن يزيد بن عبد الله الحلبي:

أبو عبد الله الكندي، سمع بحلب زهير بن عباد الرواسي، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي، ومحمد بن أبي أسامة الحلبي، وعبيد بن جناد الحلبي القاضي، وأبا توبة الربيع بن نافع الحلبي، وبالثغور محمد بن عيسى الطباع، وإبراهيم بن مهدي المصيصي، (٧٧- ظ) و إسحاق بن عبد الله الأذني التميمي، وعبد الله بن السري الأنطاكي، وسعيد بن رحمة، وعبد الرحيم بن مطرف السروجي، و بدمشق عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي، و بحمص أبا اليمان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣١

الحكم بن نافع، وعبد الله بن جعفر الرقي، و بالحجاز عبد الله بن الزبير الحميدي، و اسماعيل بن أبي أويس، و بالعراق أبا نعيم الفضل بن دكين، و حدث بحلب عنهم، و عن محمد بن معاوية النيسابوري، و أبي الحسين يوسف بن يونس الأفطس.

روى عنه أبو جعفر أحمد بن اسحاق بن يزيد قاضي حلب، و أبو بكر محمد ابن الحسين بن صالح السبيعي الحلبيان، و أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن بريد الكوفي، و أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المصيصي، و أبو بكر أحمد ابن مروان المالكي، و أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، و أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله، و عمر بن محمد بن سليمان العطار نزيل مصر، و أبو زرعة أحمد بن شبيب الصوري، و أبو عبد الله أحمد بن جعفر بن أحمد الحاضري الحلبي و أبو بكر محمد بن بركة برداعس القنصري، و أحمد بن سعيد بن أم سعيد.

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن هلاله الأندلسي قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية، ح.

و أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن معمر بن عبد الواحد ابن الفاخر الأصبهاني (٧٨- و) بها قال: أخبرتنا خجسته بنت علي بن أبي ذر الصالحانية، و فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية، قالتا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال حدثنا أحمد بن خلد الحلبي أبو عبد الله بحلب سنة ثمان و سبعين و مائتين، ح.

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد بن يوسف

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٢

الملثم بالقاهرة قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلی الفراء، ح.

قال لنا أبو عبد الله: و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال:

أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا أحمد بن خلد الكندي قال: حدثنا يوسف بن الاطس أخو أبي مسلم المستلمي قال: حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عز و جل عبدا من عبيده فيوقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله».

قال أبو القاسم الطبراني: لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا سليمان بن بلال تفرد به يوسف بن يونس.

أنبأنا تاج الأمان أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم (٧٨- ظ) علي بن الحسن الدمشقي قال: أنبأنا أبو عبد

الله محمد بن علي ابن أبي العلاء قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أن أبا الحسن الدارقطني ذكر هذا الحديث، يعني حديث الجاه فقال:

يوسف بن يونس الأفطس ثقة، وهو أخو أبي مسلم المستملي، وأحمد بن خليل ثقة أيضا.

قال أبو الحسن الدارقطني، وحدثني الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ الحلبي أن هذا الحديث كان في كتاب أحمد بن خليل عن يوسف بن يونس عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد درس متنه ودرس اسناد الحديث الذي بعده، وبعده هذا الكلام فكتبه بعض الوراقين عنه، وألحق اسناد حديث سليمان بن بلال إلى هذا المتن.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٣

حدثنا يحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعه بن غددير السعدي قال: أخبرني جدي لأمي وهو عم أبي أبو محمد عبد الله بن رفاعه بن غددير السعدي قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعى قال: أخبرنا أبو العباس الأشيبلى، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن اسحاق قال: حدثنا أحمد بن خليل بن يزيد الحلبي قال: حدثنا محمد بن معاوية النيسابورى قال: حدثنا الوليد بن بكير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا، و صلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثره الصوم و الصلاة تؤجروا (٧٩- و) و تجبروا و ترزقوا و تنصروا» .

و ذكر أبو حاتم محمد بن حيان البستي في تاريخ الثقات فى الطبقة الرابعة قال:

أحمد بن خليل أبو عبد الله الحلبي، يروى عن أبي اليمان، وقد سمع أبو اليمان صفوان بن عمرو و حريز بن عثمان و قد روى جميعا عن عبد الله بن بسر، مات بعد الثمانين.

أبنا عبد الجليل بن أبي غالب الاصبهاني قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله بن منده قال: أحمد بن خليل الحلبي حدث عن أبي نعيم مات بعد الثمانين.

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى فى كتابه الينا قال:

أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء البعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العميرى قال: أخبرنا أبو يعقوب اسحاق ابن ابراهيم القراب قال: سمعت منصور ابن عبد الله يقول: سمعت علي بن محمود بن داود بن أبي الفهم القاضى التنوخى يقول: توفى أحمد بن خليل بن يزيد الكندى سنة تسع و ثمانية و مائتين.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٤

### من أسم أبيه خليفة من الاحمدين

#### أحمد بن خليفة الحلبي:

حدث ... روى عنه أبو العباس أحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازى

#### أحمد بن خليفة الهراس المقرئ:

امام جامع معرفة النعمان، كان مقرئا صالحا مرضى الطريقة محمود السيرة.

قرأت فى تاريخ أبي غالب همام بن المهذب (٧٩- ظ) و فيها- يعنى سنة ست و عشرين و أربعمائه- توفى أبو القاسم علي بن عبد الله بن الحسن بن عبد الملك الطيب المعروف بالمنجم إمام المسجد الجامع بالمعرة، و قدم بعده أحمد بن خليفة الهراس، و كان صالحا محمودا يقرأ للسبعة روايات، قال: و فيها- يعنى سنة ثلاثين- توفى أحمد بن خليفة امام الجامع بمعرة النعمان، و قدم ولده خليفة.

**أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي أبو العباس الخويي:**

القاضي، فقيه فاضل حسن الصورة كامل الاوصاف، قدم علينا حلب، و تولى بها الاعداء بالمدرسة السيفية و مدرستها اذ ذاك القاضي زين الدين أبو ذر عبد الله ابن شيخنا عبد الرحمن بن علوان، و سمع بحلب جماعة من شيوخنا مثل قاضي القضاء أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، و أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي و غيرهما.

و أقام بها مدة ثم سار منها الى دمشق، و حضر مجلس الملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحبها فأعجبه كلامه، و نفق عليه و ارتفعت حاله عنده الى أن ولاه القضاء بدمشق و التدريس بالمدرسة العادلية، فسلك أحسن المسالك و الطرق في القضاء، و لازم العفة و الصلاح، و حمدت طريقته، و شكرت سيرته، و لم تزل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٥

منزلته تزداد و مرتبته ترتفع الى أن مات الملك المعظم عيسى، و ولي ابنه صلاح الدين داود (٨٠- و) دمشق فاستمر في القضاء على حاله، إلا أن داود بن عيسى ولي القضاء أيضا معه القاضي محي الدين يحيى بن محي الدين محمد بن الزكي، و نزل الملك الكامل محمد و الملك الاشرف موسى على دمشق و حصارها و فتحها، و سلمت الى الملك الاشرف موسى، فعزل ابن الزكي عن القضاء و استمر شمس الدين أحمد الخويي على قضاء القضاء في سنة سبع و عشرين و ستمائة.

و سمت نفسه الى حفظ القرآن العزيز و لم يكن يحفظه، فحدثني جماعة بدمشق أنه ألزم نفسه بحفظه حتى حفظه جميعه، و كان يقرأه و هو قاضي القضاء على بعض القراء بدمشق، فكان يجلس بين يديه و هو قاضي القضاء بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الاستاذ، ثم انه رغب عن القضاء و مال الى الزهد و الانقطاع، و طلب من الملك الاشرف الاقالة من القضاء، و أن يأذن له في الحج، فأجابته الى ذلك، و حج الى بيت الله الحرام، و أرسله الملك الاشرف في رسالة الى سلطان الروم كيقباز بن كيخسرو، فتوجه اليه، و اجتاز علينا بحلب في سنة أربع و ثلاثين و ستمائة، ثم انه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية، فبقي قاضيا بها، و مرض مرضه بحمي السل، و توفي بدمشق في سنة سبع و ثلاثين و ستمائة.

و كنت اذ ذاك رسولا بمصر فبلغتني وفاته و أنا بها، و كان بيني و بينه اجتماع و مخالطة بحلب و دمشق، و سمع معي بحلب الحديث و كان حسن العشرة حلو العبارة في بحثه، موفقا في أحكامه، لا (٨٠- ظ) تأخذه في الله لومة لائم، و لا يراعى في أحكامه ذا سلطان لسلطانه و لا اذا جاه لجاهه، بل يجري على سنن الحق و طريق العدل.

و كان قد سمع بنيسابور المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، و حدث عنه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٦

بدمشق بشيء يسير، و صنف عدة تصانيف منها كتاب في تفسير سورة الاخلاص، و كتاب في الفرائض و تعليها و بيان الحكمة في مقاديرها، و كتاب في النفس.

و أخبرني ولده أنه توفي في السابع من شعبان سنة سبع و ثلاثين و ستمائة.

و أخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابوني قال: سألت القاضي شمس الدين الخويي عن مولده، فقال: في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة بخوي، و ذكر غيره في شوال.

و قرأت بخط عبد العزيز بن عثمان الاربلي: توفي قاضي القضاء شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخويي يوم السبت سابع شعبان سنة سبع و ثلاثين و ستمائة، و دفن من الغد بسفح جبل قاسيون، و ولي قضاء دمشق يوم الاثنين سابع شهر ذي القعدة من سنة خمس و ثلاثين و ستمائة، يعنى الولاية الثانية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٧

## ذكر حرف الدال في آباء الأحمدين

### ذكر من اسم أبيه داود

#### أحمد بن داود بن هلال:

أبو طالب القاضي، قاضي أذنة، حدث بالمصيصة وغيرها عن محمد بن حرب المدني، و أسد بن محمد (٨١- و) الخشاب، روى عنه أبو حاتم محمد بن حبان البستي، و أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش.

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الصوفي في كتابه الينا من هراء قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني قال:

أخبرنا البحاثي قال: أخبرنا أبو الحسن الزوزني قال قال: أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال: أخبرنا أبو طالب أحمد بن داود بن هلال بالمصيصة قال: حدثنا محمد بن حرب المدني قال: حدثنا اسحاق الفروي عن مالك بن أنس عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أقال نادما بيعته أقاله الله عشرته يوم القيامة». قال أبو حاتم: ما رواه عن مالك إلا اسحاق. قرأت في كتاب القضاء تأليف الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد المصري، من نسخة منقولة من خطه، قال: أحمد بن داود بن هلال، أبو طالب، قاضي أذنة، روى عن أسد بن محمد الخشاب حديثا غريبا حدثناه أبو بكر النقاش قال:

حدثنا أبو طالب، و سماه أحمد بن داود بن هلال، قال: حدثنا أسد بن محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٨

الخشاب قال: حدثنا أبو عثمان الصياد قال: حدثنا أبو اسحاق الفزاري عن الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٨١- ظ) «ما من أيام أحب الى الله عز و جل العمل فيهن من أيام العشر، قيل: و لا الجهاد في سبيل الله عز و جل؟» قال: و لا الجهاد في سبيل الله عز و جل .

#### أحمد بن داود المكي:

سمع بحلب محمد بن أبي أسامة الحلبي، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

أخبرنا يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو سعيد خليل بن بدر بن ثابت الصوفي قال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن داود المكي قال: حدثنا محمد بن أبي أسامة الحلبي، ح.

و حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة قال: حدثني أبي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن عبد الكريم بن رشيد عن ابن الشخير عن أبيه قال: «كنت أسمع للنبي صلى الله عليه وسلم أزيزا بالدعاء و هو ساجد كأزيز المرجل» .

#### أحمد بن ديس الاحصي:

أبو العباس المعروف بابن عاذب، شاعر من أهل الأحص، كان بحلب في أيام أتابك زنكي بن أقسنقر، قرأت له أشعارا بخط الاستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيبي الحلبي و أنبأنا بها المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عنه. منها:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٣٩ خاطر فما المجد إلا بين أخطار و ادلج فإن العلي للمدلج الساري

و اضرب غواربها في كل مهلكة تفر بعز مقيم غير سيار



و لا ترحها فمن بعد الكلال لها بالنجع راحة نفاع و ضرار  
 و ارخ الرواسم أو تدمى المناسم في طلاب ثار العلى إن كنت ذا ثار  
 العجز يفرس أهليه الهوان كما أن العلى في قرايبس و أكوار  
 و إن تطاول حرمان كما اغترضت عواتق دون اغراض و ايثار  
 المجد لا يقتضيه الماجدون إذا ما اعتاص إلا بماضى الحد بتار  
 و ارم الخطار إلى العلياء مقتحما و ناجها بعوالى كل خطار  
 و اصدع جلايب هذا الليل مقتدحامتى ظللت زناد العزمة الوارى  
 و لا ترق لمحبوب تفارقه و لا تعرج على ربع و لا دار  
 (٨٢- و)

### أحمد بن دهقان:

أبو بكر الحافظ، كان يسكن الحدث، مدينة من الثغور قد ذكرناها. فى صدر كتابنا هذا، و دهقان لقب، و اسمه الفضل، و إنما ذكرناه هاهنا لأنه جاء فى بعض الأسانيد هكذا، و سذكر ترجمته فى حرف الفاء من آباء الأحمدين إن شاء الله تعالى.  
 بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٠

### ذكر حرف الذال فى آباء الأحمدين

#### أحمد بن ذكر بن هارون بن اسحاق بن ابراهيم البجلي:

أبو العباس، سمع بمعرة النعمان أبا الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن روح المعرى، و كيل أبى الطيب المتنبى، و حدث عنه بعكا، روى عنه أبو زكريا عبد الرحيم بن نصر بن الحافظ البخارى.  
 أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل إذنا قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن المشرف المصرى قال: أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر الحافظ البخارى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن ذكر بن هارون بن إسحاق بن إبراهيم البجلي بعكا قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن روح المعرى قال: حدثنا عم أبى البهىء ميمون بن أحمد بن روح قال: حدثنا عبيد بن خلسة قال: حدثنا مالك بن يحيى القلانسى عن يعلى بن الأشدق عن عمه عبد الله بن جراد قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و سلم فأتاه (٨٢- ظ) النابغة، فأنشده شعرا، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم:

«لا يفضض الله فاك»، قال: فعاش النابغة عشرين و مائة سنة لم تسقط له سن

#### أحمد بن ذواله الميصى.

أنبأنا عبد الجليل بن أبى غالب قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قال:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤١

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا أبى أبو عبد الله بن مندة قال: أحمد بن ذواله الميصى حدث عن أحمد بن خالد الوهيبى، روى عنه أحمد بن رشدين.

**أحمد ذو غباش القائد:**

كان من قواد خمارويه بن أحمد بن طولون، و ولاه حلب بعد السبعين و المائتين بعد ولايه محمد بن العباس بن سعيد الكلابي. وقع إلى جزء بخط أبي منصور هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن الجبراني والد شيخنا تاج الدين أحمد بن هبة الله، يتضمن ذكر ولاه حلب، و كان أديبا و له عناية بالتاريخ. قال في هذا الكتاب- و نقلته من خطه:- ثم تنقلت الحال بمحمد بن عباس إلى أن ولي حلب من ابن طولون، ثم ولي حلب بعده ابن ذو غباش، و كان من قواد الطولونية، ثم وليها بعده محمد بن ديوداد بن أبي الساج. و يقال فيه أحمد بن يد غباش، و سند كره إن شاء الله. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٢

**ذكر حرف الراء في آباء الأحمدين****أحمد بن راشد بن أبي الحسن:**

أبو العباس الديار بكرى ثم الحلبي، سكن (٨٣- و) حلب و أقام بها، و سمع بها جماعة منهم: يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي، و أبو الفضل محمد ابن يوسف الغزنوي و غيرهما. و كان رجلا كيسا، عنده محاضرة و مجالسة، كتب عنه الشريف ادريس بن الحسن الادريسي فوائده، و أجاز لشيخنا أبي محمد عبد الله بن عمر بن حمويه، و حدثنا عنه بتلك الإجازة. أخبرنا شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله بن عمر بن حمويه بدمشق قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن راشد بن أبي الحسن في كتابه إلينا من حلب قال: أخبرنا يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي بحلب في ذي الحجة من سنة سبع و خمسين و خمسمائة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، ح. و أخبرناه عاليا تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني قال: حدثنا أبو بكر أحمد جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: حدثنا ادريس بن عبد الكريم المقرئ قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عقبه بن عامر أنه بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٣. سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «الجاهر بالقرآن كالجهر بالصدقة، و المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة».

**أحمد بن رستم بن كيلان شاه:**

الدليمي الأصل، الدمشقي المولد (٨٣- ظ) أبو العباس الشافعي، و كان أبوه يعرف بأسباسلار، شيخ حسن فقيه، أديب، شاعر، ناثر، أمين، ثقة. قدم حلب، و أقام بها مدة في صحبة أبي محمد طاهر بن جهبل الحلبي المعروف بالمجد، و تفقه عليه بها، و ولاه ابن جهبل وقف المدرسة النورية المعروفة بالنفري، و انتقل ابن جهبل إلى البيت المقدس، فانتقل في صحبته و لم يفارقه، و أقام بالبيت المقدس بعد وفاته، و صار من المعدلين بها. و لما هدم الملك المعظم أسوار البيت المقدس في سنة خمس عشرة و ستمائة خرج من البيت المقدس، و انتقل إلى دمشق و سكنها

إلى أن مات.

و كان قد سمع بدمشق من أبي الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العجائز الأزدي، و من أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى المعروف بابن البوقى الواسطى، و من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ؛ و سمع بمصر من أبي الطاهر اسماعيل بن ياسين المقرئ، و أبي القاسم البوصيرى و أبي عبد الله بن حمد الأرتاحى، و فاطمة بنت سعد الخير، و غيرهم. اجتمعت به بالبيت المقدس و كتبت عنه الجزء الأول من حديث ابن سختم بروايته عن أبي الفهم بن أبي العجائز، و جزا من روايته عن أبي علي بن البوقى، و جزاء يتضمن عدة قصائد و مقاطيع من شعره، و خطبة من انشائه. و أخبرنى رفيقنا الحافظ إبراهيم بن الأزهر الصريفينى أن مولد شيخنا أحمد ابن اسباسلار رستم فى سنة ثمان و أربعين و خمسمائة بدمشق. (٨٤- و).

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٤

أخبرنا أبو العباس أحمد بن اسباسلار رستم بن كيلان شاه الديلمى الدمشقى قال: أخبرنا أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العجائز الأزدي بجامع دمشق قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى قال: قرئ على أبي الحسن علي بن ابراهيم بن نصرويه بن سختم الفقيه السمرقندى، قدم علينا دمشق طالبا للحج فأقرّ به، قيل له: حدثكم الشيخ والدك أبو اسحاق إبراهيم بن نصرويه بن سختم بن هرثمة بن اسحاق بن عبد الله قال:

حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن محمد بن الحارث الحافظ عن علي بن علي اسماعيل الخجندى، و فتح بن عبيد قالا: حدثنا علي بن اسحاق عن محمد بن مروان عن الكلبى عن عامر بن خليفة الأنصارى عن الحسن بن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إن فى القيامة لثلاث ساعات يشتغل فيها المرء عن ولده و عن والده و عن من فى الأرض جميعا حتى يعلم فى أى الفريقين يكون»

أخبرنا الفقيه أبو العباس أحمد بن رستم قراءة عليه بالبيت المقدس قال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى المعروف بابن البوقى الواسطى، قال:

حدثنا والدى شيخ الاسلام أبو جعفر هبة الله قال: قرئ على الشيخ أبى نعيم محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف الجمارى، فأقر به و أنا حاضر أسمع قيل له:

أخبركم أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار قال: أخبرنا أبو محمد (٨٤- ظ) عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطى، الملقب بابن السقا، قال:

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال: حدثنا مسدد بن مسرهد قال:

حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة الثقفى عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزارى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا نفعنى الله بما شاء أن ينفعنى حتى حدثنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه، و صدق أبو بكر، و كان اذا حدثنى بعض أصحابنا حديثا

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٥

استحلفته فان حلف لى صدقته، و انه حدثنى أبو بكر، و صدق أبو بكر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ و يصلى ركعتين، ثم يستغفر الله عز و جل لذلك الذنب الا غفر له» .

أنشدنى أبو العباس أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمى لنفسه فى الغزل:

شهرت من لحظها لى مرهفين يوم زمت عيسها بالمازمين

عرفت فى عرفات و انثنت بشعار النسك نحو المشعرين

و أفاضت فأفاضت عبرتى حاته الأعمال بين العلمين  
لمنى ثم رمت خاذقة جمره أذكت بقلبي جمرتين  
ثم طابت نفسها فى طيبة إذ ألبت سحرا باللابتين  
حرمت عيني الكرى وادعه حين ولت من وداع الحرمين (٨٥- و)  
ليتها إذ عذبتنى بالقلا سمحت مالكتى بالأعذيين  
كلما استنجدت فيها عزيمة لسلو ففترت بالفاترين  
كيف أسلو و الهوى لمحاه عين أودعتنى عارضا من عارضين  
من مجيرى من هواها فلقد حجب النوم قسى الحاجبين  
أعرضا عنى فما ينفعنى طب بقراط و لا رأى حين  
ليس يرجى لى شفاء عنده بل شفائى من برود الشفتين  
قد رآنى قاضيا حق الصبى بحقاق حملت عنبرتين  
وا عجباً منى و من معجبه بنت تسع و ثلاث و اثنتين  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٦  
و أنشدنى أحمد بن رستم الشافعى لنفسه:  
ربّ كاس عار من الآداب همه ما يشيده للخراب  
يتباهى بثوبه و ثرى الم .....ال و جسم يبلى و عيش لباب  
مهملأ أمر دينه ليس يدرى أن هذا جميعه للذهاب  
و أنشدنى لنفسه:

اشتدى أزمة تنفرجى فالضيق منوط بالفرج  
و العسر يؤول الى يسرو الروح تراح من الحرج  
مذ لاح بياض فى لمم من بعد سواد كالسبج  
فاسمع يا صاح وصيه من فى زور الباطل لم يلج (٨٥- ظ)  
اعلم و اعلم بالعلم لكى تسمو فى الخلد ذرى الدرج  
لا ترض أخاك و توسعه مكره فالبهرج لم يرج  
لا ترم الناس بمعضله يرموك بقاصمه الشج  
إياك فلا تك معتذرا للائم من أمر مرج  
إياك و عيب سواك و كن ما عشت بعبيك ذا لهج  
و الخلّ فواس بما ملكت كفاك بلا خلق سمج

أخبرنى محب الدين أبو عبد الله محمد بن النجار أن شيخنا أبا العباس أحمد بن رستم الدمشقى توفى بها يوم الجمعة الرابع عشر من  
ذى الحجه من سنه إحدى و عشرين و ستمائة، و دفن بجبل قاسيون.

### أحمد بن رضوان:

أبو الفضل البرمكى، سمع بحلب أبا الحسن على بن أحمد الجرجانى نزيل حلب، روى عنه أبو محمد الحسن بن محمد الأنطاكى

الوراق.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٧

أبنا أبو القاسم بن يوسف المعري عن أبي طاهر السلفي، و نقلته من خطه، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن بكران النشوي، بالنشوي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين إبراهيم بن حمکان بن محمد النشوي قال: حدثنا أبي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن محمد الأنطاكي الوراق قال: حدثني أبو الفضل أحمد بن رضوان البرمكي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني قال: حدثنا عمرو بن علي الصيرفي يقول: سمعت معاذ بن معاذ يقول: كنا عند هشام بن حسان ذات يوم فذكر ابن عون فقال: لأحدثنكم عن رجل و الله ما رأته عيناى مثله قط، فقلت: من تقول القاسم بن محمد أو محمد بن سيرين؟ قال: ذاك القائم يصلى، قال: فإذا هو ابن عون قائم يصلى الى سارية.

### أحمد بن رمضان المصري:

أبو العباس، حدث بطرسوس عن أحمد بن محمد بن سلام البغدادي، و أحمد بن شعيب، و العباس بن محمد بن العباس المصري، و محمد بن مخلد العطار، روى عنه أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان. قرأت بخط أبي عمرو الطرسوسي القاضي، حدثنا أبو العباس أحمد بن رمضان المصري قراءة عليه و نحن ماشيان في صحن المسجد الجامع بطرسوس، فذكر حديثا.

### أحمد بن روح بن زياد بن أيوب:

أبو الطيب البغدادي الشعراني (٨٦- و) سمع بأنطاكية عبد الله بن خبيق ابن سابق الأنطاكي، و حدث عنه، و عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٨

و محمد بن حرب النشائي، و الربيع بن سليمان، و الحسن بن محمد الزعفراني، و محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، و الحسن بن عرفة.

روى عنه القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال، و حبيب بن الحسن القزاز، و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، و أحمد بن بندار بن اسحاق الشعار، و عبد الرحمن بن منصور بن سهل بن أبي طالب.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الاصبهاني قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت:

أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا أحمد بن روح الشعراني ببغداد قال:

حدثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال: حدثنا الأنطاكي قال: حدثنا يوسف بن أسباط قال: حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد .

أبنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد بن روح ابن زياد بن أيوب، أبو الطيب الشعراني، حدث عبد الله بن خبيق الأنطاكي، و محمد بن حرب النشائي، و الحسن بن محمد الصباح الزعفراني.

روى عنه القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال، و أحمد بن بندار (٨٦- ظ) بن اسحاق الشعار الأصبهانيان، و أبو القاسم الطبراني.

أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر قال: قال لنا أبو نعيم أحمد بن روح بغدادى، قدم أصبهان قبل سنة تسعين و مائتين، له مصنفات فى الزهد و الأخبار .  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٤٩

## ذكر حرف الزاى فى آباء الأحمدين

### أحمد بن زرقان:

أبو بكر المصيصى، حدث عن حسين بن الفرج الخياط، روى عنه أبو على الحسن بن حبيب.

### أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسى:

أبو الحسن، حدث عن أحمد بن شيبان الرملى، و محمد بن سليمان بن هشام البصرى، و اسماعيل بن حمدويه البيكبدنى، و ابراهيم بن محمد بن بزة الصنعانى، و محمد بن حماد الطهرانى، و ابراهيم بن عبد الله بن أخى عبد الرزاق.  
روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جميع الغسانى، و أبو عبد الله محمد بن مندة الأصبهانى، و محمد بن يوسف بن يعقوب الرقى، و أبو أحمد عبد الله بن بكر الطبرانى، و أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن الكرخى، و أبو الحسن على بن محمد بن اسحاق الحسانى، و تمام بن محمد بن أحمد الرازى.  
و روى عنه تمام أيضا مناوله فقال: أخبرنى أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسى مناوله و هو مار الى الرقة، ففى مروره من دمشق الى الرقة اجتاز بحلب أو ببعض عملها.  
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستانى قال: أخبرنا أبو الحسن بن المسلم قال: أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن جميع قال: (٨٧-و) أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب أبو الحسن بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٠  
المقدسى قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شيبان قال: حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال: حدثنا سفيان الثورى عن عاصم عن أبى عثمان عن أبى موسى قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة، و أهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة» .  
روى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن هذا الحديث من طريق ابن جميع و قال عقيبه: كذا قال، و المحفوظ أن كنية أحمد بن شيبان أبو عبد المؤمن .

### أحمد بن زياد بن يوسف:

أبو بكر الحلبي، حدث بها عن سهل بن صالح الأنطاكى، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ.  
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبى غالب قال: أنبأنا أبو الوفاء عقيل بن محمد بن عقيل قال:  
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن زياد بن يوسف الحلبي بحلب قال: حدثنا سهل بن صالح قال: حدثنا أبو عامر قال: حدثنا أبو عامر قال: حدثنا سفيان الثورى عن

الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة، أراه رفعه، أن رجلا مر بكلب على رأس قلب يلهث فتزع خفه فسقاه فغفر له. (٨٧- ظ).  
السرى قال: كان بالبصرة شاب متعبدا، و كانت عمه له تقوم بأمره، فأبطأت عليه مرة، فمكث ثلاثة أيام يصوم ولا يفطر على شيء، فلما كان بعد ثلاث قال:

يا رب رفعت رزقي، فألقى إليه من زاوية البيت مزود ملئ سويق، فقيل له:  
هاك يا قليل الصبر.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥١

### أحمد بن سطحان اليماني:

حدّث بطرسوس عن علي بن إبراهيم الناقد، و أبي حامد أحمد بن عبد الله الأصبهاني، و عبيد الله بن محمد بن العباس بن الفضل اللّحام.

روى عنه أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمان.

### أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف:

أبو إبراهيم الزهري، خرج الى جبل اللكام و الثغور، و تردد في نواحيها، و دخل المصيصة، و كان من العباد المذكورين و يقال إنه كان من الأبدال.

حدث عن علي بن الجعد، و أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن، و محمد ابن سلام الجمحي، و هشام بن عمار، و عفان بن مسلم، و إبراهيم بن يحيى بن أبي المهاجر، و سعيد بن حفص الحراني، و إبراهيم بن الحجاج، و دحيم، و إسحاق بن موسى الأنصاري، و يحيى بن عبد الله بن بكير و يحيى بن سليمان الجعفي، و عبيد بن إسحاق العطار، و عبد العزيز بن عمران، و علي بن بحر بن بري.

روى عنه أبو العباس الأصم، و أبو القاسم البغوي، و أبو عوانة يعقوب (٨٨- ظ) بن إسحاق الإسفرائيني، و الحسين بن اسماعيل المحاملي، و أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، و أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، و أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، و أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٢

و اسماعيل بن محمد الصفار، و أبو القاسم الحدّاء الحرّبي، و القاسم بن زكريا المطرز، و محمد بن مخلد الدوري. بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ٢؛ ص ٧٥٢

برنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه إلينا من مرو غير مرة قال: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه، ح.

و أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن الصفار في كتابه إلينا من نيسابور قال: أخبرنا الشيخان أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن أبي القاسم القشيري قراءة عليه و أنا أسمع، و أبو البركات الفراوي إجازة، قال أبو البركات: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمي. و قال أبو الأسعد: أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قال: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائيني قال: أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا أبو إبراهيم الزهري- و كان من الأبدال- قال:

حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا شعيب بن اسحاق قال:

حدثنا الأوزاعي قال: أخبرني يحيى بن أبي كثير أن عمرو بن يحيى أخبره عن أبيه يحيى بن عمارة أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول:

قال (٨٩- و) رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليس فيما دون خمس أواق صدقة، و ليس فيما دون خمس ذود صدقة، و ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» .

و قال أبو عوانة في حديث ذكره: قلت لابن خراش - يعنى عبد الرحمن بن خراش -: أخاف أن يكون أبو إبراهيم غلط على بن الجعد، فقال: أبو إبراهيم كان أفضل من على بن الجعد كذا و كذا مرة، أحسبه قال: مائة مرة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٣

أنبأنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب قال: أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا عبد العزيز بن على الأزجى قال: حدثنا على بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال: حدثنا عثمان بن الحسين قال: حدثنا أبو القاسم الحربى الحداء قال: حدثنى أبو إبراهيم الزهرى قال: كنت جائياً من المصيصة فمررت باللكام، فأحببت أن أراهم ، فقصدتهم، و وافيت صلاة الظهر، قال: و أحسبه رآنى منهم إنسان عرفنى، فقلت له: فيكم رجل تدلونى عليه؟ فقالوا: هذا الشيخ الذى يصلى بنا، فحضرت معهم صلاة الظهر و العصر، فقال له ذلك الرجل: هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف، و جدّه أبو أمه سعد بن معاذ، قال: فبش بى و سلم علىّ كأنه كان يعرفنى، فقلت له: من أين تأكل؟ فقال: أنت مقيم عندنا؟ قلت:

الليلة، ثم جعل يحدثنى و يؤانسنى، ثم جاء الى كهف فدخل، و قعدت و أخرج قعباً فوضعه، ثم جعل يحدثنى حتى إذا (٨٩- ظ) كادت أن تغرب، اجتمع حواليه طباء، فاعتقل منها واحدة، فحلبها حتى ملأ ذلك القدح، ثم أرسلها، فلما سقط القرص جثناه، ثم قال: ما هو غير ما ترى.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهروانى قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال: سمعت أبى يقول: مضى عمى أبو إبراهيم الزهرى الى أحمد بن حنبل فسلم عليه، فلما رآه وثب إليه، و قام إليه قائماً و أكرمه، فلما أن مضى قال ابنه عبد الله: يا أبة، أبو إبراهيم شاب، و تعمل به هذا العمل، و تقوم إليه؟! فقال له: يا بنى لا تعارضنى فى مثل هذا، ألا أقوم الى ابن عبد الرحمن بن عوف!

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٤

قال أبو بكر الخطيب: و كان - يعنى أحمد بن سعد - مذكورا بالعلم و الفضل موصوفاً بالصلاح و الزهد، و من أهل بيت كلهم محدثون.

و قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أنبأنا محمد بن أحمد رزق قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال: أخبرنا محمد بن اسحاق السراج قال:

حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعد الرضا.

و قال أبو بكر: أخبرنى الأزهرى قال: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن سعد الزهرى، و كان ثقة .

أنبأنا تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن (٩٠- و) بن هبة الله الحافظ قال: أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إبراهيم الزهرى، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن، و هشام بن عمار، و عبد الرحمن ابن إبراهيم دحيما، و إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر، و بمصر يحيى بن عبد الله بن بكر، و عبد العزيز بن عمران بن مقلاص، و يحيى ابن سليمان الجعفى، و بالعراق على بن الجعد، و على بن بحر بن بّرى، و محمد ابن سلام الجمحى، و عبيد بن اسحاق العطار و اسحاق بن موسى الأنصارى، و إبراهيم بن الحجاج السامى، و عفان بن مسلم، و سعيد بن حفص الحرّانى خال النفيلى.



روى عنه البغوى، و ابن صاعد، و الحسين المحاملى، و ابن مخلد، و أبو عوانه الإسفرائينى و أبو الحسين بن المنادى، و اسماعيل بن محمد الصفار، و أبو

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٥

عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى، و القاسم بن زكريا المطرّز، و أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى و غيرهم، و كان يعد من الأبدال، و سكن بغداد، و خرج الى الثغر .

أبنأنا أبو اليمن الكندى قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: أخبرنا الحسن بن على الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أبو الحسين بن المنادى قال: و أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم القرشى ثم الزهرى، كان معروفا بالخير و الصلاح و العفاف الى أن مات.

أبنأنا الكندى قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أحمد ابن جعفر (٩٠- ظ) قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوى: سنه ثلاث و سبعين- يعنى- و مائتين فيها مات أبو إبراهيم الزهرى.

و قال أبو بكر: أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادى و أنا أسمع قال: أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهرى توفى يوم السبت و دفن يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنه ثلاث و سبعين، و قد بلغ خمسا و سبعين سنه، كان ميلاده سنه ثمانى و تسعين و مائه، و دفن فى مقبرة التبانين .

### [ذكر حرف السين فى آباء الاحمديين]

#### من اسم أبيه سعيد بن الأحمدين

#### أحمد بن سعيد بن الحسن بن النضر الشيعى:

أبو العباس الشامى، و هو جد عبد المحسن بن محمد بن على الشيعى التاجر لأمه.

و هو من أهل شيخ بنى حية بالقرب من بزاعا، أو من شيخ الحديد بالقرب من الدر بساك و كلتاهما من أعمال حلب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٦

و أخبرنا أبو المظفر السمعانى كتابه عن أبيه أبى سعد الإمام، قال فى كتاب الأنساب: الشيعى بكسر الشين المعجمة و سكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين و فى آخرها حاء مهملة مكسورة، هذه النسبة الى شيعه و هى قرية من قرى حلب، و ذكر منها جماعة منهم: أحمد بن سعيد الشيعى .

قلت: و لا أعرف فى قرى حلب قرية يقال لها شيعه، اللهم إلا أن يكون فى بلد منبج فإن بها قرية يقال لها شيعه، و الذى يغلب (٩١- و) على ظنى أن أحمد ابن سعيد من شيخ بنى حية من وادى بطنان بالقرب من بزاعا.

حدث أحمد الشيعى عن أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي المقرئ، و أبى على الحسن بن موسى الثغرى، و أبى القاسم شهاب بن محمد بن شهاب الصورى، و أبى أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزاهد.

روى عنه الإمام القادر أبو العباس أحمد بن اسحاق أمير المؤمنين، و أبو طالب محمد بن على العشارى، و أبو محمد إبراهيم بن الخضر الصائغ، و أبو أحمد عامر ابن أحمد بن محمد السلمى، و أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس الهاشمى.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوى الصوفى بالقاهرة قال: أبنأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى- قلت: و قرأته بخطه- قال: أخبرنى أبو المجد صمصام بن عساكر بن يعقوب الكاتب بالاسكندرية، قال:

أخبرنا يحيى بن أبى مغيث اللخمى قال: كتب إلى عبد السلام بن عبد العزيز ابن محمد الهاشمى من البصرة: حدثنا أبو الحسن بقيه بن

عبد الله بن محمد الزاهد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٧

إملاء في مسجده بقسامل، وهو مجلس أملاه، قال: أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن اسحاق القادر بالله أمير المؤمنين إجازة قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الشَّيْخِي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزاهد قرأت عليه، قلت له: حدثك أبو الحسن علي بن سعيد صاحب أبي بكر بن دانيال قال:

حدثني أبو المؤمل العباس بن الفضل قال: حدثنا أبو عتبة قال حدثنا بقتية (٩١-ظ) قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل علي القرآن كلام الله غير مخلوق».

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن المهدي قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد الشَّيْخِي المعدل قال: حدثنا أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ قال: قال الحسين بن خالويه: كنت عند سيف الدولة و عنده ابن بنت حامد فناظرني على خلق القرآن، فلما كان تلك الليلة نمت، فأتاني آت فقال:

لم لم تحتج عليه بأول القصص «طسم تلك آيات الكتاب المبين تثلوا عليكم»، و التلاوة لا تكون إلَّا بالكلام.

قرأت بخط أبي طاهر السلفي، و أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا إجازة قال:

أبو العباس أحمد بن سعيد الشَّيْخِي، كتب عن أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون المقرئ الحلبي بمصر، و أبي أحمد محمد بن عبد الرحيم الزاهد القيسراني المعروف بابن أبي ربيعة بقيسارية، و عن غيرهما؛ روى عنه أبو بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٨

طالب محمد بن علي بن الفتح العشاوي، و آخرون من أهل بغداد، و كان استوطنها.

و هو من أهل الشام، و قد روى عنه الإمام القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحاق أمير المؤمنين.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: قال لنا أبو بكر الخطيب: أحمد بن سعيد، أبو العباس الشامي يعرف بالشَّيْخِي، سكن بغداد و حدث بها عن عبد المنعم بن غلبون المقرئ و غيره؛ و له كتاب مصنف في الزوال و علم مواقيت الصلاة، حدثناه عنه محمد بن علي بن الفتح الحربي.

و كان ثقة، صالحا ديناً، حسن المذهب، و شهد عند القضاء و عدل، ثم ترك الشهادة تزهداً.

و ذكر لي أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب أنه مات في ذي القعدة من سنة ست و أربعمائة، قال: و دفن بباب حرب . (٩٢-و).

### أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة:

ابن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الباهلي.

ولاه الواثق على الثغور و العواصم في سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و أمره بحضور الفداء مع خاقان الخادم، و صاحب الروم ميخائيل بن توفيل، فخرج على سبعة عشر من البريد على قدم، و أمضى الفداء، و بلغ عدده المسلمين أربعة آلاف و ثلاثمائة و سبعة و ستين إنساناً.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٥٩

فلما انقضت المدّة بين خاقان و الروم، أربعون يوماً، غزا أحمد بن سعيد بن سلم شاتيا، فأصاب الناس الثلج و المطر، فمات منهم قدر مائتي إنسان، و غرق منهم في البذبذون قوم كثير و أسر منهم نحواً من مائتين، فوجد الواثق عليه لذلك، و عزله و عقد لنصر بن حمزة الخزاعي في جمادى الآخرة من سنة إحدى و ثلاثين.

و كان أبوه سعيد بن سلم من أصحاب المأمون و قواده، و ولي مرو.

و روى أحمد بن سعيد عن أبيه، روى عنه القاسم بن اسماعيل، و أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا ابن توش قال: أخبرنا ابن كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي عن أبيه قال: دخلنا الى الرشيد يوماً فقال: أنشدني في شدة البرد فأنشده لأبي محكان السعدي.

في ليلة من جمادى ذات أنديّة لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا

ما ينبج الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خرطومه الذنبا

فقال: هات غير هذا، فأنشده:

و ليلة قر يصطلي القوس ربها و أقدحه اللاتي بها يتبيل

فقال لي: ما بعد هذا شيء .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٠

أنبأنا عمر بن طبرز و عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران - إجازة - قال: أخبرنا أبو الحسين المرعشي، و أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو عبد الله نبطويه قال: و ولي الواثق في هذه السنة - يعني سنة إحدى و ثلاثين و مائتين - الفداء و معه خاقان خادم الرشيد، و معهما أبو رمل، و جعفر الحداء، و أمر بامتحان أسرى المسلمين و من قال بخلق القرآن فودى به، و من امتنع ترك في أيدي الروم، فأجابوا كلهم الى خلق القرآن و كانوا ألفين و تسعمائة و خمسين رجلاً، أو نحواً من مائة مراهق .

### أحمد بن سعيد بن عباس بن الوليد، أبو العباس الكلابي:

ولى مدينة حلب في سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة، و مدحه أبو بكر الصنوبري و قرأت في بعض التواريخ أنه كان واليا حلب سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة، و كانت ولايته حلب بعد طريف السبكري.

و قرأت في مختصر تاريخ (٩٢- ظ) السليل بن أحمد بن عيسى، اختصار الشمشاطي قال: و فيها يعني سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة دخل سيف الدولة حلب، و صرف عنها صاحب الاخشيد محمد بن طغج، و كان أحمد بن سعيد الكلابي.

و هذا يدل على أنه وليها خلافة عن الاخشيد مرة ثانية، فان الحسين بن حمدان وليها سنة اثنتين و ثلاثين، و سار محمد بن طغج الاخشيد نحوه، فهزمه عن حلب، و استولى عليها، فقد استناب الاخشيد عند استيلائه عليها هذه المرة أحمد بن سعيد الكلابي على حلب، و بقى واليا بها الى أن قدم اليها سيف الدولة و افتتحها من يده. (٩٣- و).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦١

و قرأت بخط أبي الحسين بن المهذب المعري في تاريخ جمعه قال: في سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة و فيها أغارت بنو كلاب على البلد، فخرج اليهم والي المعرفة معاذ بن سعيد و جنده، و اتبعهم الى مكان يعرف بمرج البراغيث فعضفوا عليه فأسروه و من كان معه، و عذبوهم بالماء و الجليد، و أقام معاذ بن سعيد عند بني كلاب و أصحابه حتى خرج اليهم أبو العباس أحمد بن سعيد الكلابي فخلصهم.

**أحمد بن سعيد بن نجدة الأزدي الموصلی:**

نزير طرسوس، وقيل هو بغدادی ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بما أنبأنا به أبو اليمین زيد بن الحسن الكندی قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد بن سعيد بن نجدة الأزدي البغدادي، حدث عن: أبي بدر شجاع بن الوليد، و علي بن عاصم، و يزيد بن هارون، و روح بن عبادة، و أبي النضر هاشم بن القاسم، و داود بن المحبر، و الحسين بن علوان، و اسحاق بن سليمان الرازي.

روى عنه: محمد بن علي الرقي المعروف بالمری، و زيد بن عبد العزيز الموصلی و الوليد بن مضاء الخشاب، و غيرهم. و ذكر بعض الناس أن ابن نجدة هذا موصلی، و قال: مات في سنة ست و سبعين و مائتين.

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب الاصبهاني اذنا قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة (٩٣-ظ) قال: أخبرنا والدي أبو عبد الله قال: أحمد بن سعيد بن نجدة الأزدي الموصلی، حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد، سكن طرسوس و مات بها.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٢

**أحمد بن سعيد بن أم سعيد:**

أبو الحارث، سمع بحلب أبا عبد الله أحمد بن خليل بن يزيد الحلبي الكندی، و روى عنه و عن يونس بن عبد الأعلى. روى عنه: محمد بن المظفر البزاز، و أبو بكر بن المقرئ.

**أحمد بن سعيد المالكي:**

أبو الحسين الصوفي، نزل طرسوس غازيا، و كان من أصحاب الجنيد بن محمد. أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه الينا من مرو قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرصي قال:

أخبرنا أبو بكر المزكي اجازة قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمی قال: أحمد بن سعيد المالكي، أبو الحسين بغدادی الاصل، صحب الجنيد، و نزل طرسوس للغزو و مات بها.

سمعت الشيخ أبا سهل محمد بن سليمان يقول: لم أر فيمن رأيت أفصح من أبي الحسين المالكي.

**أحمد بن سعيد الشيزري:**

حدث بدمشق، و كان من طبقة ابن جوصاء.

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: وجدت بخط أبي محمد بن الاكفاني - ذكر أنه نقله من خط بعض أصحاب الحديث - في تسمية من سمع منه بدمشق: أحمد ابن سعيد الشيزري، و فوقه غريب، و ذكر طبقة فيها ابن جوصاء و أبو الدحداح (٩٤-و) في سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٣

**أحمد بن سلم الحلبي السقاء:**

حدث عن سفيان بن عيينة، و عبيد الله بن موسى، و عبد الله بن السري المدائني، و عبد الرزاق، و معن بن عيسى، و شبابة. روى عنه: محمد بن الحسن بن قتيبة أبو العباس العسقلاني، و محمد بن عوف الحمصي و صالح بن بشر. أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمود بن أحمد الثقفي قال: أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء، ح. و أخبرنا أبو الغنائم بن شهر يار في كتابه الينا قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي (قالت): أخبرنا أبو طاهر بن محمود الثقفي قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: حدثنا أحمد بن سلم الحلبي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: ما زال النبي صلى الله عليه و سلم يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان حتى فارق الدنيا. قال أبو الفرج: قال ابن المقرئ: يقال ان أحمد بن سلم حدث عنه ابن عوف الحمصي. ذكر أبو حاتم بن حبان البستي في تاريخ الثقات في الطبقة الرابعة فقال: أحمد بن سلم السقاء من أهل حلب، يروى عن عبيد الله بن موسى و عبد الرزاق، حدثنا عنه ابن قتيبة و غيره. و ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح و التعديل قال: أحمد بن سلم المقرئ شامي، المعروف بالسقاء، روى عن معن بن عيسى، و سفيان بن عيينة، و شبابة. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٤ روى عنه: صالح بن بشر بن سلمة الطبري، و أبو عامر الامام الحمصي .

**من اسمه سلمان في آباء الاحمدين****أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك:**

أبو العباس الحربى (٩٤- ظ) الملقب بالسكر، لقبه أبوه بذلك في حال صغره، فاستمر اللقب عليه. كان عالما بعلوم القرآن من التفسير و القراءات و غيره، و كان رجلا صالحا، سافر الى البلاد في طلب الحديث، و قدم حلب في رحلته. و ذكر لى الفقيه عز الدين عمر بن دهجان البصرى المالكي أن أحمد بن سلمان الحربى ولد سنة أربعين و خمسمائة، قال لى: و قرأ القرآن بالروايات و سافر الى واسط، فقرأ بها بالقراءات العشر حتى مهر في ذلك و صنف و أقرأ، و كان عالما بتفسير القرآن و أسباب نزوله و تأويله و كان كل يوم اذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد و يفسر لهم تلك الآيات، و كان يقول: و الله انى لأعلم تفسير الآية و تأويلها و سبب نزولها و وقته فيمن نزلت، فايش يذهب على بعد ذلك من القرآن أو ما هذا معناه. قال: و كان كثير التلاوة للقرآن، طويل القنوت، كان يصلى التراويح كل ليلة بعشرة أجزاء من القرآن، فاذا كان النصف من رمضان صلى كل ليلة بنصف الختمة، و كان ينصرف من صلاة التراويح و قد صعد المسحرون المنارات، و كان خشن العيش يأكل من كسب يديه، و انقطع الى العلم. قال: و كان عفيفا لطيف الاخلاق، كتب الكثير بخطه، و كان خطه رديئا، و كان مفيد الناس في زمانه يقرأ لهم، و ينقل السماع، و يدلهم على الشيوخ، و سافر بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٥

في طلب العلم والحديث الى البلاد، ودخل حلب ودمشق وغيرهما، وعاد الى بغداد فتوفى بالحريية في جمادى من سنة ستمائة (٩٥- و) ودفن بمقبرة أحمد رضى الله عنهما.

أبنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في كتاب التكملة لوفيات النقلة، في ذكر من مات في سنة احدى وستمائة: و في ليلة العاشر من صفر توفى الشيخ المفيد أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبي شريك البغدادي الحربى المقرئ المعروف بالسكر ببغداد، ودفن من الغد بباب حرب، و مولده سنة تسع و ثلاثين أو سنة أربعين و خمسمائة.

قرأ القرآن الكريم ببغداد بالقراءات الكثيرة على أبي الفضل أحمد بن محمد شنيف، و أبي محمد يعقوب بن يوسف المقرئ، و بواسط على القاضى أبي الفتح نصر الله بن على بن الكيال و أبي بكر عبد الله بن منصور بن الباقلى، و سمع الكثير من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء و أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد، و أبي السعادات ظافر بن معاوية الحرانى، و خلق كثير، و سمع بمكة شرفها الله تعالى، و بدمشق و القدس و غيرها.

و أقرأ و حدث ببغداد و الشام، و كان مفيدا لاصحاب الحديث، كثير الخير، كثير التلاوة للقرآن الكريم، كثير القيام به، و يكرر قيامه به في ركعة أو ركعتين.

و عرف بالسكر لان أباه كان و هو صغير يحبه محبة كبيرة، و اذا أقبل عليه و هو بين جملته أخذه و ضمه اليه و قبله، و كان قوم يلومونه على افراط محبته له، فيقول: انه أحلى في قلبى من السكر، و تكرر ذلك منه، فلقب بالسكر و غلب عليه حتى كان لا يعرف إلا به. .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٦

### أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس:

المعروف بالنجاد، الفقيه الحنبلى كان فقيها مفتيا و محدثا متقنا، واسع الرواية، مشهور الدراية، قدم حلب، و سمع بها محمد بن معاذ المعروف بدران الحلبي، و أبا على الحسن بن أبي جعفر الحلبي، و بطرسوس أبا الليث يزيد بن جمهور الطرسوسى، و عبد الله بن جناب الطرسوسى، و سعيد بن مسلم بن أحمد بن مسلم، و بأنطاكية أحمد بن يحيى بن صفوان الانطاكى، و ببالس جعفر بن محمد بكر البالىسى، و بمنج عمر بن سعيد بن سنان المنبجى، و حدث عن هؤلاء، و عن أبي بكر بن أبي الدنيا، و هلال بن العلاء، و أبي العباس أحمد بن أصرم بن خزيمة المزنى، و أبي محمد عبد الله بن محفوظ و أحمد بن على بن المثنى، و الحارث ابن أبي أسامة التميمى، و أبي اسماعيل الترمذى، و عبد الملك بن محمد أبي قلابة الرقاشى، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و الحسن بن مكرم البزاز، و محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى، و عثمان بن أبي شيبة، و أبي داود سليمان بن ابن الأشعث السجستانى، و محمد بن سليمان الباغندى، و اسحاق بن الحسن الحربى، و ابراهيم بن اسحاق الحربى، و يعقوب بن يوسف، و الحسين بن الهيثم الكسائى الرازى، و محمد بن غالب بن حبيب التمام، و محمد بن عبدوس السراج، و محمد بن عثمان العبسى، و أبي أحمد الزبير بن محمد الاسدى و ادريس بن عبد الكريم المقرئ، و يحيى بن جعفر بن الزبرقان، و يحيى بن أبي طالب، و جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ، و محمد بن يونس بن موسى، و محمد بن (٩٥- ظ) الهيثم ابن حماد القاضى، و اسماعيل بن اسحاق القاضى، و بشر بن موسى، و موسى بن اسحاق القاضى، و أحمد بن أبي خيثمة، و أحمد بن ملاعب المخرمى، و أحمد بن محمد البرتى، و أحمد بن على الأبار، و أبي الاحوص العكبى، و أبي بكر محمد ابن أبي العوام، و معاذ بن المثنى و غيرهم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٧

روى عنه أبو الحسن الدارقطنى، و أبو حفص بن شاهين، و أبو بكر القطيعى، و أبو عبد الله الحسين بن محمد الغضائرى، و أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، و أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، و أبو على الحسن بن ابن شاذان، و أبو القاسم عبد الرحمن

بن عبيد الله الحرفي، و أبو بكر محمد بن عثمان القطان، و أبو عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي، و أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن محمد كثير البيع، و محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، و أبو عقيل أحمد بن عيسى بن زيد السلمى البزاز، و أبو القاسم الحسن بن الحسن بن ابن المنذر، و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي، و محمد بن الحسين ابن محمد بن الفضل القطان، و أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي، و أبو الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، و أبو الحسن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزبهان، و محمد بن فارس الغوري، و الحسين بن عمر بن برهان الغزال، و علي ابن محمد بن بشران.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله الأنصاري الدمشقي بها قال: أخبرنا الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي (٩٦- و) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب عال:

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن سلمان بن الحسن النجاد قال: قرأت علي محمد بن معاذ و هو المعروف بدران الحلبي: حدثكم القعبي قال: حدثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء عمي من الرضاعة يستفتح بعد أن ضرب علينا الحجاب، فأبيت حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستأذنه، فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: إن عمي من الرضاعة جاء يستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى استأذنتك فقال لها «ليلج عليك» فقالت: إنما أرضعتني المرأة و لم يرضعني الرجل، فقال: «إنه عمك فليلج عليك» .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٨

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النثور البزاز قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن المعروف بابن سوسن التمار قال:

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي السمسار قال:

حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه قال: حدثنا أبو الليث يزيد بن جهور بطرسوس قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا بقيه بن الوليد عن محمد بن الحجاج عن جابان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «خمس تفض الصائم و تنقض الوضوء: الكذب، و الغيبة، و النيمة، و النظرة بالشهوة، و اليمين (٩٦- ظ) الفاجرة»، قال: و رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يعقدها كما يعقد اليسار .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد بن سلمان بن الحسن ابن إسرائيل بن يونس، أبو بكر الفقيه الحلبي المعروف بالنجاد، كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة و بعدها، إحداهما للفتوى في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، و الأخرى لإملاء الحديث، و هو ممن اتسعت رواياته، و انتشرت أحاديثه.

سمع الحسن بن مكرم البزاز، و يحيى بن أبي طالب، و أحمد بن ملاعب المخرمي، و أبا داود السجستاني، و أبا قلابه الرقاشي، و أحمد بن محمد البري، و اسماعيل بن اسحاق القاضي، و أبا الأحوص العكبري، و محمد بن سليمان الباغندي، و أبا اسماعيل الترمذي، و جعفر بن محمد بن ساكر الصائغ، و أحمد بن أبي خيثمة، و الحارث بن أبي أسامة، و محمد بن غالب التمام، و أبا بكر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٦٩

بن أبي الدنيا، و هلال بن العلاء الرقي، و إبراهيم بن اسحاق، و اسحاق بن الحسن الحرييين، و بشر بن موسى، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و محمد بن عبدوس السراج، و خلقا سوى هؤلاء من هذه الطبقة.

و كان صدوقا، عارفا، جمع المسند، و صنف في السنن كتابا كبيرا.

روى عنه: أبو بكر بن مالك القطيعي، و الدارقطني، و ابن شاهين، و غيرهم من المتقدمين.

و حدثنا عنه: ابن رزقويه، و ابن الفضل (٩٧- و) القطان، و أبو القاسم ابن المنذر القاضي، و محمد بن فارس الغوري، و علي و عبد الملك ابنا بشران، و الحسين بن عمر بن برهان الغزال، و خلق يطول ذكرهم.

و قال أبو بكر الخطيب قال: قال ابن أبي الفوارس: أحمد بن سلمان، يقال مولده سنة ثلاث و خمسين و مائتين .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد الخطيب الكشميهني قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن منصور السمعاني، ح.

و أخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد الحلبي قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغي الدمشقي قال: أنبأنا أبو بكر السمعاني قال: أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن بن إسرائيل بن يونس النجاد الفقيه، من أئمة بغداد في العلم و الورع و الزهد، سمع الحسن بن مكرم، و يحيى بن أبي طالب، و أبا داود السجستاني، و أبا قلابه الرقاشي، و اسماعيل بن اسحاق، و هلال بن العلاء الرقي، و من لا يحصى كثرة؛ روى عنه الدارقطني و ابن شاهين و غيرهما من المتقدمين.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٠

أخبرنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أحمد ابن علي قال: حدثني أحمد بن سليمان بن علي المقرئ قال: سمعت أبا الحسن ابن رزقويه غير مرة يقال: أبو بكر النجاد ابن صاعدنا.

قال أحمد بن علي: عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه و اتساع طرقة، و عظم رواياته، و أصناف فوائده لمن سمع منه، كيحيى بن صاعد لأصحابه، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث. (٩٧- ظ).

أنبأنا الكندي قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال: سمعت أبا علي بن الصواف يقول: كان أبو بكر النجاد يجيء معنا إلى المحدثين إلى بشر بن موسى و غيره، و نعله في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: أحب أن أمشي في طلب الحديث- رسول الله صلى الله عليه و سلم- و أنا حافي.

و قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني الحسين بن علي بن محمد الفقيه الحنفي قال: سمعت أبا اسحاق الطبري يقول: كان أحمد بن سلمان النجاد يصوم الدهر و يفطر كل ليلة على رغيف، و يترك منه لقمه، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف، و أكل تلك اللقم التي استفضلها .

و قال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الصيمري قال: حدثنا الرئيس أبو الحسن علي بن عبد العزيز في مجلسه في دار الخلافة قال: حضرت مجلس أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد و هو يملئ فغلط في شيء من العربية، فرد عليه بعض الحاضرين، فاشتد عليه، فلما فرغ من المجلس، قال: خذوا، ثم قال: أنشدنا هلال بن العلاء الرقي:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧١ سيلى لسان كان يعرب لفظه فياليتيه في موقف العرض يسلم

و ما ينفع الإعراب إن لم يكن تقى و ما ضرّ ذا تقوى لسان معجم

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي-قراءة عليه و أنا أسمع- قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي قال: أخبرنا أبو القاسم ابن (٩٨- و) مسعدة الاسماعيلي، ح.

قال شيخنا ابن طبرزد: و أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي و ابن مسعود المجلي- إجازة إن لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما- قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال:

سأل الشيخ أبو سعد الإسماعيلي أبا الحسن الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، فقال الشيخ أبو الحسن: قد حدث أحمد بن سلمان من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله.

أنبأنا الكندي قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: كان النجاد قد كف بصره في آخر عمره، فلعل بعض طلبه الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني، و الله أعلم.



وقال أبو بكر الخطيب: سمعت محمد بن أحمد بن رزقويه يقول: مات أبو بكر النجاد في سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة. وقال الخطيب: حدثنا ابن الفضل القطان إملاء قال: توفي أحمد بن سلمان النجاد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة.

وقال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، و أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي قالاً: توفي أحمد بن سلمان الفقيه النجاد يوم الثلاثاء؛ وقال ابن المحاملي: ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة، و دفن في مقبرة باب حرب، قال ابن المحاملي: صبيحة تلك الليلة؛ قال ابن العلاف: و أحسب أنه عاش خمسا و سبعين سنة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٢

حدثنا عن ابن الحسن بن الفرات أن (٩٨-ظ) النجاد دفن في مقابر الحربية عند قبر بشر الحارث .

### أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن سلامة بن الأصفر.

أبو العباس الحريمي المستعمل البغدادي، سمع أبا العباس أحمد بن أبي غالب الوراق المعروف بأبن الطلاية، و أبا القاسم سعيد بن البناء، و أبا بكر بن الأشقر الدلال، و هو آخر من روى عنه فيما أرى.

و حدث عنهم و عن أبي سعد بن البغدادي، و أبي محمد المقرئ، و أبي سعد السمعاني بالإجازة.

و أجاز لي رواية جميع مسموعاته، و جميع ما صحت عنه روايته، و كتب إلي يذكر أنه دخل حلب عند عودته من دمشق، و ذكر لي في كتابه إلي أن مولده في عاشر محرم من سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة ببغداد. (٩٩-و).

أخبرني رفيقنا كمال الدين عباس بن بزوان الإربلي أن ابن الأصفر هذا توفي بكرة يوم الثلاثاء خامس و عشرين ذى الحجة سنة ست عشرة و ستمائة بالموصل، و دفن بصحراء عَنَاز، و كان أوصى أن أغسله و أصلى عليه، فغسلته و صليت عليه، و كان دينا صالحا، ثقته، صحيح السماع، رحمه الله.

### من اسم أبيه سليمان في آباء الاحمدين

### أحمد بن سليمان بن حميد بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن ابراهيم المخزومي:

أبو العباس البليسي المعروف بابن كسا المصري، من أهل بلييس،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٣

شاعر مجيد مشهور، كثير الشعر، طاف البلاد، و مدح الملوك و أخذ صلاتهم، و كان له ثروة و تجمل، و قدم حلب. و من شعره قوله:

و ركبت ظهر توصلى في أوبتي و حلفت أنى لا أنام عن السرى

حتى أريت الأفق أن بدوره تخض و بدر الدين متقدا يرى

أخبرني أبو علي القيلوبي قال: بلغ الحاجب على الأشرفى، و هو بالشرق أن ابن كسا هجاه، فأحضره و قال: بلغنى أنك هجوتنى، و ها أنا أهجوك لتعلم أينا أهجى، و أى الهجوين أوجع، ثم مدّه و ما زال يضرب به بالدبايس حتى أشرف على الموت، و رفع على باب الى السجن فبقى بالسجن مدة، ثم أطلقه.

و بلغنى أن ابن كسا توفي في صغر سنة أربع و ثلاثين و ستمائة بالقاهرة.

أبنانا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى قال في ذكر من توفي سنة خمس و ثلاثين و ستمائة: و في شهر ربيع الآخر توفي

أبو العباس أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل القرشي المخزومي البليسي الشافعي المعروف بابن كسا بالقاهرة، و مولده ببلييس في سنة سبع و ستين و خمسمائة، تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه، و تأدب و قال الشعر، و سافر الكثير، و حدث بشيء من شعره ببلييس و غيرها، و ذكر أنه دخل دمشق و اشتغل بها، و بالموصل و بغداد و خراسان، أنه اجتمع بفخر الدين الرازي، المعروف بابن الخطيب، بخوارزم، و كان له انس بالنظريات و الخلاف.

### أحمد بن سليمان بن عمر بن شاور الحلبي:

سمع اسحاق بن ابراهيم بن الأخيل الحلبي، و ابراهيم بن عبد الله بن خزّاد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٤

الأنطاكي؛ روى عنه أحمد بن محمد الحلال، و محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الرقي الصوفي.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني عن أبي بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن حفص الماليني، ح. و أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن الأخوة البغدادي و صاحبه عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن بن محمد بن سليم قالوا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي، قال: سماعا، و قالت:

إجازة؛ قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي، و أبو الفتح الكاتب، ح.

و قال لنا أبو الحجاج يوسف بن خليل: أخبرنا أبو عبد الله محمود بن (٩٩-ظ) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمود الثقفي قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، ح.

و أخبرنا أبو الغنائم بن شهريار في كتابه قال: أخبرتنا فاطمة بنت البغدادي.

قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قالوا: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الصوفي الرقي قال: حدثنا أحمد بن سليمان الحلبي قال: حدثنا اسحاق بن الأخيل قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل عن خليل بن مرّة عن عمرو بن دينار عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٥

### أحمد بن سليمان بن عمرو:

أبو بكر الأنماطي، و قيل الأنطاكي، حدث بحلب عن مخلد بن مالك و أحمد ابن إبراهيم، و مؤمل بن إهاب؛ روى عنه عمر بن محمد بن سليمان العطار، و عبد الله بن سعيد الحلبي.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السيلفي قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني بدمشق قال: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكتاني الحافظ قال: أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر النابلسي قال: أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان العطار قال: حدثني أبو بكر أحمد بن سليمان بن عمر الأنماطي بحلب قال: حدثنا مخلد بن (١٠٠-و) مالك قال: حدثنا محمد بن يزيد عن مجاشع بن عمرو عن الزبرقان

عن مقاتل بن حيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم: تمنوا على ما شئتم، فيلتفتون إلى العلماء فيقولون: ما ذا نتمنى؟ فيقولون: تمنوا كذا و كذا، قال: فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا» .

### أحمد بن سليمان:

أبو الفتح الفخرى الحلبي، شاعر من أهل حلب، كان في عصر عبد المحسن الصوري، و رحل إلى مصر فأقام بها إلى أن مات. وجدت ذكره في مجموع جمعه بعض أهل الأدب، و قرأته بخطه، ذكر أن أحمد بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٦

ابن سليمان الفخرى الحلبي كتب إلى عبد المحسن الصوري ، و قد بلغه ما صار عليه عبد المحسن من الفقر و الفاقة، و قرأها أيضا بخط أبي طاهر السلفي:

أعبد المحسن الصوري لم قد جثمت جثوم منهاض كسير  
فإن قلت العيالة أقعدتني على مضض و عاقت عن مسيري  
فهذا البحر يحمل هضب رضوى و يستثنى بركن من ثبير  
و إن حاولت سير البرّ يومافلست بمثقل ظهر البعير  
إذا استحلى أخوك قلاك يومافمثل أخيك موجود النظير  
تحركّ عل أن تلقى كريماتزول بقربه إحن الصدور (١٠٠- ظ)  
فما كل البرية من تراهو لا كل البلاد بلاد صور  
فكتب إليه عبد المحسن الصوري:

جزاك الله عن ذا النصح خيراو لكن جاء في الزمن الأخير  
و قد حدت لي السبعون حدّانهي عما أردت من الأمور  
و مذ صارت نفوس الناس عنى قصارا عدت بالأمل القصير  
و ذكر صاحب المجموع أنه رحل إلى مصر و مات بها.

### و من الأفراد

### أحمد بن سنان، أبو جعفر المنبجي:

حدّث عن عبيد الله بن موسى العبسي، روى عنه موسى بن العباس. أخبرتنا أم المؤيد زينب بنت الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن في كتابها إلينا من نيسابور، و أخبرنا بذلك عنها إبراهيم بن محمد بن الأزهر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٧

الصيريفيني، قالت: أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ الواعظ قال: أخبرنا أبو حفص بن مسرور قال: حدثنا أبو سهل محمد بن سليمان ابن محمد بن سليمان الحنفي الصيعلوكي قال: حدثنا موسى بن العباس سنة ثلاث عشر و ثلاثمائة قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن سنان المنبجي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله

عليه و سلم نهى يوم حنين عن لحوم الحمر الأهلية و عن متعة النساء قال: «و ما كنا مسافحين».

### أحمد بن سهل بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان بن سلجق:

السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغرى بك بن ميكائيل، أبو الحارث، قدم صحبة أبيه ملكشاه و هو طفل و كان قد ولد له بظاهر سنجار في طريقه الى الشام، و سذكه في حرف السين فيما يأتي إن شاء الله تعالى. (١٠١- و)

### أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان، أبو العباس النجار:

رجل صالح، عارف الحديث، قدم حلب غير مرة، إحداهما في سنة سبع و ستمائة، و سمع بها شيخنا أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب، و قدمها مرة أخرى، و حدث بها عن أبي الفرج بن كليب.  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٨

### ذكر حرف الشين في آباء الأحمدين

### أحمد بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان:

أبو العلاء بن أبي اليسر بن أبي محمد بن أبي المجد بن أبي محمد، القاضي ابن أبي المجد أخى أبي العلاء التنوخى المعرى، من أهل معرة النعمان.

أخو شيخنا إبراهيم الذى قدمنا ذكره، و تمام نسبه قد تقدم فى ترجمته أخيه.

شيخ حسن من أهل الفضل و بيت العلم و القضاء، و أبوه أبو اليسر من الفضلاء المشهورين، و أجداده الذين نسبناهم إليهم ما منهم إلا فاضل مشهور.

و أبو العلاء هذا سمع أباه أبا اليسر شاكرا، و الحافظ أبا القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى، و غيرهما، و قدم علينا حلب مرارا متعددة، و كان يسكن معرة النعمان.

و كنت ظفرت بسماعه فى عدة أجزاء من تاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم، فانتخبت منها جزءا لطيفا، و قرأته عليه بسماعه منه، و سمعته بقرآته جماعة كانوا معى بحلب. و سألته عن مولده فقال: فى سنة أربع و أربعين أو خمس (١٠١- ظ) و أربعين و خمسمائة.

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله المعرى، قراءة عليه بحلب، قال:

أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن الشافعى قراءة عليه و أنا أسمع قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس قال: حدثنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن بن القزوينى إملاء سنة ست و ثلاثين و أربعمائة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٧٩

قال: حدثنا أبو بكر محمد بن على بن سعيد المؤدب قال: حدثنا أحمد بن محمد العسكري قال: حدثنا مطلب بن شعيب قال: أخبرنا عبد الله بن صالح قال:

حدثنى ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «احفظونى فى أصحابى، فمن حفظنى فى أصحابى رافقنى و ورد على حوضى، و من لم يحفظنى فيهم لم يرد على حوضى، و لم يرنى إلا من بعيد» .

قدمت معزة النعمان في بعض قدماتي إليها في جمادى الأولى من سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة، فأخبرني قاضيها أبو العباس أحمد بن مدرك بن عبد الله بن سليمان أن شيخنا أبا العلاء أحمد بن شاكر توفي بها في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان و ثلاثين المذكورة.

### أحمد بن شوية:

ابن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان (١٠٢- و) بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر، و هو خزاعة، أبو الحسن الماخواني الخزاعي.

وقيل هو أحمد بن محمد بن ثابت، و شويه لقب أبيه محمد أو جده، و قيل هو مولى لبديل بن ورقاء الخزاعي ، و هو منسوب الى قريه من قري مرو يقال لها ماخوان ، و سكن طرسوس و أقام بها الى أن مات.

و ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الجرح و التعديل» فقال: أحمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٠

ابن شوية المروزي أبو الحسن الخزاعي، و هو أحمد بن محمد بن شوية حدثنا علي بن الهسنجاني عنه.

روى عن وكيع، و عبد الرزاق، و أبي أسامة.

مات بطرسوس سنة ثلاثين و مائتين، سمعت أبي و أبا زرعة يقولان ذلك؛ سمعت أبا زرعة يقول: جاء نانيه و أنا بحران، و لم أكتب عنه، و كذلك سمعت أبي يقول: أدركته و لم أكتب عنه.

روى عنه أيوب بن اسحاق بن سافري نزيل الرملة، و عبد الملك بن ابراهيم الجدي.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: هو أحمد بن محمد بن شوية، حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني عنه هكذا، و سنذكره في باب المحمدين من آباء الأحمدين إن شاء الله.

أبنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الصوفي عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الأزجي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجانا

قال: أخبرنا أبو عمران موسى بن هرون بن عبد الله البزاز قال: و مات أحمد بن شويه بطرسوس آخر سنة ثلاثين أو تسع و عشرين و مائتين.

أبنا أبو القاسم بن رواحه عن أبي طاهر الحافظ قال: أخبرنا أبو علي أحمد ابن محمد البرداني قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨١

أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قراءة عليه قال: قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ابن بنت منيع: مات أحمد بن شويه بطرسوس سنة تسع و عشرين، أو سنة ثلاثين في أولها، يعني و

مائتين. (١٠٢- ظ)

### من اسمه شعيب في آباء الأحمدين

### أحمد بن شعيب بن عبد الاكرم الانطاكي:

حدث عن الحسن بن عبد الأعلى البياسي، و محمد بن أبي يعقوب الدينوري، و عبيد بن محمد الكشوري، و يعقوب بن يوسف الفروي.

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، و كان من الصالحين العباد، و الأخيار الزهاد.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني، ح.

و أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن الأخوة البغدادي، و صاحبه عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسين بن محمد بن سليم قالوا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الدوري قال: أخبرنا؛ و قالت: إجازة، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، و أبو الفتح منصور بن الحسين الكاتب، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال: حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكرم الأنطاكي، و كان يقال أنه من الأبدال، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله البوسى، و قال أبو مسلم و صاحبه: الحسن بن عبد الأعلى اليباس - و هو الصحيح - قال: حدثنا عبد الرزاق عن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٢

رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا رأى الغيث قال: «اللهم (١٠٣- و) سيبا نافعا» .

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن أبي الرجاء الشهرى في كتابه إلينا من أصبهان قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد البغدادي قالت:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكرم الأنطاكي قال: حدثنا عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري قال: حدثني محمد بن عمر بن أبي مسلم قال: حدثنا محمد بن مصعب الصنعاني قال: حدثني القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم عن عمه عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول، فذكر عنده عمه أبو طالب، فقال: «لعله بشفاعتى يوم القيامة يجعل فى ضحضاح من النار، يبلغ كعبيه، تغلى منه جبهته أو دماغه» .

### أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر:

أبو عبد الرحمن النسائي، القاضى الحافظ الإمام، كان علما من الاعلام، و إماما من أئمة الإسلام، و اليه فى علم الحديث و معرفة رجاله النقض و الابرام، رحل الرحلة الواسعة، و سافر فى طلب الحديث و جمعه الى البلاد الشاسعة، قدم حلب، و سمع بها أبا العباس الفضل بن العباس بن ابراهيم الحلبي، و سمع بالمصيصة قاضيها أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي المضاء المصيصى (١٠٣- ظ).

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بحلب قال: أخبرنا أبو طاهر الشيعي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٣

قال: أخبرنا أبو محمد الدوني قال: أخبرنا القاضى أبو نصر الكسار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق السنى الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا يزيد بن هارون عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس قال: خرجت جارية عليها أوضاح ، فأخذها يهودى فرضخ رأسها، فأخذ ما عليها من الحلبي، فأدركت و بها رمق، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «من قتلك أفلان»؟ فقالت برأسها: قال: «ففلان» حتى سمي اليهودى، فقالت برأسها: نعم، فأخذ فاعترف، فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فرضخ رأسه بين حجرين .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال:

أخبرنا أبو سعد الماليني قراءة، قال: أخبرنا أبو بكر الوليد بن القاسم بن أحمد الصوفى بمصر قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن

شعيب بن علي النسائي قال:

حدثنا الفضل بن العباس بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن حاتم قال: حدثني بشر، و هو ابن الحارث، قال: حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأكل القثاء بالرطب .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي بدمشق و أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبيد الله (١٠٤-ظ) ابن الزاغوني قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الانباري قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عيسى قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٤

حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال: حدثنا محمد بن ربيعة عن أبي عميس، و اسمه عبيد بن عبد الله، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا انتصف شعبان فكفوا عن الصوم» .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعي في كتابه قال:

أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي، ح.

و أنبأنا القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار قال: أخبرتنا عمه أبي عائشة بنت أحمد بن منصور قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مقدم علي كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

و قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من من المسلمين رأهم، فبدأ بأبي عبد الرحمن.

و قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت مأمون المصري الحافظ يقول: خرجت مع أبي عبد الرحمن الى طرسوس سنة للفداء فاجتمع جماعة من مشايخ الاسلام، و اجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل و محمد بن ابراهيم مربع، و أبو الأذان، و كيلجة، و سنجة ألف، و غيرهم، فتشاوروا (١٠٥- و) من ينتقى لهم علي الشيوخ، فأجمعوا علي أبي عبد الرحمن النسائي، و كتبوا كلهم بانتخابه.

قال الحاكم أبو عبد الله: فأما كلام أبي عبد الرحمن علي فقه الحديث، فأكثر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٥

من أن يذكر في هذا الموضوع، و من نظر في كتاب السنن له تحير في حسن كلامه، و ليس هذا الكتاب مسموع عندنا.

و مع ما جمع أبو عبد الرحمن من الفضائل رزق الشهادة في آخر عمره، فحدثني محمد بن اسحاق الاصبهاني قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره، و خرج الى دمشق، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان و ما روى من فضائله فقال: لا يرضى منا معاوية رأساً حتى يفضل فما زالوا يدفعون في حوضيه حتى أخرج من المسجد، ثم حمل الى الرملة، فمات بها سنة ثلاث و ثلاثمائة و هو مدفون بالرملة .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، و أخبرنا به اجازة عنه أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف و غيره، قال: قرأت علي أبي عبد الله يعني محمد ابن أحمد بن ابراهيم الرازي بالاسكندرية عن أبيه أبي العباس قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي قال: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن نصر البزاز، و كتبه لي بخطه، قال: حدثنا علي بن محمد الكاتب المادرائي قال: حدثني أبو منصور تكين الامير قال: قرأ علي أبو عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص فقلت له: حدثني بفضائل معاوية، فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان، فقلت:

أهذه بس؟ فقال: و ليست بصحاح، هذه غرم معاوية عليها الدراهم، فقلت له:

أنت شيخ سوء، لا تجاورني، فقال: و لا لي في جوارك حظ، و خرج.

قال علي بن محمد المادرائي: و حدثني أهل بيت المقدس قالوا: قرأ علينا أبو عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص، فقلت له: أين فضائل معاوية؟ فقال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٦

و ما يرضى معاوية أن يسكت عنه، قال: فرجمناه و ضغطناه، و جعلنا نضرب جنبه، فمات بعد ثلاث.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الاشيري قال: أنبأنا القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض قال: حدثنا الفقيهان أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر الخشني، و عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بقرآتي عليهما قالوا: حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن القابسي الفقيه قال: سمعت أبا الحسن بن هاشم المعري يقول: سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن . (١٠٦- و).

أخبرنا أبو الفرج محمد بن محمد بن علي بن بن حمزة بن القبيطي في كتابه قال:

أخبرنا أبو الحسن بن الآبوسى قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: سمعت منصور الفقيه و أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن النسائي امام من أئمة المسلمين.

و قال أبو أحمد بن عدى: أخبرني محمد بن سعيد البارودي قال: ذكرت لقاسم المطرز أبا عبد الرحمن النسائي فقال: هو إمام، أو يستحق أن يكون اماما ، أو كما قال: (١٠٥- ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٧

### أحمد بن شكر بن عبد الرحمن بن أبي حامد بن عبد الرحمن:

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتي الملقب بنان- بن علي- الملقب ذؤيب- بن أبي البركات- و كان يلقب عصية لظوله و دقته- بن هبة الله- و يكنى أبا الحمر- بن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن يعقوب بن محمد ابن المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة المعروف بابن الاسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، أبو العباس بن أبي حامد بن أبي القاسم بن أبي حامد الكندي المقدادي الحربى الخياط، المعروف بابن عصية المقرئ، من أولاد المحدثين من أهل الحربية.

و كان أبو الحمر هبة الله قدم من دمشق، و سكن الحربية، و أعقب بها.

سمع أبو العباس أباه أبا حامد، و جده أبا القاسم عبد الرحمن، و جده لأمه أبا بكر محمد بن المبارك بن مشق، و أبا منصور عبد الله بن محمد بن علي بن علي بن عبد السلام الكاتب، و أبا الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني، و أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزى، و خلقا غير هؤلاء يطول ذكرهم، و حدث ببعض حديثه و سمع منه جماعة من طلبة الحديث.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٨

و قال لي أبو حفص عمر بن دهجان البصرى: هذا الشيخ سافر الى البيت المقدس زائرا بعد أن حج الى بيت الله الحرام، فدخل حلب مرتين في ذهابه و عوده.

و مولده فى سنة احدى و ثمانين و خمسمائة بالحربية، و هو شيخ صالح خير متدين، متواضع (١٠٧- و) كثيرة التلاوة للقرآن، محب للحديث و أهله، فقير صبور، متقنع بالحلال، يأكل من كسب يده، حسن الطريقة، صحيح العقيدة، محمود السيرة على قانون السلف.



**أحمد بن شيان الاحنف المصيبي:**

حدث عن محمد بن كثير المصيبي، روى عنه أبو سهل أحمد بن محمد بن يزيد الفارسي نزيل المصيبي.  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٨٩

**ذكر حرف الصاد في آباء الاحمدين****أحمد بن صافي:**

أبو بكر التنيسي، مولى الحباب بن رحيم البزاز، سمع بحلب وغيرها من الثغور: أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي ادريس الامام، و أبو أيوب سليمان بن محمد بن ادريس بن رويط، و أبو بكر محمد بن بركة بن الفرداج برداعس الحلبيين، و عثمان بن محمد بن علي بن علان الذهبي نزيل حلب، و أبو عمير عدى ابن أحمد بن عبد الباقي الآذي، و أبو الحسين مسدد بن يعقوب الفلوسى قاضى تيس، و أبو عبد الله محمد بن الحكم، و بكر بن أحمد الشعراني، و أبو جعفر محمد ابن الحسين بن زيد، و أبو الحسن جعفر بن محمد الحروي، و أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر، و أبو اسحاق ابراهيم بن ميمون الصواف، و أبو أحمد جابر ابن عبد الله بن حاتم الجهازى، و أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملى، و أبو الحسن داود بن أحمد بن مصحح، و أبو الحسين علي بن محمد بن أبي الحديد المصرى، و عبد القدوس بن عيسى بن موسى الحمصى، و أبو علي الحسين بن يوسف (١٠٧- ظ) بن مليح الطرائفى، و اسماعيل بن يعقوب الحراب.

روى عنه أبو الحسين الميدانى، و سمع منه بدمشق عبد العزيز و عبد الواحد ابنا محمد بن عبدويه الشيرازى.  
أنبأنا أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقى قال: أخبرنا عمى أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقى قال: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٠

بن علي أحمد الكلابى قال: أخبرنا علي بن الخضر قال: أخبرنا أبو الحسين الميدانى قال: حدثنا أحمد بن صافي التنيسى قال: حدثنا عثمان بن محمد الذهبي قال: حدثنا ابراهيم بن زياد قال: حدثنا محمد الاسفاطى قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى النوم فقلت: يا رسول الله: ان عبد الله بن داود حدثنا عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود عنك بحديث الصادق المصدوق، فهو عنك يا رسول الله، فذكر الحديث؟ قال: رحم الله كل من حدث به الى يوم القيامة.

قال الحافظ أبو القاسم: قرأت بخط الميدانى: حدثنا أبو بكر أحمد بن صافي مولى الحباب بن رحيم البزاز، قدم علينا من تيس فى سنة ستين و ثلاثمائة، بحديث ذكره، فتكون وفاته بعد ذلك، و الله أعلم..

**ذكر من أبوه صالح من الاحمدين****أحمد بن صالح بن عبد الرحمن:**

أبو بكر الصوفى الحافظ الانماطى، المعروف بكليجة، و يسمى أيضا محمدا، و الاكثر على ذلك، و قد ذكرنا (١٠٨- و) فى ترجمة أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى أنه كان مع جماعة من مشايخ الاسلام و الحفاظ بطرسوس، و اجتمعوا للقاء، و قد استقصينا ترجمته فى المحمدين، اذ الاكثر على أن اسمه محمد.

أنبأنا أبو اليمن الكندى قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أحمد بن صالح الصوفي، وهو محمد بن صالح بن عبد الرحمن، أبو بكر الحافظ الانماطي، المعروف بكليجة، كان محمد بن مخلد يسميه أحمد في بعض رواياته، و محمدًا في بعضها.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩١

حدث عن أبي حذيفة النهدي، وسعيد بن أبي مريم البصري، وموسى بن أيوب النصيبي، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال و سماه أحمد، كما سماه ابن مخلد هاهنا، و روى عنه غيرهما فسماه محمدًا، و قد ذكرناه في المحمدين.

### أحمد بن صالح بن عمر بن اسحاق:

أبو بكر المقرئ البزاز البغدادي، صاحب أبي بكر بن مجاهد، انتقل من بغداد الى الشام، و نزل أطرابلس و سكنها، فقد اجتاز بحلب أو بعملها.

ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بما أخبرنا به أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد بن صالح بن عمر، أبو بكر المقرئ انتقل الى الشام، و نزل أطرابلس، حدث بها و بالرملة عن جعفر بن عيسى الناقد، و محمد بن الحكم العتكي، و روى عنه (١٠٨- ظ) الغرباء، و ذكر ابن التلاج أنه سمع منه.

و قال الخطيب: حدثنا يحيى بن علي، أبو طالب الدسكري لفظًا قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك الجرجاني بها قال: حدثني أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي بأطرابلس قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحكم العتكي قال: حدثنا سليمان - يعني ابن سيف - قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة قال: كنت جالسًا عند عبد الله بن زياد فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ان عذاب هذه الأمة في دنياها».

قال الخطيب: هكذا حدثنا أبو طالب من أصل كتابه، و قد سقط منه ألفاظ

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٢

كثيرة ففسد بذلك، و صوابه ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد ابن القاسم المخزومي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدی - إملاء - قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف التركي قال: حدثنا اسحاق بن موسى قال:

سألت أبا بكر بن عياش، و عنده هشام بن الكلبي، فأخبرنا عن أبي حصين عن أبي بردة قال: كنت عند عبيد الله بن زياد فأتى برءوس من رؤوس الخوارج، فجعلت كلما أتى برأس أقول: الى النار، الى النار، فغيرني عبد الله بن يزيد الأنصاري و قال: يا بن أخ و ما تدري، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«جعل عذاب هذه الأمة في دنياها» .

كذا قال الخطيب: «و قد سقط منه ألفاظ كثيرة ففسد بذلك» .

قلت: (١٠٩- و) و الظاهر أنه تصحف يزيد بزياد لا غير، و الصواب:

كنت جالسًا عند عبد الله بن يزيد فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذكر الحديث، و لم يذكر أنه كان عند عبيد الله بن زياد، و لا أنه أتى برءوس الخوارج، فلا يفسد الحديث، و الله أعلم.

### أحمد بن صالح المصري:

أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري، حدث عن عبد الله بن وهب المصري، و اسماعيل بن أبي أويس، و ابراهيم بن الحجاج، و

عنبسة بن خالد، و عبد الله بن ابن نافع.

روى عنه محمد بن اسماعيل البخارى، و محمد بن يحيى الذهلى، و أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى، و أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٣

و ابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود، و أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، و أبو اسماعيل الترمذى، و أبو بكر بن زنجويه، و أبو علي صالح بن محمد جزره، و محمود بن غيلان، و محمد بن عبد الله بن نمير، و أبو حاتم محمد بن اسحاق الرازى، و سمع منه بأنطاكية.

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى بالبيت المقدس قال:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين الطريثي، و محمد بن عبد الكريم بن محمد، ح.

و أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان الكاشغرى قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي، و أبو المظفر (١٠٩- ظ) أحمد بن محمد بن علي الكاغدى، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون.

و قال الكاغدى: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثي، قالوا: أخبرنا الحسين ابن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دستوريه قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى قال: .....

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أحمد بن صالح، أبو جعفر المصرى، طبرى الأصل، سمع عبد الله بن وهب، و عنبسة بن خالد، و عبد الله بن نافع، و اسماعيل بن أبي أويس، و كان أحد حفاظ الأثر، عالما بعلل الحديث، بصيرا باختلافه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٤

و ورد بغداد قديما، و جالس بها الحفاظ، و جرى بينه و بين أبي عبد الله أحمد بن حنبل مذاكرات، و كان أبو عبد الله يذكره و يثنى عليه، و قيل إن كل واحد منهما كتب عن صاحبه فى المذاكرة- حدثنا-

ثم رجع أحمد الى مصر فأقام بها، و انتشر عند أهلها علمه، و حدث عنه الأئمة منهم: محمد بن يحيى الذهلى، و محمد بن اسماعيل البخارى، و يعقوب ابن سفيان (١١٠- و) الفسوى، و أبو زرعة الدمشقي، و أبو اسماعيل الترمذى، و أبو داود السجستاني، و ابنه أبو بكر و صالح جزره؛ و من الشيوخ المتقدمين:

محمد بن عبد الله بن نمير، و محمود بن عيلان و غيرهما .

أنبأنا تاج الأمانة أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعى قال: أخبرنا أبو عبد الله الحلال قال:

أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء، ح.

قال الحلال: و أخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني- إجازة- قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أحمد بن صالح المصرى، أبو جعفر، روى عن ابن عيينة، و ابن وهب، و عبد الرزاق، سمعت أبي و أبا زرعة يقولان ذلك.

قال: و سمعت أبي يقول: كتبت عنه بمصر، و دمشق، و أنطاكية .

و قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٥

ابن عبد الله بن نمير يقول: حدثنا أحمد بن صالح: فإذا جاوزت الفرات فليس أحد مثله؛ سئل أبي عن أحمد بن صالح فقال: ثقة .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس المعروف بابن القبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبوسى قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: سمعت محمد بن سعد السعدي يقال: سمعت أبا عبد الرحمن النسائي (١١٠- ظ) أحمد بن شعيب يقول: سمعت معاوية بن صالح يقال: سألت يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال: رأيت كذابا يخطب في جامع مصر.

و كان النسائي هذا ساء الرأي فيه، و ينكر عليه خمسة أحاديث منها:

عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «الدين النصيحة».

قال ابن عدى: حدثنا العباس بن محمد بن العباس عن أحمد بن صالح بذلك.

قال ابن عدى: و أحمد بن صالح من حفاظ الحديث، و خاصة حديث الحجاز، و من المشهورين بمعرفته، و حدث عنه البخارى مع شدة استقصائه، و محمد بن يحيى، و اعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز، و على معرفته، و حدث عنه من حدث من الثقات فاعتمدوه حفظا و إتقانا، و كلام ابن معين فيه تحامل.

فأما سوء ثناء النسائي عليه، فسمعت محمد بن هارون بن حسان الرقي يقول: هذا الخراساني - يعنى النسائي - يتكلم في أحمد بن صالح، و حضرت

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٦

أحمد بن صالح فطرده من مجلسه، فحملة ذلك على أن تكلم فيه، و هذا أحمد ابن حنبل قد أثنى عليه، و القول فيه: ما قاله أحمد رحمه الله لا ما قاله غيره.

و حديث «الدين النصيحة» الذى أنكره عليه النسائي فقد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى، و قد رواه عن مالك محمد بن خالد بن عثمة، و غيره.

و قال ابن عدى: سمعت محمد بن موسى الحضرمي - يعرف بأخي أبي عجيبة - بمصر يقول: سمعت بعض مشايخنا يقول: قال أحمد بن صالح: صنف ابن وهب مائة ألف و عشرين ألف حديث، فعند بعض الناس منها (١١١- و) الكل - يعنى حرمله -، و عند بعض الناس منها النصف - يعنى نفسه -.

قال ابن عدى: و أحمد بن صالح من أجلة الناس، و ذاك أنى رأيت جمع أبى موسى الزمن فى عامه ما جمع من حديث الزهرى يقول: كتب إلی أحمد بن صالح: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى، و لولا - أنى شرطت فى كتابى هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم، لكنك أجل أحمد بن صالح أن أذكره .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني أحمد بن محمد العتيقي قال: حدثنا على بن عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصرى قال: حدثنا أبى قال: كان أحمد بن صالح يكنى أبا جعفر؛ كان صالح جنديا من أهل طبرستان من العجم، و ولد أحمد بن صالح بمصر فى سنة سبعين و مائة، و توفى بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذى القعدة سنة ثمان و أربعين و مائتين، و كان حافظا للحديث.

ذكر أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن صالح فرماه و أساء الثناء عليه و قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٧

حدثنا معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف.

و قال أبى: و لم يكن عندنا بحمد الله كما قال، و لم يكن له آفة غير الكبر .

أنبأنا محمد بن علي الحرائى قال: أخبرنا أبو الحسن بن عبد الله بن علي قال:

أخبرنا الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال: سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت

(١١١- ظ) أبا داود السجستاني يقول: أحمد بن صالح ليس هو كما يتوهمون الناس، يعني ليس بذاك في الجلالة. قلت: و الظاهر أن أبا داود إنما أراد أنه ليس كما يتوهمون في سوء الرأي فيه، فإن أبا داود ذكر عن أحمد بن صالح كلاما يشعر بتعظيمه و حسن الرأي فيه أخبرناه شيخنا أبو اليمن الكندي - إذنا- قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال: أخبرنا محمد بن عدى بن زهر البصرى في كتابه قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجرى قال: سمعت أبا داود يقول: كتب أحمد بن صالح عن سلامة بن روح، و كان لا يحدث عنه، و كتب عن ابن زباله خمسين ألف حديث، و كان لا يحدث عنه، و حدث أحمد بن صالح و لم يبلغ الأربعين، و كتب عباس العنبري عن رجل عنه. أخبرنا الكندي - إذنا- قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: كتب إلى عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البجلي أخبرهم.

قال أبو بكر: ثم أخبرنا أبو بكر البرقاني قراءة قال: أخبرنا محمد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٨

عثمان القاضي قال: حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله البجلي بدمشق قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى قال: سألتني أحمد بن حنبل قديما: من بمصر؟ قلت: بها أحمد بن صالح فسر بذكره و دعا له . أنبأنا أبو الفرج بن القبيطي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة (١١٢- و) قال: أخبرنا حمزة السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: سمعت أحمد بن عاصم الأقرع بمصر يقول: سمعت أبا زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو يقول: قدمت العراق فسألني أحمد بن حنبل: من خلفت بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسر بذكره، و ذكر خيرا، و دعا الله عز و جل له. قال ابن عدى: حدثنا عبد الملك بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن ابن المغيرة قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: سمعت أبا نعيم الفضل ابن دكين يقول: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى، يريد أحمد بن صالح. قال أبو أحمد بن عدى: سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول:

سمعت أبا بكر زنجويه يقول: قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت من بغداد، قال: فأين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت:

أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك فإني أريد أوافي العراق حتى تجمع بيني و بين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة الى عقان، فسأل عنى فلقيني، فقال: الموعد الذى بيني و بينك، فذهبت به الى أحمد بن حنبل، فاستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فقال: ابن الطبرى؟ قلت: نعم، فأذن له، فقام اليه و رحب به، و قربه و قال له: بلغنى أنك بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٧٩٩

جمعت حديث الزهري فتعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجعلنا يتذاكران و لا يرغب (١١٢- ظ) أحدهما على الآخر حتى فرغا، و ما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جعلنا يتذاكران و لا يرغب أحدهما على الآخر، الى أن قال أحمد ابن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: «ما يسرنى أن لي حمر النعم و أن لي حلف المطيبين»، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ و تذكر مثل هذا! فجعل أحمد يتبسم و يقول: رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح، عبد الرحمن بن اسحاق، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟

فقال حدثناه رجلان ثقتان: اسماعيل بن علي، و بشر بن المفضل، فقال أحمد ابن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله، إلا أملكته على، فقال أحمد: من الكتاب، فقام فدخل و أخرج الكتاب و أملاه عليه؛ فقال أحمد بن صالح: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان

كثيرا، ثم ودعه و خرج.

وقال أحمد بن عدى: حدثنا العباس بن محمد بن العباس قال: حدثنا موسى ابن سهل قال: قدم أحمد بن صالح الرملة فسألوه أن يحدثهم و يجلس للناس، فأبى و امتنع عن ذلك، فكلّموا ابن أبي السرى العسقلاني، فكلّمه فجلس للناس، فحدثنا حينئذ بألوف من حفظه.

قال موسى: و سألته منذ ثلاثين سنة عن تفسير حديث أبي الطفيل، فقال (١١٣- و) نصّدق بهذه الأحاديث على وجوهها، و لا نسأل عن تأويلها، ثم سألته الآن عن مثل ذلك، فقال لي: هذه أخت تلك و بينهما نحو من ثلاثين سنة أو أكثر.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٠

وقال ابن عدى: سمعت عصمة بن كماك يقول: سمعت صالح جزرة يقول:

حضرت مجلس أحمد بن صالح فقال أحمد: خرج على كل مبتدع و ماجن أن يحضر مجلسي، فقلت: أما المبتدع فلست، و اما الماجن فأنا هو، و ذلك أنه قيل له:

إن صالح الماجن قد حضر مجلسك .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد الله المعبر بأصبهان قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الغزالي قال: و أحمد بن صالح، أبو جعفر الطبري الأصل، و توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان و أربعين و مائتين؛ كان من حفاظ الحديث، و اعياء، رأسا في علم الحديث و علله، و كان يصلي بالشافعي، و لم يكن في أصحاب ابن وهب أحد أعلم منه بالآثار.

أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر قال: أخبرني الطناجيري قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يقول، ح.

قال أبو بكر: و أخبرنا البرقاني قال: قرأت على إسماعيل بن هشام الصرصري حدثكم محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين (١١٣- ظ) قال: مات أحمد بن صالح سنة ثمان و أربعين و مائتين، زاد ابن رشدين لثلاث بقين من ذي القعدة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠١

وقد روينا عن ابن يونس أنه توفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة، فوقع الاتفاق على الشهر و السنة و وقع الاختلاف في الأيام لا غير.

### من اسم أبيه الصقر من الأحمدين

#### أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت:

أبو الحسن المنبجي المقرئ العابد، رجل صالح عارف بوجوه القراءات و عللها، و له مصنف في القراءات سماه «الحجة» ذكر فيه القراءات السبعة، و بين وجوهها و عللها، و هو كتاب حسن، و قفت عليه و طالعه.

قرأ القرآن العظيم على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرئ، و أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، و أبي عيسى بكار ابن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد، و أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم النحوي، و أبي الحسن علي بن محمد بن البراز القلانسي؛ و أخذ القراءات عنهم دراية و رواية.

و أجاز أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، و شاهدت خطه له في الإجازة، و سماه بأبي الحسن أحمد بن الصقر العابد.

روى عنه: أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المنبجى، و أبو الحسن على ابن محمد بن معيوف العين ثرمانى. أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا عمى الحافظ (١١٤- و) أبو القاسم على بن الحسن قال: بلغنى أن أبا الحسن المنبجى الذى كان بدمشق توفى قبل الستين و ثلاثمائة .

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٢

و وقع إلى جزء بخط بعض الفضلاء من أهل دمشق، كتبه بها، يتضمن وفاءات جماعة من المحدثين و العلماء قال: سنه ست و ستين و ثلاثمائة، توفى أبو الحسن المنبجى، و هو أحمد بن الصقر بن ثابت صاحب كتاب القراءات، فى ربيع الآخر من السنه.

### أحمد بن الصقر بن ثوبان:

أبو سعيد الطرسوسى، حدث عن أبى سلمه يحيى بن خلف الباهلى، و أبى كامل الجحدري، و محمد بن عبيد بن حساب، و بشر بن معاذ العقدي، و محمد ابن موسى الجرشى، و عقبه بن سنان الذارع، و روح بن قره المقرئ، و نصر بن على الجهضمى، و محمد بن عبد الله بن بزيع، و أحمد بن اسحاق البزار، و محمد ابن عبد الأعلى الصنعانى، و عبد الجبار بن العلاء.

روى عنه الحسن بن أحمد بن صالح السبيعى الحافظ الحلبي، و أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، و أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلى، و أبو بكر بن الجعابى، و على بن محمد بن لؤلؤ الوراق، و أبو بكر الاسماعيلى. (١١٤- ظ)

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد بن الصقر ابن ثوبان، أبو سعيد البصرى، و أصله من طرسوس.

ذكر لى أبو نعيم الحافظ أنه كان مستملى بندار، سكن بغداد و حدث بها عن:

أبى كامل الجحدري، و بشر بن معاذ العقدي، و محمد بن عبد الله بن بزيع،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٣

و محمد بن موسى الجرشى، و محمد بن عبيد بن حساب، و محمد بن عبد الأعلى الصنعانى، و عبد الجبار بن العلاء، و نصر بن على الجهضمى.

روى عنه: أبو بكر الشافعى، و أبو بكر بن الجعابى، و أبو محمد بن السبيعى، و على بن محمد بن لؤلؤ، و أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي و غيرهم، و كان ثقة.

و قال الخطيب: أخبرنا البرقانى قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال:

حدثنا أبو سعيد أحمد بن الصقر بن ثوبان، بصرى، ببغداد .

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٤

حرف الضاد فى الآباء

فارغ

### ذكر حرف الطاء فى آباء الأحمدين

من اسم أبيه طاهر

أحمد بن طاهر بن النجم:

أبو عبد الله الميانجي، سمع بحلب قاضيها أبا اسحاق إبراهيم بن جعفر بن جابر، و روى عنه و عن أحمد بن يحيى ثعلب (١١٥- و) و أحمد بن علي الأبار و محمد بن عبدوس، و أحمد بن يحيى الحلواني، و محمد بن أيوب، و محمد بن يوسف الضبي التركي، و موسى بن حمدون العكبري، و محمد بن موسى الحلواني، و علي بن سلم، و موسى بن هارون، و أبي بكر بن بنت معاوية بن عمرو و إبراهيم بن يوسف الرازي، و حفص بن عمر، و مكحول البيروتي، و أبي يعلى الموصلي، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و جعفر الفريابي، و غيرهم.

روى عنه أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي.

قرأت بخط أبي محمد الحسن بن الحسين بن أحمد الخمكري الأديب، و كان من أصحاب أبي الحسين بن فارس بن زكريا فيما قرأه علي أبي الحسين بن فارس، و عليه خطه، قال: أخبرنا أحمد بن طاهر قال: قرأت علي أبي اسحاق إبراهيم بن جابر القاضي بحلب، فأقربه، قال: حدثنا سلم بن جنادة قال: حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٥

الله عليه و سلم قال: «الكأء من المَن و ماؤها شفاء للعين، و العجوة من الجنة و هي شفاء للسقم» .

### أحمد بن طاهر الدمشقي:

حكى عن عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي، و لقيه بها، روى عنه عمر ابن المؤمل الطرسوسي أبو القاسم. أنبأنا تاج الأمان أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن كتابة، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال: أنبأنا أبو طاهر بن الحنائي قال: أخبرنا أبو علي الأهوازي (١١٥- ظ) المقرئ قال: حدثنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد الهروي المقرئ بمكة قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن المؤمل قال: حدثنا أحمد بن طاهر الدمشقي قال: حدثنا عبد الله بن خبيق قال: سألت يوسف بن أسباط: هل مع حذيفة المرعشي علم؟ فقال: معه العلم الأكبر، خوف الله عز و جل .

### أحمد بن طاهر الاسدي:

المعروف بابن الموصول الحلبي، و هو جدّ الوزير أبي الفضل هبة الله بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن طاهر، وزير الملك رضوان ابن تتش .

قرأت بخط بعض الحلبيين في جزء يتضمن مدائح الوزير أبي الفضل بن الموصول، و أظنه بخط سني الدولة أبي العلاء المحسن بن الحسين كاتب الحضرة و ذكر في نسب الوزير أبي الفضل: جدّده أحمد بن طاهر الأسدي المذكور.

و ذكر أنه كان من الشهود المميزين بحلب، و كان فيه من قوة النفس، و عظم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٦

المحل أجمل صفه، و من الدين و الزهد، ما لم يكن مثله في سواه من أهل زمانه، فلما اتصل خبره بالحاكم الفاطمي المستولي على مصر، و ما هو عليه من الدين و الأدب و العلم، و السؤدد الثاقب و الفهم، حمله الشوق إليه على إثارة مشاهدته، فأنفذ رسولا قاصدا يستدعيه إليه و يسومه الوفادة عليه، و أصحابه من المال و الدواب ما يستعين (١١٦- و) به على طريقه، رغبة منه في رؤيته، و التبرك بمؤانسته فلما مثل بين يديه مال بجملته إليه، و تقدم بأن يخلع عليه، و أمر بانزاله، و اجمال ضيافته، فلما كان بعد ثلاث أمر بإحضاره، فلما حضر أكرم مثواه و قربه و أدناه، و أمره بمواصله حضرته، و تقدم الى الحجاب برفع حجبه، فأقام عنده المدة الطويلة كل يوم



يمضى تتضاعف حظوته، و تتزايد من قلبه مكانته.

و في بعض الأيام و هو بين يديه أراد الحاكم من شدة محبته له، و إعجابه به أن يبالح في كرامته و نباهة قدره فقال له: أدخل يدك يا أحمد حكّ ظهري، ففعل ما رسم له، و داخل يده من كفه و حكّ الموضع الذي أشار إليه من ظهره، فلما أخرج يده قال له الحاكم: يا أحمد ما أردت بذلك إلا إكرامك، حتى تقول وضعت يدي على ظهر أمير المؤمنين بن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أزيدك كرامةً و تشريفا، و خلع عليه طيلسانا كان عليه، و قلده سيفا فاخرا كان يتقلد به يوم ركوبه في الأعياد، و أعطاه دواءً كانت تحضر بين يديه للتوقيعات، و ذلك كله عند ولده يتوارثه أب عن جد، و لم يزل مقيما عند الحاكم الى حين وفاته في أرفع رتبة و ألطف منزلة.

فهذا ما نقلته من الجزء المشار إليه في مدائح الوزير أبي الفضل بن الموصول.

و قيل أن أحمد بن الموصول أقام عند الحاكم بمصر الى أن توفي في سنة تسعين و ثلاثمائة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٧

### و من أفراد حرف الطاء في آباء الأحمدين

#### أحمد بن طغان:

قائد مذكور من قواد خمارويه بن أحمد بن طولون و ولي على طرسوس و على جميع الثغور الشامية في سنة تسع و سبعين و مائتين، سيره واليا عليها خمارويه ابن أحمد بن طولون، و عزل عنها محمد بن موسى الأعرج، و دخلها ابن طغان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان من السنة، ذكر ذلك ابن أبي الأزر و القطريلي في تاريخهما الذي اجتماعا على تأليفه و قالا في تاريخهما المذكور: في سنة اثنتين و ثمانين و مائتين، و في شعبان، كان الفداء بين المسلمين و الروم على يد أحمد بن طغان، و ورد كتاب فيه: أعلمك أن أحمد بن طغان نادى في الناس بحضور الفداء، و أنه خرج الى اللامش معسكرا بالمسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان و أنه صلى في الجامع و ركب منه، و معه راغب و مواليه، و وجوه البلد و القواد، و الموالى، و المطوعة بأحسن زى و أكمل عدة، و وقع الفداء يوم الثلاثاء لتسع خلون منه، فأقاموا على ذلك اثني عشر يوما، فكان جملة من فودى به من المسلمين من رجل و امرأة و صبي:

ألفين و خمسمائة و أربعة أنفس، و انصرف الفريقان، و خرج أحمد بن طغان، و استخلف على طرسوس دميانه، و لم يعد الى طرسوس.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٨

قالا: و لما كان في هذا الشهر- يعنى في صفر سنة أربع و ثمانين- وافي يوسف بن البغامردى يخلف ابن طغان، فهوى به دميانه، فوثب براغب، فنصر (١١٧- و) راغب، و قبض على دميانه و ابن البغامردى و ابن اليتيم، فقيدهم و بعث بهم الى بغداد، و كتب أهل طرسوس الى هارون بن خمارويه لا توجه إلينا واليا من قبلك، فإن أتاننا قاتلناه، فكف عنهم، و بعثوا الى المعتضد ليولى عليهم واليا. قلت: و كان أحمد بن طغان حسن السيرة في تدبير الثغور، مشكور السياسة، و له غناء في الجهاد، و إليه ينسب المدى الطغانى الذى كان أهل طرسوس يتعارفونه و قد ذكرنا مقداره فيما تقدم في ذكر مدينة طرسوس في مقدمة كتابنا هذا .

#### أحمد بن طلحة:

وقيل محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس المعتضد بالله ابن أبي أحمد الموفق الناصر ابن أبي الفضل المتوكل ابن أبي اسحاق المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور ابن ذي الثغفات الهاشمي، أمير المؤمنين.

وإنما وقع الاختلاف في اسم أبيه، أي الموفق، لأن المتوكل قال: من غلب كنيته من ولدي على اسمه فاسمه محمد، وكان الغالب كنية أبي أحمد الموفق على اسمه، والأكثر على أن اسمه طلحة.

وأم المعتضد أم ولد يقال لها نخلة، ويقال ضرار، وكان اسمها قبل أن تصير إلى أبيه خفير فغير اسمها، وقيل إن اسمها خزر. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٠٩

وكان مولده سنة اثنتين، وقيل ثلاث وأربعين ومائتين، وبويع له بولاية العهد بعد موت أبيه في يوم الاثنين (١١٧-ظ) لثلاث بقين من المحرم من سنة تسع وسبعين ومائتين ثم ولي الخلافة بعد موت عمه المعتمد على الله يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وبويع له ساعة موت المعتمد، وقعد على السرير وسلم عليه بالخلافة وقت طلوع الشمس من يوم الأحد، وكانت ولايته عهد المسلمين يوم الاثنين وولايته الخلافة يوم الاثنين، وموته يوم الاثنين، وقدم حلب من بين إحداهما في حياة أبيه، سيره لقتال خمارويه بن أحمد بن طولون في جيش.

فقدم حلب في وقت ارتفاع النهار من يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقدم إليها على طريق بالس على بريء خساف حتى نزل الناعورة، ثم دخل حلب، ثم خرج من حلب إلى قنسرين ثم توجه إلى شيزر ثم إلى حماه إلى أن انتهى إلى الرملة وجرى بينه وبين ابن طولون وقعة الطواحين، وانهمز ابن طولون إلى مصر، ثم عادت النصرة لعسكر ابن طولون على أبي العباس فعاد مفلولا. حتى وصل أنطاكية، ثم خرج منها إلى بغراس ثم نفذ إلى المصيصة ثم إلى أذنه ثم إلى طرسوس ثم عاد إلى المصيصة ثم إلى الكنيسة السوداء، ثم نفذ إلى مرعش ثم إلى كيسوم، ثم إلى حصن منصور ثم إلى سميساط ثم خرج إلى الرها وتوجه إلى بغداد، ذكر ذلك سنان بن ثابت (١١٨-و) في سيرة المعتضد، ونقله من خط أحمد بن الطيب السرخسي وذكر فيه المراحل التي نزلها أبو العباس من يوم خرج من بغداد إلى أن عاد إليها من وقعة الطواحين.

وأما القدمة الثانية فقدمها وهو خليفه خلف وصيف الخادم وقد فارق مولاه الأفسين من بردعة عاصيا، ومضى إلى الثغور وخلع الطاعة، فسار خلفه، وجد في

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٠

السير، وقدم حلب في طريقه في سنة سبع وثمانين فلققه بعين زربة وقبض عليه وأحرق السفن، ونزل المصيصة، ثم عاد إلى أنطاكية، ثم إلى حلب ثم توجه إلى بغداد.

وكان المعتضد من أشجع الخلفاء، وأعظمهم همم، وأحسنهم سيرة، وأكملهم رأيا، وأكرمهم نفسا، وأكثرهم عدلا.

وحدث عن يزيد بن سنان، وأبيه أبي أحمد الموفق، روى عنه إسماعيل بن اسحاق القاضي، وابن ابنه محمد بن علي المكتفي، و

أظن أن المعتضد سمع كتاب السنن من أبي داود السجستاني

أخبرنا القاضي أبو المعالي محمود بن محمد إسماعيل اليعقوبي في كتابه إلينا من بوشنج.

قال: أخبرنا محمد بن منصور الأديب قال: أخبرنا أحمد بن أبي عاصم الصيدلاني قال: أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم العراب

الحافظ قال: أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الجوزقي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الملحمي

الأصبهاني قال: حدثنا محمد بن عبدان الجواليقي قال: حدثنا إسماعيل القاضي قال: حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد

بالله أمير المؤمنين قال: حدثنا (١١٨-ظ) يزيد بن سنان قال: حدثنا يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مؤمن يدخل قبره إلّا وعمله معه، فإن كان محسناً أضاء له عمله، وإن كان مسيئاً قبح له» .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١١

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي قال:

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد الخطيب الكشمهني، ح.

و أخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد الحلبي قال: أخبرنا يوسف بن آدم المرأغي قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال: أخبرنا أحمد ابن الحسين الحافظ قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ البيهقي قال: سمعت محمد ابن الفضل النحوي قال: سمعت أبا الطيب عبد الله بن شاذان قال: سمعت يوسف ابن يعقوب يقول: قرأت توقيع المعتضد إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير: «و استوص بالشيخين الخيرين الفاضلين: إسماعيل بن اسحاق الأزدي و موسى بن اسحاق الخطمي خيرا، فإنهما ممن إذا أراد الله بأهل الأرض شرا دفع عنهم بدعائهما».

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد ابن نعيم الضبي قال: سمعت أبا الوليد حسان (١١٩- و) بن محمد الفقيه يقول:

سمعت أبا العباس بن سريح يقول: سمعت اسماعيل بن اسحاق القاضي يقول: دخلت على المعتضد و علي رأسه أحداث روم صباح الوجوه، فنظرت إليهم، فرآني المعتضد و أنا آملهم، فلما أردت القيام أشار إليّ، فمكثت ساعة، فلما خلا قال لي: أيها القاضي و الله ما حللت سراويلي على حرام قط.

وقع إليّ كتاب ذكر صاحبه في ترجمته فيه أخبار و حكايات قرأتها بخط أبي نصر إبراهيم بن علي بن عيسى بن الجراح فيه: حدثني أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي النحوي قال: سمعت القاضي اسماعيل بن اسحاق يقول:

دعاني أمير المؤمنين المعتضد بالله في بعض الأيام، فدخلت عليه و بين يديه جام لطيف في طبق لطيف فيه خبيص، و بيده ملعقة و هو يأكل منه، فسلمت عليه، فرد علي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٢

السلام، و سوى الخبيص في الجام بالملعقة التي في يده حتى استوى و انبسط في الجام كما كان، ثم أمر برفعه، ثم قال لي: يا إسماعيل، قلت: ليبيك يا أمير المؤمنين، قال: ما علي إمام المسلمين إذا عفا عن أموالهم، ما أكل من شيء؟ قلت: لا شيء عليه يا أمير المؤمنين و لا حرج، بل نعمة يديها الله، و يسعده بها، و كان بين يديه خادم و ضيء الوجه جدا، فجعلت أنظر إليه و ألحظه، فرآني المعتضد فقال:

يا إسماعيل، قلت: ليبيك يا أمير المؤمنين، قال: ما حللت سراويلي على حرام قط، و لا يسألني الله عنه، قلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين، فأحدّث بهذا عنك؟ قال:

نعم، حدّث به عني ما أحببت.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشمهني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي، ح.

و أخبرنا أبو اليمن الكندي - إذنا - قال: أخبرنا أبو منصور بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا التنوخي قال: أخبرني أبي قال: حدثني أبي قال: سمعت القاضي أبا عمر محمد بن يوسف يقول: قدّم خادم من وجوه خدم المعتضد إلى أبي في الحكم فجاء فارتفع في المجلس، فأمره الحاجب بموازة خصمه، فلم يفعل إذلالا بعظيم محلّة من الدولة، فصاح أبي عليه و قال: قفاه، أتؤمر بموازة خصمك فتمتنع! يا غلام، عمرو بن أبي عمرو النخاس الساعة، لأتقدم إليه يبيع هذا العبد، و حمل ثمنه إلى أمير المؤمنين، ثم قال لحاجبه: خذ بيده و سوّ بينه و بين خصمه فأخذ كرها و أجلس مع خصمه، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم

فحدث المعتضد بالحديث و بكى بين يديه، فصاح عليه المعتضد و قال: (١١٩- ظ) لو باعك لأجزت بيعه، و ما رددتك إلى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٣

ملكي أبدا، و ليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم فإنه عمود السلطان و قوام الأبدان.

هذا القاضي هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد البصري.

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا زاهر بن طاهر المستملي إذنا عن أبي القاسم بن أحمد البندار قال: أنبأنا أبو أحمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال: و مات الموفق ليلة الخميس لثمان بقين من صفر- يعني من سنة ثمان و سبعين- و جلس أبو العباس يوم الخميس فعزاه الناس، و خطب يوم الجمعة للمعتمد ثم المفوض يعني جعفر بن المعتمد بالعهد، ثم لأبي العباس أحمد المعتضد بالله ولى عهد المسلمين.

و قال الصولي: بعد ذلك أمر المعتمد أن يجعل أبو العباس أحمد بن الموفق في ولاية العهد مكان جعفر المفوض، و كتبت الكتب و قريت عليه، و أدخل القضاء إليه حتى شهدوا بذلك في يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم يعني من سنة تسع و سبعين.

قال: فحدثني نصر الحاجب المعروف بالقشوري قال: أنا سمرت في ذلك لمال أطلقه لي المعتضد فأتيت المعتمد فأخبرته به بعد أن أشرت على المعتضد أن يحمل إليه مائتي ألف دينار، و ثيابا و طيبا، ففعل ذلك، و طابت نفسه، و حمل إلى المفوض مثل ذلك، و فارقنا المعتمد على أن يرضى جعفر بذلك، فلما سألت (١٢٠- و) المعتمد ذلك قال لي: أفترض جعفر؟ قلت: نعم، قال فليجئني أحمد حتى أفعل ما يريد، فجاء فأجلسه على كرسى بين يديه و هو على سريره بعد أن ضمه إليه، و قبل المعتضد يده، فتحدثا ساعة بغير ما قصده، ثم ابتداه المعتمد فقال: أحضر من شئت فإني أفعل ما تريد، فأحضر الناس و شهدوا على خلع جعفر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٤

من ولاية العهد، و تولية المعتضد، و كتب بذلك كتب إلى النواحي، و أن المعتمد قد جعل إليه ما كان إلى الموفق من الأمر و النهي، و وقع المعتمد في الكتاب: أقر عبد الله أحمد الإمام المعتمد على الله أمير المؤمنين بجميع ما في هذا الكتاب، و كتب بخطه، و أقر جعفر بن أمير المؤمنين المعتمد على الله بجميع ما في هذا الكتاب، و كتب بخطه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد أمير المؤمنين المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بالله- و اسمه- محمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا العباس.

و يقال إن اسم أبيه طلحة، و أمه أم ولد اسمها خفير، و يقال ضرار، توفيت قبل خلافته بيسير.

و كان مولده فيما أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال: أخبرنا علي بن أحمد ابن أبي قيس قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: (١٢٠- ظ) حدثنا محمد بن حماد أن ميلاد أبي العباس سنة ثلاث و أربعين و مائتين.

و قال أبو بكر بن أبي الدنيا: استخلف أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن محمد في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله و له إذ ذاك سبع و ثلاثون سنة.

و قال الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: و ولي المعتضد بالله أبو العباس ابن أبي أحمد الموفق بالله لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع و تسعين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٥

و مائتين، و ولد بسر من رأى في ذي القعدة سنة اثنتين و أربعين و مائتين .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد- إذنا- قال: أنبأنا أبو أحمد المقرئ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي قال: كانت البيعة بالخلافة لأبي العباس أحمد ابن الموفق بالله- و اسم الموفق

محمد، وقيل طلحة، و كان المتوكل على الله قال:

كل من غلبت عليه كنيته من ولدى فاسمه محمد- يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين، و سنه يوم ولي الخلافة سبع و ثلاثون سنة، مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و أربعين و مائتين، سمعت المكتفى بالله يذكر ذلك.

و قال الصولي: حدثني عبد الله بن المعتز قال: كان المتوكل على الله يجلسني و المعتضد آخر (١٢١- و) أيامه معه على السرير و نحن صغيران، فيرمى إلينا بالشيء فنتحارب عليه، فيضحك من فعلنا؛ قال: و كان هو أسنّ مني. بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ٢؛ ص ٨١٥ ل: و أم المعتضد يقال لها خزر، و يقال أن اسمها غير، كان اسمها ضرار ثم سميت بخفير، و كانت وصيفة لخديجة بنت محمد بن إبراهيم بن مصعب فاشتراها منها أخوها أحمد بن محمد، ثم اشتراها بعض القواد فأهداها إلى المتوكل، فوهبها لإسحق أم الموفق جاريته، فوهبتها للموفق. و كان الذي سماه المعتضد عبيد الله بن عبد الله قبل ولايته العهد بيتين قالهما و كتب إليهما إليه.

إرث الخلافة معضود بمعتضد لآزال عنه و موصول لمن ولدا

خليفة ملكه أمن و عافية و رخص سعر و خصب فليعش أبدا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٦

قال: و كان المعتضد من أكمل الناس عقلا، و أعلاهم همّة، و أكثرهم تجرّب، قد حلب الدهر أشطره، و عاقب بين شدّته و رخائه، و كان أبوه الموفق يسمى المنصور الثاني لانشعب الأمور عليه و قيامه بها حتى تجلت، و كان المعتضد يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس بعد اخلافة، و قتل أعداءه، فكان أول لهم كما كان السفاح أولا، و قد احتذى هذا المعنى على بن العباس الرومي فقال يمدحه لما قام بالخلافة: (١٢١- ظ).

هنيئا بنى العباس إنّ إمامكم إمام الهدى و الباس و الجود أحمد

كما بأبي العباس أنشئ ملككم كذا بأبي العباس أيضا يجدد

إمام يظلّ الأمس يعمل نحوه تلّهف ملهوف و يشتاقه الغد

قرأ في كتاب أخبار المعتضد من أخبار بغداد لعبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر الذي ذيل به على تاريخ أبيه قال: و كان المعتضد بالله خليفة لم يقم من خلفاء بني العباس بعد المنصور خليفة كان أكمل منه شجاعة، و رجله، و جزاله، و رأيا، و حذقا بكل صناعة، و عدلا و انصافا و حسن سيره، مؤيدا بالنصر، مقرونا بالظفر.

تولى الخلافة و هي علقه متمزقة متفرقة، فجمع أطرافها، و ضم منتشرها، و شدد أركانها و قوّى عمادها، و وكّد أسبابها، و سن السنن العادلة، و أبقى في رعيته الآثار الفاضلة، و دوّخ البلاد، و قوم العباد، حتى رد المملكة إلى حال جدتها بعد دروسها، و دانت له الأطراف، و خضعت له الأشراف، و لم يبق خارجي إلّا قضمه، و لا مستصعب إلّا وقمه و لا عاص الا اصطلمه و أمنت السبل بعد أن كانت مخوفة، و اطمأنت النفوس بعد أن كانت مرعوبة، و درت الأموال بعد أن كانت منقطعة، و استوت بالعدل و الانصاف أحوال الرعية.

قال عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: و من سيرة المعتضد (١٢٢- و)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٧

الجميلة، و سننه الحسنه، و رفعه الموارث في أول خلافته، و ما كان من الظلم فيها، و زيادته في مسجد الجامع بالجانب الغربي من قصر المنصور بمدينة السلام حتى اتسع، و تأخيره الخراج، و تسهيل العقاب و الطرقات، و قطعه الحجارة المانعة للمجتازين بها، و رفعه المكس الذي كان يجبي بمكة و المدينة، و الخفارات بطريق الموصل، و رفعه البقايا التي كانت على العمال و الرعية في جميع البلدان.

قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق: و في تأخير الخراج و النوروز يقول يحيى بن علي:

إنَّ يومَ النوروز عاد إلى العهد الذي كان سنَّه اردشير أنت حوّلتَه إلى الحالة الأولى و قد كان حائراً يستدير و افتتحت الخراج فيه فلأمة في ذاك مرفق مذكور منهم الحمد و الثناء و منك الرغد فيهم و النائل المشكور

قال الصولي: و كان الحسين بن عبد الله الجوهرى جاء بهدايا من عند خمارويه بن أحمد و سعى في تزويج ابنه خمارويه من على بن المعتضد، فقال المعتضد: قد علمت إنما أراد خمارويه أن يتشرف بنا، فأنا أتزوجها، فتزوجها بحضرة القضاء، و زوجه إياها ابن الجصاص .

قلت: و يقال إنه لم يكن عرس مثل عرس قطر الندى و المعتضد، و بوران (١٢٢- ظ) بنت الحسن بن سهل، و عبد الله المأمون. و قال الصولي: و لما ولي المعتضد الخلافة أمر بالزيادة في المسجد الجامع بالمدينة و أمر بتسهيل عقبه حلوان، و قال: هذا طريق الملك، فسهلت الى الموضع المعروف بدهلينان، و كان الناس يلقون منه تعباً شديداً، فبلغت النفقة عشرين ألف دينار بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٨

عليهما، و أمر برد الموارد على ذوى الارحام في آخر سنة ست و ثمانين بكتاب ابن أبى خازم القاضى الى أبى النجم بعد أن سأله بدر عما عنده فيه، و أنشئت الكتب بذلك، و ما فعله في أمر النوروز و تأخيره لتأخير الخراج، و انما احتذى ما كان المتوكل فعله، و كتب فيه إبراهيم بن العباس الصولى كتاباً بتأخيره الى سبعة عشر يوماً من حزيران، فاحتذى المعتضد ذلك إلا أنه جعله لاحد عشر يوماً من حزيران.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال:

أخبرنا أحمد بن على قال: أخبرنا على بن المحسن بن على التنوخى قال: أخبرنا أبى قال: حدثنى أبى قال: لما خرج المعتضد الى قتال و صيف الخادم الى طرسوس و أخذه عاد الى أنطاكية فنزل خارجها، و طاف البلد بجيشه، و كنت صبياً اذ ذاك في المكتب، قال فخرجت في جملة الناس، فرأيتة و عليه قباء أصفر، فسمعت رجلاً يقول: يا قوم الخليفة أصفر بلا سواد، قال: فقال له أحد الجيش: هذا كان عليه و هو جالس في داره (١٢٣- و) ببغداد، فجاءه الخبر بعصيان و صيف، فخرج في الحال عن داره الى باب الشماسية، فمسك به، و حلف أن لا يغير هذا القباء أو يفرغ من أمر و صيف، و أقام بباب الشماسية أياماً حتى لحقه الجيش، ثم خرج فهو عليه الى الآن ما غيره .

أخبرنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب في كتابه عن أبى بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى قال: أنبأنا أبو القاسم على بن أحمد البندار عن أبى أحمد المقرئ قال: أخبرنا محمد بن يحيى اجازة قال: و شخص المعتضد من بغداد في النصف من شوال سنة سبع و ثمانين لطلب و صيف الخادم، و كان خبره ورد عليه و هو عليل، فكنتم علته و أغذ السير الى أن ظفر به لسبع بقين من ذى القعدة، و دخل به الى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨١٩

بغداد في أول المحرم سنة ثمان و ثمانين و مائتين، و أركب الخادم الفالج، و ألبس برنسا طويلاً.

قال محمد بن يحيى: حدثنى أبو أحمد يحيى بن على قال: قال لنا المعتضد:

و الله ما أدري كيف ظفرت بالخادم، و ما هو إلا من أمر الله الذى لا يدري كيف هو.

قال: فقلت: كيف يحب سيدنا أن يصف هذا الفتح، قال بسرعة سيرنا، و سبقنا خبرنا حتى وافيناه قبل أن يعلم بنا.

قال: فقلت:

ألم بعين زربة و المطاياجنوح طيف أخت بنى عدى

فقال فيها:

أمير المؤمنين هناك فتح خطت به من الله العلي (١٢٣- ظ)  
لقد خسى الأعادي في النواحي بما أنزلت بالخاسي الخصي  
أنتك بحائن رجلاه منه ألا يا رب حثف في مجي  
خففت إليه حين أتاك عنه بريد الصدق بالخبر الجلي  
طويت الأرض طيا فت فيه إليه تغلغل الموت الوحي  
قال: و هي قصيدة.

نقلت من خط أبي الحسين علي بن المهذب التنوخي المعري في تعليق له في التاريخ حملة إلى بعض عقبه قال: سنة ثمانى و ثمانين -  
يعنى و مائتين - و فيها:

هرب وصيف الخادم من مدينه بردعه من مولاه الافشين، و سار الى الثغور الشاميه و تبعه المعتضد و ظفر به بناحية الكنيسه السوداء، و  
هو يريد دخول بلد الروم، فأخذه و انصرف به الى بغداد، فقتله، و اعتل المعتضد لاتعابه نفسه فى طلبه إياه علّه كانت  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٠

فيها وفاته، و قيل انه و هو فى طلبه، و قد عاينه حصره بول فاستبطأ نفسه أن ينزل و عظم عليه أن يبول فى ثيابه و سرجه، فانفتقت مئنته  
و كان سبب موته.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني  
قال: أخبرنا يوسف بن أيوب الامام بمرو و عبد الله بن يوسف الحربى ببغداد قالوا: حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الهاشمي لفظا  
قال: أنشدنا الامير أبو الحسن (١٢٤- و) أحمد بن محمد ابن المكتفى بالله قال: أنشدنى الصولى للمعتضد بالله:

يا لاحظى بالفتور و الدعج و قاتلى بالدلال و الغنج  
أشكو إليك الذى لقيت من الوجد فمل لى لديك من فرج  
حللت بالطرف و الجمال من الناس محل العيون و المهج

أخبرنا أبو القاسم بن الحسين بن رواحه الانصارى قال: أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ إجازة إن لم يكن سماعا قال: أخبرنا  
أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد قال: أنشدنى أبو الحسن  
وصيف بن عبد الله الدينورى للمعتضد:

غلب الشوق رقادى مثل غلبى للأعادي  
هاهنا جسمى مقيم و ببغداد فؤادى  
أملك الأرض و لكن تملك الخود قيادى  
هكذا كلّ محبّ باع قربا ببعاد

قلت: و قد رويت هذه الابيات ليحيى بن علي بن المنجم قال: عن لسان المعتضد أنبأنا بها أبو روح عبد المعز بن محمد عن أبي  
القاسم زاهر بن طاهر قال:

أنبأنا أبو القاسم بن أحمد عن أبي أحمد المقرئ قال: أخبرنا محمد بن يحيى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢١

الصولى إجازة قال: حدثنى يحيى بن علي قال: كنا مع المعتضد فى بعض أسفاره فدعانى فقال لى: قلبى ببغداد و ان كان جسمى  
هاهنا، فقل عنى شعرا فى هذا (١٢٤- ظ) المعنى أكتب به الى من أريد ببغداد، فانى قد رمت ذلك فلم يتسقى لى فقلت عن لسانه:

هاهنا جسى مقيم و ببغداد فؤادى  
 و كذا كلّ محبّ باع قربا ببعاد  
 أملك الأرض و لكن تملك الخود قىادى  
 غلب الشوق اصطبارى مثل غلبى للأعادى  
 فأنا أحتال أن يخفى بجهدى و هو باد  
 ليس واد لا أرى فيه حيبى لى بواد  
 فاستحسن الأبيات و كتب بها.

قال الصولى: و الناس يروونها للمعتضد، و قد حدثنى بهذا يحيى بن على، و كان ما علمت صدوقا فيما يحكيه، فأما الذى للمعتضد فى هذا المعنى مما أنشدنيه له محمد بن يحيى بن أبى عباد:

إن جسمى بسمياط و قلبى بالعراق  
 غلب الشوق اصطبارى من تباريح الفراق  
 أملك الأرض و لا أملك دفعا لاشتياقى  
 قال الصولى: و من شعر المعتضد:  
 لم يلق من حرّ الفراق أحد كما أنا منه لاق  
 يا سائلى عن طعمه ألفيته مرّ المذاق (١٢٥- و)  
 جسمى يذوب و مقلتى عبرى و قلبى ذو احتراق  
 ما لى أليف بعدكم إلّا اكتئابى و اشتياقى  
 فالله يحفظكم جميعا فى مقامى و انطلاقى  
 بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٢

قال الصولى: و كانت دريرة جارية المعتضد مكينة عنده لها موضع من قلبه، فتوفيت فجزع عليها جزعا شديدا، و من شعر المعتضد فيها لما مات، أنشدنيه محمد بن يحيى بن أبى عباد، و كان إبراهيم بن القاسم بن زرزر المغنى يغنى منه بيتين، و يقول: الشعر و اللحن للمعتضد طرحه على:

يا حيبا لم يكن يعدله عندى حيب  
 أنت عن عيني بعيدو من القلب قريب  
 ليس لى بداك فى شىء من اللهو نصيب  
 لك من قلبى على قلبى و إن بنت رقيب  
 و خيالى منك مذغبت خيال ما يغيب  
 لو ترانى كيف لى بعدك عول و نحب  
 و فؤادى حشوه من حرق الحزن لهيب  
 لتيقنت بأنى فيك محزون كئيب  
 ما أرى نفسى و إن سللتها عنك تطيب  
 لى دمع ليس يعصينى و صبر ما يجيب (١٢٥- ظ)  
 بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٣



## [تتمة الكلام في المعتضد]

بسم الله الرحمن الرحيم

و به ثقتي

و قال الصولي: و من شعر المعتضد

ضاع الفراق فلا وجدته و أتى الحبيب فلا فقدته

و احتاجني لما أتى شوق إليه فاعتنقته

أنشدني يحيى بن علي قال: أنشدني المعتضد لنفسه و قال: اصدقني عنه فحلفت له أنه من حسن الشعر و مليحه.

قال الصولي: و اعتل المعتضد في سنة تسع و ثمانين و لم يزل عليلاً مذ وقت خروجه إلى الخادم و تزايدت علته.

و قال: حدثني جابر و سعد بن غالب المطيبان أن علته كانت فساد مزاح و جفافاً من كثرة الجماع، و كان دواؤه أن يقل الغذاء و يرطب

بدنه قليلاً قليلاً و لا يتعب، فكان يستعمل ضد هذا و يريهم أنه يحتمي، فإذا خرجوا دعا بالجبن و الزيتون و السموك و الصحاني، فلم

يزل كذلك إلى أن سقطت قوته و اشتدت علته في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين.

فوافي دار العامة مؤنس الخادم، و مؤنس الخازن، و وصيف موشجير، و ديوداد بن محمد بن أبي الساج و أخوه، و الفضل بن راشد،

في السلاح في جميع أصحابهم، و أحضر خفيف السمرقندي أصحابه، و كذلك رشيق القاري، و جعفر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٤

ابن بغلاق، و حضر القاسم بن عبيدة الله (١٢٦ و) و النوشجاني، و يانس و ثابت الرصاصي، و بشر و غلمان الحجر، فسألوا القاسم أخذ

البيعة لأبي محمد علي بن المعتضد، فقال القاسم: لست أجسر أطلب مالا لهذا و أخاف أن أنفق بلا إذن، فيفيق أمير المؤمنين و يبلى

فأطالب بالمال، فقالوا له بأجمعهم: نحن نضمن المال لك و هو علينا، فقال: رأيكم، فإن أمير المؤمنين المعتضد أمرني أن أسلم

المملكة إلى ابنه أبي محمد و الخلافة، فبايع الجميع يوم الجمعة بعد العصر و سمي المكتفى، و أفاق المعتضد يوم السبت فلم يخبر

بشيء، ثم توفي ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من الليل، فبعث غداة الاثنين لثمان ليال بقين من شهر ربيع الآخر إلى محمد ابن

يزيد المهندس فأعلمه صاف أن المعتضد أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر، و ينقل إليها أمهات أولاده و ولده

ليكونوا بالقرب من قبره، فمضى محمد يزيد و حفر قبراً عشر أذرع في خمس، و كفن في ثلاثة أثواب أدرج فيها، و حضر القضاء و

الفقهاء، و غسله أحمد بن شيبه عند زوال الشمس، و صلى عليه يوسف القاضي، و أدخل حفرته بعد ثلاث ساعات من ليلة الثلاثاء.

و كتب القاسم إلى المكتفى بالخبر، و قد كان كاتبه قبل ذلك بحقيقه حال المعتضد و هو أخذ البيعة، فكانت مدة خلافته تسع سنين

و تسعة أشهر و ثلاثة أيام، و مات و هو ابن خمس و أربعين سنة. (١٢٦ ظ)

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا

محمد عبد الله ابن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي قال: المعتضد أرجف الناس بموته يوم الاثنين

للنصف من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين، و ذكر خاصته و قواته أنه لم يمته، و خطب له يوم الجمعة لعشر بقين من هذا

الشهر، و أخذت البيعة بولاية العهد لعلي بن المعتضد بالله ليلة الثلاثاء، و دفن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٥

في دار محمد بن عبد الله بن طاهر، و ذكروا أنه أوصى أن يدفن فيها، فكانت ولايته تسع سنين و تسعة أشهر و خمسة أيام.

و أنبأنا الكندي قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر قال: أخبرني أبو القاسم الأزهرى قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا

إبراهيم بن محمد ابن عرفه قال: توفي المعتضد يوم الاثني عشر لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين و مائتين، و دفن في حجرة الرخام في دار محمد بن عبد الله بن طاهر، و صلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي، و تولى أمره، فكانت خلافته تسع سنين و تسعة أشهر و خمسة أيام.

أبنا أبو اليمن قال أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر قال: أبنا إبراهيم ابن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي قال: توفي أمير المؤمنين المعتضد بالله و له من السن خمس و أربعون سنة و عشرة أشهر و أيام، و كان رجلا أسمر نحيف الجسم معتدل (١٢٧ و) الخلق قد و خطه الشيب في مقدم لحيته طول، و في مقدم رأسه بيضاء هكذا رأيت في خلافته إلا الشامة .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحلبي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال: قرأت على أبي القاسم بن السمرقندي أخبركم أبو الحسن بن النور، و أبو منصور بن عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا زكرياء بن يحيى بن جلال المنقري قال: حدثنا الأصمعي، ح.

قال أبو شجاع البسطامي: و رأيت بخطي أن ابن السمرقندي رواه عن عبد العزيز بن علي بن بنت الحربي عن المخلص عن أبي أحمد بن المهدي بالله،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٦

فالله أعلم، قال: أخبرني أبو أحمد بن المهدي بالله قال: و قال المعتضد عند نزول الموت به: اللهم إنك تعلم أني أعلم أن لك السماوات و الأرض و ما بينهما فأسألك أن تغفر لي.

أخبرنا أبو اليمن إذنا قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال:

أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي المعروف بحجظة قال: قال: لي صافي الحرمي: لما مات المعتضد بالله كفته و الله في ثوبين قوهي قيمتهما ستة عشر قيراطا . (١٢٧ ظ).

### أحمد بن طولون:

أبو العباس قيل إنه ولي حلب في سنة ست و خمسين و مائتين، و الذي صح أنه ولي الثغور الشامية في سنة اثنتين و ستين و مائتين، ثم ولي حلب و قسرين و العواصم من جهة المعتمد.

و كان أبو أحمد الموفق منحرفا عنه، فلم يكن له حيلة في دفعه عن ذلك، و لما تمكن أبو أحمد الموفق استوحش أحمد بن طولون من جهته، و عقد موسى بن بغا لسيما الطويل على أنطاكية، فوصل إليها، و استولى عليها و على حلب.

و عصى أحمد بن طولون على أبي أحمد الموفق، و أظهر خلعه عن ولاية العهد، و أخذ خط قضاء بلاده باستحقاقه لذلك، و نزل أحمد بن طولون إلى حلب، فانحاز سيما إلى أنطاكية، فكتبه أحمد بن طولون يدعوه إلى الطاعة، فامتنع، و كان أحمد إذا لاينه الإنسان لم ير منه إلا خيرا، و من خاشنه قاتله، فحينئذ حصره في أنطاكية، و نصب عليه المنجنقات، و كان سيما سيء السيرة، فراسل أهل أنطاكية أحمد بن طولون، و دلوه على موضع فتح منه الحصن، فركب سيما و قاتل حتى قتل، و أتى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٧

برأسه إلى أحمد، فقال أحمد: أما إنني كنت أحب لك غير هذا فأبيت، فأنا برىء من دمك، و قد كان بينهما قبل ذلك مرافقة و مصادقة، و كان ابن طولون راضيا منه بإقامة الدعوة له فأبى، و كان آخر قوله له: لأن يلعب الصبيان (١٢٨- و) برأسى يا أحمد آثر عندي من أن تلعب أنت به.

و استولى أحمد بن طولون على الشام جميعه، و جبي أمواله، و لم يحمل شيئا إلى المعتمد، و قطع السيل عن بغداد، و حال بين التجار

و بين النفوذ من مصر و الشام إلى بغداد، و وكل بالطرق، و منع من في ناحيته أن يكتبوا أحدا من أهل الأمصار، و منع حمل مال الخراج بمصر و الشام و قنسرين و العواصم، و لعن ابن طولون على منابر بغداد و مكة.

و ولي أحمد بن طولون حلب غلامه لؤلؤ، و كاتبه أبو أحمد الموفق حتى عاث على مولاة، و جبي الخراج لنفسه، و مضى إلى أبي أحمد الموفق على ما نذكره في ترجمه لؤلؤ إن شاء الله.

و كان أحمد بن طولون من موالى بنى العباس و قوادهم، و أولى النجدة و البأس و الشجاعة، و له معروف كثير، بنى بمصر الجامع المعروف به، و بنى مصانع كثيرة و مرافق للمسلمين.

و نقلت من خط صالح بن إبراهيم بن رشيد بن المصرى في مجموعة: ولد أبو العباس أحمد بن طولون في سنة اثنتي عشرة و مائتين، و مات في ذى القعدة سنة سبعين و مائتين.

و قرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ أبي سعيد بن يونس، قال في ذكر الغرباء ممن دخل مصر: أحمد بن طولون، يكنى أبا العباس، قدم واليا على مصر، حكى عنه حكايات، قال لي ابن رشيق: قال لي عدنان بن أحمد بن طولون: (١٢٨- ظ) دخل والدنا أحمد بن طولون رحمه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٨

الله مصر، و يكنى أبا العباس، في شهر رمضان لأربع عشرة ليلة خلت منه، سنة أربع و خمسين و مائتين، دخل مصر و له اثنان و ثلاثون سنة، أقام بها ست عشرة سنة، و توفي سنة سبعين و مائتين، و مبلغ سنة ثمان و أربعون سنة.

قلت: فمقتضى قول عدنان يكون مولد أحمد أبيه في سنة اثنتين و عشرين و مائتين، و الله أعلم.

أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي قال: كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العظيमी و ذكر أن أحمد بن طولون ملك حلب في سنة ست و خمسين و مائتين .

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد كتابه عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين المرعشي، و أبو العلاء الواسطي قالوا: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفه قال: و في هذه السنة- يعنى سنة أربع و خمسين و مائتين- ولي أحمد بن طولون مصر خليفة لبياك مكان مزاحم بن خاقان، فأخبرني من رأى أحمد بن إسرائيل خارجا من دار السلطان و هو يقول: إن أمير المؤمنين قد أمر بتولية ابن طولون مصر، و عليها و عليه السلام، فلم يزل عليها هو و ولده إلى أن افتتحها محمد بن سليمان .

و قال: ثم دخلت سنة اثنتين و ستين و مائتين، فذكر فيها حوادث ثم قال:

و ولي أحمد بن طولون الثغور الشامية على أن يحمل في كل سنة أربعمائه ألف دينار.

و قال في سنة أربع و ستين و مائتين: و ولي ابن طولون أجناد الشام و قنسرين و العواصم و الثغور.

و قال في سنة خمس و ستين و مائتين: و قتل ابن طولون سيما الطويل.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٢٩

و قال فيها: و يقال إنه مات في محاسن ابن طولون ثمانية عشر ألفا.

و قال في سنة تسع و ستين: لعن المعتمد ابن طولون في دار العامة، و أمر بلعنه، و عقد لاسحق بن كنداج على أعمال ابن طولون.

قال: (١٢٩- و) و لعن بمكة.

و قال: و في هذه السنة بنى أحمد بن طولون أربعة أروقة على قبر معاوية ابن أبي سفيان و أمر أن يسرج هنالك، و أجلس أقواما معهم المصاحف يقرءون القرآن.

أنبأنا أبو روح الهروي عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار عن أبي أحمد المقرئ عن أبي بكر الصولي قال في سنة اثنتين و ستين

و مائتين: و ولى أحمد ابن طولون الثغور الشامية إلى ما كان يلي من مصر، و فارق على أن يوجه في كل سنة بأربعمائة ألف دينار. و قال الصولي في سنة خمس و ستين و مائتين: و جاء أحمد بن طولون إلى أنطاكية فافتتحها و قتل سيما الطويل، و كان بها. و قال في سنة تسع و ستين: و ركب المعتمد يوم الجمعة فصار إلى دار العامة، و أحضر الناس، فلعن ابن طولون، و صلى بالناس المفوض و لعنه، و عقد لاسحق على أعماله.

و قال في سنة سبعين: و ورد الخبر أن ابن طولون أمر فبنيت أروقة عند قبر معاوية، و أجلس رجالا يقرءون في المصاحف عنده. قلت إنما فعل ابن طولون هذا معاندة لبني العباس، و أبي أحمد الموفق حين لعن على المنابر و بمكة و امتنع من حمل الخراج. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٠

قرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ ابن يونس: حدثنا ابن رشيقي قال: حدثنا سعيد بن هاشم الطبراني قال: حدثنا أحمد ابن محمد الطبراني قال: حدثني أبي قال: كنت جالسا عند أحمد بن طولون ذات يوم (١٢٩- ظ) فدعا برجل، فأدخل إليه فناظره ثم قال لحاجب من حجابه: خذ هذا فاضرب عنقه و اثنى برأسه، فأخذه و مضى به، فأقام طويلا ثم أتى و ليس معه شيء، فقال له أحمد بن طولون: ما قصتك؟ و ما ذا فعلت؟ فقال: أيها الأمير الأمان، قال: لك الأمان، قال: مضيت بالرجل لأضرب عنقه فجزت بيت خال، فقال لي:

اأذن لي أدخل هذا البيت فأصلي فيه ركعتين، فاستحييت من الله عز و جل أن أمنعه من ذلك فأذنت له، فدخل فأطال، فدخلت إلى البيت فلم أجد فيه أحدا و ليس في البيت طاق نافذ، فجئت لأخبرك بذلك. قال: فقال له: فهل سمعته يقول شيئا؟ قال: نعم، قال: ما ذا سمعته يقول؟

قال: سمعته قد رفع يديه و هو يشير باصبعه و هو يقول: يا لطيف لما يشاء، يا فعال لما يريد صلى على محمد و آله و الطف لي في هذه الساعة و خلصني من يديه، فدخلت البيت بعد هذا أطلبه فلم أجد فيه أحدا، فقال له أحمد بن طولون: صدقت هذه دعوة مستجابة.

و قال الحضرمي: سمعت محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى يقول: سمعت أبا يعقوب بن صيغون الرجل الصالح يقول: كان لي صديق بالمعافر من خيار المسلمين، فقير كان له أربع بنات، فجمعن من غزلهن أحد عشر دينارا اشترين جارية أعجمية تستقي لهم من العيون و المصانع بالمعافر، و تخبز الخبز و تخدمهم، فهربت منهن في بعض الايام، فأخذها أصحاب (١٣٠- و) المصالح في بني وائل، فجئت فأخبرني بذلك، فجئت إلى أصحاب المصالح فكلمتهم فقالوا: لا ندفعها إلا بأربعة دنانير، فخاطبت البنات فأخرجن إلى أربعة أزواج حلق في كل زوج نصف دينار،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣١

فجئت إلى أصحاب المصالح، فقالوا: لا نأخذ إلا أربعة دنانير، فانصرفت آخر النهار إلى بركة المعافر و قد دخلها الماء، فجلست على حجر على الماء، و قلعت نعلي و جعلت الحلق عليها، فبينما أنا مهموم إذا برجل على بغل قد وقف بي، و نزل إلى جانبي و قلب العنان و أمسكه بيده و حادثني، و استخبرني عن مسكني و موضعي و استوصف منزلي إلى أن سألتني عن سيرة الوالي، فأخبرته أن له معروفا، و قد عمل هذه المصانع للماء و المارستان، و بني الجامع، و حبس عليها الأحباس، إلى أن سألتني عن تلك الحلق التي رآها على النعل، فأخبرته الخبر، فقال لي: أنت تصف الرجل بالعدل و يستعمل من هؤلاء القوم، يفعل هذا الفعل؟ فقلت: لا علم له بفعلهم، و حضرت صلاة المغرب فقال لي: تقدم وصل بي، و وقف على يميني فصليت به المغرب، ثم فرغ و ركع، و ركب بغله و أخذ على المقابر على الصحراء و انصرفت إلى منزلي، فإني لجالس على إفطاري إذ سمعنا على الباب جلبة، فاطلعت إحدى البنات فقالت لي: يا أبت على الباب قوم من أصحاب السلطان (١٣٠- ظ) فنزلت فإذا صاحب الشرطة سري فحملني على بغل و أخذ بي على الصحراء إلى جبل، فإذا جمع و إذا بصاحبي جالس و بين يديه شمع، فقال لي: عندي يا إمامي، الساعة صليت بي المغرب، ثم قال: يا سري ما يقدر لي أبو

أحمد الموفق على مثل ما كدتنى به أنت، أبو أحمد يلقانى برجال، و ألقاه برجال، و بكراع و سلاح و عدة، و ألقاه بمثلها، أبو أحمد لا يقدر يوقف لى الليلة مثل هذا الرجل المستور فى الليل و خلفه أربع بنات مظلومات يرفعون أيديهم الى الله، هذا يهلكنى.

قال: ثم التفت إلى فقال: أشدك الله إن دعوت على، ثم قال: يا سوار أحضر ما قلت لك، فأحضر أربع صرر و أربع رزم ثياب و قال لى: يا شيخ ادفع الضرر الى أصحاب الحلق الى كل واحدة مائة دينار و رزمه من الثياب يكتسبها، و هذه ثلاثون ديناراً ابتع بها جارية مشهورة مخبورة، و بيعوا هذه الجارية التى باتت

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٢

بحيث لا يصلح. أجريت عليك و على بناتك خمسة دنانير فى كل شهر لكل نفس منكم دينار و مائة طعام يوم الاثنين و مائة يوم الخميس، و لا تدعو على و انصرف.

و قال الحضرمي: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن محمد بن يحيى قال:

حدثنى أبو اسحاق بن الطيب قال: ركب أحمد بن طولون الى الجامع فى جيشه و رجالته، فاجتاز بالموقف، و كان فى الموقف (١٣١- و) دكان فقاعى، فبعث السودان بالفقاع فبددوه فى مسيرهم، ثم جاء أحمد بن طولون و قد انكشف له الأرض فرأى الفقاع مبدداً، و كان بين يديه ابنه العباس و خمارويه يحجبانها، فتزلا فرأيتهما يجمعان الفقاع من الأرض، و يردانه الى دكان الفقاعى حتى بقيت واحدة على بعد، فأومى باصبعه إليها، فرأيتهما قد علقا سيفى ذهب بأيديهما و جريا إليها حتى أخذها أحدهما و ردها الى دكان الفقاعى، فحينئذ سار الأمير أحمد بن طولون.

قرأت فى كتاب نزهة عيون المشتاقين تأليف أبى الغنائم عبد الله بن الحسن النسابة قال: و حدثنى فخر الدولة نقيب النقباء الطالبين قال: حدثونى عن أحمد ابن طولون أنه أراد أن يرفع المكوث التى على الناس بمصر فقال لوزيره:

أبصركم مبلغ المكوس؟ فقال: مبلغها مائة ألف دينار فى كل سنة، فقال له: أريد أن أرفعها عن الناس، فقال له الوزير: لا تفعل أيها الأمير فإنك إن حططتها ضاق عليك المال، و طالبك الرجال، فتقصر يدك عن مالهم و يكون ذلك فساداً، فثنى عزمه عن حطها.

قال: فلما كان عشية ذلك اليوم رأى أحمد بن طولون الأمير فى النوم

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٣

كأن قائلاً- يقول له: يا فلان رجح بدالك مما هممت به من حط المكوس عن الناس، لو كنت تركته لله عز و جل لكان عوضك خيراً مما تركت، فانتبه فقال: و الله لا أخذتها لقاء الله عز و جل، ثم أمر فحطت عن الناس بأسرها. (١٣١- ظ)

قال: ثم بقى مدة يسيرة و ركب حتى أتى الى سفح الجبل فوقعت رجل الفرس فى مثل الخوار من الأرض فنظروا، فإذا هو كثر فيه ألف ألف دينار، فأخذها و بنى منها مسجد ابن طولون بمصر، و وجه الى الثغور بأربعمائة ألف دينار، و استقل ببقية المال، و لم يأخذ المكوس أيام حياته .

هكذا قال: «ابن طولون» و هى لغة العوام، و قد كان أبو الغنائم الزيدى يقع فى ذلك كثيراً و كان لحانا. (١٣٢- و)

نقلت من خط أبى الحسين على بن المهذب بن أبى حامد المعرى فى تعليق له حمله إلى بعض عقبه- فى التاريخ، سنة سبعين و مائتين، و فيها: توفى أحمد بن طولون فى ذى العقدة، و قام مكانه ابنه خمارويه.

و نقلت من «تاريخ مصر و ذكرولاتها» تصنيف أبى بكر عبيد الله بن محمد ابن سعيد بن أبى مريم قال: و فى سنة أربع و خمسين و مائتين و لى أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين.

و قال: فى سنة تسع ابن طولون على حاله على الصلاة، و ابن المدبر على الخراج؛ و فيها توفى المهتدى و بويح للمعتمد.

قال: و فى سنة ستين و مائتين أحمد بن طولون على الصلاة الى سنة سبعين و مائتين و فيها توفى أحمد بن طولون لعشر ليال خلت من ذى القعدة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٤

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشران قال:

أخبرنا أبو الحسين المراءيشي و أبو العلاء الواسطي قالان: أخبرنا أبو عبد الله نفظويه قال: و شخص ابن طولون من دمشق و وافي المعتمد مدينة السلام فلعن بها ابن طولون، ثم ورد الخبر بوفاة ابن طولون بعد أيام.

أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر قال أنبأنا أبو القاسم البندار قال: أخبرنا أبو أحمد المقرئ إذنا عن أبي بكر الصولي قال: سنة سبعين و مائتين قال: و وافي اسحاق بن كنداج لليلتين خلتا من جمادى الآخرة فخلع عليه خلعة فيها سيفان محليان و عقد له على المغرب، فشخص الى سر من رأى (١٣٢- ظ) من يومه لأنه اتصل به مصير ابن أبي الساج الى عانة و أنه دعا بالرحبة لابن طولون و أن أحمد بن مالك ابن طوق دعا لابن طولون بقرقيسياء، و كذلك ابن صفوان العقيلي.

قال: و انصرف ابن طولون من دمشق و هو شديد العلة الى مصر، و انصرف أصحابه عن الرحبة و قرقيسياء، فخرج المعتمد يريد بغداد، و أمر بلعن ابن طولون على المنابر، و ورد الخبر يوم السبت لست خلون من ذي الحجة بموت أحمد بن طولون، توفي بمدينة مصر. قال الصولي: و فيها مات أحمد بن طولون و الحسين بن زيد لعشر خلون من ذي القعدة.

قرأت في سيرة أحمد بن طولون من تأليف ابن زولاق المصري قال في آخرها:

و رآه عبد الله بن القاسم، و كان من أصحاب سيما الطويل، قال: رأيت فيما يرى النائم كأن سيما الطويل متعلق بأحمد بن طولون على باب مسجد، و هو يصيح بأعلى صوته يا رسول الله أعدني على أحمد بن طولون فإنه قتلني و اصطفى ما ملكت، و أسرع في أهلي و ولدي، فصاح به صائح: كذبت يا سيما ما قتلك أحمد بل قتلك عجيج شمل التاجر الذي ظننت أن عنده مالا فضربته حتى أشرف على الهلكة، ثم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٥

دخنت عليه حتى مات في التدخين، أنت و أحمد خاطان إلا أن أخفكما وزرا أحسنكما سيرة، و أكثر كما معروفًا (١٣٣- و) أقربكما من المغفرة .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله المالكي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن علي ابن سيف العززي قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن أحمد المنجم النديم قال:

سمعت محمد بن علي المدرائي قال: كنت أجتاز بترية أحمد بن طولون فأرى شيخا عند قبره يقرأ ملازما للقبر، ثم إنني لم أره مدة، ثم رأيته بعد ذلك، فقلت له:

أ لست الذي كنت أراك عند قبر أحمد بن طولون و أنت تقرأ عليه؟ فقال: بلى كان قد ولينا رئاسة في هذا البلد و كان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكل، فأحببت أن أقرأ عنده و أصله بالقرآن، قلت له: لم انقطعت عنه؟ فقال لي: رأيته في النوم و هو يقول لي: أحب أن لا تقرأ عندي، فكأنني أقول له: لأي سبب فقال: ما تمر بي آية إلا قرعت بها و قيل لي: ما سمعت هذه؟

### أحمد بن الطيب بن مروان الخراساني السرخسي:

و يعرف بابن الفرانقي، حدث عن أبي عبد الله أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم، و ابن حبيب، و عمر بن شبة، و أبي جعفر محمد بن موسى، و محمد بن يزيد الثمالي (١٣٣- ظ) و عبد الله بن هارون الواثق بن المعتصم، و أبي الخطاب ابن محمد بن الحسين بن الحسن بن عمران الطائي، و أبي عبد الله الحسين بن علي ابن طاهر ذي اليمينين، و يعقوب بن اسحاق الكندي.

روى عنه أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري، و أحمد بن اسحاق بن إبراهيم الملحمي، و جحظة البرمكي، و الحسن بن علي الخفاف،

و الحسن بن محمد الأموي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٦

عم أبي الفرج الأصبهاني، و أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، و أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي.

و قدم حلب صحبة أبي العباس المعتضد حين قدمها في حياة أبيه لمحاربة خمارويه ابن أحمد بن طولون في سنة احدى و سبعين و مائتين؛ و وقفت على نسخة ذكر مسير أبي العباس لهذه الواقعة منذ خرج من بغداد الى أن عاد إليها في كتاب «سيرة المعتضد» تأليف سنان بن ثابت، و ذكر أنه نقله من خط أحمد بن الطيب، و ذكر فيه دخوله حلب، و ذكر صفه المدينة و تسمية أبوابها و صفه قلعتها، و قد ذكرنا في صدر كتابنا شيئاً مما نقله عنه، و كان أحمد بن الطيب نديماً للمعتضد و خصيصاً به قبل الخلافة و بعدها، ثم غضب عليه لأمر نذكرها إن شاء الله فقتله.

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحاق بن محمد الهمداني بالقاهرة المعزية قال:

أخبرنا أبو سهل عبد السلام الهمداني قال: أخبرنا أبو منصور (١٣٤- و) شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع قال: أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي أبو بكر قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الأسدي قال:

حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري قال: حدثنا أحمد بن الطيب بن مروان السرخسي - و أدخلني عليه أبو الحسن الكردى - قال: حدثني أبو عبد الله محمد ابن حمدون بن اسماعيل قال: حدثني أبي عن المعتصم قال: سمعت المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا- تحتجموا يوم الخميس فمن احتجم يوم الخميس فثاله مكروه فلا يلوم إلا نفسه» .

قال أحمد بن الطيب: فذكرت هذا الحديث لعبد الله بن الواثق أبي القاسم فقال: سمعت أبي الواثق يحدث به عن المعتصم بهذا الاسناد.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٧

هكذا جاء في هذه الرواية قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون، و المعروف أبو عبد الله أحمد بن حمدون، و قد تقدم ذكره. وقع الى كتاب صنفه أحمد بن الطيب السرخسي، و اسمه بزاز المسافر، ذكر فيه وصية المسافر و خدمة الملوك، و هو كتاب كتبه الى بعض إخوانه و قد أراد سفراً لخدمة بعض الملوك، فوجدته كتاباً حسناً جامعاً لوصايا (١٣٤- ظ) نافعة من كلامه و كلام غيره، فمما قرأت فيه من الوصايا البالغة من كلام أحمد بن الطيب قوله: إن أول ما أوصيك به و أحثك عليه، و أراه عزا و سعة و غنما و فائدة و أنسا، و كثرة و حصنا و جنه و نبلا و رئاسة، استشعار تقوى الله و خشيته و الحذر منه في حالاتك كلها، فإنه لا يخاف من خافه، و لا يأمن من عصاه، يتفرق الأعداء، و ينسأ الإخوان، و ينأى الجيران، و يجور السلطان، و الله موجود بكل مكان لمن أيقن ألا حول و لا قوة إلا به، فاجعل الثقة بالله معولك، و الاعتماد عليه ثقتك، و التوكل عليه نصيرك، و الطاعة له سلاحك و عدتك، و إن نالك خير فافقره بشكر، فإن الشكر على الخير زيادة في النعمة، و إن يمسك ضمير، فاجعل مفزعك الى الله.

و جماع القول: ارض بالله طيباً يبرك من داء البطر عند النعم، و ذل الاستكانة عند حلول المحن، و تعوذ بالله من الشيطان كما أمرك يحرسك من شياطين الانس و الجن، و تعوذ بالله من شر نفسك يقك مصارع هواك، ازجر غضبك بتذكر الحال التي أنت عليها من عجز أو قدرة، فإن الغضب مع العجز يظهر الزلة و القلة، و الغضب مع القدرة يظهر الطيش و العجلة، و في الحاجتين جميعاً تعدم الحلم (١٣٥- و) و الأناة، و حيث تعدم الحلم و الأناة تعدم الفكرة، و حيث تعدم الفكرة تعدم الحكمة، و حيث تعدم الحكمة تعدم الخير كله.

و اعلم أن الشهوة من أكبر أعوان الهوى، فمن قويت شهوته اشتد حرصه، و من اشتد حرصه عمى عن مرادها، و من عمى عن مرادها

أخطر بدنه و دينه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٨

و نقلت من كتابه في خدمة الملوك قال: قال لى انسان مرة: لو صحبت الأمير أعزه الله بم كنت تخدمه؟ فقلت له: كنت أخدمه بأن لا أكذبه إذا سأل، و لا أصدقه إذا سكت، و لا أخونه إذا ولى، و لا أذمه إذا عزل، و لا أساعد له عدوا، و لا أجالس من كان عنده طبيبا ، لا- أسأل ما لم ينله نظرائى، و لا أرتفع فوق قدرى، لا أكتسب به من غيره، و لا أشكر على نعمته سواه، فإن حسن موقعى منه شكرته بالزيادة فيما قرب منه، و إن جرى المقدار بخلاف ذلك كنت غير لائم لى نفسى، و لا عاتب على فعلى.

و وقفت على كتاب المسالك و الممالك من تصنيف أحمد بن الطيب، و قد أوردت منه فوائد فى صدر كتابنا هذا فى ذكر البلدان المتعلقة بحلب.

قرأت فى مجموع وقع إلى بيتين لأحمد بن الطيب و هما:

نعم مصاد المرء للشهادة للحيه الضخمة و السجادة (١٣٥ ظ)

قرأت بخط الشريف محمد بن الحسن بن كمال الشرف أبى الحسن الأفساسى:

وقف أحمد بن الطيب السرخسى على المبرد، فقال له المبرد: أنت و الله كما قال البحرى:

فعالك إن سئلت لنا مطيع و قولك إن سألنا لنا مطاع

خصال النبيل فى أهل المعالى مفرقة و أنت لها جماع

أبنانا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك عن أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى قال: أبنانا أبو محمد الحسن بن على الجوهري عن أبى بكر أحمد بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٣٩

إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى الأزهر قال: و حدثنى أحمد ابن الطيب صاحب الكندى قال: دخلت يوما على أمير المؤمنين المعتضد بالله فإذا بين يديه برذعة الموسوس، فقال لى: يا أحمد ادن منى، فدنوت منه موضع السر، فقال لى: قل لبرذعة: يا أبا عبد الله خبز، و كان إذا قيل له هذا خرج الأمر عن يده فلم يقرب من أحد إلا أثر فيه، و كان المعتضد بفرط شهوته للصنعة قد اتخذ له و لنظرائه و لجماعة من الندماء بين يديه بابا مستطيلا ينطبق على وهدة إذا وطئ عليها الانسان خرج من بعض أقسامها كفان بلولب فاعتورتا الانسان الواقف و أطبقتا عليها قيذا مقسوما بهلالين فى طرف أحدهما عمود للقفل و فى الآخر فراشة (١٣٦- و) فإذا التقتا فكأن يدا أفلت قفلا فلا يتهيأ للرجل مجنونا كان أو صحيحا التخلص منه إلا بعد أن يجيء الخادم بمفتاحه فيفتحه، فقال أحمد بن الطيب: فقلت: يا أبا عبد الله خبز فوثب و ثبه ليقرب منى، فأخذه القيد، فبقى يزيد و لا يتهيأ له فى حيله، و المعتضد يسكنه و يشغله عنى حتى سكن، فقال له:

ما تشتهى يا أبا عبد الله؟ فقال له: أشتهى أن يجلس ابن الطيب الى جانبى، فقال:

قم يا أحمد فاجلس الى جانبه، فقلت على شريطة أن يضع أبو عبد الله يديه على الأرض و يقوم على أربعة، و كان الى جانب ذلك الموضوع باب آخر لطيف على هذه الصورة، قال: نعم، فلما وضع يديه نالهما ما نال رجليه، فبقى موثقا، فوثبت فقربت منه، فنظر إلى من غير أن يتمكن منى لبطشه، فصاح صياح الشاة و وصل ذلك، فلم يتمالك المعتضد ضحكا، و كان بعيدا من الهزل، فلما بصر به برذعة و هو يضحك نظر إلى و هز رأسه ثم أقبل على المعتضد و قال:

يا بن الموفق لا تضاحك و احذر و إلا صرت شاة

هذا خبيث مخبث من شر خبث السعاة

فاحذره و اكتب ما أقول بظهر تذكره الدواة



لا تأنسن به فإنني قد نصحت وها وهاء (١٣٦ ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٠

قال: فوالله لقد رأيت المعتضد وقد تغير وجهه و انحط أنسه، فلم أزل أتعرف ما أثر في من تحريضه، فما زالت تلك الخيبة في نفس المعتضد حتى قتل أحمد بسبب السعاية.

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي أن زاهر بن طاهر الشحامى أنبأهم عن أبي القاسم علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن أحمد بن أبي مسلم إذنا قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولى إجازة قال: فى سنة ثلاث و ثلاثين غضب المعتضد على أحمد بن الطيب و وجهه بشفيع اللؤلؤى و تحرير الصغير خادم بدر فقبضوا على جميع ما فى داره، و قرروا جواريه على ماله حتى أخذوه، فاجتمع من ذلك و من ثمن آلاته مما حمل الى بيت المال مائة و خمسون ألف درهم.

قال: فحدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال: كان سبب غضب المعتضد على أحمد بن الطيب أن أحمد كان قديما يمدح عنده الفلاسفة و يستعقلهم و يحكى مذاهبهم، فيقول المعتضد: أنت على دينهم و كيف لا تكون كذلك و أستاذك الكندى، و كان قد تخمر فى نفس المعتضد أنه فاسد الدين، و كان ابن الطيب أحقق معجبا يدعى ما لا يحسن، و كان مع قصر عقله فى لسانه طول، فكان كثيرا ما يقول للمعتضد: الأمور تخفى عليك و تستر دونك، فقال له (١٣٧ و) يوما: ما الدواء؟

قال: توليني الخبر على أبي النجم و عبيد الله، قال: قد وليتك، قال: فاكتب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤١

بذلك رقعة، فكتب رقعة بخطه بتوليته، ف جاء بها الى عبيد الله يعلمه ذلك و يتقرب إليه أنه لم يستر ذلك عنه، فأخذها عبيد الله و وثب، و طلبها ابن الطيب، فوجه إليه أنا أخرج بها إليك، و وكل به فى داره، و ركب الى بدر فأقرأه إياها، فركب الى المعتضد بالله حتى عرفاه الخبر، و رمى عبيد الله بنفسه بين يديه و قال له:

أنت يا سيدى نعشتنى و ابتدأتنى بما لم أؤمله، و كل نعمه لى فمئتك و بك، فسكن منه، و قال: إنه يسعى عليكم عندى فاقتلاه و خذا ما يملكه، فأدخل المطامير، و كان آخر العهد به.

قال محمد بن يحيى الصولى: و قد قيل إن سبب ذلك أن عبيد الله لما أراد الخروج الى الجبل مع بدر قال المعتضد لبدر: الصواب أن يحضر أحمد بن محمد جراده ليعاون القاسم على خدمتنا، فسمع ابن الطيب ذلك فأداه الى عبيد الله فرده عبيد الله على المعتضد، و قال له نحو ما حكى فى الخبر الأول، فعزم عليه ليخبرنه من قال له ذلك، فقال: ابن الطيب، فكان هذا سببه.

و قال أبو بكر الصولى: حدثني محمد بن أحمد أبو الحسن الأنصارى قال:

كان ابن الطيب يختلف معنا الى الكندى، و كان الكندى (١٣٧ ظ) يقول: هذا أحق و سيتلف نفسه بحمقه، فكان كما قال.

قال الصولى: حدثنا الحسن بن اسماعيل قال: كان القاسم يفتا من ابن الطيب فيقول له أبوه: نحن نخنقه بوصفه، و كان المعتضد بالله ربما نفت بشكواه و التأذى منه بالكلمة بعد الكلمة فيقرظه عبيد الله و يحتج عنه، فذكر عبيد الله يوما بشيء قدام المعتضد، فقال له المعتضد: كفاك إن عبيد الله ما ذكرت لى قط إلا احتج عنك و وصفك، و أنت ما ذكرته عندى قط إلا غمزت منه على جانب، قبحك الله و قبح طبعك السوء، ثم انكشف أمره فأوقع به فى سنة ثلاث و ثمانين.

أبنأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسى قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٢

الباقي الأنصارى إجازة عن أبي علي المحسن بن علي التنوخى قال: كان الذى نقمه المعتضد على أحمد بن الطيب أن عبيد الله بن سليمان دخل يوما على المعتضد و قد تغيط المعتضد عليه من شيء بلغه عنه، و خاطبه بما يكره، فلما خرج قال:

يا أحمد ما ترى الى هذا الفاعل الصانع، قد أخرج الدنيا و احتجز الأموال، و فى جنبه ثلاثة آلاف دينار ما يمنعنى من أخذها

إلا الحلم عنه، و فعل الله بى و صنع إن أنا استعملته أكثر من هذا، قال: فخرج أحمد بن الطيب فوجد (١٣٨ و) عبيد الله على الباب ينتظره، فحمله الى داره و واكله و سقاه و وهب له مالا- عظيما، و خلع عليه خلعا كثيرة، و رفق به و سأله أن يعلمه ما عساه جرى بعد خروجه من ذكره، فاستحلفه أحمد على كتمان ذلك فحلف له، فكتمه فخبره الخبر على حقيقته، و ودعه أحمد و نهض، فركب عبيد الله من غد بعد أن عمل ثبنا يحتوى على جميع ماله من عين و ورق و ضيعة و خرثى و قماش و عقار و دار، و دابة و بغل و مركب، و غلام و آله و سائر الأعراض، و جاء الى المعتضد فخاطبه على الأمور كما كان يخاطبه، فلما حضر وقت انصرافه قال: أريد خلوة من أمير المؤمنين لمهم عارض أذكره، فأخلى مجلسه له، فحل سيفه بين يديه و منطقتة، و قبل الأرض و بكى و قال: يا أمير المؤمنين الله الله فى دمي، أقلنى و اعف عني، و هب لى الحياة، و اغفر لى إجرامى، و ما فى نفسك على، فأما مالى فوالله، و ابتداء يحلف بالطلاق و العتاق و ما تبعه من أيمن البيعة إن كنتك منه شيئا، و هذا ثبت بجميع ما أملكه فخذة بطيبة من قلبى، و انشراح من صدرى، بارك الله لك فيه، و دعنى أخدمك بدابة واحدة، فقال له المعتضد: ما بك الى هذا حاجة، و لا فى نفسى عليك ما يوجب هذا، فقال: الآن قد علمت أن رأى أمير المؤمنين على (١٣٨- ظ) فاسد إذ ليس يخرج إلى بما عنده فى، و لا يقبل ما بذلته، و لا يقع منه عقاب، و أخذ يلج فى البكاء و التضرع، فرق له المعتضد و تغيظ من معرفته بذلك، فقال:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٣

أ تحب أن أفعل هذا؟ قال: نعم، قال: تصدقنى عن السبب الذى حملك على هذا، فعرفه ما جرى له مع أحمد بن الطيب، فرضى عنه و حلف له على ما سر به و خفف عن خاطره، و وثق له أنه لا يسىء إليه و أنفذ فى الحال و قبض على أحمد بن الطيب و حبسه. قال التنوخى: و قيل إن السبب فى قتله أن أحمد بن الطيب دعاه الى مذاهب الفلاسفة و الخروج عن الاسلام، فاستحل قتله، فلما أجمع على قتله أنفذ إليه يقول له: أنت كنت عرفتنا عن الحكماء أنهم قالوا: لا- يجب للملوك أن يغضبوا، فإذا غضبوا، فلا يجب لهم أن يرضوا، و لو لا هذا لأطلقتك لسالف ذمتك و خدمتك، و لكن اختر أى قتله تحب أن أقتلك، قال: فاختر أن يطعم اللحم المكبب و يسقى الشراب العتيق حتى يسكر، ثم يفصد من يديه، و يترك دمه يجرى الى أن يموت، فأمر المعتضد بذلك، ففعل به، و ظن أحمد أن دمه إذا انقطع مات فى الحال بغير ألم فانعكس ظنه.

قال: و ذلك أنه لما فصد نرف جميع دمه ثم بقيت معه من الحياة بقية فلم يمت و غلبت عليه الصفراء فصار كالمجنون ينطح برأسه الحيطان (١٣٩ و) و يصيح و يضح لفرط الآلام و يعدو فى محبسه ساعات كثيرة الى أن مات، فبلغ المعتضد ذلك، فقال: هذا اختياره لنفسه، و ليس فى الفساد بأكثر مما اختاره لنفسه من الرأى الذى جر عليه القتل.

أنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف عن أبي الفتح بن البطى عن أبي عبد الله الحميدى قال: أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابى قال: حدثنى - يعنى أباه- قال: حدثنى جدى قال: حدثنى عمى قال: حدثنى أبو اسحاق أبي قال: جرى بينى و بين أبي الحسين القاسم بن عبيد الله فى وزارته للمكتفى بالله ذكر أحمد بن الطيب السرخسى الذى قتله المعتضد بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٤

بالله فقال: كان المعتضد بالله يعدد بعد قتله إياه ذنوبه إليه و الأمور التى أنكرها عليه ليعلم أنه كان مستحقا ما عمله به، فمما حدثنى به عنه أن كان له مجلس يجتمع إليه أهل العلم فيفاوضونه و يفاوضهم، و كنت ربما سألته عن هذا المجلس و ما يجرى فيه فيخبرنى به، و سألته فى بعض الأيام على عادتى، فقال: يا أمير المؤمنين مرّ بى أمس شىء طريف، قلت: ما هو؟ قال: دخل إلى فى جملة الناس رجل لا أعرفه حسن الرواء و الهيئة، فتوهمت فيه أنه من أهل الفضل و المعرفة، و قعد لا ينطبق من أول المجلس الى آخره، فلما انصرف من كان حاضرا لم ينصرف معهم، فقلت:

أ لك حاجة؟ قال: نعم تخلى لى نفسك، فأبعدت غلمانى، فقال لى: أنا رجل أرسلنى الله تعالى الى هذا البشر و قد بدأت بك لفضلك، و أملت أن أجد عندك معونة على ما بعثت له، فقلت له: يا هذا أما علمت أنى مسلم أعتقد أنه لا نبوة بعد رسول الله صلى

الله عليه و سلم؟ فقال: قد علمت ذلك و ما جئتك إلا بأمر و برهان، فهل لك في الوقوف على معجزتي، فأردت أن أعلم ما عنده فقلت له:

هاتهما، فقال: يحضر سطل فيه ماء، فتقدمت بإحضاره، و أخرج من كفه حجرتين أصميين صلدين كأشد ما يكون من الصخر، و قال لي: خذهما، فأخذتهما، فقال:

ما هما؟ فقلت: حجران، قال لي: رم أن تكسرهما فلم أستطع لشدتهما، و صلابتهما، فقلت: ما أستطيع، فقال: ضعهما في السطل، فوضعتهما، قال: و غطهما، فغطيتهما بمنديل، و أقبل يحدثني، فوجدته ممتعا كثير الحديث، شديد العبارة، حسن البيان، صحيح العقل لا أنكر منه شيئا، فلما طال الأمر قلت له:

فأى شيء بعد هذا؟ فقال: أخرج لي الحجرتين، فكشفت عنهما و طلبتهما في السطل فلم أجدهما و تحيرت و قلت: ليس في السطل شيء، فقال لي: أنت تركتهما بيدك و لم أقرب منهما، و لا لحظت السطل بعيني فضلا عن غيره، فقلت صدقت، فقال لي: أما في هذا إعجاز؟ فقلت: بقيت عليك حال واحدة، قال: ما هي؟ قلت:

آتيك بحجر من عندي فتفعل به مثل هذا، فقال لي: و هكذا قال أصحاب موسى  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٥

له: نريد أن تكون العصا من عندنا، فتوقفت عن جوابه لأفكر فيه، فقام و قال:

فكر في أمرك الي أن أعود إليك و انصرف و ندمت بعد انصرافه على إخراجي عنه، و أمرت الغلمان بطلبه و رده ففترقوا في كل طريق و ما وجدوه.

قال القاسم: و قال لي المعتضد بالله: أتدرى ما أراد أحمد بن الطيب لعنه الله بهذا الحديث؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين، قال: إنما أراد أن سبيل موسى عليه السلام في العصا كانت كسبيل هذا الرجل في الحجرتين و أن الجميع بحيلة، و كان ذاك من أكبر ما نعمت عليه. أخبرنا أبو الحسن بن المقير إذنا عن أبي الفضل بن ناصر قال: أنبأنا أبو القاسم بن أحمد عن أبي أحمد بن أبي مسلم عن أبي بكر الصولي قال: و أنشدني يحيى بن علي لنفسه في ابن الطيب، و كان قد زعم أنه أحرق كتبه كلها إلا الحديث و الفقه و اللغة و الشعر، فقال المعتضد: و ما ينفعه ذلك مع كفره.

يا من يصلي رياء و يظهر الصوم سمعه

و ليس يعبد رباً و لا يدين بشرعه

قد كنت عطلت دهرافكيف أسلمت دفعه

إن كنت قد تبت فالشَّيخ لا يفارق طبعه

لو ظلت في كل يوم مصلياً ألف ركعه

و صمت دهرك لا مفطرا و لا يوم جمعه

ما كنت في الكفر إلا كالنار في رأس قلعه

تتلو القرآن و لو تستطيع فرقت جمعه

و إن سمعت بحق حاولت بالزور دفعه (١٣٩ ظ)

قل لي أبعث اتباع الكندي تعمر ربه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٦ و تستقى الكفر منه و لا تحاذر شنه

أظهرت تقوى و نسكاهيات في الأمر صنعه

و لو بدا لك سلاح منه لآثرت لطفه

فاذهب الى مذهب الشيخ ربّ صكّ برجمه

فما تقاكَ مليحاً و ليس كفر ك بدعه

فأنشدتها المعتضد بالله في آخر أيام ابن الطيب، فقال: اكتبها و ادفعها إليه، ففعلت ذلك.

ذكر أبو الحسين محمد بن أحمد القواس قال: ولى أحمد بن الطيب الحسبة يوم الاثنين، و المواريث يوم الثلاثاء، و سوق الرقيق يوم الاربعاء لسبع خلون من رجب سنة اثنتين و ثمانين و مائتين.

قال: و في هذا اليوم و هو يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث و ثمانين غضب على أحمد بن الطيب.

قال: و في يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الأولى ضرب أحمد بن الطيب مائة سوط و حول إلى المطبق، و في صفر سنة ست و ثمانين و مائتين مات أحمد بن الطيب السرخسى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٧

حرف الظاء في آباء الأحمدين فارغ

### ذكر حرف العين في آباء الأحمدين (١٤٠ و)

من اسم أبيه عاصم بن الاحمدين

#### أحمد بن عاصم بن سليمان:

أبو عمر الجعدى البالىسى الخضيب، حدث ببالس عن العباس بن اسماعيل قريق، و محمد بن عمرو الباهلى، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ

أخبرنا أبو الفرج محمد بن على بن حمرة القبيطى فى كتابه قال: أخبرنا أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهر زورى عن أبى القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسى قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ قال: حدثنا أحمد بن عاصم البالىسى قال: حدثنا محمد بن عمر الباهلى عن عبد الوهاب الثقفى قال: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن مجاهد بن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تعجلن الى شىء تظن أنك ان استعجلت اليه أنك مدركه و ان كان الله عز و جل لم يقدر ذلك، و لا تستأخرن من شىء تظن أنك ان استأخرت أنه مدفوع عنك و ان كان الله عز و جل قد قدره عليك.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٨

#### أحمد بن عاصم الانطاكى:

أبو عبد الله، و قيل أبو على الزاهد الحكيم صاحب المواعظ، من كبار المشايخ و زهادهم و أولى الحكمة و اللسان، روى عن الهيثم بن جميل الانطاكى، و مخلد بن الحسين، و أبى قتادة، و سفيان بن عيينة، و يوسف بن أسباط (١٤٠ ظ) و أبى معاوية محمد بن حازم الضرير، و أبى يعقوب اسحاق بن إبراهيم الحنينى، و قيل إنه رأى الفضيل بن عياض.

روى عنه أحمد بن أبى الحوارى، و أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، و أبو عمرو السراج، و أبو حصين محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى التميمى، و عبد العزيز بن محمد بن المختار، و أحمد بن صالح، و اسحاق بن عبد المؤمن الدمشقى، و على بن الموفق البغدادى، و محمود بن خالد، و أبو محمد عبد الله بن هلال الدومى الربعى، و عبد الواحد بن أحمد الدمشقى، و أبو الحسن محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض الغسانى.

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه إلينا من مرو غير مرة قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرصي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكى إجازة قال: (١٤١ و) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال: أحمد بن عاصم الأنطاكي كنيته أبو علي، ويقال أبو عبد الله، من متقدمي مشايخ الثغور من أقران بشر بن الحارث، و سري، و حارث المحاسبى.

سمعت أبا القاسم النصر أباذى يقول: كان يقال: أحمد بن عاصم الأنطاكي جاسوس القلوب و ذكر لى غيره أن أبا سليمان الداراني كان يسميه كذلك.

أخبرنا أبو البركات بن محمد بن الحسن إذنا قال: أخبرنا علي بن الحسن ابن هبة الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر الحسين بن سلمة الهمداني قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء، ح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٤٩

قال ابن مندة و أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني إجازة قال: أخبرنا ابن أبي حاتم قال: أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي، سمعت أبي و أبا زرعة يقولان ذلك، و سمعت أبا زرعة يقول: رأيت به دمشق يجالس محمود بن خالد و سمعت أبي يقول: أدركته و لم أكتب عنه، كان صاحب مواظ و زهد.

أخبرنا عمى أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال: أخبرنا الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذيفي، ح.

و أنبأنا زينب بنت عبد الرحمن في كتابها إلينا من نيسابور قال: أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذيفي، ح.

و أنبأنا أبو النجيب بن عثمان القارى قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: (١٤١ ظ) و منهم أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي من أقران بشر بن الحارث، و السرى، و الحارث المحاسبى، و كان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدته فراسته .

و قال أحمد بن عاصم: اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك، و قال أحمد بن عاصم: قال الله تعالى: «انما أموالكم و أولادكم فتنة» و نحن نستزيد من الفتنة .

أخبرنا عبد الرحيم بن أبي سعد المروزي كتابه قال: أخبرنا أبو الخير جامع ابن عبد الرحيم بن ابراهيم السقاء الصوفى قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار قال: أخبرنا أبو عبد الرحيم السلمى قال: أحمد بن عاصم، و هو أحمد بن عاصم الانطاكي أبو علي، و يقال أبو عبد الله و هو الاصح، و هو من أقران بشر بن الحارث، و السرى، و حارث المحاسبى، و يقال إنه رأى الفضيل بن عياض . .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٠

سمعت أبا العباس محمد بن الحسن الخشاب يقول: سمعت جعفر الخلدی يقول: سمعت الجنيد و ابن مسروق، و الجريري يقولون: قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكي: قره العين، و سعة الصدر، و روح القلب و طيب النفس فى أمور أربعة: الاستبانة للحجة، و الانس بالاحبة، و الثقة بالعدة، و المفائز للمنايا

أخبرنا عمى أبو غانم قال: أخبرنا عمر بن علي الجوينى، ح.

و أنبأنا زينب الشعرية قال: أخبرنا أبو الفتوح الشاذيفي، ح.

و أنبأنا أبو النجيب القارى قال: أخبرنا أبو الاسعد (١٤٢ و) القشيري قال:

أخبرنا أبو القاسم بن هوازن القشيري قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازى قال: حدثنا عباس ابن حمزة قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو عبد الله الانطاكي:

ان أقل اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا، و ينفى عنه كل ريب، و يمتلئ القلب به شكرا، و من الله خوفا.

و قال: أخبرنا أبو القاسم القشيري قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو جعفر بن أحمد بن سعيد الرازى قال: حدثنا عباس بن

حمزة قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: من كان بالله أعرف كان له أخوف..  
 أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد قال: أخبرنا أبو سعد الحرصي قال: أخبرنا أبو بكر المزكي اجازة قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي  
 قال: سمعت عبد الله بن محمد الرازي يحكي عن أحمد بن عاصم أنه قال: وافقنا الصالحين في أعمال الجوارح و خالفناهم في الهمم.  
 بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥١

و قال أبو عبد الرحمن: سمعت محمد بن ظاهر الوزيري يقول: سمعت الحسن ابن محمد بن اسحاق يقول: سمعت سعيد بن عثمان  
 الحنات يقول: حدثنا أحمد ابن أبي الحواري يقول: سمعت أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي يقول:  
 الصبر هو أول مقام الرضا.

أخبرنا عمى أبو غانم محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه (١٤٢ ظ) قال: أخبرنا أبو الفتح عبد  
 الوهاب بن شاه الشاذياقي، ح.

و أخبرنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القاري، و زينب بنت عبد الرحمن في كتابيهما، قال أبو النجيب: أخبرنا أبو  
 الاسعد القشيري، و قالت زينب: أخبرنا الشاذياقي، قالوا: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: و سمعته يعنى محمد بن  
 الحسين السلمي يقول: سمعت النصر أباذى يقول:

سمعت ابن أبي حاتم يقول: سمعت علي بن شهردان يقول: قال أحمد بن عاصم الأنطاكي - و سئل ما علاقة الرجاء في العبد- قال:  
 أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا، و تمام عفوه في الآخرة.

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر، و عبد الرحمن بن عمر قالوا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان  
 الصابوني و البحيري، و أبوي بكر البيهقي و الحيري كتبوا اليه: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا اسحاق  
 ابراهيم بن محمد بن يحيى يقول: أنشدنا مسعر بن علي البرذعي قال: أنشدنا عبد الله بن أحمد بن عقبه الاصبهاني قال: أنشدنا أبو  
 الحسن علي بن متويه لأحمد بن عاصم الأنطاكي:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٢ داعيات الهوى تخفّ علينا و خلاف الهوى علينا ثقيل

فقد الصدق في الأماكن حتى وصفه اليوم ما عليه دليل (١٤٣ و)

لا نرى خائفا فيلزمنا الخوف و لا صادقا كما قد نقول

فبقينا مرددين حيارى نطلب الصدق ما إليه سبيل

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم  
 نصر بن أحمد بن مقاتل قال: أخبرنا جدي أبو محمد مقاتل بن مطكود السوسى قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن علي الاهوازي قال:  
 أنشدنا أبو القاسم العطار قال: أنشدنا أبو القاسم ابن أبي العقب قال أنشدني أبو زرعة الدمشقي قال: أنشدنا أحمد بن عاصم الأنطاكي:

هون عليك فكل الأمر منقطع و خلّ عنك عنان الهمّ يندفع

فكلّ همّ له من بعده فرج و كلّ همّ إذا ما ضاق يتّسع

إن البلاء و إن طال الزمان به فالموت يقطعه أو سوف ينقطع

أخبرنا أبو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي اجازة قال: أخبرنا جد أبي أبو عبد الله محمد بن الفضل  
 الفراوي - اجازة ان لم يكن سماعا- قال: أخبرنا الامام أبو سعيد محمد بن علي الخشاب قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: سمعت أبا  
 جعفر الرازي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: يسير اليقين يخرج كل الشك من  
 القلب، و يسير الشك يخرج اليقين كله من القلب (١٤٣ ظ)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٣

**ذكر من اسم أبيه العباس من الاحمدين****أحمد بن العباس بن أحمد بن الخواتيمي:**

أبو العباس بن أبي الفضل، كان أبوه قاضي طرسوس، و كان ابنه من الثقات الامناء العدول المؤهلين للرئاسة. حكى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي.

قرأت بخط القاضي أبي عمرو في سير الثغور من تأليفه قال: و حدثني أبو العباس أحمد بن العباس بن أحمد الخواتيمي، و هو ابن القاضي، و كان من يتحفظ اذا تكلم، و يعد من الصادقين، أنه أحصى على أبي بكر محمد بن محمد بن داود مدة شهرى كانون الاول و الآخر و عشرا من شباط في كل يوم كسوة لا تشبه التي تقدمتها.

و قرأت بخط أبي عمرو أيضا قال: توفي أبو العباس أحمد بن العباس بن الخواتيمي أول يوم من شهر صفر من سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، و كان يرجى و يؤهل للرئاسة لفضله و نبه و ستره و ثقته و عدالته، و كان أبوه القاضي عليلا، فلما عزوه به، و انصرف المعزون من داره أمسك على لسانه فلم يتكلم ثلاثا و مات. (١٤٤ ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٤

**أحمد بن العباس بن عثمان، أبو العباس الكشاني:**

بسم الله الرحمن الرحيم

و به توفيقى

روى إنشادا بحلب عن الفقيه على بن عبد الله السمنقاني، روى عنه جعفر بن الحسن ابن أحمد بن على أبو الفضل النيسابورى.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا جعفر بن الحسن القارئ، بعين أيوب إملاء، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن العباس بن عثمان الكشاني المقرئ بحلب قال: أنشدنى الفقيه على بن عبد الله السمنقاني لنفسه:

الدمع ينطق و اللسان كتوم و الصبر ناء و الغرام مقيم  
و القلب من ألم الفراق مروّع فيه لهجران الحبيب كلوم  
و لنا على خلل المنازل وقفه منا البكاء و منهم التسليم  
فنفواض الشكوى بكسر جفونناخوف الرقيب و سرنا مكتوم

**أحمد بن العباس بن على بن نوبخت:**

كاتب أبي بكر محمد بن رائق، كان فى صحبة أبي بكر بن رائق حين وصل الى حلب واليا عليها فى سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة، و مدحه أبو الفرج على بن أبي بكر بن العلاف بحلب بأبيات أولها:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٥ غادنى يا غلام بالبابلى..... (١٤٥- و)

و كان ابن نوبخت فاضلا أديبا، و كاتبا أريبا، و له رأى ثاقب، و تدبير حسن صائب؛ و قد ذكرنا دخوله حلب فى ترجمة على بن الحسن بن العلاف .

## من أسم أبيه عبد الله من الاحمد بن

## أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين:

أبو نصر بن أبي محمد بن أبي العباس الماسرجسى المطوعى، كان كثير الغزو والجهاد، وخرج الى طرسوس مجاهداً، فتوفى بعد دخوله الى الشام وهو متوجه إليها بأعمال حلب.

وذكره أبو عبد الله الحاكم فى تاريخ نيسابور بما أخبرنا به أبو بكر عبد الله ابن عمر بن على بن الخضر القرشى، و عبد الرحمن بن عمر الغزال فى كتابيهما قالوا:

أخبرنا أبو الخير القزوينى قال: أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى قال: أخبرنا أبو بكر البيهقى و الحيرى، و أبو عثمان الصابونى و البحيرى فيما أذنوا لنا فيه قالوا:

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر بن أبي محمد بن أبي العباس الماسرجسى، ابن ابنه الحسن بن عيسى بن ماسرجس، و كان من المطوعة الكثرى الجهاد.

سمع جده أبا العباس، و أباه، و عمه أبا أحمد، و أبا أحمد والد الحسين، و غيرهم من أهل بيته، و سمع أبا بكر محمد بن اسحاق، و أبا العباس السراج و أقرانهما.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٦

توفى أبو نصر الماسرجسى فى متوجهه (١٤٥- ظ) الى طرسوس و خرجت له الفوائد عند خروجه الى طرسوس سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة، و فيها توفى بالشام.

## أحمد بن عبد الله بن أحمد المرعشى أبو الحسن:

حدث عن أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، روى عنه القاضى أبو بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجانى. أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبى سعد بن أبى حفص الصفار فى كتابه إلبنا من نيسابور قال: أخبرنا جدى أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار، و أخته عائشة قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن عبد الله بن عمير بن خلف الشيرازى قال: أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجانى - قدم علينا رسولا - قال: حدثنى أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد المرعشى قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال: حدثنا طالوت بن عبد الله الجحدرى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى الأحوص عن عبد الله قال:

أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرنى عن «شهد الله» بماذا شهد ربنا؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لما خلق الله اللوح و سماه محفوظا جعل دفته من ياقوته حمراء، ثم خلق الله القلم من لؤلؤة رطبة، مشقوق شفته، يستمد من غير من يستمد و أقام (١٤٦- و) بإزاء عرشه، و أراد منهم الإقرار، فقال لهم: من أنا؟ فقالوا: أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، فأمر الله القلم اكتب «شهد الله أنه لا إله إلا هو»، ثم خلق الله الملائكة بعلمه لا- يعلم عددهم إلا الله، و أراد منهم الإقرار، فقال لهم: من أنا؟ فقالوا: «أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك»، فأمر الله القلم: اكتب «و الملائكة» فكتب القلم «و الملائكة» ثم وقف، و خلق الله آدم عليه السلام و سماه أبا البشر و خلق

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٧

ذريته على مثال الذر و أقامهم بإزاء عرشه، و أراد منهم الإقرار فقال لهم: من أنا؟



فقالوا: أنت «الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك» فأمر الله القلم:  
اكتب «و أولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم» .

### أحمد بن عبد الله بن اسحاق:

أبو الحسن وقيل أبو الحسين الخرقى، كان له اختصاص بالمتقى لله قبل أن يلي الخلافة فلما خلع عليه، و ولاء قضاء مصر و الشامات جميعها و الحرمين، و مّر في الشارع و الجيش معه، و كان المتقى يشاركه في الرأى و يقبل مشورته، و سيره في رسائل عدة منها أنه كان قدم مع المتقى الى الرقة حين قدمها و قد جرى له ما جرى مع توزون، فسيره المتقى رسولا الى حلب الى الإخشيد أبى بكر محمد ابن طنج، فقدم عليه حلب يسأله أن يسير إليه (١٤٦- ظ) ليجتمع معه بالرقة و يجدد العهد به، و يستعين به على نصرته و يقتبس من رأيه، و لما وصل أبو الحسن الى حلب تلقاه الإخشيد و أكرمه و أظهر السرور، و المتعة بقرب المتقى، و سار الإخشيد الى المتقى الى الرقة، فأكرمه و كناه، و خاطبه بأبى بكر، و سذكر ذلك في ترجمة الإخشيد إن شاء الله تعالى.

أبنا أبو روح عبد المعز الهروى عن زاهر بن طاهر قال: أبنا أبو القاسم البندار عن أبى أحمد المعرى قال: أخبرنا أبو بكر الصولى إجازة قال فى حوادث سنة ثلاثين و ثلاثمائة: و صرف القضاء عن الجانبين ببغداد، و تقلد القضاء بهما أبو الحسين أحمد بن اسحاق الخرقى لأربع بقين من شهر ربيع الآخر، و خلع عليه فى يوم خميس و نزل فى جامع الرصافة، و قرأ عهده .

و قال أبو بكر الصولى فى حوادث سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة قال: و وجه المتقى لله أحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضى من الرقة الى الأمير توزون ليؤكد الأيمان عليه و يجددها، و وافقه على شرائط اشترطها عليه المتقى لله، و أشهد عدو له

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٨

عليه و وجوه الهاشميين أصحاب المراتب الذين يصلون الى السلطان أيام الموكب، و يتقدمون القضاء و العالم فى السلام، و يسمعون أيمانه، و ما عملت له منها مما يطوقون رقبته، فوصل القاضى الى بغداد يوم الخميس لأربع خلون من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، ففعل جميع ما تقدم به إليه المتقى (١٤٧- و) لله، و كان قد وجه معه بخلع و طوق من ذهب ليخلعها على الأمير توزون إذا فرغ مما بينه، و بينه، ففعل هذا كله إلا أمر الخلع فإنه دافع عنه.

قال: و تحدث الناس بمجىء الخليفة الى هيت، و خرج القاضى إليه و عرفه جميع ما جرى و طيب نفسه، و سكن الى ذلك، و رجع القاضى الى الأمير توزون فعرفه ما صنع، فدخل بغداد للنصف من صفر، ثم ذكر قبض توزون على المتقى لله، و أنه كحله.

قال: و عبر توزون مع المستكفى بالله يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر، و نزل بباب الشماسية، و قبض على أبى الحسين على بن محمد بن مقله وزير المتقى، و على القاضى الخرقى، و على جماعة معهم.

قال: و حمل القاضى الخرقى الى دار ابن شيرزاد ليؤدى ما بقى عليه من مال مصادره التى فورك عليها. (١٤٧- ظ)

### أحمد بن عبد الله بن الحسن القاضى:

أبو الفضل الأنطاكى، من الرؤساء و أولى الهيئات و الممدحين بأنطاكية، و مدح المتنبى فيه يدل على فضله و سعة علمه.  
أبنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن على بن على بن نصر بن سعد قال أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٥٩

يحيى قال: أخبرنا على بن أيوب بن الحسين قال: أنشدنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى لنفسه يمدح القاضى أبا الفضل أحمد بن

عبد الله بن الحسن الأنطاكي:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت و هنّ منك أو اهل  
قال فيها:

جمع الزمان فلا لذيد خالص مما يشوب و لا سرور كامل  
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى و هي المقام الهائل  
مطورة طرقى إليه و دونها من جوده فى كلّ فجّ و ابل  
محجوبة بسرادق من هيبه يثنى الأزمة و المطى ذوامل  
للشمس فيه و للرياح و للسحاب و للبحار و للأسود شمائل  
و لديه ملعقيان و الأدب المفادو ملحياة و ملممات مناهل  
لو لم تهب لجب الوفود حواله لسرى إليه قفا الفلاة الناهل  
يدرى بما بك قبل تظهره له من ذهنه و يجيب قبل تسائل (١٤٨ و)  
و تراه معترضا لها و مواليا أحداقنا و تحار حين تقابل  
كلماته قضب و هنّ فواصل كلّ الضرائب تحتهن مفاصل  
هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأنّ المكرمات قتائل  
و قتلن ذفرا و الدهيم فما ترى أمّ الدهيم و أمّ ذفر هائل  
علامة العلماء و اللجّ الذى لا ينتهى و لكلّ لج ساحل  
لو طاب ولد كل حىّ مثله و ولد النساء و مالهنّ قوابل  
لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكرا أم أنثى الحامل  
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاهيهات تكتم فى الظلام مشاعل  
ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا و هل يخفى الرباب الهاطل  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٠

### أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير بن ابراهيم:

أبو الحسن الرملى المعروف بالجبريني، أظن أن أصله من بيت جبرين ، و سكن الرملة.  
سمع بحلب أبا بكر أحمد بن محمد بن أبى ادريس إمام جامعها، و بأنطاكية أبا بكر محمد بن الحسن بن فيل، و حدث عنهما و عن  
أبى محمد عبد الله بن أبان بن شداد العسقلانى، و أبى الفضل عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة، و أبى هاشم محمد بن عبد الأعلى  
بن عليك الإمام، و أبى الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلانى و أبى الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكى الدمشقى.  
روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميدانى، و تمام بن محمد الرازى (١٤٨ ظ)

### أحمد بن عبد الله بن سابور بن منصور الدقاق:

أبو العباس البغدادي السابورى، منسوب الى جده سابور، قدم حلب و سمع بها أبا نعيم عبيد بن هشام، و بركة بن محمد الحلبيين و  
حدث عنهما، و سمع بغيرها أبا بكر بن أبى شيبه، و عبد الله بن أحمد بن شَبْوِيه، و سفيان بن وكيع و واصل بن عبد الأعلى الكوفى، و

نصر بن علي الجهضمي، و محمد بن أبي نوح فراد.

روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، و أبو عمر بن حيوية و أبو بكر الأبهري، و ابن المقرئ، و عمر بن محمد بن سنبك، و أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر.

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري في كتابه، و قرأت عليه بحلب قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن شافع الجيلي قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦١

ابن عبد الله بن محمد بن البيضاوي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق قال: حدثنا بركة بن محمد بحلب قال: حدثنا يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني عن سفيان بن سعيد عن خالد الحذاء عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم جعل الاستنشاق و المضمضة للجنب ثلاثا فريضة (١٤٩- ظ).

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة و صاحبه عين الشمس قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي - قالت: إجازة؛ قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، و أبو الفتح منصور بن الحسين - قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق قال: حدثنا أبو نعيم الحلبي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد أن ابن عباس - قال: سمعته عن علي - قال: ألا أخبركم بخبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالوا: بلى، قال: أبو بكر و عمر رضى الله عنهما.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - قراءة عليه و أنا أسمع - قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي، ح.

قال ابن طبرزد: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي و ابن المجلي - إجازة إن لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما - قالوا: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي قال: قرئ علي حمزة بن يوسف السهمي و أنا حاضر أسمع قال: سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق فقال: ثقة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٢

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت قال: أحمد بن عبد الله بن سابور بن منصور أبو العباس الدقاق، سمع أبا بكر بن أبي شيبة، و أبا نعيم (١٥٠ و) عبيد بن هشام، و بركة بن محمد الحلبيين، و عبد الله بن أحمد بن شَبويه المروزي، و سفيان بن وكيع بن الجراح، و نصر بن علي الجهضمي، و واصل بن عبد الأعلى الكوفي.

روى عنه عمر بن محمد سنبك، و أبو عمر بن حيوية، و أبو بكر الأبهري الفقيه، و غيره.

و قال الخطيب: أخبرني الأزهرى قال: قال لنا محمد بن العباس الخزاز: مات أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق يوم السبت بالعشى، و دفن يوم الأحد ضحوة لعشر بقين من المحرم سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة .

أنبأنا أبو الحسن بن علي بن المفضل المقدسي قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد الشلفي الأصبهاني قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي - قرأت عليه من أصل ابن الفرات - قال: قرأت علي أبي اسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي: أخبركم أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات في كتابه قال: قرئ علي أبي عبد الله محمد بن مخلد و نحن نسمع فأقر به و قال: نعم، قال: سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة: فيها مات أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق في المحرم.

و أنبأنا حسن بن أحمد الأوقى قال: أخبرنا السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار: قال أخبرنا أبو الحسن الحربى قال: أخبرنا أبو

محمد الصفار قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٣

أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة، أبو العباس بن سابور الدقاق في المحرم - يعني مات.

**أحمد بن عبد الله بن سليمان:**

**إشارة**

ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم، و قيل أنور بن أسحم بن النعمان، و هو الساطع بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن بريخ بن جذيمة بن تيم اللات، و هو مجتمع تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن العرنج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، و هو هود عليه السلام، أبو العلاء بن أبي محمد التنوخي المعري.

قرأ النحو و اللغة على أبيه أبي محمد عبد الله بمعزة النعمان، و محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب.

و حدث عن أبيه أبي محمد عبد الله بن سليمان بن محمد - بن محمد -، و جدّه سليمان بن محمد و أبي الفتح محمد بن الحسن بن روح، و يحيى بن مسعر (١٥٠ ظ) أبي زكريا و أخويه أبي المجد و أبي الهيثم عبد الواحد ابني عبد الله، و أبي الفرج عبد الصمد بن أحمد بن عبد الصمد الفقيه الضرير الحمصي، و أبي عبد الله محمد بن يوسف الرقي المعروف بابن كراكير، و أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحيم الرحبي، و القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان، و جدته أم سلمة بنت الحسن بن اسحاق بن بلبل.

و رحل إلى بغداد سنة ثمانى و تسعين و ثلاثمائة، و دخلها سنة تسع و تسعين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٤

و ثلاثمائة، و سمع بها أبا الحسن على بن عيسى الربعى، و أبا أحمد عبد السلام ابن الحسين البصرى المعروف بالواجكا.

و قرأ عليه ببغداد أبو القاسم التنوخي، و ابن فورجه، و روى عنه أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى، و أقام مدة بالمعرة يقرأ عليه، و أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبهري، و أبو محمد الحسن بن على بن عمر المعروف بقحف العلم، و ابن أخيه القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد قاضي معرة النعمان، و ابنه أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد، و الشيخ أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق المعري، و ابنه أبو الفضل أحمد بن على، روى عنه سبعة أجزاء من حديث أبي العلاء عن شيوخه، و أبو الحسن يحيى بن على بن عبد اللطيف ابن زريق، و جد جدى أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة، و أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى الحلبيان، و القاضي أبو الفتح ابن أحمد بن أبي الروس (١٥١ و) السروجى، و الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمى القزائى، و عثمان بن أبي بكر السفاقسى المغربى، و أبو التمام غالب بن عيسى بن أبي يوسف الأنصارى الأندلسى، و أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسى و أبو الحسن على بن أخيه أبي المجد بن عبد الله بن سليمان، و زيد بن أخيه أبي الهيثم عبد الواحد، و أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن المهذب، و أبو صالح محمد ابن المهذب بن على بن المهذب، و أبو اليقظان أحمد بن محمد بن أبي الحواري، و أبو العباس أحمد بن خلف الممتع، و ابن أخته إبراهيم بن الحسن البليغ، و محمد ابن الخضر المعروف بالسابق بن أبي مهزول، و أبو الفضل بن صالح المعريون، و القاضي أبو القاسم المحسن بن عمرو التنوخي المعري، و أبو القاسم عبيد الله بن على ابن عبد الله الرقى الأديب، و أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ما شاء الله، و أبو نصر

محمد بن محمد بن هميمه السالار، و أبو الحسن الدلفى الشاعر المصيصى، و أبو سعد إسماعيل بن على السيمان، و أبو الوليد الدربندى، و أبو طاهر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٥

محمد بن أحمد بن أبى الصقر الأنبارى، و أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني، و أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن التبريزى، و أبو المظفر إبراهيم ابن أحمد بن الليث الأذرى.

و كتابه الذين كانوا يكتبون مصنفاته و ما يمليه: أبو الحسن على بن عبيد الله ابن أبى هاشم، و ابنه أبو الفتح محمد بن على، و جعفر بن أحمد بن صالح، و أبو إسحاق إبراهيم بن على بن إبراهيم الخطيب (١٥١ ظ) القارى.

و كان خشن العيش، قنوعا من الدنيا بملك و رثه من أبيه، و الناس فيه مختلفون على مذهبين فمنهم: من يقول أنه كان زديقا ملحدا و يحكون عنه أشياء تدل على كفره، و منهم من يقول أنه كان على غاية من الدين و الزهد، و أنه كان يأخذ نفسه بالرياضة و الخشونة و ظلف العيش، و أنه كان مقتنعا بالقليل، غير راغب فى الدنيا، و سأورد من قول كل فريق ما فيه كفاية و مقنع، و قد أفردت كتابا جامعا فى ذكره، و شرحت فيه أحواله و تبينت وجه الصواب فى أمره، و سمتة «بدفع الظلم و التجرى عن أبى العلاء المعرى» فمن أراد معرفة حقيقة حاله فلينظر فى ذلك الكتاب فإن فيه غنية فى بيان أمره، و تحقيق صحة اعتقاده، و علو قدره ان شاء الله تعالى.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى المعالى بن البناء البغدادي بدمشق، و أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبى سعد البناء البغدادي بحلب قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغونى قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصقر الخطيب الأنبارى من لفظه قال: أخبرنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى بقراءة بقرته عليه فى داره بمعرفة النعمان قال: حدثنى أبو زكريا بن مسعر بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٦

التنوخى المعرى قال: حدثنا أبو عروبة بن أبى معشر الحرانى قال: حدثنا هورب قال: حدثنا مخلد بن عيسى الخياط عن أبى الزناد عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه كان يقول: (١٥٢ و) «إن الحسد لياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، و إن الصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار، فالصلاة نور المؤمن و الصيام جنة من النار».

قرأت بخط أحمد بن على بن عبد اللطيف المعرى: و ولد- يعنى أبو العلاء- يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاثة أيام مضت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة.

و قرأت فى تاريخ جمعه أبو غالب همّام بن الفضل بن جعفر بن على بن المهذب المعرى التنوخى قال: سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة، فيها ولد الشيخ أبو العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان المعرى التنوخى، يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول.

و سير إلى قاضى معرفة النعمان أبو المعالى أحمد بن مدرك بن سليمان جزءا بخطه يتضمن أخبار بنى سليمان، نقله من نسخة عنده، فقال فى ذكر أبى العلاء: ولد يوم الجمعة قبل مغيب الشمس لسبع و عشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة، و اعتل علة الجدرى التى ذهب بصره فيها فى جمادى الأولى من سنة سبع و ستين و ثلاثمائة.

أبنا أبو اليمن الكندى قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثنى أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسى قال: ذكر لى أبو العلاء المعرى أنه ولد فى يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٧

أخبرنا أبو الحسن بن أبى جعفر أحمد بن على، و أبو المحامد إسماعيل بن حامد ابن عبد الرحمن (١٥٢ ظ) القوصى قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن المؤيد بن أبى اليقظان أحمد بن محمد بن حواري التنوخى المعرى- قال أبو الحسن: إجازة- قال: أخبرنى جدى أبو اليقظان قال: كان مولد الشيخ أبى العلاء بن سليمان المعرى رحمه الله بمعرفة النعمان يوم الجمعة مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة، و جدّ فى أول سنة سبع و ستين و ثلاثمائة فعمى من الجدرى، و غشى يمنى حدقتيه بياضا،

و أذهب اليسرى جملة.

و رحل إلى بغداد سنة ثمان و تسعين، و دخلها سنة تسع و تسعين، و أقام بها سنة و سبعة أشهر، و لزم منزله عند منصرفه من بغداد مدة سنة أربعمائه، و سمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله و لذهاب عينيه، و توفي بين صلاتي العشاءين ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و أربعمائه، فكان عمره ستا و ثمانين سنة إلا أربعة و عشرين يوما، و لم يأكل اللحم من عمره خمسا و أربعين سنة، و قال الشعر و هو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتى عشرة سنة، رحمه الله عليه.

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن رباح الحموي عن أبي طاهر أحمد ابن محمد السلفي قال: سمعته - يعني أبا محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي المعري - يقول: دخلت على أبي العلاء و أنا صبي مع عمي أبي طاهر نزوره، فرأيتة قاعدا على سجادة لبد و هو يسبح، فدعا لي و مسح على رأسي (١٥٣ و) و كأنني انظر إليه الساعة، و إلى عينيه إحداهما بادرة و الأخرى غائرة جدا، و هو مجرد الوجه نحيف الجسم.

أخبرني والدي رحمه الله يآثره عن شيوخ الحلبيين أنه بلغهم أن أبا العلاء بن سليمان قال: أحقق من الألوان لون الحمرة، و ذلك أننى لما جدّرت ألبستنى أمى قميصا أحمر فأنا أذكر ذلك اللون و أحققه قبل العما.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٨

و قرأت فيما سيّر القاضى أبو المعالى أحمد بن مدرك قاضى المعرة من أخبار بنى سليمان قال: و لما قدم من بغداد - يعني أبا العلاء - عزم على العزلة و الانقضاب من العالم فكتب إلى أهل معرة النعمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السّيكن المقيم بالمعرة شملهم الله بالسعادة، من أحمد بن عبد الله بن سليمان، خصّ به من عرفه و داناه، سلّم الله الجماعة و لا أسلمها و لم شعثها و لا آلمها.

أما الآن فهذه مناجاتى بعد منصرفى عن العراق، مجتمع أهل الجدل، و موطن بقية السّلف، بعد أن قضيت الحداثة فانقضت، و ودّعت الشبيبة فمضت، و حلبت الدهر أشطره، و خبرت خيره و شره، فوجدت أقوى ما أصنعه أيام الحياة أن اخترت عزلة تجعلنى من الناس كبارح الأروى من سانح النعام، و ما ألوت نصيحة لنفسى، و لا - قصرت فى اجتذاب المنفعة إلى حيزى، فأجمعت على ذلك، و استخرت الله فيه بعد جلائه عن نفر يوثق بخصائلهم، فكلهم رآه حزما و عدّة إذا تم (١٥٣ ظ) رشداء، و هو أمر أسرى عليه بليل قضى سنة، و خبت به النعام، ليس بنسج الساعة و لا ريب الشهر و السنة، و لكنه غدىّ الحقب المتقادمة، و سليل الفكر الطويل، و بادرت إعلامهم ذلك مخافة أن يتفضل منهم متفضل بالنهوض إلى المنزل الجارية عادتى بسكنا ليلقانى فيه، فيتعذر ذلك عليه، فأكون قد جمعت بين سمجين: سوء الأدب، و سوء القطيعة، و ربّ ملوم لا ذنب له.

و المثل السائر خلّ امرأ و ما اختار، و ما أسمحت القرون الإياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة: نبذة كنبذة فتيق النجوم، و انقضابا من العالم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٦٩

كانقضاب القايبة من القوب، و ثباتا فى البلد إن جال أهله من خوف الروم، فإن أبى من يشفق علىّ أو يظهر الشفق إلا - النفرة مع السواد كانت نفرة الأعضب و الأدماء .

و أحلف ما سافرت استكثر من النسب، و لا أتكثر بلقاء الرجال، و لكن آثرت الإقامة بدار العلم، فشاهدت أنفس ما كان لم يسعف الزمن بإقامتى فيه، و الجاهل مغالب القدر، فلهيت عما ما استأثر به الزمان، و الله يجعلهم أحلاس الأوطان، لا أحلاس الخيل و الركاب، و يسبغ عليهم النعمة سبوغ القمراء الطلقة على الطيبى الغرير، و يحسن جزاء البغداديين فلقد و صفونى بما لا أستحق (١٥٤ و) و شهدوا لى بالفضيلة على غير علم و عرضوا على أموالهم عرض الجد، فصادفونى غير جدل بالصفات و لا هش الى معروف الأقوام، و رحلت

و هم لرحلتى كارهون، و حسبى الله «و عليه فليتوكل المتوكلون.»

قال: و انما قيل رهن المحبسين للزومه منزله، و كف بصره، و أقام مدة طويلة فى منزله محتجبا لا يدخل عليه أحد، ثم ان الناس تسببوا اليه حتى دخلوا عليه، فكتب الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب إلى أخيه أبى الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان رحمهما الله فى ذلك.

بشمس زرود لا ببدر معان ألما و إن كان الجميع شجاني

يقول فيها:

أبا الهيثم اسمع ما أقول فإنما يعين على ما قلت خير معان

قريضى هجاء إن حرمت مديحه لأروع و ضاح الجين هجان

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٠ أطل على بغداد كالغيث جاءها بأسعد نجم فى أجل أوان

نضاها ثياب المحل و هى لباسها و بدلها من شدة بليان

فياطيب بغداد و قد أرجت به على بعدها الأطراف من أرجان

غدا بكم المجد المضى و إنه ليقمر من أضوائه القمران

ميسر المعالى دوننا هل يسرها بطون و هاد أو ظهور رعان

(١٥٤ ظ)

نأى ما نأى فالموت دون فراقه فما عذره فى النأى إذ هو دان

فكن حاملا منى إليه رسالة تبين لنا فى هضاب أبان

فإن قال: أخشى من فلان تشبها فقل ما فلان عندنا كفلان

هو الخلل ما فيه اختلال مودة فلا تخشى منه زلة بضمان

فإن خنت عهدا أو أسأت خليفة و لم يك شأنى فى المودة شانى

فلا أحسنت فى الحرب امسك مقبضى يمينى و لا يسراى حفظ عنانى

لعل حياتى أن تعود نضيره لديه كما كانت و طيب زمانى

قلت: و كان أبو صالح بن المهذب قائل هذا الشعر ابن عمه أبى العلاء.

و كان أبو العلاء مفرط الذكاء و الحفظ، و أخبرنى والدى رحمه الله فيما يآثره عن أسلافه أنه قيل لأبى العلاء: بم بلغت هذه الرتبة فى

العلم؟ فقال: ما سمعت شيئا إلا حفظته، و ما حفظت شيئا فنسيته.

و حكى لى أيضا والدى فيما يآثره عن سلفه قال: سار أبو العلاء من المعرة الى بغداد، فاتفق عند وصوله إليها موت الشريف أبى أحمد

الحسين والدى المرتضى و الرضى، فدخل الى عزبته، و الناس مجتمعون، فخطا الناس فى المجلس، فقال له بعضهم و لم يعرفه: الى أين

يا كلب؟ فقال: الكلب من لم يعرف للكلب كذا و كذا اسما، ثم جلس فى أخريات الناس الى أن أنشد الشعراء، فقام و أنشد قصيدته

الفائية التى أولها (١٥٥ و):

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧١ أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف و عنبر المستاف

يرثى بها الشريف المتوفى، فلما سمعها الرضى و المرتضى قاما إليه و رفعوا مجلسه إليهما و قالوا له: لعلك أبو العلاء المعرى؟ فقال:

نعم، فأكرماه و احتراماه، و طلب أن تعرض عليه الكتب التى فى خزائن بغداد، فأدخل إليها و جعل لا يعرض عليه كتاب إلا و هو على

خاطره، فعجبوا من حفظه .

و زادنى غير والدى أنه لما أنشد:

أودى فليت الحادثات كفاف.....

قيل له: كفاف، فأعادها كفاف، فتأملوا ذلك و عرفوا أن الصواب ما قال.

أخبرنا الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوى الاسحاقى - إجازة كتبها لى ببغداد و أنا بها و قد اجتمعت به بحلب و علقته عنه فوائد - قال:

حدثنى والدى رضى الله عنه و أرضاه يرفعه الى ابن منقذ قال: كان بأنطاكية خزانه كتب، و كان الخازن بها رجلا علويا، فجلست يوما إليه فقال: قد خبأت لك غريبه طريفة لم يسمع بمثلا فى تاريخ و لا كتاب منسوخ، قلت: و ما هى؟ قال: صبى دون البلوغ ضرير يتردد إلى و قد حفظته فى أيام قلائل عدة كتب، و ذاك أننى أقرأ عليه الكراسه و الكراستين مرة واحدة فلا يستعيد إلا ما يشك فيه، ثم يتلو على ما قد سمعه كأنه قد كان محفوظه، قلت: فلعله يكون يحفظ ذلك، قال:

سبحان الله كل كتاب فى الدنيا (١٥٥- ظ) يكون محفوظا له، و إن كان ذلك كذلك فهو أعظم، ثم حضر المشار إليه و هو صبى دميم الخلقه، مجدور الوجه على عينيه بياض من أثر الجدرى كأنه ينظر بإحدى عينيه قليلا، و هو يتوقد ذكاء، يقوده رجل طوال من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له الخازن: يا ولدى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٢

هذا السيد رجل كبير القدر، و قد وصفتك عنده، و هو يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك، فقال: سمعا و طاعة فليختر ما يريد. قال ابن منقذ: فاخترت شيئا و قرأته على الصبى و هو يموج و يستزيد، فإذا مر به شىء يحتاج الى تقريره فى خاطره يقول: أعد هذا، فأردده عليه مرة واحدة حتى انتهت الى ما يزيد على كراسه، ثم قلت له: يقنع هذا من قبل نفسى، قال: أجل حرسك الله، قلت: كذا و كذا و تلا على ما أمليته عليه و أنا أعرضه بالكتاب حرفا حرفا حتى انتهى الى حيث وقفت عليه، فكاد عقلى يذهب لما رأيت منه، و علمت أن ليس فى العالم من يقدر على ذلك إلا أن يشاء الله، و سألت عنه فقيل لى: هذا أبو العلاء التنوخى من بيت العلم و القضاء و الثروة و الغناء.

قلت: ذكره لهذه الحكاية أنها كانت بأنطاكية لا يصح، فإن أنطاكية استولى عليها الروم و انتزعوها من أيدي المسلمين فى ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة، و ولد (١٥٦ و) أبو العلاء بعد ذلك بأربع سنين و ثلاثة أشهر، و بقيت أنطاكية فى أيدي الروم الى أن مات أبو العلاء بن سليمان فى سنة تسع و أربعين و أربعمائة و بعده الى أن فتحها سليمان بن قطلمش فى سنة سبع و سبعين و أربعمائة، فكيف يتصور أن يكون بها خزانه كتب و خازن علوى و هى فى أيدي الروم، و يشبه أن تكون هذه الواقعة بكفر طاب أو بغيرها، و قد يتصحف كفر طاب بأنطاكية، و ابن منقذ أبو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ كان من أقران أبى العلاء، و كانت له كفر طاب فيحتمل أن يكون ذلك كان معه و الله أعلم.

و قرأت فى كتاب «جنان الجنان و رياض الأذهان» لابن الزبير المصرى ما يناسب هذه الحكاية، قال ابن الزبير: حدثنى القاضى أبو الفتح محمود بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٣

القاضى اسماعيل بن حميد الدمياطى قال: حدثنى أبى قال: حدثنى هبة الله بن موسى المؤيد فى الدين، و كانت بينه و بين أبى العلاء صداقة و مراسلة، قال: كنت أسمع من أخبار أبى العلاء و ما أوتيه من البسطه فى علم اللسان ما يكثر تعجبى منه، فلما وصلت المعرة قاصدا للديار المصريه لم أقدم شيئا على لقائه، فحضرت إليه، و اتفق حضور أخى معى و كنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر فلم أسمح بمفارقتة و الاشتغال بها، فتحدث معى أخى حديثا باللسان الفارسى فأرشدته الى ما يعمله فيها، ثم عدت الى مذاكرة أبى العلاء، فتجارينا الحديث الى أن (١٥٦ ظ) ذكرت ما وصف به من سرعة الحفظ، و سألته أن يرينى من ذلك ما أحكيه عنه فقال:

خذ كتابا من هذه الخزانه - لخزانة قريبة منه - و اذكر أوله، فإنى أوردته عليك حفظا، فقلت: كتابك ليس بغريب إن حفظته، قال: قد



دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية إن شئت أعدته، قلت: أعده، فأعاده ما أدخل والله منه بحرف، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية. أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل - إذنا - قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني - إجازة إن لم يكن سمعا - قال: وذكر أبو العلاء بن سليمان، وحكى تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يديه يقرأ عليه شيئا من تصانيفه، قال: وكنت قد أتممت عنده سنتين ولم أر أحدا من بلدى، فدخل مغافصة المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته وعرفته وتغيرت من الفرح، فقال لى أبو العلاء: ما أصابك، فحكيت له أنى رأيت جارا لى بعد أن لم ألق أحدا من بلدى منذ سنين، فقال لى: قم وكلمه، فقلت: حتى أتم السبق، فقال: قم أنا أنتظرك، فقامت وكلمته بالأذريجية شيئا كثيرا، الى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٤

أن سألت عن كل ما أردت، فلما عدت وقعدت بين يديه قال لى: أى لسان هذا؟

قلت: هذا لسان أهل أذربيجان، فقال: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنى حفظت ما قلتاه، ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا، فجعل (١٥٧) و) جارى يتعجب غاية العجب، ويقول: كيف حفظ شيئا لم يفهمه.

وأخبرنى عنه بمثل هذه الحكاية والدى رحمه الله يآثره عن أسلافه قال: كان لأبى العلاء جار أعجمى فاتفق أنه غاب عن معرة النعمان، فحضر رجل أعجمى يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا ولم يمكنه المقام فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته إليه، فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغى إليه الى أن فرغ من كلامه، ولم يكن أبو العلاء يعرف باللسان الفارسية، ومضى الرجل، فقدم جاره الغائب، وحضر عند أبى العلاء فذكر له حال الرجل، وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكى ويستغيث ويلطم الى أن فرغ من حديثه، وسئل عن حاله، فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وأخوته وجماعة من أهله.

قال لى والدى: ومما بلغنى من ذكائه أن جارا سمانا كان له وبينه وبين رجل من أهل المعرة معاملة، فجاءه ذلك الرجل وحاسبه بقرع كان يستدعى فيها ما يأخذ منه عند دعو حاجته إليه، وكان أبو العلاء فى غرفة له يسمع محاسبتها.

قال: فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة يتأوه ويتململ، فسأله عن حاله، فقال: كنت حاسبت فلانا بقرع كانت له عندى، وقد عدمتها ولا يحضرنى حسابها، فقال له: ما عليك من بأس تعال إلى فأنا أملك عليك حسابها، وجعل يملئ (١٥٧) ظ) معاملته جميعها رقة رقة، والسمان يكتبها الى أن فرغ وقام، فما مضت إلا أيام سيرة ووجد السمان الرقاع وقد جذبها الفأر الى زاوية فى الدكان، فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء، فلم تخرم حرفا واحدا.

أخبرنى القاضى أبو المعالى أحمد بن مدرک بن سعيد بن مدرک بن على بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٥

سليمان قاضى معرة النعمان، قال: أخبرنى جماعة من سلفنا أن بعض أمراء حلب قيل له: إن اللغة التى ينقلها أبو العلاء إنما هى من الجمهرة، وعنده نسخة من الجمهرة ليس فى الدنيا مثلها، وحسنوا له طلبها منه قصدا لأذاه فسير أمير حلب إليه من يطلبها منه، فقال للرسول: سمعا وطاعة للأمير، تقيم عندنا هذه الأيام حتى نقضى شغلک، ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة، فقرئت عليه حتى فرغت، ثم دفعها الى الرسول، وقال: ما قصدت بذلك إلا بأن أمرها على خاطرى خوفا من أن يكون قد شذ منها شىء عن خاطرى، فعاد الرسول بها وأخبر أمير حلب بذلك، فقال: من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب، وأمر برده إليه.

قلت وكان أبو العلاء قد سمع الجمهرة من أبيه أبى محمد عبد الله، وسمعها أبوه من أبى عبد الله الحسين بن خالويه ورواها أبو عبد الله عن ابن دريد الأزدي.

وسمعت أبا المعالى قاضى المعرة يقول: سمعت (١٥٨) و) جماعة من أهلنا يقولون كان الشيخ أبو العلاء متوقد الخاطر على غاية من الذكاء من صغره، وتحدث الناس عنه بذلك، وهو إذ ذاك صبي صغير، فكان الناس يأتون إليه ليشاهدوا منه ذلك، فخرج جماعة من أهل حلب الى ناحية معرة النعمان وقصدوا أن يشاهدوا أبا العلاء، فدخلوا الى معرة النعمان وسألوا عنه، فقيل لهم هو يلعب مع

الصبيان، فجاءوا إليه و سلموا عليه، فرد عليهم السلام، فقيل له: إن هؤلاء جماعة من أكابر حلب جاءوا لينظروك و يمتحنوك، فقال لهم: هل لكم في المقافاة؟ فقالوا:

نعم، فجعل كل واحد منهم ينشد بيتا و هو بافيه حتى فرغ محفوظهم بأجمعهم و قهرهم، فقال لهم: أعجزتم أن يعمل كل واحد منكم بيتا يقافي به عند الحاجة؟

فقالوا له: فافعل أنت ذلك، فجعل يجيب كل واحد منهم من نظمه في مقابله ما أنشده حتى قهرهم، فعجبوا منه و انصرفوا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٦

و من أعجب ما بلغني من ذكائه ما حدثني به والدي رحمه الله قال: بلغني أنه لما سافر أبو العلاء الى بغداد و أقام بها المدة التي أقامها اجتاز في طريقه و هو متوجه بشجرة، و هو راكب على جمل، فقيل له طأطأ رأسك لئلا تلحقك الشجرة، ففعل ذلك، فلما عاد من بغداد و وصل الى ذلك الموضع، و كانت الشجرة قد قطعت، طأطأ رأسه (١٥٨ ظ) فقيل له في ذلك، فقال: هاهنا شجرة، فقال له: ما هاهنا شجرة، فقال: بلى، فحفروا في ذلك الموضع، فوجدوا أصلها، و الله أعلم.

أخبرني بعض أهل المعرفة بها قال: كان أبو العلاء المعري يشرب الماء من بئر بالمعرة يقال له بئر القراميد، و كان يستطيب ماءه، فلما رحل الى بغداد سيرت له والدته من ماء بئر القراميد شيئا، فلما وصل الماء لم يعلموه به، و سقوه منه، فلما شربه قال: لا إله إلا الله ما أشبه هذا الماء بماء بئر القراميد.

و أخبرني الوزير الفاضل مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي ببغداد قال: سمعت شيخي في النحو ابن أيوب يقول: كان ببغداد رجل من أهل العلم يقال له: أبو القاسم، و كان أدبيا و بينه و بين أبي العلاء بن سليمان مكاتبات قد تكررت، و لم يكونا اجتماعا، فاتفق أن أبا القاسم المذكور قدم الشام و دخل على أبي العلاء، و لم يكن رآه قبل ذلك، فسلم عليه فقال له: أبو القاسم؟ فقال: بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ٢؛ ص ٨٧٦

م، فقيل له: كيف عرفت أنه أبو القاسم؟ فقال: أخذت اسمه من كلامه.

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي: سمعته - يعني أبا الزاكي حامد بن بختيار خطيب الشمسانية - يقول: سمعت عبد المنعم - يعني أبا المهذب بن أحمد بن أبي الروس - يقول: سمعت أخي - يعني أبا الفتح - يقول: دخل بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٧

أبو العلاء المعري يوما على عمه القاضي أبي محمد التنوخي فلما رآه من بعيد يقصده قال لجارية لهم: قومي الى سيدك و خذي بيده، فقامت و أخذت بيده، فلما قام أشار إليها أيضا، فأخذت بيده لتوصله الى حجرته، فلما أخذ يدها التفت الى عمه و قالت: دخلت و هذه الجارية بكر، و الآن فهي ثيب، فقال: و من أين تعلم، أ يوحى إليك؟ فقال: حاشي و كلا، قد انقطع الوحي بعد المصطفى محمد عليه الصلاة و السلام، و لكنني لما دخلت مسكت يدها و عصب الزند كالأوتار المشدودة، فعلمت أنها بكر، و الآن فقد ارتخت، فعلمت أن البكورية زالت، فبحث القاضي أبو محمد و إذا ابن له قد دخل بها في تلك الساعة.

و هذا القاضي أبو محمد هو ابن أخي أبي العلاء، و أبو العلاء عمه، و لعل بعض رواة هذا الخبر نقله من حفظه، فاشتبه عليه أي الرجلين عم صاحبه، فوهم و الله أعلم.

أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال: سمعت أبا الحسن علي بن بركات بن منصور التاجر الرحبي بالذنية من مضافات (١٥٩ و) دمشق يقول: سمعت أبا عمران المعري يقول: عرض على أبي العلاء التنوخي الكفيف كف من اللوبياء، فأخذ منها واحدة و لمسها بيده، ثم قال: ما أدري ما هي إلا أنني أشبهه بالكلية، فتعجبوا من فطنته و اصابته حدسه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السلفي، ح.

و كتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي قال: سمعت

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٨

أحمد بن محمد الأصبهاني يقول: سألت أبا زكريا التبريزي إمام عصره في اللغة ببغداد و قلت له: قد رأيت أبا العلاء بالمرعة، و عالي بن عثمان بن جنى الموصلي بصور، و القصباني بالبصرة، و ابن برهان ببغداد، و غيرهم من الأدباء، فمن المفضل من بينهم؟ فقال: هؤلاء أئمة لا يقال لهم أدباء، و أفضل من رأيت ممن قرأت عليه أبو العلاء.

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الأنصاري قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال: سمعت أبا الطيب سعيد بن إبراهيم بن سعيد الطليبي بالطبري يقول:

سمعت عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي بسفاس يقول: سئل الحسن بن رشيق عن أبي العلاء المعري هل هو أشعر أم أنت؟ فقال: قد ألفت أنا كتابا و هو كتابا في معناه، فالفرق ما بيننا كالفرق ما بين الترجمتين، سمي هو كتابه «زجر النَّابح» و سميت (١٥٩ ظ) أنا كتابي «ساجور الكلب» يشير إلى أن أبا العلاء أفضل و أطف و أهدى إلى المعاني و أعرف .

أخبرنا عبد الله بن أبي علي الحموي عن أبي طاهر أحمد بن محمد، و كتب إلى أبو القاسم عيسى بن عبد الله بن عيسى اللخمي - قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن بن زرارة اللغوي يقول: كان بالمشرق لغوي، و بالمغرب لغوي في عصر واحد لم يكن لهما ثالث و هما ضريران، فالمشركي أبو العلاء التنوخي بالمرعة، و المغربي ابن سيده الأندلسي. و ابن سيده أعلم من المعري، أملى من صدره كتاب المحكم ثلاثين مجلدا، و ما في كتب اللغة أحسن منه.

قلت: و هذا غير مسلم لابن زرارة فإن ابن سيده إن كان أملى المحكم في اللغة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٧٩

فأبو العلاء قد أملى من خاطره نثرا: «كالأيك و الغصون، و الفصول و الغايات، و السجع السلطاني» و غير ذلك مما يتضمن اللغة و غيرها من الألفاظ البليغة، و الكلمات الوجيزة، و نظما مثل: «استغفر أو استغفري، و لزوم ما لا يلزم، و جامع الأوزان» يزيد على المحكم في المقدار أضعافا مضاعفة، و كتبه محصورة و لولا- خوف الإطالة بذكرها لذكرت أسماءها و بيان حجم كل مصنف منها، و قد استوعبت ذلك في كتاب «دفع الظلم و التجري عن أبي العلاء المعري».

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد بن عبد الله سليمان أبو العلاء التنوخي الشاعر من أهل مرعة (١٦٠ و) النعمان، كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالما باللغة حافظا لها.

و ذكر لي القاضي أبو القاسم التنوخي أنه ورد ببغداد في سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة و أنه قرأ عليه ديوان شعره ببغداد. قال الخطيب: و كان أبو العلاء ضريرا، عمى في صباه و عاد من بغداد إلى بلده مرعة النعمان، فأقام به إلى حين وفاته، و كان يتزهد و لا يأكل اللحم، و يلبس خشن الثياب، و صنف كتابا في اللغة، و عارض سورا من القرآن، و حكى عنه حكايات مختلفة في اعتقاده حتى رماه بعض الناس بالالحد .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الرماني قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - إذنا إن لم يكن سماعا-؛ و كتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الأندلسي قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: يحكى عن أبي العلاء المعري في الكتاب الذي أملاه و ترجمه «بالفصول و الغايات» و كأنه معارضة منه للسور و الآيات، فقليل له: أين هذا من القرآن؟ فقال: لم تصقله المحاريب أربعمائه سنة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٠

و سمعت والدي يقول: قيل إن أبا العلاء عارض القرآن العزيز، فقليل له:

ما هذا إلّا مليح إلا أنه ليس عليه طلاوة القرآن، فقال: حتى تصقله الألسن أربعمائه سنة و عند ذلك انظروا كيف يكون.

و قرأت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي في كتاب له تتبع الكلام فيه على الصرفة، و نصر فيه مذهب المعتزلة في أن القرآن ليس (١٦٠ ظ) بمعجز في نفسه، لكن العرب صرفوا عن معارضته، فقال فيه: و قد حمل جماعة من الأدباء قول أرباب الفصاحة أنه لا يتمكن أحد من المعارضة بعد زمان التحدى على أن نظموا على اسلوب القرآن و أظهر ذلك قوم و أخفاه آخرون و مما ظهر منه قول أبي العلاء في بعض كلامه: أقسم بخالق الخيل و الريح الهابة بليل بين الشرط و مطالع سهيل إن الكافر لطويل الويل، و إن العمر المكفوف الذيل، اتق مدارج السيل، و طالع التوبة من قبيل تنج و ما أخالك بناج. و قوله: أذلت العائدة أباه، و أضاعت الوهدة و رباها، و الله بكرمه احتباها، أولاهها الشرف بما حباها، أرسل الشمال و صباها «و لا يخاف عقباها».

و هذا الكلام الذى أورده ابن سنان هو فى كتاب «الفصول و الغايات فى تمجيد الله تعالى و العظات» و هو كتاب إذا تأمله العاقل المنصف علم أنه بعيد عن المعارضة و هو بمعزل عن التشبه بنظم القرآن العزيز و المناقضة، فإنه كتاب وضعه على حروف المعجم، ففى كل حرف فصول و غايات، فالغاية مثل قوله: نباج، و الفصل ما يقدم الغاية، فيذكر فصلا يتضمن التمجيد أو الموعة و يختمه بالغاية على الحرف من حروف المعجم، مثل تاج، و راج، و حاج، كالمخمسات و الموشحات فى الشعر.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨١

و له كتاب آخر كبير نحو ستين مجلدا على هذا الوضع أيضا سماه «الأيك (١٦١ و) و الغصون» و سماه «الهمزة و الردف» يتضمن أيضا تمجيد الله تعالى و الثناء عليه و المواعظ، و لم ينسبه فيه إلى معارضة القرآن العزيز، و إنما نسبه فى الفصول و الغايات لا غير، و قد كان له جماعة يحسدونه على فضله و مكانته من أبناء زمانه تصدوا لأذاه، و تبعوا كلامه و حملوه على غير المقصد الذى قصده كما هو عادة أبناء كل زمان فى افتراء الكذب و اختلاق البهتان، و وقفت له على كتاب وضعه فى الرد على من نسبه إلى معارضة القرآن و الجواب عن آيات استخرجوها من نظمه رموه بسببها بالكفر و الطغيان، سمي الكتاب «بزجر النابج» ورد فيه على الطاعن فى دينه و القادح.

قرأت بخط أبي طاهر السلفى فى رسالته كتبها أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأذرى إلى الكيا أبي الفتح الأصبهاني قال: و منها- يعنى من قنسرين- أدلجت متوجها الى معرة النعمان، و السوق الى أبي العلاء أحمد بن عبد الله التنوخى أسعده الله، يحدو ركابى، و الحنين إلى لقائه يحد أصحابى، و بلغت المعرة ضحية فلم أطق صبرا حتى دخلت إلى الشيخ أبي العلاء أسعده الله، فشاهدت منه بحرا لا- بدرك غوره، و قلب ماء لا- يدرك قعره، فأما اللغة ضمن قلبه، و النحو حشو ثوبه، و التصريف نشر بيته، و العروض ملك يده، و الشعر طوع طبعه، و الترسل بين أمره و نهيه، و رأيت أسبابه كلها أسباب من علم أن العيش (١٦١ ظ) تعليل و أن المقام فيها قليل.

قال فيها: و رأيت من كتبه كتاب «الفصول و الغايات، و كتاب لزوم ما لا يلزم، و كتاب زجر النابج» و سبب تصنيفه هذا الكتاب أن قوما من حساده فكوا من مقاطيع له فى كتاب «لزوم ما لا يلزم» آياتا كفروه فيها، و شهدوا عليه باستحالة معانيها، و مقاصد الشيخ أبي العلاء فيها غير مقاصدهم، و مغايصه فى معانيها غير مغايصهم، فمن ذلك قوله:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٢ إنما هذه المذاهب أسباب لجذب الدنيا إلى الرؤساء

عرض القوم لا يرقون لدمع السماء و الخنساء

كالذى قام يجمع الزنج بالبصرة و القرمطى بالأحساء

و أول الأبيات:

يا ملوك البلاد فرتم بنسئ العمرو الجور شانكم فى النساء

ما لكم لا ترون طرق المعالى قد يزور الهيجاء زى النساء

يرتجى الناس أن يقوم إمام ناطق في الكتيبة الخرساء

كذب الظن لا إمام سوى العقل مشيرا في صبحه و المساء

فإذا ما أطعته جلب الرحمة عند المسير و الإرساء

ثم يقول: «إنما هذه المذاهب» الأبيات الثلاثة، فأى بأس بهذا الشعر، و هل أتى القوم إلا من ضعف الخيزه و سوء الفكر.

قرأت بخط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني: سمعت الشيخ أبا الطيب سعيد بن إبراهيم بن سعيد الأندلسي يقول: سمعت عبد الحلیم بن عبد الواحد بسفاقس (١٦٢ و) يقول: قدم بعض أهل الأدب من المشرق إلى إفريقيه، فسأله الحسن بن رشيق عن أبي العلاء المعري و قال: أنشدني شيئا من شعره، فأنشده القصيدة التي أولها:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٣ منك الصدود و منى بالصدود رضامن ذا عليّ بهذا في هواك قضى

فلم يرتض هذا المذهب من الشعر، و استلانه، و عزم على هجائه، فهجاه، ثم أنشده بعد بعض أحد الأدباء ممن جاء من المشرق أيضا: هات الحديث عن الزوراء أو هيتاؤ موقد النار لا تكري بتكريتا

فقطع ما عمل فيه من الهجو، و قال: لو أخرج أبو العلاء يده من المعرة و صكّ ابن رشيق صكّة لرده إلى الزّاب من حيث جاء، و كان رشيق أبوه مملوكا ربي بالزّاب.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني في كتابه قال:

سمعت الشيخ الإمام الحافظ السلفي رحمه الله إملاء من لفظه و من كتابه قال: سمعت أبا المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدي رئيس أبهر بأبهر، و كان من أفراد الزمان، يقول: سمعت رشاء بن نظيف بن ما شاء الله المقرئ الفاضل الكبير بدمشق يقول: ما حملت الأرمض مثل أبي العلاء العري في فنه؛ و كان يتغالي فيه، و كان قد رآه و قرأ عليه. (١٦٢ ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٤

### [تنبيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

و به توفيقى

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله، و عيسى بن عبد العزيز الأندلسي - قراءة على الأول، و كتابه من الثاني - قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - قال عبد الله: إجازة إن لم يكن سماعا - قال: سمعت محمد بن حمزة بن أحمد التنوخي يقول: سمعت عبد الباقي بن علي المعري يقول:

كان أبو نصر المنازى أحد وزراء نصر الدولة بن مروان بديار بكر، فأرسله إلى مصر رسولا، فوصل إلى المعرة، و دخل إلى أبي العلاء، مسلما، فتناشدا و انبسط أحدهما إلى الآخر، فذكر أبو العلاء ما يقاسى من الناس و كلامهم فيه، فقال له أبو نصر: ما ذا يريدون منك و قد تركت لهم الدنيا و الآخرة! فقال: و الآخرة أيضا و الآخرة أيضا، و أطرق و لم يكلمه إلى أن قام.

و هذا هو عبد الباقي هو أبو المناقب عبد الباقي بن علي من أهل معرة النعمان، و كان قد أقام بمصر و تلقب خريطة النيات، و شعره شعر بارد متلهلhel النسج، و الذى ذكره عن المنازى وجده في تاريخ غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ - و قرأته فيه - قال: و حدثنى الوزير فخر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٥

الدولة أبو نصر بن جهير قال: حدثنى المنازى الشاعر قال: اجتمعت بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان و قلت له: ما هذا الذى يروى

عنك و يحكى؟ فقال: (١٦٣ و) حسدنى قوم فكذبوا على و أساءوا إلى، فقلت له: على ما ذا حسدوك و قد تركت لهم الدنيا و الآخرة؟! فقال: و الآخرة أيها الشيخ؟ قلت: أى و الله، ثم قلت له: لم تمتنع من أكل اللحم و تلوم من يأكله؟ فقال: رحمه منى للحيوان، قلت: لا- بل تقول إنه من شر الناس، فلعمري إنهم يجدون ما يأكلون و يتجزون به عن اللحمان و يتعوضون، فما تقول فى السباع و الجوارح التى خلقت لا- غذاء لها غير لحوم الناس و البهائم و الطيور و دمائها و عظامها، و لا طعام يعتاض به عنها و لا يتجزى به منها، حتى لم تخلص من ذلك حشرات الأرض، فإن كان الخالق لها الذى بقوله نحن، فما أنت بأرأف منه بخلقه و لا أحكم منه فى تدبيره، و إن كانت الطبايع المحدثه لذاك على مذهبك فما أنت بأحذق منها، و لا أتقن صنعته و لا أحكم عملا حتى تعطلها و يكون رأيك و عقلك أوفى منها و أرجح و أنت من أبجادهها غير محسوس عندها، فأمسك.

قلت: و هذا يبعد وقوعه من أبى نصر المنازى فإنه كان قدم على أبى العلاء و حكى ما أخبرنا به أبو القاسم بن رواحه عن أبى طاهر السلفى قال: سمعت أبا الحسن المرجى بن نصر الكاتب يقول: سمعت خالى الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف المنازى يقول: بعثنى نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان سنة من ميفارقين إلى مصر رسولا، فدخلت معرة النعمان و اجتمعت (١٦٣ ظ) بأبى العلاء التنوخي، و جرت بيننا فوائد، فقال أصحابه فينا قصائد، و من جملتها هذه الأبيات:

تجمع العلم فى شخصين فاقتهما على البرية شطريه و ما عدلا

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٦ جاء أخيرى زمان ما به لهما مائل وصل الجد الذى وصلا

أبو العلاء و أبو نصر هما جمعا علم الورى و هما للفضل قد كمالا

هذا كما تراه رامح علم و ذاك أعزل للدنيا قد اعتزلا

هما هما قدوة الآداب دانية طوراً و قاصية إن مثلاً مثلاً

لو لا هما لتفتر العلم عن حلم أو لافترى صاحب التمويه إن سئلا

يا طالب الأدب اسأل عنهما و أهن إذا رأيتهما أن لا ترى الأولا

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به فطلعة البدر تغنى أن ترى زحلا

فلو كان المنازى واجه أبا العلاء بهذا الكلام القبيح المستفطع لما مدح أصحابه أبا نصر بما ذكره، و كذلك الذى احتج به فى ترك اللحم لا يلىق أن يصدر مثله من أبى نصر المنازى، و قد كان عارفاً بالفقه، و شهد له سليم الرازى بأن له يداً فى الفقه و اللغة على ما نذكره فى ترجمته، و مثل ما نقله الناقل عنه جواباً عن قوله فى ترك أكل اللحم أنه رحمه للحيوان لا يحسن الجواب عنه بما ذكر، و الرحمة للحيوان من الخصال المندوب إليها كما قال صلى الله عليه و سلم: «و الشاة إن رحمتها رحمك»، و قد ترك جماعة (١٦٤ و) من الزهاد و العباد أكل الشهوات و الطيبات تقرباً إلى الله تعالى، و عد ذلك فى مناقبهم و محاسنهم، و لم ينكر عليهم، فكيف يجعل الامتناع من أكل اللحم تركاً للآخرة، و قد استقصينا الكلام على هذا فى كتاب «دفع الظلم و التجري».

و قد قال أبو نصر المنازى فى أبى العلاء أبياتاً خاطبه بها فى مدحه:

الله لؤلؤ أفاظ تساقطها لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل

و من عيون معان لو كحلن بهانجل العيون لأغناها عن الكحل

سحر من اللفظ لو دارت سلافته على الزمان تمشى مشية الثمل

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٧

فمن هذا خطابه له و ذكره لما قيل فيهما كيف يصح عنه أنه يواجه بهذا الكلام الفاحش الخارج عن حسن الآداب، المجانب لصحة القول و الصواب.

أخبرنا عبد الله بن أبى على الانصارى عن أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: ذكر- يعنى أبا الفضل هبة الله بن المثنى بن ابراهيم

الهيته - له أنه دخل المعرة، و كان أبو العلاء يعيش فيها، فنهاه أبو صالح بن شهاب عن الدخول عليه.

قلت: وهذا أبو صالح هو أبو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب ابن أبي حامد بن همام بن أبي شهاب، و كان ابن عمه أبي العلاء، و هو الذي كتب الأبيات النونية الى أبي الهيثم أخى أبي العلاء حين احتجب أبو العلاء و منع الناس من (١٦٤ ظ) الدخول عليه و أولها:

بشمس زرود لا بيدر معان ....

و قد ذكرناها و فيها من المدح و التقريظ لأبي العلاء و التحيل في الدخول عليه ما هو واضح، فكيف يمنع الناس من الدخول عليه و ينهاهم عنه، اللهم إنا إن كان ذلك وقع في الوقت الذي قدم أبو العلاء من بغداد، و عزم على العزلة عن الناس، و كتب الى أهل المعرة ما كتب، و أراد أبو الفضل الهيته الدخول عليه فنهاه أبو صالح عن ذلك مخافة أن يمضى فيتعذر عليه فيكون كما قال في رسالته:

«فأكون قد جمعت بن سمجين: سوء الأدب و سوء القطيعة».

ذكر ابن السيد البطليوسي في شرح سقط الزند لأبي العلاء قال: و كان المعري متدينا، كثير الصيام و الصدقة، يسمع له بالليل هينمة لا تفهم، و كان لا يقرع أحد عليه الباب حتى تطلع الشمس، فإذا سمع قرع الباب علم أن الشمس قد طلعت، فقطع تلك الهينمة و أذن في الدخول عليه، و كان لا يرى أكل اللحم، و لا شرب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٨

المسكر، و لا النكاح، و كان ذا عفة و نزاهة نفس، إلا أنه كان مخالفا لما عليه أهل السنة.

و قول ابن السيد: «أنه كان مخالفا لما عليه أهل السنة» لا أعلم بأى طريق وقعت المخالفة، و قد وصفه بهذه الصفات المحموده، و كان شافعي المذهب من أهل السنة و الجماعة.

و قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له: سمعته يقول: - يعني حامد بن بختيار ابن جروان الشمساني - سمعت عبد المنعم يقول: - يعني عبد المنعم بن أحمد بن أبي الروس السروجي - سمعت أخى - يعني أبا الفتح - يقول:

دخل رجل من أهل الساحل على الشيخ أبي العلاء التنوخي بالمعرة و نحن عنده، و كان يعرفه، فقال له: أريد أن يملى سيدنا على شيئا من غريب القرآن، فقال يا هذا من أين وصل إلى غريب القرآن و أنا هاهنا في زاوية البيت، فلما خرج قال لنا: مضى فلان؟ فقلنا: نعم، فقال: ضعوا ما في أيديكم من الكراريس و خذوا سواها، ففعلنا، فقال: اكتبوا غريب القرآن فأملى علينا غريب القرآن و الكلام عليه ثلاثة أسابيع من صدره، فقلنا له بعد ذلك: العلم لا يحل منعه و قد منعت ذلك الرجل الساحلي، فقال: ما كنت لأضيع الحكمة مع رجل يسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ينتقصهم.

و أخبرنا أبو القاسم بن رواحة عن أبي طاهر السلفي قال: قال لى الرئيس (١٦٥ و) أبو المكارم يعني عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الابهرى، و كان من أفراد الزمان ثقة مالكي المذهب: لما توفى أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا و ختم في اسبوع واحد عند القبر مائتا ختمه، و هذا ما لم يشارك فيه.

و كانت الفتاوى في بيتهم على مذهب الشافعي من أكثر من مائتى سنة بالمعرة.

قلت: و لم ينقل أن أبا العلاء كان مبتدعا، لكن نسبوه الى ما هو أعظم من ذلك.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٨٩

و قرأت في تاريخ غرس النعمة ابن الصايغ: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري الشاعر، الأديب الضريير، و كان له شعر كثير، و فيه أدب غزير، و يرمى بالاحاد، و أشعاره دالة على ما يزن به من ذاك، و لم يك يأكل لحوم الحيوان و لا البيض، و لا اللبن، و يقتصر على ما تنبته الأرض، و يحرم ايلام الحيوان و يظهر الصوم زمانه جميعه، و نحن نذكر طرفا مما بلغنا من شعره ليعلم

صحّة ما يحكى عنه من الحاده، و له كتاب سماه «الفصول و الغايات» عارض به السور و الآيات، لم يقع اليها منه شيء فنورده. و ذكر أشعارا: نسبها اليه، فمنها ما هو من شعره في «لزوم ما لا يلزم» و في «استغفر و استغفري» قد أجاب عنها في كتابه المعروف «بجزر النابح» و الكتاب «بنجر الزجر»، و اذا تأملها المنصف حق التأمل لم يجد فيها ما يوجب القدح في دينه، و منها ما وضع على لسانه و تعمل (١٦٥ ظ) تلامذته المنحرفون و غيرهم من الحسد نظمها على لسانه و ضمنوها أقاويل الزنادقة، و فيها من ركاكة اللفظ و العدول عن الفصاحة التي هي ظاهرة في شعره ما يوجب نفيها عنه و بعدها منه، فمما أورده و هو موضوع عليه:

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل و ترزق مجنوننا و ترزق أحمقا

فلا ذنب يا رب السماء على إمري رأى منك ما لا يشتهي فترندقا

و هذا شعر في غاية السقوط و النزول و الهبوط، يقضى على ناظمة بالجهل و العمه و الكفر و السفه و مما أورد من الأشعار الموضوعه على لسانه البعيده عن فصاحته و بيانه.

صرف الزمان مفرق الإلفين فاحكم إلهي بين ذاك و بيني

أنهيت عن قتل النفوس تعمداو بعثت أنت بقبضها ملكين

و زعمت أن لها معادا ثانياما كان أغناها عن الحاليين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٠

و لم يعز غرس النعمة شيئا من هذه الاشعار المكذوبة الى كتاب يعتمد عليه، و لا: نسب روايتها الى ناقل أسندها اليه، بل اقتصر في ذكرها كما ذكر على البلاغ و لم يتأمل أن مثلها مما يختلق عليه زورا و يصاغ.

و قد نسج أبو يعلى بن الهبارية على منوال غرس النعمة من غير فكر و لاروية، فقال في كتابه الموسوم «بفلك المعاني» المشحون بقول الزور فيما ينقله و يعانى: (١٦٦ و) و قد قال أبو العلاء أحمد بن سليمان مع تحذلقه و دعواه الطويلة العريضة و شهرته نفسه بالحكمة و مظاهرتة:

و نهيت عن قتل النفوس تعمداو بعثت تقبضها مع الملكين

و زعمت أنك في المعاد تعيدها ما كان أغناها عن الحاليين

قال ابن الهبارية: و هذا كلام مجنون معتوه يعتقد أن القتل كالموت، و الموت، كالقتل، فليت هذا الجاهل الذي حرم الشرع و برده، و الحق و حلاوته، و الهدى و نوره، و اليقين و راحته، لم يدع ما هو برىء منه بعيد عنه و لم يقل:

غدوت مريض العقل و الرأي فأنتى لتخبر أبناء الأمور الصحائح

حتى سلط الله عليه أبا نصر بن أبي عمران داعي الدعاء بمصر، فقال: أنا ذلك المريض رأيا و عقلا، و قد أتيتك مستشفيا فاشفني، و جرت بينهما مكاتبات كثيرة، و أمر باحضاره حلب، و وعده على الإسلام خيرا من بيت المال، فلما علم أبو العلاء أنه يحمل للقتل أو الإسلام سم نفسه فمات .

و ابن الهبارية لا يعتمد على ما ينقله، و أبو نصر بن أبي عمران هو هبة الله ابن موسى، المؤيد في الدين، و كان اجتمع بأبي العلاء بمعرة النعمان، و ذكرنا فيما نقله ابن الزبير باسناده أنه كانت بينه و بين أبي العلاء صداقة و مراسلة، و ذكر حكايته معه.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩١

و أما الرسائل التي جرت (١٦٦ ظ) بينه و بين أبي العلاء فإنني وقفت عليها، و ملكتها نسخته، و المؤيد في الدين ابتداء و قال: بلغني عن سيدنا الشيخ بيتا، و ذكر البيت المذكور، و قال: أنا ذلك المريض عقلا و رأيا و قد أتيتك مستشفيا، لم امتنعت عن أكل اللحم؟

فأجابه أبو العلاء أن ذلك لرقه تأخذه على الحيوان، و أن الذي يحصل له من ملكه لا يقوم بسعة النفق.

فأجابه بجواب حسن و قال: إنه قد تقدم إلى الوالى بحلب أن يحمل إليه ما يقوم بكفايته، لا كما ذكر ابن الهبارية بأن يحمل الى



حلب، و أنه وعد عن الاسلام خيرا من بيت المال، فامتنع أبو العلاء عن قبول ما بذله له و أجابه عن كتابه بجواب حسن، فورد جواب المؤيد في الدين يتضمن الاعتذار إليه عن تكليفه المكاتبه في المعنى المذكور، و شغل خاطره، لا كما ذكر ابن الهبارية. و كذلك قول ابن الهبارية أن أبا العلاء «سم نفسه فمات»، خطأ فاحش من القول فإن أبا العلاء مات حتف أنفه بمرض أصابه، و سنذكر ذلك إن شاء الله في ذكر وفاته.

قرأت بخط أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن محمد سليمان أو بخط أبيه أبي محمد عبد الله فإن خطيهما متشابهان، في ورقة وقعت إليّ، ذكر فيها شيئا من أحوال أبي العلاء، و قال فيها: إن المستنصر بالله صاحب مصر بذل له ما لبيت المال بمعرة النعمان من الحلال، فلم يقبل منه شيئا و قال: (١٦٧ و).

كأنما غانة لي من غنى فعّد عن معدن أسوان  
سرت برغمي عن زمان الصبي يعجلني وقتي و أكواني  
ضد أبي الطيب لما غدامنصرفا عن شعب بوان  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٢  
و قال:

لا أطلب الأرزاق و المولى يفيض على رزقي  
إن أعط بعض القوت أعلم أن ذلك ضعف حقي  
قال: و كان رضى الله عنه يرمى من أهل الحسد له بالتعطيل، و تعمل تلامذته و غيرهم على لسانه الأشعار يضمونها أقاويل الملحده  
قصدا لهلاكه، و إيثارا لتلاف نفسه، فقال رضى الله عنه:

حاول إهوانى قوم فما واجهتهم إلا بإهوان  
تخونونى بسعياتهم فغيروا نية إخوانى  
لو استطاعوا لوشوا بى إلى المريخ فى الشهب و كيوان  
و قال:

غريت بذمى أمه و بحمد خالقها غريت  
و عبت ربي ما استطعت و من بريته بريت  
و فرتنى الجهال حاشده على و ما فريت  
سعروا على فلم أحس و عندهم أنى هريت (١٦٧ ظ)  
و جميع ما فاهوا به كذب لعمر ك حنبريت  
و قال أيضا فى ذلك:

و الله سلم بعدما حشد العداة و نفروا  
و سعوا الى الأمراء على فى المجال أفرروا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٣ و ترأسلوا و تألبوا و سكت لما اسحنفروا  
خالونى الصيد الأخير سطا عليه غضنفر  
و الله يعلم أينأطغى و أى أكفر

قال: و كان يدفع الله سبحانه عند مكائد الأعداء، و يقوم له من المتقدمين من ينتخى له، و يذب عنه، فقال فى ذلك رضى الله عنه:  
ضعفت عن كيدهم غير أن الله بالحكمة قواني

أعاني من عز سلطانه فلم أبك قلّة أعواني  
و زينو هلكي بعدوانهم لكل ذي جور و عدوان  
و مدّ في القصر حديثي و كم ذممت في قصر و إيوان  
كفاني الصدق و رب رأى تعظيمه معظم ديواني  
فما رموا سهما لهم بالغوافي سمه إلا و أشواني  
يا دائبا في عنتي جاهدا إبليس في ودك أعواني  
خال من الضغن و خال حجى إني و إياك لخلوان (١٦٨ و)  
كأن طرحي في لظي مالك يدخله جنه رضوان  
قال: و لم يكن من شأنه أن يلتمس من أحد من خلق الله شيئا، و كان كثير الأمراض فقال:  
لا أطلب السيب من الناس بل أطلبه من خالق السيب  
و يشهد الأول أني امرؤلى جسد يغرق في عيني  
تضرب أضراسي و طبي بها التعطيس بالكندس في جيبى  
و يلي مما أنا فيه و جل الأمر عن ويح و عن ويب  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٤ لو أن أعمالى محمودة لقلت حوطى بى و أعنى بى  
قال: و أبان عن تعظيم الله سبحانه و اعتقاده الصحيح فيه فقال:  
ترتاح في الصيف الى أشهر القرّ و فى مشتاك للصيف  
فخف إليها عز سلطانه و جل عن أين و عن كيف  
و علم الناس محاسن الأخلاق فقال:  
و الرزق مقسوم فياسر و لا تطلبه بالرمح و السيف  
و كن لما تملكه باذلاو لا تهاون بقرى الضيف  
فاز امرؤ أنصف في دهره و خاب من مال الى الحيف  
سمعت العماد ساطع بن عبد الرزاق بن المحسن بن أبى حصين المعرى يقول:

بلغنى أن الناس لما أكثروا القول فى الشيخ أبى العلاء بن سليمان و رموه بما (١٦٨ ظ) رموه به من الإلحاد، سير صاحب حلب قصدا  
لأذاه، فلما جاءه الرسول بات على عزم أن يأخذه بكره اليوم الآتى، فبات الشيخ أبو العلاء تلك الليلة فى محرابه يدعو الله و يذكره،  
و يسأله أن يكفيه شره، و قال لبعض أصحابه أرقب النجم الفلانى فما زال يرقبه الى أن أخبره بأنه غاب، و الشيخ يدعو مستقبلا القبلة.  
فلما أصبح جاءه الرسول فقال له أبو العلاء: امض فقد قضى الأمر، فقال: و ما ذاك؟ قال: إن صاحبك مات، قال: تركته و هو فى  
عافية، قال: إنه قد مات الليلة، فعاد فوجد الأمر كما ذكر، و ذاك أنه سقط بيت كان به، و تقصفت الأخشاب فمات، هذا معنى ما ذكره  
لى أو قريب منه .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٥

و قرأت بخط الشريف إدريس بن الحسن بن على بن عيسى بن على الإدريسي الحسنى قال: أخبرنى الشريف النقيب: نظام الدين أبو  
العباس بن أبى الجن الحسينى قال: حدثنى ابن أخت أمين الدولة الشريف القاضى الأفتسى قال: كان الشريف أبو ابراهيم محمد  
يحضر مجلس معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب، و يحضره المحبرة العباسى من ولد إسماعيل بن صالح و  
كل واحد منهما فقيه نبيل فى المذهب الذى عرف به، و كان المحبرة يدق على أبى العلاء بن سليمان و يكفره و يحض معز الدولة

على قتله، فكان معز الدولة يستطلع رأى (١٦٩ و) الشريف أبى إبراهيم فيه، فيقول فيه بخلاف ما يقول المحبرة و يقرظه عند معز الدولة و يرغبه فى إبقائه و ينشده من أشعاره التى لا يلم فيها بأمر منكر، فجمع المحبرة جماعة من الفقهاء و غيرهم من أهل السنّة و صعد الى معز الدولة و ألجأه الى أن يبعث إليه فيحضره الى حلب، و يعقد له مجلس يخاطب فيه على ما شاع له من الشعر و التصانيف التى صنفها، فنذب لإحضاره رسولا من خاصته، فيقال: إن أبا العلاء بن سليمان صعد فى الليلة التى ورد فيها الرسول لإحضاره، و بسط منديلا عليه رماد فوضع عليه خده و دعا الله عز و جل بدعاء الفرج طول ليلته، فلم ينزل إلا و رسول ثان من معز الدولة يقول للأول: لا تزعج الرجل و اتركه، فعاد، و اتفق فى تلك الليلة أن سقط المحبرة من سطوح داره فمات.

و غير على ذلك مدة طويلة و أبو إبراهيم محمد ينتظر الثواب من أبى العلاء على ما كان منه إليه، و كان أبو العلاء لا يمدح أحدا ترفعا و ضنا بنفسه و شعره، إلا ما كان من مدحه لنفسه أو أحد من أهل بيته كالقاضى التنوخى، و الفصيصى، و ما اضطر إليه، فابتدأه الشريف أبو ابراهيم بالقصيدة النونية التى أولها:

غير مستحسن وصال الغوانى بعد ستين حجة و ثمان (١٦٩ ظ)

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٦

فأجابه عنها بالقصيدة المكتوبة فى سقط الزند:

عللانى فان بيض الأمانى فنيث و الظلام ليس بفان

قلت: و الشريف المحبرة هو أبو على محمد بن محمد بن هارون الهاشمى الحلبى، و كان قد تصدى للسعى بأبى العلاء، و التأليب عليه، و كان من أكابر الحلبيين و فقهاءهم، و لم يسقط من سطح داره، لكن معز الدولة ثمال بن صالح اعتقله بقلعه حلب سنة أربعين و أربعمائه مع جماعة من أكابر حلب عندما طرق ناصر الدولة بن حمدان الشام، ثم قتله دونهم بسعاية على بن أحمد بن الأيسر فى سنة إحدى أو اثنتين و أربعين، و لم يكن الشريف أبو إبراهيم محمد بن أحمد ناظم النونية موجودا، و لا أدرك زمان ثمال فإنه توفى قبل الأربعمائه، و يحتمل أن أبا إبراهيم المذكور الذى كان يقرظ أبا العلاء عند معز الدولة هو أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبى إبراهيم، فإنه كان جليل القدر محترما عند صالح بن مرداس و ثمال بن صالح، لكن الشعر الذى ذكره لجدته أبى إبراهيم الأكبر، و الله أعلم .

أنبأنا الشريف أبو على المظفر بن الفضل بن يحيى العلوى قال: قرأت بخط ابن سنان الخفاجى فى ذكر أبى العلاء بن سليمان أنه ترك أكل اللحم ترهدا، و كان مع ذلك يصوم أكثر زمانه و يفطر على الخل و البقل و يقول: ان فى هذا لخيرا كثيرا.

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد اجازة عن أبى الفضل بن ناصر قال: (١٧٠ و) حدثنا أبو زكريا التبريزى قال: كان المعرى يجرى رزقا على جماعة ممن كان يقرأ

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٧

عليه، و يتردد لاجل الأدب إليه، و لم يقبل لاحد هدية و لا صلة، و كان له أربعة رجال من الكتاب الموجودين فى خزائنه و جارية يكتبون عنه ما يرتجله و يمليه.

أنبأنا زيد بن الحسن الكندى قال: أنبأنا هبة الله بن على العلوى الشجرى قال: حدثنا أبو زكريا التبريزى قال: ما أعرف أن العرب نطقت بكلمة و لم يعرفها المعرى، و لقد اتفق قوم ممن كان يقرأ عليه و وضعوا حروفا و ألفوها كلمات و أضافوا إليها من غريب اللغة و وحشيتها كلمات أخرى و سألوه عن الجميع على سبيل الامتحان، فكان كلما وصلوا الى كلمة مما ألفوه ينزعج لها و ينكرها و يستعيدها مرارا ثم يقول:

دعوا هذه، و الألفاظ اللغوية يشرحها و يستشهد عليها حتى انتهت الكلمات، ثم أطرق ساعة مفكرا و رفع رأسه و قال: كأنى بكم و قد وضعتم هذه الكلمات لمتحنوا بها معرفتى و ثقى فى روايتى، و الله لئن لم تكشفوا لى الحال و تدعوا المحال، و إلا هذا فراق ما بينى و بينكم، فقالوا له: و الله الأمر كما قلت، و ما عدوت ما قصدناه، فقال: سبحان الله، و الله ما أقول إلا ما قالته العرب و ما أظن أنها

نطقت بشيء ولم أعرفه.

قرأت في كتاب تتمه اليتيم لأبي منصور الثعالبي و ذكر فيها أبا العلاء المعري فقال: (١٧٠ ظ) و كان حدثني أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر، و هو ممن لقيته قديما و حديثا في مدة ثلاثين سنة قال: لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب، رأيت أعمى شاعرا طريفا يلعب بالشطرنج و النرد، و يدخل في كل فن من الجد و الهزل، يكنى أبا العلاء؛ و سمعته يقول: أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيرى على البصر، فقد صنع لى و أحسن بى إذ كفانى رؤية الثقلاء و البغضاء.

قال: و حضرته يوما و هو يملئ في جواب كتاب ورد من بعض الرؤساء إليه:

وافى الكتاب فأوجب الشكر اضممته و لثمته عشا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٨ و فضضته و قرأته فإذا أحلى كتاب في الورى يقرأ

فمحاه دمعى من تحدره شوقا إليك فلم يدع سطرًا

فتحفظتها و استعملتها في مكاتبات الإخوان .

قلت: و هذا الذى حكاه الدلفي لم أسمع في كتاب غير تتمه اليتيم، و لم ينقل أحد من المعريين و غيرهم عن أبى العلاء اشتغالا بشطرنج أو نرد، أو دخولا في فن من فنون الهزل، و لم تزل أوقاته منذ نشأ مصروفة إلى الاشتغال بالعلم، كيف و هو أن منصب أبيه و منصب أخيه لا يقتضى تمكينه من شيء من ذلك، فقد كانا من العلماء الفضلاء، و كان أبو العلاء يزيد عليهما.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن اسماعيل الطرسوسى قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى إجازة (١٧١ و) -قلت: و نقلته أنا من خط المقدسى، قال: سمعت الرئيس أبا نصر أحمد بن أحمد بن عبدوس الوفراوندى بها يقول: سألت شيخ الإسلام أبا الحسن على بن أحمد بن يوسف الهكارى عن أبى العلاء المعرى - و كان قد رآه - فقال: رجل من المسلمين.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة -قراءة عليه- قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى - إجازة، إن لم يكن سماعا- ح.

و كتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي من الاسكندرية قال:

سمعت أبا طاهر السلفى يقول: سمعت أبا الزاكي حامد بن بختيار بن جروان النميرى الخطيب بالشمسانية - مدينه بالخابور - يقول: سمعت القاضي أبا الفتح عبد المنعم بن أحمد بن أبى الروس السروجى يقول: سمعت أخى القاضي أبا الفتح

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٨٩٩

يقول: دخلت على الشيخ أبى العلاء التنوخى بالمعرة ذات يوم فى وقت خلوة بغير علم منه، و كنت أتردد إليه و أقرأ عليه، فسمعته و هو ينشد من قبله:

كم غودرت غادة كعاب و عمرت أمها العجوز

أحرزها الوالدان خوفاو القبر حرز لها حريز

يجوز أن تبطن المناياو الخلد فى الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات و تلا- قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكْ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ. وَ مَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ. يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ»، ثم صاح و بكى بكاء شديدا و طرح وجهه على الأرض زمانا، ثم رفع رأسه و مسح وجهه و قال:

سبحان من تكلم بهذا فى القدم، سبحان من هذا كلامه، و سكت و سكن، فصبرت ساعة ثم سلمت عليه، فرد على و قال: يا أبا الفتح متى أتيت؟ فقلت: الساعة، فأمرنى بالجلوس، فجلست و قلت: يا سيدنا أرى فى وجهك أثر غيظ، فقال: لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئا

من كلام المخلوق و تلوت شيئاً من كلام الخالق، فلحقني ما ترى، فتحققت صحة دينه و قوة يقينه.

أخبرنا أبو القاسم الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر السلفي، و أنبأنا أبو القاسم اللخمي قال: و سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد يقول: و قد كان شيخنا أبو زكريا التبريزي ببغداد و أبو المكارم الأبهري بأبهر، و هما هما و لا يخفى من العلم محلّهما، يبالغان في الثناء عليه و يصفانه بالزهد و الدين القوى، و العقيدة الصحيحة القوية، و الخوف من الله تعالى، و إن كل ما يذكر من شعره إنما كان يذكره على ما جرت به عادة أهل الأدب، كما فعله أبو الحسين بن فارس في فتيا فقيه العرب، و قبله أبو بكر بن دريد في الملاحن، و عدّ ذلك منهنما في جملة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٠

المناقب و المحاسن، و هذا الإمامان فمن أجلاء (١٧٢) و من رأيته من أهل الأدب و المتبحرين في علوم العرب، و الى أبي العلاء انتماؤهما و في العربية اعتراؤهما، و قد أقاما عنده برهة من الدهر للقراءة و الأخذ عنه و الاستفادة.

أخبرنا القاضي أبو المعالي أحمد بن مدرّك بن سعيد بن سليمان قاضي معزة النعمان قال: بلغني من شيوخ المعرة أن جماعة من أهل حلب خرجوا إلى ناحية المعرة فقالوا: نريد أن نجتمع بالشيخ أبي العلاء فقال: واحد منهم يقال له ابن الطرسوسي: أي حاجة بنا أن نمضي إلى ذلك الأعمى الأصطيك فقالوا:

لا بد لنا من المضي إليه، فمضوا حتى وصلوا إلى بابه و دقوا الباب و استأذنوا عليه، فقال: يؤذن للجماعة كلهم ما خلا فلان فلا حاجة له إلى أن يجتمع بالأعمى الأصطيلي، فدخلوا و سألوه الإذن له، فأذن له، و عجبوا من ذلك.

قرأت بخط أبي الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب الوزير في روزنامج أنشأه لولده الحسن يذكر فيه رحلته الى الحج من أذربيجان و عبوره بحلب و معرة النعمان في سنة ثمان و عشرين و أربعمائه، و كان رجلاً جليلاً و فاضلاً، و سنذكر ترجمته في موضعها إن شاء الله.

ذكر معزة النعمان ثم قال و حسنيتها و عزتها و ديباجتها و عالمها و راويتها و علّمتها و نسابتها الشيخ الجليل العالم أبو العلاء أحمد عبد الله بن سليمان المعروف برهن المحبسين، و هو العالم المقصود (١٧٢ ظ) و البحر من الأدب المورود، و الإمام الموجود، و الأديب الذي يشهد بفضله الحسود، و الزاهد الذي لو أحلّ الدين السجود لوجب له السجود، و الفاضل الذي تنضى إليه الركائب، و تركب إلى الاقتباس منه الطريق الموعر و اللاحب، و تهجر لمواصلته المناسب و المصاحب، و تطوى إليه البلاد، و يخالف للاكتحال به الرقاد و يحالف السهاد ليؤخذ منه العلم المحض و السداد، و يستفاد من مجالسته العلم المطلوب و الرشاد،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠١

يفقد لديه الزينغ و الإلحاد و الفضول في الدين و العناد، الفهم ملء إهابه، و الفضل حشو ثيابه، شخص الأدب ماثلاً، و لسان البلاغة قائلاً: جمال الأيام، و زينة خواص الأنام، و فارس الكلام، و المقدم في النثار و النظام، قد لزم بيته فما يرى متبرزا، و ألف داره و أصبح فيها معتمدا متعززا لا يؤنسه عن الوحشة إلا الدفاتر، و لا يصحبه في الواحدة إلا المحابر، و قد اقتصر من دنياه على الزاوية، و أنس الاعتزال و العافية، و قصر همته على أدب يفيد، و تصنيف يجيده، و قريض ينظمه، و نثر ينثره فيحكمه، و متعلّم يفضل عليه، و مسترفد صلوك يحسن إليه، فهو عذب لمشرب، عف المطلب، نقى الساحة من (١٧٣) و المآثم، برىء الذمة من الجرائم يرجع الى نفس أمارة بالخير، بعيدة من الشر، قد كفّ عن زخرف الدنيا و نضرتها، و غصّ طرفه عن متاعها و زهرتها، و نقى جيبه فأمن الناس عيبه، قد استوى في النزاهة نهاره و ليله، فلم يتدنّس بفاحشة قط ذيله، و عاد لإصلاح المعاد بإعداد الزاد، و اعتزل هذه الغدارة، و أفرج عن المراد.

و له دار حسنة يأويها، و معاش يكفيه و يمونه، و أولاد أخ باق يخدمونه و يقرءون بين يديه، و يدرسون عليه، و يكتبون له، و وراق برسمة مستأجر، ثم ينفق على نفسه من دخل معاشه نفقة طفيفه، و ما يفضل عنه يفرقه على أخيه و أولاده و اللاتذنين به الفقراء و

القاصدين له من الغرباء، ولا يقبل لأحد دقيقا ولا جليلا، فقد استعمل قول النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله أى الناس أفضل؟

قال: رجل يجاهد فى سبيل الله بماله و نفسه. قال ثم من؟ قال: مؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله و يدع الناس من شره و ما روى أن عقبه بن عامر قال: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: أملكك عليك لسانك و ليسعك بيتك، و ابك على خطيئتك فقد اتخذ الله تعالى ذكره صاحباً، و ترك الناس جانبا.

فمضيت اليه مسلما، و للاستعداد به مغتنما، فرأيت شيخا (١٧٣ ظ) حكمت

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٢

بأنه مولود فى طالع الكمال، و أنه جملة الجمال، شمس عصره، و زينة مصره، و علم الفضل المطلوب، و واسطة عقد الادب المحبوب يزيد على العلماء زيادة النور على الظلام، و الكرام على اللثام، و ينيف عليهم انافه صفحة الشمس على كره الارض و يشأهم كما يشأى السابق يوم الامتحان و العرض.

و ذكر قصائد سمعها منه من شعره، و قال فى آخرها: يا ولدى أبقاك الله هذا ما علقتة عن هذا الشيخ المذكور فى زوره كانت أقصر من ابهام الضب، و عتاب الصب، و حسوة الطائر، و هجعة السائر، و سالفه الذباب، و دولة الخضاب، ثم عرضت عليه ما أسأرتة النوائب من حالى، و تخطته الحوادث من نفقتى و مالى، فأبى عن القبول و امتنع و تلكأ على و دفع، فلما عرفت مذهبه و ظلف نفسه جئت من الباب الذى اقترن بمراده و أنسه.

قرأت بخط الحافظ أبى طاهر السلفى فى رساله كتبها الكيا أبو الفتح الحسن ابن عبد الله بن صالح الأصبهاني الى أبى المظفر الليثى الآذرى، و قد سأله عن حاله فى سفره سافرها الى الشام و غيرها، قال فيها: و هل أدرك أبا العلاء المعرى المحجوب حجب الله عنه السوء، و هو أديبهم الراجح، و عالمهم الفاضل، و شاعرهم البارع، و عهدى به راجعا من بغداد، و لم يصح بجانبي ليله النهار، و لم يقع على شبابه لوقائع الدهر غبار، و هو ... احتجت الى علمه، و جئت ... الى وطنى أريح ...

رأيته معنا مغنا ... فتذكرت قول ... لسانى و قلبى ... صارم كالسيف

... كتبها الى الدهخذا أبى الفرج محمد بن أحمد قال: فيها و الشيخ أبو العلاء المعرى فانى وجدته كما قال أبو الطيب.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٣ علامة العلماء و اللج الذى لا ينتهى و لكل لج ساحل

و لم يكن التقائى به فى دفعتين الا قدر قبسه العجلان و خفقه النعسان.

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال: أخبرنى أبى أبو اليسر قال: أخبرنى جدى أبو المجد محمد بن عبد الله قال: كان ظهر بمعرة النعمان منكر فى زمن صالح بن مرداس، فعمد شيوخ البلد الى انكار ذلك المنكر، فأفضى الى أن قتلوا الضامن بها، و أهرقوا الخمر، و خافوا فجمعهم الى حلب و اعتقلهم بها، و كان (١٧٤ و) فيهم بعض بنى سليمان، فجاء الجماعة الى الشيخ أبى العلاء و قالوا له:

ان الامر قد عظم و ليس له غيرك، فسار الى حلب ليشفع فيهم، فدخل الى بين يدى صالح، و لم يعرفه صالح، ثم قال له: السلام عليك أيها الامير.

الامير أبقاه الله كالسيف القاطع، لان وسطه، و خشن جانباه، و كالنهار الماتع قاط، وسطه، و طاب جانباه، «خذ العفو و أمر بالمعروف و أعرض عن الجاهلين»، فقال له: أنت أبو العلاء؟ فقال: أنا ذاك، فرفعه الى جانبه، و قضى شغله و أطلق له من كان من المحبسين من أهل المعرة، فعمل فيه - قال لى: قال لى أبى: قال لى جدى: و أنشدنيها لنفسه:

و لما مضى العمر إلا الأقل و حان لروحي فراق الجسد

بعثت رسولا إلى صالح و ذاك من القوم رأى فسد

فيسمع منى هديل الحمام و أسمع منه زئير الأسد  
فلا يعجبني هذا النفاق فكم محنة نفقت ما كسد  
و قرأت هذه الحكاية في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري، و ذكر أن  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٤

اجتماع أبي العلاء بصالح كان بظاهر معرة النعمان قال: سنة سبع عشرة و أربعمائه فيها: صاحت امرأة في الجامع يوم الجمعة، و ذكرت  
أن صاحب الماخور أراد أن يغضبها نفسها، فنفر كل من في الجامع إلا القاضي و المشايخ، و هدموا الماخور، و أخذوا خشبه و نهبه،  
و كان أسد الدولة صالح في (١٧٤ ظ) نواحي صيدا.

ثم قال: سنة ثمانى عشرة و أربعمائه فيها: وصل أسد الدولة صالح بن مرداس الى حلب و أمر باعتقال مشايخ المعرة و أما ثلها، فاعتقل  
سبعون رجلا في مجلس الحصن سبعين يوما، و ذلك بعد عيد الفطر بأيام، و كان أسد الدولة غير مؤثر لذلك، و انما غلب تاذرس  
على رأيه و كان يوهمه أنه يقيم عليهم الهيبة، و لقد بلغنا أنه خاطبه في ذلك فقال له: أقتل المهذب و أبا المجد بسبب ماخور، ما  
أفعل و قد بلغنى أنه دعى لهم فى آمد و ميافارقين، و قطع عليهم ألف دينار، و استدعى الشيخ أبا العلاء بن عبد الله بن سليمان رحمه  
الله بظاهر معرة النعمان، فلما حصل عنده فى المجلس قال له الشيخ أبو العلاء: مولانا السيد الاجل، أسد الدولة و مقدمها و ناصحها،  
كاننهار الماتع اشتد هجيريه و طاب أبرداه، و كالسيف القاطع لان صفحه و خشن حده: «خذ العفو و أمر بالمعروف و أعرض عن  
الجاهلين» فقال صالح: قد وهبتهم لك أيها الشيخ، و لم يعلم الشيخ أبو العلاء أن المال قد قطع عليهم و الا كان قد سأل فيه، ثم قال  
الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعرا:

تغييت فى منزلى برهه سثير العيون فقيد الحسد

فلما مضى العمر إلّا الأقل و حم لروحي فراق الجسد (١٧٥ ظ)

بعثت شفيعا إلى صالح و ذاك من القوم رأى فسد

فيسمع منى سجع الحمام و أسمع منه زئير الأسد

فلا يعجبني هذا النفاق فكم محنة نفقت ما كسد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٥

قلت: و بلغنى فى غير هذه الرواية أنه قال بيتين حين أطلق صالح أهل المعرة:

نجى المعرة من براثن صالح رب يداوى كل داء معضل

ما كان لى فيها جناح بعوضة الله ألحفهم جناح تفضل

نقلت من خط أبى الحسن على بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ فى تاريخه قال: و حدثنى أبى قال: حدثنى أبو المعافى بن  
المهذب قال: عمل الشيخ أبو العلاء فى بغداد:

منك الصدود و منى بالصدود رضا ...

و هى قصيدة مليحة، فلما ظهرت غنى بها، فهو ليلة قاعد فى بيته اذ سمع فى جواره غناء من القصيدة:

بى منك ما لو بدا بالشمس ما طلعت و الغصن ماماس أو بالبرق ما مضا

قال: فلطم و بكى و استغفر الله من ذلك و قال: و الله لو علمت أنه يغنى بشعرى لما نطقت به.

أنشدنا ضياء الدين الحسن بن عمرو بن دهن الخضا بقراءتى عليه بحلب قال:

أنشدنا أبو الفضل خطيب الموصل قال: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن على التبريزى، ح.

و أنشدنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب (١٧٥ ظ) خطيب قلعة حلب، و الشريف أبو المحاسن عبد الله بن محمد

بن عبد الله الهاشمي الحلبيان بها، والقاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مدرّك بن سعيد بن ابن سليمان المعري بها، وشهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي بدمشق، قالوا: أنشدنا القاضي المؤيد أبو جعفر محمد بن مؤيد بن أحمد بن حواري قال: أنشدني جدي أبو اليقظان أحمد بن محمد بن حواري قالاً: أنشدنا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٦

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه و هي في أبي الرضا عبد الله بن محمد بن عبد الله القيصي الكاتب:  
يا ساهر البرق أيقظ راقد السمزلعل بالجزع أعوانا على السفر  
و إن بخلت عن الأحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر  
و يا أسيرة حجليها أرى سفها حمل الحلى بمن أعيب عن النظر  
ما سرت إلّا و طيف منك يصحبنى سرى أمامي و تأويبا على أثرى  
لو حظ رحلى فوق النجم رافعة ألفت ثم خيالا منك منتظري  
يود أن ظلام الليل دام له و زيد فيه سواد القلب و البصر  
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم و العذب يهجر للافراط في الخفر  
أبعد حول تناجي الشوق ناجية هلا و نحن على عشر من العشر  
قال فيها في المدح:

يا روع الله سوطى كم أروع به فؤاد و جناء مثل الطائر الحذر (١٧٦ و)  
باهت بمهرة عدنانا فقلت لها: لو لا الفصيصى كان المجد فى مضر  
و قد تبين قدرى أن معرفتى من تعلمين سترضينى عن القدر  
القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا كأنها من نجيع الجذب فى أزر  
و قاسم الجود فى عال و منخفض كقسمة الغيث بين النبت و الشجر

قد أخذ قوم على أبي العلاء قوله: لو لا الفصيصى كان المجد فى مضر و جعلوا هذا القول دليلا على سوء اعتقاده لانه يشعر بتفضيل الفصيصى على النبي صلى الله عليه و سلم، لان المجد فى مضر كان به صلى الله عليه و سلم، فلما جاء الفصيصى صار المجد فى قحطان.

قالوا: و هذا تفضيل للفصيصى نعوذ بالله من ذلك، و كنت أبدا أستعظم معنى هذا البيت و أفكر له فى وجه يحمل عليه، و تأويل يصرفه عن هذا المعنى القبيح الذى طعن به الطاعن على ناظمه، فلم يخطر لى فى تأويله شيء أرتضيه، و مضى  
بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٧

لى على ذلك سنون، فرأيت فى منامى ليلة من ليالى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة كأننى أذاكر رجلا بهذا البيت و أقول له: ان هذا كفر، فقال لى ذلك الرجل: لم يرد أبو العلاء ما ذهب اليه من التفضيل و انما أراد أن المجد كله كان فى مضر دون غيرها من القبائل فلما جاء الفصيصى و انما صار لقحطان به مجد و نصيب منه، و هذا تأويل حسن، و تكون الالف و اللام لاستغراق الجنس و الله أعلم.  
(١٧٦ ظ).

أنشدنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغرى قال:

أنشدنا هبة الله بن يحيى بن الحسن بن البوقى الفقيه الشافعى قال: أنشدنا أبو محمد الحسن بن على بن عمر قحف العلم قال: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه:  
أما يفيق المرء من سكر مجتهدا فى سيره و السرى



نمت عن الأخرى فلم تنتبه و في سوى الدين هجرت الكرى

كم قائل راح الى معشر أبطل فيما قاله و افترى

على القرا يحمل أثقاله و إنما يأمل نزر القرى

يفتقر الحى و يثرى و ما يصير إلا حثوة في الثرى

اسمع فهذا هاتف صادق أراك عقباك فهلاً ترى

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالى الحلبي قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الإمام قال: أنشدتنا أم سلمة سببك بنت عبد الغابر بن

اسماعيل الفارسي بنيسابور، و أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الإمام بمرو قالاً: أنشدنا أبو نصر الرامشى النحوى الإمام قال:

أنشدنى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى لنفسه:

رغبت الى الدنيا زمانا فلم تجد بغير عناء و الحياة بلاغ

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٨ و القى ابنه اليأس المريح و بنته لدى فعندى راحة و فراغ (١٧٧ و)

و زاد بلاء الناس في كل بلدة أحاديث مما تفتري و تصاغ

تأملت عاصر الشباب فلم تسخ و ليس لها من المشيب مساغ

و من شر ما أسرجت في الصبح و الدجى كميته لها بالراكبين مراغ

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن

ثابت الخطيب قال: و بلغنا أنه - يعنى أبا العلاء - مات في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و أربعمئة.

و قرأت بخط أبي الفضل هبة الله بن بطرس الحلبي النصراني المعروف بابن شرارة: لزم أبو العلاء منزله من سنة أربعمئة الى أن توفي

يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة تسع و أربعين بمعرة النعمان.

و قرأت في الجزء الذي سيره لى قاضى المعرة أبو المعالى بن سليمان فى أخبار بنى سليمان أنه توفي رحمه الله وقت صلاة العصر من

يوم الجمعة الثانى من شهر ربيع الأول من سنة تسع و أربعين و أربعمئة، و دفن فى مقابر أهله بمعرة النعمان، و صلى عليه ابن أخيه أبو

محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان رحمه الله.

و كذلك قرأت وفاته بخط مؤيد الدولة أبى المظفر أسامة بن مرشد بن على بن منقذ الكنانى.

أخبرنا أبو العرب بن أبى الشكر بن أبى القاسم الأنصارى قال: أخبرنا محمد ابن المؤيد التنوخى قال: أخبرنى جدى أحمد بن محمد

المعرى التنوخى (١٧٧ ظ) أبو اليقظان قال: و توفي - يعنى - أبا العلاء بين صلاتى العشاءين ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة

تسع و أربعين و أربعمئة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٠٩

و قرأت فى تاريخ غرس النعمة أبى الحسن محمد بن هلال الصابى فى حوادث سنة تسع و أربعين و أربعمئة قال: و فى الجمعة الثالث

عشر من شهر ربيع الأول توفي بمعرة النعمان من الشام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان.

قال: و أذكر عند ورود الخبر بموته تذاكرنا أمره و إظهاره الإلحاد و كفره، و معنا غلام يعرف بأبى غالب بن نهبان من أهل الخير و

السلامة و العفة و الديانة، فلما كان من غد يومنا حكى لنا و قد مضى ذلك الحديث يسمعه غرضاً فقال: أريت البارحة فى منامى

رجلا ضريرا و على عاتقه أفعيان متدليان الى فخذه و كل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدردده و هو يصيح و يستغيث،

فقلت من هذا- و قد أفرغنى ما رأيته منه، و روعنى ما شاهدته عليه-؟ فقيل لى: هذا المعرى الملحدا، فعجبنا من ذلك و استطرفناه

بعقب ما تفاوضناه من أمره و تجارينا .

قلت: خفى على غرس النعمة تأويل المنام و هو أن الأفعيين: هو و الذى كان يذاكره بالحاد المعرى و كفره، فرأى هذا الغلام فى النوم

ما عاينه منهما في اليقظة، قال الله سبحانه و تعالى: «أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» و أما (١٧٨ و) صياحه و استغاثته فإلى الله تعالى عليهما.

ذكر الوزير القاضى الأ-كرم أبو الحسن على بن يوسف الشيبانى فى كتاب «إنباء الأنباه فى أنباء النحاء» قال: قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفارزى الحلبي قال: حدثنى الشيخ أبو عبد الله الأصبهانى قال: لما حضرت الشيخ أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى الوفاء أتاه القاضى الأجل أبو محمد عبد الله التنوخى بقدرح شراب فامتنع من شربه فحلف القاضى أيماناً مؤكدة لا بد من أن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٠

يشرب ذلك القدرح و كان سكنجيين ، فقال أبو العلاء مجيباً له عن يمينه:

أعبد الله خير من حياتى و طول ذمائها موت صريح

تعللنى لتشفينى فذرنى لعلى أستريح و تستريح

و كان مرضه ثلاثة أيام و مات فى اليوم الرابع و لم يكن عنده غير بنى عمه، فقال لهم فى اليوم الثالث: اكتبوا فتناولوا الدوى و الأقلام، فأملى عليهم غير الصواب، فقال القاضى أبو محمد: أحسن الله عزاءكم فى الشيخ فإنه ميت، فمات فى غداة غد، و إنما أخذ القاضى هذه المعرفة من ابن بطلان، لأن ابن بطلان- كان يدخل على أبى العلاء، و يعرف ذكاه و فضله، فقيل له قبل موته بأيام قلائل: إنه أملى شيئاً فغلط فيه، فقال ابن بطلان: مات أبو العلاء، فقيل: و كيف عرفت ذلك فقال: هذا رجل (١٧٨ ظ) فظن ذكى و لم تجر عادته بأن يستمر عليه سهو و لا غلط، فلما أخبرتمونى بأنه غلط علمت أن عقله قد نقص، و فكره قد انفسد ، و آلاته قد اضطربت، فحكمت عليه عند ذلك بالموت و الله أعلم.

قرأت بخط بعض البغداديين، قيل: لما مات أبو العلاء المعرى سامحه الله و وقف على قبره سبعون شاعراً من أهل المعرفة، فأنشد كل منهم قصيدة يرثيه بها فقال بعضهم:

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرتقت اليوم من عيني دما

سيرت ذكرك فى البلاد كأنه مسك فسامعة تضحخ أو فما

و أرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ذكراك أوجب فدية من أحراما

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١١

قلت: و هذه الأبيات لعلى بن محمد بن همام التنوخى، و سنذكرها فى ترجمته إن شاء الله تعالى.

قرأت فى مجموعة بخط بعض الفضلاء لابن أخى المعرى يرثى عمه أبا العلاء.

لو كان ينفع بعد مصرع مالك تطويلى الأشعار و الأشعارا

لوقفت فى سبل القوافى خاطرى و لبست من شعرى عليك شعارا

قلت: و إياه عنى أبو محمد الخفاجى الشاعر فى قصيدته الرائية بقوله:

و مقيما على المعرة تطويه الليالى و ذكره منشورا

و وقع إلى جزء بخط بعض المعريين فيه بعض مارثى به أبو العلاء من الشعر (١٧٩ و) فقرأت فيه لأبى مسلم وادع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان من جملة قصيدة:

ألا يا شبيه البحر أقسم لو درى بموتك ما جاشت لبليل غواربه

و يا من بكى طرف المكارم و حشئه له و لسان الفضل و الحلم نادبه

و لو نطقت كتب العلوم إذا بكى على فقدته من كل علم غرائبه

و لو أنّ هذا الليل يعلم أنه قضى لقضى ألاً تزول غياهبه  
 و لو علمت شهب الظلام بفقده إذا ندبته في الظلام كواكبه  
 سقى قبره السحب الغزار و خصه من الله عفو لا يزال يصاحبه  
 فما زال كلّ الناس ينهب علمه الى أن غدا صرف الردى و هو ناهبه  
 و قد عمّ أهل الأرض جمعا مصابه كما عمّمهم إحسانه و مواهبه  
 رعى الله قبرا أنت يا عمّ ملحدبه و سقاه من حيا المزن صائبه  
 و لولا توخيكت الطهارة شيمة لقلت: سقاه من دم الدمع ساكبه  
 بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٢

و قرأت فيه لأبى يعلى عبد الباقي بن أبى حصين من قصيدة:  
 نصال الدهر أقصد من سواهاو إن أدمت و لم تدم النصال  
 ألم تر كيف لم يأمن شبها أمين الأرض و الورع البجال  
 و سار سريره فوق الهوادي لقد خفت مذ اليوم الجبال  
 و أقبر في المعزة و هو أولى بقبر في المجزة لا يطال (١٧٩ ظ)  
 و قرأت فيه لأبى الفتح الحسن بن عبد الله بن أبى حصينة:  
 العلم بعد أبى العلاء مضيع و الأرض خالية الجوانب بلقع  
 لا عالم فيها يبين مشكلا للساثلين و لا سماع ينفع  
 وعظ الانام بما استطاع من الهدى لو كان يعقل جاهل أو يسمع  
 و مضى و قد ملأ البلاد غرائب أسفى عليه و قد مشيت وراءه  
 ما كنت أعلم و هو يودع في الثرى أن الثرى فيه الكواكب تودع  
 جبل ظننت و قد ترعزع ركنه أنّ الجبال الراسيات ترعزع  
 و عجبت أن تسع المعرة قبره و يضيق عرض الارض عنه الأوسع  
 أسفى عليه و قد مشيت وراءه و متالع فوق المناكب ترفع  
 و الشمس كاسفة الضياء كئيبه و الجوّ مسود الجوانب أسفع  
 و الأرض عادمه النسيم كأنما سدّت منافسها الرياح الأربع  
 لو فاضت المهجات يوم وفاته ما استكثرت فيه فكيف الأدمع  
 إنى لمحتشم و قد دخل الثرى و يكون لى كبد و لا تتقطع

أخبرنا أبو اليمن الكندي في كتابه قال: أجاز لنا أبو عبد الله محمد بن نصر القيسراني، و قال: و كتبها عند قبر أبى العلاء بمعرة النعمان.  
 بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٣ نزلت فزرت قبر أبى العلاء فلم أر من قرى غير البكاء  
 ألا يا قبر أحمدكم جلال تضمه تراك و كم ذكاء  
 و زرت قبر أبى العلاء في البرية التي فيها مقابر أهله داخل معرة النعمان، بالقرب من آدر بنى سليمان، رحمه الله.

**أحمد بن عبد الله بن صالح:**

ابن عبد الله بن صالح بن على عبد الله بن العباس، أبو جعفر الصالحى من أهل حلب، وجدت ذكره (١٨٠ و) في جزء وقع إلى بخط

القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي يتضمن نسب بني صالح بن علي.

قال: و كان - يعني أحمد بن عبد الله بن صالح - سيد ولد عبد الله بن صالح في أيامه، و جليلهم الذي يقتدون برأيه و يرجعون الى أمره.

### أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم:

أبو الحسن العجلي الكوفي الحافظ، كان حافظا كبيرا كثير الحديث، تفقه في الحديث و مهر فيه، و خرج عن الكوفة و قدم الشام، و دخل أنطاكية، و توجه منها الى الساحل، و دخل مصر، و توجه الى أطرابلس المغرب و أقام بها الى أن مات.

سمع بأنطاكية نزيلها يعقوب بن كعب الحلبي، و بالمصيصة نزيلها موسى بن أيوب النصيبى، و روى عنهما و عن أبيه عبد الله بن صالح، و عن الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، و عبيد الله بن موسى، و الحسين بن علي الجعفي، و أبي أحمد الأسدي، و محمد بن جعفر غندر، و يحيى بن معين، و أبي داود الجفري، و محمد ابن يوسف الفيريابي، و أبي سفیان الحميري، و أبي نعيم الفضل بن دكين، و عثمان ابن محمد العبسي، و محمد و يعلى ابني عبيد، و قاسم العرفطى، و أبي زيد سعيد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٤

الربيع الهروي، و أسد بن موسى، و قبيصة بن عقبه، و عفان بن مسلم، و حجاج بن منهال، و عبد الله بن نافع الزبيري، و شبابه، و سليمان بن حرب، و يزيد بن هارون و اسماعيل بن عبد الكريم و ابن أبي مريم، و اسماعيل بن خليل، و نعيم بن حماد، و عمر بن حفص بن غياث، و جعفر بن عون، و يعقوب بن اسحاق، و يحيى بن آدم، و نصر بن علي، و عمرو بن عون، و العلاء بن عبد الجبار. روى عنه ابنه أبو مسلم صالح بن أحمد، و كان زاهدا، ورعا، و هو من بيت العلم و الحديث، و جده صالح من شيوخ الكوفة من أقران سعيد الثوري (١٨٠ ظ) و والد سفیان، و أبوه كان قاضيا بشيراز من أصحاب شعبة و اسرائيل، و قد أخرجه البخاري في صحيحه، و ابنه صالح بن أحمد كان من أهل العلم و الرواية، و له سؤالات سأل عنها أباه.

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني - إجازة ان لم يكن سماعا - قال: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ابن محمد السلماسي قال: أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد الغمري الاندلسي قال: سمعت علي بن أحمد - يعني ابن زكريا بن الخصيب الهاشمي - قال: سمعت صالح بن أحمد يقول: سمعت أبي أحمد يقول: طلبت الحديث سنة سبع و تسعين و مائة، و كان مولدى بالكوفة سنة اثنتين و ثمانين و مائة.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف - فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أحمد بن محمد بن أحمد السلفي - قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال: أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد الغمري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال: حدثني أبي قال: حدثنا يعقوب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٥

ابن كعب قال: حدثنا يحيى بن اليمان العجلي عن أشعث بن اسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: الذين يدخلون و يأمرؤ الناس بالبخل. قال: هذا في العلم.

و قال: حدثنا أبو (١٨١ و) مسلم قال: حدثني أبي قال: أخرج إلى أحمد بن نوح نفقة دنانير كثيرة فقال: خذ منها حاجتك، أراك رث الهيئة، فأخرجت اليه منقطة لى فيها دنانير بعت بها بزا بأنطاكية فقلت: لو كنت أحوج الخلق أجيء الى أسير آخذ منه. قلت: و كان أحمد بن نوح محبوبا في المحنة مع أحمد بن حنبل.

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصارى عن الحافظ أبي طاهر قال:

أخبرنا أبو المعالي البقال قال: أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال: أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد قال: و كان أبو الحسن أحمد بن عبد الله من أئمة أصحاب الحفاظ المتقين، و من ذوى الورع و الزهد.

كما سمعت زياد بن عبد الرحمن أبا الحسن اللولى بالقيروان يقول: سمعت مشايخنا بهذا المغرب يقولون لم يكن لابي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى بلادنا شبه و لا نظير فى زمانه و معرفته بالحديث و اتقانه له، و زهده و ورعه.

و قال: أخبرنا الوليد قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن زكريا بن الخطيب بأطرابلس المغرب قال: حدثنا أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم الحافظ بالقيروان قال: سألت مالك بن عيسى القفصى - و كان من علماء أصحاب الحديث بالمغرب - فقلت له: من أعلم من رأيت بالحديث؟ فقال لى: أما من الشيوخ فأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى الساكن باطرابلس المغرب.

و قال: أخبرنا الوليد قال: و حدثنا على بن أحمد قال: حدثنا أبو العرب قال:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٦

حدثنا مالك بن عيسى قال: حدثنا عباس بن يحيى الدورى عن عبد الله بن صالح العجلي - قال مالك بن عيسى: فقلت لعباس الدورى: إن له ابنا عندنا بالمغرب، فقال: أحمد؟ فقلت نعم، قال عباس: إنما كنا نعهده مثل أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين - قال: قال لى على بن أحمد: و قد ذكر أحمد بن عبد الله بن صالح أن ابن حنبل و ابن معين قد كانا يأخذان عنه.

و قال: أخبرنا الوليد قال: حدثنا على بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن غانم الحافظ قال: سمعت أحمد بن معتب - مغربى ثقة - يقول: سئل يحيى بن معين عن أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم فقال: ثقة ابن ثقة ابن ثقة.

قال (١٨١ ظ) الوليد: و إنما قال فيه يحيى بن معين بهذه التركية لأنه عرفه بالعراق قبل خروج أحمد بن عبد الله إلى المغرب، و كان نظيره فى الحفظ إلا - أنه دونه فى السن، و كان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل لأنه يقول فى هذه السؤالات: دخلت على أحمد بن حنبل و هو محبوس بصور، و ذلك أن المأمون احتمل ابن حنبل إليه من بغداد للمحنة فى القرآن.

و أحمد بن عبد الله هذا أقدم فى طلب العلم، و أعلى إسنادا، و أجل عند أهل المغرب فى القديم و الحديث ورعا و زهدا من محمد بن اسماعيل البخارى لأنه سمع من الحسين بن على الجعفى، و من محمد بن جعفر غندر، و من أبى داود الجفرى، و أبى سفيان الحميرى، و أبى عامر العقدى، و محمد و يعلى ابنى عبيد، و من أسد ابن موسى بمصر، و سمع الأكبر من أصحاب سفيان و شعبه، و غيرهما، و هو كثير الحديث، خرج عن الكوفة و العراق بعد أن تفقه فى الحديث، ثم نزل أطرابلس المغرب.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٧

قال: أخبرنا الوليد قال: حدثنا على بن أحمد قال: حدثنا أبو مسلم عن أبيه قال: آخر سفرة سافرتها الى البصرة كتبت بها ألف حديث منتقا إلا حديث حماد بن سلمة القعيني، و استعرت حديث حفص بن عمر النميرى، و كانت عشرين ألف حديث فما تنقيت منها إلا مائتى حديث فسمعتها.

قال: أخبرنا الوليد قال: قلت لزياد بن عبد الرحمن: أى شىء أراد أحمد بن صالح بخروجه إلى المغرب؟ فقال: أراد التفرد للعبادة.

يحكى ذلك عن مشايخ المغرب، قال: و سمعت على بن أحمد يقول نحو ذلك.

قال الوليد: و حدث أحمد، و تصانيفه و أخباره بالمغرب، و حديثه عزيز بمصر و الشام و العراق لبعده المسافة.

و توفى باطرابلس، و قبره هناك على الساحل، و قبر ابنه صالح إلى جنبه رحمهما الله.

أنبأنا أبو على الأوقى عن أبى طاهر السلفى قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسى قال: أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسى قال: حدثنا على بن أحمد قال: سمعت صالح بن أحمد قال: و مات أبى بعد الستين و المائتين. (١٨٢ و).

**أحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين:**

ابن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان الخزاعي، الأمير أبو الفضل ابن الأمير أبي العباس ابن الأمير أبي طلحة ذي اليمينين؛ أمير فاضل من الأمراء الكبراء، والأجواد الكرماء، قدم الشام، ونزل جبل السماق فاستطاب ماءه، واستلذ هواءه، وأعجب به إعجاباً كثيراً، ورحل منه عن هوى له، فقال أبياتا ذكرها السيرى الموصلى فى كتابه الذى سماه «المحب و المحبوب و المشموم و المشروب» فقال: أنشد المبرد قال: أنشدنى أحمد بن عبد الله بن طاهر لنفسه:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٨ يا جبل السماق سقيا لكما فعل الظبي الذى حلكا

فارت أطلالك لا أنه قلاك قلبى لا و لا ملكا

فأى لذاتك أبكى دما؟ ماءك أم ظييك أم ظلكا

أم نفحات منك تبدى إذ ادمع الندى إثر الدجى بلكا

**أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمى:**

أبو القاسم (١٨٢ ظ) العطار بن أبى محمد البغدادى، سمع أباه أبا محمد عبد الله، و أباه الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي، و أباه الفتح محمد بن عبد الباقي بن البسطى و غيرهم بإفاده والده أبى محمد، و كان والده من شيوخ الحديث ببغداد. و قال القاضى أبو المحاسن عمر بن على القرشى فيما نقلته من خطه: كان يذكر- يعنى أبا محمد عبد الله- أنه من ولد أبى عبد الرحمن السلمى.

و كان أبو القاسم ولده شيخا صالحا ورعا ثقة أمينا صموتا، حسن السمات، اجتمعت به بدمشق فى سنة ثلاث و ستمائة، و كان عطارا بها، و سمعت منه جزء بيتى الهرثمية، ثم قدم علينا حلب فى سنة اثنتى عشرة و ستمائة، و أنزله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب فى جواره، و كان يصحبه بدمشق، فسمعت منه بحلب صحيح البخارى و مسند الدارمى بروايته لهما عن أبى الوقت، و غيرهما من الأجزاء، و كان رحمه الله تعجبه قراءة تى الحديث، و كان به لما قدم علينا حلب رياح الشوكه؛ و سألته عن مولده فقال: يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر من سنة ست و أربعين و خمسمائة- يعنى ببغداد-

أخبرنا الشيخ الثقة شمس الدين أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩١٩

السلمى قراءة عليه بدمشق قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال: أخبرتنا الحره أم عزى بيبى بنت عبد (١٨٣ و) الصمد بن على بن محمد الهرثمية قالت: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصارى قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال: حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب قال: حدثنى مالك بن أنس عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه و ليفعل الذى هو خير» .

أخبرنا أبو القاسم بن أبى محمد قراءة عليه بحلب حرسها الله قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى قال:

أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندى قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدثنا إبراهيم بن موسى قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصنعانى قال: حدثنا منذر عن وهب بن منبه قال: مجلس يتنازع فيه العلم أحب إلنى من قدره صلاة، لعل أحدهم يسمع الكلمه فينتفع بها سنة أو ما بقى من عمره.

رجع شيخنا أبو القاسم من حلب إلى دمشق فتوفى بها في يوم الخميس سابع عشر شعبان من سنة خمس عشرة وستمائة، ودفن من يومه بجبل قاسيون. (١٨٣ ظ)

و أخبرني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي قال: أبو القاسم هذا بغدادى سكن دمشق، من أهل الصلاح والعفاف والخير، ويعرف بالشمس

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٠

الطار، محدث ابن محدث، وكان والده يذكر أنه من ولد أبي عبد الرحمن السلمى.

و ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في كتاب «التكملة لوفيات النقلة» فيمن مات سنة خمس عشرة وستمائة قال: وفي ليلة السابع عشر من شعبان توفى الشيخ الأجل أبو القاسم أحمد بن الشيخ الأجل أبي محمد عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمى البغدادى العطار الصيدلانى، نزيل دمشق، بدمشق، و صلى عليه من الغد بالمدرسة المجاهدية ظاهر باب الفرائس، و دفن بجبل قاسيون.

سمع بإفاده والده، و ذكر بعضهم أن أبا القاسم هذا توفى في جمادى الآخرة من السنة، و الأول أكثر. (١٨٤ و).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢١

### أحمد بن عبد الله بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

و به توفيقى

أبو العباس الفرائضى الرازى، سمع بحلب نزيلها سليمان بن المعافى بن سليمان و محمد بن معاذ الحلبي المعروف بدران، و بالمصيصة الحسن بن منصور المصيصى.

و روى عنهم و عن: الحسين بن أحمد بن الفضل الباهلى، و الحسن بن علي بن زكريا العدوى، و مطين الحضرمى، و أبى بكر محمد بن قارن، و أبى بكر أحمد بن سعيد السوسى، و عثمان بن الأصغ الرقى، و الحسين بن محمد بن أبى الأحوص، و جعفر بن محمد الفريابى، و أحمد بن جعفر القطان، و عبد الله بن أحمد القواريرى، و أبى شعيب الحرانى، و ابن أبى حسان؛ و عن موسى بن عمران الوراق، سمع منه بطرسوس، و يوسف بن يعقوب القاضى، و مكى بن أحمد بن ماهان.

روى عنه: أبو الحسن الدارقطنى، و أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، و يوسف القواس، و أحمد بن الفرج بن الحجاج، و عبد الله بن عثمان الصفار، و أبو الحسن على بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يزيد الحلبي.

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبى البركات الخضر بن شبل الحارثى قال: أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف المقرئ - إجازة - قال: أخبرنا أبو الحسن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٢

على بن محمد الحلبي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الفرائضى قال:

حدثنا موسى بن عمران الوراق بطرسوس قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى قال: حدثنا يحيى بن اليمان قال: سمعت سليمان الأعمش يقول: إنى لأرى الشيخ يخضب بالحناء، ليس عنده شىء من الحديث فأشتهى أن ألطم قفاه.

أنبأنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندى قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد الفزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر البرقانى قال:

أخبرنا أبو (١٨٥- و) الحسن الدارقطنى قال: أحمد بن عبد الله بن علي الفرائضى رازى ثقة.

**أحمد بن عبد الله بن علوان:**

أبو العباس الأسدي الحلبي، أخو شيخنا أبي محمد عبد الرحمن بن الاستاذ، شيخ حسن صالح، زاهد ورع، حسن الأخلاق، كثير العبادة والدعاء.

سمع بحلب الحافظ أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الحياتي، وأبا طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي الفنجديهي وغيرهم، وسمع بمكة أبا محمد عبد الدائم بن عمر بن حسين الكتاني وغيره، وبالموصل أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي.

وكان سار من حلب صحبة والدته، وكانت امرأةً صالحه، وصحبه أخيه الشيخ علوان إلى الحج، فجاور بمكة مع أخيه والدته وخدمهما إلى أن مات أخوه علوان، فأقام بمكة يخدم والدته إلى أن ماتت، فكانت إقامته بمكة عشرين سنة متواليه يخدم والدته، ثم عاد إلى حلب الحروسه من مكة بأخت له كانت مع والدته، وكان بعد ذلك يتردد من حلب حاجا إلى مكة في بعض السنين، وكان يجاور في بعضها، وآخر حجة حجها في سنة ثمان وستمائة، سيره الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ليلحق عمته ربيعه خاتون بنت أيوب، وكانت حجت في هذه السنة، ليعلمها مناسك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٣

الحج، وكانت حجت من إربل، وعادت على الشام، فقدم معها، وكنت بالبيت المقدس، فقدم علينا معها في أوائل سنة (١٨٥-ظ) تسع وستمائة، وأقام بعدها بحلب إلى أن مات.

وقال لي ابن أخيه القاضي الإمام زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن:

إنه تكمل للشيخ أحمد- عمه- إلى أن مات ثلاثون حجة إلى مكة حرسها الله بسنى المجاورة.

وسمعت القاضي زين الدين المذكور يقول: كان الشيخ ربيع بن محمود المارديني- وكان أحد الأولياء- يقول: لو صعد أحد إلى السماء بخدمة والدته لصعد الشيخ أحمد، فإنه لم يخدم أحد والدته مثل خدمته.

قال: وبلغني أنه طاف ليلة بأمه من العشاء إلى الصباح ويدها على كتفه لضعفها ومعها إبريق فيه ماء، وهو يطوف والماء معه معد لأمه إن عرضت لها حاجة إليه.

قال: وكان الشيخ عبد الحق الفاسي، وكان أيضا أحد الأولياء قد سكن الفين، قرية في وادي بطنان، وأقام بمسجدها، وذلك بعد موت الشيخ أبي زكريا المدفون بدير النقيرة، وعزم عبد الحق على أن لا يخرج من الفين إلى أن يموت، فلما قدم الشيخ أحمد من مكة بعد المجاورة الطويلة، دخل عبد الحق من الفين قصدا لرؤيته، وأقام بحلب أياما قلائل حتى قضى حق زيارته، ثم عاد إلى الفين. وسألت القاضي أبا محمد المذكور عن مولد عمه أبي العباس، فقال: لا أعلم، إلا أنه كان بينه وبين والدي في العمر مقدار سبع سنين، ومولد والدي في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة في ربيع، فيكون تقدير (١٨٦-و) مولد عمي في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وخمسمائة، ثم وجدت في تعليق بخط رفيقنا رزق الله الدينسري:

إن شيخنا أحمد مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فلا أدري من أين وقع له ذلك.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٤

سمعت من الشيخ أحمد رحمه الله كتاب الصحاح للجوهري في اللغة، بحق سماعه لها من أبي محمد عبد الدائم الكتاني عن أبي البركات بن العرقى، وإجازته من ابن العرقى، وكان له إجازة حسنة من شيوخ مصر ودمشق وأصبهان، وغير ذلك من البلاد، أخذها له ولأخيه شيخنا أبي محمد بن عبد الرحمن الفنجديهي، وسمعت منه عدة أجزاء من حديثه، وعلقت عنه فوائد وانشادات عن شيوخه.



أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الاسدي الحلبي بها قال: أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن العجمي الحلبي بها قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز قال: أخبرنا أبو قاسم طلحة ابن علي بن الصقر بن عبد المجيب بن عبد الحميد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن ابراهيم قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال:

حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة التنوخي عن عبد الرحمن بن شماسه المهري عن أبي الخير عن عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله (١٨٦- ظ) عليه و سلم قال: «كفارة النذر كفارة اليمين» هذا حديث صحيح أخرجه مسلم.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي الحسن المسعودي قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المقدر قال: أخبرنا الشيخ أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده قال: أخبرنا والدي أبو عبد الله محمد بن اسحاق قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمى قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري عن معمر بن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «يضحك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٥

الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة» قالوا: وكيف يا رسول الله؟

قال: «يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام، ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد» .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان من لفظه قال: أنشدني الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي بالموصل بمسجده عند منزله، في سنة ثمان و ستين و خمسمائة قال: أنشدني والدي لنفسه:

إني و إن بعدت دارى لمغترب منكم بمحض موالة و اخلاص

و ربّ دان و إن دامت مودته أدنى الى القلب منه النازح القاصى

(١٨٧- و)

و أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا الخطيب أيضا لوالده:

إنا و إن بعد اللقاء فودنا باق و نحن على النأى أحباب

كم نازح بالود و هو مقارب و مقارب بودادنا مراتب

أنشدنا أحمد بن عبد الله الاسدي قال: أنشدني شيخ بالحجاز لبعضهم:

قد تفاءلت بالأراك فلما أن رأيت الأراك قلت أراكا

و تخوفت أن يكون سواك فيكون الذى أراه سواك

توفى شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بحلب في سنة سبع عشرة و ستمائة، و دفن بالجبل في التربة المدفون بها والده رحمها الله.

### أحمد بن عبد الله بن عمر بن جعفر:

أبو علي المالكي البغدادي، نزيل حلب، و قيل ان اسم جد أبيه حفص بدل جعفر، حدث عن أبي جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسوى، و أبي شعيب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٦

الحراني، و جعفر بن محمد بن المستفصا الفريابي، و خلد بن عمرو العكبرى، و الحسن بن علي بن الوليد الفارسي.

روى عنه محمد بن يونس بن هاشم الاسكاف، و تمام بن محمد بن عبد الله الرازي.

أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو طاهر بركات ابن ابراهيم بن طاهر قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي، ح.

و أخبرنا أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني - إجازة عاليًا - قال: (١٨٧- ظ) أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد ابن عبد الله الرازي قال: حدثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن عمر بن حفص البغدادي - و مسكنه حلب، قدم دمشق - قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي قال: حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من عذاب القبر و عذاب جهنم، و من فتنة المحيا و الممات، و شر المسيح الدجال.

هكذا في كتابه، و الصواب حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة، و الله أعلم. أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أحمد بن عبد الله بن عمر جعفر، أبو علي، سكن حلب، و حدث بدمشق عن: أبي شعيب الحراني، و جعفر الفريابي، و الحسن بن علي بن الوليد الفارسي.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٧

روى عنه تمام الرازي.

### أحمد بن عبد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق:

ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو العباس، صاحب الخال، نسب نفسه هكذا. و قيل: أحمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر.

و قيل: محمد بن عبد الله بن جعفر، و قيل عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل (١٨٨- و).

و قيل: ان اسمه الحسين بن زكرويه بن مهرويه و قيل ابن مهري - الصواني، من أهل صوان، من سواد الكوفة، و هو المعروف بصاحب الخال، أخو علي بن عبد الله القرمطي، نسب نفسه الى محمد بن اسماعيل بن جعفر، و تسمى بالمهدى.

و بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنوحي دمشق و صار الى السخنة، و الاركة و الزيتونة و خناصره من الأحص من أعمال حلب، و دخل هذه المواضع عنوة، و نهب ما فيها من الاموال و السلاح.

و أفسد بالشام، و عاث في بلادها، و غلب على أطراف حمص، و خطب على منابرها، و فتحوا له بابها، و سار الى حماه، و معرة النعمان و غيرها من البلاد، فقتل أهلها، و النساء و الاطفال، ثم جاء الى سلمية، فمنعوه، ثم أعطاهم الامان ففتحوا له بابها، فدخل و قتل الهاشميين أجمعين بها، ثم قتل الرجال، ثم البهائم ثم الصبيان ثم خرج منها و ليس بها عين تطرف.

و جهز جيشا كثيفا بخيل و رجاله مع بعض دعائه و يعرف بعميطر المطوق،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٨

الى ناحية حلب فأوقعوا بأبي الاغر خليفة بن المارك بوادي بطنان، و قتلوا خلقا عظيما، و انتهوا عسكره، و أفلت أبو الاغر في ألف رجل لا غير، فدخل الى حلب، و وصلوا خلفه الى حلب، فأقاموا عليها على سبيل المحاصرة، و تسرع أهل حلب في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان من سنة تسعين و مائتين، و طلبوا الخروج لقتالهم فمنعوا من ذلك، فكسروا قفل باب المدينة، و خرجوا الى (١٨٨- ظ) القرامطة فتحاربوا، و نصر الله الرعية من أهل حلب عليهم، و قتل من القرامطة جماعة كبيرة، و خرجوا يوم السبت يوم عيد الفطر مع أبي الاغر الى مصلى العيد، و عيد المسلمون و خطب الخطيب على العادة، و دخل الرعية الى مدينة حلب في أمن و سلامة، و أشرف أبو الاغر على عسكر القرامطة فلم يخرج اليه أحد منهم، فلما يسوا من فرصة ينتهزونها من حلب ساروا و مضوا الى صاحب الخال.

و لما انتهى الى المكتفى بالله هذه الامور خرج نحوه، و جهز اليه عسكريا قويا في المحرم سنة احدى و تسعين و مائتين، فقتل من اصحاب القرمطى خلق كثير، و انهزم نحو الكوفة، فقبض بالديالى من سقى الفرات، و حمل الى الرقة الى المكتفى بالله. فحمل الى بغداد، و شهر و طيف به على جمل، و قيل على فيل، ثم بنيت له دكة فقتل عليها هو و اصحابه فى شهر ربيع الاول من سنة احدى و تسعين و مائتين.

و كثير مما يقع الاختلاف فى اسمه و نسبه، و اسم اخيه الذى قبله على بن عبد الله، و بعضهم يسمي اخاه محمد بن عبد الله بن يحيى، و الصحيح أن الذى ثبت عليه فى اسمه و نسبه: أبو العباس أحمد بن عبد الله، و هو دعى.

و انما سمو القرامطة، زعموا أنهم يدعون الى محمد بن اسماعيل بن جعفر

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٢٩

ابن محمد بن على، و نسبوا الى قرمط، و هو حمدان بن الاشعث، كان (١٨٩- و) بسواد الكوفة، و انما سمي قرمطا لأنه كان رجلا قصيرا، و كان رجلاه قصيرتين، و كان خطوه متقاربا، فسمى بهذا السبب قرمطا، و كان قرمط قد أظهر الزهد و الورع و تسوق به على الناس مكيدة و خبثا.

و كان أول سنة ظهر فيها أمر القرامطة سنة أربع و ستين و مائتين، و ذكر بعض العلماء أن لفظه قرامطة انما هو نسبة الى مذهب يقال له القرمطة خارج عن مذاهب الاسلام، فيكون على هذه المقالة عزوة الى مذهب باطل، لا الى رجل .

و انما قيل لهذا القرمطى صاحب الخال، لأنه كان على خده الايمن خال، و يعرف بابن المهزول زكرويه بن مهري الصوانى، من أهل صوان، من سواد الكوفة و قيل هو و أخوه من قيس من بنى عبادة بن عقيل من بنى عامر، ثم من بنى قرمطى ابن جعفر بن عمرو بن المهيتا بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، فادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر، فعلى هذا يكون منسوباً الى قرمطى، و لا يبعد أن يكون الأمران جميعا، و الله أعلم.

و قرأت فى رسالة أبى عبد الله محمد بن يوسف الانبارى الكاتب الى أخيه أبى على فى ذكر أخبار هذا (١٨٩- ظ) القرمطى: انه ادعى أنه أحمد بن عبد الله بن جعفر، و أنه المهدي، و أنه نظر محمد بن اسماعيل فى النسب، فلما وقف على بعد هذا النسب، ادعى بعد وقعة السطح من الكسوة، أنه محمد بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٠

عبد الله بن جعفر، و كتب بذلك كتابا بخطه الى المعروف بابن حوى السكسكى ممن يسكن بيت لهيا، فصار ابن حوى الى أبى نصر حمد بن محمد، كاتب طغج، ثم نزع عن هذا النسب الى عبد الله بن ادريس الحسنى القادم من الحجاز الى مدينة أذرعات من جهة دمشق، و قيل ان القرمطى من يهود نجران، و أنه دعى و ذكر أبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب القطرلبى و محمد بن أبى الازهر فى التاريخ الذى اجتمعا على تأليفه فى حوادث سنة تسع و ثمانين و مائتين قالوا:

و فى آخر هذه السنة ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن يحيى، من ولد اسماعيل ابن جعفر العلوى بنواحي دمشق، يدعو الى نفسه، و اجتمع اليه خلق كثير من الاعراب، و أتباع الفتن، فسار بهم الى دمشق، و كان بها طغج بن جف مولى أمير المؤمنين من قبل هارون بن خمارويه عامل أمير المؤمنين على مصر و الشام، فلما بلغه خبره استعد لحربه، و تحصن طغج بدمشق، فحصره هذا العلوى بها، و كانت بينهما وقعتات، و انقضت .

قالا: و فى هذه السنة- يعنى سنة تسعين و مائتين- جرت بين طغج بن جف و بين القرمطى حروب كثيرة كلها على طغج، فكتب الى هارون (١٩٠- و) يستنجده، فوجه اليه من مصر جيشا بعد جيش، كل ذلك يهزمهم القرمطى.

ثم وجه هرون بن خمارويه ببدر الحمامى، و كتب الى طغج فى معاضدته، و ضم اليه وجوه القواد بمصر و الشام، فخرج الى القرمطى،

فكانت بينهم حروب كثيرة أتت على أصحاب بدر الحمامي، و كان هذا القرمطي قد جعل علامته ركوب جمل بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ج ٢؛ ص ٩٣٠

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣١

من جماله، و ترك ركوب الدواب، و لبس ثيابا واسعة، و تعمم عمه أعرابية، و أمر أصحابه أن لا يحاربوا أحدا و ان أتى عليهم حتى ينبعث الجمل من قبل نفسه من غير أن يثيره أحد، فكانوا اذ فعلوا ذلك لم يهزموا، و كان اذا أشار بيده الى ناحية من النواحي انهزم من يحاربه، و استغوى بذلك الاعراب.

فخرج إليه بدر يوما لمحاربه، فقصد القرمطي رجل من أصحاب بدر يقال له زهير بزانه، فرماه بها فقتله، و لم يظهر على ذلك أصحاب بدر إلا بعد مدة، فطلب في القتل فلم يوجد، و كان يكنى أبا القاسم.

قال ابن أبي الأزره: و حدثني كاتبه المعروف بإسماعيل بن النعمان، و يكنى بأبي المحمدين، و سبب هذه الكنية أنه وافى مع جماعة من القرامطة بعد الصلح و قبولهم الأمان من القاسم بن سيماء، و كان على طريق الفرات، و من عبد الله بن الحسين بن سعد و كان على القابون، فكان القاسم بن سيماء يكنى أبا محمد و صاحب الخرائط قرابة أبي (١٩٠- ظ) مروان يكنى أبا محمد، فكنى إسماعيل هذا أبا المحمدين، فبقى معروفا بذلك.

فحدثني إسماعيل عن هذه الوقعة قال: فصرت إليه غير مرة و هو راكب على نجبيه، و عليه دراعة ملحم، فقلت له: قد اشتد الأمر على أصحابنا، و قد قربوا منك، فتنح عن هذا الموضوع إلى غيره، فلم يرد على جوابا، و لم يثر نجبيه، فعدلت إليه ثانية، فقلت له: قم، فانتهرنى و لم يرم إلى أن وافته زانه، أو قال: حرب، فسقط عن البعير، و كثرنا من يريد أخذه، فمنعنا منه، و قتل زهاء مائة إنسان في ذلك الوضع، ثم أخذناه و تنحينا بأجمعنا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٢

فقلت: هذا الذي أقتموه مقامه أهو أخوه؟ فقال لا- و الله ما نعلم ذاك غير أنه وافانا قبل هذه الحادثة بيومين، فسألناه من أنت من الإمام؟ فقال: أنا أخوه، و لم نسمع من الشيخ شيئا في أمره، يعنى المكتنى أبا القاسم.

و كان هذا المدعى أخاه يكنى أبا العباس، و اسمه أحمد بن عبد الله، فعقد لنفسه البيعة على القرامطة، و دعاهم إلى مثل ما كان أخوه يدعوهم إليه، فاشتدت شوكته، و رغبت البوادي في النهب، و اثالث عليه انثيالا، و ذلك في آخر شهر ربيع الآخر من هذه السنة.

ثم صار الى دمشق فصالحه أهلها على خراج دفعوه إليه، فانصرف عنهم، ثم سار إلى أطراف دمشق و حمص فتغلب عليها، و خطب له على منابرها، و تسمى بالمهدى، ثم صار إلى مدينة حمص فأطاعه (١٩١- و) أهلها و فتحوا له بابها فدخلها، ثم صار إلى حماه، و سلمية، و بعلبك فاستباح أهلها، و قتل الذراري و لم يبق شريفا لشرفه، و لا صغيرا لصغره، و لا امرأة لمحرمها؛ و قتل أهل الذمة، و فجروا بالنساء.

و حدثني من كان معهم قال: رأيت عصاما سيفه و قد أخذ من بعلبك امرأة جميلة جدا و معها طفل لها رضيع، فرأيت و الله و قد فجر بها، ثم أخذ الطفل بعد ذلك فرمى به نحو السماء ثم تلقاه بسيفه فرمى به قطعتين، ثم عدل إلى أمه بذلك السيف بعينه، فضر بها به فبترها.

فلما اتصل عظيم خبرهم، و اقدامهم على انتهاك المحارم، و دام، خرج أمير المؤمنين المكتفى بالله متوجها نحوه، يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر رمضان، في قواده، و مواليه، و غلمانة، و جيوشه، و أخذ على طريق الموصل، ثم صار الى الرقة و أقام بها، و أنفذ الجيوش نحو القرامطة، و قلد القاسم بن عبيد الله بن سليمان تدبير أمر هذه الجيوش، فوجه القاسم محمد بن سليمان الكاتب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٣

صاحب الجيش خليفه له على جميع القواد، و أمرهم بالسمع و الطاعة، فنفذ عن الرقة في جيش ضخم، و آله جميلة، و سلاح شاك؛ و

كتب الى جميع القواد والأمرء في النواحي بالسمع له والطاعة لأمره، وضم محمد بن سليمان القواد بعضهم الى بعض، وصدد نحو القرمطى، فلم يزل يعمل التدبير، ويزكى العيون، (١٩١-ظ) ويشاور ذوى الرأى، ويتعرف الطرقات الى أن دخلت سنة إحدى وتسعين.

قال: وفي أول هذه السنة كتب أمير المؤمنين الى محمد بن سليمان، و إلى سائر القواد فى مناهضة القرمطى فساروا إليه فالتقوا على اثنى عشر ميلا من حماه فى موضع بينه وبين سلمية، فاشتدت الحرب بينهم و صدقوهم القتال، فجمع القرامطة و حملوا على الميمنة حملة رجل واحد، فثبت الأولياء، فمروا صادفين عنها و جعلوها هزيمة، و منح الله أكتافهم، و قتل منهم و أسر أكثر من عشرة آلاف رجل، و شرد الباقون فى البوادي، و استمرت بهم الهزيمة، و طلبهم الأولياء الى وقت صلاة عشاء الآخرة من ليلة الأربعاء لسبع خلون من المحرم.

ولما رأى القرمطى ذلك، و رأى من بقى من القرامطة قد كاعوا عنه، حمل أخا له يكنى أبا الفضل مالا، و تقدم إليه أن يلحق بالبوادى الى أن يظهر فى موضع آخر، فيصير إليه، و تجمع رؤساء القرامطة، و هم الذين كانوا صاروا الى رحبة مالك بن طوق، فطلبوا الأمان، و هم: أبو المحمد بن النعمان بن أحمد، و أحمد بن النعمان أخو أبى المحمد بن، و وشاح، و عطير، و شديد بن ربعى، و كليب من رهط النحاس، و عصمة السيف، و سجيفة رفيقه، و مسرور، و غشام

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٤

فقالوا للقرمطى، و هو صاحب الخال: قد وجب حقك علينا، و قد رأيت ما كان من جدنا و اجتهادنا (١٩٢-و) و من حقك علينا أن ندعك و رأيك، و إنما يطلبنا السلطان بسبيك، فانج بنفسك، فأخذ ألف دينار فشدّها فى وسطه فى هميان، و أخذ معه غلاما له روميا يقال له لؤلؤ، كان يهواه و يحل منه محل بدر من المعتضد بالله، و ركب معه المدثر، و كان يزعم أنه ابن عمه، و المطوق غلامه، و مع كل واحد منهم هميان فى وسطه.

فأما المطوق - و هو اتخذ له سخاب وقت دخوله الى مدينة السلام - فإني سألت عنه أبا المحمد بن فذكر أنه رجل من أهل الموصل، و أنه صار الى الإمام - بزعمه - فجعل يورق له و يسامر، و لم يعرف قبل ذلك الوقت.

و أخذوا دليلا و سار يريد الكوفة عرضا فى البرية، فغلط بهم الدليل الطريق، و أخرجهم بموضع بين الدالية و الرحبة يقال له بنو محرز، فلما صاروا الى بنى محرز نزلوا خارج القرية فى بيدر عامر، فأخرجوا دقيقا كان معهم فى مزود، و اقتدحوا نارا، و احتطبوا ليخبزوا هناك، و كان وقت مغيب الشمس، فعلا الدخان، و ارتاب الموكلون ببني محرز من أصحاب المسالح بما رأوه، فأموا الموضع، فلقوا الدليل فعرفه بعضهم، فقال ما وراءك؟ قال: هذا القرمطى وراء الدالية، فشدوا عليهم فأخذوهم، و كتبوا الى أبى خبزة و هو فى الدالية يعلمونه بهذا، فأتاهم ليلا، فأخذهم و صار بهم الى الدالية، و أخذ من وسط غلام له هميانا فيه ألفا دينار، (١٩٢-ظ) و من وسط المدثر مثل ذلك، و أخذ الهميان الذى كان مع القرمطى، و وكل بهم فى دار بالدالية، و كتب الى أحمد بن محمد بن كشمرد و هو

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٥

بالرحبة يخبره فأسرع فى السير إليهم، فلما وافى احتبس القرمطى فى بيت لطيف فى مجنب الحيرى، فحدثنى بعض أهل الدالية قال: لما وافى ابن كشمرد سأل القرمطى ما أخذه منك؟ قال: ما أخذ منى شيء، فقال له المطوق: أتبغى من الإمام ما لا يحسن منه الإقرار به، و دعا بالبراز فأخذ ثيابا، ثم دعا بالخياط ليقطع للقرمطى تلك الثياب، فقال ما لخياط للقرمطى: قم حتى أقدر الثوب عليك، فقال المطوق للخياط: أ تقول يا بن اللخناء للإمام قم! اقطع ثكلتك أمك على سبعة أشبار.

و صار ابن كشمرد و أبو خبزة بالقرمطى الى الرقة، و رجعت جيوش أمير المؤمنين بعد أن تلقطوا كل من قدروا عليه من أصحاب القرمطى فى أعمال حمص و نواحيها، و ورد كتاب القاسم بن عبيد الله بأن القرمطى أدخل الرقة ظاهرا للناس على جمل فالج، و عليه برنس حرير و دراعة ديباج، و بين يديه المدثر و المطوق على جملين فى يوم الاثنين لأربع ليال بقين من المحرم سنة إحدى وتسعين

و مائتين حتى صير بهم الى دار أمير المؤمنين بالرقعة فأوقفوا بين يديه، ثم أمر بهم فحبسوا، و استبشر الناس و الأولياء بما هناه الله في أمر هذا القرمطي، و قرظ أمير المؤمنين القاسم بن عبيد الله في (١٩٣- و) هذا الوقت و أحمده فيما كان من تدبيره في أمر هذا الفتح، و خلع عليه خلعا شرفه بها، و قلده سيفا و لقبه بولي الدولة، و انصرف الى منزله بالرقعة.

و خلف أمير المؤمنين عساكره مع محمد بن سليمان، و شخص من الرقة في غلمانه و وجوه أصحابه، و حرمة، و شخص معه أبو الحسين القاسم بن عبيد الى بغداد و حمل معه القرمطي و المدثر، و المطوق و جماعة ممن أسر في الوقعة مستهل صفر، و قعد في الحراقات في الفرات، و لم يزل متلوما في الطريق حتى وصل الى البستان المعروف بالبشرى ليلة السبت لليلتين بقيتا من صفر، فأقام به، ثم عبر من هناك الى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٦

الجانب الشرقي، فعبا الجيوش بباب الشماسية، و كان أمير المؤمنين قد عزم على أن يدخل القرمطي بغداد مصلوبا على دقل، و الدقل على ظهر فيل، و أمر بهدم الطاقات التي يجتاز بها الفيل اذ كانت أقصر من الدقل، ثم استسج ذلك، فعمل له دميانه غلام يازمار كرسيا ارتفاعه ذراعان و نصف، و أجلسه عليه، و ركب الكرسي على ظهر الفيل، فدخل أمير المؤمنين مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين مستهل ربيع الأول في زى حسن، و تعبئة جيش كثيف، و آله تامه، و سلاح شاك، بين يدي القرمطي على جمل فالج، و عليه دراعة حرير (١٩٣- ظ) و برنس، ثم القرمطي على الكرسي على ظهر الفيل و عليه دراعة ديباج و برنس حرير، ثم دخل أمير المؤمنين خلفه حتى اشتق مدينة السلام الى قصره المعروف بالحسنى، و القاسم بن عبيد الله خلفه، و أمر بالقرمطي و المدثر فأدخلا الحبس بالحسنى، و وجه بالأسرى الى الحبس الجديد بالجانب الغربي، و مضى المكتفى من ساعته من الحسنى الى الثريا بعد أن خلع على أبي الحسين القاسم بن عبيد الله، و انصرف الى منزله.

و وافى محمد بن سليمان بعد اصلاحه الأمور و تلقطه جماعة من قواد القرمطي و قضاة و أصحاب شرطه، فأخذهم و قيدهم، و انحدر و القواد الذين تخلفوا معه الى مدينة السلام فوافى بغداد الى الباب المعروف بباب الأنبار ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، و كان أمر القواد جميعا بتلقى محمد بن سليمان و الدخول معه الى بغداد، ففعلوا ذلك، و دخل محمد بن سليمان صبيحة يوم الخميس و بين يديه نيف و سبعون أسيرا غير من أسميانا و القواد معه حتى صاروا الى دار أمير المؤمنين بالثريا، فدخلوا عليه، و أمر أن يخلع على محمد بن سليمان، و يطوق بطوق ذهب، و يسور بسوار، و خلع على جميع القواد القادمين معه، و طوقوا و سورا و انصرفوا الى منازلهم، و أدخل الأسرى الى الحبس الجديد بمدينة السلام في الجانب الغربي منها.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٧

فلما كان في يوم السبت (١٩٤- و) لعشر بقين من شهر ربيع الأول بنيت دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي الذي تخرج إليه الثلاث الأبواب و من باب خراسان، تكسير ذرعها عشرون ذراعا في عشرين ذراعا، و جعل لها أربع درج يصعد منها إليها، و أمر القواد جميعا بحضور هذه الدكة، و نودى بذلك في الناس أن يحضروا عذاب القرامطة ففعلوا و كثر الناس في هذا الموضع، و حضر القواد الواثق المتقلد للشرطة بمدينة السلام، و حضر محمد بن سليمان، فقعدها جميعا عليها، و أحضروها ثلاثمائة و نيفا و عشرين إنسانا ممن كان أسر قديما، و من جاء به محمد بن سليمان، و أحضر القرمطي و المدثر فأقعدها، و قدم نيف و ثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى من وجوههم فقطعت أيديهم و أرجلهم و ضربت أعناقهم، ثم قدم القرمطي فحضر مائتي سوط، و رش على الضرب الزيت المغلي، و كوى بالجمر، ثم قطعت يده و رجلاه، و ضربت عنقه، فلما قتل انصرف القواد و أكثر الناس ممن حضر للنظر الى عذاب القرمطي، و أقام الواثق الى وقت العشاء الآخرة في جماعة من أصحابه حتى ضرب أعناق باقي الأسارى، ثم انصرف، فلما كان يوم الأربعاء لست بقين من هذا الشهر صير بيدن القرمطي الى جانب الجسر الأعلى من الجانب الشرقي فصلب هناك، و حفر لأجساد القتلى آبار إلى (١٩٤- ظ) جانب الدكة فطرحوا فيها، و طمت، فلما كان بعد أمر بهدم الدكة و تعفیه أثرها ففعل ذلك.

قال ابن أبي الأزره في هذا التاريخ في حوادث سنة ثلاث و تسعين و مائتين:

و فيها ورد الخبر بأن أخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامه ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر و اجتمع إليه جماعة من الأعراب و سار بهم إلى نحو دمشق،

فعاث في نواحيها، فندب للخروج إليه حسين بن حمدان فخرج في جماعة، و ورد الخبر برجوعه إلى الدالية.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٨

فحدث محمد بن داود بن الجراح أن زكرويه بعد قتل صاحب الشامه أنفذ رجلا كان معلما للصبيان يقال له عبد الله بن سعيد، فتسمى نصرا ليخفي أمره، فدار في أحياء كلب يدعوهم إلى رأيه، فاستجاب له جماعة من صعاليكهم و سقاطهم و سقاط العليصيين، فسار فيهم إلى بصرى و أذرعات من كورتى حوران و البثية فقتل و سبى، و أخذ الأموال.

قال: و أنفذ زكرويه رجلا يقال له القاسم بن أحمد داعية، فصار إلى نحو رستاق نهر ملخانا .

قال: فالتقت به طائفة، فساروا إلى الكوفة حتى صبحوها غداه يوم النحر و هم غارون فوافوا باب الكوفة عند انصراف الناس من المصلى، فأوقعوا بمن قدروا عليه، و سلبوا و قتلوا نحو من عشرين رجلا، و كان رئيسهم هذا قد حملوه في قبة يقولون: هذا ابن رسول الله و هو (١٩٥- و) القاسم بن أحمد داعية زكرويه، و ينادون يا ثارات الحسين- يعنون الحسين صاحب الشامه-، و شعارهم يا محمد يا أحمد- يعنون ابني زكرويه، و يموهون بهذا القول على أهل الكوفة- و نذر بهم الناس فرموهم بالحجارة من المنازل.

و إنما ذكرت هذا الفصل من قول ابن أبي الأزره لأن فيه ما يدل على أن صاحب الخال كان يسمى الحسين بن زكرويه، و عاش زكرويه بعد ولديه القرمطين في زعمه.

أبنانا تاج الأمان أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال: أخبرنا عمى أبو القاسم على بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو غالب بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٣٩

البناء قال: أخبرنا أبو الحسين بن الأبوسى قال: أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق قال: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن على بن اسماعيل الحطمي قال:

قام مقامه- يعنى مقام صاحب الجمل- أخ له فى وجهه خال يعرف به يقال له صاحب الخال، فأسرف فى سوء الفعل، و قبح السيرة، و كثرة القتل، حتى تجاوز ما فعله أخوه، و تضاعف قبح فعله على فعله، و قتل الأطفال، و نابذ الإسلام و أهله، و لم يتعلق منه بشىء، فخرج الكتفى إلى الرقة، و سير إليه الجيوش، فكانت له وقائع و زادت أيامه على أيام أخيه فى المدّة و البلاء حتى هزم و هرب، فظفر به فى موضع يقال له الدالية (١٩٥- ظ) بناحية الرجة، فأخذ أسيرا، و أخذ معه ابن عم له يقال له المدثر كان قد رشحه للأمر بعده، و ذلك فى المحرم سنة إحدى و تسعين.

و انصرف المكتفى بالله إلى بغداد و هو معه، فركب المكتفى ركوبا ظاهرا فى الجيش و التعبئة، و هو بين يديه على الفيل، و جماعة من أصحابه على الجمال مشهرين بالبرانس، و ذلك يوم الاثنين غرة ربيع الأول من سنة إحدى و تسعين، ثم بنيت له دكة فى المصلى، و حمل إليها هو و جماعة أصحابه فقتلوا عليها جميعا فى ربيع الآخر بعد أن ضرب بالسياط، و كوى جميعه بالنار، و قطعت منه أربعته، ثم قتل و نودى فى الناس فخرجوا مخرجا عظيما للنظر إليه، و صلب بعد ذلك فى رجة الجسر.

و قيل إنه و أخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوّان، و هما فيما ذكر ابنا زكرويه بن مهرويه القرمطى الذى خرج فى طريق مكة فى آخر سنة ثلاث و تسعين و مائتين، و تلقى الحاج فى المحرم من سنة أربع و تسعين فقتلهم قتلا ذريعا لم يسمع قط بمثله، و استباح القوافل، و أخذ شمس البيت الحرام، و قبل ذلك ما دخل الكوفة يوم الأضحى بغته و أخرج منها، ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله إياها، و خروجه عنها، فهزمهم و أخذ ما كان معهم من السلاح و العدة، فتقوى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٠

بها، و عظم أمره في النفوس (١٩٦-و) و هال السلطان، و أجلبت معه كلب و أسد، و كان يدعى السيد، ثم سير إليه السلطان جيشا عظيما فلقوه بذي قار بين البصرة و الكوفة في الفراض فهزم و أسر جريحا، ثم مات، و كان أخذه أسيرا يوم الأحد لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع و تسعين بعد أن أسر، فقدم به إلى بغداد مشهورا في ربيع الأول، و شهرت الشمس بين يديه ليعلم الناس أنها قد استرجعت، فطيف به ببغداد، و قيل إنه خرج يطلب ثأر ابنه المقتول على الدكة .

و ذكر ابن أبي الأزر في تاريخه أنه لما خرج على قافلة الحاج أن أصحابه أكبوا على الحاج فقتلوهم كيف شاؤوا و احتوا على جميع ما كان في القافلة، و سبوا النساء الحرائر، و جمع القرمطي لعنه الله أجساد القتلى، فعمل منها دكة تشبيها بالدكة التي قتل عليها أصحابه. و سير إلى بعض الشراف الهاشميين بحلب تاريخا جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب، ذكر أنه تذكره كتبها مما وجدته في التواريخ المتقدمة، و مما وجدته بخط جد أبيه الشيخ أبي الحسين علي بن المهذب بن أبي حامد محمد بن همام بن أبي شهاب و غيره قال فيه: سنة تسعين و مائتين فيها نجم بالشام قرمطي بأرض دمشق، انتسب إلى العلوية.

قال: و ذكر الشيخ أبو الحسين علي بن المهذب أن أباه المهذب أخبره أن (١٩٦-ظ) هذا القرمطي أول من وقع عليه هذا اللقب، و كان خرج في بطن من بني عدى من كلب يقال لهم بنو العليص، فخرج إليه طغج بن جف والى دمشق من قبل الطولونية محتقرا له في غير عدة و لا عدة، و كان هذا القرمطي في بادية كلب فأوقع بطغج، و دخل إلى دمشق مهزوما، ثم رجع فجمع عسكره، و حشد، و خرج

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤١

إليه فكان الظفر للقرمطي أيضا، و قتل حلقا كثيرا من أصحاب طغج، و نهبوا عسكره و عاد طغج إلى دمشق، فقوى القرمطي و كتب طغج إلى مصر، فوجه إليه جماعة من الفرسان و الرجال، و أمدهم من في الشام، فصار جيشا عظيما، فخرج و هو غير شاك في الظفر به، فأوقع القرمطي به، و كانت الوقعة في موضع يعرف بالكسوة، و سار القرمطي إلى بعلبك ففتحها و قتل أهلها، و نهب و أحرق، و سار منها إلى حمص فدعا لنفسه بها، و بث ولايته في أعمالها، و ضرب الدنانير و الدراهم، و كتب عليها المهدي المنصور أمير المؤمنين، و كذلك كان يدعى له على المناير، و أنفذ سريه إلى حلب فأوقع بأبي الأغر خليفة بن المبارك السلمي، و عادت السريه، و جبي الخراج، و حمل إليه مال جند حمص، فأنفذ الأمير أبو الحجر المؤمل بن مصبح أمير برزويه و البارة و الرقوق و أفامية و أعمال ذلك- و بقى والى هذه المواضع من قبل الخلفاء ببغداد أربعين سنة فيها- رجلين من أهل معرة النعمان اسم أحدهما (١٩٧-و) أحمد بن محمد بن تمام، و الآخر ابن عاص القسري، و جاء إلى القرمطي يرفعان على أهل معرة النعمان فمضيا إليه، و قال له: إن أهل معرة النعمان قد شقوا العصا، و بطلوا الدعوة، و غيروا الأذان، و منعوا الخراج، و كان أهل معرة النعمان قد أرسلوا معهما الخراج فأخذ منهما في الطريق، فلما قال له ذلك، التفت إلى كاتبه و قال له: اكتب «و شهد شاهدان من أهلها»، فسار إليها و قال لأصحابه: إن أغلقوا الباب فاجعلوها غارة على الدارين، فخرج أهل معرة النعمان و لا علم لهم بما قد جرى، و أصحاب القرمطي يقولون: القوا مولانا السيد، فبلغ كثير من الناس إلى قرب حناك، و أخذ الأبواب أصحاب القرمطي على الناس، فقتل خلق كثير، و دخلها يوم الأربعاء النصف من ذي الحجة، فأقام يقتل المشايخ و النساء و الرجال و الأطفال، و يحرق و ينهب خمسة عشر يوما، فذكر أن القتلى كانوا بضعة عشر ألفا.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٢

و خرج المكتفى إلى الرقة و أنفذ عساكره مع محمد بن سليمان الأنباري، و كان شهما شجاعا مدبرا، فحصل في حلب في جيش فيه ثلاثون ألفا مرتزقة، فيما ذكر غير واحد، و كان جهير بن محمد يقول له: تخرج إليهم فقد أهلكوا عشيرتي، فيقول له ابن الأنباري الكاتب: لو أخذوا بلحيتي ما خرجت إليهم حتى يهل هلال المحرم، يريد سنة إحدى و تسعين.

قال أبو غالب (١٩٧-ظ) بن المهذب: سنة إحدى و تسعين، فيها: سار محمد ابن سليمان الكاتب الأنباري إلى القرامطة فأوقع بهم في



قرية تعرف بالحسينية فقتلهم و بدد شملهم، و لما تصور القرمطي و رأى أنه لا طاقة له بعساكر الخلافة هرب قبل الوقعة بأصحابه، فحصل في قرية شرقي الرحبة تعرف بالدالية، في نفر يسير من خواص أصحابه، فتستروا بها، و بعث بعض أصحابه متنكرا ليبتار لهم ما يحتاجون إليه، فأخذ و أنكر، و أتى به إلى رجل كان يتولى معونة الدالية يعرف بأبي خبزة لأحمد ابن محمد بن كشمرد والى الرقة، و كان أبو خبزة صغير الشأن حقيرا في الجند، فسأله أبو خبزة عن خبره و قصته، فتبين منه قولاً مختلفاً، فألح عليه أبو خبزة، فأقر ذلك الرجل بأنه من رجال القرمطي، و دل عليهم في أى موضع هم، فخرج أبو خبزة فيمن جمعه من الأجناد الرجال إلى الموضع الذى فيه القرمطي و أصحابه فظفر بهم و بالقرمطي، و كان معهم حملاذ من المال، فأخذهم و المال معهم، و حملهم إلى ابن كشمرد والى الرقة، فأخذهم و كتب بخبرهم إلى المكتفى، فبعث إليه من تسلمهم منه و أوردهم الرقة، و انحدر المكتفى إلى مدينة السلام بغداد و هم معه، فبنى لهم دكة عظيمة بظاهر القصر المعتضدى، و عذبوا عليها بأنواع العذاب.

أخبرنا أبو البركات بن محمد بن الحسن كتابه (١٩٨- و) قال: أخبرنا على ابن أبي محمد الدمشقى قال: قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهرى و أبي جعفر بن المسلمة عن أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٣

قال: أحمد بن عبد الله الخارج بالشام في أيام المكتفى بالله، و كان ينتمى إلى الطالبين، و هو المعروف بصاحب الخال، و قتل بالدكة في سنة إحدى و تسعين و مائتين يروى له و لأخيه على بن عبد الله شعر يشك في صحته، فمما يروى لأحمد:

متى أرى الدنيا بلا كاذب و لا حرورى و لا ناصبى  
متى أرى السيف على كل من عادى على بن أبى طالب  
متى يقول الحق أهل النهى و ينصف المغلوب من غالب  
هل لبغاة الخير من ناصر هل لكؤوس العدل من شارب  
قال: و يروى له:

نفيت من الحسين و من على و جعفر الغطارف من جدودى  
و خيب سائلى و جفوت ضيفى و بتّ فقيد مكرمة وجود  
و أعطيت القيادة الدهر منى يمين فتى و فى بالعهود  
لئن لم أعط ما ملكت يمينى لحرب من طريف أو تليد  
و أفتتحنها حربا عوانا تقحم بالبنود على البنود  
فإما أن أبوح بروح عزّو جدّ آخذ ثار الجدود  
و إما أن يقال فتى أبى تخرم فى ذرى مجد مشيد  
و هى أكثر من هذا فيقال أن عبد الله بن المعتز أجابه عنها بقصيدة منها:

تهددنا زعمت شوب حرب تقحم بالبنود على البنود  
فكان السيف أدنى عند ورد إلى ودجيك من حبل الوريد

قرأت بخط أبى بكر محمد بن يحيى الصولى، و أخبرنا به أبو القاسم عبد الصمد بن (١٩٨- ظ) محمد بن أبى الفضل، فيما أذن لنا أن نرويه عنه، قال: كتب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٤

إلينا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى أن أبا القاسم البندار أنبأهم عن أبى أحمد ابن أبى مسلم عن أبى بكر الصولى قال: و أجلس القرامطة مكان على بن عبد الله أخا له يقال له أحمد بن عبد الله، زعموا أنه عهد إليه، و صار أحمد بن عبد الله إلى حمص و دعى له

بها و بكورها، و أمرهم أن يصلوا الجمعة أربع ركعات، و أن يخطبوا بعد الظهر، و يكون أذانهم: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن عليا ولي المؤمنين حتى على خير العمل؛ و ضرب الدراهم و الدنانير و كتب عليها الهادي المهدي، لا إله إلا الله محمد رسول الله، «جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» و على الجانب الآخر «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى» .

و وجه أحمد بن عبد الله هذا برجل يعرف بالمطوق- أمرد فرأيته بعد ذلك- فكبس أبا الاغر و هو غافل، فقتل أكثر أصحابه، و أفلت أبو الاغر، ثم خرج المكتفى بالله اليه، و أقام بالرقعة، و أنفذ الجيوش اليه محمد بن سليمان، و أنفذ غلامه سوسنا معه في جيش عظيم، فورد الخبر بأنه قتل، ذكر ذلك الصولي في سنة احدى و تسعين و مائتين.

قال: ثم أتى الخبر للنصف من المحرم من الدالية بأن فارسين من الكلبيين أحدهما من بنى الاصبغ و الآخر من بنى ليلي نزلا بالسقافية (١٩٩- و) فأخذوا فأقرا أنهما من القرامطة، و أن القرمطي بالقرب، فركب محمد بن علي أبو خبزة، و أحمد بن محمد بن كشمرد من الرحبة فظفرا بالقرمطي، و أخذ معه رجل يقال له المدثر، و كاتبه، و غلام أمرد حدث يقال له المطوق، و حمل الى الرقعة، و قد ذكرنا خبره.

قال الصولي: و مما يروى من شعر أحمد بن عبد الله:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٥

متى أرى الدنيا بلا كاذب ..

و ذكر الأبيات الاربعة، و قال: و منه:

ثارت بجدي خير من وطى الحصاو أنصاره بالطف قتلى بنى هند

فأفنت من بالشام منهم لأنهم بقصدهم جاروا عن المنهج القصد

على أنهم جاشوا لنا و تجمعواو كادوا و كان الله أعلم بالقصد

فجاهدتهم بالله منتصرا به فأفنيتهم بالبيض و السم و الجرد

قال الصولي: و لعلى بن عبد الله و أخيه أحمد بن عبد الله شعر أظن بعض من يميل إليهم و يكره السلطان عمله أو أكثره، و حمله عليهما.

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله قال: أحمد بن عبد الله، و يقال عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كما زعم، و هو صاحب الخال، أخو على بن عبد الله القرمطي، بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق، و تسمى (١٩٩- ظ) بالمهدي، و أفسد بالشام، فبعث اليه المكتفى عسكريا فى المحرم سنة احدى و تسعين و مائتين، فقتل من أصحابه خلق كثير، و مضى هو فى نفر من أصحابه يريد الكوفة فأخذ بقرية تعرف بالدالية من سقى الفرات، و حمل الى بغداد، و أشهر و طيف به على بعير، ثم بنيت له دكة، فقتل عليها هو و أصحابه الذين أخذوا معه يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الاول من سنة احدى و تسعين و مائتين، و كان شاعرا، و له فى الفخار أشعار من جملتها:

سبقت يدي يده لضربه هاشمى المحتد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٦ و أنا ابن أحمد لم أقل كذبا و لم أتزيد

من خوف بأسى قال بدر: ليتنى لم أولد

يعنى بدر الحمامى الطولونى أمير دمشق . .

هكذا قال الحافظ أبو القاسم، و لا أعلم أحدا قال فى صاحب الخال عبد الله ابن أحمد غيره، و المعروف بهذا الاسم ابن عمه المعروف بالمدثر، و كان سار الى الشام فلقه شبل الديلمى مولى المعتضد بالرصافة فى سنة أربع و ثمانين و مائتين، فقتله القرامطة، و قتلوا

أصحابه، و دخلوا الرصافة فأحرقوها، و جاءوا مسجدها و نهبوا، و ساروا نحو الشام، فالظاهر أنه اشتبه عليه بصاحب الخال، و أكد عنده ذلك هذه الابيات الثلاثة التي عزاها (٢٠٠- و) اليه، و قوله فيها:

و أنا ابن أحمد لم أقل كذبا و لم أتزيد

على أن هذه الابيات ليس مراد صاحب الخال منها أن أحمد أبوه، بل أراد بقوله: «و أنا ابن أحمد» أنه من نسل أحمد النبي صلى الله عليه و سلم.

### أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي المضاء المصيبي القاضي:

قاضي المصيصة حدث عن ...

روى عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي الامام، و قال فيه: ثقة.

### أحمد بن عبد الله بن مرزوق:

أبو العباس الأصبهاني الدستجردي الحافظ، سمع أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل، و غانم بن أبي نصر محمد بن عبيد الله البرجي، و هبة الله بن محمد بن الحصين البغدادي، و أبوي سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، و محمد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٧

ابن محمد بن محمد بن عبد الله المطرز، و أبا منصور عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الشرايبي، و القاضي أبا بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني، و أبا طالب عبد القادر بن يوسف البغدادي، و أبوي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني و محمد بن محمد بن المهدي، و أبا محمد طاهر بن محمد بن عبد الله الفراري.

روى عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، و ذكره في معجم شيوخه، و قدم حلب سنة ثمانى و أربعين و خمسمائة، و حدث بها و سمع منه بها أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله البجلي الحنفي الفقيه، و حدث عنه بمصر، و الحافظ أبو المحاسن (٢٠٠- ظ) عمر بن علي بن الخضر القرشي، و خرج عنه حديثا في معجم شيوخه، و الحافظ أبو المواهب بن صصرى، و شيخنا أبو اليمن الكندي و سمع منه بدمشق.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قراءة عليه و أنا أسمع بحلب قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني - إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني ببغداد قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحيم بن أحمد بن يحيى الشرايبي بشيراز قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي الليث الشاهد قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد خميرويه الكرايسى قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الخزاعي الحكاني قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: حدثني عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنها قالت: كان عتبة ابن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة و قال: انه ابني، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم زمن الفتح أخذ ابن وليدة زمعة فأقبل به الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقبل معه ابن زمعة، فقال

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٨

سعد: يا رسول الله هذا ابن أخى عهد الى أنه ابني، و قال عبد ابن زمعة: يا رسول الله هذا أخى ابن زمعة و ولد علي فراشه، فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ابن وليدة زمعة فإذا هو (٢٠١- و) أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«هو لك يا عبد ابن زمعة من أجل أنه ولد على فراش أبيه»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتجبي منه يا سودة بنت زمعة، مما رأى من شبهه بعتبة بن أبي وقاص وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

أبنا أبو البيان نبأ بن أبي المكارم بن هجاء الحنفي، وسمعت منه بالقاهرة قال: أخبرنا الامام العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله البجلي الحنفي قراءة عليه وأنا أسمع سنة سبع و سبعين و خمسمائة قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني قراءة عليه في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان و أربعين و خمسمائة بمدينة حلب: قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد ابن الفضل قال: أخبرنا الامام أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني قال: حدثنا الشيخ أبو حفص هبة الله بن محمد بن عمر بن زاذان قال: حدثنا عمي أبو محمد عبد الله بن عمر بن زاذان قال: حدثنا أبو الحسين علي بن خفيف بن عبد الله الدقاق قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن داود القنطري قال: حدثنا خيرون بن واقد الإفريقي قال: حدثنا مخلد بن حسين عن هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر و عمر رضي الله (٢٠١- ظ) عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذان السمع و البصر» .

أبنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٤٩

ابن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني الدستجدي بقراءة عليه سنة سبع و أربعين و خمسمائة بدمشق قال: أخبرنا القاضي أبو محمد طاهر بن محمد بن عبد الله ابن الحسين الفزاري قال: أخبرنا أبو الفتوح حمزة بن محمد بن عبد الله السرخسي الصوفي قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور قال:

أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال: حدثنا محمد بن هشام بن ملاس النميري من أهل دمشق قال: حدثنا مروان قال: حدثنا حميد قال: قال أنس:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل يا رسول الله انصره ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عن أبي سعد السمعي قال:

أنشدنا أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني ببغداد لفظاً قال: أنشدنا القاضي الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني لنفسه بتستر:

فلقد دفعت الى الهموم ينوبني منها ثلاث شذائد جمعن لي

أسف على ماضي الزمان و حيرة في الحال منه و خشية المستقبل

ما إن وصلت الى زمان آخر إلا بكيت على الزمان الاول

أخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد السمعي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني أبو العباس فقيه متودد الى الناس، و هو من أصحاب شيخنا اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ من أهل أصبهان، دخل بغداد سنة خمس عشرة و خمسمائة، و تفقه على الحسن بن سلمان ثم رجع الى أصبهان، و سافر الى بلاد خوزستان، ثم ورد بغداد و أنا بها في سنة ست و ثلاثين و خمسمائة.

سمع بأصبهان أبا سعد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المطرز، و أبا

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٠

علي الحسن بن أحمد الحداد، و أبا القاسم غنائم بن محمد بن عبيد الله البرجي و ببغداد أبا سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، و أبا علي محمد بن محمد ابن المهدي (٢٠٢- و)، و أبا طالب عبد القادر بن يوسف، و أبا القاسم هبة الله ابن محمد بن

الحصين الشيباني، و بشيراز أبا منصور عبد الرحيم بن محمد بن ابن أحمد بن يحيى الشرايبي، وغيرهم، كتبت عنه شيئاً يسيراً، و سألته عن مولده فقال: قالت لي والدتي: ولدت بعد موت ملكشاه بسنة .

قلت: و كانت وفاة السلطان ملكشاه في سنة خمس و ثمانين و أربعمائه، فيكون مولده سنة ست و ثمانين.

### أحمد بن عبد الله:

### إشارة

أبي الحواري بن ميمون بن عياش بن الحارث الغطفاني، أبو الحسن التغلبي الزاهد المشهور، و قيل بأن اسم أبي الحواري ميمون؛ أصله من الكوفة، و سكن دمشق، و قدم الثغور الشامية و العواصم، و سمع بها أبا بكر محمد بن توبة الطرسوسي، و أبا جعفر محمد بن حاتم المصيصي، و أبا معاوية الأسود الزاهد، و المسيب بن واضح بن سرحان التلمنسي.

و أنبأنا زين الأمانة أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أحمد بن عبد الله، أبي الحواري بن ميمون بن عياش بن الحارث، أبو الحسن التغلبي الغطفاني الزاهد، أحد الثقات، و ذكر أبو عبد الله بن منده أن أصله من الكوفة، و سكن دمشق.

روى عن سفيان بن عيينة، و أبي معاوية، و حفص بن غياث، و وكيع بن الجراح، و مروان بن محمد، عن شيخه و استاذه أبي سليمان الداراني، و أبي سعد

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥١

عبد الله بن إدريس، و أبي (٢٠٢-ظ) أسامة حماد بن أسامة، و الوليد بن مسلم، و عبد الله بن وهب، و عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل، و عمرو بن أبي سلمة، و رواد بن الجراح، و زكريا بن إبراهيم الخصيف، و اسحاق الحنط، و سليمان بن أبي سليمان الداراني، و محمد بن يوسف الفريابي و عبد الله بن نمير، و إسماعيل بن عليّ، و جعفر بن محمد، و إسحاق بن خلف، و أبي بكر محمد بن توبة الطرسوسي، و مضاء بن عيسى، و أبي جعفر محمد بن حاتم، و عبد الله ابن أحمد بن بشير بن ذكوان، و عبد الواحد بن جرير العطار الدمشقي، و أبي مسهر الدمشقي، و سلام بن سليمان المدائني، و عيسى بن خالد اليمامي، و زهير ابن عباد، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و أحمد بن ثعلبة، و عبد العزيز بن عمير الدمشقي، و أحمد بن معاوية بن وديع، و علي بن حمزة الكسائي، و إبراهيم بن أيوب.

روى عنه أبو داود، و ابن ماجه، و أبو زرعة، و أبو حاتم الرازيان، و محمود بن إبراهيم بن سميع، و أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو، و أبو عبد الملك التستري، و سليمان بن أيوب بن حذلم، و محمد بن يعقوب و أبو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن الدرفس، و أبو الحسن محمد ابن اسحاق بن الحريص، و جعفر بن أحمد بن عاصم، و أبو العباس أحمد بن مسلمة العذري، و أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي، و محمد بن الفيض الغساني، و عبد الله بن عتاب بن الزفتي، و محمد بن يزيد بن عبد الصمد، و محمد بن خريم، و محمد بن عون بن الحسن الوحيددي، و عبد الصمد بن عبد الله (٢٠٣-و) بن عبد الصمد، و سيار بن نصر، و أحمد بن سليمان بن زبان، و الحسن بن محمد بن بكار بن بلال، و أبو محمد عبد الرحمن بن اسحاق بن إبراهيم بن الضامدي الدمشقيون، و علي بن الحسين بن ثابت الرازي، و أبو عبد الله محمد بن المعافى الصيداوي، و عبد الله بن هلال الدومي، و سعد بن محمد البيروتي، و أبو بكر

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٢

محمد بن يحيى السيماقى، و سعيد بن عبد العزيز الحلبي، و أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشعرانى، و أبو عصمة نوح بن هشام الجوزجاني، و أبو بكر محمد بن محمد الباغندي .

أخبرنا أبو اليمان زيد بن الحسن بن زيد الكندي بدمشق قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبر قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون قال: حدثنا أحمد بن سليمان الكندي، المعروف بابن هريرة بدمشق قال:

حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره يمينه ولا يمسح يمينه» .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمى قال: حدثنا الفقيه الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى قال: حدثنا أبو المعمر المسدد على بن عبد الله بن عبد الله الحمصى قال: حدثنا أبو حفص (٢٠٣-ظ) عمر بن علي العتكي قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن محمد الأحذب بأنطاكية قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا حفص بن غياث عن مسعر عن العوام بن حوشب عن إبراهيم السكسكى عن أبي بردة بن أبي موسى عن موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مرض العبد أو سافر، قال الله تبارك و تعالي لملائكته: اكتبوا لعبدى من الأجر مثل ما كان يعمل و هو صحيح مقيم» .

(٢٠٤-و)

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٣

### [تنبيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

و به ثقى

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد معمر بن طبرزد قال: سمعت اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى يقول: سمعت عبد الدائم بن الحسن الهلالى بدمشق فى سنة ستين و أربعمائه يقول: سمعت عبد الوهاب بن الحسن الكلابى يقول: سمعت محمد بن خريم العقيلى يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني فى المنام، فرأيت به بعد سنة، فقلت له: يا معلم ما فعل الله بك؟ قال: يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيخ فأخذت منه عودا ما أدرى تخلفت به أو رميت به فأنا فى حسابه من سنة إلى هذه الغاية».

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن الخضر البغدادي التاجر بحلب قال:

أخبرنا أبو السعادات المبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، و شهدة بنت أحمد بن الأبرى ببغداد، ح.

و أخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوى قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسى قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن (٢٠٥-و) بن سهل الخرائطى قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: حدثنا عون بن إبراهيم بن الصلت قال: حدثنى أحمد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٤

أبي الحواري قال: حدثني أحمد بن وديع عن الوليد بن مسلم قال: كانت امرأة من التابعين تقول: اللهم أقبل بما أدبر من قلبي، وافتح ما أقفل عنه حتى تجعله هنيئاً مرثاً بالذکر لك.

و قال: أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال: حدثنا أبو حفص النسائي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا أبو سلمة الطائي عن أبي عبد الله البناجي قال:

سمعت هاتفا يهتف عجباً لمن وجد حاجته عند مولاه فأنزلها بالعبيد.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني قال: أخبرنا أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار المالكي قال: سمعت أبا يعلى الحافظ يقول: سمعت علي ابن عمر الفقيه يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول: سمعت عبد الله بن هلال الاسكندراني يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: كنت مع أبي سليمان الداراني في أمحل، فتلهفت يوماً، فنظر إلي و قال: ما هذا؟

قلت: قد ظهر بي منذ أيام، فقال: احذر هذا لو كان فيه خير لما أظهره الله فيك.

أخبرنا عمى أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة، و الشيخ (٢٠٥-ظ) أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قالاً: أخبرنا أبو الفتح بن أبي الحسن الصوفي، ح.

و أخبرتنا الحرّة زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري في كتابها قالاً:

أخبرنا عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياقي، ح.

و أنبأنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان القاري في كتابه قال: أخبرنا أبو الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد القشيري قالاً: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم ابن هوزان القشيري قال: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول: سمعت

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٥

أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول: سمعت أحمد ابن أبي الحواري يقول: من نظر الى الدنيا نظر إرادة وحب، أخرج الله نور اليقين و الزهد من قلبه.

و قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: من عمل بلا اتباع سنه، فباطل عمله.

و قال: قال أحمد: أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة.

قال: و قال أحمد ما ابتلى الله عبدا بشيء أشد من الغفلة و القسوة .

أنبأنا أبو المفضل أحمد بن محمد قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا عبد الرحمن بن منده قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء، ح.

قال: و أخبرنا ابن منده قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني - إجازة - قالاً: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني قال: حدثني هرون (٢٠٦-و) بن سعيد قال: قال يحيى بن سعيد:

قال يحيى بن معين، و ذكر أحمد بن أبي الحواري فقال: أهل الشام به يمطرون .

أخبرنا عمى أبو غانم قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه، ح.

و أنبأنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالاً: أخبرنا أبو الفتح الشاذياقي، ح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٦

و أخبرنا أبو النجيب القاري إجازة قال: أخبرنا أبو الأسعد هبة الله بن عبد الواحد قالاً: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: كان بين أبي سليمان و أحمد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في شيء يأمره به، فجاءه

يوما و هو يتكلم في مجلسه و قال: إن التنور قد سجر فما تأمر، فلم يجبه، فقال: مرتين أو ثلاثة، فقال أبو سليمان: اذهب فاقعد فيه- كأنه ضاق به قلبه-، و تغافل أبو سليمان ساعة ثم ذكر فقال: اطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على عقد أن لا يخالفني، فنظروا فإذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة المعزية قال:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال: سمعت أبا الفتح اسماعيل ابن عبد الجبار بن محمد الماكي قال: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي قال: أحمد أبي الحواري الزاهد ثقة، كبير في العبادة و المحل؛ روى عنه مثل أبي حاتم الرازي في الزهد و العبادة، و مروان بن محمد، و عمّر حتى أدركه المتأخرون، آخر من روى عنه بالرى إبراهيم (٢٠٦-ظ) بن يوسف الهسنجاني، و بخراسان الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي، و بالشام ابن خريم، و محمد ابن الفيض.

أنبأنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ قال:

أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفأ، ح. قال: و أخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني - إجازة- قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أبي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٧

الحواري أبو الحسن الدمشقي، روى عن حفص بن غياث، و وكيع، و الوليد بن مسلم، و عبد الله بن وهب، يعد في الدمشقين، سمعت أبي و أبا زرعة يقولان ذلك، و كتب عنه، سمعت أبي يحسن الثناء عليه و يطنب فيه .

كتب إلينا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي أن أبا الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري أخبرهم قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ قال: و منهم- يعنى من مشايخ الصوفية- أحمد بن أبي الحواري، و اسمه ميمون، من أهل دمشق، و كنيته أبو الحسن، صحب أبا سليمان، و بشر بن السري، و الناجي، و مضاء بن عيسى، و غيرهم من المشايخ، و مات سنة ثلاثين و مائتين، و كان هو و أخوه محمد، و أبوه أبو الحواري، و ابنه عبد الله كلهم من الورعين العارفين، و بيتهم بيت العلم و الورع و الزهد .

أخبرنا عمى أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال: (٢٠٧-) و) أخبرنا عمر بن علي بن محمد بن حمويه، ح.

و أخبرتنا زينب الشعرية في كتابها قال: أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياقي، ح.

و أنبأنا أبو النجيب القاري قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: و منهم أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري من أهل دمشق، صحب أبا سليمان الداراني و غيره، مات سنة ثلاثين و مائتين.

و كان الجنيد يقول: أحمد بن أبي الحواري ربحانة الشام .

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٨

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد بن محمد المروزي في كتابه منها قال: أخبرنا أبو الخير جامع بن عبد الرحمن بن ابراهيم السقاء الصوفي قراءة عليه بنيسابور قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار الصوفي قال:

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: و منهم أحمد بن أبي الحواري كنيته أبو الحسن، و أبو الحواري، اسمه ميمون من أهل دمشق، صحب أبا سليمان الداراني، و سفيان بن عيينة، و مروان بن معاوية الفزاري، و مضاء بن عيسى، و بشر بن السري، و أبا عبد الله الناجي، و له أخ يقال له محمد بن أبي الحواري، يجرى مجراه في الزهد و الورع، و ابنه عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري من الزهاد، و أبوه أبو الحواري، كان بيتهم بيت الزهد و الورع، مات سنة ثلاثين و مائتين.

أنبأنا عبد الرحيم بن عبد الكريم قال: أخبرنا أبو سعيد (٢٠٧-) ظ) الحرصي قال: أخبرنا أبو بكر المزكي - إجازة- قال: أخبرنا أبو عبد



الرحمن السلمي قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الفضل قال: مات أحمد بن أبي الحواري في سنة ثلاثين و مائتين.

### أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة:

أبو العباس الذهلي القاضي والد القاضي أبي الطاهر الذهلي، ولي القضاء بالبصرة و واسط و غيرها من البلاد، و سمع بحلب صالح بن علي النوفلي الحلبي، و أبا أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي، و بمنج حاجب بن سليمان و محمد بن سلام المنبجيين، و غيرهما من البلاد: علي بن عثمان بن نفيل الحراني، و أبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي، و أبا الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري مؤذن بيت المقدس، و العباس بن الوليد البيروتي، و محمد بن عوف، و محمد بن عبد النور الخزاز، و أحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر الأذربلسي، و ربيعة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٥٩

ابن الحارث الجيلاني الحمصي، و الخليل بن عبد القهار الصيداوي، و أبا عيينة أحمد بن الفرج الحمصي، و اسحاق بن سيار النصيبي، و أحمد بن عبد الحميد الكوفي، و سعيد بن محمد زريق الرسعيني، و ابراهيم بن هانيء النيسابوري، و علي بن موفق الأنباري، و يعقوب بن ابراهيم الدورقي و محمد بن عبد الله المخرمي، و عمران بن بكار، و محمد بن خالد بن خلي الحمصي، و محمد بن حماد الطهراني، و محمود بن (٢٠٨- و) خدش، و محمد بن صالح بن البطاح.

روى عنه: ابنه أبو الطاهر محمد بن أحمد، و أبو الطاهر المخلص، و أبو الحسن الدارقطني، و أبو بكر المقرئ، و المعافى بن زكريا الجريري، و محمد بن أحمد الهاشمي المصيبي، و أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، و عبد الباقي بن قانع بن مرزوق.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة و صاحبه عين الشمس قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي - قالت: إجازة - قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، و أبو الفتح منصور بن الحسين - قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: أخبرنا أحمد (بن عبد الله) بن نصر بن بجير القاضي قاضي واسط قال: حدثنا علي ابن موفق الأنباري عن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان قال: لقيت عابدة بمكة فقالت (٢٠٨- ظ) لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الشام، قالت:

اقرأ علي كل محزون مني السلام.

أنبأنا أبو اليمان الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: قال لنا أبو بكر الخطيب: أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة، أبو العباس الذهلي كان من شيوخ القضاة و مقدميهم، ولي قضاء البصرة

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٠

و واسط و غيرهما من البلدان، و حدث عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي، و محمد ابن عبد الله المخرمي، و محمود بن خدش، و محمد بن حماد الطهراني، و عمران ابن بكار، و محمد بن خالد بن خلي الحمصيين، و نحوهم.

روى عنه أبو الحسن الدارقطني، و المعافى بن زكريا الجريري، و أبو طاهر المخلص، و كان ثقة.

أنبأنا الكندي قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال:

حدثني الحسن بن محمد الخلال قال: وجدت في كتاب أبي الفتح القواس: مات ابن بجير القاضي سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة.

قال: و كذلك حدثني عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ عن أبيه قال: و قال:

مات يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الآخر .

### أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي:



أخبرهم قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال: حدثنا المفيد قال: حدثنا محمد بن عيسى القرشي قال: حدثنا أبو الأشهب السائح، وأحمد بن عبد الله الرصافي عن عثمان بن عبد الله، رجل من العباد، خرجت من بيت المقدس أريد بعض قراها في حاجة، فإذا أنا بعجوز عليها مدرعة من صوف، وخمار من صوف، تعتمد على عكاز لها، فقلت في نفسي: راهبة تريد ديرا، فحان منها التفاتة، فقالت لي: يا عبد الله، علي (٢١١-و) دين الحنيفية؟ فقلت: وما أعرف دينا غيره،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٣

فقلت: ما اسمك؟ فقلت: عثمان، فقالت: يا عثمان من أين خرجت، وأين تريد؟

فقلت: من بيت المقدس الى بعض قراها في حاجة، فقلت: كم بينك وبين أهلك و منزلك؟ فقلت: ثمانية عشر ميلا، فقالت: إن هذه لحاجة مهمة؟ قلت: نعم، فقالت: ألا سألت صاحب القرية يوجه إليك بحاجتك ولا يعينك، قال عثمان:

فلم أدر ما تريد، فقلت: يا عجوز ليس بيني وبينه معرفة، فقالت: يا حبيبي و ما الذي قطع بينك وبين معرفته في حال بينك وبين الاتصال به؟ قال عثمان: ففهمت ما قالت، فبكيت، فقالت: مم بكائك من شيء كنت تعلمه فتركته و ذكرته؟ قلت:

نعم، فقالت: احمد الله عز و جل الذي لم يتركك في حيرتك، فقلت: يا عجوز لو دعوت الله عز و جل بدعوة، فقالت: بماذا؟ قلت: ينقذني من حب الدنيا، فقالت: امض لشأنك فقد علم المحبوب ما ناداه الضمير من أجلك، ثم قالت:

يا عثمان تحب الله عز و جل؟ قلت: أجل، فقالت: اصدقني و لا تكن كذابا، فقلت: و الله إنني أحب الله عز و جل، قالت: يا عثمان فما الذي أفادك من طرائف حكمته إذ أوصلك بها الى محبته؟ قال: فأمسكت لا- أجيبها، فقالت: يا هذا عساک ممن يحب كتمان

المحبة؟ قال: فأمسكت لا أدري ما أقول لها، فسمعتها تقول: يا بئى الله عز و جل أن يدنس طرائف حكمته و خفى (٢١١-ظ) مكنون محبته قلوب البطالين، ثم قالت يا عثمان أما و الله لو سألتني عن محبة ربي لكشفت القناع الذي على قلبي و أخبرتك بمحبة سيدي و

ربي عز و جل: ثم استقبلت بوجهها الى القبلة و هى تقول: من أين لعقلي الرجوع إلهي، و من أين لوجهي الحياء منك سيدي، إن لم تكن لي هلكة، و إن لم تكن معي في وحدتي عطبت، ثم استقبلتني بوجهها توبخني و هى تقول: يا عثمان، فقلت: ليك، فقالت:

تعصى الإله و أنت تظهر حبه هذا و ربي في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٤

قال عثمان: فما ذكرت و الله كلامها إلا هيجت علي أجزاني.

### أحمد بن عبد الله، أبو العباس الحلبى المعروف بابن كاتب البكتمرى:

وقيل إن اسم أبيه كاتب، و قيل اسمه عبد الله و أنه كان يكتب لوصيف البكتمرى، و هو شاعر مشهور، و ذكرناه فيمن اسم أبيه على حرف الكاف للاختلاف في اسمه و لكونه إنما يعرف بابن كاتب البكتمرى.

### أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمة المقدسى:

أبو العباس الدمشقى الحنبلى، شيخ حسن فاضل من أهل الحديث المقيمين بجبل الصالحين بدمشق فى سفح قاسيون، رحل الى بغداد و اجتاز فى طريقه حلب، و سمع ببغداد أبا الفتح محمد بن أحمد بن المندائى، و أبا الفرج بن كليب، و أبا الفرج بن الجوزى، و سمع بدمشق أبا اليمن زيد بن الحسن الكندى، و يحيى الثقفى، و أبا القاسم بن الحرستانى و عمر بن طبرزد، و حنبلا-المكبر، و جماعة

يطول ذكرهم.

و اجتمعت به بدمشق، و سمعت بقراءته على جماعة من الشيوخ بدمشق، ثم قدم علينا حلب، و سمع بها من جماعة من شيوخنا مثل: قاضي (٢١٢- و) القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، و أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي و غيرهما، ثم اجتمعت به بدمشق بعد ذلك، و سمعت منه جزء الحسن بن عرفه بسماعه من أبي الفرج بن كليب، و غير ذلك من حديثه. و كان يورق بالاجرة و يكتب سريعا، و كتب شيئا كثيرا، و لم يكن بخطه بأس و كتب لي بخطه تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم الدمشقي، و كتاب الذيل لابي سعد السمعاني.

و كان حسن الخلق، سألته عن مولده فأخبرني أن مولده سنة خمس و سبعين و خمسمائة بدمشق، و أن أباه كان من أهل قرية تعرف بالفندق من جبل نابلس،

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٥

و أنه هاجر به، و هو حمل، منها في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب، فولد بدمشق، و سكنوا بجبل الصالحين. و ذكر لي أنه نسخ بخطه ألفي مجلد، و قال لي: أنا أنسخ الى الآن و أطالع، و عمري احدى و ثمانون سنة، و كتبت أمس اثنتي عشرة ورقة، و أنا أشكر الله تعالى على ذلك.

حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمه المقدسي من لفظه بدمشق قال: أخبرنا أبو الفرج بن كليب الحراني قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز قال: أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال: حدثنا الحسن بن عرفه العبدى أبو علي قال: حدثني محمد بن صالح الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر بن نافع عن أبيه قال: قال عبد الله بن عمر: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قائما على هذا المنبر - يعني منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم - و هو يحكى عن ربه قال: «ان الله عز و جل اذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع و الارضين السبع في قبضته، ثم قال:» هكذا و شد قبضته ثم بسطها، ثم يقول (٢١٢- ظ) عز و جل: أنا الرحمن، أنا الملك القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر أنا الذي الذي بدأت الدنيا و لم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك أين الجبابرة.

(توفي أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمه المذكور في يوم الاثنين

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٦

تاسع رجب سنة ثمان و ستين و ستمائة بمنزلة في سفح جبل قاسيون، و دفن هناك عند مشايخهم، و كان قد كف بصره، و ذلك بعد وفاة والدي مؤلف هذا التاريخ رحمه الله).

### أحمد بن عبد ذي العرش الربيعي المصيبي:

روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، كتب عنه بعض أهل العلم.

### من اسم أبيه عبد الرحمن من الاحمدين

### أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد:

ابن محمد بن عيسى بن طلحة بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو بكر العلوي المروزي الواعظ البكري، منسوب الى تلميذه أبي بكر محمد بن منصور السمعاني

حدث عن أبي منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي، و أبي بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني، و أبي ابراهيم اسماعيل بن عبد الوهاب الناقدى، و أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخارى الهروى.

روى عنه الحافظان أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعى، و أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، و كان قد أقام بدمشق مدة، و أخرج منها فمضى الى بلد الروم و اجتاز فى طريقه بحلب، و كان له قبول فى الوعظ. (٢١٣- و).

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى - قراءة عليه

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٧

و أنا أسمع بحلب- قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي منصور المروزي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن البكرى بالرى قال: أخبرنا أبو ابراهيم اسماعيل ابن عبد الوهاب الناقدى بمرو قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار، ح.

قال أبو سعد: و أخبرناه عليا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال بأصبهان قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد العيار الصوفى قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى الأنصارى قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى قال: حدثنا ابن الجعد عن شعبه عن الاعمش عن مجاهد عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه و سلم، «لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا» رواه البخارى فى صحيحه عن علي بن الجعد.

أخبرنا تاج الامناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن - اذنا- قال:

أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعى قال: أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد، أبو بكر العلوى الزيدى المروزي الشافعى الواعظ، قدم دمشق و أملى بها الحديث، و عقد بها مجالس الوعظ، و روى عن أبي منصور محمد بن علي ابن محمود نافله الكراعى، و أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخارى الهروى، و أبي ابراهيم اسماعيل بن عبد الوهاب (٢١٣- ظ) الناقدى الخراجى، و أبي بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني المرازه، و ارتبت ببعض سماعه، فكتبت الى أبي سعد بن السمعاني فكتب الى أنه وجد سماعه على أصول الكواعى و الناقدى .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أحمد بن عبد الرحمن الاشراف

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٨

البكرى، أبو بكر، ولد بنواحي أبيورد، و تفقه بمرو و خالط الفقهاء، و كتب الحديث الكثير، و قرأه، و كان يتتسب فى التلمذ الى والدى رحمه الله، و خرج الى ما وراء النهر، و دخل فرغانه، و أقام بأوش مدة مديدة، و نفق سوقه عندهم فى الوعظ و التذكير، ثم رجع الى مرو، و خرج منها الى البلاد، و لقي القبول التام فيها من العوام، و كان يكذب فى كلام المحاوره كذبا فاحشا، ثم ولد له ولد علمه التذكير و حفظ المجالس، و خرج الى مازندران، و منها الى العراق و ورد بغداد، و سمعت أنه خرج الى الشام، و وعظ هو و ابنه بدمشق، و حصل لهما مبلغ من المال، و انصرف الى بغداد.

و كان سمع بمرو والدى الامام رحمه الله، و أبا ابراهيم اسماعيل بن عبد الوهاب الناقدى، و أبا منصور محمد بن علي بن محمد الكراعى و غيرهم، لقيته بمرو و ظنى أنى سمعت بقراءته على أبي طاهر السبخى شيئا، ثم لقيته بالرى منصرفى (٢١٤- و) من العراق و هو متوجه إليه، و كتبت عنه حديثا واحدا لا غيره.

قال السمعاني: و رأيت فى كتاب «الفتد فى معرفة علماء سمرقند» لابي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفى نسب أخى أبي بكر هذا، و لا أشك أن النسفى كتبه من قول أخيه، و لا يعتمد على قوله، و ذكرت النسب ها هنا، و ما ذكره عمر فى حقهما.

قال: ذكر السيد العالم محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب المروزي، قال دخل سمرقند مع أخيه السيد العالم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٦٩

أحمد بن عبد الرحمن، و جلس أخوه للعامه مجالس، و ذلك سنة تسع عشرة و خمسمائة، و روى حديثا عن محمد بن عبد الرحمن، أخى صاحب الترجمة، عن أبى نصر هبة الله بن عبد الجبار السجزي.

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا على بن الحسن الحافظ قال: أخرج أبو بكر العلوي من دمشق في ذى الحجة سنة سبع و أربعين و خمسمائة و سار إلى ناحية ديار الملك مسعود بن سليمان، و انقطع خبره عنا بعد ذلك، و كان غير مرضى الطريقة.

### أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله:

أبو العباس المقدسى الصوفى، قيم المسجد الاقصى، كان رجلا صالحا ورعا فاضلا، حسن السمات، من أهل الحديث و التصوف، سمع الحديث الكثير بدمشق من شيوخنا أبى اليمن الكندى، و أبى القاسم بن الحرستاني و غيرهما، و بحماه من أبى البركات بن قرناص، و بيت المقدس من أبى منصور عبد الرحمن بن محمد و كان يلازم السماع بقراءة فى المسجد الاقصى من الشيخ أبى على الاوقى، و أقام بالبيت المقدس قيما بالمسجد الأقصى إلى أن خربت أسوار البيت المقدس، و شعثت دوره خوفا من استيلاء الفرنج عليه، فانتقل إلى حلب و سكنها و نزل بخانكاه سنقرجا بالقرب من القلعة، كتب عنه بعض طلبة الحديث شيئا منه، و توفى بحلب يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من سنة تسع و ثلاثين و ستمائة، و صلى عليه بالمسجد الجامع، و دفن بمقابر مقام ابراهيم عليه السلام خارج باب العراق، تجاه المشهد المعروف بالمقام من غريبه و شماليه، و حضرت دفنه و الصلاة عليه رحمه الله.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٠

### أحمد بن عبد الرحمن بن على:

ابن عبد الملك بن بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك بن النعمان بن محرق بن النعمان بن المنذر اللخمي القاضى، أبو عصمة بن الوزير أبى الهيثم أبى حصين، و قيل بدر بن الهيثم بن خليفة بن راشد بن خالد بن الضحاك ابن قابوس بن أبى قابوس النعمان بن المنذر، أصله من الكوفة، ثم سكن (٢١٤- ظ) سلفه الرقة، و اليها ينسب جده القاضى أبو حصين قاضى حلب لسيف الدولة أبى الحسن بن حمدان، و وزير والده أبو الهيثم عبد الرحمن لسعد الدولة أبى المعالى شريف بن سيف الدولة، و انتقل أبو عصمة هذا الى طرابلس، و أظنه ولى بها القضاء، و هم من بيت القضاء و العلم، و بدر ولى قضاء الكوفة، و لابی عصمة عم يقال له عبد الحميد بن على ولى قضاء جبيل، و سيأتى ذكره و ذكر أبى الهيثم، و ذكر أبى حصين فى مواضعهم من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى.

و أظن أبا عصمة ولد بحلب، و الله أعلم، حكى بطرابلس انشادا عن قاضى القضاء أبى محمد بن معروف، رواه عنه الحافظ أبو عبد الله الصورى.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى قال: أنشدنا أبو الفضل موسى بن على المؤذن ببغداد قال: أنشدنا محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصارى قال أنشدنا محمد بن على بن محمد الحافظ الصورى، ح.

و أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثنى محمد بن على الصورى قال: أنشدنى القاضى أبو عصمة أحمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الملك بن بدر بن الهيثم اللخمي بطرابلس قال: أنشدنا قاضى القضاء أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف لنفسه ببغداد مضمنا للبيت الآخر (٢١٥- و).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧١ أشتاقكم اشتياق الأرض وابلهاو الأم واحدها و الغائب الوطننا  
 أييت أطلب أسباب السلو فماظفرت إلّا بيت شفني و عنا  
 أستودع الله قوما ما ذكرتهم إلّا تحدر من عيني ما خزنا  
 قال أبو بكر الخطيب: و أنشدني الصوري الايات التي ضمن ابن معروف منها شعره البيت الآخر قال:  
 يا صاحبي سلا الأطلال و الدمنامتي يعود الى عسفان من ظعنا  
 إن الليالي التي كنا نسربها أبدى تذكرها في مهجتي حزنا  
 أستودع الله قوما ما ذكرتهم إلا تحدر من عيني ما خزنا  
 كان الزمان بنا غرا فما برحت أيدي الحوادث حتى فطنته بنا

### أحمد عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس:

أبو النمر الاطرابلسي الاديب اللغوي، و قيل في جد أبيه محمد بن قابوس بن خلف.  
 كان بحلب في سنة سبعين و ثلاثمائة، و قرأ بها على أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه النحوي كتاب الجماهرة لابن بكر بن  
 دريد، و غيرها، و شاهدت على أصل أبي عبد الله بن خالويه قراءته عليه بخطه، و روى عنه و عن أبي الحسن علي ابن محمد بن  
 عمران الناقد البغدادي، و القاضي يوسف بن القاسم الميانجي، و أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي، و أبي محمد  
 الحسن بن أحمد بن إبراهيم الفقيه الحلبي البحري (٢١٥-ظ) و أبي العلاء أحمد بن عبيد الله بن شقير  
 بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٢

النحوي اللغوي، و أبي نصر محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري المعروف بالبئص.  
 روى عنه الحافظان أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، و أبو سعد اسماعيل ابن علي السمان، و الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن  
 أحمد بن نصر البخاري، و أبو علي الحسن بن علي الاهوازي المقرئ.  
 أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن - فيما أذن لنا في روايته، و قرأت عليه اسناده - قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم  
 علي بن الحسن قال:

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد قال: أخبرنا جدي أبو محمد قال: حدثنا الحسن ابن علي الاهوازي قال: حدثنا أبو النمر الاديب قال:  
 حدثنا القاضي يوسف بن القاسم الميانجي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء  
 الهمداني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي برزة الاسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
 و سلم: «يا معشر من آمن بلسانه و لم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم، فانه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته،  
 و من تتبع الله عورته يفضحه في بيته» .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي قال: أخبرنا أبو  
 الفضل موسى بن علي الخياط - بقرآته عليه - قال: أخبرنا (٢١٦-و) أبو الفضل محمد بن عبد السلام الانصاري قال: أخبرنا أبو عبد  
 الله محمد بن علي الساحلي الحافظ قال:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٣

قرأت على أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد قابوس بن خلف الاديب بطرابلس قلت: أخبركم أبو عبد الله الحسين  
 بن خالويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن الرياشي عن الاصمعي عن منتجع بن نبهان الصيداوي قال: أخبرني رجل  
 من بنى الصيذاء من أهل الصريم قال: كنت أهوى جارية من باهلة و كان أهلها قد أخافوني، و أخذوا على المسالك فخرجت ذات

يوم فاذا حمامات يسجعن على أفنان أيكات متناوحات في سرارة واد، فاستنفرني الشوق فركبت و أنا أقول:

دعت فوق أغصان من الأيك موهنامطوفة ورقاء في إثر آلف

فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت و شيب ضرام الشوق بين الشراسف

بكت بجفون دمعها غير ذارق و أغرت جفوني بالدموع الذوارف

لكنى سرت فأوانى الليل الى حى، فخفت أن يكون من قومها، فبت القفر فلما هدأت الرجل، و رنقت في عيني سنه، و اذا قائل يقول:

تمتع من شميم عرار نجدفما بعد العشيء من عرار

فتفاءلت بها و الله، ثم غلبتني عينانى فإذا آخر يقول:

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم و نهار (٢١٦- ظ)

فقمتم و عبرت، و ركبمت متكببا عن الطريق، فاذا راع مع الشروق و قد سرح غنما له و هو يتمثل:

كفى بالليلالى المخلقات لجده و بالموت قطاعا حبال القرائن

فأظلمت و الله على الارض، فتأملته فعرفته، قلت: فلان؟ قال فلان، قلت ما وراءك؟ قال: ماتت و الله رمله، فما تماكنت أن سقطت عن

بعيرى، فما أيقظنى

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٤

إلّا حرّ الشمس، فقمتم و قد عقل الغلام ناقتى و مضى، فركبت إلى أهلى بأخيى ما آب به راكب، و قلت:

يا راعى الضّان قد أبقيت لى كمدابقي و يتلفنى يا راعى الضّان

نعيت نفسى إلى جسمى فكيف إذا أبقي و نفسى فى أثناء أكفان

لو كنت تعلم ما أسأرت فى كبدي بكيى مما تراه اليوم أبكاني

أخبرنا أبو هاشم الحلبي قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبى المظفر - اجازة ان لم يكن سماعا - قال: أخبرنا أبو الفتح نصر بن مهدي بن

نصر بن مهدي الحسينى بالرى قال: أخبرنا طاهر بن الحسين السمان قال: حدثنا اسماعيل بن على الحافظ قال: قرأت على أبى النمر

الاديب الاطرابلسى قلت له: أنشدكم ابن خالويه قال:

أنشدنى أبو الحسن الوراق الشاعر لسعيد بن المسيب:

انظر لنفسك حين ترضى و انظر لنفسك حين تغضب (٢١٧- و)

فالمشكلات كثيرة و الوقوف عند الشك أصوب

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن تاج الامناء قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن قال: أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن

محمد بن خلف بن قابوس، أبو النمر الاطرابلسى الاديب، حدث بصور سنه ثلاث عشرة و أربعمائه، و بأطرابلس عن أبى الحسن على

بن محمد بن عمران الناقد البغدادى و أبى بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادى، و أبى عبد الله بن خالويه، و أبى نصر محمد

بن محمد بن عمرو النيسابورى، و أبى محمد الحسن بن أحمد بن ابراهيم البحرى، و يوسف بن القاسم الميانجى.

روى عنه أبو عبد الله الصورى، و أبو على الأهوازى.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٥

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا على بن أبى محمد قال: وجدت بخط أبى الفرج غيث بن على الصورى: قرأت بخط أبى طاهر

الصورى فى ذكر من أدركه بطرابلس من الشيوخ: أبو النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس، عاصر ابن خالويه، و كان يدرس العربية

و اللغة، و توفى بها و خلف ولدا شخص الى العراق، و تقدم هناك .





أبو بكر المقرئ، مقرئ مذکور، قدم أنطاكية سنة أربعين و ثلاثمائة و أقرأ بها القرآن العزيز.  
 أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا علي بن أبي محمد ابن هبة الله قال: قرأت بخط الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحناني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن ابراهيم الانطاكي المعروف بابن العريف قال:  
 قدم علينا أنطاكية سنة أربعين و ثلاثمائة أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد ابن ماكا فليل له: ان ابراهيم بن عبد الرزاق يذكر أنه قرأ على قنبل ، فلم يحفل بهذا القول الى أن ورد في بعض الايام رجل من أهل خراسان شيخ كبير عليه ثياب صوف، فجلس بين يدي الشيخ ابن ماكا، و قال: أريد أقرأ، فقرأ عليه عشرين آية و قال: حسبي آجرك الله، فقال له: أيش في كمك؟.  
 قال: قراءات، قال له: و على (٢١٩- و) من قرأت؟ قال: قرأت على قنبل أنا و رجل من أهل أنطاكية يقال له ابراهيم بن عبد الرزاق الخياط، فقال الشيخ

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٨

ابن ماكا: قوموا بنا الى الشيخ، فجاء الى ابن عبد الرزاق، فقال: يا شيخ اجعلني في حل، فجعله، و عرف ابن عبد الرزاق الرجل، فقال له: أيش لي معك، فأخرج خط قنبل بقراءة ابن عبد الرزاق عليه.

### أحمد بن عبد الرحمن بن المبارك:

و قيل ابن عبد الرحمن بن علي بن المبارك بن الحسن بن نفاذه، أبو الفضل السلمي الدمشقي، شاعر مجيد فاضل أديب، يلقب نشء الدولة، و بدر الدين، و كان يكتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، و صحبه حضرا و سفرا، و قدم معه حلب حين افتتحها.

أنشدنا عنه شيئا من شعره أبو محمد مكي بن المسلم بن علان الدمشقي، و أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي، قال لي أبو المحامد:

كان لا يبارى في فضله، و لا يجارى في معرفته و نبهه، و جمعه بن رئاسة نفسه و طيب أصله، و ورث عنه حسن الكتابة و حلية الفضل لذريته و نسله.

قال: و مولده بدمشق في شهور سنة إحدى و أربعين و خمسمائة .

و قال لي السيد أبو محمد مكي بن المسلم: إن أبا الفضل بن نفاذه دخل حلب مرارا، و مدح بها الملك الظاهر غازي رحمه الله. أنشدنا سيد الدين أبو محمد مكي بن المسلم قال: أنشدنا الأمير نشو الدولة أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن المبارك بن الحسن بن نفاذه السلمي (٢١٩- ظ) الدمشقي لنفسه:

سفرت عن جبينها الوضاح فأرتنا في الليل ضوء الصباح

قلت لما زارت على غير وعدتها كالعصن تحت الرياح:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٧٩ مرحبا بالتى أبادت همومي و غمومي و أبدأت أفراحي

أيها اللاتمي على حبها أقصر فما أنت فيه من نصاحي

مقلة الطبي سالف الريم قدالعصن خد الشقيق نغر الأقاخي

أنشدني شهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي قال: أنشدني الشيخ الرئيس الأديب الفاضل البارع نشء الدولة بدر الدين أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك بن الحسن بن نفاذه السلمي متغزلا على حرف الهمزة.

يا ساكنا في مهجتي تتبؤالم لا ترق لأدمع لا ترقأ

لى منك جفن لا يجف و ثقل هم لا يخف و مضجع لا يهدأ  
 هل ما تمزق من فؤادى بالجفايا هاجرى بيدي وصالك يرفأ  
 و مدلل أنا فى هواه مذلل منه و منى مالك و موطأ  
 ثمل المعاطف قده متأود بالعصن يزرى إذ يهزّ و يهزأ  
 بلحظه قلبى جريح مثخن فالوصل يأسو و التجنى ينكأ  
 سبحانه خالقه و مبدع حسنه و الله يخلق ما يشاء و يذراً (٢٢٠- و)  
 كالليل شعرا غاسقا و الصبح وجهاشارقا أنواره تتلألأ  
 فى ثغره حانية عانية تسبى العقول بها و ليست تسبأ  
 سفك الدماء و طرفه سيافه و به على أجرائها يتجرأ  
 ممرض الأجفان قلبى مذ جفاممرض و كلاهما لا يبرأ  
 صبرى لدائرة الصبا به نقطه تسمى و ليس ترى و لا تتجزأ  
 يحظى به غيرى و أحرم وده و سواى يروى بالوصل و أظماً  
 قال لنا أبو المحامد القوصى: و أنشدنى لنفسه متغزلاً على حرف الذال المعجمة:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٠ رسل اللحاظ الى الخواطر تنفذو سهامها فى كل قلب تنفذ  
 و من العجائب و هى تصمى مهجتى أنى بوقع سهامها أتلذذ  
 إن السهام لتخطى المرمى سوى سهم بأهداب الجفون مقذذ  
 و بمهجتى صاح يعربد لحظه تيهها على فطره متبذذ  
 رشأ يصيد بحسنه مهج الورى و على العقول بسحره يستحوذ  
 تحوى القلوب بخفه و صناعة أجفانه فاللحظ منه مشعبذ  
 سحر به فتن الأنام فحق هاروت الإمام لجفنه يتتلمذ  
 مقبول شخص بالعيون مقبل ميهوب حسن بالأمانى يجبذ  
 ميعاده مثل السراب و وصله بالقول لا بالفعل فهو مطر مذ  
 من طبع أهل الشام قاس قلبه لكنه فى دلّه يتبغذذ (٢٢١- ظ)  
 يا نظرة قد أعقتنى حسرة طرفى جنا فعلام قلبى يؤخذ  
 وجدى به طول الزمان مجددو القلب منه بالصدود مجدذ  
 و الحزن مرد فى هواه مرددو الخد من مطر الدموع مردذ  
 و أنشدنا أبو المحامد القوصى قال: و أنشدنى رحمه الله لنفسه متغزلاً على حرف الزاى:

أعانوا على القلب الجريح و أجهزوا و سفك دمي ظلما أباحوا و جوزوا  
 هم رحلوا صبرى غداة رحيلهم و سرى بوجدى أبرزوا يوم برزوا  
 و كنت كنت الدمع ذخرا لبيهم فأنفقت يوم البين ما كنت أكنز  
 يعز و قد بانوا على فراقهم و يعزب صبرى و التجلد يعوز  
 و كانوا حياتى فارقونى ففارقت فيها أنا حى فى ثيابى مجنز

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨١ و بى حب من لا الود يطلب عنده و لا الوصل مرجو و لا الوعد منجز

لدائرة الأبصار من حول وجهه إذا ما بدا من نقطة الخال مركز  
له غصن قد بالملاحة مزهرو ديباج خد بالعدار مطرز  
هو الرمح قدًا و اعتدالا و لحظه سنان به ما زال قلبي يوخز  
حكي ألف الخط اعتدال قوامه و لكنه من عطفه الصدغ يهمز  
لقد صاد قلبي حبه بيد الهوى و لم يجد فيه أننى متحرز  
أخبرنى أبو المحامد القوصى أن أبا الفضل بن نفاذة توفي بدمشق فى شهر سنه احدى و ستمائة تاسع المحرم منها.

### أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد اللخمي:

أبو العباس بن أبي علي بن أبي المجد البيساني المصري المعروف بالقاضى الأشرف بن القاضى الفاضل، أصل سلفه من بيسان، و انتقلوا الى عسقلان، و ولى جده قضاءها، و ولد أبوه بها، ثم انتقل عنها الى مصر حين غلب عليها الفرنج، فنشأ بمصر على ما ذكره فى ترجمته إن شاء الله، و ولد له هذا الولد أبو العباس بمصر فى المحرم سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة، أخبرنى بمولده جمال الدين محمد بن علي الصابونى، و كان رجلا حسنا فاضلا، شريف النفس، و قورا مشغلا بما يعنيه.

سمع الحديث الكثير فى كبره بدمشق و بغداد و حلب، و غيرها من البلاد، و كان سمع الحافظ أبا محمد القاسم بن أبي القاسم الحافظ الدمشقى، و فاطمة بنت سعد الخير و غيرهما، و قدم علينا حلب رسولا الى بغداد فسمع بها من جماعة منهم: أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله و غيره، و كان قد سمع إنشاد السعيد ابن سناء الملك، و أجازت له بحنى الوهبانية و طبقتها، و كان ينظم الشعر، و لم يزل يطلب و يسمع الحديث حتى علت سنه.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٢

و وقف على أهل الحديث كتباً حسنة بالمقصورتين المعروفتين به و بوالده بالكلاسة من جامع دمشق .

و كان أخبرنى عنه جماعة من المحدثين أنه يمتنع (٢٢١- ظ) من الرواية و التحديث، ثم إننى اشترت أجزاء من مسموعاته، فوجدته قد حدث بمدرسه أبيه بالقاهرة فى سنة ثمان و عشرين و ستمائة بشىء من حديثه، و سمع منه جماعة من طلبة الحديث منهم صاحبنا- بالديار المصرية- أبو الحسن على بن عبد الوهاب بن وردان، و روى لنا عنه شيئا من شعره أبو الفضل عباس بن بزوان الإربلى، و أبو عبد الله بن الصابونى، و كنت اجتمعت به فى سنة ست و عشرين و ستمائة بدمشق، و فى سنة .... و ثلاثين بمصر، و لم يتفق لى سماع شىء منه.

أنشدنى أبو الفضل عباس بن بزوان قال: أنشدنى القاضى الأشرف أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن البيسانى لنفسه، و قال: أنشدتها الوزير ببغداد ارتجالا حين أرسلت الى بغداد.

يا أيها المولى الوزير و من له نعم حللن من الزمان و ثاقى  
من شاكر عنى بذاك فإننى من عظم ما أوليت ضاق نطاقى  
من تحفّ على يدىك و إنما ثقلت مؤونتها على الأعناق

أنشدنا جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابونى قال: أنشدنى القاضى الأشرف بن القاضى الفاضل لنفسه بالقاهرة.

الحمد لله و شكرا له كم نعمه ألبسنى فاخره

أعطانى الدنيا بأفضاله و أنظر لما حول فى الآخرة (٢٢٢- و)

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٣

أنشدنى جمال الدين ابن الصابونى قال: أنشدنى القاضى الأشرف بن الفاضل قال: أنشدنى هبة الله بن جعفر بن سناء الملك لنفسه:

لعلوى جربت لا لانحطاطى جربى رفعة و ما هوداء  
جربت قبلى السماء و ناهيك علوا أن أشبهتنى السماء  
و لقد أجمع الرواة و ما فى ذاك خلف أن اسمها الجرباء

سمعت أبا الفضل عباس بن بزوان رفيقنا رحمه الله يقول: مات القاضى الأشرف أبو العباس أحمد بن القاضى الفاضل بالقاهرة فى ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة من سنة ثلاث و أربعين و ستمائة، و دفن فى يوم الاثنين بعد صلاة العصر بسارية الى جنب والده رحمهما الله.

### أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب:

أبو الفوارس البالىسى القاضى ببالس، حدث بها، روى عنه القاضى أبو البركات محمد بن على بن محمد بن محمد الأنصارى قاضى سيوط (٢٢٢-ظ)

### أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن بزوان بن جابر بن قحطان:

أبو العباس الهذبانى الكردى المعروف بصلاح الدين الإربلى، كان صائغا ياربلى، و اشتغل بالأدب، و اتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب حين كان ياربلى، و كان يغنى له، و خدمه و صار حاجبا له، و وصل معه الى مصر، فلما توفى اتصل بالملك الكامل فنفق عليه و تقدم عنده، و صار عنده أميرا كبيرا، و حبسه مدة، ثم أطلقه، و عظم عنده، و كان أميرا فاضلا شاعرا، حسن الأخلاق، قدم حلب فى اجتيازه الى مصر، ثم قدم منبج صحبة الملك الكامل أبى المعالى محمد بن أبى بكر بن أيوب، حين وردها قاصدا بلد الروم بعساكره.

روى لنا عنه شيئا من شعره القاضى محى الدين محمد بن جعفر بن قاضى إربل،

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٤

و الفقيه شهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصى، و أبو الربيع سليمان بن بنيمان الإربلى.

و أخبرنى أبو المحامد القوصى أن مولد الأمير صلاح الدين ياربلى فى شهر سنة أربع و ستين و خمسمائة على ما ذكر.

أنشدنا القاضى محى الدين بن جعفر بن محمد بن محمود الإربلى قال:

أنشدنى صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان الإربلى لنفسه بالجسور ظاهر مدينة دمشق:

تعدى الى الخيل الغرام كأنما بطيب زمان الوصل يخبرها عنا (٢٢٣ و)

نجاذبها رفقا بها و تمدنا إليكم من الشوق الذى اكتسب منا

أنشدنى شهاب الدين أبو المحامد القوصى قال: أنشدنى الأمير الأجل الفاضل صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان

الهذبانى رحمه الله بدمشق سنة ست و عشرين و ستمائة لنفسه فى الفراق:

و الله لو لا أمانى القلب تخبرنى بأن من بان يدنو مسرعا عجلا

قتلت نفسى يوم البين من أسف و كان حقا بأن أستعجل الأجل

و أنشدنا قال: و أنشدنى أيضا لنفسه و كتب بها الى صديق له:

لم ترحلوا عنى لأن محللكم قلب بكم ما إن يزال متيما

و البين إن نقض الخيام من الثرى فالوجد أودعها الفؤاد و خيما

قال: و أنشدني لنفسه في المعنى، و كتب بها الى صديق له:

على بقعة عنها ترخلت وحشة كأنس مكان أنت فيه مخيم

و حسبي عذابا أننى عنك نازح و غيرى قريب بالوصال منعم

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٥

أنشدني أبو الربيع سليمان بن بنيمان الإربلي قال: أنشدني صلاح الدين الإربلي أحمد بن عبد السيد لنفسه:

في حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

و هذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى (٢٢٣ ظ)

و أنشدني سليمان بن بنيمان قال: أنشدني صلاح الدين لنفسه:

ما الى ترك هواكم لى سبيل كيف شتم فاعدلوا عنى و ميلوا

آه ما قولى لكم آها على زمن يفنى و أوقات تحول

إنما أبكى على يتم الهوى بعد موتى من له حى حمول

أنشدنا أبو المحامد القوصى قال: أنشدني صلاح الدين الإربلي لنفسه، و ذكر أنه أوصى بأن يكتب البيتان على قبره رحمه الله.

يا رب عبدك جاء رهن ذنوبه مترجيا من عفوكم للوجود

فشماله فى شعر شبيه وجهه و يمينه فى عروة التوحيد

قال القوصى: و هذا الأمير صلاح الدين الإربلي رحمه الله كان فاضلا مجيد لشعره و دو بيتاته، مفيدا فى محاضراته و مذاكراته، و

صحب الملك المغيث مدة طويلة، و كانت صحبته له بإربل و دمشق صحبة جميلة؛ ثم خدم الدولة الملكية الكاملة فحصل له فيها

المال الوافر و الجاه الحسن، و كفر دهره فى آخر وقته بحسنات المنح ما جناه عليه من سيئات المحن، و توفى فى الشرق فى العسكر

الكامل فى شهر سنه إحدى و ثلاثين و ستمائة، و دفن بالرها، ثم نقل الى قراة مصر.

و قال لى ابن بنيمان: إنه توفى بالرها فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائة، و كان قد مرض بالسويداء فنقل فى محفة، فمات بالرها و دفن

بها. (٢٢٤-و).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٦

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى قال فى ذكر من مات فى سنه إحدى و ثلاثين و ستمائة فى كتاب التكملة

لوفيات النقلة: و فى العشرين من ذى الحجة توفى الأمير الأجل أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان

الإربلي المولد و المنشأ، المصرى الدار، المنعوت بالصلاح، بمدينة الرها، و دفن من يومه بالمقبرة المعروفة بمقبرة باب حران، و كنت

إذ ذاك بها، ثم نقل من هناك الى مصر.

حدث بشىء من شعره، سمعت منه شيئا منه ببعض بلاد حمص، و مولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة بإربل؛

ذكر أنه رآه بخط والده عبد السيد بن شعبان، و كان اتصل بخدمة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل مدة، ثم توجه الى الشام،

ثم اتصل بخدمة الملك الكامل، و تقدم و ترسل عنه (٢٢٤ ظ).

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٧

**ذكر من اسم أبيه عبد العزيز من الأحمديين**

**أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد:**

بسم الله الرحمن الرحيم

و به توفيقى أبو عبد الله العرقى، من أهل عرقه، و ولد بالموصل، ففى نقلته من الموصل الى عرقه اجتاز بحلب أو ببعض عملها. أخبرنا القاضى أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازى - إذنا - قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى قال: أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد أبو عبد الله العرقى الأطروش المعروف بالعجيل، ولد بالموصل و حدث بعرقه عن يحيى بن عثمان الحمصى.

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوزان الأنطاكى.

### أحمد بن عبد العزيز بن داود بن مهراڤ الرادانى الحرانى:

رحل الى مصر و سمع بها الحديث، ثم عاد الى بلده حران، ففى طريقه اجتاز بحلب أو ببعض عملها.

ذكره أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفى فى كتابه فى تاريخ

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٨

الغرباء ممن قدم مصر، و قرأته بخط عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال: أحمد بن عبد العزيز داود بن مهراڤ الرادانى من أهل حران، هو ابن أخى أبى صالح عبد الغفار بن داود الحرانى، قدم مصر سنة تسع و ستين، و كان قد رحل و كتب الحديث، و كان يحفظ كتباً عن ثابت بن موسى و طبقته نحو النيف و عشرين و مائتين، و رجع الى (٢٢٥ و) حران سنة سبعين و مائتين، و مات فى رجوعه، و كتب عنه.

### أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمى:

المقدسى الواعظ، امام جامع الرافقة، أبو الطيب، قدم حلب مجتازاً، و سمع بشيرز أبا السمع إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر المعرى التنوخى معلم بنى منقذ، و بالبيت المقدس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى، و بمكة أبا عبد الله الحسين بن على الطبرى.

روى عنه الحافظ أبو القاسم على بن الحسن الشافعى فى مصنفاته، و كان شاعراً حسن الشعر.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأنصارى الدمشقى المعروف بابن الشيرجى بحلب، و أبو اسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم المعروف بالخشوعى بقراءته عليه بالربوة من ظاهر دمشق قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن ابن هبة الله الشافعى قال: أخبرنا أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمى المقدسى الواعظ - إمام جامع الرافقة، بقراءته عليه فى المحرم سنة تسع و عشرين و خمسمائة - قال: أخبرنا الشيخ الإمام إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن على الطبرى الفقيه بمكة حرسها الله فى المسجد الحرام سنة سبع و ثمانين و أربعمائة، ح.

قال الحافظ أبو القاسم: و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى و أبو

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٨٩

محمد اسماعيل بن أبى بكر القارئ (٢٢٥ ظ) بنيسابور قالوا: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى بنيسابور قال: أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد الفارسى قال: حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل البيهقى بخسروجرد قال:

حدثنا يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن التميمى قال: أخبرنا هشيم عن أبى هرون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم غير مرة و لا مرتين يقول فى آخر صلواته أو حين ينصرف: «سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين. و الحمد لله رب العالمين» .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: أنشدنا عمى الحافظ أبو القاسم قال:  
أنشدنى أبو الطيب لنفسه:

من لصب نازح الدارنهب أشواق و أفكار  
مستهام القلب محترق بهوى أذكى من النار  
فنيب بالبعد أدمعة فهو يبكى بالدم الجارى  
قائلا جار الزمان على مهجتي فى فرقة الجار  
فالى من أشتكى زمنائلى فى حكمه الجارى  
بيد قدافة سلبت كل أغراضى و أوقارى  
صرت أراضى بعد رؤيتكم بخيال أو بأخبار

كتب إلينا الحسن بن محمد الدمشقى أن على بن الحسن الشافعى أنشدهم قال: و أنشدنى يعنى أبا الطيب المقدسى لنفسه معاتبه:  
(٢٢٦ و).

يا واقعا بين الفرات و دجلة عطشان يطلب شربه من ماء

إن البلاد كثيرة أنهارها و سحابها فغزيرة الانواء

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٠ ما أختلت الدنيا و لا عدم الندافىها و لا ضاقت على العلماء  
أرض بأرض و الذى خلق الورى قد قسم الأرزاق فى الأحياء بغية الطلب فى تاريخ حلب؛ ج ٢؛ ص ٩٩٠  
ل الحافظ: و أنشدنى أيضا لنفسه:

يا ناظرى ناظرى وقف على السهرو يا فؤادى فؤادى مسكن الضرر  
و يا حياتى حياتى غير طبيه و هل تطيب بفقد السمع و البصر  
و يا سرورى سرورى قد ذهبت بهو إن تبقى قليل فهو فى ثر  
فالعين بعدك يا عينى مدامعها تسقى مغانيك و ما يغنى عن المطر  
و القلب بعدك يا قلبى تقلبه فى النار أيدى الاسى من شدة الفكر  
كم يبك قلبى على ما نابه أحدفى الناس كلهم إلا أبو البشر  
لو أن أيوب لاقى بعض ما لقيت نفسى لبادر يشكو غير مصطر  
و ما مصيبه اسرائيل فادحه لأنه كان يرجو فرحة الظفر

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى قراءة عليه و أنا أسمع قال:

أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى - إجازة إن لم يكن سماعا - قال: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب  
السلمى، أبو الطيب المقدسى، إمام جامع الرافقة - و هى بلدة على شط الفرات تعرف بالرقعة الساعة، و الرقة كانت يجنبها فخرت - كان  
واعظا ورد (٢٦٦ ظ) بغداد حاجا، و سمع بمكة أبا عبد الله الحسين بن على الطبرى، سمع منه رفيقنا أبو القاسم الدمشقى و غيره.

أنبأنا القاضى أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازى قال:

أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى قال: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب أبو الطيب المقدسى  
الفقيه الواعظ إمام جامع الرافقة، سمع أبا عبد الله الحسين بن على الطبرى بمكة، و ذكر لى أنه سمع الفقيه نصر بن  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩١

إبراهيم المقدسى، و دخل المغرب مع أبيه، و سمع من جماعة من الشيوخ، و لم يكن عنده عنهم شىء.



و كان له ديوان شعر حسن، سمعت منه بعضه بالرافقة، و كان قد قدم دمشق غير مرة، و رأيته في إحدى القدمات و أنا صغير و لم أسمع منه بدمشق شيئاً، و كتبت عنه بالرافقة شيئاً يسيراً، و كان شيخاً مستورا معيلاً مقلاً.  
و قال الحافظ أبو القاسم: فارقت أبا الطيب حيا في سنة تسع و عشرين و خمسمائة و مات بعد ذلك .

### ذكر من اسم أبيه عبد الغنى من الأحمدين

#### أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي القطرسي

أبو العباس بن أبي القاسم المغربي المصري، الملقب بالنفيس، شاعر مجيد، أصله من المغرب و هو مصري، ورد حلب، و امتدح بها الملك الظاهري غازي بن يوسف رحمه الله، و كان فقيهاً أدبياً له (٢٢٧ و) عنايةً بعلوم الأوائل، و ترك الفقه، و تصرف و خدم في الديوان بقوص .

روى لنا عنه شيئاً من شعره أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي، و قال لي: كان هناك الاجل نفيس الدين، فاضلاً أدبياً فيلسوفاً، و لم يزل برقيق الشعر موصوفاً، و بدقيق فن الحكمة معروفاً.

و ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب «خريدة القصر» بما أنبأنا به صديقنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي المصري قال: أخبرنا العماد الكاتب قال: النفيس بن القطرسي شاب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٢

مصري فقيه في المدرسة المالكية بمصر، له خاطر حسن، و دراية و لسن، و يد في علوم الأوائل قوية، و رويته من منابع الأدب و مشارعه رويته، أنشدت له:

يسرّ بالعيد أقوام لهم سعة من الثراء و أما المقترنون فلا

هل سرنى و ثيابي فيه قوم سبا أوراقتي و على رأسي به ابن جلا

عيد عداني الغنى فيه الى سفلى لا تعرف العرف أيديهم و لا القبلا

ظلمت أنحر فيهم مهجتي أسفاو هم به ينحرون الشاء و الابلا

تبا لها قسمة لو أنها عدلت لكان أرفع حظينا الذي سفلا

أنشدنا شهاب الدين أبو المحامد القوصي قال: أنشدنا الفقيه الأجل الأديب نفيس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الغنى القطرسي المصري لنفسه (٢٢٧ ظ).

هلا عطفت على المحب المدنف فشفيت غلة قلبه المتلهف

يا محرقا قلبي بنار صدوده لو شئت كان يبرد ريقك ينظفي

أتلفتني بهواك ثم تركتني حيران يدأب في تلافى متلفي

أو ما علمت بأنني رهن الضنا متوقف لعذارك المتوقف

لا شيء أحسن من محب مغرم وجد السبيل إلى حبيب منصف

من لي و قد سمع الزمان بخلسه لو لا تذكر طيبها لم تعرف

إذ بت معتق القضيب على النقا و ظلمت مغتبق السلاف القرقف

أجنى جنى الورد ثم يعيده خجل بحورى الملاحه مترف

فعجبت من ورد يعود بقطفه غص النبات كأنه لم يقطف

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٣  
 أنشدنا أبو المحامد قراءة عليه و أنا أسمع قال: أنشدني أبو العباس لنفسه:  
 يا من تعوده محاسنه من عين عاشقه اذا يشكو  
 فوجهه ياسين طرته و على لماه ختامه مسك  
 و أنشدنا القوصي - إجازة- قال أنشدنا ابن القطرسي يرثي صديقا له:  
 يا راحلا و جميل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى لقياك يتفق  
 ما أنصفتك جفوني و هي دامية و لا وفي لك قلبي و هو يحترق  
 و أنشدنا القوصي من كتابه قال: أنشدنا أبو العباس لنفسه في شجرة ياسمين:  
 و لما حللناها سماء زبرجد لها أنجم زهر من الزهر الغض (٢٢٨ و)  
 تناولها الجاني من الأرض قاعداو لم أر من يجنى النجوم من الأرض  
 و أنشدنا القوصي قراءة قال: و أنشدني ابن القطرسي لنفسه و أبدع فيهما:  
 أحب المعالي و أسعى لها و أتعب نفسي لها و الجسد  
 لأرفع بالعز أهل الولاء و أخفض بالذل أهل الحسد  
 قال: و أنشدني لنفسه:

يا صاحبي خذا لقلبي عصمة فلقد هفا بهوى الغزال الأهيف  
 و ترقبا شغل الرقيب لتخبر اسعدى بشقوة عاشق متلهف  
 صنم فتنت به و تلك بليه شنعاء من متكلم متفلسف

أنشدني رشيد الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذرى بالقاهرة، و كتبه لى بخطه قال: أنشدنا الشيخ الأجل أبو الحسين أحمد بن محمد بن اسماعيل الخزرجي التلمساني رحمه الله قال: أنشدنا الأديب البارع أبو العباس أحمد بن عبد الغنى القطرسي لنفسه يمدح الملك الناصر و يهنيه بفتوح الشام و أنشدت بظاهر بيت المقدس في شعبان سنة ثلاث و ثمانين:

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٤ فيك نتلو عليك إنا فتحنا فتحنا بما ملكت تهننا  
 ما رأى الناس قبل دولتك الغراء من نال كل ما يتمنا  
 أيد الله دينه بك حتى كنت درعا له و سيفا و حصنا  
 (٢٢٨- ظ)

و أعز الهدى بعزك حتى بدل الشام خوفه بك أمنا  
 فرأينا الثغور مبتسمات لتلقيك قائلات أمنا  
 و سمعنا السيوف ينشد عنهما تقضى لبانه عند لبنا  
 تتهادى إليك مثل الغواني حاليات و هنّ بالحسن أغنا  
 كلما رمت معقلا ملكته لك يمني لا تعدم الدهر يمنا  
 راقه منك خاطب نقد الهندي ضربا و السّمهريه طعنا  
 و نثار من السهام عليها نظم الشمل بالوصال و هنا  
 و مجانيق راعت الجو حتى درعته أنامل الريح مزنا  
 فسنا البرق لوعه فيه و الرعد أنين كذاك من خاف أتا

فهى كالشهب فى البروج و إن كانت سماواتها من الأرض تبنا

حائرات بسطوة الملك الناصر جورا به على العدل يثنا

ملك عنده تنال الأمانى إن دعونا صوب الغمام فضنا

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى قال فى كتاب التكملة و فى الرابع و العشرين من شهر ربيع الأول يعنى من سنه ثلاث و ستمائة توفى الشيخ الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن الشيخ أبى القاسم عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي المعروف بالقطرسى المنعوت بالنفيس بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى و قد ناهز السبعين، تفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه على الفقيه أبى المنصور ظافر بن الحسين اليزدى، و اشتغل

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٥

بالأصوليين و المنطق و غير ذلك، و قرأ الأدب على الشيخ الموقق أبى الحجاج يوسف ابن محمد المعروف بابن الخلال كاتب الدست، و صحبه مده، و سمع من الشريف أبى المفاخر سعيد بن الحسين المأمونى و غيره، و تصدر للإقراء، و له ديوان شعر مشهور و مدح جماعة من الملوك و الوزراء و غيرهم و تقلب فى الخدم الديوانية، و حدث، أنشدنا عنه جماعة من أصحابنا . أنشدنى الشيخ الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن على بن عبد الله القرشى للنفيس أحمد بن عبد الغنى القطرسى من قصيدة، قال: و كان فقيها فاضلا متكلمأ أصوليا.

بين الكتيب و النقاما أرب لو لا التقا

و فى اللثام قمرأضلنى و أشرقا

و منها فى ذكر الصعيد:

ليس صعيدا طيبالكن صعيدا زلقا

أخبرنا أبو المحامد القوصى أن مولد النفيس بن القطرسى بمصر و توفى بها فى شهر سنه ثلاث و ستمائة.

### أحمد بن عبد الغنى القشيري الحموي:

الملقب بالتاج، ابن بنت (٢٢٩- و) الشيخ أبى سعد النحوى الحموى الضرير، شيخنا، و كان أبوه عبد الغنى من أهل المغرب، و كان ولده هذا أحمد شاعرا مجيدا فاضلا، و كان مقيما بحماه عند جده لأمه أبى سعد النحوى، و قدم الى حلب فى محاكمة شرعية. روى لنا عنه شيئا من شعره عفيف الدين عبد الرحمن بن عوض المعزى، و وصفه لى بالذكاء و حدة خاطر، و جودة الشعر.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٦

قال: و كان ناظما ناثرا فاضلا عروضيا، نحويا، حسن المحاضرة، رقيق الحاشية لطيف المعاشرة، و صنف كتابا فى العروض، و مات و لم يبلغ ثلاثين سنه.

أنشدنى عفيف الدين عبد الرحمن بن عوض قال: أنشدنى تاج الدين أحمد بن عبد الغنى حفيد الشيخ أبى سعد النحوى لنفسه يرثى شمس الدين محمد بن على بن المهذب، و كان غرق بحماه فى العاصى عند مسجد ابن نظيف، و كان صديقا له، فأسف عليه، و قال فيه يرثيه:

لتبك العيون الجامدات محمدا فقد أبلت الأيام حسن شبابه

غريب غريق أدركته شهادة تخفف عن أهليه عظم مصابه

كريم أسال البحر من سيب كفه فلذ له أن مات تحت عبابه

و أنشدنى عبد الرحمن بن عوض المعزى قال: كتب إلى أحمد بن عبد الغنى لنفسه، ثم أنشدنيها بعد ذلك:

ما بين خيف منى إلى الجمرات فمواقف الحجاج من عرفات

(٢٢٩- ظ)

ظبيات أنس يقتنصن الأسد بالألحاظ أفديهن من ظبيات

عارضتنا بالمازمين سوافراعن أوجه بالورد منتقبات

و نحرنا عوض الأضحى فاغدت أبداننا تجزى عن البدنات

منها:

أمعرة النعمان بعدك مل من جسمى الضنا و سئمت طيب حياتى

أ ترى يساعدنى الزمان فأرتوى من عذبك السلسال قبل مماتى

ما بين ثغرتها و باب كفيرهارام يصيب مواقع الثغرات

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٧ يا صاحبي خذا بئارى و اعلمأنى قتيل جفونه الغنجات

قال لى عبد الرحمن بن عوض: توفى أحمد بن عبد الغنى سنة اثنتين و عشرين و ستمائة بحماه.

### أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن طاهر بن الموصول:

أبو سالم الحلبي المعروف بأمين الدولة، كان من عدول حلب و أمنائها و أعيانها، و كبرائها و علمائها و فضلائها، و رواتها و أدبائها. حدث بها عن أبي الحسن على بن عبد الله بن أبي جراحة الحلبي، و سمع منه بحلب القاضى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد الطرسوسى، و الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى، و روى لنا عنه عمى أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جراحة، و الشيخ أبو محمد عبد الرحمن (٢٣٠- و) بن عبد الله علوان الأسدى و ولده القاضى جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن، و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسى الحلبي.

و ذكر لى بعض الحلبيين أنه كان ينوب فى كتابة الإنشاء فى زمن نور الدين محمود بن زنكى فى سنة أربعين و خمسمائة إلى أن توفى نور الدين.

و سمعت أبا الفضل هبة الله بن عبد القاهر بن الموصول يقول: كان أبو سالم بن الموصول مقداما فى الأمور، جسورا على ما يفعله، و كان سنى المذهب.

أخبرنا عمى أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جراحة، قراءة عليه بحلب، و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسى الحلبي بها قالوا: أخبرنا أمين الدولة أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن الموصول- بقراءة الحافظ عبد القادر الرهاوى عليه و نحن نسمع- قال: أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن أبي جراحة قال: أخبرنا أبو الفتح عبد بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٨

الله بن اسماعيل بن أحمد بن الجلى الحلبي قال: أخبرنا أبو عبيد الله بن عبد السلام بن عبد الواحد القطبى قال: أخبرنا أبو بكر السبيعى قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن مستفاض الفيريابى القاضى ببغداد قال: حدثنا أبو جعفر العقيلى قال: حدثنا كثير بن مروان المقدسى عن إبراهيم بن أبي عبله عن عقبه بن وشاح عن عمران بن مصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كفى بالمرء إثما أن يشار إليه بالأصابع» قالوا (٢٣٠ ظ) يا رسول الله و إن كان خيرا؟ قال: «و إن كان خيرا فهى مزله إلّا من رحم الله و إن كان شرا فهو شر» .

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدى و ولده أبو عبد الله القاضى- بقراءة على عليهما بحلب منفردين- قالوا:

أخبرنا أمين الدولة أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن الموصول قال: أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أبي جراحة قال:

أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي قال: أخبرنا عبد الرزاق بن أبي نمير العابد الأسدي قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن صالح قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي الصيرفي الكوفي ابن كارد بالكوفة قال: حدثنا محمد بن حفص بن راشد أبو جعفر قال: حدثنا الحارث بن عمران عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول:

اللهم اغفر لي ولأخي فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قلت»؟

قال: يا رسول الله إن أخي لي استودعني أن أدعوه في هذا المكان، فقال له رسول الله: «قد غفر لك ولأخيك».

قرأت بخط بعض الحلبيين: لأمين الدولة أبي سالم بن الموصول، قال: وكتب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ٩٩٩

بهذه الأبيات إلى قاضي الحكم بحلب يتصور من عمه، و كان اغتصب أكثر أملاكه. (٢٣١ و).

يا حاكم الشرع إني أستغيث إلى حكم الشريعة تحكيما على ولي

و إني واثق من حسن رأيك لي أن لا يسوغ ظلمي من عليّ ولي

سير إلى الشريف جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي بيتين من شعر أبي سالم أحمد بن عبد القاهر بن

الموصول، و ذكر أنه نقلها من خط والده أبي حامد محمد بن عبد الله

أشكو إليك زمانا قد ضاع فيه الصواب

يضمّني فيه قوم حاشى الكلاب كلاب

أنشدني الأمير بدران بين جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم العقيلي الحلبي لجدّه لأمة أمين الدولة أبي سالم بن الموصول يهجو

رجلا من أهل حلب يلقب بالعفيف.

أعلن الدين مستغيثا ينادي خلصوني وقعت وسط الكنيف

لعن الله دوله أصبح الجاموس فيها ملقبا بالعفيف

قال لي بدران بن حسين بن مالك: توفي جدي لأمي أبو سالم بن الموصول سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة، و ذكر غيره وفاته كانت

سنة سبعين و خمسمائة، و الله أعلم.

### من اسم أبيه عبد الكريم من الاحمدين

#### أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الانطاكي الحلبي:

أبو بكر المؤدّب، معلم أبي عدنان (٢٣١ ظ)، سمع بحلب أبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي، و أبا عمير عدى بن أحمد

بن عبد الباقي

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٠

الأذني، و أبا حفص عمر بن سليمان الشرايبي في سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة، و حدث عنهم، و عن المنقري، روى عنه أبو المعمر

المسدد بن عليّ الأملوكي الحمصي.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله، قاضي اليمن، و مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي، أبو الفضل، بحلب، و

أبو عبد الله محمد ابن غسان بن غافل الأنصاري بدمشق قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحرستاني قال: أخبرنا أبو

عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن عليّ الأملوكي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد

بن عبد الكريم الحلبي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي قال:

أخبرنا الفضل بن العباس بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال:

حدثنا أبو معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن حميد بن هلال عن أبي قتادة العدوي قال: أذن بلال بليل فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد فينادي: إنَّ العبد نام، قال: فصعد بلال و هو يقول: ليت بلالا لم تلده أمه، و ابتل من نضج دم جبينه، فصعد فنادى: إنَّ العبد نام، فلما طلع الفجر أعاد الأذان.

حدث أبو بكر أحمد بن عبد الكريم بحمص (٢٣٢ و) في محرم سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة، فقد توفي بعد ذلك.

### أحمد بن عبد الكريم الانطاكي:

روى عن ابن قتيبة، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني.

### أحمد بن عبد اللطيف المعري:

شاعر كان بمعرة النعمان، ظفرت له بقطعة يرثي بها أبا صالح محمد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠١

المهذب، و أخشى أن يكون هو أحمد بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق الآتي ذكره، و قد أسقط ذكر أبيه وحده، و نسبة إلى جده الأعلى، فإن بني زريق يعرفون ببني عبد اللطيف، فإن كان هو و إلاً فهذا غيره، و الأبيات المذكورة في مراثي بني المهذب، و وفاة أبي صالح كانت في سنة خمس و ستين و أربعمائه، و هي:

أبني المهذب وجدكم وجدى به و مصابكم هذا الجليل مصابى

بى ما بكم من لوعة لفراقه و لو استزدت لكنت غير محاب

يا وحشة الدنيا و وحشة أهلها لفراق هذا الصالح الأواب

ما ذا أعدد من جميل جلاله و يسيرها يربى على إطنابى

أنا إن غدوت مقصراً أو مقصراً فلما بقلبي منه من أوصاب

أبني على بن المهذب أصبحت موصولة بحبالكم أسبابى

فيما تأكد من صفاء و دادنا و شائج الأسباب و الأنساب

كونوا لعذرى باسطين فإنه قصر الغرام إطالة الإسهاب

### أحمد بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد القيسى الحنفي:

قاضى ملطيئ، فقيه مذکور، أخذ الفقه عن والده أبي سعد عبد المجيد الحنفي، قاضى بلاد الروم، و سنذكر أباه إن شاء الله تعالى فى بابہ.

### ذكر من اسم أبيه عبد الملك من الاحمدين

### أحمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس:

أبو العباس بن أبي عبد الرحمن الهاشمي، كان بمنج مع أبيه، وله ذكر في بني صالح. قرأت في كتاب نسب بني صالح بن علي بخط القاضي أبي طاهر الحلبي الهاشمي قال: وكان أحمد بن عبد الملك عالما بالطب و الفلسفة، قد قرأ الكتب

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٢

و طلبها، و لقي أهل المعرفة بهذا الفن و أخذ عنهم فكان يعد العلاجات و الأدوية و الأشربة التي لا توجد عنه أحد إلا عنده و يعطيها في السبيل.

### أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن الحافظ:

أبو صالح النيسابوري، سمع بمنج أبا علي الحسن بن الأشعث المنبجي، و بدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز، و أبا عبد الله الحسين بن محمد ابن أحمد الحلبيين، و مسدد بن علي الأملوكي، و رشاء بن نظيف بن ما شاء الله، و بالموصل أبا الفرج محمد بن إدريس بن محمد و أخاه هبة الله بن إدريس، و بجرجان أبا القاسم حمزة بن يوسف الشهمي، و بأصبهان أبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، و عبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهانيين، و أبا بكر بن أبي علي، و بهمدان أبا طالب علي بن الحسين الحسنى، و ببغداد أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، و أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، و سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، و أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهرى، و أبا الحسين محمد بن الحسين الحسينى العلوى، و أبا طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى، و أبا زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكى، و أبا بكر محمد بن زهير بن أخطل النسوى، و أبا سعيد محمد ابن موسى الصيرفى، و أبا سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الشاهد، و أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى، و أبا الحسن علي بن محمد بن السقا، و أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، و أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك و جماعة غيرهم.

روى عنه ابنه أبو سعد اسماعيل بن أحمد، و أبو بكر الخطيب البغدادي، و أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، و أبو القاسم زاهر، و أبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحاميان، و أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن و ابن أخيه أبو الاسعد هبة الرحمن بن أبي سعيد القشيريان، و أبو سعيد اسماعيل

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٣

بن أبي القاسم الفوسنجي، و أبو علي الحسن ابن عمر بن أبي بكر الطوسى البياع و أبو القاسم عبد الكريم بن الحسين بن أحمد الصفار البسطامى، و أبو الحسن طريف بن محمد بن عبد العزيز الحيرى، و عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسى، و أبو الوفاء علي بن زيد بن شهريار، و مر بحلب مجتازا (٢٣٣- ظ).

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدى- و هذا أول حديث سمعناه منه فى مشيخته- قال: أخبرنا أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري- و هذا أول حديث سمعناه منه بجامع حلب فى يوم الثلاثاء الثانى و العشرين من شهر الله الا-صم رجب من سنة ست و خمسين و خمسمائة- قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى- و هذا أول حديث سمعته منه بقراءتى عليه، و أول حديث كتبه عنه- ح.

و حدثنا عمر بن بدر بن سعيد الموصلى من لفظه و حفظه- و هو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو الغنائم شيرويه بن شهردار بن شيرويه الكيا الديلمى- و هو أول حديث سمعته من لفظه و حفظه بهمدان- قال: حدثنا أبو القاسم زاهر ابن طاهر بن محمد الشحامى- و هو أول حديث سمعته من لفظه و حفظه، قدم علينا همدان- ح.

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني الاموى من لفظه و حفظه- و هو أول حديث سمعناه منه- قال: أخبرنا أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي- و هو أول حديث سمعته منه- قال: حدثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى- و هو

أول حديث سمعته منه بأصبهان- ح.

وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني- وهذا أول حديث سمعته (٢٣٤- و) من لفظه- قال: حدثنا أبو الفتوح محمد بن الجنيد الاصبهاني من لفظه بأصبهان- وهذا أول حديث سمعته منه- ح.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٤

و أنبأنا به أبو الفتوح الاصبهاني- وهذا أول حديث كتبناه عن كتابه- قال:

حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد- وهذا أول حديث سمعته منه من حفظه من لفظه قال: حدثنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن- وهذا أول حديث سمعته منه- قال: حدثنا الامام أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمش الزيادي- وهذا أول حديث سمعته منه في شهر ربيع الاول من سنة سبع و أربعمائه- قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز- وهذا أول حديث سمعته منه- قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى و هو أول حديث سمعته منه- قال: حدثنا سفيان بن عيينة- و هو أول حديث سمعته منه- عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» .

و أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي اللخمي المصري الخطيب الفقيه المعروف بابن الجميزي بحلب قال:

أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسن (٢٣٤- ظ) ظريف بن محمد بن عبد العزيز النيسابوري ببغداد، و أبو الوفاء علي ابن زيد بن شهريار الزعفراني بأصبهان قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك ابن علي المؤذن بنيسابور قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو أن

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٥

رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء».

قال عبد الرحمن: هذا أول حديث سمعته من سفيان، قال أبو حامد: هذا أول حديث سمعته من عبد الرحمن، قال أبو طاهر: هذا أول حديث سمعته من أبي حامد، قال أبو صالح: هذا أول حديث سمعته من أبي طاهر، قال ظريف و علي: هذا أول حديث سمعناه من أبي صالح، قال الحافظ أبو طاهر: و هذا أول حديث سمعته من ظريف ببغداد، و من علي قبله بأصبهان، قال شيخنا أبو الحسن: و هذا أول حديث سمعناه من الحافظ السلفي، قلت: و هذا أول حديث سمعناه من أبي الحسن بن الجميزي.

أخبرنا الشريف أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكرى الصوفي- قراءة عليه بدمشق غير مرة- قال: أخبرنا (٢٣٥- و) أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: أخبرنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن سنة تسع و ستين و أربعمائه قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي سنة ثلاث و أربعين و ثلاثمائه قال: أخبرنا أبو علي الحسين ابن داوود البلخي- املاء- قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من دخل سوقا من أسواق المسلمين فقال: لا اله الا الله وحده، كتب الله له ألف ألف حسنة و محى عنه ألف ألف سيئة، و بنى له قصرا في الجنة» .

أخبرنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي- في كتابه الينا من نيسابور- قال:

أخبرنا أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الرحمن القشيري قال: أخبرنا أبو صالح

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٦



أحمد بن عبد الملك المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن الأشعث المنبجي - بها - قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله الحمصي قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز ابن مروان الحلبي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا قال لك الرجل: لم أذكر حاجتك فاعلم أنه لم يعنى بها (٢٣٥- ظ).

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا عبد الكريم ابن أبي بكر - اجازة ان لم يكن سماعا - قال: أنشدنا خره شير بن محمد بن عبد العزيز السهروردي قال: أنشدنا عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي املاء بنيسابور قال: أنشدنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك الحافظ قال: أنشدنا الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي لنفسه:

جزيت وفائي منك غدرا و خنتي كذاك بدور التم شيمتها الغدر  
و حاولت عند البدر و الشمس سلوة فلم يسلني يا بدر شمس و لا بدر  
و في الصدر مني لوعة لو تصورت بصورة شخص ضاق عن حملها الصدر  
أمنت اقتدار البين من بعد بينكم فما لفراق بعد فرقتكم قدر

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي - اجازة - قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما عن أبي بكر الخطيب البغدادي قال: أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر، أبو صالح المؤذن النيسابوري، قدم علينا حاجا و هو شاب في حياة أبي القاسم بن بشران ثم عاد الى نيسابور، و قدم علينا مرة ثانية في سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه، فكتب عنى في ذلك الوقت و كتبت عنه في المقدمتين جميعا، و كان يروى عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني، و محمد بن الحسين العلوي الحسنى، و أبي طاهر الزيادى، و عبد الله بن يوسف بن بامويه (٢٣٦- و) الاصبهاني، و أبي عبد الرحمن السلمى، و من بعدهم.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٧

و قال لى: أول سماعى فى سنة تسع و تسعين و ثلاثمائه، و كنت اذ ذاك قد حفظت القرآن، و لى نحو من تسع سنين، و كان ثقة .  
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى - قراءة عليه و أنا أسمع - قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني - اجازة ان لم يكن سماعا قال: أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن، أبو صالح، من أهل نيسابور، الامين المتقن الثقة المحدث، الصوفى، نسيج وحده فى طريقته و جمعه و افادته، و كان عليه الاعتماد فى الودائع من كتب الحديث المجموعه فى الخزائن الموروثة عن المشايخ، و الموقوفة على أصحاب الحديث، و كان يصونها و يتعهد حفظها، و يتولى أوقاف المحدثين من الخبز و الكاغد، و غير ذلك، و يقوم بتفرقتها عليهم، و ايصالها اليهم، و كان يؤذن على منارة المدرسة البيهقيّة سنين احتسابا، و وعظ المسلمين و ذكرهم الاذكار فى الليالى، و كان فى أكثر الاوقات قبل الصبح اذا صعد يكرر هذه الآية و يقول: «أليس الصبح بقريب» و كان يأخذ صدقات الرؤساء و التجار و يوصلها الى المستحقين و المستورين من ذوى الحاجات و الارامل و اليتامى، و يقيم مجالس الحديث، و تقرأ عليه، و كان اذا فرغ يجمع و يصنف و يقيد، و كان (٢٣٦- ظ) حافظا ثقة، دينا خيرا، كثير السماع، واسع الرواية، جمع بين الحفظ و الافادة و الرحلة، و كتب الكثير بخطه.

سمع أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهرى، و أبو الحسين محمد بن الحسين الحسنى العلوى، و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن بامويه الاصبهاني، و أبو طاهر محمد بن محمد محمش الزيادى، و أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى، و أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى، و أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى، و أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكى، و أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، و أبو عبد الله

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٨

محمد بن عبد الله الحافظ البيع، و أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، و بجرجان أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى، و بأصبهان أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، و أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ، و جماعة كثيرة من مشايخ جرجان، و

الرّبيّ، و العراق، و الحجاز، و الشام، كما تنطق به تصانيفه، و ما تفرغ الى عقد الإملاء لكثرة ما هو بصدده من الاشتغال و القراءة عليه. روى لنا عنه: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدى، و أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، و أبو سعيد إسماعيل بن أبي القاسم الفوسنجي، و أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى، و أبو على الحسن بن عمر بن محمد الطوسى، و جماعة سواهم (٢٣٧-و).

صنف التصانيف، و جمع الفوائد، و عمل التواريخ منها التاريخ لبلدنا مرو، و مسودته عندنا بخطه، و صحب جماعة من الشايخ الكبار مثل: أحمد بن نصر الطالقاني، و أبي الحسن الجرجاني، و أبي على الدقاق، و أبي سعيد بن أبي الحسن، و أبي القاسم القشيري، و غيرهم من مشايخ العراق و الشام، و كان حسن السيرة، مليح المعاشرة، حسن النقل و الضبط. و قال: كان مولد أبي صالح المؤذن فى سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائة.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم على ابن الحسن الحافظ الدمشقى قال: أحمد بن عبد الملك بن على بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر، أبو صالح المؤذن الحافظ، سمع بدمشق أبا القاسم بن الطيبز، و أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي و مسدد بن على الأملوكى، و رشاء بن نضيف، و بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهرى، و أبا محمد عبد الله بن يوسف بن بامويه، و أبا طاهر محمد بن محمش، و أبا زكريا يحيى بن إبراهيم المزكى، و أبا بكر محمد بن زهير بن أخطل النسوى، و أبا عبد الرحمن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٠٩

السلمى، و أبا سعيد الصيرفى، و أبا الحسن على بن محمد بن السقاء، و أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، و أبا القاسم بن بشران ببغداد، و غيرهم.

روى عنه أبو بكر الخطيب، و حدثنا عنه ابنه أبو سعد (٢٣٧-ظ) إسماعيل ابن أبى صالح، و أبو القاسم زاهر، و أبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحاميان و أبو على الحسن بن عمر بن أبى بكر الطوسى البياع، و أبو القاسم عبد الكريم بن الحسن بن أحمد الصفار البسطامى، و كان ثقة خيارا.

أنبأنا زين الأمانة أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم قال: و فيما كتب إلى أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر يخبرنى قال:

أحمد بن عبد الملك بن على بن أحمد بن عبد الصمد، الشايخ الحافظ أبو صالح المؤذن الأمين المتقن المحدث الصوفى، نسيج وحده فى طريقته و جمعه و افادته، و ما رأينا مثله، حفظ القرآن، و جمع الأحاديث، و سمع الكثير و صنف الأبواب و المشايخ و سعى فى الخيرات، و صحب مشايخ الصوفية، و أذن سنين حسبه، و لو ذهبت إلى شرح ما رأيت منه من هذه الأخبار لسودت أوراقا جمّة، ولد سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائة، و توفى يوم الاثنين التاسع من شهر رمضان سنة سبعين و أربعمائه .

و ذكره أبو زكريا يحيى بن أبى عمرو بن مندة فى تاريخ أصبهان و قال: أبو صالح المؤذن قدم أصبهان و سمع من أبى نعيم، و أبى بكر بن أبى على و من فى وقتها حافظ للحديث، رحل و كتب الكثير و سمع.

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عن أبى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى قال:

سمعت أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامى بنيسابور (٢٣٨-و) يقول: خرج أبو صالح المؤذن ألف حديث من ألف شيخ له.

و أخبرنا أبو هاشم عن أبى سعد السمعانى قال: قرأت بخط أبى جعفر محمد بن

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٠

أبى على الحافظ بهمدان: سمعت الشايخ الزكى أبا بكر بن أبى اسحاق المزكى يقول:

ما يقدر أحد يكذب فى الحديث فى هذه البلدة- يعنى نيسابور- و أبو صالح المؤذن حتى، لأنه كان يذب الكذب عن حديث رسول

الله صلى الله عليه وسلم.

قال: وقرأت بخط أبي جعفر أيضا: سمعت الشيخ الإمام أبا المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي يقول: إذا دخلتم على أبي صالح المؤذن فادخلوا بالحرمة يغفر لكم بغير مهلة، فإنه نجم الزمان و شيخ وقته في هذا الأوان.

قال: وقرأت بخطه أيضا: سمعت الشيخ الصالح أبا الحسن بن أحمد الكوار البسطامي يقول: سألت الله أن أرى أبا صالح المؤذن في المنام، فرأيت ليلة على هيئة صالحه، فقلت له: أبا صالح أخبرني عن ما عندكم، فقال: يا حسن كنت من الهالكين لو لا كثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أين أنتم عن الرؤيئة واللقاء؟ فقال: هيهات قد رضينا منه بدون ذلك، فانتبهت و وقع على البكاء.

أخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد - إجازة إن لم يكن سمعا - قال:

قرأت بخط والدي رحمه الله: سمعت أسعد بن حيان النسوي يحكي عن أبي صالح المؤذن أنه دخل (٢٣٨ ظ) على أحمد بن نصر الشبوي مع شاهفور، فقال الشيخ لفقير: خذ سلاحك، فأمر لشاهفور بسؤاله عن السلاح، فقال: هو الوضوء، ثم سأله عن الحديث، و أراد أن يقرأ عليه كتاب البخاري عن الشبوي فقال: ذكر في أوله الاعمال بالنيء، و أنا ما سمعت هذا الكتاب لأحدث سمعته لأعمل به. أخبرنا زين الأمان الحسن بن محمد بن الحسن - إذنا - قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: سألت أبا سعد بن أبي صالح عن وفاة والده فقال: في سنة سبعين و أربعمائه، قيل: في أي شهر؟ فقال: في شهر رمضان، و ذلك

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١١

أنه كان قد سأل الله بمكة أن لا يقبضه إلا في شهر رمضان، فكان إذا دخل شهر رجب تفرغ للعبادة الى أن يخرج شهر رمضان. و قال الحافظ أبو القاسم: كتب إلى أبو نصر إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البار قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي قال: سنة سبعين و أربعمائه ورد الخبر بوفاء أبي صالح المؤذن الحافظ في رمضان، و كان مولده سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائه. أخبرنا أبو هاشم الحلبي عن أبي سعد السمعاني قال: قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ بهمدان: توفي الإمام الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن يوم الاثنين بالباكر لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبعين و أربعمائه، و قد بلغ خمسا و ثمانين سنة (٢٣٩ و) من عمره رآه بعض الصالحين في تلك الليلة في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ بيده و قال له: «جزاك الله خيرا فنعم ما أقمت بحقي و نعم ما أدت من من قولي و نشرت من سنني».

**من اسم أبيه عبد الواحد من الأحمدين**

**أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور:**

أبو العباس المقدسي، و يعرف بالبخاري الحنبلي، فقيه فاضل رحل رحله واسعة الى العراق، و خراسان، و ما وراء النهر، و لحق الرضى النيسابوري و علق عليه الخلاف و مهر فيه، و برز على أقرانه، و عرف بالبخاري لطول مقامه ببخارى، و سمع الحديث الكثير بدمشق، و بالبلاد التي رحل إليها، روى لنا عنه أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي، و أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله المعروف بالرشيد العطار، و اجتاز في طريقه بحلب.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٢

ذكر لي ذلك شيخنا عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي و قال إن أصحابنا المقادسة الذين رحلوا دخلوا كلهم حلب، و كان قد تصدر بحمص لإفادة علم الحديث و الفقه، و رتب له الملك المجاهد شيركوه صاحبها بها معلوما، و حدث بها و غيرها من البلاد، و روى عنه أخوه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أحمد، و ذكر له ترجمة في جزء جمع فيه أخبار المقادسة و

دخولهم الى دمشق وقع إلى بخطه فنقلت ما ذكره على خطه نقلا من خطه، وقد أجاز لي رواية ذلك مع غيره.

أبنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد و قال - و نقلته من خطه - : أحمد (٢٣٩ ظ) بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور، أبو العباس أخي، يعرف بالبخاري، وهو ممن يشتغل بالعلم من صغره الى كبره، و برز على أقرانه، و دخل خراسان، و غزته، و ما وراء النهر، و أقام مدة ببخارى، و لحق الرضى النيسابوري، و علق عليه الخلاف، و كان قبل ذلك قد اشتغل ببغداد على أبي الفتح بن المنى رحمه الله، و سمع الحديث الكثير بدمشق، و بغداد، و واسط، و همدان، و نيسابور، و هراة، و بخارى، فسمع بدمشق أبا المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر، و أبا الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز الأزدي المعروف بابن أبي العجائز، و أبا المجد الفضل بن الحسين بن البانياسي، و أبا طالب الخضر بن هبة الله بن طاموس، و عبد الرزاق النجار، و محمد بن علي البحراني، و غيرهم، و ببغداد سمع أبا الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل، و عبد المغيث بن زهير، و أبا السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز، و غيرهم، و بنيسابور أبا البركات عبد المنعم الفراوي، و خلقا كثيرا يطول ذكرهم، و أقام في سفره نحو من أربع عشرة سنة، و رجع الى وطنه، و وجد أصحابنا به راحة عظيمة من قضاء حوائجهم عند السلاطين و الحكام و الولاة، مع عفة و دين و أمانة، و قل من رآه و عرفه إلا - أحبه من قريب أو بعيد حتى أنى سمعت من بعض من يخالفنا أنه قال (٢٤٠ و) لشخص: لم لا تكون مثل البخاري الذي يدخل حبه على القلب بغير استئذان.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٣

و مولده في سنة أربع و ستين و خمسمائة في الشوال في العشر الآخر منه، ذكره لي والدي.

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي قال: أخبرنا الفقيه الإمام شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي قراءة عليه بدمشق قال: أخبرنا الشيخ أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي؛ قال القوصي: و أجاز له عبد المنعم، ح.

و أخبرناه عليا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي بالمسجد الحرام تجاه الكعبة شرفها الله، و الإمام عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد أبو طالب الأبهري الخفيفي بمسجد الخيف من منى، و أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم بالمدينة، و أبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله الأنصاري بحماه و بحلب قالوا: أخبرنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسن ظريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري، و أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم، و أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحيزباراني قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور قال: أخبرنا أبو عمرو اسماعيل ابن نجيد بن أحمد السلمى قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله البصري قال: (٢٤٠ ظ) حدثنا أبو عاصم عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال: رمى رسول الله صلى الله عليه و سلم جمره العقبة لا ضرب و لا طرد و لا إليك إليك، و كانوا يمشون أمام رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي الحافظ بمصر قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور المقدسي ثم الدمشقي الفقيه قال: أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبيد الله بن شاتيل الدباس قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيج البراز من لفظه

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٤

قال: حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لأن يمتلي جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلي شعرا» .

أبنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد - و نقلته من خطه - قال: سمعت والدي تقول: لما حملت بأخيك أحمد رأيت كأن لنا كبشا له

قرون، فأرسلت فأولته، فقيل: يولد لهم ولد يكون يدفع عنهم الخصوم، و لعمري إنه كذلك، فإنه كان يمضى الى المخالفين و يناظرهم و يظهر كلامه على كلامهم، و يدخل على القضاة، و إن كان لأحد حاجة أو حكومة هو يتولى ذلك حتى أنه أثبت كتباً عند الحاكم لم يكن غيره يقدر على اثباتها.

قال أبو عبد الله- و نقلته من خطه:- سمعت والدتي تقول: رأى أبوك قبل أن يولد أخوك أنه يبول في المسجد، قالت: فسألت عن تأويله، فقيل: يولد لك مولود يكون عالماً، أو ما هذا معناه.

و قال- و نقلته من خطه:- سمعت والدتي تقول: قال العز- يعنى أبا الفتح محمد بن الحافظ عبد الغنى:- كل من جاء منا ترك الاشتغال بالعلم غير فلان- يعنى أخى- فإنه بعد مجيئه لم يترك الاشتغال بالعلم.

قال: و سمعت أخى أبا العباس يقول، و قد جاء من الغزاة، و كان غزا يافا فوقع في فخذه نشابة جرح، قال: لما وقعت في كنت أشتهى لو وقعت في هذا الموضع حتى تحصل لى الشهادة (٢٤١ و) أى تقع في مقتل.

و قال: سمعت بعض أهلى يحكى أن جماعة من أصحابنا مضوا الى زيارة امرأة صالحة متعبدة، و كان فيهم أخى، فقالت: فى هذه الجماعة ثلاثة من الأبدال، فسمت أخى أحمد أحدهم.

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٥

قال: و سمعت أبا العباس أحمد بن سعيد يقول: سمعت فى النوم قائلاً يقول:

ثلاثة من أهل الجنة، فسمى- يعنى- أخى أحد الثلاثة.

وسعت أحمد يقول: لما وضعت جنازته- يعنى أخى- غفوت و الإمام يخطب، و كأن قائلاً يقول: لو كانوا وضعوا على جنازته إزاراً ثم وضعوا الإزار على الناس ليحصل لهم من بركته، أو ما هذا معناه.

قال: و توفى رحمه الله عليه ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و عشرين و ستمائة بالجبل، و دفن بجانب قبر خاله الإمام موفق الدين رحمه الله.

و سمعت اختى قالتا: هلال الله قبل موته و أضاء وجهه و أسفر جدا، قالت أم محمد: و كان يهليل تهليلاً فصيحاً.

و قال: سمعت الحافظ أبا موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغنى يقول: لما مات كافور الخادم المنتمى الى ست الشام، رأيت تلك الليلة فى المنام و هو فى هيئة حسنة و عليه لباس حسن، فوفقت معه ساعة يحدثنى، ثم عرفت أنه مات، فقلت: هل لقيت أصحابنا؟ فقال: نعم، فقلت: فمن فيهم أفضل، فقال: ما أعطى أحد مثل ما أعطى الشمس البخارى (٢٤١ ظ) أو قال: ليس أحد مثل منزلة الشمس البخارى.

أخبرنا الحافظ رشيد الدين يحيى بن على فى معجمه قال: الشيخ أبو العباس هذا- يعنى البخارى- من أهل دمشق، فقيه فاضل من فقهاء الحنابلة، و يعرف بالشمس، البخارى، و أصلهم من البيت المقدس أو من أعماله.

حدث عن جماعة من شيوخ الشام و العراق، و كان مولده فى العشر الآخر من شوال سنة أربع و ستين و خمسمائة، و توفى ليلة الجمعة الخامس عشر من جمادى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٦

الآخرة سنة ثلاث و عشرين و ستمائة. كتب إلى مولده و وفاته أخوه الحافظ أبو عبد الله.

و ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى فى كتاب التكملة أنه ولى القضاء بحمص، و ليس كذلك، و إنما ولى التحديث بحمص فى أيام الملك المجاهد شيركوه بن محمد، أحضره إليها للتحديث، فظن الناقل أنه ولى القضاء، و كان قاضى حمص صالح بن أبى الشبل، قبل وصول البخارى إلى حمص، و استمر فى قضائها الى بعد وفاة البخارى و وفاة شيركوه.

**أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن علي، أبو الحسين المعدل الاسدي الحلبي:**

والد الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد، سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن سنان الخفاجي الحلبي، و أخاه سعيد بن عبد الواحد بن هاشم، و أبا يعلى عبد الباقي، و أبا سعد عبد الغالب ابني عبد الله أبي حصين بن المحسن التنوخيين، و أبا الحسن علي بن مقلد بن منقذ سديد الملك، و كان أمينا فاضلا، و تصرف في الديوان في الغريبات من عمل حلب؛ روى عنه ابنه الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد خطيب حلب.

أنشدنا الخطيب أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم قال: أنشدنا أبي الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد قال:

أنشدني أبي أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن هاشم قال: أنشدنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي لنفسه.

أ رأيت من داء الصبابة عائدا و جدت في شكوى الغرام مساعدا

أم كنت تذكر بالوفاء عصابة حتى بلوتهم فلم تر واحدا

تركوك و الليل الطويل و عندهم سحر يرد لك الرقاد الشاردا

و كأنما كانت عهدك فيهم دمننا حبسن على البلى و معاها

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٧ يا صاحبي و متى نشدت محافظي الود لم أزل المعنى الناشدا (٢٤٢ و)

أعددت بعدك للملامه و قره و ذخرت عندك بالصبابة شاهدا

و رجوت فيك على النوائب شدة فلقيت منك نوائبا و شدائدا

أما الخيال فما نكرت صدوده عنى و هل يصل الخيال الساهدا

سار تيمم جوشنا من حاجر مرمى كما حكم النوى متباعدا

كيف اهتديت له و دون مناله خرق تجور به الرياح قواصدا

ما قصرت بك في الزيادة نية لو كنت تطرق فيه جفنا راقدا

عجبت لاختفاق الرجاء و ما درت أنى ضربت به حديدا باردا

ما كان يمطره الجهام سحائب تروى و لا يجد السراب موارد

و إذا بعثت الى السباخ برائديغى الرياض فقد ظلمت الرائدا

كتب إلينا عبد الوهاب بن علي الأمين أن الخطيب أبا طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد أنشدهم قال: أنشدنا والدى قال: أنشدني أبو الحسن علي بن مقلد ابن منقذ لنفسه:

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم من الصبابة ما لاقيت في ظعنى

لأصبح البحر من أنفاسكم ييسا كالبر من أدمعى ينشق بالسفن

أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسى قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني - إجازة إن لم يكن سماعا - قال:

أنشدنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الأسدي إملاء من حفظه بحلب، و أنبأنا صقر بن يحيى بن صقر عن الخطيب هاشم

قال: أنشدني والدى من لفظه قال: أنشدني القاضي أبو يعلى ابن أبي حصين لنفسه:

بانوا فجفن المستهام قريح يخفى الصبابة تارة و يبوح

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٨ من طرفه وصلت جراحة قلبه و إليه فاض نجيعه المسفوح

لم يبق بعدهم له من جسمه شى فواعجباه أين الروح

**أحمد بن عبد الواحد المدروز العجمي:**

شيخ كبير صالح، ورد حلب (٢٤٢ ظ) و أقام بها بمسجد السيدة علوية بنت وثاب بن جعبر النميري والدته محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، بالقرب من تحت القلعة، و انضم إليه في المسجد جماعة من الفقراء الصالحين، و كان يخدمهم بنفسه و يدروز لهم في زنبيل كبير كان معه، و يمد لهم من ذلك سفرة في كل يوم، و لما شاخ و احدوب و ضعف عن حمل الزنبيل، كان يأخذ معه فقيرا من الفقراء يحمل الزنبيل معه، و كان يعرف بأحمد الزنبيل لذلك.

و كان حسن الأخلاق معروفا بالخير و الصلاح، صحب روزبهار و قضيب البان بالموصل و شاهده و أنا صبي و قد انحنى و احدوب، و قد حضر سماعا مع الفقراء، و طاب فانتصب قائما تام القامة، و كانت هذه عادته إذا طاب في السماع، و كان يحكى عن قضيب البان كرامات.

و أخبرني تاج الدين أحمد بن هبة الله بن أمين الدولة قال: سمعت الشيخ أحمد بن عبد الواحد المدروز يقول: إن سبب اشتغالي بالدروزة أنني كنت قد حججت وزرت النبي صلى الله عليه و سلم، فبقيت بالمدينة ثلاثة أيام لا أأطعم طعاما، فحجنت الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم و جلست عنده و قلت: يا رسول الله أكون ضيفك ولى ثلاثة أيام لم أأطعم طعاما، قال: فهومت و انتبهت و فى يدي درهم كبير، فخرجت و اشترت به شيئا أكلته، و شيئا للبسي، ثم اشتغلت بعد ذلك بالدروزة.

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠١٩

قلت: و كان الملك الظاهر رحمه الله (٢٤٣ و) و أمراؤه يحترمونه و يكرمونه، و توفي رحمه الله بحلب بمسجد السيدة فى ثامن شوال من سنة سبع عشرة و ستمائة، و كان قد ناهز مائة سنة، و صلى عليه بالمسجد الجامع، و دفن بمقام إبراهيم، و مروا بجنائزته على باب دارى و صعدت الى غرفة فى الدار مشرفة على الطريق، فوجدت زوجتى فيها نائمة، فنبهتها و قلت: اجلسى و انظري جنازة الشيخ أحمد المدروز، فانتبهت و قالت لى: الساعة رأيت فى منامى جنازة تمر بين السماء و الأرض، و الميت مغطى بازار أبيض و الهواء يهبه، و قد جاءوا بالجنازة الى مشهد الملك رضوان خارج حلب فأدخلوا الجنازة الى البستان الى جانبه، و هو البستان المعروف بالجينية. قلت: و تبع جنازته جمع عظيم، رحمه الله عليه.

**أحمد بن عبد الواحد بن مرء:**

أبو العباس الحوراني القاضى، الملقب بالتقى الشافعى فقيه فاضل، أديب زاهد، شاعر، قدم حلب و أقام بها مدة و تفقه بها على شيخنا الشريف قاضى القضاة أبى المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، و سمع منه الحديث و من شيخنا الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى و غيرهما، و برز فى علم الفقه و الأدب، ثم توجه من حلب الى سنجار و ولى بها القضاء، ثم انتقل عنها الى بغداد و ذكر بها مسألة فولى الإعادة بالمدرسة المستنصرية من جهة الشافعية و سمع بها الحديث من ابن الخازن و غيره، ثم تزهد و انقطع عن الدنيا و جاور بمكة و بالمدينة.

و حدث بمكة و بسنجان عن أبى هاشم (٢٤٣ ظ) عبد المطلب الهاشمى بشمائل النبي صلى الله عليه و سلم لأبى عيسى الترمذى، و بمسند الإمام الشافعى رضى الله عنه عن ابن الخازن النيسابورى و عن غيرهما، و كان لى به اجتماع بحلب، و كان

بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٢٠

يسمع معنا الحديث، ثم قدم الديار المصرية من المدينة - على ساكنها الصلاة و السلام فى ذى القعدة من سنة ثمان و خمسين و ستمائة رسولا - من صاحبها الى قطز المعزى، بعد أن استولى على مصر، و امتدت يده فى الظلم، و قبض أوقاف المدينة بالديار المصرية، فوجده قد قتل و تولى قاتله الملك الظاهر ركن الدين بيبرس، فاجتمع به، و قضى شغله و أطلق الوقف، و كنت إذ ذاك

بمصر، فحضر إلى و علقت عنه فوائد و شيئا من شعره، و سألته عن مولده، فقال: عمري الآن سبعة و سبعون سنة، و كان سؤالي إياه في رابع و عشرين من ذى القعدة من سنة ثمان و خمسين و ستمائة.

و أخبرني في ذلك اليوم قال: أخبرني هارون بن الشيخ عمر عن بعض الصلحاء المجاورين بمكة شرفها الله من أهل اليمن أنه فيما يرى النائم كأنه قد نزل الى البيت المعظم ليطوف به على جارى العادة، فلم يجده، فقال: ذهب الإسلام، راح الدين، فقيل له: مه كيف تقول هذا؟! قال: أين البيت الذى كان يطوف المسلمون، فقيل له الساعة يجيء، قال: من يجيء به؟ قيل: أهل مصر، أو أصحاب مصر، قال:

متى يجيء؟ قال: لا تعجل الساعة يجيء فيينا هو كذلك إذ جاء البيت، و عاد فى مكانه كهيئته الأولى لكنه لا كسوة عليه، فقال: أين كسوته؟ فقيل: الساعة تجيء فيينا هو كذلك إذ أفرغ على البيت المعظم الكريم (٢٤٤ و) كسوة بيضاء و انتبه.

قلت: فقدّر الله تعالى أن التتار استولوا على الشام فى سنة ثمان و خمسين، و خرج عسكر مصر و من التجى إليهم من عسكر الشام مع قطز، و التقوا بعسكر التتار على عين جالوت فكسروا التتار و مضوا الى الشام جميعه فاستولوا عليه، و نرجو من أطفاف الله أن الكسوة البيضاء تكون عمارة الشام و عود ما تشعث من مدنه و حصونه إن شاء الله تعالى.

و أخبرني أبو العباس الحوراني أن بعض الصالحين أخبره من فيه أنه رأى أنه فتح فى السماء بابان، و نزل من أحدهما ملائكة خيالة على خيل، و سمع قائلا يقول:

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٢١

هؤلاء ملائكة قد نزلوا من السماء لنصرة الاسلام، و قيل للباب الآخر هذا الباب الاخر باب رحمة له سنين لم يفتح، و قد فتح الآن لتنزل منه الرحمة على الناس.

أخبرني أبو العباس بن عبد الواحد قال: أخبرني شخص من كبار الصالحين يعرف بعمر بن الزغب أنه كان مجاورا بالمدينة المقدسة، و أنه خرج فى بعض السنين فى يوم عاشوراء الذى تجتمع الإمامية فيه لقراءة المصراع الى قبة العباس، فسأل شيئا فى محبة أبي بكر الصديق رضى الله عنه كما جرت عادة السؤال، فقال له رجل شيخ من الحاضرين: اجلس حتى تفرغ، فلما فرغوا أخذوه الى داره و سلط عبدین له عليه، فكتفاه و أوجعاه ضربا، ثم قطع لسانه، و قال: اخرج الى الذى طلبت لأجله ليرد عليك لسانك، فجاء و هو مقطوع اللسان تجاه الحجرة المقدسة يستغيث و يقول:

يا رسول الله تعلم ما قد جرى علىّ فى محبة صاحبك، فإن كان صاحبك (٢٤٤ ظ) على حق أحب أن يرجع الى لسانى، فإن لم يرجع الى لسانى و إلا- شككت فى ايمانى، قال: فيينا هو فى أثناء الليل إذ استيقظ فوجد لسانه فى فيه كما كان قبل قطعه، ثم عاد فى مثل ذلك اليوم فى العام المقبل الى القبة المذكورة، و قام و قال: أريد فى محبة أبي بكر الصديق دينارا مصريا، فقال له حدث من الحاضرين اقعد حتى تفرغ، فلما فرغوا أتى به ذلك الحدث الى تلك الدار التى قطع فيها لسانه فأدخله إليها و أجلسه فى مكان مفروش و أحضر له طبق طعام و واكله و استزاده فى الأكل حتى اكتفى، ثم رفع الطعام و فتح بيتا، و جعل الفتى يبكى، فقام عمر المذكور لينظر سبب بكائه، فرأى قردا مربوطا عنده و هو ينظر إليه و يبكى، فسأله عن ذلك، فزاد بكاءه و ارتفع نحيبه، ثم سكنه حتى سكن، و سأله عن ذلك القرد ما هو، فقال لى: إن حلفت لى أنك لا تحكى هذه الحكاية فى المدينة المقدسة أخبرتك، فحلف له بما استحلفه أنه لا يخبر بها أحد فى المدينة النبوية، فقال له: اعلم أنه أتانا شخص فى العام الماضى و طلب شيئا فى قبة العباس التى أتيت إلينا العام فيها، و سأل شيئا فى محبة أبي بكر الصديق و كان والدى من فقهاء الإمامية و علماء الشيعة ممن يرجع الى فتياه و قوله فى

بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٢٢

مذهبه، فسلط عليه عبدین له فكتفاه و أوجعاه ضربا، ثم قطع لسانه و أخرجه و قال:



أذهب الى الذي طلبت لأجله ليرد عليك لسانك، فلما كان في أثناء الليل صرخ أبى صرخة عظيمة فاستيقظنا لها فوجدناه قد مسخ (٢٤٥ و) قردا، و هو هذا، فجددنا إسلامنا نحن، و تبرأنا من ذلك المذهب، و خطر لنا إظهار موته، فأظهرنا موته، و أخذنا خشبة نخل بالية تشبه الآدمى، و لففنا عليها خرقا و دفناه، و كنت أظهرت أنى حلفت أنه لا يتولى غسله إلا أنا و والدتى لثلا يطلع أحد على شىء من ذلك.

قال: فقال له الشيخ عمر فأنا أزيدك فى الحكاية زيادة، و هو أنى أنا الشخص الذى قطع لسانى، و قد عاد كما كان، فأكب عليه يقبل رأسه و يديه و يتبرك به، و أعطاه دينارا و كساه ثوبا، و كان يتفقد مدة مقامه فى المدينة النبوية على ساكنها السلام.

قال: و حكى لى هذه الحكاية بمنى أيام الموسم، و ذكر ان اسم الممسوخ كان أحمد.

أنشدنا محمد بن أبى محمد بن الصفار السنجارى بها قال: أنشدنى تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد الحورانى المدرس الشافعى - ثم اجتمعت بأبى العباس أحمد فأنشدنى - قال: أنشدنى الشيخ موفق الدين أبو الثناء محمود بن أحمد الخجندى الفقيه الشافعى لنفسه بسنجان

و جالس للدروس يعمه فى مسلك تيه للأسد فرّاس  
فى جدر ألفت مساكنها من غضب وال و مكس مكاس  
ينهى عن الظلم فى دراسته و أكله من مظالم الناس  
فقف عليه و سل ملاءمة بين نقيضى ذا الذاكر الناسى  
تقطعه فى معرك الجدال و مافى طلل بالوقوف من باسى  
بغية الطلب فى تاريخ حلب، ج ٢، ص: ١٠٢٣

أنشدنى تقى الدين أبو العباس الحورانى بمصر لنفسه و قال لى: هذه الأبيات أنشدتها (٢٤٥ ظ) ببغداد حين استدللت فى المسألة و مدحت بها المستنصر:

له شرف الخلافة من قريش و مجد من مساعيها العظام  
له سرّ النبوة من معد فهذا السر فى هذا الإمام  
فرأى بين من و اقتداء و عزم بين سر و انتقام  
أنشدنا أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مرآة لنفسه قراءة عليه و أنا أسمع:

دعها تسير من العراق سريعا فلعلها ترد الحجاز ربيعا  
أضحت تحنّ الى العقيق صبابه و تمد أعناقا لهن خضوعا  
وردت على ماء العذيب فسرها ذاك الورود فنقطته دموعا  
و الله لو لا حبّ من سكن الحمى ما كان قلبى للغرام مطيعا

**أحمد بن عبد الوارث بن خليفة القلعي:**

سمع بحلب الفقيه أبا على بن إبراهيم بن اسماعيل الغزنوى الحنفى، و حدث عنه بدمشق فى شهر ربيع الآخر سنة ست و ستين و خمسمائة فقد توفى بعد ذلك.

**تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية**

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيًّا أَمَرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدِّ التّمكّن لكلِّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

